أدب الأطفال
بين الهوية والعالمية



الطبعة الأولى : 1431هـ/ 2010م

العنوان : 277 عمارات امتداد رمسيس2 طريق النصر

هاتف وفاكس : 22629499ـ22629606(00202)

الموقع الإلكتروني
www.dareloloom.com
البريد الإلكتروني
daralaloom@hotmail.con

سبتمبر 2010

فهرسة أثناء النشر

حسن، سهير أحمد محفوظ.
أدب الأطفال بين الهوية والعالمية/ تأليف أ.د. سهير أحمد محفوظ. ط1. (القاهرة): دار العلوم للنشر والتوزيع، 2010.
396 صفحة، 24 سم
الرقيم الدولي: 0ـ286ـ380ـ977ـ978.
1. أدب الأطفال تاريخ ونقد أ. العنوان
809/ 899
رقم الإيداع: 16613/ 2010 التاريخ: 15/ 8/ 2010

أدب الأطفال
بين الهوية والعالمية

أستاذ دكتور
سهير أحمد محفوظ وآخرين

دار العلوم
للنشر والتوزيع

2011

مقدمة كتاب

تعتبر " الهوية " من أهم أسباب النجاح والولوج للعالمية ، ولعل نموذج الأديب الراحل "نجيب محفوظ" والغارق في كتاباته في "المحلية" هو الأوضح في التدليل على أن الهوية أو التشبع بالمحلية "جسرًا" للوصول إلى العالمية .

والهوية مرادفه " للذات " ، والذات الإنسانية محصلة للكثير من المعتقدات الدينية والقيم والعادات والتقاليد الوطنية والتجارب الحياتية الشخصية ، بالإضافة إلى بعض ما يصلنا من ثقافات العالم والشعوب الصديقة .

وهذا الكتاب يكشف عن أصول " مصرية قديمة " لبعض أشهر الروايات العالمية في مجال أدب الأطفال ، فعلى سبيل المثال ـ لا الحصر ـ قصة رادوبيس أو قصة سندريلا .

كما أن هذا الكتاب يسعى للربط بين " الأصالة " وبين " المعاصرة " ، من خلال التعريف بنماذج من الأدب العالمي الموجه للأطفال وتحليله ، مع الإشارة للجهود المحلية والعربية في " النشر الإلكتروني " بمجال أدب الأطفال ، والآليات المستخدمة "لغربلة" مواقع الشبكة العنكبوتية لضمان ولوجًا آمنًا للأطفال ، وإبحارًا سلسلاً لهم بين ملايين المواقع ، وبما يضمن عدم " غرقهم " بوحل المواقع الإباحية أو ذات الفكر المتطرف أو العنصري .

فأدب الأطفال لم يعد محصورًا في " قصة ما قبل النوم " ، بل تعداه إلى عوالم أخرى من المعرفة ، خرجت من نطاق جاذبية الأرض ، لتطوف ما بين الكواكب والمجرات بهذا الكون العظيم ، وتعمقت في التعرف على ذاتية الطفل وإمكاناته اللا محدودة في تخطي الحواجز الجغرافية وحواجز اللغة ، ليتشارك مع أطفال العالم في أحلامهم وطموحاتهم .

المحور الأول

أدب الأطفال في مصر القديمة

وحتى العصر الحديث

أدب الأطفال
في مصر نموذجًا عبر العصور
دراسة منتقاة من كتابات حديثة ومعاصرة

إعداد د/ مها مظلوم[1]

المقدمة:

مصطلح الهوية هو مصطلح فلسفي منذ البداية؛ لأن معناه الرغبة في معرفة الذات (هو هـو) نـشأ هذا المصطلح وتطور منذ عصر الفيلسوف "الفارابي" (260هـ/ 339 هــ) القـرنين التاسـع والعاشـر الميلاديين)؛ حيث يعرّفه فيقول: " هوية الشيء وعينه، وشخصيته وخصوصيته، ووجوده المتفـرد، لـه كل واحد يقع فيه اشتراك "[2].

وتطور معناه حتى وصلنا في القرن السابع عشر الميلادي تحت مـسمى الهويـة؛ ونعـني بـه بطاقـة التعارف بين الفرد ومجتمعه. تتعـدد المفـاهيم والمعـاني لمـصطلح الهويـة في العـصر الحـديث ومنهـا: (الذات، الانتماء، الانتساب. . . . .)، ولكـن هـل المفـاهيم الـسابقة وغيرهـا تعـني التحـاق الفـرد بمجتمعه والتصاقه به؟؟؟

مصطلح الهوية مصطلح فضفاض ليس له مفهوم محدد حتى الآن، ويفـتح مجـالا واسـعا لأسـئلة كثيرة لم نجد إجابة شافية لها ومنها: منّ منا استوعب هذا المفهوم وحافظ عليه؟ منّ هي الفئـة العمريـة المقصودة والمعنية بدرس مفهوم الهوية؟ هل وجدت كتابـات في أدب الأطفـال في مـصر تـشرح معنـى الهوية أو تبسطها، أو تشكلها حكائيا في عمـل إبـداعي؟ . . . يظـل للمجتمـع سـلطة تحديـد الهويـة؛ فـالمجتمع يجمـع بـين جوانبـه فئـات(صـغيرة وكـبيرة) علـى اخـتلاف مـستوياتها: الطبقيـة، العلمية، والثقافية، وتنوع مواهبها، واهتماماتها) ولكل فئة مفهومها حسب توجهاتها وهي محصلة كل ذلك الهوية في البداية مسئولية مجتمعية عامة، ثم تتحول بعد ذلك إلى مسئولية فردية تسير وفقا لاختيار الفرد وتوجهاته في الحياة؛ فتكون هوية(دينية، أو وطنية وقومية، أو تاريخية، أو ثقافية، أو علميـة، أو فنية. . .)، أين مكان أدب الأطفال في مصر من ذلك كله؟؟؟.

---

(1) كبير باحثين بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية.

(2) جميل صليبا: المعجم الفلسفي.ـ ط.ـ بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1973م، 2/ 530.

يولد الطفل المصري لأبوين مسلمين، أو أي ديانة أخرى فيكتسب الهوية الدينية التي يشب عليها وتلازمه طوال حياته. تخرج له شهادة ميلاده المصرية فيكتسب الهوية القومية من مجتمعه، وعندما يشب عن الطوق تخرج له الدولة بطاقة شخصية، ويؤكد على هويته القومية دون جهد منه أو اختيار، يصل الطفل إلى مرحلة النشء؛ وفيها تتكوّن لديه شخصية مثمرة بحيث يتوجه إلى شيء يهمه أو يحبه أي الهواية التي يداوم عليها، ثم يجوّد فيها، ومن هنا تتشكل هويته (التاريخية، الثقافية، العلمية، الفنية. . .).

نخلص مما سبق إلى أن الهوية بمفهومها المحدد الصريح مكتسبة وليست فطرية؛ تستتبع الوعي بالمتطلبات الفردية، والارتياح إليها لتصبح أسلوبا للحياة.

يبدأ النشء أولى مراحل التعرّف على هويته من خلال انضمامه إلى مجموعات مشابهة لهم في أحلامهم، وتطلعاتهم، واهتماماتهم، وطريقة تفكيرهم، وتصورهم لمجتمعهم الخاص الذي تتفتح عيونهم عليه في واقعهم.

وتصبح مرحلة الشباب ـ بعد ذلك ـ مرحلة مميزة وفاصلة في تحديد نوعية الهوية، ومن ثمّ الثبات عليها بكامل إرادة الفرد لتصبح هي عنوان رحلة حياته فيما بعد.

وتتوزع الهوية في كتابات أدب الأطفال في مصر بين: الدينية، والأخلاقية، والتاريخية ممثلة في: (حكايات الشخصيات الإسلامية وبطولاتهم مع الرسول (ﷺ)، البطولات التاريخية، الشخصيات الفرعونية القديمة، تاريخ مصر الفرعوني، حكايات فتح المدن الإسلامية. . .) ونسينا الكتابة عن البطولات الحديثة والمعاصرة ومنها حرب السادس من أكتوبر وصاحب قرار النصر الرئيس(محمد أنور السادات) لترسيخ الهوية الوطنية المصرية، وقد ندرت هذه المحاولات؛ وسيتم الحديث عنها لاحقا في الدراسة، وتتبقى الكتابات العلمية التي تتنوع بين الهواية والاحتراف في إنتاجها.

وننتهي إلى أن أدب الأطفال في مصر بحاجة إلى ترسيخ لمفهوم الهوية، وتنوع الكتابات التي تساعد على الفهم الصحيح للمصطلح، ثم اعتناقه بما يكشف عن شخصية متماسكة للطفل المصري ليصبح قويا وصلبا في مواجهة تحديات طمس هويته المصرية، وتغريبه عن وطنه وهويته المصرية.

أولا: ما معنى الهوية لغة واصطلاحا؟

قبل الخوض في درس مصطلح الهوية يجب علينا أن نتعرّف على مفهومها وعلاقتها بأدب الأطفال في مصر، وتحديد ملامحها ليمكننا تتبّع وجودها الواقعي من عدمه، ثم نحدد الفئات العمرية الصالحة للتعامل معه، ثم وسائل التوصيل لمفهوم الهوية للطفل المصري؛ وكل ذلك من أجل ترسيخ إحساسه بذاته المصرية التي تعينه ـ بعد النضج والوعي ـ على الاختيار المناسب للاندماج فيه، وعدم الانسياق إلى أي مجتمع آخر، أو اكتساب أي هوية جديدة.

اختلفت التعريفات وكثرت دون الوصول إلى مفهوم واضح يمكن تداوله والتمرين على استخدامه مجتمعيا وشعبيا، ولذلك كان لزاما علينا أن نتتبع مراحل النمو والارتقاء للهوية.

الهوية لغة(الذات):

تعني "الذات، وبطاقة يثبت فيها اسم الشخص، وجنسيته، ومولده، وعمله وهي البطاقة الشخصية"[3].

الهوية اصطلاحا:(identit):

هي "شعور الفرد بوجوده المستمر ككائن متوحد متميز عن غيره من الأفراد، وينطبق المصطلح على المجتمعات كانطباقه على الأفراد" والهوية عند(بياجييه) تعني" أن يظل الشيء هو نفسه بصورة رئيسية رغم كل التحولات التي تطرأ عليه"[4].

ونخلص من التعريفات السابقة وغيرها إلى تعريف محدد رأيت أنه جامع شامل مناسب لأن يكون إضاءة تعين كاتب أدب الأطفال في مصر :

الهوية تعني: كيان الإنسان عامة؛ وهي شعور يجذب الإنسان إلى التوجه إلى جهة مقصودة بعينها، أو فكر ينتهجه في الحياة، تشكل الكيان الداخلي للإنسان الذي يشتمل على : مفردات الوطن، المكان، جماعات التفاعل اليومي. . . محصلة كل ذلك هي الهوية بلا حدود زمانية أو مكانية.

ولا يمكن أن تتحدد الهوية أو تظهر معالمها عند طفل ما قبل المدرسة أو حتى طفل المرحلة الابتدائية ، ولكنها تتضح عند النشء والمراهقين، وترسخ وتستقر وتؤتي ثمارها في مرحلة الشباب .

درسنا الهوية في إطار مصطلحي ومنهجي، ولكن ما معنى الهوية في أذهان كتاب أدب الأطفال في مصر؟

هي مازالت تعني "اللغة العربية الفصحى، أو اللهجات المحلية والعامية، والنسق الفكري والمجتمعي والأيديولوجي العقائدي"[5].

ويلح شعور بضرورة خصوصية هوية الطفل المصري التي تعني بالنسبة له الانتماء والشعور

(3) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز.ـ ط.ـ مصر: مجمع اللغة العربية، 1990م، ص654.

(4) شوقي السيد الشربيني: معجم مصطلحات العلوم التربوية (عربي ـ انجليزي/ انجليزي ـ عربي).ـ ط.ـ السعودية: الرياض: العبيكان، 2000م، ص119، 120.

(5) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة(دراسة ومعجم (انجليزي ـ عربي).ـ ط.ـ القاهرة: الدار المصرية للنشر لونجمان، 1996م، 108.

بالتميز بين أقرانه من أطفال العالم، وتعني له أيضا الإحساس بالأنـا في حريـة الإبـداع، مـع ضـرورة التمسك بهويته الدينية التي نشأ عليها.

وتتجلى حريته في التعبير عن هويته من خلال : الاحتفاظ بصديق مشابه له في انتماءاته الفكريـة، أو الثقافية . . . أو متابعته لنوعية معينة من البرامج التلفزيونية التي يجد فيها نفسه، أو برامج الكمبيـوتر العلمية التي تدعوه لتحفيز فكره وإبداعه في المساهمة في مـدونات الكمبيـوتر ؛ وهنـا يكتـسب الهويـة العلمية، أو من خلال المسابقات الدورية في المناسبات مثل معرض الكتاب الدولي، أو مهرجان القراءة للجميع، أو نوادي الاستكشافات العلمية، أو تتكون لديه الهويـة الرياضـية بالتحاقـه بأحـد النـوادي فيجد له مثلا رياضيا يحتذي وتتضح هويته بجلاء في هذا الإطار . . . ولكن هل كل ما ذكر كافي للتعـرف على هوية الطفل المصري؟

وضع لنا المحدثون من علماء التربية مفاهيم محددة لا يخـرج درس الهويـة عنهـا، وعلينـا اختيـار الهوية التي نريد أن نلحق أطفالنا بها لتكون لهم منهجا في الحياة؛ وهذه التعريفات والمعاني لا تخرج عن أربعة أشياء: " نطلق الهوية على الشيء من جهة ما هو واحد، والشخص ذاتا واحـدة، وموضـوعات الفكر التي في كيفيات واحدة، والعلاقة المنطقية بين شيئين متحدين كالهوية الرياضية "[6].

انتهينا من تحديد مفهوم مصطلح الهوية، وفهمه وننتقل إلى أساليب تعريف الطفـل المـصري بـه ـ دون مباشرة منا ـ وينصب درسنا هنا على الإنتاج الأدبي لكتب الأطفال في مصر؛ يجب أن ننشط ذاكرة أطفال مصر بمعرفة تاريخهم العريق عن طريق قـراءة إنتـاج كتـاب أدب الأطفـال في مـصر في القـرون(التاسع عشر، والعشرين والواحد والعشرين)؛ حيث غطى كل من : الأستاذ علي أحمد باكثير مـثلا في روايته (واإسلاماه) تاريخ مصر الإسلامي وكذلك له مؤلفات وطنيـة، وقوميـة، ودينيـة عـن مـصر. وقدم الأستاذ كامل الكيلاني كتابات متنوعة منها التاريخية عـن مـصر، وتبنـى الأسـتاذ عبـاس محمـود العقاد جوانب الهوية الدينية في عبقرياتـه(عبقريـة الـصديق، عمـر . . .). واهـتم الأسـتاذ يعقـوب الشاروني بالكتابة في تاريخ مصر وحضارتها القديمة من خلال سلسلة أنشئت لهذا الغرض، وسنعرض لها بالتفصيل في المحور التطبيقي في نهاية هذه الدراسة.

ولا نجد ـ بعد كل ما تقدم من نماذج ثرية ـ بين الكتاب المعاصرين من يحكي أو يؤلف إنتاجا أدبيا للأطفال في الإطار الوطني أو القومي اللذّين هما أساس ترسيخ الهوية المصرية في نفوس أطفـال مـصر وناشـئيها؛ فلا نجـد كتابـات أدبيـة تـصلح لهـم عـن انتـصار أكتـوبر عـام 1973م، ولاعـن أبطـال أكتوبر (الرئيس السادات مثلا) غير بعض المحاولات الفردية التي تبنتها مجلة الإذاعة والتلفزيون متمثلـة

(6) جميل صليبا: المعجم الفلسفي. 2/ 531.

في السلسلة الثقافية لطلائع مصر يصدرها المجلس القومي للشباب للتعريف بأبطال مصر عبر التاريخيّن الإسلامي، والمعاصر، والعلماء والمفكرين، والمناضلين منذ عهد محمد علي باشا؛ حيث صدر من هذه السلسلة حتى الآن (64 عددا).

نحن في أشد الحاجة لمحاولات أخرى ثرية نستطيع بها أن نثبت مفهوم الهوية لدى أطفال مصر صغيرهم وكبيرهم، كل حسب احتياجاته الأدبية، وننوع أساليب التعبير الأدبي ليكون مقبولا في هذه الكتابات بحيث تصبح في نسيج تشكيل شخصية الطفل المصري ليصبح واعيا بضرورة وأهمية انتمائه إلى مجتمع يحبه، ويخاف عليه وعلى مقدساته، وأيضا يصبح مؤمنا بهويته وعدم الرغبة في الاستغناء عنها تحت أي ضغوط مغرية له، ويمكننا تحقيق ذلك من خلال التشجيع على القراءة في (حكايات الأبطال، التاريخ، الرياضة، العلوم) واحسب أن القراءة في كل هذه المجالات مجتمعة هي درس الهوية للطفل المصري.

ثانيا: هل الهوية لدى الطفل المصري فطرية أم مكتسبة؟

الهوية ليست منهجا يدرس في المدارس، ولاهي قانون يجب الالتزام به في المجتمع. الهوية محصلة عناصر كثيرة متداخلة؛ هي مرآة التعايش في المجتمع الواحد، ويمكن الاستعانة بعلوم كثيرة لبناء هوية الطفل المصري ومنها: "علم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع التربوي، وعلوم الدراسات الإنسانية"[7].

وهذه العلوم مجتمعة تشكل المناهج التربوية اللازمة لبناء شخصية الطفل؛ حيث تتكامل فيها (المفاهيم، الاتجاهات، العادات، القيم، المهارات، الميول) في تناسق مع نمو الطفل (الجسماني، والوجداني، والعقلي، والمعرفي) وبذلك تجمع بين جوانب تكوين هوية الطفل النظرية والعملية.

وخلاصة القول إن الهوية هي: الذات، والكيان، والتوحد مع خصوصية المجتمع، هي كيان الفرد وروحه وانتمائه وانضمامه إلى صحبة تشاركه نفس الهوية، ومن الطفل المصري وأقرانه وفئات المجتمع المصري تصاعديا تتكون الهوية المصرية.

الهوية الفطرية:

تبدأ الهوية لدى الطفل عامة، والطفل المصري خاصة فطرية لالتصاقه بوالديه منذ لحظة الميلاد، ويرتبط تلقائيا بالهوية الدينية التي ينشئه والديه عليها، ثم يرتبط بالهوية المجتمعية التي ينشأ فيها محاطا بالتقاليد والأعراف والطقوس، وينتقل إلى الهوية التعليمية التي يختارها له الوالدان.

---

(7) منى محمد علي جاد: أساليب تربية طفل ما قبل المدرسة. ـ ط. ـ القاهرة: مؤسسة نبيل للطباعة والنشر والكمبيوتر، 2000م، ص8.

يولد الطفل المصري لأبوين مسلمين، أو أي ديانة أخرى فينتمي بالفطرة لديانة والديه، وترسخ الهوية الدينية -التي هي جزء من الهوية العامة الخاصة بمجتمعه ودولته - تلقائيا. يسمع الطفل المصري الحكايات والموروثات الشعبية المصرية من الأمهات والجدات، مع التمرين على المحافظة على العادات والتقاليد التي تهم الشعب المصري فيكتسب المعتقدات الفكرية والسلوكية والهوية المجتمعية، وقد يستمع إلى حكايات الأبطال، والمعارك التي خاضتها مصر ضد العدو، وقد يقرأ قصص وحكايات الرسول (ﷺ)، وقصص الصحابة، وأمهات المؤمنين، وبعض المعارك التاريخية في كتب التاريخ الدراسية..... فترسخ الهويتان اللغوية والتاريخية - وخاصة اللغة العربية الفصحى التي تكتب بها هذه الحكايات بالذات -وكل ما سبق هو فطري في البداية، ومحاولة للانتهاء من ترسيخ جذور الهوية المشتركة بين الطفل المصري وأفراد مجتمعه الذين تحدهم حدود واحدة، ولغة واحدة، وهدف واحد مشترك.

الهوية المكتسبة:

يتضح مفهوم الهوية المكتسبة في مرحلتي النشء والمراهقة، والشباب، وأفضل أساليب التعبير عنها، ومحاولة إكسابها للطفل المصري عن طريق تقديم التاريخ المصري قديمه، وحديثه، ومعاصره بأسلوب شيق جذاب حتى لا ينفر منه النشء والشباب، ويقبلون على قراءته بشغف، ومتابعة دائمة.

الهوية المكتسبة هي محصلة ما سبق من هويات جزئية، وما يضاف إليها من أساليب ربط الفرد بمجتمعه تحت أي ظروف، ومع أي إغراءات غربية أو دولية؛ واحسب أن مفتاح الهوية المكتسبة هو تعلّم التاريخ المصري الناصع الصفحات في فتراته المتعاقبة أولا ليكتسب الهوية الوطنية والقومية، وثانيا ليتعلم الانتماء بالانضمام إلى مجتمعات تمثل مصر دوليا وعالميا ممثلة في اكتساب الطفل المصري للهوية التي يرتاح إليها سواء كانت (علمية، رياضية، ثقافية وفنية...)؛ وكل ما سبق بالإضافة إلى الهوية الفطرية ممثلة في(الهوية الدينية، والمجتعية، والسلوكية والفكرية) مجموع ذلك هو المعنى الكامل لهوية الطفل المصري.

ثالثا:

أ- هل ساهم إنتاج أدب الأطفال في مصرفي تحديد وإرساء مفهوم الهوية؟

ب - نماذج منتقاة من أدب الهوية للأطفال في مصر عبر العصرين الحديث والمعاصر: (علي أحمد باكثير "واإسلاماه" - يعقوب الشاروني "تنمية عقل وذكاء الطفل" - ماما نعم الباز "سنة أولى سياسة").

ج - هل ساهم إنتاج أدب الأطفال في مصر في تحديد وإرساء مفهوم الهوية؟

قبل إطلاق حكم سليم في هذه القضية علينا أن نستعرض إنتاج أدب الأطفال في القرون(التاسع

عشر ، والعشرين ، ونحن في الواحد والعشرين الآن) هل كان وسيلة وأداة فاعلة في توصيل مفهوم الهوية ـ دون مباشرة منا ـ للطفل المصري وإكسابه إياها؟

نجد كتابات أدب الأطفال عبر العصور السابقة في مصر تنحصر في : فنون حكائية ممثلة في (القصة ، المسرحية ، الشعر) ؛ التي كتبت بهدف تحقيق (التسلية والترفيه ، تعليم القيم والسلوك ، حكايات دينية تغطي عصر الرسول (ﷺ) وصحابته ، حكايات الأنبياء ، حكايات ومغامرات الأطفال أبطال الحكايات مع الحيوانات والطيور والنباتات . . .) . ويحتل الإنتاج العلمي مساحة صغيرة من خريطة الإنتاج المحلي لكتب الأطفال في مصر .

وينحصر الإنتاج التاريخي في مصر في : التاريخ الإسلامي وبعض الشخصيات الإسلامية التاريخية ممثلة في كتابات علي أحمد باكثير للناشئة (واإسلاماه ، سر الحاكم بأمر الله ، هاروت وماروت ، هكذا لقى الله عمر ، أبو دلامة ، دار ابن لقمان . . .) ، وله في التاريخ الحديث (إبراهيم باشا ، الفلاح الفصيح ، الوطن الأكبر مسرحية شعرية) .

أما الكتابات التاريخية المعاصرة التي تكتب للأطفال التي تطفو على السطح الآن فهي تغطي العصور الفرعونية القديمة ممثلة في حكايات الأستاذ يعقوب الشاروني : (رادوبيس ، سر ملكة الملوك عن حياة الملكة حتشبسوت ، روائع المتحف المصري . . .) .

هل كل ما استعرضنا من إنتاج أدب الأطفال في مصر حتى الآن كافيا لإرساء الهوية المصرية؟؟؟

هو غير كاف ولا شامل ، ولا يمكن أن يقدم للطفل المصري صورة واضحة عن أهمية بلده ، وقوتها ، وشجاعة أبنائها حتى يكونوا المثل الذي يحتذيه ، ومن أجل ذلك كله يبحث دائما عن مثل خارجي يصبح له بطلا يحتذيه ويتتبعه في حياته .

يظل السؤال يبحث عن إجابة ، ونحاول تقديم تصور جديد لرسم خريطة جديدة تساهم في إنتاج أدب الهوية المصرية المعاصرة للأطفال والناشئة تحت مسمى الوطن الأكبر مصر ممثلا في : (حكايات أبطال حرب أكتوبر المجيدة/ حكاية الرئيس السادات بطل الحرب والسلام/ أعلام مصر المناضلين ضد الاحتلال : (عمر مكرم ، أحمد عرابي ، مصطفى كامل ، أبطال المقاومة في : (الإسماعيلية ، السويس ، وبور سعيد ، وسيناء الحبيبة . . .) .

يتحمل كتاب أدب الأطفال المعاصرين المسئولية كاملة في وضع خريطة الكتابة للأطفال في مصر ؛ بالكتابة في الجوانب التي أشرنا إليها ، والتي فيها قصور شديد وندرة . فكتاب أدب الأطفال الذين يدركون خطورة الكتابة في هذه القضايا الوطنية والتاريخية يعدون على أصابع اليد الواحدة .

قمت بمتابعة إنتاج أدب الأطفال في مصر خلال معرض الكتاب الماضي عام (2009م) فلم

أجد صدى أو تغيير سوى كتاب يتيم كتب خصيصا للناشئة تحت مفهوم إرساء الهوية السياسية للناشئة هو محاولة فريدة من الأستاذة نعم الباز أو ماما نعم ـ كما تحب أن يسميها الأطفال في مصر ـ وهو كتاب مبسط مختصر مفيد عن مفهوم السياسة في مصر الآن. وبعدت كل الكتابات الأخرى عن الوعي بحاجة صغارنا إلى كتابات من نوع جديد يناسب العصر، ويرسخ مفهوم الهوية الوطنية والقومية لأبناء هذا الجيل؛ حيث تركزت هذه الكتابات حول الموضوعات التقليدية، ولنا عودة لهذا الكلام بالتفصيل في الفقرة (ب) من هذا المحور.

منذ فترة قصيرة تقدر بالشهور ظهرت تجربة رائدة تستحق التقدير، والمتابعة، والرغبة في التعريف بها، ثم تعميمها على مدارس مصر خاصة، وجميع المراحل التعليمية بصفة عامة؛ وهي (السلسلة الثقافية لطلائع مصر) يصدرها المجلس القومي للشباب بمصر بالتعاون مع مجلة الإذاعة والتليفزيون؛ حيث ظهر منها حتى الآن (64 عددا) تتناول حياة أعلام مصر من: الشعراء(أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، محمود سامي البارودي، أحمد زكي أبوشادي. . .)، الأدباء (أحمد حسن الزيات، توفيق الحكيم، سمير ة موسى، عبد الحميد يونس رائد الأدب الشعبي في مصر . . .)، ومن القادة والزعماء وأبطال المقاومة والحروب في العصرين الحديث والمعاصر (محمد كريم، سعد زغلول، عبد المنعم رياض. . .)، ولا تزال هذه السلسلة تصدر شهريا مع مجلة الإذاعة والتليفزيون في مصر؛ حيث يستعرض كل عدد منها: تاريخ ميلاد الشخصية، وسيرة حياتها، ومراحل تعليمها، ثم دورها الأدبي، أو الوطني، أو التاريخي، أو البطولي. . . وغيره من هذه الأدوار التي يجب أن تصبح مثلا يحتذيه النشء مع أي اتجاه يميلون إليه في القراءة، ومن هنا يحدد النشء الهوية التي يرتاح إلى حملها، والانضمام تحت لوائها وعدم الرغبة في التخلص منها، ويعتنقها دائما تحت أي ظروف أو ضغوط تمر عليه لا يرضى بأي بديل عن اختياراته بكامل إرادته وحريته، وبهذا المثال يكتمل درس الهوية المصرية للطفل المصري ممثلا في نوعية الإنتاج الأدبي المقدم إليه بتنوع موضوعاته لنغذي عقول أطفالنا، والناشئة بكل ما يحتاجون إليه من معرفة أولية، ثم هوية مكتسبة، وانتهاء بالثبات على هوية مختارة تصبح عنوانا لكل مصري يعيش على أرض مصر في وطن واحد، ودين واحد، وهدف واحد مشترك.

د ـ نماذج منتقاة من أدب الهوية للأطفال في مصر عبر العصرين: الحديث والمعاصر: (علي أحمد باكثير "وإسلاماه" ـ يعقوب الشاروني "تنمية عقل وذكاء الطفل المصري" ـ ماما نعم الباز "سنة أولى سياسة").

آثرنا أن نركز على ثلاثة نماذج مختارة ـ مرتبة تاريخيا ـ ساهمت في أدب الأطفال، أعطت كثيرا من وقتها، وأخلصت في محاولة ترسيخ مفهوم الهوية من خلال إنتاجها الأدبي ممثلا في: الرواية التاريخية للنشء عند علي أحمد باكثير؛ الذي كتب جلّ إنتاجه في هذا الإطار؛ حيث غطى به عصور قديمة، وإسلامية، وحديثة في زمانه في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين. واتبعناه بنموذج

معاصر ممثلا في الأستاذ يعقوب الشاروني الذي جمع بين الكتابات التاريخية الفرعونية الخاصة بمصر القديمة ما قبل التاريخ الميلادي، والكتابات التقليدية للطفل، واخترنا له عملا تربويا تعليميا يساهم في ترسيخ مفهوم الهوية بعيدا عن أعماله الحكائية - لأن زملاء آخرين سيتناولون هذا المحور في أبحاثهم في هذه الحلقة الدراسية - والعمل الذي اخترته للأستاذ يعقوب الشاروني هو علامة على الطريق يشرح فيها كل ما نحتاجه ليتعلم الطفل، والنشء مفهوم الهوية سأقوم بعرضه، وتحليله، واستجلاء مفاهيمه.

واحسب أنني بعرض هذه النماذج الثلاثة المختارة - التي يربطها هدف واحد وهو إرساء هوية الطفل المصري، ووضع أسسها، ومقوماتها - قد قدمت صورة متكاملة من فنون الحكي والأدب والنقد ممثلين لهوية أدب الأطفال في مصر حديثا، ومعاصرا. ونختتم هذه الدراسة بأحدث كتاب صدر مخاطبا النشء شارحا لهم بأسلوب سهل ومبسط معني الهوية السياسية في مصر؛ وهو للأستاذة ماما نعم الباز.

علي أحمد باكثير(1328-1389هـ/ 1910-1969م): مقتطفات من حياته وكتاباته للنشء المصري: هو شاعر، قصصي. ولد في سورابايا (بأندونيسيا) من أبوين عربيين، وأرسل إلى حضرموت صغيرا لينشأ في وطن آبائه كما هي عادة الحضارمة في المهجر. تزوج من حضرموت، ثم ماتت زوجته عام 1931م فهاجر من حضرموت، وطاف بأطراف اليمن والصومال، واستقر مدة في الحجاز، وانتقل إلى مصر عام 1933م؛ فدخل كلية الآداب (قسم اللغة الإنجليزية)، ثم معهد التربية للمعلمين، وتخرج عام 1940م وعمل في التدريس (أربعة عشر عاما)، وعين في قسم الرقابة على المصنفات الفنية في وزارة الثقافة في مصر، قام برحلات مع بعض البعثات إلى فرنسا، والاتحاد السوفيتي. نبغ في كتابة القصة، والمسرحيات الشعرية. توفي بالقاهرة عام 1969م[8].

من مؤلفاته التي تقترب من (خمسين مؤلفا):

في الشعر: أخناتون ونفرتيتي، همام في بلاد الأحقاف، قصر الهودج.....

مسرحياته النثرية: الفرعون الموعود، سر الحاكم بأمر الله، عودة الفردوس، أبو دلامة، مسرح السياسة، دار ابن لقمان.....

ومن رواياته التاريخية: (وإسلاماه) التي هي النموذج المختار في هذه الدراسة.

رواية (وإسلاماه) للأديب علي أحمد باكثير دراسة تحليلية ونقدية: تقع هذه الرواية الطويلة في نحو (345صفحة) من القطع المتوسط، مقسمة إلى ستة عشر فصلا؛ تدور أحداثها في فترة من أزهى وأخصب فترات حكم مصر وحربها ضد التتار.

(8) خير الدين الزركلي: الأعلام. - ط. - بيروت، 1989م، 4/ 262.

تعود أحداث رواية (واإسلاماه) إلى حروب التتار مع الدولة الإسلامية في الفترة التي تلي سقوط بغداد؛ وهي فترة حكم المماليك في مصر.

تدور أحداثها حول بطلا الحكاية "محمود وجهاد" أبناء السلطان "جلال الدين الرومي" وابن عمه وزوج أخته الأمير "ممدود"؛ فمحمود ابن الأمير "ممدود"، وجهاد ابنة السلطان "جلال الدين الرومي بن خوارزم شاه"؛الذي كان يحكم بلاد أفغانستان (كابول)، وحاول ضم بلاد الهند إلى مملكته دون جدوى.

تبدأ الحكاية بملاقاة السلطان "جلال الدين الرومي" للتتار بقيادة هولاكو، وتظل الحرب بينهما سجالا حتى يهزم التتار السلطان "جلال الدين الرومي"؛حيث يلقي حريمه في النهر حتى لا يقعون أسرى في يد هولاكو وولده، ويصطحب السلطان الأميران الصغيران "محمود" و"جهاد" معه في معاركه في بلاد الهند في محاولة يائسة في تجميع الجيش حوله، وينهزم مرة أخرى، فيترك الأطفال عند تاجر هندي، يموت التاجر، ويبيعهما ابنه لتاجر في سوق الرقيق، يشتريهما شيخ نبيل يدعى "الشيخ غانم المقدسي"، ويعيشان عيشة هادئة مطمئنة حوالي عشر سنوات إلى أن يموت الشيخ الجليل،وتتكرر الحكاية؛ فيبيعها ابنه إلى تاجر رقيق فيتفرقان، فتباع "جهاد أو جلنار" إلى تاجر بمصر فيبيعها لقصر "السلطان نجم الدين أيوب" فتودع في قصر "السلطانة شجرة الدر"،ويظل الأمير "محمود أو قطز" بدمشق،ويشتريه "الأمير الناصر" في دمشق، ويقترب التتار منها، والأمير "الناصر" صاحب دمشق خائن،ومتحالف مع التتار؛ ويعرف ذلك الأمير "محمود قطز" فيذهب إلى "الشيخ عز الدين بن عبد السلام" المفتي في دمشق ليطلب مشورته لإنقاذ بلاد المسلمين في مصر والشام، فيضع له خطة محكمة لنصرة الإسلام والمسلمين على التتار،وكذلك الانضمام إلى جيش مصر؛ يخرج الأمير "محمود قطز" من بين صفوف المقاتلين أثناء المعركة ،ويدعو الجيوش الإسلامية في مصر والشام إلى الانضمام بعضها إلى بعض في مواجهة التتار بقيادته،وبالفعل يتم له ما يريد، وينتصر جيش المسلمين،وينهزم السلطان الخائن ويقتل، ويقتل أيضا ابن هولاكو ملك التتار، ويعود جيش المسلمين منتصرا، وينتقل الأمير "محمود قطز" إلى مصر،ويعمل عند الأمير "عز الدين أيبك"،ويلتقي مع "بيبرس" قائد حرس الأمير "أقطاي"، وفي زيارة لقصر "شجرة الدر" يعرف أن حبيبته "جهاد أو جلنار" في هذا القصر؛فيتمنى أن يجتمع معها تحت سقف واحد يزحف على مصر في نفس الوقت جيش الفرنج؛فيقاتل الفارسان جنبا إلى جنب، وينتصران.

يصف ويتغنى المؤلف "علي أحمد باكثير" بهذا الانتصار فيقول: " وشهدت دمياط بين الدمع والابتسام إقلاع آخر سفينة من سفن لويس التاسع وقومه تحملهم عن البلاد التي أرقدوا في ثراها عشرات الألوف من أبطالهم وجنودهم بأيدي أبنائها المسلمين. وصاح شاعر مصر في أذن الملك الخائب:

أتيـت مـصر تبتغـي ملكهـا	**تحسب أن الزمـر ياطبـل ريـح**
فساقك الحـين إلى أدهـم	**ضـاق بـه عـن ناظريـك الفـسيح**
وكـل أصـحابك أودعـتهم	**بحسن تـدبيرك بطـن الـضريح!**
ألهمـك الله إلى مثلـها	**لعـل عيـسى مـنكم يـستريح!**
دار ابـن لقمـان علـى حالهـا	**والقيد باق والطواشـي صـبيح!** [9].

أليس هذا النموذج الحماسي هو مناسب جـدا للناشـئة ليكـون مـثلا في معرفـة بـسالة الرجـال في الدفاع عن الوطن مصر، وطعم هذا الانتصار كمـا جـسده المؤلـف وصـفا وتحلـيلا بأسـلوب قصـصي حكائي ممتع جدا.

تتطور الأحداث، وتتصاعد بعد ذلك على وتيرة أسرع مما بدأت به هذه الرواية؛ فتقتـل "شـجرة الـدر"، ويقتـل الأمـيران "عـز الـدين أيبـك" و"أقطـاي"، ويعتلـي الأمـير "محمـود قطـز" حكـم مصر، ويتزوج من حبيبته الأميرة "جلنار أو جهاد"، ويحقد عليه "بيـبرس" فيقتلـه، وبالرغم مـن هـذه الأحداث المتلاحقة تظل مصر تنتقل من نصر إلى نصر حتى نهاية رواية "وإسلاماه".

كانت هذه الرواية مقررة على الصف الثـاني الثـانوي؛ أي نهايـة مرحلـة الـنشء وبدايـة مرحلـة الشباب عام(1989م). فلماذا لا تقرر على طلبة الإعدادي ليتم تأهيلهم بالهوية الوطنية التي تصب في حب مصر أم الدنيا؟؟؟!!!.

وليست هذه هي الرواية التاريخية الوحيدة ل"علي أحمـد بـاكثير" الـتي كتبـت عـن مـصر؛ فله في التاريخ الفرعوني، وفي التاريخ الحديث أيضا.

أردت من خلال استعراضـي لهـذه الروايـة "وإسـلاماه" أن أقـدم نموذجـا حيا، ومـازال صـالحا للدرس في هذا الزمان؛ حيث إنه يكـشف عـن فـترة مـن تـاريخ انتـصارات مـصر مـن خـلال الإيمـان بها، وحب أرضها. فلماذا لا يكون هـذا النمـوذج درسـا حيـا للناشـئة والـشباب لتنـشيط ذاكـرتهم، والاقتراب من الهدف بالتوجيه إلى قراءة مثل هذه الروايات، وأيضا يبدأ النشء في البحـث عـن المزيـد من هذه القراءات؛ ونكون بذلك قد ساهمنا في تعريفهم ماذا يقرؤون، وكـذلك يتعرفـون علـى المثـل الذي يجب أن يحتذى، بل أنهم سينطلقون من هذا النموذج التاريخي إلى المعاصر في حب الوطن. وبعـد ذلك سيعرفون طريقهم، ولا يمكن أن يتخلوا عن مصر تحت أي ظرف أو محاولة تغريـب، ويواجهـون محاولات طمس هويتهم بالرفض والتصدي.

---

(9) علي أحمد باكثير: وإسلاماه. ـ ط.ـ القاهرة: وزارة التربية والتعليم، 1989م، ص154.

الأستاذ: يعقوب الشاروني: مقتطفات من حياته ورحلته الأدبية في مجال الكتابة الأدبية عن هوية الطفل المصري: من مواليد فبراير (1931م)، تخرج من كلية الحقوق، له رحلة عملية، وأدبية طويلة، نال خلالها عديد من الجوائز والأوسمة في معارض دولية منها: معرض بولونيا الدولي بإيطاليا للأطفال، وداخل مصر، وخارجها. شارك في هيئات دولية، وإقليمية داخل مصر، وخارجها. أشرف على عديد من سلاسل كتب أدب الأطفال، وصفحات الأطفال في بعض الصحف، وأشرف على دراسات نقدية في مجال أدب الأطفال.

مساهماته الأدبية: تقدر بحوالي (400 مؤلفا) متنوعة الفنون والموضوعات للطفل:

1- له في جريدة الأهرام المصرية ألف حكاية وحكاية؛ بدأ الكتابة فيها منذ عام(1981م) ومازال عطاؤه مستمرا حتى الآن.
2- في عام (1984م)قام بإصدار سلسلة(مجلدات بحوث ودراسات ثقافة الطفل).
3- أنشأ عام (1985م) الندوة الدائمة لأدب وثقافة الطفل؛ بهدف خلق حركة نقدية لأدب الأطفال.
4- في عام(1985م) أصدر العدد التجريبي لأول مجلة ثقافية للأطفال تسمى(النحلة)...

ورحلة الأستاذ يعقوب الشاروني مليئة بكثير من هذا الإنتاج المتنوع، ولكننا آثرنا أن ننتقي من إنتاجه في مجال أدب الأطفال الذي له علاقة مباشرة بالهوية في أدب الأطفال في مصر موضوع دراستنا في هذه الحلقة العلمية.

ونستخلص إسهامات الشاروني في درس الهوية الوطنية مرتبة تاريخيا ونوجزها في:

1- **حكاية أبطال بلدنا**: حصل بها على الجائزة الأولى للتأليف من المجلس الأعلى للفنون والآداب عام (1960م).
2- **حكاية أبطال أرض الفيروز**: حصل بها على جائزة الشئون المعنوية للقوات المسلحة في مسابقة الإبداع الأدبي للأطفال عام (1998م).
3- **حكاية رادوبيس**: حصل بها على جائزة التميز في مسابقة أدب الأطفال في مصر عام (2005م).
4- **حكاية تائه في القناة**: عام(2005م).
5- **سر ملكة الملوك (عن حياة الملكة حتشبسوت)**: حصل بها على جائزة أفضل مؤلف لأدب الأطفال في مصر عام(2007م).
6- **روائع المتحف الإسلامي**[10].

كما شارك الأستاذ يعقوب الشاروني بكتاباته المتنوعة في سلسلة المكتبة الخضراء.

(10) من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة(يعقوب الشاروني): .Ar.wikipedia.org wiki.

أما موسوعاته التي ساهم بها في إرساء درس الهوية : ألف حكاية وحكاية، العالم بين يديك، أجمل الحكايات الشعبية، سلسلة في كل زمان ومكان، كيف نلعب مع أطفالنا، كيف نقرأ لأطفالنا، كيف تحكي قصة، ثقافة الطفل العامل . . . . . وننتهي بكتابه التثقيفي (تنمية عقل وذكاء الطفل)؛ الذي هو موضوع درسنا هنا .

كتاب (تنمية عقل وذكاء الطفل) للأستاذ يعقوب الشاروني دراسة تحليلية ونقدية :

هذا الكتاب هو الرابع في سلسلة (كيف نربي أطفالنا) : يقع هذا الكتاب في نحو(ثمانين صفحة) موزعة على ثلاثة فصول مقسمة على موضوعات(تنمية عقل وذكاء الطفل في السنوات الأولى من عمره من حيث : المثيرات الحسية، المشاركة وصورها، التشجيع وصوره وضرورته . . . وموضوعات أخرى مثل : قدرات الطفل الإبداعية، والبيئة التي تشجع على ذلك، العبقرية لا تورث وإنما تصنع . . . . .) .

تبدأ مرحلة تنمية ذكاء الطفل وهو في بطن أمه ـ كما يقول الأستاذ يعقوب الشاروني في كتابه ـ ثم تنمو بعد ولادته، ويبدأ في سنواته الأولى الفطرية في اكتساب خبرات لغوية، سلوكية، مجتمعية من والديه حتى يشب عن الطوق، وترتفع حصيلته اللغوية، فيبدأ في التمييز، والنمو العقلي ، والانفعالي، والإدراكي .

ويجب أن نستثمر كل ذلك في تنمية هوية الطفل الفطرية، ونوجهها التوجيه الصحيح؛ بداية باستخدام " أسلوب الحوار بين المربي والطفل، وأسلوب السؤال والجواب، والترحيب بأسئلة الأطفال، والمشاركة الدائمة للطفل عند استخدامه للكتب المناسبة لعمره "[11] .

وإذا تعلم الطفل أن له حرية في اختيار أسلوب حياته منذ البداية تصبح له مع الأيام هوية ناضجة، واضحة المعالم، هوية عامة تكشف عن انتمائه لوطنه الأكبر مصر .

يوضح الأستاذ يعقوب الشاروني خطوات ومراحل إرساء الهوية لدى الطفل : بمشاركتنا للطفل في اختيار قراءاته، ونوعية القصة التي يكون هدفها واضح ـ وتأتي هذه المراحل بعد إرساء القيم المجتمعية والسلوكية لدى الطفل ـ ثم نحاوره فيما يقرأ لنتأكد من التفاعل بينه وبين معطيات واقعه بالاستعانة بوسائل العصر المسموعة والمرئية لإثارة الحوار داخل نفسية الطفل ومواقفه المجتمعية .

وعندما يسأل الطفل سؤالا ملحا يبحث له عن إجابة لا نحقره، لأن التحقير أو التهوين من قيمة السؤال سيجعل السؤال يلح عليه ،ويدفعه الفضول للبحث عن الإجابة في أي مكان مما يعرضه للفهم الخطأ، أما إذا تمت الإجابة الشافية المقنعة نجعله يكتسب خبرة جديدة في الحياة، وربما كان سؤاله عن الوطن جزءا من هذه الأسئلة التي ترسخ الهوية .

(11) يعقوب الشاروني : تنمية عقل وذكاء الطفل ـ ط ـ مكتبة الإسكندرية، 2002م، ص28 .

وإذا "واجهنا سلوك الاستطلاع أو التساؤل لدى الطفل بالتشجيع والدعم سيستمر في هذا الاتجاه، ويترتب على ذلك نمو معارفه وخبراته . . . أما إذا واجهنا سلوك الطفل للاستطلاع والتساؤل بالإهمال أو السخرية . . . فإن الطفل سيكف عن التساؤل والاستطلاع ؛ ومعنى هذا أن يتوقف عقله عن العمل، ومن ثمّ يتوقف الذكاء والقدرات العقلية عن النمو "(12).

ننتقل بعد الإجابة عن تساؤلاته ـ التي أصبحت جزءا من نشاطه اليومي ـ إلى محاولة استقراء المستقبل في عقل الطفل، وتمرينه على الاختيار، وتحمل تبعات اختياره، وهنا فقط نطلق له العنان ليكون مهيئا لاستيعاب تبعات الهوية : (الثقافية/ الوطنية/ العلمية) ويكون له حرية الاختيار ـ بعد أن طرق كل الطرق في قراءاته، وتساؤلاته ـ في اختيار الهوية التي يرتاح إلى الانتساب إليها بعد ذلك.

وتظل الهوية درسا مستفادا بترسيخ عناصرها الثلاثة التي هي جوهر الانتماء متمثلة في : "الخبرات الحسية + المشاركة + التشجيع "(13).

وعندما يكتشف المجتمع مواهب صغاره وقدراتهم من خلال اشتراكهم في هوايات واحدة يمكن أن تتكون منهم مجموعات تجتمع على هدف واحد ،وهو ممارسة هواياتهم ؛ وهذا أول توحد في مفهوم الهوية التي هي هدف واحد، ومن هذه الجماعات الصغيرة يمكن التوجه إلى الوطن الأكبر مصر .

ويركز الأستاذ يعقوب الشاروني على حرية ممارسة قدر مناسب من "الاستقلال في التفكير، والاختيار، والشعور بالأمان مما يدعم لديه عادات التجديد والابتكار "(14).

وكلما تقدمنا في قراءة هذا الكتاب نجد ثوابت انطلق منها الأستاذ يعقوب الشاروني لتوجيه القائمين على ترسيخ درس الهوية باستخدامها ؛ فيقول : " نستطيع توجيه الطفل إلى ما نريده من خلال : البحث/ والتنظيم/ والابتكار/ والاتصال "(15).

البحث فيما يقرأ الطفل، وتنظيم فترات القراءة لديه وتكرارها، وضرورة ثبات هذه الفترات في ساعات حياته اليومية، والبحث عن الابتكار يجعله صاحب رؤية خاصة، ثم الاتصال بمجموعة متفردة مثله تشاركه نفس الاهتمامات، متبعة نوعية القراءات التي يميل إليها، وبالتدريج تصبح هذه الثوابت جزءا لا يتجزأ من كيانه، مع بيئة صالحة لاحتواء هذه الثوابت تتكون لدى الطفل المصري هوية ثابتة واضحة الملامح .

---

(12) يعقوب الشاروني : تنمية عقل وذكاء الطفل : ص34 .

(13) المرجع السابق، ص45 .

(14) المرجع السابق، ص54 .

(15) المرجع السابق، ص59 .

الأستاذة (ماما) نعم الباز: مقتطفات من حياتها الأدبية ومساهماتها في مجال أدب الأطفال: هي نعم أحمد خليل الباز، ولدت في(23يوليو1935م)، في محافظة الدقهلية. هي أديبة وكاتبة صحفية، من رواد الصحافة بدار أخبار اليوم؛ حاصلة على ليسانس الآداب قسم الصحافة من جامعة القاهرة، دبلوم الإعلام من جامعة القاهرة.

رحلتها ومجهوداتها في أدب الأطفال: كاتبة صحفية بمجلة الجيل، وأخبار اليوم منذ عام(1955م) وحتى عام(1960م)، ثم أشرفت على باب للطفل بمجلة الجيل عام(1965م).

الهيئات التي تنتمي إليها في مجال أدب الأطفال:

1ـ عضو لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة.

2ـ عضو مجلس إدارة الأسرة المتآلفة للمعاقين.

3ـ عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية لثقافة الطفل.

4ـ عضو مجلس إدارة جمعية أسرتي.

5ـ عضو اللجنة الاستشارية الفنية للمجلس القومي للطفولة والأمومة.

مؤلفاتها: لها عدد من الكتابات الأدبية، والمؤلفات للكبار، والصغار في مجالات: (الترجمات، السير الذاتية للمشاهير، القصص القصيرة، الكتابات الدينية، والثقافية...). والذي يهمنا هنا هو كتاباتها في مجال أدب الأطفال؛ وبيانها كالآتي:

1ـ (سبع حكايات للصغار) من تأليفها؛ وقام الأطفال برسم صور هذه الحكايات عام (1984م).

2ـ حياة سيد درويش؛ ورسم أطفال مصر عام(1987م).

3ـ قصة(الأطفال ينقذون المدينة)؛ رسم الأطفال في مصر.

4ـ من أجلك يا صغيري.

الجوائز التي حصلت عليها: حصلت على عدد من الجوائز والأوسمة منها:

1ـ عن كتاباتها(حكايات نور القلب) عام(2000م).

2ـ جائزة مصطفى وعلى أمين عن الكتابة للطفل، وعن الطفل.

3ـ دروع وتكريمات داخل مصر وخارجها.

4ـ شهادة تميز عن أول قصة يرسمها الأطفال من خلال الإنترنت[16].

كتاب (سنة أولى سياسة الصادر عام 2008م) للأستاذة(ماما) نعم الباز دراسة نقدية وتحليلية: يقع هذا الكتاب في نحو(110صفحة) من القطع المتوسط؛ كتب بفنط كبير واضح مناسب للقراءة،

(16) من موقع: www.sis.gov.eg.

بأسلوب موثق، سهل، واضح في معاني المفردات. قام هذا الكتاب على أسلوب جديد في التأليف؛ حيث نوقش فيه (ثمانية عشر موضوعا وتساؤلات عديدة) بصورة حوارية ناتجة عن حاجة النشء للإجابة عن هذه الأسئلة دون غيرها.

قام النشء من سن(تسعة إلى ثلاث عشرة سنة) بطرح موضوعات هذا الحوار على الأستاذة نعم الباز أثناء جولاتها في مدارس مصر على مختلف أعمار أبنائها، وقامت ماما نعم الباز بجمع هذه الحوارات في منظومة واحدة لتكون درسا للهوية الوطنية للطفل المصري الذي بدأ بالفعل يبحث عنها دون قصد منه.

دارت موضوعات هذا الكتاب حول أسئلة النشء عن: (ماذا تعني السياسة؟ ما معنى عدم الانحياز؟ ما أهمية السد العالي ومياه النيل لمصر؟ ما معنى تأميم قناة السويس؟ ماذا يعني صندوق النقد وما أهميته؟ ما معنى المستوطنات؟ سنة أولى سياسة وحرب أكتوبر؟ من أين تنفق الدولة؟ ماء النيل في سيناء. الإسلام دين البناء وليس دين الهدم. مؤتمر السكان. أطفال العالم في الأمم المتحدة هل يصلحون الكون؟ حقوق الأطفال من أين جاءت؟ وما هي؟ ثقافة الطفل العربي. المشاركة في الرأي حق للأطفال. ما معنى الانتخابات؟ ما الدستور؟ ماذا تعرف عن توشكي؟؟؟...

كل هذه الأشياء وغيرها طرحها الناشئة من الطلاب والطالبات من مدارس متنوعة (حكومية، تجريبية، لغات، وأجنبية)؛ وذكرت الأستاذة نعم الباز أسمائها في الكتاب لتدلل لنا على تفكير جيل النشء القادم في حكم مصر، وقامت بالرد على كل سؤال بمفرده ليشكل موضوعا مستقلا في هذا الكتاب ليمكن الاستفادة من فهم جوانبه المشروحة بطريقة مبسطة سهلة لتساهم في إرساء مفهوم الهوية الوطنية والسياسية من خلال تقديمها للتعريفات السياسية، والقانونية المعقدة بيسر بعيدا عن التعقيدات القانونية، وجاءت الإجابات قصيرة باللغة العربية الميسرة؛ حيث اشتملت على تعريف هؤلاء الطلبة بحقوقهم في وطنهم مع أهمية وضرورة حرية التعبير عن آرائهم، وكذلك حرية السؤال، وأحقيتهم في سماع الرد والإجابة على تساؤلاتهم؛ ليحسوا بذاتهم حتى يحلموا بأن يعتلوا أعلى المناصب القيادية والسياسية في وطنهم مصر بعد أن يتم تأهيلهم لذلك.

قامت الأستاذة نعم الباز بتعريفهم بحقوق المواطنة من خلال التعريفات التي قدمتها لهم على أسئلتهم؛ ومنها (الدستور، الانتخابات، حرب أكتوبر وأهميتها للشعب المصري ولماذا نحتفل بهذه المناسبة كل عام؟؟؟، وربطت بين القديم والحديث بين نيل مصر وتوشكي وغيرها من الموضوعات.

تعريف الدستور المصري:

السؤال الذي طرحه أحد الطلبة: ما معنى الدستور المصري؟

تجيب ماما نعم الباز "الدستور وجمعه دساتير؛ هو القوانين الموضوعة بواسطة لجان من

القانونيين، وعلماء الاجتماع لتكون هي القواعد التي تحكم الأمة. والدستور يضم في شروطه شكل الحكم أو نظامه في الدولة... ويضم الدستور الشكل الرئاسي للدولة، وأسلوب الحكم كأن يتولى الرئيس بالانتخاب، وأن تحدد فترة الحكم بخمس أو ست سنوات، وألا يحكم الرئيس أكثر من فترتين رئاسيتين، ثم يرشح للرئاسة من تنطبق عليه الشروط التي حفظها الدستور المصري... وليس فيها توريث للحكم الجمهوري..... "(17).

سؤال آخر ما هي حرب أكتوبر؟

تجيب الأستاذة نعم الباز: "كنتم في علم الغيب حينما حدثت نكسة يونيو عام (1967م)، وأصبحت إسرائيل على الضفة الشرقية للقناة، وعظمة حرب أكتوبر أنها هزت إسرائيل التي نشرت مقولة الجيش الذي لا يقهر، وحرب أكتوبر أعلنها الرئيس (محمد أنور السادات) بعد استعدادات الجيش المصري.....وقام جنودنا المصريين بخدعة؛ وهي الجلوس على شاطئ القناة يصطادون السمك، وبعضهم يلعب الكرة، وفعلا خدع العدو، وكان العبور في يوم عيد الغفران عندهم؛ حيث كانوا في إجازات وليسوا على استعداد للحرب... وانتصرنا، وأعلن العالم أن الجيش المصري يمتاز بعبقرية عسكرية، وأن عنصر المفاجأة، والخدعة، وصلابة وشجاعة المقاتل المصري جعلت النصر حليفنا، وكانت كلمة (الله أكبر) هي السلاح الديني القوي الذي ساعد على النصر، وقام الجنود الأبطال برفع العلم المصري على رمال سيناء، وإحراق العلم الإسرائيلي الذي يحمل التحدي لنا لست سنوات، وعبرنا القناة، وعادت سيناء إلينا...(18).

عرضت لهذا النموذج الفريد ليحتذى في كتابات الأطفال في هذا الزمان؛ فنحن في أشد الحاجة إليه ليعرّف النشء بعظم تاريخ مصر، وثباتها، وجسارتها عبر العصور. وكذلك هذا النموذج يفتح لنا آفاقا جديدة، ويقدم نوعا جديدا للكتابة في مجال أدب الأطفال لم ننتبه إليه من قبل؛ وهو أدب المحاورات.

خاتمة الدراسة:

تحدثت في الحلقة الدراسية السابقة عن القصور في إنتاج الكتاب العلمي للطفل في مصر في السنوات العشر الأخيرة، ولاقت هذه الصرخة استجابة وصدى واسعيّن في معرض الكتاب التالي؛ حيث وجدت كتابات جديدة متنوعة.

ونود اليوم أن يصل صوتنا إلى كل المهتمين بأدب الأطفال: (الكتاب، والنقاد، والإعلاميين،

---

(17) نعم الباز: سنة أولى سياسة. ـ ط. ـ أولى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008م. ص103.

(18) نعم الباز: سنة أولى سياسة. ص37،38.

والصحفيين . . .) لينتبهوا إلى أننا بحاجة إلى تكاتف الجهود من أجل وضع خريطة جديدة لاحتياجات مجتمعية ظهرت وطفت على السطح هذه الأيام ؛ وهي الحاجة الملحة والضرورية لتعريف النشء، والمراهقين ما معنى الوطن الأم مصر؟؟؟

وفي الختام أقدم تعريفا شاملا للهوية ؛ تعني الهوية على إطلاقها : (الكيان المتكامل والنضج الواعي الثابت المستقر في نفس كل فرد من لحظة ميلاده، وتتوجه الهوية بحسب الفروق الفردية، والمجتمعية، والمعرفية، والتثقيفية يمينا أو يسارا، داخل مصر أو خارجها . . . وفي النهاية تبقى كلمة وطن تجمع كل الهويات ؛ حيث تجمع بين ثناياها (الدين الواحد، اللغة المشتركة، الأرض الواحدة، الانتماء الواحد، الإحساس بانتمائنا إلى أمنا الوطن الأكبر مصر) .

يجب أن يعي النشء في مصر مفهوم الهوية الوطنية(الوطن) ؛ الذي هو كيان الإنسان في الحياة، وبدون الهوية الوطنية لن تكون للنشء شخصية سوية متكاملة .

توصيات الدراسة :

1ـ ضرورة ابتكار نوع جديد من الكتابة في أدب الأطفال في مصر هو "أدب الحوارات الحكائي" يتناول مفهوم الهوية : (الوطنية، والسياسية، والتاريخية المعاصرة لتاريخ البطولات المصرية في حروبها الحديثة، والثقافية، والعلمية) فقط ؛ لأن أنواع الهوية الأخرى كتب فيها كثيرا مثل الهوية : (الدينية، التاريخية الفرعونية، والموضوعات التقليدية) .

2ـ رسم خريطة جديدة لاحتياجات الكتابة لأدب الأطفال متكاملة العناصر يشترك فيها كل من : (الكتاب والأدباء، الصحفيين، النقاد، والإعلاميين . . . . .وكل المهتمين بالطفل المصري في كل مجالات الحياة) ؛ من أجل تنشئة جيل واعي من النشء، والشباب واثق من نفسه، محب لوطنه، لا يرضى عن بديلا مهما أغرته المغريات .

3ـ ضرورة تثقيف المراحل العمرية من سن(تسع سنوات حتى ثلاث عشرة سنة) بالثقافة الوطنية والسياسية من خلال اللقاء بكبار الكتاب، والعسكريين، والمثقفين ليتعرفوا على شهادات ثرية حية يرويها أبطالها الواقعيين لتكون أقرب لتصديق النشء لها ،وترسيخ الهوية الوطنية بداخلهم دون إظهار لغرضنا حتى لا يكون فرضا عليهم قد ينفرون منه ؛ ويكون ذلك من خلال تجمعاتهم في (المكتبات العامة، النوادي الرياضية . . . . .وغيرها من أماكن تجمعهم) .

4 ـ تقدم وسائل الإعلام برامج هادفة موجهة للناشئة تعرّفهم بأهمية الانتماء، ودوره في المجتمع، وإعطاء الذات مساحة من الحرية في التعبير عن نفسها في إطار حكائي مشكل في عمل درامي ينتج خصيصا للناشئة . وأيضا إنتاج مسلسلات للأطفال عن حرب أكتوبر وأبطاله العظام، عن حب الوطن، تاريخ مصر الحديث، موقع مصر الاستراتيجي الهام . . . وغيرها من موضوعات حيوية

لو قدمت بصورة درامية مثل : مسلسلات الكرتون تلقى صدى واسعا ؛ حيث إنه لون جديد للاستثمار في مجال الإعلام لمصلحة الطفل المصري .

وبعد هذا بعض من كل الأمنيات التي احلم بها للطفل المصري في جميع مراحل حياته ليصبح عنصرا نافعا في مجتمعه ، مخلصا له طول حياته في حاضره ، ومستقبله ليكون واثقا في نفسه ، وفي قدراته ، يقف على أرض صلبة ، وليس من السهل اقتلاعه من جذوره ووطنه الحبيب مصر .

الحكايات الشعبية المصرية
بين وعي الذاكرة وإعادة الإنتاج

إعداد د/ حنان محمد عبد الحليم نصار [1]
ود/ إيناس سعيد عبد الحميد [2]

الحكاية الشعبية هي أقدم الموضوعات التي أبدعها الخيال الشعبي، تتجلى فيها حكمة الشعب ، ونتائج ممارساته ومعايشته للحياة وهي خلاصة تجارب الأجيال مصاغة في قالب قصصي مشوق ، زاخر بالعبر والقيم النبيلة فالحكاية تسمع ثم تكرر بقدر ما تعيها الذاكرة وقد يضيف الراوي الجديد إليها شيئاً أو يحذف منها أشياء وقد تروي مرة أخرى كما هي دون حذف أو إضافة وان أصابها بعض التغيير من تقديم أو تأخير بعض الفقرات وقد تدون هذه الروايات ويتناقلها البعض عن طريق السمع أو القراءة .

ولهذا يعتبر كثيرون أن الحكايات الشعبية المتوارثة معيار موضوعي لقياس مدى تقدم الشعوب والأمم ورقيها وما جنحت إليه خلال حقب تاريخية وإشارة إلى التطور الذي حدث في حياة تلك الشعوب خلال مراحل معينة عن طريق الموضوعات التي تناولتها تلك الحكايات وأسلوب معالجة موضوعاتها .

على الرغم من الزهو الذي يعتري عصرنا بوصفه عصر «العلم والتكنولوجيا» فهو لا يزال ـ أيضا ـ عصر الأزمة والقلق، والعبث، أو اللامعقول، فهو سريع الإيقاع، متلاحق الأحداث لا يدع فردا خارج دورته السريعة، دون أن يجذبه داخلها وحين يلتفت الإنسان لا يجد حوله سندا مستقرا، أو مرجعا راسخا فيقع فريسة مشاقة، مع وجوده، ومجتمعه وعالمه حيث تفتت معتقداته، وحاد فكره عن مسلكه هو ـ إذن ـ «الاغتراب» واستلاب الإرادة الذي يلف عالم اليوم مجتمعات وأفراد، فكيف السبيل إلى مقاومته واجتيازه، نحو عالم أقل قسوة وإيلاما وخصوصا بالنسبة إلى الأطفال ؟

الإجابة العلمية الراهنة تؤكد على أن استلهام «التراث الشعبي العربي والعالمي» لا يزال هو المخرج، وخصوصا عبر ما يسمي بـ «الأدب الشعبي» ، بكل ما يشمله ذلك الأدب من حكايات وأمثال وألغاز وسير وملاحم. . الخ.

فالتراث الشعبي ليس مجرد عناصر جذب وتشويق وإثارة للخيال فحسب، بل هو ـ أيضا ـ موسوعة من المعلومات التاريخية والجغرافية، بجانب أهدافه التربوية والتعليمية، ولما كانت الحكايات أكثر مصادر التراث الشعبي مناسبة للأطفال خاصة الصغار منهم كان تركيز الحديث عنها دون باقي المصادر .

---

(1) مدرس مناهج وطرق التدريس ووسائل تعليمية للطفولة / قسم رياض الأطفال/ كلية التربية جامعة كفر الشيخ.

(2) مدرس تربية طفل كلية التربية جامعة حلوان.

وفي هذا تدعو الباحثتان إلى جمع الحكايات الشعبية التي لا يزال يرويها الكبار للصغار، كمدخل إلى تنقيتها من الرواسب والمبالغات الخرافية، وعوامل الجمود، دون أن يعني ذلك مخالفة لمنهج التراث الشعبي، لأن الأخير يظل إفرازا ثقافيا لبيئات متعددة، بينما الحياة تختبر الأشكال والمضامين وتحذف وتضيف، وتعدل وتنسخ، حتى يظل هذا التراث مسايرا لمقتضيات الحياة المتطورة على ضوء هذا سوف تدور الورقة حول المحاور التالية:

المحور الأول: ماهية الحكاية الشعبية

المحور الثاني: أهمية الحكاية الشعبية وأهدافها وخصائصها.

المحور الثالث: كيفية توظيف الحكاية الشعبية في تربية الطفل مع إحداث التوازن بين وعى الذاكرة وإعادة الإنتاج

المحور الأول: ماهية الحكاية الشعبية:

الحكاية الشعبية نوع قصصي ليس له مؤلف يعبر عن جوانب من شخصية الجماعة، وتنتقل من جيل لأخر وهناك من يعرفها بأنها حدوتة يسردها راوي في جماعة من المتلقين وهو يحفظها مشافهة ويرويها بلغته وإن كان يتقيد بشخصياتها وأحداثها ومجمل بنائها العام.

وتعرفها المعاجم الألمانية بأكثر من تعريف فأحد التعريفات يصفها بأنها الخبر الذي يتصل بحديث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، وفي تعريف آخر هى بناء حر للخيال الشعبي حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية. وهذا يعنى أن الحكاية الشعبية قد تكون واقعية أو خيالية

أما المعاجم الإنجليزية فتعرفها على أنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة وهي تتطور مع العصور ويتم تداولها شفهيًا كما أنها تختص بالأحداث التاريخية أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ.

والجدير بالذكر أن الحكايات الشعبية تكشف عن حياة الشعوب ويعود ظهورها إلى عصور قديمة لهذا لا يوجد شعب دون حكايات شعبية .

المحور الثاني: أهمية الحكاية الشعبية وخصائصها:

إن الحكايات الشعبية أحد السبل الهامة للإجابة عن سؤال (من نحن؟).

فمعرفة الذات وتوكيدها والبحث عنها مسألة حضارية مرتبطة بتقدم الوعي لدى الفرد ومقدار تطوره، وهناك وسائل كثيرة لإثبات ذلك، ويمكن للحكاية الشعبية وامتداد جذورها تاريخيًا أن تعيننا في تحقيق ذلك . . . ، فإذا عرفنا من نحن تمكنا من أن نتبوأ المكانة التي تليق بنا في تحقيق المسيرة الحضارية للإنسانية

كما أنها وسيلة متجددة لإثبات الهوية التي تميزنا حاضرًا ومستقبلاً، لأن شعبًا بلا هوية هو شعب بلا وجود.

إذا سلمنا كتربويين بأن هناك أساليب كثيرة تدخل الفرحة والسعادة والبهجة في نفوس الأطفال وفى ذات الوقت يمكن للطفل أن يتعلم من خلالها بشكل أفضل فإن الحكايات الشعبية تكون أحد هذه الأساليب، حيث لها دور في بناء شخصية الطفل وتنميتها بالاتجاه الأفضل، من خلال القراءة المتأنية

لنصوص رائعة من الحكايات الشعبية تشكل سعادة أو متعة لا بأس بها، لأنها مناسبة تعيدهم إلى بدايات تاريخهم ومعرفة حضارتهم واستلهام بدايات جذورهم المتأصلة، إن العودة إلى الينابيع تشكل حلمًا للإنسان ومن تلك الينابيع بدأت الجذور والولادات المستقبلية للإنسان العربي الذي تبوأ مكانة متميزة في سلم الحضارة البشرية، لنجعل كل شيء يدخل السعادة في نفوس أبنائنا على شرط أن تكون تلك السعادة باتجاه معرفة الذات والتثقيف وتأصيل الانتماء ومعرفة الهوية معرفة جيدة.

تتلخص خصائص الحكاية الشعبية فيما يلي:

- **العراقة**: أي أنها ليست من ابتكار لحظة معروفة أو موقف معروف»، فهي تكشف لنا عن حياة الأجداد
- **المرونة**: التي تجعلها قابلة للتطور في الشكل والمضمون تبعاً للراوي أو مواقفه أو ظروف بيئته الاجتماعية. كما أنها تنتقل بحرية فيضيف إليها أو يحذف منها بما يجعلها أكثر طرافة وجاذبية ومناسبة للطفل.
- **مجهولية المؤلف**: وسيرورتها الشفوية على مدى الأجيال حتى نسمعها حية على ألسنة الناس فهي تعبر عن شخصية الجماعة لا الفرد وهذا ما يمثل صعوبة في نسبها إلى مؤلف معين.
- **التشابه**: حيث تتشابه الحكايات ـ إلى حد ما ـ لدى الشعوب المختلفة لأنها ترجع إلى أصول عالمية مشتركة ورثتها الأجيال عن الأمم البدائية لكنها تظل مطبوعة بطابع البيئة التي تروج لها ويظل كل شعب يحكيها بطريقته التي تتأثر بما ينشأ لدى الناس من مواقف إزاء حياتهم الواقعية وما يحيط بهم من ظروف وتحديات .

كما أن هناك عوامل مشتركة بين توقعات الطفل وما تقدمه له الحكايات الشعبية تتلخص فيما يلي:

1. **العمر الزمني**: الفترة التي نبتت وترعرعت فيها الحكايات هي فترة الطفولة الإنسانية وهي فترة مطابقة لفترة الطفولة لدى الإنسان . وهي الفترة التي لا يملك فيها الإنسان تفكيراً كافياً يمكنه من فهم ما يدور حوله من ظواهر طبيعية أو مشاكل كيانية معقدة وفيها تسيطر الغريزة والعاطفة على العقل والإدراك .

2. **انعدام المنطق**: إنه بسيطرة الغريزة والعاطفة على الوعي والإدراك ينعدم المنطق العادي ويحتل مكانه الخيال الذي يولد اللامعقول من سحرٍ وعجائب وإمكانيات مفاجئة .

3. **الصراع بين الخير والشر**: إن الصراع بين الخير والشر في فترة الطفولة يتجسد بقطبين مختلفين متناقضين وبشكل واضح وحاد وساذج ، لأنه بغياب المنطق والعقل المسيطر لا يمكن رؤية التناقضات بتشابك مركب ، بل يدركها العقل بشكل مسطح وساذج .

4. **المجابهة المباشرة**: الإنسان بفترة طفولة حضارته يشبه الطفل بمراحل نموّه الأولى من حيث مجابهة الصراعات . فعندما لا يتمكن من التفكير والمنطق لانعدام المعرفة الكافية ، فإنه يجابه القضايا والمشاكل والصراعات بشكل مباشر وواضح وخاصة فيما يتعلق بالعواطف البشرية من حب وغيرة وكراهية ومن خوف وقلق من الموت والحياة.

5. **تحقيق الرغبات**: القصة الشعبية لدى الأطفال كالحلم لدى الكبار . إنها مصدر الخيال للتنفيس والتحرر من القلق والخوف ، ومن خلالها يستطيع الطفل أن يحقق كل رغباته التي يستطيع تحقيقها في الحياة الواقعية .

6. **السيطرة على الوحدة والعزلة** : في عالم من التناقضات يجد نفسه الإنسان البدائي تماماً كما يجد الطفل نفسه في وحدة مقلقة وشبه قاتله . ولهذا تجد له الحكايات الشعبية فرصة الروابط الحقيقية والعلاقات الشخصية الصادقة التي تعوضه عن وحدته وعزلته ، وتزرع لديه فرص الترابط مع ما يحيط به حتى لو كانت هذه الأشياء أحياء أو نباتات أو جماد .

هذا وغيره من العوامل الحياتية النفسية والعاطفية، هي ما يربط الطفل بالحكاية الشعبية والخرافة وربما أكثر من كل نوع آخر من الأنواع التي يحاول الكبار تزويد الطفل بها لصقل شخصيته بشكل سليم في مسيره نحو مجابهة الحياة الواقعية .

المحور الثالث: كيفية توظيف الحكاية الشعبية في تربية الطفل مع إحداث التوازن بين وعي الذاكرة وإعادة الإنتاج:

الحكايات الشعبية وإمكانية توظيفها في تربية الطفل أحد الموضوعات التي تنال اهتمام المتخصصين في تربية الطفل عامة وآدابه خاصة منذ العقد السادس من القرن العشرين على وجه التقريب .

وقد تعددت الآراء فكما تشير (طاهرة داخل) أن هناك جدلاً أدبياً فيما يتعلق بتوظيف الحكايات الشعبية في أدب الأطفال ونتج عنه مجمل آراء منها من يقول (أن الحكايات الشعبية منها ما يمكن أن يصلح للأطفال ومنها ما ينبغي إبعاده عنهم لما يحمل من أضرار ومنها لا يمكن إعادة كتابته في مضمون وشكل مناسب) .

ومنهم من يرى " أن الحكاية الشعبية ليست في حقيقة الأمر مجرد قصص للأطفال وأنها في الواقع (أعمال فلسفية) تحمل في ثناياها الإنسانية صدقًا واضحًا، لذلك بات من الضروري ألا نتدخل في هذه الأعمال نبسط فيها ونجمل منها حتى لا تجرح عقولهم البريئة ومشاعرهم ، فإما أن نقدمها أو لا نقدمها . وأما افتراسها بحجة تنقيتها من الشوائب التي تتناول هذه الحكايات لا نظنها ترقى إلى مستوى عبقرية الشعب الذي أبدعها ولأن الأطفال سيتقبلونها حتى قبل أن يفهموها جيداً " .

ويرى آخرون ضرورة توظيف الحكاية الشعبية لتنمية قابلية الطفل . حيث أنها كما يرى (اندرو لانج مؤسس عالم الأساطير) " إنها تثير الخيال وتوسع الآفاق وتنير العقول ، فهي بهذا تعادل الأعمال الروائية لكبار الكتاب وإن مذاقها لدى أطفال عصرنا هو نفس مذاقها لدى الأجداد منذ آلاف السنين " [(4)] . ويعتقد الكثيرين ان معظم الحكايات والأساطير أن لم يكن كلها تحديداً عند تقديمها للأطفال ، يجعلهم يقتنعون بالقدرية والقسمة والنصيب وأفعال الزمن ومكائده . والهروب من المسئولية ونزعة التبرير ، ورد الأمور إلى إرادات مستترة ، والاندفاع والطيش عندما يكون التروي والحذر ضروريين والجبن والتوكل عندما تدق ساعة الجد وتعلم التقليد والتقيد بالقوالب والشكليات الجاهزة والإيمان بالخوارق والحماس اللفظي والإيمان بالمشعوذين .

يعتقد الباحث الإنجليزي (تولكين) أن الحكايات الشعبية لا تتناسب ومنطق العصر .

ويعتقد أحد الباحثين أن بعض الحكايات الشعبية لا تقل خطورة عما تتركه أفلام الإثارة والعنف المعروضة على شاشات التلفاز والسينما وأن الأثر الذي تتركه هذه القصص في تكوين عقلية الأطفال لم يكن حسناً على أية حال لأنها تهيب بالمواقف الجديدة والالتفات إلى خارج النفس، إلى العون الذي يأتي بصورة

معجزة خارقة للطبيعة فتقل بذلك فرص التفكير التأملي ويعتقد أن وجه الخطورة فيها أنها تعزل الطفل عن كل ما هو موجود في العالم حقيقة وتعطيه أشياء غير واقعية .[2] . إلا أنه في الوقت ذاته يشجع على تناول الحكايات الشعبية كمادة أدبية للطفل إذ يعتقد أنها تكون محببة إليه كما هي بالنسبة لجميع الناس ، في كل مكان باعتبارها الصورة الأدبية والفنية للذات الإنسانية ، لما تتسم به من البساطة الساذجة ولتمثيلها الأحاسيس الفطرية الطيبة ، وأنها تقوم بخدمة نفس الاحتياجات الاجتماعية والأساسية كما تقوم بمهمة تقديم الحكم والأمثال والمواعظ .[3] .

يشير نعمان الهيتي في هذا الصدد إلى أنه لا يوجد تراثا من الحكايات الشعبية التي كان يقدمها الأقدمون إلى الأطفال ويعود هذا إلى أن الكبار كانوا يتناقلون حكاياتهم ويعنون بها لأنها تعبّر عن حياتهم وحدهم بينما كانت حكايات الأطفال تظهر في كل عصر ، ولكنها سرعان ما تنسى فتموت ، ولم يبق إلاّ القليل من بين ذلك الفيض الذي يمكن القول أن الإنسان صاغه للأطفال : على ذلك فهناك ثلاثة وجهات نظر حول تقديم الحكايات الشعبية للأطفال .

ـ **وجهة النظر الأولى** : ترى أن للحكايات تأثيرها السلبي في نفوس الأطفال لأن كثيراً منها يدعو إلى الاندفاع والطيش والحماس اللفظي والميل إلى المبالغة ولهذا فالحكايات مادة سيئة مليئة بالأحداث المفزعة والشخصيات المرعبة التي تهدد أمنهم الداخلي ، وتشعرهم بعدم الاطمئنان في هذا العالم .

ـ **وجهة النظر الثانية** : ترى أنها تثير الخيال وتوسع الآفاق ، وتثير العقول ، فهي بهذا تعادل الأعمال الروائية لكبار الكتّاب ، وأن مذاقها لدى أطفال عصرنا هو نفس مذاقها لدى الأجداد منذ آلاف السنين .

ـ **أما وجهة النظر الثالثة** : فترى أن الحكايات الشعبية يجب أن تمر بمقاييس العصر ومعاييره قبل أن يعاد تقديمها للأطفال ، ويشمل هذا فيما يشمل تنقيتها من الخيالات المفزعة والقيم الضارة والشوائب المختلفة .

ويمثل وجهة النظر الثالثة العديد من الباحثين والدارسين والكتاب العرب أمثال الدكتور عبد الحميد يونس، والأستاذ أحمد نجيب ، والأستاذ يعقوب الشاروني ، والدكتور عبد العزيز عبد المجيد ، والدكتور هادي نعمان الهيتي ، وإن كان الأخير يبدي تحفظات كثيرة في هذا الجانب ، مما يجعله أكثر ميلا لوجهة النظر الأولى ، حيث يشير – الدكتور الهيتي – إلى أنه حين بدأت حركة تدوين الحكايات الشعبية في بعض البلدان ، وجد أن هناك جزءا قليلا يمكن أن يشكل زادا لأدب الأطفال ، ووجد في بعض آخر قسوة أو خشونة ، لذا أعقبت حركة التدوين حركة أخرى مكملة ، هي تحوير بعض تلك الحكايات التي قيل أنها كانت للأطفال ، إضافة إلى تطوير بعض الحكايات الأخرى التي كان يتناقلها الراشدون ، وذلك بقصد أن تكون مناسبة للأطفال . بيد أن عملية التحوير أو ما تسمى أحيانا بالتطوير والتعديل ليست سهلة ، بل ومحفوفة بالمخاطر ، خاصة عند التعامل مع الحكايات الشائعة بين الأطفال ، حيث سرعان ما يكتشف للأطفال أي تحوير فيها ، فيبدو لهم الأمر مربكا ، ولعل ما يعزز هذا الرأي تناول الحكاية عينها بصيغ ومضامين من قبل أكثر من كاتب ولهذا نجد أن بعض الحكايات الشعبية المقدمة لأطفال بعد تعديلها من قبل كتاب الأطفال تتضمن ما يجب أن نقوله للأطفال ، و ما يجب ألا نقوله للأطفال ، أو ما نقوله بعد تعديله ليتلاءم مع ما يجب أن نقوله للأطفال . وليس المسئول عن ذلك النص الأصلي ، بل هو الكاتب الذي يأخذ على عاتقه مخاطبة الصغار ، والوصول إلى عقولهم وسلوكهم عن طريق الحكاية والخيال

والسؤال هنا . . كيف سيتعامل الطفل مع هذه الحكاية أو تلك لو وقعت بيده بصيغها ومضامينها المختلفة؟

ويمكن أن يكون جزءا من إجابة هذا السؤال عند معلمة رياض الأطفال أو الأم أو الجدة التي تحكي للطفل هذه الحكايات وهذا ما سيتم عرضه فيما يلي :

معلمة رياض الأطفال ودورها الانتقائي من الحكايات الشعبية :

إن الحكايات الشعبية منها ما صار مدونًا ومنها ما يجري على ألسنة الآباء والأجداد. لذا مثلما يحتاج كاتب الأطفال إلى جهد الاختيار والتطوير والإمكانية في السرد والتعديل حتى يلاءم حاجات الطفل وتطلعات فلسفة مجتمعه. كذلك المعلمة عليها أن تعي أن الحكايات الشعبية إرث مهم ومادة عقلية وفكرية وأدبية تحتوي على المشاعر الإنسانية وتغذي القيم في معظمها وعليها أن تستثني من موضوعاتها الجزء الذي يسيء إلى العرف العام الأخلاقي والإنساني والديني ،ليعبر عن تقاليد الشعب ونحن نوجه المعلمة إلى اعتماد وسائل قصصية حديثة تكون مصادرها من التراث وبإمكانها أن تؤدي المتعة والفائدة للطفل، وفي الوقت ذاته تحقق عملية نقل للتراث ومحاولة تأكيد لأصالته وتعرف الأطفال بوسائل التراث حتى يتناقلوها من جيل لآخر.

وأهم ما ينبغي أن تراعيه المعلمة :

1ـ الاطلاع على تجارب كتابنا من أدباء الأطفال وهي كثيرة في مجموعاتهم القصصية ، واختيار المناسب منها فقط .

2ـ الإفادة من القصص التي اعتمدت الحكايات المسلسلة المتوفرة في التراث. وهي في الغالب حكايات نادرة ونجدها في محاولات معدودة. ولم يستفد كتابنا من طبيعة هذه الحكايات في موضوعات الطفل ، على الرغم من أن هذه الحكايات يتوفر فيها عنصر التشويق وتشد الطفل إلى المتابعة الخيالية ، وإدراك الترابط في العلاقات بين الأشياء المادية المحسوسة وغير المحسوسة.

3ـ الإفادة من القصص التي عصرنت الحكاية الشعبية : إذ قام كتاب قصة الطفل بمحاولات أدبية لتقديم الحكاية الشعبية بشكل جديد لتكون قريبة من الحياة العصرية مع محافظة الحكاية على هيكلها القديم من حيث الفكرة وحكائية السرد والحافز ، مع إجراء تحول أو تغيير على الخاتمة .

وفيها يعتمد الكاتب إلى جعل الشخصيات عصرية في تعاملها مع بعضها ، ولم يكتف كتابنا بعصرنة الحكاية الموروثة وجعلها تعيش الحياة اليومية المعاشة وإنما حولوا نهايتها المألوفة وغيروا مسارها دون أن يؤثر ذلك في السياق العام للحكاية وقد وفق بعض الكتاب في ذلك توفيقاً يذكر لهم لتغيير ما يمكن تغييره لتعميق العظة فيها أو لتعميق الغرض الأخلاقي ولا بد من الإشارة إلى أن كل ما قدم من الحكايات الشعبية ظهر بنصه الأصلي مع التبسيط والاختصار ليناسب جمهور المتلقين من الأطفال ، وأن القصص التي حرص كتابنا على تطويرها وتحديثها بإحاطتها بوصف عمري أو إجراء تحول على خاتمتها او إدخال إضافة إليها بعد تجارب قليلة جداً من المهم أن ينظر إليها بعين الاعتبار ، لأهميتها في تطوير الحكاية القديمة وإكسابها روحا جديدة وعصرية ملائمة للحياة.

ومن الواضح أن المعلمة تجد في أمثال هذه القصص ما يعينها على تعليم طفلها كما بإمكانها بـوحي منهـا التصرف فيها بما يحدث البهجة والفائدة له، دون الإساءة إلى المضمون.

خاصة وأن الهدف الرئيسي لتقديم الحكايات الشعبية أن يتعلم من ماضيه مـا ينفعـه لحاضـره لأنـه يقابـل منافسة شديدة مع وسائل إعلام متنوعة وثقافة دخيلة . وبذلك يمكن أن يتحقق إحداث التوازن بين وعى الذاكرة للحكاية الشعبية وإعادة إنتاجها بما يناسب طفل اليوم.

المراجع

1. أحمد نبيل: الأدب الشعبي يعين الطفل على الإبداع وسرعة التحصيل
2. تيسير المغربى :إعادة تقديم الحكايات الشعبية والتراثية لأطفالنا واجب وطني وتربوي. . . . " حيفـا لنـا " الثقافية والأدبية ٢٠٠٧
3. جاسم محمد الصالح : التراث الشعبي لا يعيق التقدم. . ولكن انتهى عصر «السعلوة»!
http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=360&Model=M&SubModel=147&ID=393&ShowAll=On
4. . . . . :الحكاية الشعبية وأدب الأطفال: دراسة في محاولة استلهام التراث الشعبي في الكتابة، منتديات دار الأدباء الثقافية
12/18/2009http://alodaba.com/vb/showthread.php?t=1654
5. دنيس أسعد : فن الحكاية كوسيلة اتصال
http://hakaiasaraia.com/StoryMakal.htm
6. ماجد جميل عبد الرازق: تحديات تشكيل الوعي الثقافي للطفل العربي، بيوتنا
http://byotna.kenanaonline.com/topics/56973/posts/394
7. محمد مردان : مـن الحكايـات الـشعبية التركمانيـة حكايـة (آرزي وقنـبر)مـع دراسـة علـى ضـوء المـنهج المورفولوجي
http://www.alturkmani.com/makalaat/minhakayaat
8. محمد أحمد النابلسي: الطفـل وعالمـه النفسـي
http://www.arabpsynet.com/Books/Nab.B34.htm
9. فاضل والى :جذور القصة في الأدب العربي
http://www.shatharat.net/vb/archive/index.php/t-9140.html
10. على مزاحم عباس: ثقافة وفن :توظيف الحكاية الشعبية في مسرح الطفل ،جريدة الاتحاد.
11. نعيم عرايدي: أدب الأطفال والحكايه الشعبية
http://www.syrianstory.com/comme29-5.htm nt
12. عبد الرحمن عبد الخالق : دور الأسطورة والحكاية في تنمية مخيلة الطفل العربي وإثرائها، الحوار المتمـدن ـ العدد: 1233، 2005
http://www.yemenitta.com/childliterature.html
13. هادى نعمان الهيتى :الحكاية الشعبية هل تصلح لأطفال هذا العصر ،خطوة، العدد الثالث والعشرين
14. هالة الحسيني: أدب الأطفال ،منتديات هو وهى
http://www.heandshe2.com/forum/showthread.php?t=39088

15. طاهرة داخل طاهر : الموقف الانتقائي وأهميته في توظيف التراث للطفل ، مركز النور للدراسات
http://www.alnoor.se/article.asp?id=54336
16. كمال الدين حسين : مدخل في قصص وحكايات أطفال ما قبل المدرسة ، ط2، العمرانية أوفست، القاهرة ، 1998 .
17. . . . . : أدب الأطفال، العمرانية أوفست، القاهرة ، 2005 .
18. أحمد عبد العزيز البقري، أحمد مكي : التربية الشعبية في اليمن، دراسة للمثل الشعبي في محافظة إب
http://makkyeducation.jeeran.com/resdoct.htm
19. أحمد سويلم : تداخل النصوص في الكتابة للأطفال
http://www.adabatfal.com/in.php?ar_ID=2519&catid=24

حق الطفل في المأوى

إعداد أ/ هالة يعقوب الشاروني [1]

الحدث المُتشرّد هو ذلك الطفل الذي عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية ، كنتاج لواقع اجتماعي اقتصادي تُعايشه الأسرة ، في إطار نظام اجتماعي أشمل دفع به إلى واقع آخر يُمارس فيه أنواعًا من النشاطات لإشباع حاجاته ، مما قد يُعرّضه للمُساءلة القانونيّة بهدف حفظ النظام العام .

الأوضاع الاجتماعية للأطفال بغير مأوى :

* الأطفال بغير مأوى تعرّضوا لظروف وأوضاع أسرية صعبة ، حيث جاءوا في الأغلب من أسر فقيرة ومُفكّكة ، تُعانى من مُشكلة كثرة الأبناء ، وازدحام المسكن ، ونقص في الخدمات والاحتياجات الأساسية . وفى هذا السياق ، أوضحت كثير من الدراسات أن غياب أحد الوالدين أو كليهما بسبب الطلاق أو الوفاة أو السفر للخارج يعد أحد العوامل المُسبّبة للانحراف . كما ظهرت علاقة ذات دلالة بين انخفاض مُستوى المعيشة وانخفاض المُستوى التعليمي أو الأمية وبين جناح الأحداث وتشرّدهم .
* أغلب الأطفال المُنحرفين من أبناء المُدن ، إذ من النادر ظهور أحداث جانحين في القُرى والمناطق الريفية ، حيث تسود قيم وعلاقات اجتماعية قوية تحول دون تفكّك الأسرة أو افتقار الأحداث لمن يقوم بدور ولى الأمر .
* اتضح أنه من النادر وجود أحداث جانحين من بين الإناث سواء في الريف أو المُدن ، ربما نتيجة النظرة الثقافية والتقاليد الاجتماعية تجاه الفتاة .
* أغلب الأطفال المُنحرفين أمّيون أو تلقّوا قسطًا محدودًا من التعليم ، ولم تُمكّنهم الظروف الأسرية والاجتماعية الصعبة من استكمال تعليمهم . وقد أوضحت عدّة دراسات أن تشرّد الأطفال الجانحين يبدأ بالهروب من المدرسة، وعدم مُتابعة المدرسة أو الأسرة .
* أجمعت أغلب الدراسات على عدم كفاية دُور الرعاية ونقص الإمكانيات المادية المُتاحة لها للقيام بدورها ، علاوة على نقص التدريب والخبرة لدى المُشرفين على هذه المؤسسات . وقد سجّلت عدّة دراسات سوء مُعاملة الأحداث الجانحين داخل دور الرعاية ، وأن بعض الأحداث الجانحين يتعلّمون ويتدرّبون على مُمارسة الجريمة داخل هذه المؤسسات ، من خلال مُخالطتهم لأحداث جانحين اعتادوا مُمارسة السلوك الإجرامي .
* إن الحالة المهنية لأغلب الأطفال المُنحرفين والمُتشرّدين غير مُستقرّة ، فأغلب هؤلاء الأطفال تعثّروا في الدراسة والتحقوا بمهن وحرف مُختلفة أخفقوا في مُمارستها .

---

(1) كاتبة أطفال .

* أغلب أولياء أمور الأحداث الجانحين كانوا أمّيين ، ويعملون بمهن أو حرف تدر دخلاً مُحدّدًا .
* خلصت بعض الدراسات إلى أن الإحصاءات الرسمية لا تعكس بصورة دقيقة حجم وأنماط انحراف الأطفال والأطفال بغير مأوى ، حيث تجمع بين الأطفال المُنحرفين والمُعرّضين للانحراف والمُشرّدين والذين بغير مأوى والذين يُشكّلون خطورة على المُجتمع ، في فئة واحدة .
* تركّزت أغلب مُقترحات علاج مُشكلة الأطفال بغير مأوى على النهوض بالأوضاع المعيشيّة للأسر الفقيرة ومحدودة الدخل ، فضلاً عن النهوض بدور ومؤسسات الرعاية .

الواقع الذي توجد فيه الظاهرة الآن :

* إن عدم توفير الحاجات الأساسية للفئات الفقيرة يؤثّر على حجم ظاهرة التشرّد بالنسبة للأطفال ، وبالذات أطفال الأسر الفقيرة ، ويجعل هذه الظاهرة في تزايد مُستمر . ونُشير تحديدًا إلى المناطق العشوائية التي أقيمت حول المُدن ، وهي المناطق المحرومة من الخدمات ، وكيف أصبحت هذه المناطق بؤرة صالحة للانحراف والتشرّد . فضلاً عن أن هذه المناطق هي التي تتلقّى الموجات المُتوالية من أعداد النازحين الذين تعجز مواردهم في الريف عن سد حاجاتهم الأساسية ، فيتّجهون إلى أطراف المُدن بحثًا عمّا يسد هذه الاحتياجات .
* يُمكن لهذه الأوضاع التأثير على المستوى التعليمي لأطفال الأسر الفقيرة ، والذين سوف تتسرّب منهم أعداد كبيرة . هذا بالإضافة إلى إحجام أو اضطرار أعداد أخرى للإحجام عن الالتحاق بالتعليم أصلاً وتحوّلهم بالتالي إلى أطفال شوارع .
* تؤثّر هذه الأوضاع على الأسرة أيضًا كوحدة أوّلية ينتمي إليها الطفل ، وتصبح جماعات الانتماء خارج نطاق الأسرة ليست هي فقط أقران السوء أو المارقين أو الخارجين على القانون أو الذين يُمارسون ألعابًا بهلوانية ، وإنما هي جماعات التطرّف ، والإرهاب ، والعصابات المُنظّمة التي تعمل في التهريب والسمسرة والدعارة وغيرها من الأنشطة غير المشروعة .
* لم يعد من المقبول تفسير الانحراف فقط في ضوء التأثير الذي تُمارسه وسائل الإعلام والأفلام الهابطة ، بقدر ما تظهر أنماط انحراف وتشرّد تتأثّر بالتغيير الذي سيطر على ثقافة هؤلاء الأطفال عبر وسائل الاتصال العالمية ، والتي بدأت تغزو المقاهي والملاهي وأماكن تجمّع الأطفال المُشرّدين . وهذه قد تؤدى إلى أنماط من الانحراف لدى الصغار لعل أبرزها الشذوذ الجنسي والسطو والإدمان على نطاق واسع .
* التحوّلات المُجتمعية السابقة أفرزت ـ وما تزال ـ أنماطًا جديدة من انحراف الأطفال ، سواء على المُستوى الكمي أو الكيفي ، بمعنى أن هناك ارتفاعًا ملحوظًا في أعداد الأطفال المُنحرفين أو المُعرّضين للانحراف وفق التعريف القانوني . كما أن هناك أنماطًا جديدة تظهر ربما لأول مرة في المُجتمع المصري مثل :
  - المُنخرطون في النشاط الإرهابي والتطرّف .
  - المُنخرطون في أعمال التهريب والسمسرة عبر المنافذ الجُمركية والمواني .
  - المُنخرطون في تجارة الأنواع الجديدة من المُخدّرات والمواد المُخدّرة .
  - أطفال الشوارع الذين لا مأوى لهم ويُمارسون أعمالاً تافهة يتكسّبون منها .

حقائق حول الأطفال بغير مأوى :

* تظهر بيانات تقارير الأمن العام أن الغالبية العُظمى من الأطفال المُشرّدين من الذكور بنسبة (5ر92 ٪) ، في حين لم تتجاوز نسبة تشرّد الأطفال من الإناث (5ر7 ٪) من إجمالي حالات التشرّد في مصر ، حيث يتم تشغيلهن ـ عادة ـ كخادمات في البيوت . كما تفرض أساليب التربية والتنشئة على الإناث أن يكن أكثر ارتباطًا بالعائلة ، واعتمادًا على الأسرة ، أو استسلامًا للظروف بالمُقارنة بالذكور .
* الجانب الأكبر من أطفال الشوارع تقع أعمارهم في الفئة من 12 إلى أقل من 15 سنة بنسبة (2ر59 ٪) . ويلي ذلك الفئة العُمرية من 9 إلى أقل من 12 سنة بنسبة (1ر21 ٪) . ثم الفئة من 15 إلى أقل من 18 سنة بنسبة (7ر14 ٪) . في حين لم تتجاوز أعمار أطفال الشوارع ممن تقع أعمارهم من 7 إلى أقل من 9 سنوات عن (4ر3 ٪) من إجمالي الأطفال المُشرّدين .
* تُظهر بيانات عدد أفراد أسر أطفال الشوارع أن الجانب الأكبر من هؤلاء الأطفال يتراوح حجم أعضاء أسرهم بين 4 – 6 أفراد بمتوسّط حساب (33ر4 ٪)، وهو مُعدّل لا يخرج عن المُتوسّط العام لحجم الأسرة المصرية ، مما يُشير إلى أن هذا المُتغيّر لا يلعب دورًا أساسيًّا في تشكيل ملامح ظاهرة الأطفال المُشرّدين في مصر .
* يمتهن غالبية أرباب أسر أطفال الشوارع الأعمال الحرفية أو الهامشية بنسبة (5ر75 ٪) ، حيث يُشكّل الفقر ، وعدم انتظام الدخل ، وانخفاض المستوى التعليمي ، وتفشّي الأمّية ، وقسوة المُعاملة ، والازدحام السكنى وتدهور مُستواه ، والميل لتعدّد الزوجات . . . إلخ ، عوامل مُتكاملة تدفع بأطفال هذه الطائفة إلى التشرّد .

ويلي ذلك وبفارق كبير أبناء الموظفين بالحكومة ، عندما يسود التوتّر في العلاقات الأسرية أو ضيق ذات اليد بنسبة (5ر6 ٪) .

ثم العاطلون بنسبة (4ر5 ٪) ، وأبناء المُزارعين بنسبة (5ر4 ٪) ، وأخيرًا أبناء العاملين بالقوات المُسلحة والشرطة بنسبة (5ر3 ٪) من إجمالي مهن أبناء أطفال الشوارع الذين تمّت دراسة حالاتهم في إحدى الدراسات .

* وتوضّح البيانات المعروضة آنفًا ، أن الجانب الأكبر من عملية تشرّد الأطفال في المُجتمع المصري بنسبة (9ر32 ٪) يأتي في المقام الأول بسبب سوء المُعاملة ، وتراجع وظيفة الرعاية التي توفّرها الأسرة للطفل ، إما بسبب هجرة رب الأسرة ، أو انشغال الوالدين في العمل خارج الأسرة ، أو نتيجة لتوتّر العلاقات الأسرية الناجم في جانبه الأكبر من ضيق ذات اليد وتزايد أعباء الحياة .

ويلي ذلك انفراط عقد الأسرة بسبب وفاة العائل ، أو وقوع الطلاق بين الوالدين واتجاه كل طرف للزواج بآخر ، أو دخول العائل السجن ، أو مرضه ، وترك الأولاد بلا رعاية أو حماية بنسبة (1ر24 ٪) .

وفي المرتبة الثالثة يأتي إجبار الطفل على العمل والفشل فيه ، أو سوء المُعاملة التي يلقاها الطفل من صاحب العمل بنسبة (8ر20 ٪) من إجمالي أسباب التشرّد .

* تــُظــْهر البيانات أن هناك مصدرًا آخر لا يقل أهمية في أسباب التشرّد ، ويعود إلى العوامل النفسية، حيث يلجأ بعض الأطفال إلى الهروب من أسرهم إلى الشارع إما للاضطرابات النفسية أو العقلية التي قد تعـود إلى سوء عملية التنشئة أو مرض عضوي ، أو بسبب عدوانية الطفل ، أو ارتكابه عملية سرقة ، أو مُمارسة فعل فاضح والخوف من العقاب إلى غيرها من المشاكل النفسية وذلك بنسبة (8ر11 ٪) .

ويلي ذلك عدم وجود سبب واضح للتشرّد بنسبة (5ر4 ٪) .

أو نتيجة إغراء أصدقاء السوء بنسبة (7ر3 ٪) .

وأخيرًا بسبب الفشل في التعليم أو التعقــّـد من المدرسة بنسبة (2ر2 ٪) فقط من إجمالي أسباب التـشرّد في المُجتمع المصري .

وهكذا ، تعد عوامل الفقر ، وقلّة الدخل ، وضعف الرعاية الأسرية بسبب انشغال الوالـدين بالعمـل في الخارج أو الداخل وفى أكثر من مهنة أحيانــًا من أجل تعظيم الدخل وتلبية نفقات الحياة ، والتفسّخ الأسرى ، وعمالة الطفل ، أو الفشل في العمل أو التعليم ، بالإضافة إلى أن المشاكل النفسية والتوترات الأسرية تعد جميعها عوامل مُباشرة تتداخل في تشكيل معالم ظاهرة الأطفال المُشرّدين في مصر في الوقت الراهن .

مُلاحظات أخيرة عامة :

* تكاد تخلو برامج الأحزاب السياسية في مصر ـ على اختلاف توجّهاتها ـ من أيّة تصوّرات مُحدّدة حول قـضية الطفولة . والمؤكّد أن انعدام الرؤية ، وغيبة التصوّر أو وضوح السياسات على هذا النحو لـه انعكاسـاته السلبية على واقع الطفولة في مصر ، ويُحد مـن قــُـدرة المُجتمـع ومؤسـساته المُختلفـة علـى التـصدي لُمشكلات الطفولة التي يفرزها هذا الواقع ، ومنها مُشكلة أطفال الشوارع .
* الغالبية العُظمى من أرباب الأسر المصرية في الريـف والحـضر ، في ظـل تـدهور مُـستوى الـدخول وارتفـاع الأسعار والتضخــّـم ، تتجه ليس فقط للانشغال في العمل وفى أكثر من مهنة أو الهجرة الواسعة خـارج مصر ، ولكن أيضــًا في دفع أطفالهم إلى الدخول المُبكّر في سوق العمل تحت وطأة الاحتياج المادي والفقر العام ، على ما يُفرضه ذلك من ضغوط مادية ونفسية على الأطفال ، تدفع بهم في العديـد مـن الحـالات للهرب من الأسر أو من مواقع العمل تحت قسوة سوء المُعاملة سواء من الوالـدين أو أصـحاب الأعمـال ويهيمون على وجوههم في الشوارع .
* تــُشير البيانات إلى أن نسبة تشغيل الأطفال الذين يبلغون من العُمر (6 ـ 15 سنة) في تزايد مُطرد ، وينتمي غالبيتهم لأسر عُمَّاليَّة أو مثيلتها مـــن الأســـر ذات المُستوى المُنخفض أو الفئات الـدنيا في سُـلّم التـدرّج الاجتماعي . فأرباب هذه الأسر من العُمّال اليدويين بنسبة (7ر33 ٪) وعُمّـال الخـدمات (7ر24 ٪) والباعة (14 ٪) والبعض من صغار المُزارعين والعاملين في الحكومة .
* في إطار ضيق الرقعة الزراعية ، وزيادة عدد السكان ، ونــُـدرة فــُـرص العمل والتشغيل بالمناطق الريفية ، وازدياد حدّة الفقر بهذه المناطق ، فإن العديد من أطفال الأقاليم والقــُـرى تحديـدًا المُـضطّرين للعمـل ، يتــّـجهون تحت وطأة هذه الظروف ، إلى الهروب إلى المُدن الرئيسية ، وبالذات القاهرة والمُدن الـساحلية للبحث عن عمل ، أو تسوّل القوت اليومي بلا حماية أو رعاية سوى قانون الشارع .

* ينبغي الالتفات إلى أن تشرّد الصغار هو مُحصِّلة لشبكة هائلة من المُعطيات والمُتغيّرات بعضها ينطوي عليه السياق الاجتماعي الثقافي مثل : الفقر ، وصعوبة قابلية الأسرة للحراك الاجتماعي ، وحجم الأسرة ، وعمل الأم والأب ، ومُستوى التعليم . وبعضها يكمن في الخصال المُميّزة للصغير وعلاقته بالآباء ، مثل السمات المُضادة للمُجتمع ، ونقص الاستقرار الوجداني للآباء ، ووجود بعض الانحرافات داخل الأسرة. وهذه الشبكة من المُتغيّرات تضعف من قــُدرة الأسرة على إنجاز نوع من الضبط الاجتماعي ، مما يؤدى إلى خروج الطفل إلى الشارع ثم ارتكابه لجرائم يُعاقب عليها الراشد أمام القانون.

* اعتماد الطفل على الشارع قد يكون لضرورة ، نظرًا لتأخــّر المُجتمع عن الوفاء بالحاجات الضرورية للصغير ، مما قد يجعل من لجوء الطفل إلى الشارع وما يُمارسه فيه من أعمال ، له دلالة لا ينبغي مواجهتها ، لكن إتاحة البديل لها .

* رغم التوسّع الكمّي في توفير فــُرص التعليم العام وزيادة أعداد المدارس والمُدرّسين والتلاميذ ، فإن النقص المُتزايد في الإمكانات المادية والبشرية ، والذي انعكس في ارتفاع كثافة الفصول الدراسية ، وانخفاض مُستويات الأداء ، وارتفاع مُعدّلات الرسوب ، وسوء العلاقة بين المُعلّم والتلميذ أو انقطاعها بين المدرسة والأسرة ، فضلاً عن عدم العدالة في توزيع الخدمة التعليمية بين المناطق الجُغرافية المُختلفة ، وتزايد نفقات التعليم والدروس الخصوصية . . . ، أدّى كل ذلك إلى زيادة مُعدّلات نسبة التسرّب من التعليم والهروب من المدرسة بسبب سوء الأوضاع أو المُعاملة داخلها .

** ونــُشير في النهاية إلى أننا اعتمدنا في هذه الورقة ـ أساسًا ـ على الدراسة التي قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ونشرها في كتاب عنوانه " الأنماط الجديدة لتعرّض الأطفال للانحراف ـ أطفال الشوارع ـ إعداد وتحرير الدكتور أحمد وهدان وآخرين " .

تجربة إبداعية
موسوعة أطفال حكموا العالم

إعداد د/ عطيات أبو العنين[1]

من دواعي سروري أن أشارك في الحلقة العلمية السادسة لمعمل توثيق بحوث أدب الأطفال والتي تقام بالمكتبة المركزية لجامعة حلوان فللجامعة وللقائمين على الحلقة كل الشكر على الاهتمام بهذا الموضوع الذي يجب أن يحظي بكل الاهتمام .

وبالنسبة للعنوان الأول وهو:

أدب الأطفال في مصر القديمة وحتى العصر الحديث:

ـ والحقيقة لقد أسعدني عنوان الحلقة لأني وجدت فيه ضالتي فلقد استحوذ هذا الموضوع على اهتمامي منذ أكثر من عشر سنوات عندما بدأ تفكيري بموسوعة أطفال حكموا العالم لأقدم للناشئة قصصا واقعية تاريخية من خلال حكايات تجذب تلك السن حتى لا يصل إليهم التاريخ مشوها ولقد أأعددت ما يقرب من مائة شخصية أرجو أن أستطيع نشرها بالكامل حتى الآن أما ما تم نشره بعض الشخصيات فمثلا فلقد تناولت من الدولة القديمة .

بيبي والقزم دنج : من خلال حكايته مع قزمه الأثير إلى نفسه والذي يعرف من خلال التعامل معه أهمية الحرية لكل إنسان . وبيبي الثاني ينتمي إلى الأسرة السادسة وحكم ما يقرب من قرن من الزمان ولد ليعتلي العرش قبل أن يكمل السادسة من عمره .

رمسيس الثاني الصقر الذهبي: من خلال حكايته مع والده سيتي ووفاؤه له وتوليه الملك بعد فهو ينتمي للأسرة التاسعة عشرة ولقد حكم سبعة وستون عاما وتولى الحكم قبل أن يكمل العاشرة من عمره .

تحتمس نابليون الشرق القديم : تحتمس وحكايته مع زوجة أبيه حتشبسوت والصراع الذي دار بينهما من خلال قصة وحرب تدور مع البدو الآسيويين وقد حكم أربعة وخمسين عاما وتولى الحكم قبل أن يكمل الثانية عشرة من عمره إلا أن حتشبسوت كانت وصية عليه .

---

(1) مقدمة برامج بالإذاعة والتليفزيون ـ شبكة الإذاعات الإقليمية بإذاعة القاهرة الكبرى .

أحمس قاهر الهكسوس: من خلال حكاية أحمس وقصة كفاحه وتاريخ أسرته النضالي سواء والده سقنن رع او استشهاد أخيه كاموزة ووقوف الجدة تيتي شيري بالتشجيع والمساندة بعد موت والده كذلك وقوف امه إع حتب كل ذلك من خلال قصة لبطل صغير دون الثانية عشرة من عمره.

توت عنخ أمون: من خلال حكايته مع زوجته عنخس وقد تأثر بموت سمنخ كارع أخيه وهو ينتمي للأسرة الثامنة عشرة، ولقد نال توت شهرة واسعة لأنه تولى الحكم وهو لم يكمل العاشرة من عمره ولكنه مات وهو في الثامنة عشرة من عمره فجأة وقد حدث جدلا كبيرا على سبب موته.

وهناك العديد والعديد من الشخصيات في الدولة القديمة التي تناولتها الكاتبة من خلال قصص تقدم كأدب للناشئة كذلك تناولت الكاتبة شخصيات من العصر الطولوني مثل خمارويه بن أحمد بن طولون وحكايته مع أسده زريق وارتباطه به وحكمه فلقد حكم وهو لم يكمل العاشرة من عمره.

الحاكم بأمر الله من العصر الفاطمي: وغرابة تصرفاته من خلال علاقته بأخته ست الملك المستنصر والضيف الثقيل وهو ينتمي للدولة الفاطمية حكم سبع سنوات وفترة حكمه قضاها في الشدائد والوباء والغلاء والفتن التي أصابت البلاد.

الناصر محمد بن قلاوون: حكم وهو لم يبلغ الرابعة من عمره ومن خلال مطالبة الشعب باعتلائه العرش يتولى الحكم ثلاث مرات في فترة حكمه ويتعرض لمعاناة شديدة من خلال قصته مع بعض الأمراء.

أما بالنسبة للعصر الحديث فقد تم حكم الملك فاروق وهو صغير في السادسة عشرة من عمره وحكم لمدة خمسة عشر سنة بدون سنة وثلاثة أشهر هي فترة الوصاية.

الحقيقة أسعدني أن أتحدث عن موسوعتي أطفال حكموا العالم على مستوى محوري الحلقة النقاشية فلم يكن الغرض من هذه الموسوعة التي تصدر عن دار المعارف مجرد عرض شخصيات تاريخية فقط وكذلك ليست شخصيات تاريخية محلية فقط وإنما كان الهدف هو عنوان الحلقة النقاشية الذي طرحتموه اليوم في حلقتكم من أجل التواصل الثقافي بين الشعوب فعندما فكرت في هذه الفكرة كان نصب عيني هدفا أساسيا أن تصل الحقيقة للناشئة من خلال قالب شيق وتقدم لهم الحقيقة كاملة حتى ولو كانت الشخصية التي تقدم فيها بعض المسالب فعلينا أن ننشئ الجيل الجديد أن يحكم بموضوعية على كل الأمور التي يتناولها وبمقياس العصر الذي مرت به الأحداث وعلى سبيل المثال

فقد تناولت في قصة:

الإسكندر أو الإسكندر المقدوني: قصته مع أرسطو الفيلسوف وبناء مدينة الإسكندرية وحب الإسكندر للفلسفة من خلال حكايته مع أرسطو ووالده فيليب المقدوني ولقد تولى الحكم صغيرا. وأقام إمبراطورية وكسب بلاد الإغريق ونسج أسطورة تدور حول الشخصيات.

بطرس الأكبر : قيصر روسيا وحكايته مع الحكم والتعليم وأخته صوفيا الشريرة وكذبة أبريل وأصل الحكاية . وكان من أهم أهدافه إدخال الحضارة الغربية تجاه البحرين البلطي والأسود قام بإصلاحات داخلية وفتوحات وتوسعات في الجنوب من تركيا وبلاد فارس وكان يتحمل الإفراط في العمل .

الإمبراطور المغولي أكبر إمبراطور بلاد الهند : وحكايته مع الهند وفتوحاته ولقد بنى الهند الجديدة وتدور الحكاية مع ابنه همايون وصراع من أجل الحكم والتعرف على حضارة مختلفة عن حضارتنا مما يحقق لسن الناشئة التواصل الثقافي بين الشعوب والتعرف على شخصيات حكمت بلادها وحققت من خلال بلادها إمبراطوريات كبيرة امتدت عبر عقود طويلة تبين لنا ثقافات مختلفة .

كان اهتمام رواد أدب الأطفال الأوائل في العالم العربي نقل النموذج الغربي بحذافيره . إن المتأمل لمكتبة أدب الطفل في العالم العربي الآن يلحظ بونا شاسعا بين المشهود والمنشود . مشكلة النموذج هي المشكلة الرئيسية في أدب الطفل في العالم العربي اليوم . في الأدب الصهيوني للأطفال يمتزج الأدب بالتربية ، فتصبح التربية أدباً ، والأدب تربية الحل هو إيجاد نموذج يحمل قيمنا الدينية والمجتمعية الصحيحة يظهر لأدب الأطفال يخوض معركة المستقبل لماذا لا توجد شخصية من شخصياتنا المتميزة تدور عنها الأحداث لقد ارتبطت نشأة أدب الطفل في العالم العربي في المئة سنة الأخيرة التي شهدت ظهوره كفن مستقل ، بنظيره في أوربا ، وهذا يعني أنه نشأ في إطار التقليد للأمم الغربية التي قطعت شوطا مهما في إبراز معالم هذا الجنس الأدبي وخصائصه النوعية ، فقد كان دافع الرواد الأوائل في العالم العربي من وراء الكتابة للطفل والترجمة إليه ، هو نقل التجربة الأوربية التي شكلت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن التالي له نموذجا نهضويا يحتذى .

غير أن هذا الإطار التاريخي لنشأة أدب الطفل أو الكتابة الأدبية للأطفال لم يكن يعني أن الرواد الأوائل في العالم العربي كان شغلهم الشاغل نقل النموذج الغربي بحذافيره ، واستنساخ أدب الطفل الغربي بقضاياه وهمومه ، وإنما المقصود فقط القول بأن بداية الاهتمام بالطفل والطفولة في الحقل الأدبي ارتبطت بالفكر الأوربي الذي انفتح عليه العرب والمسلمون في بداية القرن الفائت ، وهكذا تمت العودة إلى التراث العربي والإسلامي للاغتراف منه واستلهامه في الكتابة للطفل ، وحتى في تلك الترجمات التي قام بها بعض الرواد للقصص والحكايات والأشعار الأوربية المكتوبة للأطفال ، مثلما فعل أحمد شوقي مع " خرافات " لافونتين الفرنسي ، بقي التراث الإسلامي الفني حاضرا في تلك التجارب ، سواء من حيث المضامين والأهداف ، أو من حيث الأساليب الأدبية العربية ، إلى الحد الذي يختفي فيه الفاصل بين النص المترجم والنص الثاني ، كما يتضح حين نقلب " الشوقيات " . ويمكنني القول : إن تجربة الرعيل الأول من الكتاب والشعراء العرب في التأليف للأطفال كانت تجربة أصيلة ، ولعل مرد ذلك ـ من وجهة نظري على الأقل ـ إلى أن هؤلاء كان حافزهم التربية والتعليم وتكوين جيل متشبع

بالقيم والمثل الكبرى للأمة، في فترة من الزمن طبعتها المواجهة مع الفكر الغربي الوافد، وهاجس التأصيل الثقافي والحضاري، فقد كان جل من كتبوا للأطفال في تلك الفترة ووضعوا اللبنات الأولية لأدب الطفل العربي هم من رجالات الحركات الوطنية التي واجهت الاستعمار، أو من حاملي مشعل النهضة في العالم العربي. ولم يكن الأدب العربي خاصة، والثقافة العربية عامة، قد تلوثا بمظاهر الغزو الثقافي، تحضرني هنا أسماء أحمد شوقي وعلال الفاسي وكامل الكيلاني ومحمد سعيد العريان.

لقد وضع هؤلاء وغيرهم من الجيل الأول قصصا وأشعارا للأطفال توخوا فيها التوجيه السليم والوعظ والإرشاد والتقويم والتزكية والإصلاح، وسعوا إلى غرس حب لغة الضاد في نفوس الأطفال، وصقل مواهبهم اللغوية. ولا يقلل التطور الذي حدث في أدب الطفل في المراحل اللاحقة من إنجازاتهم التي كان لها فضل التأسيس.

من النشأة إلى التغرب لقد كانت هذه النظرة السريعة إلى البدايات الأولى لأدب الطفل في العالم العربي ضرورية للتساؤل: هل استطاع أدب الأطفال العرب، أو الأدب العربي المكتوب للطفل، أن يستوعب هذه التجربة السابقة ويبني عليها؟

لاشك أن القطيعة التي حدثت بين الرواد الأوائل والمبدعين اللاحقين في الكتابة للطفل قد أثرت كثيرا على وضعية أدب الطفل في العالم العربي. فالتجارب التي جاءت فيما بعد لم تحتفظ بنفس الفلسفة التربوية والاجتماعية التي حكمت الرعيل الأول، وأخذت تقتبس من الغرب الرأسمالي أو الشرق الشيوعي نماذجه الأدبية الخاصة بالطفل، بحسب التوجهات الإيديولوجية والفكرية التي سادت في العالم العربي خلال الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، فبدأت مرحلة التغريب والغزو الثقافي في أدب الأطفال، بمثل ما كان عليه الحال في المجالات الأخرى من أدب وفكر وفن.

لقد تمت التضحية بالطفل العربي والمسلم لصالح الإيديولوجيات الشرقية والغربية التي حملت فلسفات تربوية واجتماعية متصارعة فيما بينها، ومتناقضة في مجموعها مع هوية الطفل العربي الذي كان غائبا في حقيقة الأمر. فمن الواضح أن النماذج الغربية والشرقية لم تستجب لحاجياته ومتطلباته النفسية والروحية والعقلية، الأمر الذي أحدث شرخا كبيرا في هويته، زاده بلة التطور الذي هم صناعة ثقافة الطفل في الغرب التي اكتسحت البيوت في العالم العربي بفضل انتشار التلفزيون والإعلام السمعي البصري.

إن الفرق بين تجربة الرعيل الأول والتجربة اللاحقة لها يظهر بالأساس في أن الأولى كانت واعية بنفسها، ولها منطلقات محددة وغايات مرسومة، بصرف النظر عما إذا كانت فشلت أو توفقت في التواصل مع المستويات العمرية والمقدرات المختلفة للأطفال العرب، بينما التجربة الثانية انطلقت من غير بلورة الأسس العلمية، التربوية والثقافية، لأدب الطفل، فسقطت في النقل الحرفي لما يكتب في الغرب للطفل غير المسلم، وهو ما وضع أدب الطفل في العالم العربي في محنة حقيقية.

إن التاريخ العربي والإسلامي زاخر بتراث قصصي وشعري هائل من شأنه أن يغني أدب الأطفال ويؤسس لمنظومة تربوية متماسكة، فإلى جانب التراث المكتوب، الغني بما يحويه، هناك تراث شفاهي تناقلته الأجيال عن بعضها البعض، جزء كبير منه له جذور عميقة في الوعي الديني للأمة، عبرت به الأجيال الثقافية بشكل تلقائي عن هموم حياتها اليومية ومشاعرها وقضاياها ، غير أن هذا التراث الكبير لم يتحول إلى مادة يمكن استثمارها وتوظيفها في أدب الطفل المسلم، إلا في حالات قليلة لبعض الكتاب والشعراء الإسلاميين المعاصرين، وهي حالات لم تشكل القاعدة بل الاستثناء، وسط ركام كبير من الكتابات المتغربة ذات الأهداف الإيديولوجية المائلة، أو المتسرعة ذات الغايات التجارية، وبين هذين القطبين، ظلت مساحة الاجتهاد المؤصل محدودة ومزاحمة، وتعطل مشروع وضع أدب مستقل للطفل المسلم في العالم العربي له خصوصياته وأسئلته وقضاياه، بسبب القطيعة بين التجارب المختلفة، وعدم اكتمال النمو .

أدب الطفل والدور المفقود:

إن المتأمل فيما توفره مكتبة أدب الطفل في العالم العربي يلحظ بونا شاسعا بين المشهود والمنشود، لقد سجلت الإنتاجيات في مجال أدب الأطفال العرب تقدما ملحوظا خلال العشرين سنة الأخيرة من حيث الكم، وهذا عائد إلى الأهمية التي أصبح يحظى بها الطفل عموما في العالم العربي، وانتشار التمدرس وانحسار الأمية لدى الجيلين الأخيرين مقارنة مع الأجيال السابقة، وغيرها من الأسباب التي هي موضوع آخر، ولكن هذا التقدم في المستوى الكمي لم يرافقه تقدم في المستوى النوعي لأدب الطفل .

فأدب الطفل في العالم العربي ظل حتى اليوم عالة على ما تقدمه المائدة الغربية، ترجمة أو استلهاما . و الاعتقاد السائد هو أن التقدم الذي حققه أدب الطفل في الغرب يبرر النقل عنه أو استلهام تقنياته، بدون النظر إلى حاجات الطفل المسلم والمحيط الثقافي والرمزي الذي يتحرك فيه ، ومن ثم تصبح عملية النقل خطرا على الطفل المسلم من حيث إنها تكرس لديه الشعور بالتبعية من ناحية، وتركز لديه عادة التفكير من داخل ثقافة الطفل الغربي ونمط عيشه من ناحية ثانية، وتغرس فيه الشعور بالعجز، والاعتقاد السلبي بعدم إمكان الإبداع إلا من داخل ثقافة الغرب من ناحية ثالثة ، ولا ينبغي أن يغيب عنا أن الأدب بالنسبة للطفل يختلف عنه بالنسبة للكبار، فهو في حالة الطفل تنشئة من داخل الخطاب الأدبي، بكل ما تحمله كلمة التنشئة من المعنى .

إن مشكلة النموذج هي المشكلة الرئيسية في أدب الطفل في العالم العربي اليوم :

ما النموذج الحضاري في هذا الأدب، والذي يراد غرسه في نفسية الطفل؟

من الأبطال الحقيقيون الذين يؤمن بهم الطفل ويسعى إلى خلق شخصيته من خلالهم؟

ما المساحة التي يشغلها التاريخ في أدب الطفل المسلم؟

ما القيم " الدينية الثابتة، لا تلك القيم الاجتماعية المتحولة، المهيمنة في نصوص هذا الأدب ؟

مثل هذه الأسئلة من شأنها أن تلقي الضوء على حقيقة وضعية أدب الطفل في العالم العربي، فبقدر القرب أو البعد منها يمكننا تشخيص هذه الوضعية ، ويكفي القول هنا إن قيم البطولة العربية المسلمة تغيب في جل منجزات أدب الطفل العربي، لحساب قيم البطولة المستوردة من الغرب، ولم يستطع هذا الأدب أن يخلق أبطال الطفل المسلم الحقيقيين، وظل مرتبطا بالشخصيات البطولية التي ابتدعها رواد أدب الطفل في الغرب (تان تان ، توم أند جيري، ميكي ماوس . . .) ، وهي شخصيات تبقى منقطعة الصلة بمحيط الطفل المسلم أو الطفل العربي وتاريخه . حتى عندما قمنا بعمل شخصية بكار لم تأتي بنفس مستوى الشخصيات بل تجدها شخصية متخلفة وساذجة وكأننا لا نعي ما يحدث حولنا وشخصية دياسطي بالرغم من تناول موضوعات هامة إلا أنها من وجهة نظر الطفل مباشر وغير محبب لهم . .

إن التطور الذي شهده أدب الطفل في الغرب لم يكن منقطعا عن الفلسفة التربوية الغربية العلمانية والمادية التي أنجبته، فأدب الطفل في الغرب الرأسمالي يسير في منحنى علماني، الهدف منه تنشئة الطفل على قيم الاستقلالية الثابتة في تفكيره وحركته عن الأسرة والكنيسة، والثورة على القيم المحافظة، واعتبار الغاية الأساس هي تفجير طاقاته بصرف النظر عن أي حدود دينية أو قيود أخلاقية، إذا صح تعبير القيود في الأخلاق، ومن هنا سيادة قيمة الاستهلاك والحرية الفردية المطلقة والتحرر الاجتماعي) العلاقة بين الذكر والأنثى مثلا) وإذا نحن تأملنا في الأدب الصهيوني المخصص للأطفال، نجده لا ينفصل عن الجذور الدينية والفكرية التي أسست للمشروع الصهيوني، ونجد فيه المرآة العاكسة للرؤية التربوية الصهيونية، من حيث تنشئة الطفل على الالتصاق بأرض الميعاد التي يعتبرونها أرض الأجداد، والالتحام بالجماعة اليهودية كوسيلة للخلاص، وكراهية الأغيار والعنصرية اتجاه غير اليهودي، إلى الحد الذي يختلط فيه الأدب بالتربية، فتصبح التربية أدبا، والأدب تربية . من هنا يتضح لنا أن مشكلة أدب الطفل المسلم هي مشكلة الخصوصية التي يفتقدها في علاقته بالنماذج الأدبية الغربية السائدة، فالكثير مما يكتب للأطفال العرب تغلب عليه القيم المستوردة والشخصيات التاريخية والرمزية الأجنبية، دون تدقيق فيما يتم تلقينه للطفل العربي أو مما قد يكون له أثر سلبي على وعيه بمحيطه وتاريخه وحضارته، فقد ساد الاعتقاد لدينا بأن الكتابة للطفل الهدف منها الترويح والتسلية ومساعدة الطفل على تربية الخيال الإبداعي، بينما وضعت مهمة التربية والتنشئة النفسية والاجتماعية السليمة وخزن القيم الباطنية جانبا، بدعوى أن مرحلة الطفولة تتمحور حول قضية واحدة فقط هي اللعب والترويح .

إن التحدي الكبير المطروح على المجتمعات العربية والإسلامية في عصر العولمة والانترنيت هو تحد متعدد المستويات، لكن أدب الطفل يبقى أهم هذه المستويات، لكي يمكننا التصدي للثقافة

المسطحة وحضارة التسلية القاتلة والاستهلاك المميت التي تقترحها العولمة الرأسمالية الغربية على العالم .ولا يمكن النهوض بهذا التحدي دون خلق نموذج إسلامي حي لأدب الأطفال يخوض معركة المستقبل في الحاضر المشهود، يجتمع عليه خبراء التربية والعلم الشرعي وعلوم النفس والاجتماع واللغة والفنون المختلفة ورجال الإعلام والكتاب والمبدعون والشعراء، فالغرب لم يتفوق علينا باستجماعه لكل الجهود في هذا الحقل ، وخلق أدب للصغار أصبح يبهر أطفالنا ويغزو قنواتنا ومكتباتنا وبيوتنا، حتى أصبحنا نعيش وضعية الاختراق الثقافي بالمعنى الواسع للكلمة، وهذا أكبر خطر على أطفالنا، لأن المغلوب مولع بتقليد الغالب في كل شيء، كما قال العلامة عبد الرحمان بن خلدون، والأطفال هم الحلقة الأضعف في المجتمع و أكثر المعرضين للتقليد.

السؤال الذي يجب أن نوجهه لأنفسنا : **هل قدمنا نماذج وبطولات وشخصيات من تاريخنا العريق والطويل عبر آلاف السنين للطفل ؟**

لقد قدم للطفل شخصيات كثيرة عبر قرنين من الزمان تناولنا خلالها الحكايات المستلهمة من الأساطير والموروث الشعبي وما إلى ذلك من المصادر ولكن دائما نقدم للطفل شخصية ذات اتجاه واحد بمعنى أنها إما شخصية شريرة أو شخصية طيبة وبالطبع يكون الخير مقابل الشر ولكن هل تناولنا الشخصية الإنسانية بنواقصها ونوازعها فالإنسان يحمل بين جنباته الخير والشر ونحن نعلم الأبناء أن يتعلموا التفكير الناقد ومن البديهي أن يحكم على كل شيء باتجاهيه لا بد أن نقدم للطفل نماذج وبطولات عظيمة ولكنها ربما تخطيء وعلينا أن نعلمه كيف يحكم على هذا الشخص برأيه هو . . ومن منظوره هو . . نحن نقدم له الشخصيات ونحن قد صادرنا بحكمنا عليها ولكن هناك شخصيات خلافية نبعد عنها دائما وأيضا دائما نفلتر أعمالنا وسيرنا التي نقدمها للطفل من خلال شخصية تبدو نقية تماما وبعيدة عن الخطأ .

لم يعد الأطفال يقتنعون بهذا وبأن الوالدين قد حققا كل التفوق ولم يرسبا في أي شيء ومن هنا كانت نيتي أن أقدم لأطفالنا شخصيات من تاريخنا القديم والحديث ولكن ربما تكون محل خلاف . . ونتركه ليحكم ويكون وجهة نظره هو لا وجهة نظر من حوله .

مثال شخصية الحاكم بأمر الله من العصر الفاطمي، تخشى دور النشر من تقديم ذلك للطفل وتبعد عن كل الأجزاء من سيرته التي يعتقدون أنها تضر به . .

ونحن مع ذلك نقدم للطفل الكمبيوتر وهو يحمل بين طياته الخير والشر كيف يستعمله وكيف يستفيد منه . . هذا الذي تظهر فيها الشخصية بأي نقيصة ولكن علينا أن نعرض التاريخ بشكل حقيقي وغير مزور . نحن نقدم للطفل الكمبيوتر وهو يحمل بين طياته الخير والشر كيف يصل لكل منهما ويتعامل معه بشكل صحيح .

هذه هي حجتنا للحكم على العلاقة أن أقدم له الشخصية بحلوها ومرها وأترك له الحكم في النهاية طبقا لما يفنده من أفانيد وأسانيد تاريخية وواقعية من خلال عصره. وهذا هو ما يحافظ على الهوية.

فالهوية الثقافية تتضمن القيم أو المعايير القياسية التي تتميّز بها جماعة أو مجتمع عن مجتمع آخر وجماعة أخرى مختلفة، والتي تميّز بها الجماعة بين ما هو جيّد وما هو سيىء، بين ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب فيه، في هذا الإطار تتحدد الهوية بالإجابة عن السؤال: مَنْ نحن؟ ما خصائصنا؟ بماذا تتميّز شخصيتنا؟ وبماذا نختلف عن الآخرين؟ ما العوامل المشتركة بيننا؟ ما الثوابت وما المتغيّرات في تكوين شخصيتنا؟ ما التغيّرات التي يمكن أن تحدث أو التي يمكن إحداثها دون أن تتشوّش هويتنا؟

من هذا الفهم فإن المحافظة على الهوية الجماعية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمطلب الاستقلالية الثقافية، فالثقافة والهوية مفهومان يحيلان إلى الواقع نفسه، غالباً ما تحيل هذه الأسئلة عن الهوية الثقافية المستقلة والتي تميّزنا عن الآخرين على التراث باعتباره هو الذي يشكل شخصيتنا الحضارية وهويتنا الثقافية. ولكن ما التراث؟ لقد لاحظنا عبر أكثر من قرن أن فهمنا كعرب لتراثنا ليس واحداً وليس ثابتاً، بل ظل دوماً شأناً متعلقاً بانتماءاتنا واتجاهاتنا الإيديولوجية بالدرجة الأولى، وبالتالي ظل مفهوم الهوية ملتبساً هو الآخر، ومتعدداً بتعدد مصالحنا وأيديولوجياتنا.

نفهم الهوية على أنها كيان تاريخي، وبالتالي خاضع للتغيّر والتبدّل والتطوّر، ولا يمكن فهم الهوية خارج التاريخ، ولذلك نلاحظ كيف ارتبط مفهوم الهوية في الفكر العربي الحديث بجملة من المواقف والتصوّرات المتعلقة بالتراث والحداثة والتراث والمعاصرة والأصالة والمعاصرة والشخصية الحضارية والذات العربية والعقلية العربية، هذه المواقف التي اتصلت بدورها بالمواقف من التقدّم والتخلف والتأخر والمواقف من الآخر ومن الانتصارات والهزائم والأزمات. وتغيّر مفهوم الهوية ومضامينها باختلاف مواقفنا من هذه العلاقات.

ولكن مهما كان الأمر فإن الهوية لا تعني الانغلاق على الذات أو على التراث والثبات وعدم التغيّر والتطوّر مما لا يقود إلا إلى التعفن والاندثار والموت، فالهوية ليست كياناً دائماً وثابتاً لا يحول ولا يزول، نشأ هكذا دفعة واحدة وإلى الأبد، استلمناه من أسلافنا دون تغيير ونسلمه بأمانة لأخلاقنا دون أن نتصرّف فيه .وحتى لو أردنا ذلك فإننا لن نستطيع، لأن التغيير حادث لا محالة، وهو يحدث رغماً عنا، ومن الأفضل أن نعرف كيف نتعامل مع التغيير من أن يفرض علينا ونحن عنه غافلون.

لذلك فإن تعزيز الهوية بنظرنا يعني القدرة على الاستمرار والتجدد الدائم والحوار النقدي الايجابي مع المتغيّرات الجديدة ومع الثقافات الأخرى، لأن الهوية بغير ذلك مجرّد ذكرى، ولأن الثقافة التي لا تحاور وتتجدد وتتغيّر هي ثقافة خالية من الإبداع، وميتة لا محالة، ولا نريد لثقافتنا أن تكون

كذلك. وهي لم تكن كذلك عند صعود الحضارة العربية الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى حين حاورت دون خوف على الهوية الحضارات السابقة والمجاورة لها فأنتجت النزعة العقلانية في الفكر الديني والمنهج العقلاني في التفكير الرياضي والتجريب كنمط من أنماط البرهان في البحث. ولم تشكل الحضارة العربية، واقعياً، في أي مرحلة من تاريخها نظاماً ثقافياً مغلقا بل كانت منفتحة على الحضارات والثقافات الأخرى، حتى حين دخل التاريخ العربي في ما يسمى عصر الانحطاط.

هنا يضيف مفهوم الهوية الثقافية التباساً آخر إلى صلة الخصوصية بالكونية حين تجري الدعوة إلى الانغلاق على الماضي ورفض التجديد، وإثارة الخوف من أن المزيد من التغيير سوف يؤدي في النهاية إلى نسيان ماضينا وتراثنا والقضاء على أصالتنا وخصوصيتنا وهويتنا الثقافية. وكأن على العرب لكي يحافظوا على تراثهم وخصوصيتهم وهويتهم وأمنهم الثقافي وأصالتهم أن يحاربوا التجديد. مع أن الهوية الثقافية العربية ستتألق وتتعزز بمقدار قدرتها على التجدد مع الحاجات الإنسانية المعاصرة ومساهمتها الفعالة في تجدد العالم.

كثيرًا ما نسمع شكوى الآباء والمعلمين من أنهم لا يجدون لأطفالهم كتبًا بالعربية تضاهي تلك المتوفرة بالإنجليزية للطفل الغربي أو قرينه الناطق بالإنجليزية. وهذه الشكوى تعكس واقعًا ندركه آسفين متحسرين، وهو تقدم صناعة الكتب والأدب الموجه للطفل في العالم الغربي بمراحل عنها في عالمنا العربي. . فما سبب هذا التأخر؟ وهل اللوم يقع في ذلك على أدبائنا أم على مؤسساتنا الثقافية أم علينا نحن؟ وهل الوضع مازال مستمرًا كما كان عليه قبل عدة عقود؟

إذا عرضنا لبدايات أدب الطفل في العالم العربي زمنيًا نجدها أتت متأخرة عن الأدب الإنجليزي، فحسب ما يتفق عليه غالبية مؤرخي الأدب كانت بداية أدب الطفل في بريطانيا في منتصف القرن الثامن عشر عندما أصدر جون نيوبري أول كتاب ألف خصيصًا للأطفال عام 1744. أما بداية الأدب الحديث الذي يعطي مساحة أكبر للخيال فقد أتت بعد منتصف القرن التاسع عشر مع صدور روائع هذا الأدب وهي «أليس في بلاد العجائب»، «أطفال الماء» «وعلى صهوة ريح الشمال»، وإن كان فريق آخر يرجع تلك البداية لصدور النسخة المترجمة للإنجليزية من قصص عجيبة للأطفال للكاتب الدانمركي، هانز كريستيان آندرسن، وبالمقارنة فإن أول كتاب قدم للطفل العربي جاء على يد رفاعة الطهطاوي الذي ترجم قصة «عقلة الإصبع» عن الإنجليزية ليقدم لأطفال العرب كتابًا مخصصًا لهم يستمتعون بقراءته وقد كتب أدباء ومربون في مصر وسوريا والعراق للطفل منذ بداية القرن العشرين مما خلق مناخًا مناسبًا لنهوض أدب طفل اتضحت معالمه في الستينيات من القرن العشرين. وبهذا نجد ما يقارب قرنًا من الزمان بين بداية أدب الطفل الغربي والعربي. ولا شك أن هذه البداية المتأخرة تفسر من ناحية تخلفنا عن مسايرة أدب العالم المتقدم وإن كانت ليست العامل الأوحد فيه.

الكتابة للأطفال:

أدب الأطفال هو أدب قديم حديث . حيث كانت الأمهات والجدات يقصصن الأساطير والحكايات الشعبية للأطفال قبل النوم ، وصحيح أن الأمهات والجدات كنّ يغنين التهاليل والقصائد الشعبية على أسرة أطفالهن . فكل ذلك جزء لا يتجزأ من عمل الكبار . ضف إلى ذلك اتجاه هذا الأدب ونوعه كأدب مسموع وليس كأدب مقروء . أما الاهتمام النوعي بأدب الأطفال في الوسط العربي فقد بدأ في بداية القرن ولكن ليس بشكل مكثف أو منظم أو ممأسس، بل هو ثمرة اجتهاد على مستوى الأفراد والأشخاص . هكذا بدأ الأستاذ المعروف رفاعة الطهطاوي : " أن أول من قدم كتابا للأطفال العرب هو رفاعة الطهطاوي وذلك حينما رأى أن أطفال أوروبا ينعمون بقراءة انواع مختلفة من الكتب التي كتبت خصيصا لهم فقام بترجمة كتاب انجليزي الى اللغة العربية ، وهو عن مجموعة من الحكايات ، وكان اسمه " عقلة الأصبع " . **(مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ص21)**

ويسرد الكاتب تاريخ الكتابة للأطفال في العالم العربي ، مرورا بالشاعر احمد شوقي وكامل كيلاني وعطية الإبراشي وعادل غضبان ، ويؤكد دعمه لعدم اهتمام العالم في الطفل وأدبه، ويقول : " ولكن بعض الطلائعيين في هذا المضمار لم يأبه بنظرة المجتمع إلى الأطفال وأدبهم ، تلك النظرة التي كانت نظرة استخفاف واستهانة ، بل استمر هذا البعض في العطاء والكتابة والاهتمام حتى وفاته ، مثل كامل كيلاني (1897 – 1959) الذي يعتبره أدباء الأطفال اليوم الأب الشرعي لأدب الأطفال في اللغة العربية " . **(نفس المصدر، ص33)**

إذن أن أولئك الأدباء والمربين وضعوا حجر الأساس لأدب الأطفال العربي الحديث . ثم أن اهتمام أدباء وشعراء الكبار بالكتابة للأطفال مثل احمد شوقي وزكريا تامر وغيرهم لم يكن كافيا لنقول أن لدينا تقاليد وتجربة في الكتابة للأطفال .

نستطيع القول فقط أن تلك المحاولات الفردية في ذلك الوقت قد تكون أوجدت مناخا مناسبا في الخمسينات والستينات لزيادة الوعي التربوي والاهتمام بضرورة رعاية أدب الأطفال . أما العملية الإحصائية لهذا الموضوع فهي تدل على انه : " ومهما بلغ عدد الكتب التي أصدرت خلال السنوات الماضية ، فهي قليلة جداً إذا قورنت بنسبة عدد الأطفال العرب القادرين على القراءة والذي بلغ عام 1970 حوالي 32 مليون طفل دون سن الخامسة عشرة ، وهم بحاجة إلى ما لا يقل عن 1500 كتاب كل سنة باثنين وثلاثين نسخة " **(هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، ص288)** . قد تكون هذه الإحصائية صحيحة لفترة السبعينات ويظهر أنها صحيحة أيضا لفترتنا اليوم . فمع أن أحدا لا يشك في القفزات الهائلة التي مر بها أدب الأطفال من الناحيتين الكمية والنوعية في العقدين الأخيرين فإننا نشك في أن تكون هذه القفزات ملأت النقص الكبير في هذا المجال .

هذا من جهة ، أما ما نريد أن نطرحه هنا فهو ضرورة الفصل بين النقاش الأكاديمي حول ماهية أدب الأطفال ، نظريته ، مقوماته وأهميته الفنية والتربوية ، وبين ضرورة وجوده وتشجيع الأدباء المبدعين في هذا المجال على ضرورة الكتابة وعلى ضرورة رعاية كتاباتهم وطباعتها ونشرها . ومن جهة أخرى يجب أن ننوه هنا إلى أن التمييز بين الدراسات الأكاديمية وبين الكتابة الإبداعية هي أمر ضروري . ولا أظن أن أحدا يشكك في أهمية أدب الأطفال كحق أساسي للأطفال علينا ، نحن المهتمين بهذا المجال : " أدب الأطفال يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع ، والدافع للانجاز الذي يدفع للمخاطرة العلمية المحسوبة من اجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير والميل الى البحث في الاتجاهات الجديدة . ؟ " **(د. حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي ، ص 12)**

وأخيرا نريد أن نؤكد هنا ، قبل النقاش في التساؤلات المطروحة ، حقيقة إننا من ناحية أولى نتأثر بما يجري على الساحة الغربية في موضوع أدب الأطفال وخاصة في دراسات هذا الموضوع . أما من الناحية الثانية فإننا نؤكد ميزات مجتمعنا الخاصة والتي تختلف عما يجري في أدب الأطفال العربي : " أن ما بين أيدينا من دراسات لموضوع نمو الأطفال هو ثمرة بحوث العلماء الأجانب في بيئات غير بيئاتنا . وعلى أطفال يختلفون عن أطفالنا اختلافا كبيرا في نواح منها : أنواع البيئات الاجتماعية وألوان التراث الثقافي الذي يكتسبه الأفراد من مجتمع له تقاليده وعاداته ودياناته واتجاهاته . . "

(أحمد نجيب : أدب الأطفال – علم وفن 1991 . ص38)

لا مانع إذن أن نستمر بترجمة الآداب العالمية ، مثلما فعل رواد أدب الأطفال العربي، ولا مانع أن نستعمل الأدوات العلمية ونستغلها بغية الاستفادة منها في إثراء أدب الأطفال ـ النصوص والدراسات .

إن مرحلة الطفولة هي مرحلة مختلفة نوعيا عن المراحل المتأخرة . فهي لا زالت في طور التكوين والنمو – وهذا ما يميز إحساسهم ، تفكيرهم ، لغتهم ومهارتهم : " ان طبائع الأطفال تختلف عن طبائع الكبار . فمراحل النمو التي يمر بها طفل لها دراجات مختلفة في كل مرحلة . وذلك يتصل بالنمو اللغوي ، العلمي ، العاطفي والفكري . ضف إلى ذالك المستويات البيئية ، الاجتماعية والاقتصادية . " **(احمد نجيب – علم وفن 1991)** . ولا يعقل بطبيعة الحال إلا يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار ولو لهذه الأسباب الطبيعية والنفسية والعقلية . فلكل مرحلة من مراحل النمو ما يناسبها عقليا ، جسميا ، لغويا وعاطفيا . ولا يمكن الخلط العشوائي في مثل هذه الأمور التي من شأنها ان تؤثر على التقاليد القرائية للطفل . وقد صنف " بياجيه " وتلامذته هذه المراحل حسب مراحل أساسية بهذا الشكل :

1. مرحلة الطفولة المبكرة (3ـ 6) سنوات .
2. مرحلة الطفولة المتوسطة (6 ـ 8) سنوات .
3. مرحلة الطفولة المتأخرة (9 – 12) سنة .
4. مرحلة المثالية او الرومانسية (12 – 15) سنة .

وتتميز كل مرحلة بطبائع خاصة في كثير من الأحيان باختلاف الأفراد والبيئات والمجتمعات . فالمرحلة الأولى يسميها البعض مرحلة الواقعية والخيال المحدود ، والتي لا تزال فيها القيم غير واضحة بالنسبة للطفل . فتلاؤمها القصص التي تأخذ فيها الحيوانات والطيور وحتى الجماد دوراً فعالا . إنها مرحلة التفكير الحسّي والصوري .

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الخيال المتحرر حيث تزداد فيها لدى الأطفال الخبرات الذاتية في المحيط الذي يعيشون فيه . ولهذا تلاؤمها قصص الخرافات والقصص الشعبية ، ولا تزال الحيوانات والجماد تأخذ فيها دوراً رئيسيا .

أما مرحلة الطفولة المتأخرة فتتميز بالرغبة في المغامرة والتجربة الذاتية . وهنا تأخذ الجماعة دور الفرد وللعلاقات الجماعية دور فعال فيها . إذن تلاؤمها قصص الصداقة الوفاء ، الخيانة والحسد ، المشاجرات ، المخاطرة والبطولة .

أما من ناحية اللغة فلا مجال هنا في تحليل أهميتها في مراحل نمو الطفل **(راجع في هذا المجال بحثا مفصلا للدكتورة ليلى احمد كرم الدين : اللغة عند الطفل ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس 1993)** . إذن ، أن هذا التمييز العقلي والعاطفي كاف لان نفصل ونميز أدب الأطفال عن أدب الكبار .

الهيئة العامة للاستعلامات وثقافة الطفل

إعداد د/ راوية هلال شتا[1]

تعريف بالهيئة العامة للاستعلامات :

الهيئة العامة للاستعلامات أحد أجهزة المنظومة الإعلامية المصرية وجناح هام من أجنحة الإعلام المصري في تحركه النشط داخليًا وخارجيًا في ظل التحدي الإعلامي والتكنولوجيا المعاصرة ، أنشئت الهيئة العامة للاستعلامات عام 1954م تحت اسم (مصلحة الاستعلامات) وفي عام 1967م تحول اسمها إلى (الهيئة العامة للاستعلامات) .

في عام 1975م أكملت الهيئة هياكلها الإدارية والمالية والتنظيمية واتسعت مهامها الإعلامية وتطورت كي تتلاءم مع المرحلة الجديدة من مراحل العمل الوطني في مصر وتواكب التطور في الفلسفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المصري ، كما تطور دورها من جهاز إعلام (تعبوي) فترة 1967م إلى إعلام (تنموي) في جهود التنمية الشاملة .

حصلت الهيئة العامة للاستعلامات على جائزة (رسول السلام) من الأمم المتحدة كما قام معهد السكان بواشنطن بمنحها جائزة (أفضل جهد إعلامي في مجال السكان) تقديراً لجهودها المتميزة في العمل على حل المشكلة السكانية .

تتكون الهيئة العامة للاستعلامات من أربع قطاعات هم :

1ـ قطاع المعلومات . 2ـ قطاع الإعلام الخارجي .
3ـ قطاع الإعلام الداخلي . 4ـ قطاع الخدمات .

تصدر الهيئة مطبوعات توزع مجانًا (تتضمن سلاسل قصص الأطفال) من خلال إدارات أساسية تتخصص كل منها في جانب من جوانب البحوث والدراسات أو المعلومات وهذه الإدارات هي :

1ـ الإدارة العامة للتحرير والنشر . 2ـ الإدارة العامة للترجمة .
3ـ الإدارة العامة للمعلومات . 4ـ الإدارة العامة لبنك المعلومات والانترنت .
5ـ الإدارة العامة للاتصال الداخلي . 6ـ الإدارة العامة للبحوث والدراسات .

(1) المشرف على إصدارات الطفولة بالهيئة العامة للاستعلامات .

ومن الإصدارات الهامة للهيئة العامة للاستعلامات إصدارات الأطفال منها على سبيل المثال لا الحصر :

1ـ سلسلة مصر أم الدنيا .
2ـ سلسلة تبسيط أعمال كبار الأدباء .
3ـ سلسلة العلم في حياتنا .
4ـ سلسلة مصر بلدي طوف وشوف .
5ـ السلسلة المفتوحة .
6ـ موسوعة وصف محافظات مصر .
7ـ مجلات الأطفال .
8ـ سلسلة وصف مصر العلمية المعاصرة .
9ـ سلسلة تبسيط علمي للطلائع .
10ـ سلسلة كتب الأطفال من القماش .
11ـ سلسلة شبكات الكمبيوتر والانترنت .
12ـ سلسلة الركن الأخضر .
13ـ سلسلة الشباب والبيئة .
14ـ سلسلة اصنع بنفسك .
15ـ سلسلة الأطفال يكتبون ويرسمون .

تختص الهيئة العامة للاستعلامات بالإعلام المباشر من خلال مراكز ومجمعات الإعلام الداخلي بجميع محافظات مصر (وعددها 65 مركزًا ومجمعًا إعلاميًا) ، حيث تقدم خدمات مجانية أيضًا للجمهور من المترددين على هذه المجمعات والمراكز .

وتقدم هذه الخدمات من خلال نوادي الطفولة (37 نادي) ونوادي المشاهدة (36 نادي) للشباب والمكتبات (31 مكتبة) ووحدات الإعلام التنموي (65 وحدة) ووحدات الإعلام السكاني (65 وحدة) ونوادي التكنولوجيا ومراكز النيل .

وتختص كل وحدة من هذه الوحدات بأنشطة متعددة تتضمن الندوات واللقاءات الإعلامية والرحلات التثقيفية والترفيهية وإتاحة فرصة الاطلاع وتنمية المهارات وممارسة أنشطة الرسم والغناء والتمثيل وإقامة الحفلات وإقامة المعارض والمسابقات .

كما تظهر أهمية الأدوات السياسية الإعلامية في الخارج بنشاطها الإعلامي المتميز من خلال مكاتبها في الخارج والتي يبلغ عددها (42) وتغطى معظم أنحاء العالم العربي وأوروبا والأمريكتين وأسيا وأفريقيا ، فتسهم بمد خدماتها إلى المصرين خارج البلاد وتشارك البعثة المصرية الخارجية أعمالها في الجانب الإعلامي .

وتظهر انجازات الهيئة العامة للاستعلامات من خلال المركز الصحفي وإدارة التدريب وإدارة الصحف الأجنبية وإدارة نشر أهم الأخبار العالمية والليزر ، كما تتميز الهيئة بوجود ادارة من أهم إداراتها وهى إدارة بنك المعلومات وشبكة الانترنت والذي انطلق موقعها على شبكة الانترنت عام 1996م ويمثل موقع الهيئة نقلة تقنية متطورة بشهادة منظمة اليونسكو التي اختارته عام 2000م ضمن أفضل المواقع الثقافية في العالم بما يجعله بمثابة الذراع الطولي للإعلام المصري بالخارج سواء بالمشاركة

أو بالتفاعل ، حيث حصل الموقع على جائزة (المتميزون) التي نظمتها وزارة الدولة للتنمية الإدارية عام 2005م ، كما تم اختيار الموقع كأفضل بوابة معلوماتية عن مصر من قبل مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار عام 2006م ، كما شهد الموقع مراحل من التطوير كان أولها عام 2004 حيث أضيفت اللغة الفرنسية بالإضافة للغتين العربية والانجليزية ، كما تم تطوير أخير حيث أطلق الموقع الجديد يوم 5 أكتوبر 2009م متزامنًا مع احتفالات مصر بأعياد النصر باستخدام أحدث التقنيات العالمية وأحدث لغات البرمجة وإضافة العديد من الملفات للقضايا السياسية وموقف مصر إزاء التطورات على الساحة الدولية والعلاقات الثنائية مع مختلف دول العالم .

كما تشارك الهيئة أيضا في المؤتمرات والمحافل العلمية داخل البلاد وخارجها وتساهم في التنمية بشتى مجالاتها ، وتتميز بإنتاجها من المطبوعات الفاخرة والاسطوانات المضغوطة والأفلام والتي توزع مجانيًا سواء خارجيًا وداخليًا .

دور الهيئة العامة للاستعلامات في التنمية الثقافية للأطفال:

تحرص الهيئة العامة للاستعلامات على أن يكون لها تواجدًا قويًا وفعالاً في مجال تنمية ثقافة الطفل بجميع إمكاناتها سواء بالاتصال المباشر أو بالوسائط الأخرى التي تنتجها خصيصًا لهم ، كالأسطوانات المضغوطة وشرائط الفيديو بالإضافة للكتب والمجلات المتخصصة .

بدأت الهيئة الاهتمام بثقافة الطفل عام 1977م حيث أصدرت أولى إنتاجها بسلسلة (مصر أم الدنيا) للكاتب الكبير المرحوم أ/ أحمد نجيب وتوالى تدفقها المستمر بإنتاج متميز يقوم عليه مجموعة مختارة من الكتاب والرسامين لتغطى مختلف الجوانب التي تنمى الفكر والعقل والوجدان وتسهم في تنمية الثقافة والاطلاع وتؤكد على ترسيخ القيم الأخلاقية العليا والسلوكيات المحمودة .

مع بدء انطلاق مهرجان القراءة للجميع عام 1990م تبنت الهيئة مهمة أشمل وأقوى بمشاركتها في نشر الثقافة وبقوة من خلال إصدارات متميزة وبفكر جديد ، كما تبنت مهمة التفاعل المباشر مع الأطفال من خلال نوادي الطفل والمكتبات في جميع محافظات مصر .

أهم المحاور التي تتميز بها إصدارات الهيئة العامة للاستعلامات :

- محور الثقافة الوطنية وتنمية الانتماء للوطن .
- محور الحفاظ على البيئة .
- محور الثقافة العلمية والابتكار .
- محور تنمية المهارات .
- محور ربط الطفل بالتراث .

متصفحات شبكة الإنترنت الموجهة للأطفال

إعداد أ/ أحمد صالح عبد المنعم(1)
وأ/ زينب حسن عبد الحليم(2)

تمهيد:

يعد "كل مُخترع من مخترعات عصرنا هذا له مميزاته وله عيوبه كـالتليفزيون والراديـو والتليفـون وأيضا الإنترنت وأيضاً التليفون المحمول وغيرها؛ والإنترنت وسيلة جديدة مـن وسـائل الاتـصال في عصرنا هذا بل تكنولوجيا جديدة في تكنولوجيا المعلومات. حيث لا يمكننا أن نتجاهل أهمية الإنترنـت ومميزاته العديدة رغم أننا نعيب عليه بعض أضراره و عيوبه"(3).

"الإنترنت في وقتنا الحاضر عنصر مهم وحيوي مـن عناصـر الإعـلام ومـصادر المعلومـات الـتي أصبحت في متناول الجميع، والأطفال بطبيعة الحال جزء من هذا المجتمع يتأثر بما هو موجود في بيئتـه، ومع توافر أجهزة الحاسب الآلي ومراكز الخدمات التي تقدم خدمة الدخول إلى عالم الإنترنـت أصـبح الإنترنت من الأمور التي يستعملها الكثير من الناس، والأطفال من ضمنهم بطبيعة الحال" (4).

وبالنظر إلى الإنترنت وأوجه استخدامها نجد أن للإنترنت تـأثير كـبير علـى الأطفـال سـواء كـان بالسلب أو الإيجاب فلكل تكنولوجيا مزاياها وعيوبها ولكـن دراسـتنا هنـا تحـاول اسـتعراض إحـدى وسائل حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت واستخداماتها السلبية علـى الأطفـال وهـذه الوسـيلة تـسمي متصفحات الأطفال **Kid's Browsers** .

ويمكن تعريف متصفح الأطفال بأنه عبارة عن برنامج يتم تثبيته على أجهـزة الكمبيـوتر للـتحكم

---

(1) أخصائي ثالث مكتبات بالمكتبة المركزية لجامعة حلوان.

(2) أخصائي ثالث مكتبات بالمكتبة المركزية لجامعة حلوان.

(3) نبيل أحمد الخضر . الإنترنـت وحقـوق .ـ متـاح في : http://www.achr.nu/art308.htm .ـ[تـاريخ الإطـلاع : 16/ 12/ 2009]

(4) نزار الصالح . الإنترنت والأطفال .ـ متاح في : http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=101757 .ـ [تـــاريخ الإطـــلاع : 18/ 12/ 2009]

فيما يعرض للطفل من مواقع على شاشة الكمبيوتر والتحكم في الوقت الذي يقضيه الطفل على شاشة الكمبيوتر وزيادة إفادة الطفل من الإنترنت من خلال تقديم مجموعة من المواقع المفيدة له .

إن الهدف الأساسي من هذه المتصفحات هو زيادة إفادة الأطفال من شبكة الإنترنت وذلك بتقديم مجموعة من المواقع المفيدة للأطفال مثل مواقع تعليم القراءة والكتابة وتعليم الرياضيات وتعليم الرسم والتلوين ومواقع الكرتون ومواقع الألعاب ، ومنعهم من الدخول على المواقع الغير مرغوب فيها ، وتحديد الوقت الذي يقضيه الأطفال في تصفح شبكة الإنترنت .

مصطلحات الدراسة:

- **إنترنت** : **Internet** : شبكة دولية للاتصالات عن بعد ، تستخدم بروتوكول **TCP/IP** لوصل شبكات الكمبيوتر الصغيرة ببعضها . وهي شبكة مكونة من ملايين الشبكات الخاصة والعامة والأكاديمية والأعمال التجارية وشبكات الحكومات المحلية والدولية المربوطة معا بكبلات سلكية **wired network** وكبلات الألياف الضوئية **optics fiber** والاتصالات اللاسلكية) انظر **Wireless LAN** (وغيرها من التقنيات المستخدمة في ربط الشبكات . وهي توفر مجموعة ضخمة من موارد وخدمات المعلومات، وخاصة المنشورات والوثائق ذات النصوص التشعبية **hypertext** المنشورة على الويب **WWWWorld Wide Web**-، والبريد الإلكتروني **electronic mail**، وخدمات التخاطب على الخط **Internet Relay Chat IRC**-، والتشارك في الملفات**file sharing** ، والألعاب على الخط المباشر **online gaming** ، والاتصالات الصوتية **Voice over Internet Protocol VOIP**-والمرئية بين الأفراد عبر الإنترنت[5].

وتعرف أيضًا بأنها "شبكة الشبكات ، تتكون من عدد كبير جدا من شبكات الحاسبات الموجودة في جميع أنحاء العالم وتكون متصلة ببعضها البعض لتبادل المعلومات والبيانات والملفات "[6].

- **متصفح أو مستعرض انترنت**:

1 . متصفح . برنامج تصفح . مستعرض : **browser** برنامج لتصفح الإنترنت **Internet** من مواقع وموارد بيانات الويب المختلفة وأكثرها إنتشارا هو : **Internet Explorer; Firefox; Mosaic; Opera**[7].

---

(5) أحمد محمد الشامي . معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف / أحمد محمد الشامي . _ متاح في : http://www.elshami.com/Terms/I/Internet%20.htm . _ [تاريخ الإطلاع : 25/ 12/ 2009]

(6) مي حنفي محمود . تطبيقات واستخدامات الإنترنت في المكتبات : نحو مكتبة الكترونية . _ متاح في : http://knol.google.com/k/ . _ [تاريخ الإطلاع : 25/ 12/ 2009]

(7) أحمد محمد الشامي . معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف / أحمد محمد الشامي . _ متاح في : http://www.elshami.com/Terms/B/browser.htm . - [تاريخ الإطلاع : 25 / 12/ 2009]

2. متصفح الويب : Web browser هو برنامج للمستخدم يدعم لغة النص الفائق (HTML) المدونة في كل صفحات الويب ويتيح كل الوثائق والبيانات المتاحة على الإنترنت في عدة أشكال مثل الرسوم والنصوص ؛ وتختلف شكل ظهور صفحة الويب قليلاً تبعا لنوع الإصدار المستخدم للمتصفح وفي الولايات المتحدة الأمريكية هناك متصفحات أكثر استخدامًا من هذه المتصفحات : المستكشف نتسكيب **Netscape Navigator** ومايكروسوفت إنترنت إكسبلور **Microsoft Internet Explorer** نتسكيب الاتصالات النامية **Netscape Communications is developing** هو مفتوح المصدر متصفح ويب دعا موزيلا **Mozilla** (8) .

3. متصفحات الأطفال Browser for Kids هو أداة مخصَّصة للأطفال لطلب صفحات ومواقع الإنترنت التربوية والترفيهية لهم، والتنقُّل فيما بينها وتخزين واسترجاع المعلومات؛ فهي أشبه بأن تكون حزمة متكاملة من البرامج التي تزيد من فاعلية استخدام الطفل للإنترنت(9) .

مشكلة الدراسة:

على الرغم من كثرة الدراسات التي تتناول موضوع الأطفال وعلاقتهم بشبكة الإنترنت إلا أنها أهملت أهم أداة تمكن الأطفال من الدخول إلى شبكة الإنترنت هذه الأداة هي "متصفح انترنت موجه للأطفال " حيث ركزت معظم هذه الدراسات على كيفية حماية الأطفال من المواقع الإباحية باستخدام برامج الحماية وبتوظيف المتصفحات الموجهة للكبار في منع دخول الأطفال إلى المواقع الإباحية وكيفية وضع ضوابط صارمة من قبل الأبوين لمنع دخول الأطفال إلى المواقع الإباحية وأغفلت أيضًا كيف نحمي الأطفال من أضرار شبكة الإنترنت في حالة عدم وجود الأبوين بالمنزل وأغفلت أيضًا كيف نترك الطفل بمفرده يتصفح شبكة الإنترنت دون ضرر كما ركزت تلك الدارسات على التعريف بمتصفحات الأطفال لشبكة الإنترنت من حيث إمكانياتها وأغفلت أيضًا وضع معايير أو مواصفات لإنشاء وتقييم متصفحات شبكة الإنترنت الموجهة للأطفال كما أغفلت التوصية بإنشاء متصفح عربي موجه للأطفال وأغفلت أيضًا كيفية تشغيلها بالإضافة إلى عدم وجود متصفح عربي موجه للأطفال لذلك سعت الدراسة إلى دراسة الموضوعات التالية :

1. دراسة استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت (التعرف على دوافع الاستخدام ـ مخاطر الاستخدام ـ مشروعات تأمين الأطفال على شبكة الإنترنت) .

---

(8) Reitz. J. M. (2002) . ODLIS: online Dictionary of Library and Information Science .- ._ Available At : http://lu.com/odlis/search.cfm .- [cited in : 18/12/2009]

(9) إيمان محمد محمود . أدوات البحث للأطفال على شبكة الإنترنت : دراسة تجريبية لاستنباط أداة بحث عربية للأطفال / إشراف سهير محفوظ ، زين عبد الهادي .ـ القاهرة : جامعة حلوان ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والمعلومات ، 2008 .ـ أطروحة ماجستير .ـ ص 15

2. دراسة متصفحات شبكة الإنترنت الموجهة للأطفال (الحاجة إلى وجودها ـ التعريف بنماذج من المتصفحات الأجنبية الموجهة للأطفال).
3. وضع معايير ومواصفات لإنشاء وتقييم متصفحات الأطفال وتطبيق هذه المعايير على مجموعة من متصفحات الأطفال.
4. إنشاء متصفح عربي آمن للأطفال (اسم المتصفح ـ متطلبات إنشاء المتصفح ـ فلسفة وفكرة المتصفح ـ مراحل إنشاء المتصفح ـ متطلبات تشغيل المتصفح ـ مستقبل المتصفح ـ تسويق وترويج المتصفح) حيث قمنا بالفعل بإنشاء متصفح عربي آمن للأطفال .

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة في النقاط التالية :

1. التعريف بأهم متصفحات الإنترنت الموجهة للأطفال .
2. وضع معايير أو مواصفات يمكن على أساسها إنشاء أو تقييم متصفحات الإنترنت الموجهة للأطفال وتقييم نماذج من متصفحات الإنترنت الموجهة للأطفال .
3. قامت الدراسة بالفعل بإنشاء أول متصفح عربي أمن موجه للأطفال .

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي بغرض وصف وتحليل متصفحات شبكة الإنترنت الموجهة للأطفال وفقًا لمعايير تقييم متصفحات الأطفال .

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة على قائمة مراجعة تم إعدادها وتتضمن مجموعة من المعايير متصفحات شبكة الإنترنت الموجهة للأطفال وفقًا لمعايير تقييم متصفحات الأطفال تم استقاء عناصرها من الإنتاج الفكري المتعلق بموضوع بالإضافة إلى معاينة أكثر من متصفح مثل:

Internet Explorer - Oprea - Fire Fox – kido'z - My kid's browser- KidZui

عينة الدراسة:

تم اختيار اثنين من المتصفحات الموجهة للأطفال كعينة للدراسة تخضع لعملية التقييم وفقا لمواصفات أو معايير تقييم المتصفحات الموجهة للأطفال My kid's browser و Kido'z الإضافة إلى الاعتماد على متصفح الأطفال أوزون Ozone الذي قمنا بإنشائه كنموذج ثالث يخضع لعملية التقييم .

تم اختيار عينة الدراسة وفقًا لواحد من الشروط الآتية :

1. أن يكون المتصفح موجه فعلاً للأطفال
2. أن يتضمن المتصفح روابط إلى المواقع المفيدة للأطفال

3. أن يكون للمتصفح القدرة على حجب المواقع الغير مرغوب فيها
4. أن يكون المتصفح مذكوراً في أكثر من مصدر

الدارسات السابقة:

أولاً : الدراسات العربية:

1. إيمان محمد محمود . أدوات البحث للأطفال على شبكة الإنترنت : دراسة تجريبية لاستنباط أداة بحث عربية للأطفال / إشراف سهير محفوظ ، زين عبد الهادي .ـ القاهرة : جامعة حلوان ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والمعلومات ، 2008 .ـ 347ص .ـ أطروحة ماجستير
2. ناقشت هذه الدراسة التطور التاريخي لأدوات البحث مع ذكر تعريفات لكل من محركات البحث أدلة البحث والانتقال تدريجيًا إلى أدوات البحث للأطفال وأهميتها تجاه الأطفال كما تناولت استراتيجيات البحث المستخدمة في أدوات البحث للأطفال والجوانب الإدارية والجوانب الموضوعية لهذه الأدوات ومعايير أدوات البحث للأطفال ودراسة الجوانب الشكلية والتقنية والجوانب الجمالية لتلك الأدوات والخروج بمجموعة من المتطلبات الأساسية عند إنشاء أدوات البحث للأطفال العربية . ووضع مقترح لبناء أداة بحث عربية للأطفال على شبكة الإنترنت وما يهمنا في هذه الدراسة هو الجزء الخاص بمتصفحات الأطفال ص 73 – 77
3. جواهر المُديمج . متصفحات و محركات بحث للأطفال[10] .

تناولت مؤلفة هذا المقال (جواهر المُديمج) المقارنة بين أسرة تحرم الطفل من استخدام الإنترنت مما يجعه في المستقبل مجبراً على استخدامه وأسرة أخري تتيح للطفل الحرية الكاملة لاستخدام الإنترنت بدون رقابة منها مما يعرضه للخطر وأشارت إلى أن معظم متصفحات الموجهة للأطفال كلها أجنبية وأشارت بأنه لا يوجد حتى الآن متصفح باللغة العربية وتناولت في هذا المقال أيضا عرض لمتصفح الأطفال **My web browser** من حيث إمكانياته وكيفيه تحميله على جهاز الكمبيوتر وطريقة استخدامه وقدمت معلومات عن متصفح الأطفال **KidZui** وأشارت إلى مميزات متصفحات الإنترنت في النقاط التالية :

1. تحكم الآباء بالمتصفح فيستطيع الآباء إضافة حذف المواقع من قائمة تصفح أطفالهم .

حماية سطح المكتب **Desktop** من عبث الطفل .

(10) جواهر المُديمج . متصفحات و محركات بحث للأطفال .ـ متاح في :

http://knol.google.com/k/jawaher-al-mudimigh/%D9%85%D8%AA%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/3acu7vfpk7zt4/4#
[تاريخ الإطلاع : 25 /12/ 2009] .-

2. تخصيص وقت لتصفح الطفل .
3. تتضمن واجهات تحتوي على رسوم متحركة و أصوات مناسبة لعمر الطفل .

ثانيًا : الدراسات الأجنبية

1. Coggin , Amber . Free Internet Browsers for Kids: KidZui.com, Kidoz.net and More![11]

أشارت هذه الدراسة إلى أنه ينبغي علينا جميعا في الوقت الحاضر أن نشعر بالقلق تجاه المحتوى المقدم على شبكة الإنترنت للأطفال والتلاميذ . وإن الآباء ومدرسو التكنولوجيا يجب أن يكون لهم دور في تعليم الأطفال كيف يكونوا آمنين في تصفح شبكة الإنترنت وهذا أيضًا ليس كافيًا فمن المفضل استخدام متصفحات خاصة بالأطفال تمنعهم من مشاهدة محتويات وصور غير لائقة وقدمت هذه الدراسة أيضًا معلومات مفصلة عن اثنين من المتصفحات : متصفح KidZui ومتصفح Kido'z كما أشارت تلك الدراسة إلى متصفحات أخري مع وضع روابط للوصول إليها على شبكة الإنترنت .

2. Rodriguez, F . Web Browser for Kids [12]

أشارت هذه الدراسة إلى أنه في هذه الأيام أصبحت الإنترنت وسيلة مناسبة لتشجيع التعلم حيث يكون العامل الرئيسي في هذه العملية هو الطالب وأشارت إلى أنه من الضروري أن تكون هناك أدوات جديدة تدعم عملية التعلم وتساعد على تحسين كفاءة المعلم من أجل تقديم مجموعة متنوعة من المواد التثقيفية للطلاب ولذلك لابد أن تكون هناك أداة متكاملة مثل متصفح إنترنت للأطفال وهذا المتصفح لا يدعم فقط المعلمين ولكن أيضًا يدعم التعلم الذاتي للأطفال وكذلك يدعم العملية التعليمية للمدرسة من حيث توجيه الرقابة على الانترنت أثناء تواجد الطلاب في الفصول الدراسية .

القسم الأول : استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت

دوافع استخدام الأطفال للإنترنت:

هناك العديد من الدوافع التي تجعل الطفل يستخدم شبكة الإنترنت :

1. تقليد الكبار .
2. حب الاستطلاع .
3. اللعب .
4. الرسم والتلوين .
5. سماع الموسيقي والأغاني الأناشيد الموجهة للأطفال .
6. قراءة القصص الموجه للأطفال .

(11) Coggin , Amber . Free Internet Browsers for Kids: KidZui.com, Kidoz.net and More! .- available at : http://www.educational-freeware.com/news/free-web-browsers-for-kids.aspx .- [cited in : 18/12/2009]
(12) Rodriguez, F .Web Browser for Kids .- available at : http://www.editlib.org/noaccess/20061 .- [cited in : 17/1/2010]

7. مشاهدة أفلام الكرتون.
8. مشاهدة أفلام الخيال العلمي.
9. المشاركة في كتابة قصة موجهة للطفل.
10. تعلم القراءة والكتابة والرياضيات واللغات بالصوت والصورة.

وتعتبر للإنترنت أهمية كبيرة حيث تعد عاملاً مساعداً على تعلم الأطفال و مساعدتهم على زيادة النمو التعليمي للطفل وتختلف آراء الفئات المختلفة من المجتمع من مدرسين وأطباء وربات بيوت ومديرين وغيرهم حول أهمية هذه التقنية في زيادة النمو التعليمي للطفل ومدى إمكانية الاستفادة منها في هذا المجال دون أن تكون على حساب وقت التحصيل ويمكن تلخيص هذه الآراء فيما يلي[13]:

1. أن الإنترنت أداة للأطفال لتعلم الأفكار الجديدة والمفاهيم والمعلومات.
2. هناك مجموعة من الأطفال غير المتجاوبين مع الطرق التعليمية التقليدية وبذلك تعتبر الإنترنت أداة مفيدة مع هؤلاء الأطفال.
3. الإنترنت تساعد في كيفية استخدام متصفحات الإنترنت بالأخص متصفحات الأطفال Kids Browsers والبحث عن مواقع الإنترنت وهذا شيء مفيد لهم في المستقبل.
4. الإنترنت تساعد الأطفال الذين لديهم إرادة للتعلم أكثر وتعلمهم بسرعة أكثر.
5. الإنترنت إذا استخدم بطريقة سليمة فهو يعتبر معينًا للتعلم وليس بديلاً لطرق المعرفة التقليدية.
6. هناك الكثير من المعلومات المفيدة والممتعة متاحة من مواقع الإنترنت الكثيرة التي ليست فقط مورداً يقدم الحقائق والأرقام، لكن أيضا تخدم التشجيع على التعلم.

مخاطر استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت:

1. الحاسوب يسمح للأطفال بالاتصال بالآخرين حول العالم الواسع من خلال البريد الإلكتروني وصفحات الويب ويدعم الفرصة لتحقيق سهولة الاتصال والمشاركة والتبادل لكل ما صنعه الإنسان من خلال انتشار مجتمعي واسع وبالتالي فهو يسمح للأطفال بأن يدخلوا مجتمعًا واسعًا من الخبرات التي لم تكن متاحة من قبل وفي هذه الحالة فإن على الآباء والأمهات إعادة النظر في مفاهيمهم للطفولة وكذلك في طرق ومناهج التعلم التي تقدم للأطفال في ظل عصر المعلومات الجديد والتكنولوجيات الجديدة لمواكبة التطورات الجارية[14].

(13) مجلة العالم الرقمي . هل يساعد الإنترنت الأطفال على التعلم : إذا استعمل الانترنت بطريقة سليمة يصبح أداة رائعة للتعلم . _ مجلة العالم الجديد . ـ ع 27 (يونيو 2003) . ـ متاح في : http://al-jazirah.com.sa/digimag/29062003/atfal2.htm . - [تاريخ الإطلاع : 25 / 12/ 2009]

(14) بدر محمد بدر . أطفال الإنترنت . _ متاح في :
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/2F639795-606B-4E31-9FC7-E1CA5FC7B560.htm . [تاريخ الإطلاع 25 /12/ 2009]

2. قد يتأثر مستخدم الإنترنت بشكل أو بآخر بطبيعة الرسائل الإعلامية والثقافية والدعائية التي يصادفها أثناء استخدامه للإنترنت، وهذا بطبيعة الحال سوف يؤثر عليه سلبًا أو إيجابًا بحسب تلك الرسائل وخلفية مرسليها، وهنا نجد أن الأطفال أكثر تأثراً من غيرهم بما يشاهدونه في الإنترنت وربما يتبنى الطفل أموراً غريبة عن مجتمعه ودينه وهويته ويصعب بعد ذلك التعامل مع الطفل إذا أصبح ذو هوية تختلف عن الهوية التي يراد له تبنيها بحكم طبيعة أهله وذويه ومجتمعه "(15).
3. قد ينقاد الطفل إلى مواقع إباحية دون قصد منه
4. قد يتعلم الطفل طرق صناعة المفرقعات والأسلحة
5. قد ينقاد الطفل إلى معتقدات دينية غريبة
6. قد يحرص الطفل على زيارة المواقع التي تتحدث عن العنصرية سواء العنصرية في الدين أو الجنس
7. كثرة جلوس الطفل أمام جهاز الكمبيوتر من الممكن أن يؤدي إلى مشاكل صحية وخاصة في النظر والعمود الفقري
8. تناقص عدد ساعات النوم

مشروعات تأمين الأطفال على شبكة الإنترنت:

هناك العديد من الجهات التي أولت إهتمام بهذه المشكلة التي تعد قيد البحث ومن هذه الجهات :

1. مشروع أطفال على الإنترنت "Kids Online" والذي يرعاه الإتحاد الأوروبي وهذا المشروع متاح على الرابط التالي : http://www.eukidsonline.net/ بداية المشروع كانت من 2006 ويهدف إلى إجراء مسح شامل عن كيفية استخدام الأطفال للتكنولوجيات الحديثة المتاحة على شبكة الإنترنت والتعرف على أضرارها ومميزاتها وقد أجريت لذلك عدة بحوث في حوالي 18 دولة من الدول الأعضاء في هذا الإتحاد حول سبل استخدام الأطفال والشباب للإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة.
2. مشروع "الطفولة الآمنة" في الولايات المتحدة الأمريكية الذي وضعته وزارة العدل في الولايات المتحدة الأمريكية ويدعو إلى مكافحة انتشار تكنولوجيا تيسير الاستغلال الجنسي والجرائم ضد الأطفال وهو متاح على الموقع التالي : http://www.projectsafechildhood.gov/
3. توجد مؤسسة باسم "I-SAFE" أنشئت من قبل الكونجرس الأميركي حيث أنها مؤسسة خصصت لحماية الشباب والأطفال على الإنترنت في كل مكان ولا تهدف إلى الربح ويمكن الإطلاع على أنشطة هذه المؤسسة من خلال الموقع التالي : http://www.isafe.org/ .

(15) نزار الصالح . الإنترنت والأطفال .ـ متاح في :
http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=101757 .ـ [تاريخ الإطلاع : 27/ 12/ 2009]

4. هناك العديد من الورش وحلقات النقاش التي خصصت لمناقشة مشكلة حماية الأطفال والشباب من مخاطر شبكة الإنترنت ومن هذه الحلقات حلقة "Net Smartz Workshop" التي يدعمها جزئيًا الكونجرس في الولايات المتحدة الأمريكية ووزارة العدل الأمريكية حيث نوقش فيها أن الإنترنت هي مصدر تفاعلي وتعليمي ويمكن معالجة مسألة الأمان للأطفال والشباب على الإنترنت وأوصت الحلقة بضرورة تثقيف الأطفال بكيفية استخدام الإنترنت بأمان ولمزيد من المعلومات عن هذه الحلقة يمكن الدخول على الموقع التالي : http://www.netsmartz.org/index.aspx

5. من المواقع المهتمة بحماية الأطفال على شبكة الإنترنت الموقع الكندي الذي يعني بشأن الإستراتيجية الوطنية لحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي على الإنترنت وهو متاح على الرابط التالي : http://www.cyberwise.ca/ .

6. من المشروعات العربية محرك بحث عربي يسمي " محرك بحث الأطفال " أنشئ في 4 يناير عام 2007 باستخدام خدمة Custom Search Engine التي يقدمها محرك البحث جوجل ويمكن من خلاله البحث عما يخص الأطفال في ثلاثة مواقع عربية فقط وهي :

http://feras.osrty.com
http://ar.wiktionary.org/
http://www.kids.jo/main/

وهذا المحرك آمن لا يسمح للطفل بالدخول على مواقع أجنبية وبتجريب واستخدام هذا المحرك اتضح أنه مناسب للأطفال العرب وعيبه الوحيد فقط أنه يجعل الطفل العربي يبحث في شبكة الإنترنت عما يخصه في ثلاثة مواقع فقط وقمنا بمراسلة المسئول عن هذا المحرك بشأن التعاون معه في إضافة المزيد من المواقع العربية لهذا المحرك حتى يستفيد منه الأطفال العرب أقصي استفادة . ويمكن استخدام هذا المحرك من خلال الرابط التالي :

http://www.google.com/cse/home?cx=009519406189678959741%3Aweqin1cwtxs

القسم الثاني : متصفحات شبكة الإنترنت الموجهة للأطفال

الحاجة إلى توفير متصفحات موجهة للأطفال:

- على الرغم من وجود متصفحات عملاقة لشبكة الإنترنت مثل:

Internet Explorer
Oprea
Fire Fox

إلا أنها لا تفي بحاجة الأطفال سواء من ناحية واجهة الاستخدام أو ناحية العمر أو من ناحية لغة الطفل أو حاجاته (الحاجة إلى اللعب – الحاجة إلى الرسم والتلوين – الحاجة إلى سماع موسيقي موجهة له – الحاجة إلى قراءة قصة موجهة له . . . الخ) كما أنها تحتوي على أوامر ووظائف مخفية أو غير ظاهرة للطفل وهذا ما يجعله تائهًا وسط هذه المتصفحات حيث أن هذه المتصفحات موجهة للكبار الذين يمكنهم إدراك ومعرفة أماكن الأوامر المخفية في قوائم فرعية داخل قوائم رئيسية وهذا لا يمنع من أنه من الممكن استخدام هذه المتصفحات كمرشحات للمواقع الموجودة على شبكة الإنترنت .

- وعلى الرغم من وجود برامج لحجب المواقع الغير مرغوب فيها إلا أنها أيضًا لا تفي بحاجات الطفل لأنها تتحكم فقط في برامج التصفح الأخرى التي يستخدمها الكبار .
- وقد أصبحت الانترنت في وقتنا المعاصر مصدرا مهما من مصادر المعلومات والمعرفة والتواصل مع الآخرين، إذ أصبح ذلك متاحا للجميع بمن فيهم الأطفال . ومع تزايد استخدام الأطفال للانترنت وغياب آليات حماية فاعلة لمراقبة ما يحدث على هذه الشبكة العالمية كان الأطفال في أحيان كثيرة ضحية لعمليات الاستدراج والاستغلال وللممارسات غير الإنسانية، الأمر الذي دفع بالكثير من الحكومات والبلدان لجعل عنصر السلامة في استخدام الانترنت في سلم أولوياتها[16].
- أشار أمبير كوجين (Amber Coggin) وهو من الأشخاص المعنيين بالكتابة حول متصفحات الإنترنت الموجهة للأطفال إلى أنه ينبغي علينا جميعا في الوقت الحاضر أن نشعر بالقلق تجاه المحتوى المقدم على شبكة الإنترنت للأطفال والتلاميذ . وإن الآباء ومدرسو التكنولوجيا يجب أن يكون لهم دورًا في تعليم الأطفال كيف يكونوا آمنين في تصفح شبكة الإنترنت وهذا أيضا ليس كافيا فمن المفضل استخدام متصفحات خاصة بالأطفال تمنعهم من مشاهدة محتويات وصور غير لائقة ومن هذه المتصفحات متصفح KidZui وKido'z هذه المتصفحات بنيت خصيصًا لتضع في الاعتبار سلامة الأطفال على الإنترنت[17]

---

(16) إطلاق بوابة الكترونية لاستخدام الأطفال الآمن للانترنت في ألمانيا< . ـ متاح في :
[تاريخ الإطلاع : 18/ 12/ 2009 . [http://www.tor.cn/chinfootball/dw/article/0,,2979601,00.html]

(17) Free Internet Browsers for Kids: KidZui.com, Kidoz.net and More! .- available at : http://www.educational-freeware.com/news/free-web-browsers-for-kids.aspx.- [cited in : 18/12/2009]

- علي الرغم من هناك العديد من أدوات تصفح شبكة الإنترنت تقدم مواقع مفيدة للأطفال إلا أنه لا يمكن لهذه المواقع منع الطفل من استخدام المواقع الغير مرغوب فيها حيث أنها لا تتحكم فيما يعرض على شاشة الحاسب الآلي سواء عرض الموقع على الشاشة أو عدم عرضه فهي مواقع تعمل كأدلة تجمع فقط المواقع المفيدة للأطفال كما أنها متاحة على خادم لا يمكن التحكم فيه عن بعد من خلال المستخدم العادي .
- من المفترض أن المواقع الأجنبية الموجهة للأطفال ألا تحتوي على مصطلحات وكلمات تتعلق بالجنس إلا أنه عند استخدام متصفح الأطفال الذي قمنا بإنشائه اكتشف أن موقع National geographic الموجه للأطفال لا يصلح للأطفال لأنه يحتوي على مصطلحات وكلمات تتعلق بالجنس وهذه المصطلحات من الممكن أن تقود الطفل إلى المواقع الإباحية .

نماذج من المتصفحات الموجهة للأطفال:

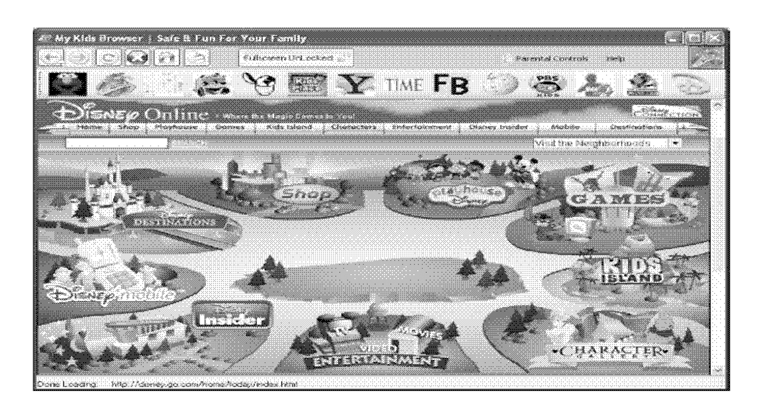
1. **متصفح Zoodles** : Zoodles.com هو متصفح للأطفال والشباب بسيط وآمن ويتسم بالخيال ، تم تصميمه من قبل فريق من العاملين في حقل التعليم مع وضع سلامة الأطفال في الاعتبار وهم يتصفحون شبكة الإنترنت . والأطفال يحبون المتصفح Zoodles لأنه يتيح لهم ما يسمي بصندوق اللعب box toy ، ويشتمل هذا المتصفح على مواقع مفيدة تثقيفية وترفيهية تتناسب مع أعمار الأطفال[18] وهذا المتصفح متاح على الموقع التالي : http://www.zoodles.com/
2. **متصفح Kido'z** : Kido'z متصفح أمن وسهل وممتع للأطفال وبه خصائص مميزة هو أنه يغلق الروابط والإعلانات التي كثيراً ما تؤدي إلى مواقع الأطفال التي تعتبر غير آمنة . المتصفح Kidoz.net قليلة جدا ، ويركز هذا المتصفح على الصور أكثر من النص ، لذلك صمم هذا المتصفح وضع الأطفال الأصغر ويتكون هذا المتصفح من ثلاثة أقسام (قسم الألعاب ـ قسم مقاطع الفيديو ـ قسم المواقع المفيدة للأطفال)[19]، ويتوافق هذا المتصفح مع العديد من نظم التشغيل منها Windows و Mac ويدعم 17 لغة من لغات العالم وهو يناسب الأطفال في سن 2ـ 8 سنوات[20]
3. **متصفح My kids browser** : متصفح جميل يعمل على تأمين الأطفال من الدخول إلى المواقع الإباحية ومنع الأطفال من استخدام متصفحات الإنترنت الأخرى وإتاحة قوائم بالمواقع المفيدة للأطفال وفتح المتصفح بكلمة مرور معينة وإمكانية التحكم في الوقت الذي يقضيه الطفل في تصفح

(18)Zoodles.com: Internet Browser and Virtual Toybox for Kids.- available at : http://www.educational-freeware.com/freeware/zoodles.aspx .- [cited in : 18/12/2009]
(19)Zoodles.com: Internet Browser and Virtual Toybox for Kids .- available at : http://www.educational-freeware.com/news/free-web-browsers-for-kids.aspx.- [cited in : 18/12/2009]
(20) kido'z .- available at : http://www.kidoz.net /.- [cited in : 23/12/2009]

شبكة الإنترنت ومساعدة الأطفال على التعلم (مثل تعليم الرياضيات – اللغات – العلوم) ويتميز بتصميم يناسب سن الطفل ومهاراته القرائية والكتابية والمعرفية

(الأطفال في سن 2ـ8 سنوات) ويمكن من خلاله طباعة الصفحة المعروضة ومنع ظهور الرسائل المزعجة ومنع الأطفال من استخدام سطح المكتب **Desktop** حتى لا يستخدمون متصفحات الإنترنت الأخرى ويمكن لهذا المتصفح الاحتفاظ بسجلات يمكن من خلالها تعقب مسار الطفل أثناء استخدامه لشبكة الإنترنت . ويمكن تحميل نسخة تجريبية من هذا المتصفح من الموقع التالي :

/**http://www.mykidsbrowser.com**



الشاشة الرئيسية لمتصفح الأطفال My Kids browser

4 . **متصفح KidZu** : متصفح **KidZu** ينطق اسم هذا المتصفح هكذا (**kid-ZOO-ee** كيد ذو إي) هو متصفح للأطفال من سن 3ـ12 سنة يشتمل على ألعاب وصور ومقاطع فيديو مواقع مفيدة للأطفال وكل هذه المحتويات تم اختيارها والموافقة عليها من قبل الآباء ويتطلب هذا المتصفح من الآباء إنشاء حساب للدخول إلى المتصفح وإدخال البريد الإلكتروني الخاص بالطفل ومعرفة سن الطفل [21] .

(21)Free Internet Browsers for Kids: KidZui.com, Kidoz.net and More! .- available at : http://www.educational-freeware.com/news/free-web-browsers-for-kids.aspx .- [cited in : 26/12/2009]

القسم الثالث: مواصفات إنشاء وتقييم متصفحات الإنترنت الموجهة للأطفال

مواصفات الإنشاء والتقييم:

هذه المواصفات تم استقاؤها من خلال معاينة أكثر من متصفح لشبكة الإنترنت مثل:

- Opera Internet Explorer_ Fire Fox _ MyKidsBrowser _ Kido'z

وأيضًا تم الرجوع إلى مقال منشور في خدمة Knol التي يقدمها محرك البحث جوجل[22] . والرجوع إلى رسالة ماجستير بعنوان أدوات البحث للأطفال[23] .

وهذه المواصفات هي التي على أساسها سيتم تقييم متصفحات الإنترنت الموجهة للأطفال وأيضا على أساسها سيتم إنشاء متصفح عربي موجه للأطفال وهذه المواصفات هي :

1 . تأمين الأطفال من الدخول إلى المواقع الإباحية .
2 . منع الأطفال من استخدام متصفحات الإنترنت الأخرى .
3 . إتاحة قوائم بالمواقع المفيدة للأطفال .
4 . فتح المتصفح بكلمة مرور معينة .
5 . إمكانية التحكم في الوقت الذي يقضيه الطفل في تصفح شبكة الإنترنت .
6 . مساعدة الأطفال على التعلم (مثل تعليم الرياضيات – اللغات – العلوم) .
7 . تصميم يناسب سن الطفل ومهاراته القرائية والكتابية والمعرفية .
8 . توفير شريط تنقل لكتابة عنوان صفحة للبحث عنها في شبكة الإنترنت .
9 . فتح نافذة جديدة من المتصفح .
10 . فتح صفحة انترنت تم حفظها على جهاز الكمبيوتر أو أي ملف أخر مثل DOC أو PDFأو PPT .
11 . حفظ صفحة إنترنت معينة .
12 . طباعة الصفحة المعروضة .
13 . معاينة الصفحة المعروضة قبل طباعتها
14 . التحكم في إعدادات الصفحة المعروضة

---

(22) جواهر المُديمج . متصفحات و محركات بحث للأطفال .ـ متاح في :
http://knol.google.com/k/jawaher-al-mudimigh/%D9%85%D8%AA%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/3acu7vfpk7zt4/4#
.- تاريخ الإطلاع : [25 / 12/ 2009]

(23) إيمان محمد محمود . أدوات البحث للأطفال على شبكة الإنترنت : دراسة تجريبية لاستنباط أداة بحث عربية للأطفال / إشراف سهير محفوظ ، زين عبد الهادي .ـ القاهرة : جامعة حلوان ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والمعلومات ، 2008 .ـ أطروحة ماجستير .ـ ص 15

15. التحكم في عرض أدوات المتصفح المختلفة من حيث إظهارها أو إخفاؤها
16. التحكم في حجم خط النص المعروض على الشاشة
17. عرض الصفحة السابقة
18. عرض الصفحة التالية للصفحة الحالية والتي سبق الدخول إليها
19. عرض مسار الموقع في شريط التنقل **Navigation Bar**
20. عرض مسار الموقع في شريط الحالة **Status Bar**
21. عرض اسم الموقع في شريط العنوان **Title Bar**
22. إعادة تحميل الصفحة الحالية من شبكة الإنترنت
23. إيقاف تحميل الصفحة الحالية من شبكة الإنترنت
24. منع ظهور الرسائل المزعجة
25. منع الأطفال من استخدام سطح المكتب حتى لا يستخدمون متصفحات الإنترنت الأخرى
26. عرض الصفحة الرئيسية للمتصفح
27. التحكم في نمط عرض الصفحة المعروضة على الشاشة (هل يمكن عرض الصفحة بحيث تملأ الشاشة كلها أم لا ؟)
28. حفظ روابط إلى الصفحات التي يفضل الدخول إليها باستمرار (قائمة المواقع المفضلة)
29. استرجاع الصفحات التي يفضل الدخول إليها من (قائمة المواقع المفضلة)
30. إعادة تنظيم الصفحات التي يفضل الدخول إليها في (قائمة المواقع المفضلة)
31. عرض خصائص الصفحة المعروضة على الشاشة (اسم الصفحة – نوع الصفحة – عنوان الصفحة على شبكة الإنترنت – حجم الصفحة)
32. توفير إمكانية النسخ والقص واللصق واختيار الصفحة كلها
33. توفير إمكانية البحث عن نص أو كلمة معينة في الصفحة المعروضة على الشاشة
34. توفير قائمة مختصرة في المتصفح يمكن استدعاؤها من أي مكان في المتصفح عند الضغط على زر الفأرة الأيمن يتوافر بها أغلب الأوامر التي يحتاجها مستخدم المتصفح
35. الاحتفاظ بسجلات يمكن من خلالها تعقب مسار الطفل أثناء استخدامه لشبكة الإنترنت

تطبيق المواصفات والمعايير على متصفحات الإنترنت الموجهة للأطفال:

عنصر التقييم	اسم المتصفح		
	My kid's browser	KIDOS	Ozone Kid's Browser
1 . تأمين الأطفال من الدخول إلى المواقع الإباحية	نعم	نعم	نعم
2 . منع الأطفال من استخدام متصفحات الإنترنت الأخرى	نعم	نعم	نعم
3 . إتاحة قوائم بالمواقع المفيدة للأطفال	نعم	نعم	نعم
4 . فتح المتصفح بكلمة مرور معينة	نعم	نعم	لا
5 . إمكانية التحكم في الوقت الذي يقضيه الطفل في تصفح شبكة الإنترنت	نعم	نعم	نعم
6 . مساعدة الأطفال على التعلم (مثل تعليم الرياضيات – اللغات – العلوم)	نعم	لا	لا
7 . تصميم يناسب سن الطفل ومهاراته القرائية والكتابية والمعرفية	نعم	نعم	نعم
8 . 9 . توفير شريط تنقل Navigation Barلكتابة عنوان صفحة للبحث عنها في شبكة الإنترنت	لا	لا	نعم
10 . فتح نافذة جديدة من المتصفح	لا	لا	نعم
11 . فتح صفحة انترنت تم حفظها على جهاز الكمبيوتر أو أي ملف أخر مثل DOC أو PDF أو PPT	لا	لا	نعم
12 . حفظ صفحة إنترنت معينة	لا	لا	نعم
13 . طباعة الصفحة المعروضة	نعم	لا	نعم

14. معاينة الصفحة المعروضة قبل طباعتها	لا	لا	نعم
15. التحكم في إعدادات الصفحة المعروضة	لا	لا	نعم
16. التحكم في عرض أدوات المتصفح المختلفة من حيث إظهارها أو إخفاؤها	لا	لا	لا
17. التحكم في حجم خط النص المعروض على الشاشة	لا	لا	لا
18. عرض الصفحة السابقة	نعم	نعم	نعم
19. عرض الصفحة التالية للصفحة الحالية والتي سبق الدخول إليها	نعم	نعم	نعم
20. عرض مسار الموقع في شريط التنقل Navigation Bar	لا	لا	نعم
21. عرض مسار الموقع في شريط 22. Status Bar	نعم	لا	نعم
23. عرض اسم الموقع في شريط العنوان 24. Title Bar	لا	لا	نعم
25. إعادة تحميل الصفحة الحالية من شبكة الإنترنت	نعم	نعم	نعم
26. إيقاف تحميل الصفحة الحالية من شبكة الإنترنت	نعم	نعم	نعم
27. منع ظهور الرسائل المزعجة	نعم	نعم	نعم
28. منع الأطفال من استخدام سطح المكتب حتى لا يستخدمون متصفحات الإنترنت الأخرى	نعم	نعم	نعم
29. عرض الصفحة الرئيسية للمتصفح	نعم	نعم	نعم
30. التحكم في نمط عرض الصفحة المعروضة على الشاشة (هل يمكن عرض الصفحة بحيث تملأ الشاشة كلها أم لا ؟)	نعم	لا	نعم
31. حفظ روابط إلى الصفحات التي يفضل الدخول إليها باستمرار (قائمة المواقع المفضلة)	لا	نعم	لا
32. استرجاع الصفحات التي يفضل الدخول إليها من (قائمة المواقع المفضلة)	لا	نعم	لا
33. إعادة تنظيم الصفحات التي يفضل الدخول إليها في (قائمة المواقع المفضلة)	لا	نعم	لا

34. عرض خصائص الصفحة المعروضة على الشاشة (اسم الصفحة – نوع الصفحة – عنوان الصفحة على شبكة الإنترنت – حجم الصفحة)	لا	نعم	نعم
35. توفير إمكانية النسخ والقص واللصق واختيار الصفحة كلها	لا	لا	نعم
36. توفير إمكانية البحث عن نص أو كلمة معينة في الصفحة المعروضة على الشاشة	نعم	لا	نعم
37. توفير قائمة مختصرة في المتصفح يمكن استدعاؤها من أي مكان في المتصفح عند الضغط على زر الفأرة الأيمن يتوافر بها أغلب الأوامر التي يحتاجها مستخدم المتصفح	نعم	لا	لا
38. الاحتفاظ بسجلات يمكن من خلالها تعقب مسار الطفل أثناء استخدام شبكة الإنترنت	نعم	نعم	لا
الدرجة من 35	20	18	26
النسبة المئوية لمدي تطبيق المعايير	٪57.1	٪51.4	٪74.2

نتائج تطبيق المعايير على متصفحات الأطفال:

- **ترتيب المتصفحات حسب تطبيق مواصفات أو معايير تقييم متصفحات الأطفال:**

1. احتل المتصفح الذي قمنا بإنشائه (متصفح الأطفال : أوزون) **Ozone Kid's Browser** المرتبة الأولي بين متصفحات الأطفال التي تم تقييمها بنسبة **(74.2%)** من مجموع المواصفات والمعايير حيث قام هذا المتصفح بتطبيق 26 معياراً من المعايير التي وضعناها لتقييم المتصفحات الموجهة للأطفال.
2. احتل المتصفح **My kid's browser** المرتبة الثانية بين متصفحات الأطفال التي تم تقييمها بنسبة **(57.1%)** من مجموع المواصفات والمعايير حيث قام هذا المتصفح بتطبيق 20 معياراً من المعايير التي وضعناها لتقييم المتصفحات الموجهة للأطفال.
3. احتل المتصفح **KIDOS** المرتبة الثالثة بين متصفحات الأطفال التي تم تقييمها بنسبة **(51.4%)** من مجموع المواصفات والمعايير حيث قام هذا المتصفح بتطبيق 18 معياراً من المعايير التي وضعناها لتقييم المتصفحات الموجهة للأطفال.

- **المواصفات أو المعايير التي اتفقت فيها جميع المتصفحات عند عملية التقييم:**

اتفقت جميع المتصفحات التي تم تقييمها في(12) مواصفة من مواصفات تقييم متصفحات

الأطفال والمواصفات التي تم تطبيقها بالفعل داخل متصفحات الموجهة للأطفال هي :

1. تأمين الأطفال من الدخول إلى المواقع الإباحية .
2. منع الأطفال من استخدام متصفحات الإنترنت الأخرى .
3. إتاحة قوائم بالمواقع المفيدة للأطفال .
4. إمكانية التحكم في الوقت الذي يقضيه الطفل في تصفح شبكة الإنترنت .
5. تصميم يناسب سن الطفل ومهاراته القرائية والكتابية والمعرفية .
6. عرض الصفحة السابقة .
7. عرض الصفحة التالية للصفحة الحالية والتي سبق الدخول إليها .
8. إعادة تحميل الصفحة الحالية من شبكة الإنترنت .
9. إيقاف تحميل الصفحة الحالية من شبكة الإنترنت .
10. منع ظهور الرسائل المزعجة .
11. منع الأطفال من استخدام سطح المكتب **Desktop** حتى لا يستخدمون متصفحات الإنترنت الأخرى
12. عرض الصفحة الرئيسية للمتصفح .

وهذا يعني أن المواصفات السابقة يجب أن تتوافر في أي متصفح موجه للأطفال سواء عند تقييمه أو عند إنشاء متصفح جديد للأطفال وهذه المواصفات تمثل 34.3 ٪ من مواصفات تقييم المتصفحات الموجهة للأطفال .

- **المواصفات أو المعايير التي اختلفت فيها جميع المتصفحات عند عملية التقييم:**

اختلفت جميع المتصفحات التي تم تقييمها في (23) مواصفة من مواصفات تقييم متصفحات الأطفال والمواصفات التي لم يتم تطبيقها كليًا داخل متصفحات الموجهة للأطفال هي :

1. فتح المتصفح بكلمة مرور معينة .
2. مساعدة الأطفال على التعلم (مثل تعليم الرياضيات – اللغات – العلوم) .
3. توفير شريط تنقل **Navigation Bar** لكتابة عنوان صفحة للبحث عنها في شبكة الإنترنت .
4. فتح نافذة جديدة من المتصفح .
5. فتح صفحة انترنت تم حفظها على جهاز الكمبيوتر أو أي ملف أخر مثل **DOC** أو **PDF** أو **PPT** .
6. حفظ صفحة إنترنت معينة .
7. طباعة الصفحة المعروضة .
8. معاينة الصفحة المعروضة قبل طباعتها .
9. التحكم في إعدادات الصفحة المعروضة .

10. التحكم في عرض أدوات المتصفح المختلفة من حيث إظهارها أو إخفاؤها .
11. التحكم في حجم خط النص المعروض على الشاشة .
12. عرض مسار الموقع في شريط التنقل **Navigation Bar** .
13. عرض مسار الموقع في شريط الحالة **Navigation Staus** .
14. عرض اسم الموقع في شريط العنوان **Title Bar** .
15. التحكم في نمط عرض الصفحة المعروضة على الشاشة (هل يمكن عرض الصفحة بحيث تملأ الشاشة كلها أم لا ؟) .
16. حفظ روابط إلى الصفحات التي يفضل الدخول إليها باستمرار (قائمة المواقع المفضلة) .
17. استرجاع الصفحات التي يفضل الدخول إليها من (قائمة المواقع المفضلة) .
18. إعادة تنظيم الصفحات التي يفضل الدخول إليها في (قائمة المواقع المفضلة) .
19. عرض خصائص الصفحة المعروضة على الشاشة (اسم الصفحة – نوع الصفحة – عنوان الصفحة على شبكة الإنترنت – حجم الصفحة) .
20. توفير إمكانية النسخ والقص واللصق واختيار الصفحة كلها .
21. توفير إمكانية البحث عن نص أو كلمة معينة في الصفحة المعروضة على الشاشة .
22. توفير قائمة مختصرة في المتصفح يمكن استدعاؤها من أي مكان في المتصفح عند الضغط على زر الفأرة الأيمن يتوافر بها أغلب الأوامر التي يحتاجها مستخدم المتصفح .
23. الاحتفاظ بسجلات يمكن من خلالها تعقب مسار الطفل أثناء استخدام شبكة الإنترنت .

وهذا يعني أن المواصفات السابقة لا يجب أن تتوافر كلها في أي متصفح موجه للأطفال سواء عند تقييمه أو عند إنشاء متصفح جديد للأطفال بل يمكن أن تطبق كلها أو جزء منها في المتصفح الموجه للأطفال وهذه المواصفات تمثل 65.7٪ من مواصفات تقييم المتصفحات الموجهة للأطفال .

القسم الرابع : إنشاء متصفح إنترنت آمن للأطفال

المسئول عن المتصفح:

قام بتصميم وتنفيذ هذا المتصفح الباحث أحمد صالح عبد المنعم إبراهيم وهو باحث بالماجستير بكلية الآداب بجامعة حلوان وهو يعمل الآن أخصائي مكتبات بالمكتبة المركزية لجامعة حلوان .

اسم المتصفح:

تم إعطاء اسم للمتصفح وهو (أوزون : متصفح الأطفال) **OZONE KID'S BROWSER** حيث أن كلمة أوزون **OZONE** تعني الحماية والوقاية وكلمة **KID'S** تعني أنه موجه للأطفال وكلمة **BROWSER** للدلالة وظيفة البرنامج وهي مساعدة الأطفال في تصفح شبكة الإنترنت .

معلومات عامة عن متصفح الأطفال Ozone:

لغة واجهة الاستخدام: اللغة العربية .

المرحلة العمرية: أطفال ما قبل المدرسة – المرحلة الابتدائية .

لغة المواقع التي يعرضها المتصفح: يعرض المتصفح المواقع المتاحة بكل اللغات إلا أنه يركز على حماية الأطفال من المواقع العربية والإنجليزية الغير مرغوب فيها .

المضمون: حماية الأطفال من مخاطر شبكة الإنترنت وتوفير بيئة تعليمية وترفيهية لهم .

الخدمات التي يقدمها متصفح الأطفال Ozone

1. حماية الأطفال من الدخول على المواقع الإباحية .
2. حماية الأطفال من استعراض الصور الإباحية .
3. حماية الأطفال من الدخول على المواقع التي تتناول التفرقة العنصرية والتعصب الديني والسياسي .
4. حماية الأطفال من الدخول على المواقع التي تعلم كيفية تصنيع المفرقعات والأسلحة .
5. توفير مجموعة قوائم بالمواقع المفيدة للأطفال .
6. حماية جهاز الكمبيوتر من عبث الأطفال .

متطلبات إنشاء المتصفح أوزون Ozone :

1. استخدام لغة البرمجة **Visual Basic** وهي من أهم وأشهر لغات البرمجة في الوقت الحالي كما أنها هي الأساس الذي قام عليه نظام التشغيل **Windows** وتم الاعتماد على إصدارة 2008 من لغة البرمجة **Visual Basic** .

2. استخدام برنامج Photoshop cs3 لأن المتصفح الموجه للأطفال يحتاج إلى صور كثيرة وجذابة لشد انتباه الأطفال إلى استخدام المتصفح حيث أن الصورة في المتصفح الموجه للأطفال تدل على وظيفة محددة داخل المتصفح .
3. تجميع مجموعة من المواقع المفيدة للأطفال حتى يمكن إضافتها ضمن المتصفح .
4. وضع معايير أو مواصفات لإنشاء وتقييم متصفحات الإنترنت الموجهة للأطفال .
5. تجريب واختبار متصفحات الإنترنت الأخرى الموجهة للأطفال للوقوف على أهم مزايا المتصفحات الأخرى وتطبيقها في المتصفح .

فلسفة وفكرة متصفح الأطفال Ozone:

المتصفح تم بناؤه على فكرة أن الطفل إذا قام بكتابة كلمة في محرك البحث جوجل أو غيره من محركات البحث فيقوم المتصفح بالبحث عن تلك الكلمة ثم إعطاء نتيجة واحدة فقط إما عرض الموقع على الشاشة أو حجبه في حالة إذا كان الموقع غير مرغوب فيه كما يتوافر بالمتصفح مجموعة من القوائم في أعلي شاشة المتصفح كل منها يشتمل على مجموعة من المواقع المفيدة للأطفال والمتصفح ليس به قاعدة بيانات ليجبر الآباء على تسجيل المواقع الغير مرغوب فيها حتى يمكن للمتصفح منع عرضها فيما بعد فالمتصفح من تلقاء نفسه يقوم بحجب المواقع الغير مرغوب فيها وهذه أهم ميزة في هذا المتصفح وهي الميزة غير موجودة في متصفحات الإنترنت الأخرى الموجهة للأطفال .

مراحل إنشاء متصفح الأطفال Ozone:

أولاً : تحديد الهدف من إنشاء المتصفح أوزون Ozone الموجه للأطفال :

1. حماية الأطفال من الدخول على المواقع الإباحية .
2. حماية الأطفال من استعراض الصور الإباحية المتاحة على شبكة الإنترنت .
3. حماية الأطفال من الدخول على المواقع التي تتناول التفرقة العنصرية أو التعصب الديني أو السياسي .
4. حماية الأطفال من الدخول على المواقع التي تعلم كيفية تصنيع المفرقعات والأسلحة .
5. توفير مجموعة قوائم بالمواقع المفيدة للأطفال .
6. حماية جهاز الكمبيوتر من عبث الأطفال .

ثانيًا : تجميع المواصفات والمعايير اللازمة لإنشاء متصفح موجه للأطفال .

ثالثًا : تجميع المواقع المفيدة للأطفال .

رابعًا : تجميع الصور والرسومات اللازمة لتصميم المتصفح .

خامسًا : تحليل وتصميم برنامج التصفح

1. القوائم المنسدلة أعلي شاشة المتصفح : تشتمل على سبع قوائم هي :
   - قائمة ملف (بها أوامر فتح نافذة جديدة من المتصفح – فتح صفحة محفوظة على الجهاز – حفظ الصفحة المعروضة على الشاشة – تحديد إعدادات الصفحة المعروضة – معاينة الصفحة المعروضة قبل طباعتها – طباعة الصفحة المعروضة على الشاشة – معلومات عن المتصفح – أمر للخروج من المتصفح) .
   - قائمة تحرير (بها أوامر النسخ والقص واللصق وتحديد كامل الصفحة المعروضة على الشاشة) .
   - قائمة تحديد وقت للتصفح (بها ثلاثة اختيارات تمكن الآباء من اختيار وقت محدد لجلوس الطفل أمام شبكة الإنترنت وهذه الاختيارات من ساعة إلى ثلاث ساعات) وهذه القائمة تختفي بمجر تنفيذ الوقت المطلوب .
   - قائمة عرض (بها أمر خصائص الصفحة المعروضة على الشاشة ومعلومات عن المتصفح من حيث رقم الإصدارة ومعلومات عن مصمم المتصفح) .
   - قائمة مواقع أدب الأطفال (تشتمل على مجموعة من المواقع الشاملة التي تفيد الأطفال والتي تقدم معلومات للطفل عن الرسم والتلوين والأغاني وقصص الأطفال وألعاب الأطفال) .
   - قائمة مجلات الأطفال (تشتمل على مجموعة من مواقع المجلات الإلكترونية الموجهة للأطفال) .
   - قائمة قنوات الأطفال (تشتمل على مجموعة من مواقع القنوات الفضائية الموجهة للأطفال) .
   - قائمة مواقع الكرتون (تشتمل على مجموعة من المواقع التي تقدم مواد كرتونية للأطفال) .
2. شريط القوائم Menu Bar (يشتمل على أغلب الأوامر التي يحتاجها الطفل أثناء استخدام المتصفح) .
3. شريط التنقل Navigation Bar (يشتمل على حقل عنوان الموقع يستخدم لكتابة عنوان الموقع المراد زيارته بالإضافة إلى زر الانتقال إلى الموقع المكتوب داخل حقل عنوان الموقع)
4. مساحة بيضاء يعرض فيها الموقع المراد زيارته
5. رسائل الخطأ أو الرسائل التي تفيد بأن الطفل ممنوع من زيارة موقع معين أو تفيد بأن الطفل استخدم كلمة بحث غير مرغوبة
6. ملف للتعريف بمنشئ المتصفح والتعريف برقم إصدارة المتصفح
7. ملف لتحديد الوقت الذي يقضيه الطفل في تصفح شبكة الإنترنت
8. ملف لإغلاق المتصفح بكلمة مرور معينة

سادسًا : تحديد الأكواد البرمجية المطلوبة لتنفيذ وظيفة معينة

سابعًا : بدء تصميم وظائف المتصفح

ثامنًا : تجريب كل وظيفة يتم تصميمها أولا بأول للتأكد من عدم وجود أخطاء برمجية تعوق تنفيذ وظيفة معينة

تاسعًا : تجريب المتصفح بالكامل للتأكد من أن كل وظائف المتصفح تعمل بشكل جيد وتتكامل معًا في أداء الوظائف العامة التي يقوم بها المتصفح .

عاشرًا : إعداد ملف تنفيذي للمتصفح بحيث يمكن للمتصفح أن يعمل خارج بيئة التصميم التي تم تصميم المتصفح داخلها

حادي عشر : تجريب المتصفح على أكثر من نظام تشغيل لمعرفة المشكلات التي يمكن أن تواجه مستخدم المتصفح

ثاني عشر : تحزيم المتصفح وكل البرامج المساعدة له ضمن حزمة واحدة بحيث يمكن توزيع المتصفح ومعه كافه البرامج المساعدة وحتى لا يلجأ المستخدم إلى البحث عن البرامج المساعدة وقد يجدها وقد لا يجدها

متطلبات تشغيل متصفح الأطفال أوزون Ozone:

يحتاج المتصفح إلى المتطلبات الآتية :

1. نظام التشغيل :
   - ويندوز 7 (Window 7)
   - ويندوز فيستا Window Vista
   - ويندوز XP

2. البرامج المساعدة :
   - Microsoft .NET Framework 3.5
   - WindowsInstaller-KB893803-v2-x86

يرجي الاتصال بالإنترنت حيث أن البرامج المساعدة السابقة تحتاج إلى تحميل ملفاتها من موقع **www.microsoft.com**

3. بعد تحميل المتصفح على جهاز الكمبيوتر يجب ضبط دقة الشاشة حتى يظهر المتصفح كاملاً بكل أجزائه على الشاشة بحيث تصبح دقة الشاشة **1280 * 1024**

مستقبل متصفح الأطفال Ozone:

في الإصدارة الثانية من المتصفح نأمل في تحقيق الأفكار التالية وتطبيقها في المتصفح :

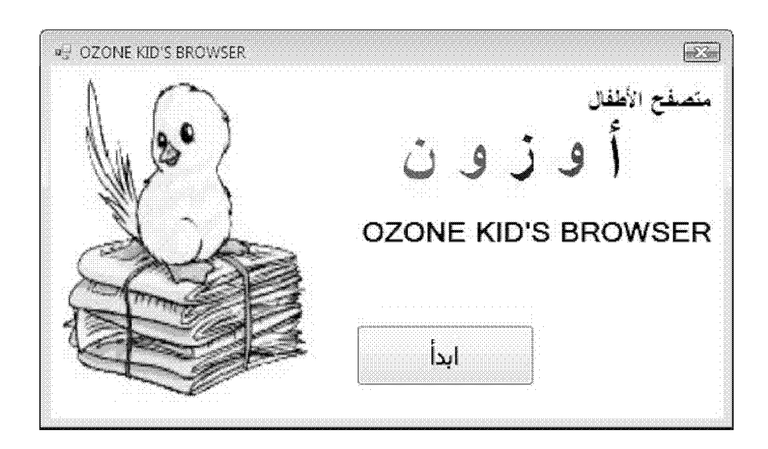
1. توفير إمكانية الاحتفاظ بروابط للمواقع التي قام الأطفال بزيارتها وذلك لكي يتعرف الأبوين على سلوك الأطفال أثناء استخدام شبكة الإنترنت .
2. توفير قائمة بالمواقع المفضلة وإمكانية الإضافة إليها والحذف منها والبحث بداخلها .

تسويق وترويج متصفح الأطفال Ozone:

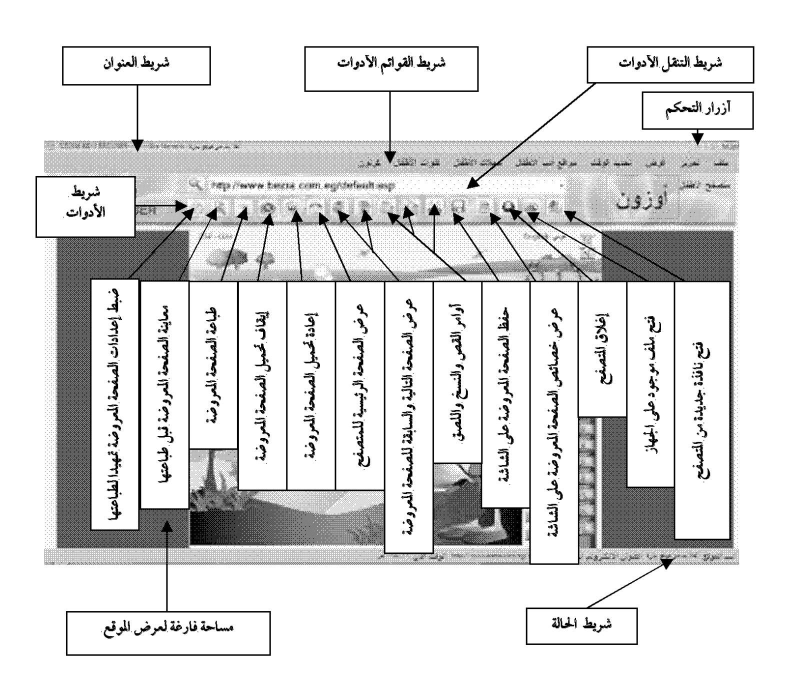
1. الإعلان عن المتصفح في موقع **Facebook** .
2. كتابة مقال مصغر في خدمة **Knol** التي يقدمها محرك البحث جوجل .
3. كتابة مقال مصغر في منتديات اليسير .
4. مراسلة من لهم اهتمام بأدب الأطفال .
5. نشر البحث الذي قمنا بإعداده في أحد الدوريات المحكمة المعنية بأدب الأطفال أو علم المكتبات والمعلومات .

المتصفح في صور:

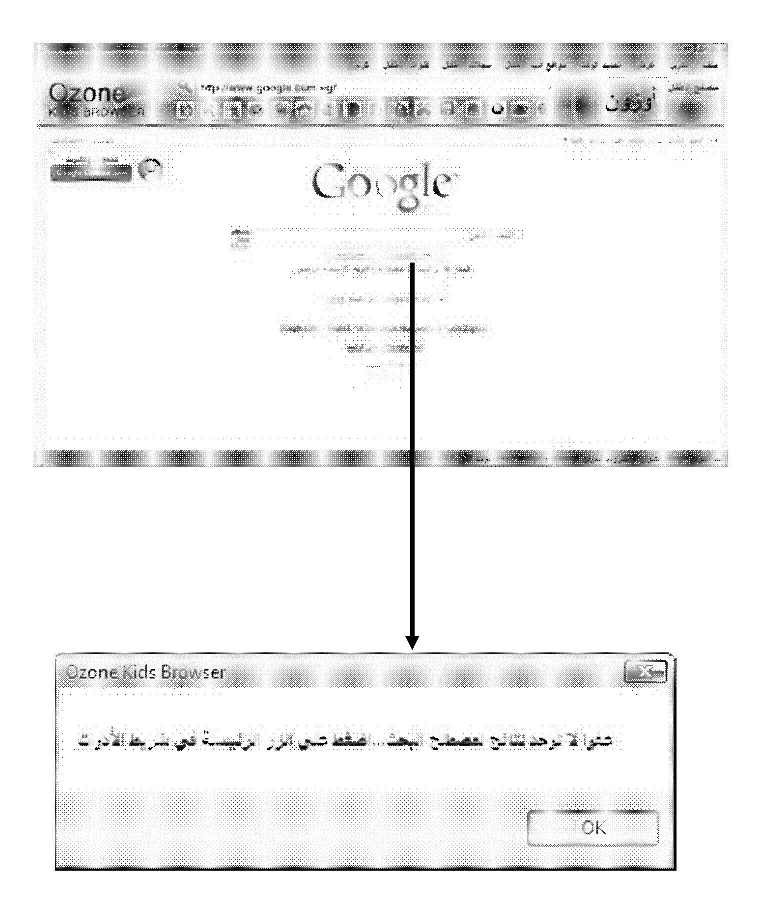
الشاشة الافتتاحية للمتصفح



الشاشة الرئيسية للمتصفح



رسالة خطأ تفيد بأن المتصفح لا يعرض المواقع المطابقة لكلمة بحث غير مرغوبة



نموذج من قوائم المتصفح التي تشتمل على مواقع مفيدة للأطفال



إغلاق المتصفح بكلمة مرور معينة



تحديد وقت معين لاستخدام المتصفح



معلومات عن مصمم المتصفح



قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. أحمد محمد الشامي . معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف / أحمد محمد الشامي .ـ متاح في : http://www.elshami.com/Terms/B/browser.htm . - [تاريخ الإطلاع : 25 / 12/ 2009]

2. أحمد محمد الشامي . معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف / أحمد محمد الشامي .ـ متاح في :
http://www.elshami.com/Terms/I/Internet%20.htm . .ـ [تاريخ الإطلاع : 25/ 12/ 2009]

3. إطلاق بوابة الكترونية لاستخدام الأطفال الآمن للانترنت في ألمانيا< .ـ متاح في : http://www.tor.cn/chinfootball/dw/article/0,,2979601,00.html . [تاريخ الإطلاع : 18/ 12/ 2009]

4. إيمان محمد محمود . أدوات البحث للأطفال على شبكة الإنترنت : دراسة تجريبية لاستنباط أداة بحث عربية للأطفال / إشراف سهير محفوظ ، زين عبد الهادي .ـ القاهرة : جامعة حلوان ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والمعلومات ، 2008 .ـ أطروحة ماجستير .ـ ص 15

5. بدر محمد بدر . أطفال الإنترنت .ـ متاح في :
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/2F639795-606B-4E31-9FC7-E1CA5FC7B560.htm . . [25 تاريخ الإطلاع 2009 /12 /]

6. جواهر المُديمج . متصفحات و محركات بحث للأطفال .ـ متاح في :
http://knol.google.com/k/jawaher-amudimigh/%D9%85%D8%AA%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/3acu7vfpk7zt4/4#
- [تاريخ الإطلاع : 25 / 12/ 2009]

7. مي حنفي محمود . تطبيقات واستخدامات الإنترنت فى المكتبات : نحو مكتبة الكترونية .ـ متاح في : http://knol.google.com/k/ .ـ [تاريخ الإطلاع : 25/ 12/ 2009]

8. نبيل أحمد الخضر . الإنترنت وحقوق .ـ متاح في : http://www.achr.nu/art308.htm .ـ [تاريخ الإطلاع : 16/ 12/ 2009]

9. نزار الصالح . الإنترنت والأطفال .ـ متاح في :

http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=101757 .ـ [تـــــاريخ الإطلاع : 18/12/2009]

10. مجلة العالم الرقمي . هل يساعد الإنترنت الأطفال على التعلم : إذا استعمل الانترنت بطريقة سليمة يصبح أداة رائعة للتعلم ._ مجلة العالم الجديد .ـ ع 27 (يونيو 2003) .ـ متـاح في :

http://al-jazirah.com.sa/digimag/29062003/atfal2.htm . - [تاريخ الإطلاع : 25 /12/ 2009]

المراجع الأجنبية:

Coggin , Amber . Free Internet Browsers for Kids: KidZui.com, Kidoz.net and More! .- available at : http://www.educational-freeware.com/news/free-web-browsers-for-kids.aspx .- [cited in : 18/12/2009]

Free Internet Browsers for Kids: KidZui.com, Kidoz.net and More! .- available at :

http://www.educational-freeware.com/news/free-web-browsers-for-kids.aspx.- [cited in : 18/12/2009]

kido'z .- available at : http://www.kidoz.net/.- [cited in : 23/12/2009]

Reitz. J. M. (2002) . ODLIS: online Dictionary of Library and Information Science .- ._ Available At : http://lu.com/odlis/search.cfm .- [cited in : 18/12/2009]

Rodriguez, F .Web Browser for Kids .- available at : http://www.editlib.org/noaccess/20061 .- [cited in : 17/1/2010]

Zoodles.com: Internet Browser and Virtual Toybox for Kids.- available at : http://www.educational-freeware.com/freeware/zoodles.aspx .- [cited in : 18/12/2009]

Zoodles.com: Internet Browser and Virtual Toybox for Kids .- available at : http://www.educational-freeware.com/news/free-web-browsers-for-kids.aspx.- [cited in : 18/12/2009]

المحور الثاني

أدب الأطفال شرقًا وغربًا

والتواصل الثقافي بين الشعوب

أدب الأطفال
في مصر القديمة

إعداد أ.د/ سهير محفوظ[1]

المقدمة:

الهدف الأساسي من هذا البحث هو البرهنة على أنه كان في مصر القديمة أدب خاص بالأطفال، وكما أن عصرنا الحديث قد شهد نمو وازدهار هذا النوع من الأدب الموجه للأطفال، فقد شهد التاريخ المصري القديم نفس هذا النوع الأدبي برسومه وكلماته، فمن ناحية الرسوم نجد المقابر والمعابد والأهرامات وهى مليئة بقصص الأطفال المصورة التي تمثل القط وهو يمشى على خلفيته ويحمل عصاه على كتفيه ويسوق الأوز أمامه، والأرنب يحرس الماعز في أمان وسلام، والحمار يعزف على آلة موسيقية، والفئران تساكن القطط في بلدة واحدة، والأسود والغزلان تجلس معًا. . . . . . . [2].

ومن هنا نجد مصر القديمة رائدة بحق في الجانب التصويري من أدب الأطفال وهو نفس ما نجده الآن من إسباغ الصفات الإنسانية على الحيوان من القط والفأر والدب وغيرها، ومعنى ذلك أن مصر القديمة أدركت ميل الطفل إلى الحيوان لأنه الأقرب إلى فطرته وهو إدراك عميق للعلاقة الوثيقة بين الطفل والحيوان وهو أهم ما يدور حوله أدب الأطفال الحالي في مختلف الأشكال الأدبية المقدمة للطفل.

فإذا انتقلنا من الرسم إلى الكلمة وجدنا الأدب الموجه للطفل في شكل النصائح والحكم التي كان الكبار يلخصون فيها خلاصة تجاربهم في الحياة حتى يهتدي بها الأطفال، ومن أمثلة ذلك نصائح الحكيم بتاح حتب وغيره مما أورده سليم حسن في موسوعة مصر القديمة[3].

وإلى جانب ذلك نجد أن أشهر قصص الأطفال على مستوى العالم يعود أصلها إلى مصر القديمة، ومن ذلك قصة سندريلا التي أصلها قصة رادوبيس وقصة روبنسون كروزو التي يرجع أصلها إلى قصة الملاح الغريق وكذلك قصة الأسد والفأر. كما أن هناك قصصًا أخذت من أدب الكبار لتدرس

(1) أستاذ بقسم المكتبات ـ كلية الآداب ـ جامعة حلوان والمستشار العلمي للمعمل.

(2) على الحديدي: في أدب الأطفال، ط7، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية، 1996، ص 54.

(3) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة: الأدب المصري القديم، جـ17، في القصة والحكم والأمثال والتأملات والرسائل الأدبية، القاهرة، مكتبة الأسرة، 2000، ص 175.

للأطفال في مصر القديمة بهدف غرس الانتماء للوطن مثل قصة سنوحى والتي ألفت في أوائل الأسرة الثانية عشر حوالي سنة 2000 ق.م، والتي ذاع صيتها ولقيت رواجًا عظيمًا، وظلت تُنسخ وتُقرأ نحو 500 سنة في المدارس المصرية[4] وفى هذا الإطار أيضًا نجد ظاهرة حديثة بالغة الأهمية في الدلالة على عمق التأثر العالمي بمصر القديمة في مجال أدب الأطفال. وتتمثل هذه الظاهرة في اتخاذ البيئة المصرية القديمة بأهرامها ومياواتها مسرحًا لقصص ومواد تعليمية حديثة للأطفال، منها قصة بيتر والأهرام، والفتاة المومياء، والمومياء المفقودة. . . الخ[5]. وهى قصص تمثل مغامرات الأطفال والحيوان من أجل اكتشاف المزيد في عالم مصر القديمة الذي ما زال يبهر الكبار والصغار في مختلف أنحاء العالم.

فإذا انتقلنا من المستوى العالمي إلى المستوى المحلى وجدنا الاهتمام بتوظيف تاريخ مصر القديمة في تقديم أدب حديث للأطفال، يتجلى في صورتين الأولى كتب تعرف الأطفال والناشئة بسير ملوك وملكات مصر القديمة مثل أخناتون وكليوباترا، ،الثانية قصص تأخذ مادتها الأدبية من أحداث وشخصيات التراث المصري القديم.

وسيكون عملنا في هذا البحث، القيام بتناول نماذج من الأدب المصري القديم كما وردت في واحد من أهم الكتب التي تناولت تاريخ مصر القديم وهو كتاب سليم حسن بعنوان: موسوعة مصر القديمة، والتي أصبحت منبعًا أساسيًا لقصص الأطفال في مصر والعالم.

وكذلك عرض لنماذج من كتب الأطفال العالمية التي كانت البيئة الفرعونية مصدراً أساسيًا لها.

أما في أدب الأطفال المصري المعاصر فنقدم دراسة تحليلية لأربعة نماذج من كتب الأطفال اثنان منها موضوعي يعرضان لحياة ملكين من ملوك مصر القديمة وهما إخناتون وكليوباترا، أما الاثنتان الآخران فأحدهما يعرض لمجموعة من القصص في مصر القديمة؛ وهو كتاب أحمد سويلم، حكايات الفرعون الصغير، والثاني لنشأة المصري نفرتيتي. . أسطورة الجمال.

أولاً: المحـــــور العالمي

تقديم:

سنقوم هنا بتفصيل ما ذكرناه مجملًا فيما سبق من شغف عالمي واسع بأدب الأطفال في مصر القديمة، وهو شغف دافعه الحرص الشديد على الإفادة الكاملة من عبقرية المصريين القدماء في بناء شخصية الإنسان منذ الطفولة على أسس علمية قويمة أهمها إدراك خصائص الطفولة واتخاذ هذه الخصائص مدخلًا طبيعيًا لغرس القيم الفكرية والسلوكية في نفوس الأطفال، وقد اتخذ الاهتمام العالمي

---

(4) نفس المرجع السابق، ص 31.

(5) Ward, William A. Humor from the Tombs. http: /www. Saudiramcoworld.com/issue [cited in: 28/8/2009]

بأدب الأطفال المصري ثلاثة أشكال هي : رسوم الحيوانات على جدران المعابر والمقابر ، وقصص الأطفال العالمية ذات الأصول المصرية القديمة ، كما هو الحال في قصة سندريلا وقصة روبنسون كروزو ، وأخيراً اتخاذ البيئة الفرعونية مسرحاً لقصص ومواد تعليمية حديثة للأطفال كما في قصة بيتر والأهرام ، وأشرطة الفيديو التي تروى بالصوت والصورة قصة بناء الأهرام . . . الخ .

(أ) رسوم الحيوانات على جدران المعابر والمقابر:

إن ما يقدم اليوم للأطفال في مختلف أنحاء العالم من حيوانات مختلفة تخلع عليها الملابس والسلوكيات والصفات الإنسانية في مختلف الأوعية الثقافية ومن أشهرها وأكثرها جذباً للصغار والكبار برامج الرسوم المتحركة في التليفزيون والمجلات والكتب والسينما وغير ذلك ، كل هذا نجد أصوله متمثلة في رسوم ونقوش على جدران المعابر والمقابر والأهرامات في مصر القديمة ، وعلى ما تبقى من قطع الفخار في شكل حيوانات مختلفة تروى رسومها قصصاً شخصياتها حيوانية تقوم بأدوار إنسانية وهى ترتدي نفس الأزياء البشرية . وهذا الفن من الرسوم يُعد فكاهة من وجه نظر الكبار ، ولكن الأطفال قد ينظرون إليه باعتباره حقائق وذلك لقربهم إلى الطبيعة أكثر من الكبار .

وقد أشار عدد من الباحثين في التراث المصري القديم إلى هذا الفن ، ومنهم "على الحديدي" مما سبقت الإشارة إليه في مقدمة الدراسة ، كذلك " وليم وارد " **"W. Ward"** الذي تناول هذا الفن بتفصيل كبير في مقالة بعنوان " المرح في المقابر " . ومن أطرف المشاهد التي وصفها هذا الباحث تلك المعركة الحربية بين جيش من الفئران يغير على أسوار مدينة تدافع عنها القطط ، بينما يجلس (الفأر الملك) على كرسيه وقد أخذت الكلاب تجذبه وكأنها خيول تصهل كما تبدو على قطعة من الفخار (السيدة الفأرة) تجلس وهى تشرب النبيذ بينما تقوم خادمتان من القطط بإعداد وعاء النبيذ الكبير ، دون أن تهمل القطتان تصفيف شعر السيدة الفأرة التي ترتدى ثوباً طويلاً من الكتان الفاخر مثل أى سيدة مصرية من الطبقة الارستقراطية ، بينما تستنشق (السيدة الفأرة) زهرة اللوتس في يدها ، ويظهر أيضاً في هذا المشهد عائلة من الأوز تتمسح في ذيل (السيدة الفأرة) . وفى مشهد آخر يرويه الكاتب "وليم وارد "[6] عن رسم آخر وجد على إحدى قطع الفخار حيث تجلس (السيدة الفأرة) ممسكة بزهرة اللوتس ، بينما إحدى القطط تقدم لها الطعام . ودائماً يلعب الفأر في هذه الرسوم دور البطولة ، ومن هنا يقارن الباحث بين هذه الرسوم وبين رسوم الكارتون الشهيرة (توم ، جيري)[7] . فالفأر دائماً يفوق القطة ذكاءً ، مما يعنى في نظره أن البشر لم يتغيروا كثيراً على مدى عدة آلاف من السنين .

ويذكر الباحث " وليم وارد " أن ما يعرضه في مقاله " المرح في المقابر " من هذا الفن هو قليل من

---

(6) Ward, William A. Humor from the Tombs. http: //www. SaudiaramCoWorld. Com/issue [cited in: 28/8/2009].

(7) Ward, William A. Humor from the Tombs. http: //www. SaudiaramCoWorld. Com/issue [cited in: 28/8/2009]..

كثير . ونراه يضيف أن الحيوانات تلعب الأدوار الإنسانية في الفن المصري القديم . ومن ذلك أن مجموعة من الحيوانات تلعب دور الأوركسترا مستخدمة نفس الآلات الموسيقية المصرية التي نعهدها مرسومة في الحفريات التي تم اكتشافها في باطن الأرض ، فالحمار والأسد يعزفان على آلة الهارب ، ويظهر الأسد وهو يغنى أغنية كلها فرح ومرح ، بينما التمساح والقرد يعزفان على آلة الفلاوت المزدوجة وكأنهما يرقصان رقصة جاز (Gazz) مصرية . وفي منظر آخر تظهر قطة وهى تقود فريقًا من الأوز بينما يظهر ذئبان يأخذان نفس الدور مع قطيع من الماعز . وفي نموذج آخر يظهر الأسد مع الغزال وهما يلعبان معًا في ود ومحبة .

وكل هذه النماذج تنفى نفيًا قاطعًا الفكرة الشائعة عن أن حياة المصريين القدماء ، كانت حياة جد وصرامة تغلفها الكآبة . والواقع أن ما أشرنا إليه سابقًا من وصف تفصيلي لرسوم مرحة تمثل الحيوانات بمختلف أنواعها وهى تقوم بأدوار بشرية إنما يعنى أن المصريين القدماء وإن اهتموا ببناء المقابر والمعابد والأهرامات استعدادًا للحياة الأخرى ، فإنهم لم يفقدوا روح المرح والدعابة والفكاهة ، إذ أن الرسوم التي أشرنا إليها وُجدت على جدران نفس هذه المقابر والمعابد .

لكننا هنا نؤكد ما سبق أن ذكرناه وهو أن هذه الرسوم تتمثل فيها زاويتان مختلفتان من وجهة نظر الكبار والصغار حيث يراها الكبار مصدر فكاهة ، بينما يراها الصغار حقائق ، وتبدو معالجة المصريين القدماء لهذا الفن وقد تمثلت فيها فلسفة عميقة ، لأنها توحي إلى الصغار بالتآلف والمحبة بين الأعداء فالقطط لا تتصارع مع الفئران ولا تفترسها ، بل إنها تقوم على خدمتها وتوفير أسباب الرفاهية لها . والأسد لا يفترس الحمار ولا الغزال ، وإنما يتعايش الاثنان معًا في جو من الوئام بل في جو من الموسيقى والمرح .

ب) قصص الأطفال العالمية ذات الأصول المصرية القديمة:

كما وجدنا أصلاً مصريًا لرسوم الأطفال المتحركة وأشهرها توم ، جيري ، فإن أشهر القصص العالمية للأطفال نجد له أصولاً مصرية قديمة . وتتعدد نماذج هذا النوع من أدب الأطفال ، مما يجعلنا نشير إلى هذه النماذج قبل أن نختار منها ثلاث قصص نعرض لمحتواها . ونشير إلى أصولها المصرية . ومن أهم هذه القصص : البحار التائه أو الغريق أو جزيرة الثعبان وأسطورة إيزيس وأزوريس والأمير الموعود أو القضاء والقدر ، وسندريلا المصرية وقصص حياة ملوك وملكات مصر القديمة مثل : خوفو وإخناتون وكليوباترا وحتشبسوت وغيرهم .

وقد وقع اختيارنا على القصتين التاليتين لتحليلهما وهما :

1ـ الملاح الغريق . 2ـ سندريلا المصرية .

وترتبط هاتان القصتان بطبيعة البيئة المصرية ارتباطًا دقيقًا ، فقصة الملاح الغريق تعكس جغرافية

مصر التي تتميز بنهر النيل إلى جانب البحرين الأبيض من الشمال والأحمر من الشرق، أما قصة سندريلا فتعكس ما تميزت به مصر القديمة من ضبط هندسي دقيق في مختلف آثارها.

1- قصة الملاح الغريق:

تُعد هذه القصة من القصص النادرة التي وصلت كاملة غير منقوصة، حيث ورد في نهايتها " لقد كتب هذا الكتاب من البداية إلى النهاية على عادة الكتاب المصريين في كتاباتهم[8].

ملخص القصة:

في أحد الأيام أرسل الملك أميراً إلى بلاد الصومال ليحضر بعض النفائس، فلم يوفق الأمير في مهمته ورجع خائبًا، وكان له تابع أمين أحزنه ما رآه في وجه سيده من الحزن والألم فقص عليه قصته وهو أنه كان مسافراً على ظهر سفينة إلى بعض الأصقاع الغنية بالمعادن ليؤدى رسالة ملكية، وحدث أن ثارت عاصفة هوجاء حطمت سفينته فغرق جميع الركاب، ولم ينج إلا هو حيث حمله الموج إلى جزيرة رملية، فلما أفاق من غشيته وجد أمامه ثعبانًا هائلاً، فكاد يطير قلبه من الفزع، ولكن ذلك الثعبان الهائل أحسن استقباله وأخذ يطيب خاطره بذكر مخاطر تعرض لها وانتهت بنجاته، ثم تنبأ له بأن سفينة مصرية ستمر بهذه الجزيرة وستحمله إلى مصر سالمًا. وتعبر هذه القصة عن مجموعة من المشاعر مثل الخوف، والفزع، والفرح بالنجاة والألم لفقد الأصحاب، كما أنها تخلص إلى مجموعة من الحكم منها أن التعرض للشدائد أمر وارد في الحياة، يجب ملاقاة هذه الشدائد بالصبر والاحتمال، وإن كل شدة ورائها الفرج حيث رجع الفريق إلى أهله سالمًا. وتعتبر هذه القصة أصل كثير من القصص التي تدور حول مغامرات الإنسان مع البحر ومن أشهرها روبنسون كروزو.

2- سندريلا المصرية:

تشير الدراسات الحديثة في أدب الأطفال[9] إلى قصة سندريلا المصرية، التي تعددت صورها في الأدب العالمي ولكنها جميعًا تدور حول محور واحد هو النهاية السعيدة للفتاة المظلومة التي كان مقدراً لها أن تصبح ملكة لمصر في القرن السادس قبل الميلاد والتي تم الاهتداء إليها عن طريق التوافق بين قياس قدمها والصندل الذي صُنع خصيصًا من أجلها. وقد تعددت صور الأحداث التي أفضت إلى هذه النهاية السعيدة من صقر يختطف هذا الصندل ويلقيه إلى الملك في مجلسه، إلى فتاة يعجب بها الملك في إحدى الحفلات ويراقصها وتنته فجأة إلى ضرورة عودتها من الحفل، مما جعلها تنسى واحداً من زوج صندلها، إلى غير ذلك من الروايات.

---

(8) سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، مرجع سابق، ص 47.

(9) Ancient Egypt in Fiction for Children. http:// www. Egyptomania ,. Org/aef/egyptpb. html [Cited in: 20/1/2009].

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد قيام صاحبة هذه الدراسة بتقديم دراسة تحليلية كاملة لأحد الروايات التي ترجع أصولها لقصة سندريلا وهى حكاية رادوبيس ليعقوب الشاروني[10].

ج) اتخاذ البيئة الفرعونية مسرحًا لقصص ومواد تعليمية حديثة للأطفال:

بلغ الشغف بتراث مصر الفرعونية درجة كبيرة في مختلف أنحاء العالم، واتخذ صوراً متعددة في دول الغرب، ومن صور هذا الشغف، تلك القصص التي كتبت لأطفال مصورة مجموعة من الأطفال أو الحيوانات التي تجرى أحداثها في البيئة المصرية القديمة[11]، ومن نماذج القصص التي أبطالها من الأطفال قصة بيتر والأهرام (Peter and the Pyramid) وتدور حول زيارة الطفل بيتر ووالدته لمصر، وقصة مارى مارونى: الفتاة المومياء "Mary Marony, Mummy Girl" وقصة المومياء المفقودة "The case of the missing mummy".

وقصة بعنوان (مغامرات جديدة لمارى كات واشلى "New Adventures of May Kate & Ashley" وتدور أحداثها حول مومياء فقدت من المتحف.

وقصة أخرى بعنوان: أن تكون فرعونًا "Being Pharaoh". وتدور حول إحدى المدرسات التي يدور درسها حول التعلم من الحياة مستمداً من مصر القديمة.

كما أن هناك كتبًا تجمع مجموعة من قصص الخيال والحيوان المستمدة من البيئة الفرعونية، ومنها كتاب يجمع سبعة عشر قصة، معظمها منشور في أمريكا، بعضها في مدينة بوسطن وبعضها في مدينة نيويورك، وواحدة في مدينة لندن.

وقصة بعنوان: "The tale of two Williams" وهي من منشورات متحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك عام 1977، وقصة أخرى نُشرت في كندا عام 1989 بعنوان "Hey Willy, see the Pyramids"، وتدور حول أحد الأطفال الذي يتوسل إلى أخته لتروى له قصصًا حول مصر الفرعونية.

أما نماذج القصص التي أبطالها من الحيوانات فهي كثيرة، نختار منها[12] قصة بعنوان: الدب القطبي المصري "The Egyptian Polar Bear". وتروى قصة دب قطبي وحيد، قام برحلة إلى مصر، وصادق أحد الملوك الصغار هناك. وقد نشرت هذه القصة في مدينة بوسطن الأمريكية عام 1994.

وقصة بعنوان: ماو (ملك القطط) "Mau: King of Cats" وهي قصة منقولة عن قصة

(10) النشر الحديث لكتب الأطفال: دراسة تحليلية في: سهير أحمد محفوظ، المكتبة الرقمية الدولية للأطفال وبحوث أخرى، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية 2009، ص ص 116-123.

(11) Ancient Egypt in Fiction for Children. http://www_egyptomania.org/aef./Egypt Pb.html. {Cited in 20/1/2009].

(12) Ancient Egypt in Fiction for Children. http://www_egyptomania.org/aef./Egypt Pb.html. {Cited in 20/1/2009].

سويسرية للكاتبة آن ماك جوفرن (Ann Mc Govern) وتروى قصة ملك القطط الفرعوني الذي كان مهموماً بكيفية إطعام شعبه بالسمك بدون الاستعانة بالبشر . وقد نشرت هذه القصة عام 1963 في مدينة نيويورك .

وقصة أخرى بعنوان : سوكر والتمساح "Sokar and the Crocodile" وتروى قصة ولد يحكم عليه ببناء هرم ، بعد إدانته بسرقة زهرة اللوتس .

وقصة التمساح الغريب "The crotchety crocodile" ، وتدور حول مجموعة من الأطفال الذين يتمكنون من إنقاذ أحد التماسيح الموجودة بالمتحف المصري بالقاهرة وهى من منشورات أكسفورد (لندن) عام 1960 . وقصة أخرى بعنوان : ملك القطط "The king of cats" من منشورات (بوكت بوكس) "Pocket Books" في نيويورك عام 1999 وتروى قصة قطة تحاول حل لغز وجد في إناء مصري للزهور ، وقصة بعنوان (سكوبي ولعنة المومياء) "Scooby-Doo and the Mummy's Curse" وقد نُشرت هذه القصة بمدينة نيويورك عام 1998 .

كذلك قصة تدور حول تطلع كل من القطط والضفادع لزيارة مصر وهى بعنوان : "Seven Frogs Go Traveling" ، ونشرت عام 1966 ، وقصة (خوفو والقطعة العجيبة) وقد نشرت عام 1992 ، وتروى مغامرة قطة أثناء زيارتها لمصر .

ولا يقتصر هذا الاهتمام على القصص وحدها ، إنما يتعدى ذلك إلى إنتاج مختلف المواد التعليمية من كتب ومراجع ، وأفلام وأشرطة فيديو وقواعد بيانات . . . الخ ، تدور كلها حول الحياة في مصر القديمة من الديانات إلى العادات ، إلى اللغة إلى التكنولوجيا إلى السياسة والعلاقات مع الدول الأخرى . مع تحديد الفترة الزمنية موضع الاهتمام في مصر وهى الفترة من 3100 ق . م . وحتى عام 30ق . م . ويقدم الموقع الخاص بمكتبة سبرنج فيلد(*) (Spring Field)[13] معلومات تفصيلية حول الأنشطة المتعددة التي تقدمها المكتبة للأطفال والناشئة موظفة لهذا الإنتاج المتعدد حول مصر الفرعونية ، فهناك جماعات مناقشة الكتب (Book Discussion Groups) ، وقوائم القراءات الصيفية (Summer Reading Lists) ، وعروض لأشرطة فيديو تسجل الاكتشافات التي يقوم بها مجموعة من الأثريين البريطانيين متضمنة زياراتهم المتكررة للأهرامات . وتندرج هذه الأشرطة تحت عدة سلاسل ، منها :

(*) هي إحدى المكتبات العامة بمدينة سبرنج فيلد بولاية ماسشيوستس (Massachusetts) الأمريكية0 وتتكون من مكتبة مركزية وسبع مكتبات فرعية

(13) http:// www. Springfieldlibrary. org [cited: 15/10/2009]

ـ الحضـارة القديمة للأطفـال (Ancient Civilizations for Children) والبحـث عـن التـاريخ (in search of history).

ويعرض في المكتبة أيضًا شريط فيديو حول بناء الأهرام خطوة بخطوة، مع روايـة لقـصة الحـضارة المصرية القديمة وتتبع بعض المواقع الإلكترونية الخاصة بهذه الحضارة.

كما تعددت دور النشر العربية والأجنبية التي اهتمت اهتمامًا عظيمًا بتقديم كل ما يتعلـق بالحيـاة والموت في مصر القديمة، ومن ذلك مكتبة لبنـان والـتي أصـدرت عـام 1980 تحـت عنـوان " أسـاس الحضارات الكبرى مـصر" مجموعـة مـن العنـاوين الفرعيـة منهـا: هـيرودودت في مـصر، الفلاحـة، الحيوانات، المملكة القديمة، المملكة الوسطى، المملكة الحديثة، الهيروغليفيـة، آلـه المـصريين، الملـك إخناتون، المعابد، الديانة، الأهرامات ومقابر أخرى، الفن المصري، المعماريون المـصريون، العلـم، الطب، مستحضرات تجميل وأزياء... الخ.

ومـن الناشريـن الأجانـب، الناشر الإنجليزي " دور لـنج كندرسـلى " (Dor-Ling Kindersley) الذي قدم العديد من المؤلفـات للأطفـال حـول مـصر القديمـة، ومـن ذلـك كتـاب حـول المومياوات (Mummy)، وكتاب حول كليوباترا ملكة الملوك (CLEOPATRA The Queen of Kings).

وكتاب عن الأهرامات (Pyramids) نُشر بالتعاون مع المتحف البريطاني عام 1994 إلى غير ذلـك من المؤلفات التي تحتاج إلى حصر بيلوجرافي دقيق لها.

ثانيًا: المحـــور المحلـــي:

تقديم:

تنقسم معالجتنا لهذا المحور إلى قسمين أولهما القديم ويُقصد بـه مـا يقـع في نطـاق تـاريخ مـصر القديمة ويتضمن توظيف قصص مصرية قديمة مكتوبة للكبار لخدمة الأدب التعليمـي للأطفـال بهـدف تعميق روح الانتماء لمصر لديهم. ويتمثل ذلك في قصة سنحوى" التي كان الأطفـال في تلـك العهـود القديمة ينسخونها كجزء من واجباتهم المدرسية. أما القصة الثانية فهي قصة " الفـلاح الفـصيح " الـتي قُصد بتبسيطها للأطفال ترسيخ روح العدالة وعدم الاعتداء على ممتلكات الغير. وثـاني القـسمين هـو الحديث ويُقصد به الجهود التي بُذلت لتعريف الأطفال والناشئة تـاريخ مـصر القـديم. ويقـع الجانـب التطبيقي لهذا القسم في مستويين أحدهما موضوعي والآخر أدبي.

وسنعرض لنموذجين من المستوى الأول (الموضوعي) وهما يدوران حول حياة أحد ملـوك مـصر القديمة وهو "أخناتون" وإحدى ملكاتها وهى كليوباترا". وفي القسم الأدبي نعرض لكتـابين أولهمـا بعنوان " حكايات الفرعون الصغير" من إعداد أحمد سويلم، والثـاني بعنـوان "نفـرتيتي.. أسـطورة الجمال" لنشأت المصري.

(أ) **قصص مصرية وظفت قديمًا لغرس قيم خلقية لدى الأطفال:**

لقد وظفت مصر القديمة قصتي " سنوحي " ، و "الفلاح الفصيح" لتغرس في نفوس الأطفال في تلك العهود قيمًا خلقية رفيعة أهمها الانتماء والعدل .

1ـ سنوحي:

وتدور هذه القصة حول " سنوحي " الذي كان يعمل في البلاط الملكي، وقد خرج برفقة " سنوسرت الأول " ابن الملك " امنمحات الأول " حوالي سنة 2000 ق . م في جيش لحرب بعض القبائل غرب الدلتا . وما أن علم "سنوحي" بخبر موت الملك "امنمحات الأول" حتى فر هاربًا إلى سوريا ، وبرغم ما لقيه هناك من إكرام وحياة رغدة ، إلا أن حنينه للعودة إلى مصر جعله يرسل إلى الملك الجديد " سنوسرت الأول " يطلب العودة إلى بلده ليموت في وطنه ، وتكون استجابة الملك له ، دافعًا لأن يتخلى عن كل ما كان يتمتع به في بلاد الغربة حتى أسرته .

وقد كان المصريون القدماء من الذكاء بحيث جعلوا هذه القصة الواقعية موضوعًا يدرسه صغار الطلاب في مصر القديمة ويكررون نسخها لما تنطوي عليه من مغزى هام يتمثل في شدة ارتباط المصري بوطنه وتضحيته بكل غالٍ من أجله .

2ـ الفلاح الفصيح:

وقصة هذا الفلاح ترجع إلى عهد الملك " خيتي" في نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد ، وبطلها هو أحد سكان حقل الملح الذي يُعرف الآن "بوادي النطرون" ، وكان هذا الفلاح مسافرًا إلى أهناسيا العاصمة لبيع محصول أرضه محملاً على حمير له ، وحدث أن اعترضه موظف كبير يسمى " تحوت نخت" الذي اغتصب منه حميره وما عليها بحيلة دنيئة ، فشكاه هذا الفلاح إلى "رينزى" رئيس "تحوت نخت" . وقد صاغ هذا الفلاح شكواه بأسلوب أدبي بليغ بهر " رينزى" فقرر عرض الأمر على مولاه الملك "خيتي"[14] الذي انبهر هو أيضًا بجمال هذا الأسلوب وأراد أن يستزيد منه لصالح الأدب المصري، فأوعز إلى " رينزى" بأن يستجيب فورًا لشكوى الفلاح حتى يدفعه إلى كتابة المزيد من الشكاوى والتي بلغت تسع رسائل ، بينما كان يرعى أسرة هذا الفلاح في قريته دون أن يدرى . وأخيرًا أطلع "رينزى" الفلاح على شكاواه وأعمله بأن الملك أمر بأن تؤول له ممتلكات مغتصبه " تحوت نخت" ، كما سمح له بالإقامة في العاصمة "اهناسيًا" تكريمًا له .

وإذا كانت قصة "سنوحى " تنطوي على مغزى الانتماء لمصر ، فإن هذه القصة " الفلاح الفصيح " تنطوي على نموذج رائع للعدل ومحاربة الفساد الإداري والاعتداء على الضعيف .

---

(14) سليم حسن : موسوعة مصر القديمة ، مرجع سابق ، ص 55 .

(ب) الجهود المصرية الحديثة لتعريف الأطفال والناشئة بتاريخ وأدب مصر القديم:

بفحص مجموعة من القوائم الببليوجرافية(*) التي تحصر الإنتاج الفكري الحديث في مجال أدب الأطفال حول مصر القديمة سواء القصصي أو الموضوعي والتي أعدت خصيصًا لخدمة هذا البحث، تبين غزارة الإنتاج في هذا المجال سواء المؤلف أو المترجم. وقد جاءت بعض هذه المؤلفات في شكل سلاسل مثل موسوعة ملوك وملكات مصر القديمة من إعداد ميرفت عبد الناصر، ونشر دار الكتاب المصري عام 2002 وقد تضمنت عشرة أجزاء، وذلك على الوجه التالي:

1ـ رحلة إلى المعابد المصرية	2ـ خراطيش في خراطيش
3ـ أخناتون	4ـ توت عنخ آمون
5ـ حتشبسوت	6ـ كليوباترا
7ـ كليوباترا	8ـ نفرتاري
9ـ رمسيس العظيم	10ـ الأسرة المصرية القديمة

وقد اخترنا كتابين من هذه السلسلة لتقديم دراسة تحليلية شاملة عنهما وهما: أخناتون وكليوباترا، كذلك سلسلة حكايات من وادي الملوك وهي من منشورات الشركة العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة عام 1997 وتضم مجموعة من العناوين، منها: فلاح من وادي الملح، مؤامرة في قصر الحريم، من يهزم الثور المقدس، السامر والتمساح والأوزة وسر خوفو.

ومن الجدير بالذكر اهتمام الأديب المصري صاحب نوبل (نجيب محفوظ) بالكتابة عن تاريخ مصر القديم، وصدر له في ذلك عدة مؤلفات منها ما هو مترجم مثل كتاب مصر القديمة الذي نشر عام 1932، وما هو مؤلف مثل روايات " عبث الأقدار "، و" ورادوبيس "، و" كفاح طيبة "[15].

وقد اهتمت (دار الشروق) بتبسيط بعض هذه الأعمال وتقديمها للناشئة ومن ذلك رواية " عجائب الأقدار " ميسرة غلاف ورسوم حلمي التوني، القاهرة، دار الشروق، 1989.

ويذكر " محمد المعلم " صاحب دار الشروق في مقدمة هذه الرواية حرصه على تقديمها بلغة ميسرة

(*) من نماذج هذه القوائم:
ـ ببليوجرافيا مصر القديمة، إعداد مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال التابع لدار الكتب والوثائق المصرية، 2009، ببليوجرافيا غير منشورة أعدت خصيصًا للبحث.
ـ ببليوجرافيا الحضارة المصرية القديمة للأطفال، إعداد مركز بحوث أدب الأطفال ـ جامعة حلوان، 2009، ببليوجرافيا غير منشورة أعدت خصيصًا للبحث.
ـ الكتب حول مصر القديمة، إعداد مكتبة مبارك العامة، 2009، أعدت خصيصًا للبحث.
(15) مجلة العربي، العدد 9، 2006.

للأطفال ليقرءوها بفهم تام واستمتاع بأحداثها كاملة . وقد قام الناشر بتعديل العنوان من "عبث الأقدار " إلى "عجائب الأقدار .

وكذلك رواية " كفاح أحمس " تيسير وتبسيط "محمد المعلم " ، غلاف ورسوم مصطفى حسين، القاهرة، دار الشروق، 1990 .

وتدور أحداث الرواية الأولى حول نبوءة ساحر عجوز تنبأ لخوفو بأنه لن يجلس على عرش مصر أحد من ذريته، وأن من سيتولى عرش مصر من بعده طفل حديث عهد بالوجود هو ابن الكاهن الأكبر لمعبد "أون" . ومع أن الملك حاول بكل جهده تغيير مجرى سير أحداث القدر، إلا أن الأقدار تنتصر عليه، فلا يموت الطفل .

أما الرواية الثانية " كفاح أحمس " وعنوانها الأصلي " كفاح طيبة " ، فتدور أحداثها حول كفاح الشعب المصري بقيادة أحمس لإجلاء الهكسوس من أرض مصر .

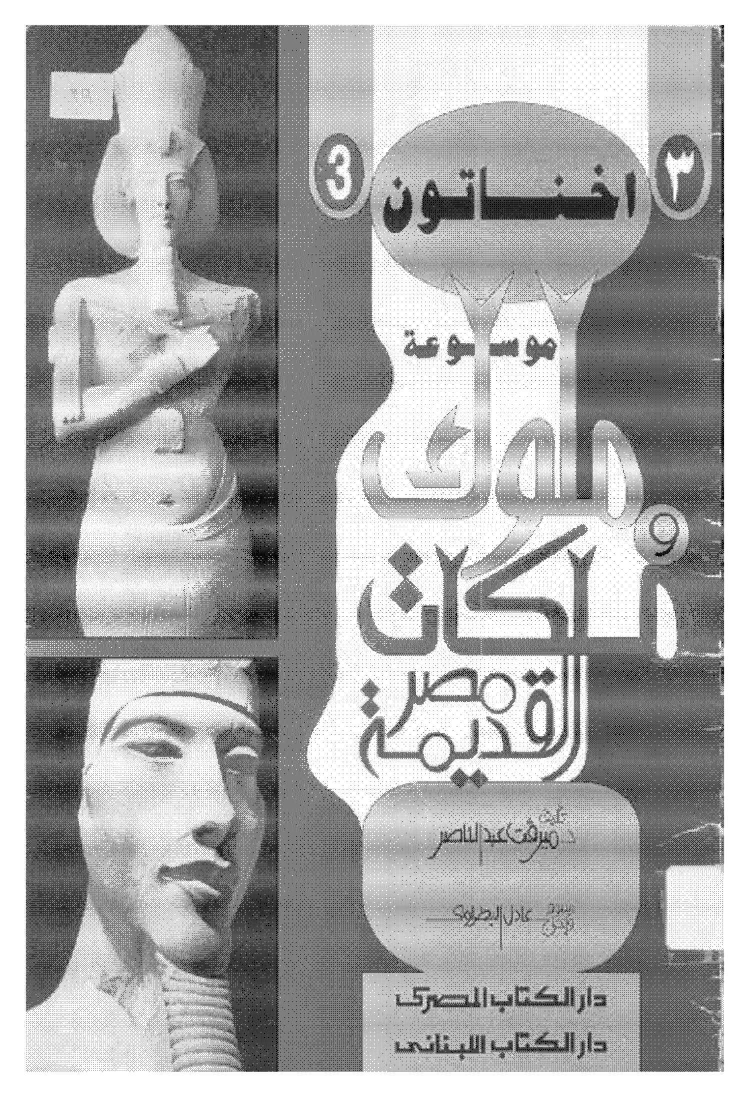
وقد اهتم العديد من كتاب الأطفال في مصر بالتأليف والترجمة في مختلف الجوانب المتعلقة بمصر القديمة سواء بشكل موضوعي أو قصصي. ومن أبرز هؤلاء الكتاب يعقوب الشاروني الذي قدم العديد من القصص في هذا المجال سواء الكاملة مثل رادوبيس، وسر ملكة الملوك، أو في شكل قصص قصيرة ضمن سلسلة ألف حكاية وحكاية، ومنها المصارعة على الجدران ، ضحكة فرعونية، الجنود يحملون أولاد الأسرى، آلة الزمن في مصر القديمة، أول خبراء العالم في صناعة الخبز، وهمس الكاتب. . . الخ .

كذلك الكاتب نشأت المصري، وله العديد من المؤلفات في هذا المجال، والذي اخترنا له قصة " نفرتيتي" أسطورة الجمال، لتقديم دراسة تحليلية كاملة لها ضمن الجانب التطبيقي لهذا البحث .

ومن الهيئات المصرية التي اهتمت بنشر العديد من الكتب في هذا المجال المجلس الأعلى للآثار والهيئة العامة للاستعلامات وغيرها .

الجانب التطبيقي:

1**ـ ميرفت عبد الناصر**: اخناتون / تأليف ميرفت عبد الناصر ؛ رسوم وإخراج عادل البطراوي ـ القاهرة؛ بيروت: دار الكتاب المصري؛ دار الكتاب اللبناني، 2002. ـ 16ص؛ 26سم. ـ (موسوعة ملوك وملكات مصر القديمة؛ 3)


٣
اخناتون
3
موسوعة
ملوك
و
ملكات
مصر
القديمة
تأليف
د. ميرفت عبد الناصر
عادل البطراوي
دار الكتاب المصري
دار الكتاب اللبناني

الفكرة والهدف: يقدم هذا الكتاب صورة تاريخية لحياة الملك اخناتون بدءاً من تولى والده (امنحتب الثالث) حكم البلاد عام 1386 ق.م، وكان اخناتون هو الابن الثاني لزواج هذا الملك من الملكة القوية (تي).

وقد تميز عهد الملك (امنحتب الثالث) بالاستقرار والتوسع في البناء وأشهر ما شيده معبد الأقصر الذي بناه تكريمًا وتقربًا للإله آمون. وقد امتدت فترة حكمه قرابة الأربعين عامًا. وقد أشرك ابنه اخناتون في شئون الحكم منذ السادسة عشرة من عمره باعتباره الوريث الشرعي لعرش البلاد بعد أن توفى أخوه الأكبر.

ويرجع تأثير اخناتون وإعجابه بالشمس إلى والدته (الملكة تي)، التي حرصت على إطلاعه على التاريخ القديم والتقدير الكبير الذي أولاه المصري في الدولة القديمة للشمس، وقد وصل إعجابه بالشمس إلى المدى الذي جعله يغير اسمه من (أمينوفيس الرابع) المنسوب إلى آمون إلى اخناتون المنسوب إلى الشمس (آتون).

وقد اقتنع اخناتون بأن الأشعة والطاقة التي تبعثها الشمس والتي تعطينا الدفء والنور هي التي تستحق العبادة وليست الشمس نفسها.

الأسلوب واللغة:

ـ يتناسب الأسلوب بوجه عام مع عظمة المرحلة التي تصورها الكاتبة من تاريخ مصر القديم، وما اتسمت به هذه المرحلة في الأسرة الثامنة عشر من توسع الإمبراطورية المصرية في عهد الملك (أمينوفيس) والد اخناتون. وكذلك من أحداث دينية هامة في عصر ابنه اخناتون. وتختار الكاتبة ألفاظها بعناية وتركبها في جمل تبرز أبهة الحياة الملكية في مثل قولها:

"كانت الشمس بالنسبة له قرصًا رائع الجمال بل هي قرص الضياء والحياة، تخرج أشعة الشمس من هذا القرص لتنشر النور على الأرض وينتهي كل شعاع بيد هي رمز العطاء[16].

ـ وتبرز الكتابة كذلك ما تمتعت به الملكة نفرتيتي زوجة اخناتون من صفات ملكية بقولها: "فهي سيدة الفرح والسعادة، السيدة التي يسعد الملك عند سماع صوتها... ملكة السماحة... ملكة الأناقة... جميلة الوجه... عالية المكانة... سيدة البلاد[17]".

(16) ميرفت عبد الناصر. اخناتون / تأليف ميرفت عبد الناصر؛ رسوم وإخراج عادل البطراوي. ـ القاهرة، 2002. ـ، ص 5

(17) ميرفت عبد الناصر. اخناتون، مرجع سابق، ص 11.

ـ والجمل طويلة بوجه عام، قد يتراوح طولها بين 10 إلى 14 كلمة، مثال ذلك: "ونرى الزوجين أيضًا يحيون الشعب من شرفة قصرهم مثل ما يفعل رؤساء وملوك الدول في عصرنا الحديث"[18].

وقد تطول الجملة عن ذلك في مثل قولها: "ولكن أجمل صور اخناتون ونفرتيتي هي تلك الصور التي يظهران فيها مع بناتهما يلاعبونهن ويظهران لهن أجمل مظاهر الحب والحنان"[19].

ومع ما يتمتع به هذا الأسلوب ـ كما ذكرنا ـ من جلال يناسب هذه الفترة فإن هناك اضطرابًا داخل هذه الجملة بين صيغتي المثنى والجمع فبدلاً من قولها يظهرون فيها من بناتهم... كان يجب القول التي يظهران فيها مع بناتهما ونلاحظ أن الكاتبة قد عادت بعد ذلك إلى صيغة المثنى في قولها: "ويظهران لهن..."

ونلاحظ في ص 5 خطأ نحويًا في الجملة التالية: "ولم يلجأ اخناتون إلى إعطاء الشمس رموز كثيرة بالكسر[20].

والصحيح هو: إلى إعطاء الشمس رموزًا كثيرة.

وهذه الأخطاء البسيطة هي نتيجة السهو التي يسهل إصلاحها في طبعات جديدة. وقد حرصت الكاتبة على ضبط جميع الكلمات بالشكل.

الشكل والإخراج: يتميز الكتاب الذي قام بإعداد الرسوم والإخراج فيه عادل البطراوي بأن الصور واللوحات المقدمة به ترافق النص المكتوب، بحيث تجسد الأحداث والشخصيات المقدمة به تجسيدًا واضحًا وجذابًا أمام القارئ. ويلاحظ أن الصور مأخوذة من المتحف المصري بالقاهرة، مع عدد من المتاحف العالمية مثل متحف برلين ومتحف هانوفر بألمانيا، ومتحف اللوفر بفرنسا، ومتحف برُوكْلين بنيويورك.

ويتميز غلاف الكتاب في صفحتيه الأولى والأخيرة بمجموعة من اللوحات الجميلة الملونة للملك اخناتون ولزوجته نفرتيتي.

أما صفحة العنوان الداخلية فتضم لوحة مأخوذة من متحف برلين تمثل اخناتون ونفرتيتي وبناتهما، إلى جانب جزء من شعر اخناتون في الشمس.

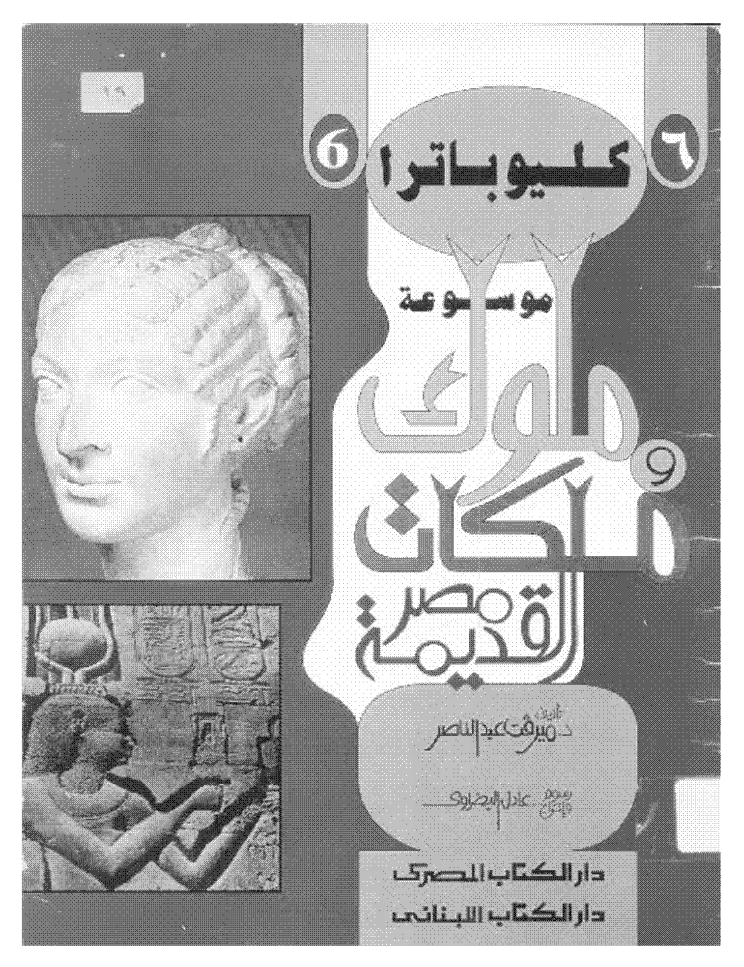
---

(18) نفس القصة ، ص 13.

(19) نفس القصة ، ص 13.

(20) نفس القصة ، ص 5.

2ـ **ميرفت عبد الناصر**: كليوباترا / تأليف ميرفت عبد الناصر ؛ رسوم وإخراج عادل البطراوي. ـ القاهرة؛ بيروت: دار الكتاب المصري؛ دار الكتاب اللبناني، 2002. ـ 16ص؛ 26سم (موسوعة ملوك وملكات مصر القديمة؛ 6).



الفكرة والهدف: تقدم المؤلفة في هذا الكتاب قصة حياة ملكة من أشهر ملوك مصر القديمة وهي كليوباترا، وتبدأ المؤلفة روايتها باستعراض الأحداث التي سبقت ظهور كليوباترا على مسرح التاريخ منذ أن أنشأ الإسكندر الأكبر مدينة الإسكندرية لتكون عاصمة العالم الثقافية والحضارية.

وقد تولى الحكم بعده سلسلة من البطالمة كان آخرهم والد كليوباترا، الذي تولت كليوباترا بعده حكم مصر في ظل جو الرقى الفكري الذي كان سائدًا في هذه العصور والذي كان يعطى المرأة في مصر المكانة اللائقة بها والحق الكامل في حكمها للبلاد، كما حدث مع الملكة حتشبسوت التي اتخذتها كليوباترا مثلاً أعلى لها.

وكان على كليوباترا أن تتعامل بذكاء مع العلاقة القائمة بين مصر وروما، حيث كانت روما تضع عينها دائمًا على مصر باعتبارها أبرز وألمع درة في التاج الروماني.

وقد ظهر ذكاء كليوباترا منذ طفولتها، إذ كانت تتحدث عشر لغات بطلاقة[21]، كما كان لها منذ نشأتها شخصية قوية متميزة أهلتها لاعتلاء عرش مصر وسط أحداث معقدة متشابكة من طبيعة العلاقة بين مصر وروما، وإذا كان والدها قد تمكن من تحسين هذه العلاقة عن طريق المال الذي دفعه لروما، فإن كليوباترا استطاعت بذكائها الاجتماعي أن تستميل أباطرة روما وتجتذبهم إلى صفها.

فقد تزوجت (يوليوس قيصر) الذي قتله أعضاء مجلس الشيوخ بروما، ثم تزوجت أنطونيو، الذي دخل في حرب مع بني وطنه منحازًا إلى كليوباترا، وكان مصيره هو أيضًا الموت منتحرًا، وذلك على أثر شائعة كاذبة عن انتحار كليوباترا. ولأن كليوباترا لم تكن واثقة من وعد غريم أنطونيو (اوكتافيوس) ببقائها على العرش، فقد أقدمت هي الأخرى على الانتحار خشية أن تتعرض مصر للذل والمهانة من خلال شخصها هي وذلك على يد أوكتافيوس، وكانت وفاتها في العام الثلاثين ق.م.

الأسلوب واللغة: يمتاز الأسلوب في هذا الكتاب بالدقة والبساطة. فقد نجحت المؤلفة ميرفت عبد الناصر في تصوير المرحلة الرومانية في تاريخ مصر تصويرًا دقيقًا عن طريق عبارات متوسطة الطول وطويلة ولكنها واضحة ومعبرة عن معانيها. فمن العبارات المتوسطة الطول قولها: " ومات الاسكندر بعد دخوله مصر بثماني سنوات[22] ".

أما العبارات الطويلة فمثل قولها: " وحكم مصر أكثر من بطليموس كان آخرهم والد كليوباترا الذي كان يطلق عليه اسم عازف الناي لأنه كان يحب الناي ويتقن العزف عليه "[23].

---

(21) ميرفت عبد الناصر. كليوباترا / تأليف ميرفت عبد الناصر؛ رسوم وإخراج عادل البطراوي.ـ القاهرة: دار الكتاب المصري، 2002.ـ ص 5.

(22) ميرفت عبد الناصر. كليوباترا، مرجع سابق، ص 94.

(23) نفس القصة، ص 94.

ومع أنه من المتعارف عليه أن الجملة العربية تبدأ عادة بالفعل فقد بدأت المؤلفة بعض عباراتها بالاسم مثل قولها بعد الجملة السابقة عن بطليموس: "وفترة حكمه كانت صعبة وحرجة فالرومان في هذا الوقت أصبحوا أهم قوة حربية في العالم".

واهتمت المؤلفة خلال سردها لقصة كليوباترا أن تقدم لمحات عن الشخصيات التي تتحدث عنها في ثنايا القصة فأعطت داخل إطارات ملونة مستطيلة لمحات عن الإسكندر الأكبر وعن بروتس.

فالكتاب نموذج للسرد العلمي الدقيق البسيط في نفس الوقت للفترة التاريخية الحرجة التي عاشتها مصر تحت حكم الرومان وفى ظل الصراعات الداخلية في روما نفسها بين قوادها وأباطرتها وهى صراعات كانت مصر طرفًا فيها.

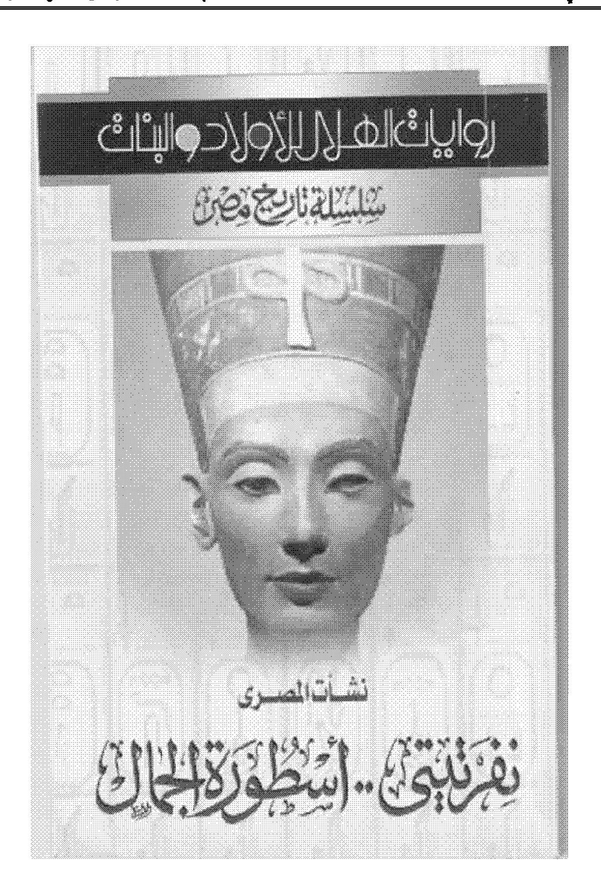
الشكل والإخراج: لقد صاحب السرد اللغوي مجموعة من الصور والرسوم التي تعبر عن الشخصيات والأحداث منذ نهاية حكم الاسكندر وطوال الحكم الروماني لمصر. فنرى صورة لكليوباترا مأخوذة من المتحف البريطاني[24] ومن المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية وأخرى من معبد دندرة. كما نرى لوحة صغيرة تمثل عملية قتل يوليوس قيصر في مجلس الشيوخ الروماني[25]

3- **نشأت المصري:** نفرتيتى... أسطورة الجمال / نشأت المصري. ــ القاهرة: دار الهلال، 2007. ـ79ص؛ 16سم. ـ (روايات الهلال للأولاد والبنات ـ سلسلة تاريخ مصر).

---

(24) ميرفت عبد الناصر. كليوباترا، صفحة عنوان الكتاب، ذلك إلى جانب العديد من الصور واللوحات الملونة الجميلة، التي حرص الرسام والمخرج لهذا الكتاب عادل البطراوي على تقديمها في مختلف صفحات الكتاب.

(25) نفس القصة، ص 10.



الفكرة والهدف: كأية قصة أخرى لابد أن يكون الصراع محورها وروحها ووقود الحركة فيها. وقصة نفرتيتي ملكة مصر الجميلة وزوج الملك المصري الأشهر اخناتون هي قصة الصراع بين ديانتين قديمتين هما ديانة آتون التي آمن بها اخناتون وعاش لها وأهمل بقية واجباته الملكية في سبيلها تلك الديانة التي أراد أن يقيمها على أنقاض ديانة آمون، ولهذا احتد الصراع بينه وبين كهنة آمون مما جعل زوجة اخناتون بطلة قصتنا هذه تقترح عليه إقامة عاصمة أخرى تكون مركزًا لنشر الدين الجديد لكن الصراع بين الديانتين غذّاه صراع آخر عاطفي اللون فقد كان الضابط الشاب (إيي) يأمل في أن تكون

نفرتيتي جميلة الجميلات في عصرها زوجة له وهى نفسها كانت موافقة على الزواج منه إلى أن تقدم الملك اخناتون للزواج منها فاختطف بذلك نفرتيتي التي تناست (إبي) وأهملته تمامًا بل أكثر من ذلك أبعدته عن طيبة دون إخطار رؤسائه في الجيش[26] .

وهكذا انضم (إبي) إلى الكاهن الأكبر "بتاح مس" الذي هزت عبادة آتون عرش الكهانة من تحته وما يتصل بهذا العرش الكهنوتي من ثروة ونفوذ وهيبة .

إن جميع الأحداث والتفصيلات في قصة نفرتيتي تدور حول هذا الصراع بين الديانتين في ظل انصراف الفرعون اخناتون إلى شئون دعوته للدين الجديد انصرافًا هدد المملكة المصرية وممتلكاتها في آسيا بالانهيار مع تفاقم أحداث التمرد داخل مصر وخارجها0 لكن نفرتيتي بحكمتها وحصافتها ورؤيتها النافذة للأمور استطاعت بجهد كبير أن تبقى على استقرار الأمور داخل القصر الملكي باحترامها وتقديرها لوالدة الملك "تي" . ولا تخلو القصة من ملمح وفاء مثلته "بنره" صديقة نفرتيتي الحميمة التي أخبرتها بمؤامرة لقتل الفرعون اخناتون اشترك فيها (إبي) حبيبها السابق وكبير كهنة آمون وآخرون .

وهذه القصة التاريخية ، كما سردها مؤلفها بأسلوب أدبي جميل تتضمن مجموعة من القيم الإنسانية التي تمتعت بها مصر القديمة ، فقد غلب الفكر الراقي والسلوك النبيل على أحداث القصة برغم ما احتوت عليه من صراع ديني وسياسي واجتماعي . وهو صراع بالرغم من حدته وضراوته لم يصل إلى درجة إراقة الدماء أو حتى عمليات التعذيب فالفرعون (اخناتون) لا يعمد في خلافه مع كهنة آمون إلى شيء من هذين الأسلوبين . والملكة نفرتيتي تقترح إقامة عاصمة أخرى تكون مركزًا لنشر الدين الجديد ، تجنبًا لصدام محتمل مع كهنة آمون[27]

ويصل هذا البعد الإنساني إلى ذروته حين يكتشف (اخناتون) وزوجته (نفرتيتي) مؤامرة من جانب الكاهن الأكبر لديانة آمون الذي تحالف معه الضابط (إبي) الذي كان يأمل في الزواج من نفرتيتي[28] . حيث يرفض اخناتون توقيع عقوبة الإعدام على المتآمرين على قتله بالسم[29] . ويتصل بهذا البعد الإنساني الراقي إخلاص الصديقة لصديقها إخلاصًا محاطًا بكل معاني النبل ، إذ أن صديقة الملكة نفرتيتي (بنرة) تخبرها بتفاصيل المؤامرة على حياة الفرعون بعد أن عرفتها من زوجها[30] . ويعنى

---

(26) نشأت المصري . نفرتيتي . . . أسطورة الجمال / نشأت المصري . ـ القاهرة : دار الهلال ، 2007 . ـ ص 50 .

(27) نشأت المصري . نفرتيتي . . . أسطورة الجمال ، ص 15 .

(28) نفس القصة ، ص 52 .

(29) نفس القصة ، ص 54 .

(30) نفس القصة ونفس الصفحة .

ذلك أن حضارة مصر القديمة كانت حضارة تسامح ورحمة يتمثلان في قول اخناتون في شأن المتآمرين الأربعة على قتله: " لا أريد أن ألوث يدي وتاريخي بدماء هؤلاء الجناة. . ."[31].

ويمتد البعد الإنساني والأخلاقي من الجانب السياسي في الحياة المصرية القديمة ليشمل الجانب الاجتماعي متمثلاً في عدد من العلاقات الإنسانية الطيبة بين الملكة نفرتيتي وبين الفرعون والد زوجها الذي أولته رعايتها حينما مرض بحيث فاقت هذه الرعاية كل رعاية أخرى[32]. كذلك حرصت نفرتيتي على أن تكون علاقتها بوالدة زوجها الملك اخناتون علاقة ملؤها الحب والاحترام فهي تقول للملكة (تي) والدة زوجها " . . . أنت الأم لنا نحبك ونجلك[33] ".

أما علاقتها بزوجها الفرعون فهي علاقة اشتهرت في التاريخ باعتبار نفرتيتي الزوجة المخلصة الوفية لزوجها ولأسرتها، حيث ساندت زوجها في مختلف مراحل حياتهما سويًا وقدمت له المشورة والرأي السديد وأشفقت على صحته وحرصت على سلامته في خضم الصراع المحتدم بينه وبين كهنة آمون. ومن ناحية أخرى فقد كان اخناتون مثالاً للزوج المحب المخلص الذي امتزج إعجابه بزوجته باحترامه لفكرها وأكثر من ذلك اختيار الملك لزوجته من الشعب، ومعنى ذلك أن العلاقة بين الملك وشعبه لم تكن قائمة على التعالي، إنما على التواصل بين الرأس والجسد.

الأسلوب واللغة: حرص الكاتب على أن يكون أسلوبه فخمًا ليتناسب مع جلال وفخامة الصورة التي يرسمها للملكية المصرية في عصر من عصورها الذهبية ولذلك نراه يختار الألفاظ المعبرة عن الحياة الملكية وما يحيط بها من أبهة وعظمة.

وبدت مدينة (اخناتون) كأنها مدينة الأحلام بما فيها من زينات واحتفالات، ويصف المؤلف ذلك بقوله: "المدينة في حالة عرس استثنائي، وعربات للموسيقى طليت أعمدتها الخشبية بالألوان الحمراء والخضراء، أخيراً يتنفس الحلم على الأرض ويمشي على قدمين. . . مدينة تعبق بروائح الإيمان والتوحيد[34].

وتتجلى فخامة الأسلوب وحرص الكاتب على اختيار الألفاظ المعبرة عن هذه الفخامة في الحوار بين الملك اخناتون والملكة نفرتيتي ومن ذلك قوله: "سنقضي الليلة في ضوء القمر الفضي على ظهر مركبنا الذهبي في واحتك أيتها المشرقة دائمًا "[35].

(31) نفس القصة، ص 60.

(32) نفس القصة، ص 30.

(33) نفس القصة، نفس الصفحة.

(34) نشأت المصري. نفرتيتي أسطورة الجمال. . . إلخ، ص 44 .

(35) نفس القصة، ص 62.

الشكل والإخراج: يقع الكتاب في 79 صفحة من القطع الصغير، ويتميز بغلاف ملون يحمل صورة رأس نفرتيتي بتاجها الملكي. وفي داخل الكتاب مجموعة من الصور غير الملونة التي تحمل نقوشًا وكتابات فرعونية ورسمًا آخر غير ملون للملكة نفرتيتي.

4- **أحمد سويلم** : حكايات الفرعون الصغير / أحمد سويلم؛ رسوم محمود الهندى. - القاهرة: دار الشروق، 2007. - 99 ص؛ 26 سم. - (مكتبة الأسرة؛ 2007)0



التعريف بالكتاب: حرص الكاتب في تقديمه لهذا الكتاب المتميز على التعبير عن الحاجة الماسة إلى تقديم الأدب المصري القديم للأطفال، قائلاً: " مضى زمن طويل لم نلتفت فيه إلى ما في حضارة مصر القديمة من إبداع أدبي في مجالات القصة والشعر والمسرح، بل وجدنا أنفسنا نتسابق إلى تقديم

تراث الأدب اليوناني أو الروماني أو الفارسي . . . بالرغم من انتمائنا التاريخي والاجتماعي إلى حضارة مصر "[36].

ويرى الكاتب (أحمد سويلم) أن أدب مصر القديمة كان أهم المصادر التي ألهمت المبدعين فيما بعد فحاكوها ونقلوا عنها وتأثروا بها دون أن يشيروا إلى ذلك . وقد حاول الكاتب أن يعيد تقديم ما تخيره من النصوص القصصية للناشئين بلغة بسيطة مطعمة بالشعر في المواقف التي رأى أنها تتطلب ذلك .

اختار الكاتب ثمانية من القصص الفرعوني القديم وهي : خوفو والسحرة ، والبحار الغريق ، والفلاح الفصيح ، والجميلة الذكية ، الصدق والكذب ، واللص الماهر ، والأمير الموعود ، والأمير سنوحي ومن هذه القصص ما اكتسب شهرة واسعة نسبيًا مثل الفلاح الفصيح وسنوحي .

وقد حرص المؤلف في بداية كل قصة على أن يقدم لها بتمهيد قصير موجه إلى الناشئ يبين له فيه مغزى القصة ويشوقه إلى تتبع أحداثها فهو في قصة الأمير المسحور على سبيل المثال يمهد لها بقوله : صديقي الصغير ؛ يطلقون على هذه القصة الأمير المسحور وتسميتنا لها بالأمير الموعود أفضل لأنها تناسب أحداث القصة ، وقد حرصنا على تأكيد معنى مهم في هذه القصة هو أن التنبؤ بالشر ليس صحيحًا دائمًا وأن المستقبل لا يعرفه إلا الله سبحانه وتعالى .

الفكرة والهدف: لقد حرص أحمد سويلم على تقريب القصة إلى أطفالنا مخاطبًا إياهم بمثل قوله :

" صديقي العزيز يقولون : من يشرب من ماء النيل مرة . . . فلابد أن يعود إليه مرة أخرى . . . "[37] وذلك في عرضه المبسط لقصة سنوحي .

وقد ختم القصة أيضًا بمخاطبة القارئ الصغير بقوله : " تلك صديقي الصغير . . . قصة مصرية قديمة تؤكد لنا أن حب مصر إذا تمكن من قلوبنا فلن يزعزعه شيء آخر . . . "[38].

فالكاتب في البداية والنهاية يلفت نظر الطفل إلى المغزى الأساسي في هذه القصة وهو قوة انتماء المصري لمصر .

وسوف نكتفي هنا بعرض طريقة معالجة الكاتب أحمد سويلم لقصة الأمير سنوحي . وقد سبق أن

(36) أحمد سويلم . حكايات الفرعون الصغير / أحمد سويلم ؛ رسوم محمود الهندي . ـ القاهرة : دار الشروق ، 2007 . ـ ص 1 .

(37) أحمد سويلم : حكايات الفرعون الصغير ، مرجع سابق ، ص 97 .

(38) نفس القصة ونفس الصفحة .

عرضنا ملخصًا لهذه القصة كما وردت في كتاب سليم حسن حول الأدب المصري القديم عند معالجتنا للقصص المصرية التي وظفت قديمًا لغرس قيم خلقية لدى الأطفال[39] .

وقد نجح أحمد سويلم في تقديم الملامح الأساسية لما تضمنته هذه القصة من معاني ذات قيمة كبيرة أهمها الانتماء لمصر . وذلك إلى جانب قيم خلقية هامة أخرى حرص الكاتب على إبرازها للأطفال في ثنايا الحوار الذي دار بين سنوحي والحاكم السوري . فعلى الرغم من خلافه في الرأي مع الملك سنوسرت ، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يكون صادقًا وأمينًا في الشهادة لسنوسرت بالشجاعة والحكمة والعدل وحب الناس له .

وقد عبر أحمد سويلم عن هذا الموقف تعبيرًا شعريًا جميلاً بقوله : " هو مِقْدامُ لا يَخشى شيئًا "

فإذا داهم أعداءَه كان الفارس الذي لا يهزم أبدًا . . . " [40] .

وقد استمر الشاعر أحمد سويلم على نفس النهج في تقديمه للقصص المصرية القديمة الأخرى التي يتضمنها الكتاب .

ومعنى ذلك أن من كتابنا في العصر الحديث كالكاتب وظف بعض القصص المصرية القديمة لغرس القيم الخلقية في نفس أطفال مصر . ويُعد هذا إحياءً لنفس النهج الذي اتبعته مصر القديمة في توظيف نفس القصص لغرس القيم الخلقية لدى الأطفال وعلى رأسها قيمة الانتماء والعدل كما وجدنا في قصتي سنوحى والفلاح الفصيح .

الأسلوب واللغة: نرى أحمد سويلم في ثنايا عرضه لهذه القصة يستغل موهبته الشعرية حين يجرى الشعر على لسان بطل القصة " سنوحى " في عدة مواقف يكشف فيها عن أحاسيسه ومعاناته أثناء رحلة الهرب في مثل قوله :

الآن بـــــدأت أحـــــسُّ المـــــوتْ

العـــالم مـــنْ حَـــولي صَـــمْتُ في صـــمتْ

لا تُـــــوتَ ولا مـــــاءَ ولا بيـــــتْ

يـــا ربٌّ ارحمـــني فـــيمَنْ أنـــت رحمـــت " [41]

---

(39) هذا البحث ، ص .

(40) أحمد سويلم : حكايات الفرعون الصغير ، مرجع سابق ، ص 87 .

(41) أحمد سويلم : حكايات الفرعون الصغير ، مرجع سابق ، ص 85 .

وهو من شعر التفعيلة، ونرى معانيه على بساطتها تجسد الموقف بدقة، وقد حرص المؤلف على ضبط جميع الكلمات الواردة في قصائده بالشكل، شأنه في ذلك شأن أسلوبه في عرض جميع القصص في هذا الكتاب.

الشكل والإخراج: جاء هذا الكتاب في 99 صفحة من القطع الكبير. وقد تميز بمجموعة من الصور والرسوم الملونة التي تعبر عن مختلف أحداث القصص الواردة فيه. والغلاف من الورق المقوى المصقول، الذي يعرض مركبًا فرعونيًا ملونًا من مراكب النيل. وكل هذه الصور والرسوم من إبداع الفنان محمود الهنيدي.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

(1) يعد هذا البحث من الأبحاث القليلة حول أدب الأطفال في مصر القديمة. وقد تناول عدة جوانب تحت محورين أساسيين؛ المحور العالمي والمحور المحلى، كما اشتمل على دراسة تطبيقية تم فيها تحليل أربعة كتب اثنان أدبيان واثنان موضوعيان. يحتاج كل عنصر من العناصر التي تم معالجتها في هذا البحث سواء النظري أو التطبيقي، العالمي أو المحلي إلى مزيد من الدراسات المتخصصة في موضوع أدب الأطفال في مصر القديمة نظراً للأهمية الشديدة للموضوع في بناء شخصية الإنسان المصري المعتز ببلده والمتفهم لدورها التاريخي وأثرها الحضاري على العالم بأجمعه.

(2) من الواضح أن في مصر القديمة كان كل من البيت والمدرسة يتعاونان ويتكاملان في تربية الطفل، فمن ناحية كان كل أب حريصًا على أن يترك لولده خلاصة عمره وتجاربه في الحياة بشكل مكتوب مصاغ صياغة أدبية راقية، ومن ناحية أخرى كانت المدارس المصرية القديمة تحقق نفس الهدف التربوي من خلال القصص أمثال "قصة سنوحى" التي تغرس في نفس الطفل الانتماء والولاء لوطنه، والتي كان يتعين على الأطفال كتابتها لمرات عديدة ضمن أداء واجباتهم المدرسية.

(3) أوضحت الدراسة أن العديد من القصص العالمي للأطفال مستمد من أدب مصر القديمة ومن أشهر هذه القصص: سندريلا وربنسون كروزو المستمدتين من قصة رادوبيس والملاح الغريق.

(4) رسوم القصص المصورة لحيوانات مثل "القط والفأر والأسد وغيرها" وهى تقوم بأداء تمثيلي للعديد من المواقف شكلت مصدراً أساسيًا للرسوم المتحركة الحديثة للأطفال ومن أشهرها "توم و جيري".

(5) بينت الدراسة أن هناك اهتمامًا عالميًا واسعًا حتى الآن بتعريف الأطفال في مختلف بلاد العالم المتقدم بجوانب الحياة في مصر القديمة ومن أبرزها الأدب الموجه للأطفال والناشئة وذلك بالاستعانة بمختلف وسائط نقل المعلومات من مواد مطبوعة وسمعية وبصرية وروابط للانترنت.

التوصيات:

(1) أن ما وجدناه من اهتمام عالمي بتعريف الأطفال والناشئة في مختلف بلاد العالم بكل نـواحي الحيـاة في مصر القديمة، يدعونا ونحن أصحاب هذه الحضارة إلى الحرص على وصل أطفالنا منذ الصغر بهـذه الجوانـب مـن الحـضارة المـصرية القديمـة مـستعينين بمختلـف أدوات الاتـصال سـواء المطبـوع أو الالكتروني ومن الهيئات الأساسية المنوط بها القيام بهذا الدور المكتبات العامة والمدرسية التي يتعين عليها بناء مجموعات قوية وحديثة في مجال التعريف بأدب وتاريخ مصر القديمة.

(2) العمل على تنشيط استخدام هذه المجموعات في المكتبات وتقديمها للأطفال وفقًا لمستويات أعمارهم المختلفة بناءًا على برنامج زمني محدد ينتقل من الأبسط إلى الأكثر تعقيدًا وذلك بصفة مستمرة، مـع الاستعانة في ذلك ببرامج ساعة القصة وحلقـات مناقـشة الكتـب والعـروض المـسرحية والرسـوم والفنون المختلفة، ودعـوة المـؤلفين والرسـامين والأثـريين لمناقـشة الجوانـب الموضـوعية والأدبيـة المختلفة لهذا المجال الهام إلى جانب إعداد الببليوجرافيـات المتنوعـة لخدمـة البـاحثين والقـراء مـن الأطفال.

(3) من الأهمية بمكان ضم موضوع الحياة في مصر القديمة بمختلف جوانبهـا ضـمن فعاليـات مهرجـان القراءة للجميع في الأعوام القادمة، ويمكن أن يتحقق ذلك لمصر باختيار شعار "الإبـداع في مـصر القديمة" وقد شمل هذا الإبداع جوانب الطب والهندسـة والمعمـار والفـن والأدب والرياضـيات وغير ذلك.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. **أحمد سويلم**: حكايات الفرعون الصغير / أحمد سويلم؛ رسـوم محمـود الهنـدي. ـ القـاهرة: دار الشروق، 2007. ـ 99 ص؛ 26 سم. ـ (مكتبة الأسرة؛ 2007).
2. **سليم حسن**: موسوعة مصر القديمة: الأدب المصري القديم. جـ17. ـ القاهرة: مكتبـة الأسـرة، 2000.
3. **سهير أحمد محفوظ**: المكتبة الرقمية الدولية للأطفال وبحوث أخـرى. ـ الإسـكندرية: دار الثقافـة العلمية، 2009.
4. **على الحديدي**: في أدب الأطفال. ـ ط7. ـ القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية، 1996.
5. **مجلة العربي**، العدد 9، 2006.
6. **ميرفت عبد الناصر**: اخناتون / تأليف ميرفت عبد الناصـر؛ رسـوم وإخـراج عـادل البطـراوي. ـ القاهرة؛ بـيروت: دار الكتـاب المـصري؛ دار الكتـاب اللبنـاني، 2002. ـ 16ص؛ 26سـم. ـ (موسوعة ملوك وملكات مصر القديمة؛ 3).

7. **ميرفت عبد الناصر**: كليوباترا / تأليف ميرفت عبد الناصر؛ رسوم وإخراج عادل البطراوي. ـ القاهرة؛ بيروت: دار الكتاب المصري؛ دار الكتاب اللبناني، 2002. ـ 16ص؛ 26سم (موسوعة ملوك وملكات مصر القديمة؛ 6).

8. **نشأت المصري**: نفرتيتي... أسطورة الجمال / نشأت المصري. ـ القاهرة: دار الهلال، 2007. ـ 79ص؛ 16سم. ـ (روايات الهلال للأولاد والبنات ـ سلسلة تاريخ مصر).

ثانيا: مواقع الإنترنت

Ancient Egypt in Fiction for Children. http:// www. Egyptomania ,. Org/aef/egyptpb. html [Cited in: 20/1/2009].

Ward, William A. Humor from the Tombs. http: /www. Saudiramcoworld.com/issue [cited in: 28/8/2009]

http:// www. Springfieldlibrary. org [cited: 15/10/2009]

توجهات أدب الأطفال
في الصراع العربي الإسرائيلي
دراسة مقارنة مع عرض نماذج

إعداد أ.د/ علي محي الدين راشد[1]

مقدمة:

مفهوم أدب الأطفال ووظائفه: Children's Literature:

يُعدّ أدب الأطفال من أهم أنواع الأدب، لأنه يوجه النشء في مرحلة مهمة جدًا من مراحل حياته، حيث تتحدد فيها المعالم الرئيسة لشخصيته، فما يكتسبه الطفل في سنوات عمره الأولى يؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيّمه واتجاهاته في المستقبل. وهناك العديد من تعريفات لأدب الأطفال، حيث تعرفه الموسوعة البريطانية الحديثة بأنه: "نص مطبوع يؤدي إلى توضيح مقدم من أجل تعليم الأطفال، أو تسليتهم، ويشتمل على مدى واسع من الأعمال من كلاسيكيات الأدب العالمي المتعارف عليه، والكتب المصوّرة والقصص المكتوبة خصيصًا للأطفال بحيث تكون سهلة القراءة، وكذلك الأساطير وأغاني قبل النوم، والخرافات، والأغاني الشعبية، وهو في المقام الأول الأدب المنقول شفهيًا". ***(The New Encyclopedia Britannica, 1993, pp. 211)***

ويعرف أدب الأطفال في الموسوعة الأمريكية بأنه: "مجموعة الأغاني والقصائد والقصص والحكايات التي اعتاد الأطفال سماعها أو قراءتها منذ زمن طويل، والتي بعضها مؤلف خصيصًا لهم، وبعضها وصل إليهم واكتسبوه من أدب الكبار". ***(The Encyclopedia Americana, 1994, pp. 560)***

كما تعرف الموسوعة العربية العالمية أدب الأطفال بأنه: "هو الأدب الذي يخصص للصغار في سن ما قبل المدرسة إلى سن المراهقة والبلوغ فيفيدهم بما يتيحه لهم من عالم ساحر يقدم المعلومة في قالب من الإمتاع، وما يحكون الكبار من حكايات مسلية، وبما يقدم لهم من المعرفة والأخبار في قالب المتعة والإثارة التي تستمد روعتها من عالم الصغار بما فيه من براءة وروعة وصدق".

(الموسوعة العربية العالمية، الرياض: 1999، ص 383)

(1) أستاذ بكلية التربية جامعة حلوان.

ويميل الباحث إلى تعريف الموسوعة العربية العالمية لأدب الأطفال، لأنـه تعريفـاً شـاملاً متكـاملاً لأدب الأطفال.

ولأدب الأطفال العديد من الوظائف والأهداف من أهمها ما يلي:

(فريدة المصري، 2008: 70)

1- **الوظيفة الدينية**: يسهم أدب الأطفال في تشكيل وجدان الطفل دينيًا عن طريق تعرفة لـلآداب والسلوكيات التي تحثه على الإيمان بالله ﷻ خالق هذا الكون، والتدبر في قدرته سبحانه وتعالى وتعرفـه على سيرة رسول الله ﷺ، والقصص التي تعرض البطولات في التاريخ الإسلامي.

2- **الوظيفة التربوية والأخلاقية**: وترتبط هذه الوظيفة ارتباطًا مباشرًا بسابقتها، لأن كـل الأديـان السماوية تحث الإنسان على الارتفاع بنفسه والسمو بها عـن مـواطن الزلـل، كمـا تـدعو إلى التحلـي بالفضائل ونبذ الرذائل وضرورة الالتزام بالأخلاق القويّمة مثل: الصدق، والوفاء، والصبر، والإيثـار إلى غير ذلك.

3- **الوظيفة الوطنية القومية**: حيث يقوم أدب الأطفال من جانبه بتعزيز جانب الانتمـاء الـوطني لدى الطفل، فيربطه ببلده وأرضه وينمي العلاقة الوجدانية بينه وبين وطنه، ويستخدم في ذلك قـصص البطولات التاريخية، وحركات الجهاد، وسير الأبطال الذين دافعوا عن أوطانهم، وجادوا بأنفـسهم في سبيلها.

4- **الوظيفة المعرفية**: كما يقدم أدب الأطفال مجموعة من المعارف والمعلومـات تزيـد مـن ذخـيرة الطفل المعرفية، وأيضًا يساعده على تنمية حصيلته اللغوية، وعلى تذوقه لهذه اللغة، وبالتالي الارتقاء بأسلوبه في التعبير، وأن يسعد بسماع الشعر وإنشاده، كما ينمي فيه حب المعرفة.

5- **الوظيفة الجمالية**: يبعث الأدب الجميل في نفس الطفل الارتيـاح والانتعـاش، وتـذوق جمـال اللغة المستخدمة وتراكيبها الفنية، ويستشعر قيمتها، فيقبل على سماعها وقراءتهـا، فـالأدب الـصادق الشفاف يبعث في نفس الطفل الطمأنينة والسعادة.

6- **وظيفة الإمتاع والتسلية**: حيث ينقل الأدب الطفل من حالة إلى حالة، فينقله من حالة الكـسل إلى حالة النشاط عن طريق إمتاعه وتسليته، فهو يعيش مـع شخـصيات الحكايـة، وينفعـل بانفعالاتهـا ويواكب تطورها، فيحزن لأحزانها، ويسعد لسعادتها، ويشعر بالفخر عندما ينتصر الخير على الشر، ويضحك من قلبه عند سماع النوادر والمواقف الفكاهية، وتنتعش حواسه ووجدانه عند سماعه لنـشيد وطني يهز إحساساته.

ويضاف إلى أهمية أدب الأطفال هذه، أنه يمكن لهذا الأدب أن يكوّن وجدان الطفـل وأن يـشكل

اتجاهاته نحو القضايا المتنوعة في مجتمعه، فعلى سبيل المثال نجد عند دراسة وتقصي الصراع العربي الإسرائيلي أن أدب الأطفال يقوم بدور كبير في تشكيل وترسيخ الاتجاهات السلبية نحو العرب، وعلى الجانب الآخر يقوم أدب الأطفال كذلك بدور كبير في تشكيل وترسيخ الاتجاهات السلبية لدى أطفال العرب نحو إسرائيل لما تمارسه من عدوانية وعنف لا إنساني ضد الفلسطينيين، واحتلال أراضيهم بالقوة.

وتحاول ورقة العمل هذه الإجابة عن التساؤلات الآتية:

السؤال الأول: كيف استغلت إسرائيل أدب الأطفال في تغذية العنصرية والكراهية تجاه الفلسطينيين والعرب؟

السؤال الثاني: ماذا تعرض بعض نماذج أدب الأطفال في إسرائيل لتؤكد على هذه العنصرية وتلك الكراهية؟

السؤال الثالث: إلى أي مدى استخدم الفلسطينيين بصفة خاصة والعرب بصفة عامة أدب الأطفال في الرد على عنصرية إسرائيل، والرد على كراهيتهم لها؟

السؤال الرابع: ماذا تعرض بعض نماذج أدب الأطفال العربي في الرد على عنصرية إسرائيل وكراهيتها لهم؟

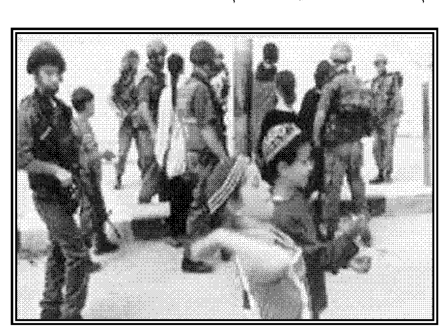
أولاً: كيف استغلت إسرائيل أدب الأطفال في تغذية العنصرية والكراهية تجاه الفلسطينيين والعرب؟

تعمل وسائل ثقافة الطفل في إسرائيل من أجل أن تدخل في روع أطفالهم مفاهيم القوة والعنف والعداوة، وتثبيت معاني القتال حتى الموت في نفوسهم، فهي تعلمهم أن حياتهم كأطفال مرهونة بالانتصارات الدائمة على العرب، كما أن حياة أمهاتهم وآبائهم وإخوانهم وأفراد أسرهم الآخرين يهددها العرب بشكل مستمر. (***هادي نعمان الهيتي، 1977، ص 121***)

والأهداف التي تسعى إليها السلطات الصهيونية وفقًا لما نص عليه البرنامج التربوي لدولة إسرائيل هو: "تنمية الوعي اليهودي-الإسرائيلي لدى الأطفال والشبّان وغرس المبادئ الصهيونية في نفوسهم وتلقينهم قيم الحضارة اليهودية وحب إسرائيل والولاء لها".

ولهذا تنشط الصهيونية لتمجيد ما يسمى بالبطولة اليهودية عبر التاريخ، وتحريك نوازع الأطفال النفسية، وإذكاء آمالهم التي ترسمها الصهيونية في صور أدبية حديثة.

وتشيع في أدب الأطفال الصهيوني من خلال وسائله العديدة قصص البطولات التي كان لها دورًا كبيرًا في إلحاق الهزائم بالعرب، وأن الإسرائيليين يحملون السلاح بأيديهم والقوة في نفوسهم أما العرب فهم يحملون السلاح بأيديهم، ولكنهم يحملون الهزيمة في نفوسهم!!



وكتب الكاتب الصحفي الإسرائيلي "مورين ميهان" (وهو صحفي حر وغير متحيز، يغطي أخبار الضفة الغربية والقدس) على شبكة الإنترنت[2] ترجمة زينب حبش قائلاً: "إن الكتب المدرسية في إسرائيل، وكذلك قصص الأطفال كما ورد ذلك في آخر الدراسات والاستطلاعات الأكاديمية تصوّر الفلسطينيين والعرب بأنهم (مجرمون وغوغائيون ومتشككون بهم) وبأنهم متخلفون وغير منتجين". وهذه النمطية السلبية عن الفلسطينيين والعرب هي القاعدة وليست الاستثناء في الكتب المدرسية الإسرائيلية، وفي قصص أدب الأطفال لديهم.

وفي دراسة قام بها البروفيسور الإسرائيلي "دانييل بارتل" في جامعة تل أبيب على 124 كتابًا للمراحل الابتدائية والمتوسطة والعليا في القواعد والأدب العبري والتاريخ والجغرافيا والمواطنة جاءت النتائج بأن الكتب الإسرائيلية تقدم لأبنائها فكرة أن اليهود يخوضون حربًا عادلة وإنسانية ضد العدو العربي الذي يرفض القبول والاعتراف بوجود اليهود في إسرائيل، وحقوقهم في العيش على تلك الأرض المقدسة". ***(الموقع السابق)***

وفي دراسة حول كيفية تنشئة الأطفال في إسرائيل، كانت نتائج استطلاع لمجموعة من تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسي لليهود في مدرسة الكرمل بحيفا كانت النتائج كما يلي:

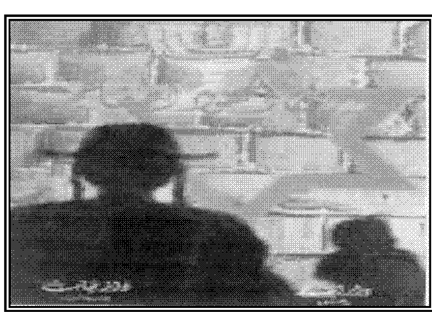
- 75٪ من الأطفال وصفوا العربي بأنه "قاتل ومجرم ومخرب وبأنه يخطف الأطفال".
- 80٪ منهم قالوا إنهم يرون العربي كشخص قذر، له وجه مرعب.
- 90٪ من الأطفال قالوا إنهم يعتقدون أن الفلسطينيين ليست لهم حقوق بالأرض الإسرائيلية.

(2) http://ww.vertretungpalaestina.at/Arabic/maqalat/israel_books.htm

وبناء على ذلك نجد أن التربية الصهيونية بوجه عام، وأدب الأطفال بوجه خاص يستهدف نشر اللغة العبرية بين أبناء إسرائيل، وتنمية الروح العسكرية لدى الأطفال، ووضعهم في جو مهيأ نفسيًا للحرب، وإضفاء مسحة القداسة على حياة اليهود وتاريخهم، ونشر التعاليم والتقاليد التي وضعها حكماء اليهود مستمدين روحها أساسًا من بعض المزاعم الدينية اليهودية، ومتجهين بمضمونها إلى تحقيق هدف سياسي عنصري.

وإجمالاً تعد الأهداف التربوية في الأدب الموجه للطفل الإسرائيلي هي كما يلي: (على شبكة الإنترنت) (3).

1ـ **تزكية الروح الدينية في نفس الطفل**: ولتحقيق هذا الهدف تقدم قصص الأطفال الكثير من المعلومات الدينية للتعريف بها، وربطها بالبعد الاستراتيجي للصهيونية، فبالإضافة إلى التعريف بالأحكام اليهودية والشريعة، يتعرف على بعض الأيام لتعظيمها (مثل: عيد السبت، عيد الفصح، الحانوكة، التدشين، الشموع) وفيها يتبادل اليهود التهنئة متمنين إقامة دولة إسرائيل الكبرى.



2ـ **إحياء اللغة العبرية التي ماتت منذ عشرين قرنًا**: ففي قصة "فيتان بريوحاي" يقول الكاتب: "كان ربي شمعون يجمع فتيان إسرائيل في تسبورى وفي الجليل ويغرس في قلوبهم الحب لشعبهم ولغتهم".

3ـ **تشويه صورة العرب وغرس العدائية وبذور العنف تجاههم من خلال ما يلي:**

- تلقين الصغار فكرة أن اليهود هم أساس التطور في فلسطين.
- تعتبر فلسطين والجولان أرضًا يهودية.
- العرب محتلين للأرض، والفتح العربي غزو تاريخي.
- العرب بدو رحّل جاؤوا إلى فلسطين للقضاء على الحضارة اليهودية.
- توجد ممتلكات يهودية في الأردن وجنوب لبنان.
- وصف العرب على أنهم معتدين وقطاع طرق.
- إظهار قدرة الجندي الصهيوني وكأنه بطل أسطوري.

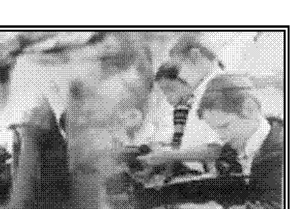
(3) http://www.arabiancreativity.com/negm8.htm

- الادعاء بأن الفلسطينيين هم الذين هربوا من ديارهم.
- اتهام العرب بالعدوان والبدء في كل الحروب التي خاضوها معهم.

4ـ **غرس مفهوم القومية اليهودية والشعب اليهودي الواحد**: في القصص الكثير من تلك الصور، ففي قصة "حرب ثمار الصنوبر" كتبت الكاتبة الإسرائيلية "نعما لافين" قائلة: "لما أحس الأطفال بالخطر الذي تعرض له (زئيف الصغير)، حيث كاد ينكسر به جذع الشجرة، اجتمع الأطفال، ونزل القناصة من أعالي الأشجار وانضموا إلينا، وقفنا جميعًا حول الشجرة، لم نعد مجموعتين، لم تعد هناك روح الحرب التي تفرق بيننا، إن القلق على سلامة زئيف الصغير وّحد بيننا جميعًا.

5ـ **تمجيد فكرة البطل اليهودي والإسرائيلي**: "البطل" في الفكر الصهيوني هو البطل اليهودي القديم (في العهد القديم) والبطل الحديث هو الذي أقام دولتهم على الأرض الفلسطينية، ففيه فكرة القدوة للصغار، وبذر بذور للتمثل بالمثل الأعلى.

ثانيًا: بعض نماذج أدب الأطفال في إسرائيل التي تؤكد عنصريتها وكراهيتها للعرب:



1ـ قصة الأمير والقمر (للكاتب الإسرائيلي "يوري إيفانز" (موقع الإنترنت السابق): قالت الصغيرة لي: من الذي سرق القمر؟

قلت: العرب.

قالت: ماذا يفعلون به؟

قلت: يعلقونه للزينة على حوائط بيوتهم!

قالت: ونحن؟

قلت: نحوله إلى مصابيح صغيرة تضيء أرض إسرائيل كلها.

ومنذ ذلك الوقت والصغيرة تحلم بالقمر وتكره العرب، لأنهم سرقوا حلمها وحلم أبنائها. هذا الصباح جاء أمير صغير إلى بيتنا وقال: هل تقبلوني ضيفًا؟

رضينا به، ولكن الصغيرة قالت: على أن تقول لنا من أنت؟

قال الأمير الصغير: أنا فارس من فرسان الأرض، محارب قديم في أرض إسرائيل، مت صغيراً، ولكنني أخرج مرة في كل عام، أطوف في هذه الأرض، وأسأل إن كان شعبي يسكنها أما لا.

قالت الصغيرة: نحن شعبك، وأنا حبيبتك أيها الأمير.

قال الأمير: ما أروعك . . . أطلب منك الملجأ ليلة واحدة، فتفتحين لي قلبك، أنت يهودية حقًا.

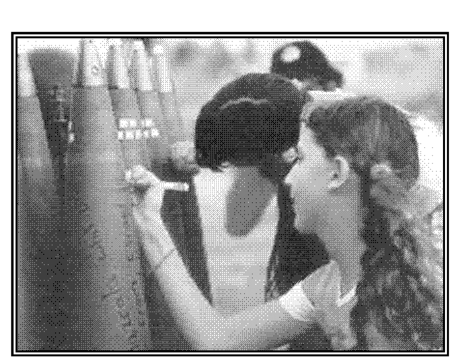
قلت: نعم كلنا هنا شعب إسرائيل.
ضرب الأمير برمحه وقال: إذن تحقق الحلم، الآن استطيع أن أعود إلى قبري مرتاح البال.
تشبثت به الصغيرة وقالت: لا . . . لم يتحقق الحلم بعد.
قال الأمير: كيف.
قالت الصغيرة: لقد سرقوا القمر.
قال الأمير (وهو يضرب برمحه مرة ثانية): من؟
قالت الصغيرة: العرب.
بصق الأمير على الأرض وقال: الجبناء، كلهم لصوص وقتلة، لكن لا بأس.
سألت الصغيرة: وماذا سنفعل؟
قال الأمير: انتظري الليلة، سأعود لك بالحلم الجميل.

انتظرت الصغيرة، ألقت رأسها على إطار النافذة وظلت تنظر إلى السماء.

ومرت الساعات، ونام الأطفال والنساء والرجال والشيوخ، ولكن الصغيرة ظلت تنتظر، لم تيأس ولم تستسلم للنوم، لأنها تعرف أن أطفال شعب إسرائيل لا يكذبون.

بعد منتصف الليل بقليل، انشقت الغيوم فجأة، ورأت الصغيرة القمر لأول مرة رأته جميلاً ورائقًا، حدقت فيه طويلاً، ثم ركضت إليّ وقالت:
ـ استيقظ يا أبي: استيقظ . . . وقادتني إلى النافذة وقالت:
ـ انظر يا أبي هل هذا وجه الأمير الصغير؟
قلت: يا بُنيتي، الذي سرق القمر هو الذي قتل الأمير الصغير.

لم تبك الصغيرة، فقد تحقق حلمها، وأشرق القمر على أرض إسرائيل.



2ـ **قصة دانيدان: *(سناء عبد اللطيف، 1992)***: دانيدان فتى يهودي شجاع استطاع التسلل إلى مصر ومعه علبة كتب عليها "علبة الموت" وهي مشدودة بخيط مطاط، فإذا همس في أنبوبتها شعاراً معينًا لا تعرفه إلا القيادة العامة للجيش الإسرائيلي، فإن العلبة تنفجر وتدمر كل أرض العدو بسكانها، وبالفعل

همس دانيدان في أنبوبة العلبة الشعار الخاص فإذا بالعلبة تنفجر بالفعل وتدمر كل المصريين الأعداء، وكان رد فعل المصريين الجبناء لهذا الانفجار أن صاح فيهم رئيسهم "ناصر" : هيا نهرب.

وبدأ يهرب ويفر لكن سرعان ما وقع على الأرض، نهض ناصر على الفور وواصل الفرار وفر جميع من كانوا معه، وتحدث دانيدان إلى القيادة الإسرائيلية قائلاً: ـ كان يجب أن تشهدوا مثل هذا الفرار. ثم قال دانيدان في نفسه:

ـ لقد قمت بواجبي على أحسن وجه، ومن الآن لن يجرؤا المصريون على شن حروب ضدنا.

3ـ **نصوص شعرية**: هناك نصوص شعرية مقررة على طلاب إسرائيل في مختلف المراحل الدراسية، ذات معاني تتعلق بزرع الروح العنصرية والكراهية تجاه العرب.

ومن بين هذه النصوص الشعرية نص بعنوان: "انهضوا أيها التائهون في الصحراء" للشاعر اليهودي الأبرز داخل إسرائيل (حاييم نحمان بياليك) (على شبكة الإنترنت)[4].

اخرجوا
فما زال الطريق طويلاً
ومازالت الحروب طويلة
وها نحن ننهض
إلى السلاح . . . إلى السلاح
إني أعرف قدر إسرائيل
فلسوف تقهر الأمة المنبعثة (إسرائيل) العمالقة (العرب).

كما يقدم الشاعر الإسرائيلي "إفريم سيدوم" نصًا لطلاب المدارس يكرس لكراهية أطفال العرب، يقول فيه: (موقع الإنترنت السابق)

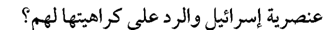
يا أطفال صور وصيدا
أيها الإرهابيون الصغار
يا من تحملون الآربي جي
بدل الحقائب والكتب
إني أتهمكم وألعنكم
ستنامون محطمي العظام
في الحقول والطرقات

(4) http://www.islamonline.net/servlet/satellite?c=ArticleA_C&cid=1236509095520&pagena...

لا تسألوا لماذا؟
إنه العقاب
والآن حان عقابكم

إن المناهج الدراسية في مدارس إسرائيل والتي تم تخطيطها لأطفالها هي مناهج معسكرة حتى يبقى العداء بينها وبين العرب دائم، ولترسخ في أذهان العالم بأن "إسرائيل نقطة من العداء العربي الذي يطوّقها" مبررة بذلك ترسانتها النووية، واعتداءاتها المتكررة على الشعب الفلسطيني، وعلى الشعوب العربية المجاورة لها.

وتحرص إدارات التعليم في إسرائيل منذ مرحلة رياض الأطفال على تنظيم رحلات للأطفال لقواعد جيش الاحتلال الإسرائيلي، وتعمل على أخذ صور تذكارية لكل طفل وهو يقف فوق دبابة أو ممسكًا بمدفع رشاش، وبعدها توزع رايات ألوية الجيش الإسرائيلي المختلفة على الأطفال ليقوموا بتثبيتها في فصولهم الدراسية.



ثالثـًا: إلى أي مدى استخدم الفلسطينيين بصفة خاصة والعرب بصفة عامة أدب الأطفال في الرد على عنصرية إسرائيل والرد على كراهيتها لهم؟

ساهمت فلسطين باعتبارها من الدول العربية المناهضة للاستعمار والرافضة للاحتلال الصهيوني أن توجه كل إنتاجاتها الإبداعية المتعلقة بأدب الأطفال حيال أدب المقاومة والكفاح والافتداء من أجل تحرير الأرض من قبضة العدو الغاشم الذي احتل فلسطين منذ أكثر من ستين عامًا ظلمًا وجوراً وبطشًا.

لذا فمن الطبيعي أن نجد أدب الكبار وأدب الصغار يتسمان بمجموعة من السمات الفنية والجمالية والمضمونية مثل: الثورية، التحدي، النضال، الصمود، الحرية.

وما يميز أدب الأطفال في فلسطين أنه في مواجهة دفاعية، وتحد صراعي مستمر ضد أدب الأطفال

العبري الصهيوني الذي يزرع في نفوس أطفال إسرائيل صفات الحقد والضغينة والكراهية تجاه الطفل الفلسطيني بصفة خاصة، والطفل العربي بصفة عامة.

(جميل حمداوي، 2009، شبكة الإنترنت) [5]

ويُعد "خليل سكاكيني" الأب الشرعي لقصص الأطفال الفلسطينية المكتوبة، وهي قص تنويرية تجمع بين الوعظ والإرشاد الديني والتربية السليمة المستمدة من روح التاريخ العربي، ومن أبرز ملامح قصصه أيضًا اعتمادها على الموروث الشعبي الفلسطيني (حكاية شعبية أو أسطورة أو حكاية مرحة)، وتتميز كتاباته بلغة واضحة ومعبرة وقريبة من مدارك الطفل، لكن هذا لا يؤكد رسوخ قصة الطفل في الأدب الفلسطيني، إذ أن الكاتب الفلسطيني ظل بعيداً عن هذا الاتجاه، ولم تظهر سوى محاولات متناثرة لا ترقى إلى مستوى المرحلة التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

وقد شملت القصة في أدب الطفل الفلسطيني بصفة عامة ثلاث محاور أساسية هي كما يلي:

1. الصراع العربي ـ الصهيوني.
2. انتقاد الواقع الاجتماعي من خلال رؤية تربوية تعليمية.
3. استرجاع التاريخ العربي الإسلامي من أجل تمثل البطولة واستلهام حياة الآباء والأجداد.

ومن أشهر كتاب أدب الأطفال أيضًا، معين بسيسو، وعزمي خميس، ومحمد الظاهر، وغسان كنفاني، وكمال رشيد صاحب قصة "سليم في المزرعة وقصص أخرى"، و"عشر قصص للأطفال"، ومفيد نحلة صاحب رواية "أطفال القدس القديمة"، ورواية "الأطفال يحبون الأرض كثيرًا"، ونجد الكاتبة الفلسطينية "روضة الفرخ الهدهد" تكتب مجموعة من قصص المقاومة للوقوف في وجه الغطرسة الصهيونية منها "سر القنابل الموقوتة"، وقصة "رحلة النضال" وقصة "أسد فوق حيفا"، وقصة "قافلة العزاء"، وقصة "الزمن الحزين".



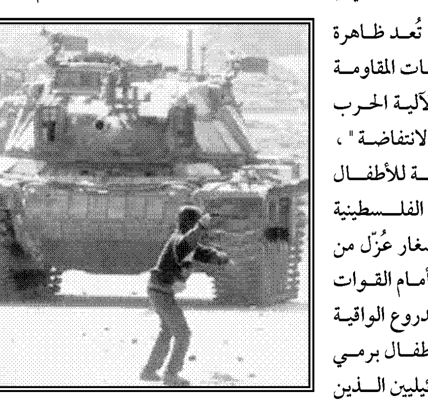
ونلاحظ أن أدب الأطفال في فلسطين لم يأخذ حظًا وافرًا، ولا يتناسب مع أدب الأطفال في إسرائيل، فقد أصدر اتحاد الكتّاب الفلسطينيين منذ نشأته في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي ثلاثين قصة موجهة للطفل، بعضها يخص موضوعات الصراع العربي الإسرائيلي، وعند حساب نسبة الإبداع الموجه إلى الأطفال في فهرست اتحاد الكتاب الفلسطيني بالقدس لسنة 1995م نجد أن هذه النسبة لم تتجاوز 2٪ من نسبة الإنتاج الإبداعي الكلي الذي يشمل إصدارات الكبار والصغار على حد سواء.

(5) http://pulpit.alwatanvoice.com/content-173152.html.

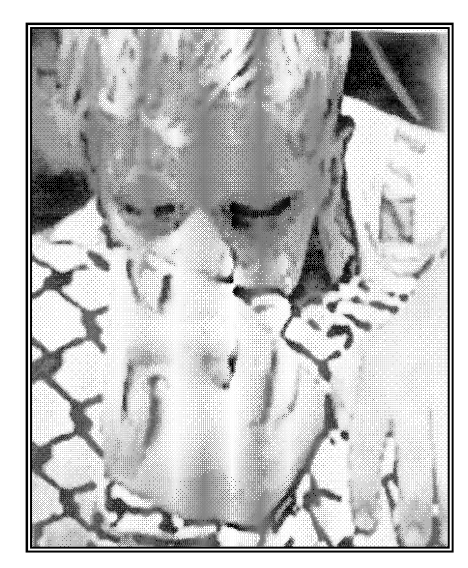
ويلاحظ في فلسطين غياب المكتبات العامة والخاصة والمطابع التي تعنى بأدب الأطفال من حيث الطباعة، والنشر والتوزيع، بل من الصعب أن نجد كتابًا للطفل في فلسطين في مكتبات الجامعات الفلسطينية المتخصصة. وأغلب الكتّاب الفلسطينيين الذين يبدعون للأطفال يطبعون كتاباتهم خارج الوطن، سواء في مصر أو سوريا أو لبنان، أو الأردن، أو السعودية. وعليه، فإنه على الرغم من ثورية أدب الأطفال في فلسطين واتسامه بالطابع الفلسطيني المشرد ومواجهته للعدو الصهيوني الغاشم، فإن هذا الأدب مازال ضعيفًا ومتعثرًا ومقلاً من حيث الإنتاج والمردودية.

وقد يرجع ذلك لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية (المرجع السابق) لذا فعلى السلطة الحاكمة في فلسطين أن تهتم ببناء المكتبات الخاصة بأدب الأطفال، وأن تهتم بإيجاد دور نشر متطورة من حيث التقنيات لتطوير طباعة كتب الأطفال نشرًا وتوزيعًا وإخراجًا، وأن تدرج مادة أدب الأطفال في المقررات الجامعية، والمناهج الدراسية في التعليم ما قبل الجامعي، كما ينبغي أن تعمل السلطة على تشجيع كُتّاب أدب الأطفال، وتكريم المبدعين الفلسطينيين والعرب على حد سواء ماديًا ومعنويًا، وتخصص لهم جوائز وشهادات تقدير، وعلى الأخص الذين يكتبون القصة والشعر والمسرحية التي تتضمن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، والتي تقف في مواجهة أدب الأطفال الإسرائيلي الذي يرسخ لدى أطفالهم أحقية إسرائيل في أرض فلسطين، وأن الإسرائيليين هم الذين احتلوا هذه الأرض المقدسة بالقوة وبالعدوان والقهر وطرد أهلها الأصليون.

رابعًا: بعض نماذج أدب الأطفال العربي في الرد على عنصرية إسرائيل وكراهيتها لهم:



1- **أشعار عن أطفال الحجارة**: تُعد ظاهرة أطفال الحجارة سمة من سمات المقاومة الفلسطينية يتعلق بمقاومة الأطفال لآلية الحرب الإسرائيلية خلال ما سمي بـ "الانتفاضة"، وهي عمليات احتجاج جماعية للأطفال الفلسطينيين في القرى والمدن الفلسطينية المحتلّة، حيث تقف مجموعات الصغار عُزّل من السلاح إلاّ من حجارة في أياديهم أمام القوات الإسرائيلية المدججة بالسلاح والدروع الواقية والدبابات الضخمة، ويبدأ الأطفال برمي الحجارة على الجنود الإسرائيليين الذين يقابلونهم بإطلاق النيران الكثيفة سواء الحيّة منها أو المطاطية، فيقتلون من هؤلاء الأطفال الأبطال العديد، ويصيبون منهم الكثير.



وقد عبّر عن هذا المشهد الشاعر السوري الكبير "نزار قباني" في قصيدة تحت عنون "أطفال الحجارة" جاء مطلعها كما يلي:

بهروا الدنيا . .
وما في يدهم إلاّ الحجارة . . .
وأضاؤوا كالقناديل، وجاؤوا كالبشارة
قاوموا وانفجروا . . . واستشهدوا
وبقينا دببًا قطبية . . .
صُفّحت أجسادها ضد الحرارة .

*****

وقد كتب شامخ بجروحي عن قصيدة تحت عنوان "قصيدة إلى أطفال الحجارة" جاء طلعها كما يلي:

يا أيها الطفل الذي في عزمه ⁂ عبر القرون تمرسًّا وجلادا

يا أيها الطفل الذي وقفت له ⁂ زُزم الحديد مذلّة وكسادا

من أي عصر أنت يا شبل الهدى ⁂ أين اغتذيت عقيدة وجهادا

من أهل بدر أنت أم من خيبر ⁂ أم هل حملت بصدرك الأمجادا

فأجابني: خضت الردى بعقيدة ⁂ وبنورها تغدو القلوب جمادا

النصر تاجي والشهادة مولدي ⁂ والنفس تعشق ذلك الميلادا

وقد كتب مُعد ورقة العمل هذه قصيدة على لسان فتي فلسطيني من فتيان المقاومة، والتي تقول:

اسمعوا صرختي يا معشر اليهود
اسمعوا . . . أنا لن أزال أبدًا من الوجود
أنا صمتي نار . . . وناري لهيب
فإما أن أعود . . . وإما أن أعود

*****

أرضي . . . بلدي . . . وطني . . . ولدي
أكل هذا لن يعود؟
أأصبح الطريق إلى بلدي مسدود
تالله لأزلّزلنّ الأرض من تحت أقدامكم
ولاجعلن التاريخ يكلُّ من رصد صفحات الخلود

*****

حدّثني النيران صارخة :
اتلقيهم عندي فبئس الوقود
وبئس ما سيلقون في اليوم الموعود
صمتّ يا نار . . . بك سأطهر الأرض من أدرانها
وبكِ سيكون يومًا حتمه الرحمن الموجود

*****

ولُمعد ورقة العمل هذه أيضًا مشهد من مشاهد الجهاد الفلسطيني في الأرض المحتلة تحت عنوان "جهاد وأحجار" كتبه بمناسبة انتفاضة أطفال فلسطين، وسوف يعرض هنا بشكل مختصر :

(تفتح الستار عن صالة استقبال متواضعة في بيت فلسطيني بسيط، يظهر الأب في الجانب الأيمن، وهو ضرير يتوكأ على عصا، ويبلغ من العمر حوالي 65 سنة، وله ولدان جهاد 15 سنة ومجاهد 12 سنة).

الأب: (مناديًا) يا جهاد . . . يا جهاد . . . يا مجاهد . . . يا مجاهد.
مجاهد: (داخلاً) لبيك أبي . . . لبيك . . .
الأب: (بعد أن يجلس على أريكة) مجاهد . . . أين أخوك جهاد يا مجاهد؟
مجاهد: جهاد أخي خرج مع بعض أصدقاءه.
الأب: (في قلق) خرج مع أصدقاءه أخشى عليه من تعرض جنود العدو الصهيوني.
مجاهد: لا تخشى علينا يا أبي فإن الله معنا.
الأب: ونعم بالله يا ولدي . . . ونعم بالله.

مجاهد: إننا قد صممنا على مواصلة الجهاد والكفاح حتى نطرد العدو الصهيوني الغادر من أرضنا المحتلة.

الأب: صدقت يا مجاهد يا ولدي.

مجاهد: هل تتخيل يا أبي إنني عندما أقذف مع أصدقائي جنود العدو المحتل بالحجارة يهرعون خوفًا من حجارتنا، بالرغم من أنهم يحملون معهم أحدث الأسلحة والدبابات.

الأب: لا تستعجب يا ولدي، لا تستعجب أن الحجارة تهزم السلاح والدبابات، فالحجارة في يد المؤمن بالله، وبحقه في العيش حرًا على أرضه أشد فتكا في يد غاصب محتل. (يدخل جهاد يدخل محييًا أبيه وأخيه)

جهاد: السلام عليكم . . .

الأب ومجاهد (معًا): وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

مجاهد: جهاد . . . لقد سأل عليك أبي منذ قليل.

جهاد: خير يا والدي . . . ماذا كنت تريد مني؟

الأب: كنت أريد يا جهاد يا ولدي أن أقص عليك رؤية جميلة شاهدتها هذه الليلة في منامي.

جهاد: (مبتسمًا) رؤية جميلة !! بشرني يا أبي . . . بشرني وقص علينا ما رأيته في منامك هذه الليلة.

الأب: رأيت فيما يري النائم يا ولدي أنني أسير في طريق واسع وطويل ومنظره جميل وكنت أسير في هذا الطريق مع جمع غفير من الناس، وفي لحظة من اللحظات إذ بفارس شجاع مقدام له هيبته يظهر وهو يمتطي فرس أبيض جميل يشق به عنان السماء.

جهاد: (في دهشة وتعجب) فرس أبيض جميل يشق به عنان السماء!!

الأب: نعم . . . نعم، وكان هذا الفارس يرتدي حُلّة خضراء بديعة المنظر.

جهاد: (وهو يتخيل في إعجاب) حُلّة خضراء بديعة المنظر!!

الأب: نعم . . . نعم . . . كان هذا الفارس شاهرًا لسيفه الكبير اللآمع وهو يهلل ويكبر بأعلى صوته قائلاً: الله أكبر . . . الله أكبر.

جهاد: (وهو في نفس تخيله وإعجابه) شاهرًا لسيفه الكبير اللآمع مكبرًا. . . الله أكبر . . . الله أكبر.

الأب: نعم . . . نعم . . . وعندما اقتربت ممن حولي وسألتهم عمن يكون هذا الفارس الشجاع قالوا لي في تعجب: ألا تعرف هذا الفارس؟

قلت لهم: وإن كنت أشعر أنه قريب لي ولكنني لا أعرفه، قالوا كيف لا تعرفه وهو ولدك، فقلت لهم وأنا مندهش: ولدي من؟ قالوا: ولدك جهاد يا أبو جهاد.

جهاد: (في فرحة) أنا . . . أنا يا أبي هذا الفارس الشجاع؟

الأب: نعم . . . نعم . . . فعندما ركزت الانتباه وجدتُ بالفعل أن هذا الفارس هو أنت يا ولدي، والناس تسعى خلفك وهي تهلل . . . الله أكبر . . . الله أكبر .

(يقوم جهاد من مكانه ويتحدث مع نفسه)

جهاد: أنا هذا الفارس الشجاع . . . أنا . . .

(يخرج الأب مستندًا على عصاه ويخرج معه ابنه مجاهد)

(يسمع نداء من أصدقاء جهاد عليه من خارج المسرح)

الأصدقاء جهاد . . . جهاد (يدخلون وهم ما يزالون ينادون) جهاد . . . جهاد .

جهاد: (يستقبل أصدقاءه) خير أيها الأصدقاء ماذا ورائكم؟

صديق (1): لقد بلغنا الآن أن العدو الصهيوني المحتل سيأتي بقوات إضافية في محاولة لإخضاع انتفاضتنا وتفريق شملنا .

جهاد: هيهات أن يفعلوا ذلك، نحن لن نتنازل عن انتفاضتنا أبدًا . . .

صديق (2): نحن نرى يا جهاد أن نتربص لهذه القوات على أسطح المنازل ونرشقها بالحجارة .

جهاد: هذه فكرة جيدة: ولكنني أفضل أن نواجههم قبل دخولهم منطقتنا .

صديق (3): هذا رأي صائب يا جهاد وبإذن الله سوف نلقّنهم درسًا لن ينسوه .

جهاد: صدقت يا أخي صدقت . . . إذن هيا بنا أيها الرفاق نلقّنهم الدرس . . .

الجميع: (يخرجون) هيا بنا . . . هيا بنا . . .

(تخفت الإضاءة على المسرح ويسمع نشيد جماعي)

المجموعة:

أنـــا فتـــى الحجـــارة أنـــاديكم ٭٭٭ أنـــاديكم وأشـــد علـــى أيـــاديكم

أنـــا فتـــى الحجـــارة قمـــتُ ٭٭٭ لأفـــــدي الأرض وأفـــــديكم

(يسمع أصوات طلقات نارية، أصوات تراشق الحجارة، وصياح وجلبة – يضاء المسرح ويدخل الأب وهو منفعل وخلفه يدخل ولده مجاهد)

الأب: (في انفعال) جهاد . . . جهاد . . . ولدي جهاد . . .

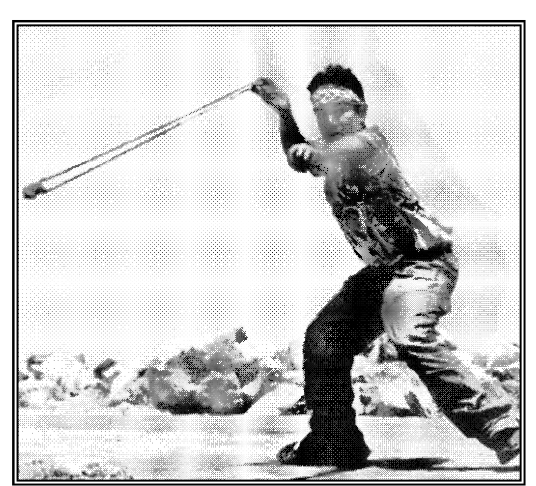
مجاهد: أبي . . . ماذا وراءك؟

الأب: مجاهد ولدي . . . أين أخوك جهاد؟

مجاهد: كان هنا منذ قليل، ثم ذهب كعادته مع رفاقه .

الأب: (في قلق) ألم تسمع أصوات طلقات رصاص، ودوي القنابل؟

مجاهد: بلى يا أبي . . . ولكنه شيء عادي يا أبي يحدث كل يوم .



الأب: نعـــــم . . . ولكـن قلـبي يحـــدثني أن مكروهـا قـد أصاب ولدي جهاد . . .

مجاهد: لا تقل هـذا يا أبي، فبعـد برهـة سـوف يعـود أخـي جهاد بسلامة الله .

الأب: (متمتمًـــا) يفعـل الله مـا يريد . . . يفعل الله ما يريد .

(يدخل أصدقاء جهاد وهم يسندونه حيث أصيب بجراح من طلق ناري)

مجاهد: جهاد . . . ماذا حدث لك يا أخي؟

الأب: (في جزع) جهاد ولدي ماذا حدث لك؟

جهاد: (في ضعف) لا تخشى عليّ يا أبي . . . لا تخشى فأنا بخير .

مجاهد: ولكنك مصاب يا جهاد .

الأب: مصاب ! ! ماذا حدث؟ لا تخفوا عني شيئًا .

جهاد: قلت لك لا تخشى عليّ يا أبي فإن إصابتي طفيفية .

الأب: طفيفة . . . ولكن؟

جهاد: (في فرح) أبي . . . يا لها من معجزة حقًا . . . ها هي رؤيتك تتحقق . . .

الأب: (في غاية التأثر) جهاد . . . ولدي .

جهاد: ها أنا أمتطي فرس أبيض جميل يشق عنان السماء، وها أنـا أرتـدي حُلّـة خـضراء بديعـة المنظر، وها أنا شاهرًا لسيفي الكبير والناس حولي يهللون ويكبرون الله أكبر . الله أكبر .

الأب: جهاد . . . جهاد . . .

جهاد: وها هي أرضي محررة، وها هي بلدي معززة مكرمة . . . تحيا فلسطين حرة . . . (يسقط شهيدًا) .

الأب: جهاد . . . (يحتضن وهو يبكي ابنه الشهيد) .
(إضاعة خافتة مع سماع صوت المجموعة تنشد)
المجموعة:

منتـــــصب القامــــــة أمــــــشي ⁂ مرفـــــوع الهامــــــة أمــــــشي

في كفـــــي غـــــصن زيتـــــون ⁂ وعلـــــى كفـــي أحمـــل نعـــشي

(تعود الإضاءة إلى المسرح ـ الأصدقاء يحملون جثمان جهاد ـ ويتقدم مجاهد إلى والده)
مجاهد: لا تبكي يا أبي . . . فليس هناك وقت للبكاء ولا وقـت للـدموع . . . فـإن كـان أخـي جهاد قد مضى في طريق الشهادة، فإن ولدك مجاهد لم يمض بعد (يرفع علم فلسطين) .

أقـــــسم بـــــالله يـــــا أبـــــي ⁂ قـــــسمًا علـــــىّ شـــــهيد

أن أثـــــأر لـــــدم أخـــــي ⁂ وأثـــــار لكـــــل شـــــهيد

فالإيمـــــان في قلـــــبي ⁂ والحـــــق معـــــي

والجهـــــاد اسمـــــي وفعلـــــي ⁂ ولـــــو فيـــــه مـــــصرعي

تحيـــــا فلـــــسطين حـــــرة ⁂ تحيـــــا فلـــــسطين حـــــرة

المجموعة:
تحيـــــا فلـــــسطين حـــــرة ⁂ تحيـــــا فلـــــسطين حـــــرة

(ستـــــار)

خاتمـــــة:

لأدب الأطفال دور كبير في الصراع العربي الإسرائيلي، وقد استغلت إسرائيل هذا الأدب في تغذية العنصرية والكراهية تجاه الفلسطينيين والعرب، بينما لم يستغل العرب والفلسطينيين أدب الأطفال كما ينبغي في الرد على عنصرية إسرائيل وكراهيتها، وعليه يجب أن ننتبه إلى استغلال هذه الآلية (أدب الأطفال) في دعم المقاومة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني الغاشم، والعمل على أن يسترد الشعب الفلسطيني حقوقه في أرضه ووطنه وحريته.

أما إذا أرادت إسرائيل (كما تزعم) السلام بينها وبين فلسطين والعرب، فينبغي أن تظهر هذه الإرادة في استغلالهم لأدب الأطفال الإسرائيلي في نشر ثقافة السلام في أرجاء منطقة الشرق الأوسط.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية:

1. **الموسوعة العربية العالمية** (1999): تعريف أدب الأطفال، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، الجزء الأول.
2. **سناء عبد اللطيف** (1992): "الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الأطفال العبري في إسرائيل"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العبرية وآدابها.
3. **فريدة الأمين المصري** (2008): أدب الأطفال في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين، سرت، مجلس الثقافة العامة.
4. **هادي نعمان الهيتي** (1977): أدب الأطفال ـ فلسفته، فنونه، وسائطه، سلسلة الألف كتاب الثاني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

5. The Ecyclopedia Americana, International edition, (1994): Grolier Incorated. U.S.A.
6. The New Encylopedia Britannica, (1993): Jacob, E. Safara – Constantine, S. Yannias – James, E. Goulka, Chicago, Vol. 3.
7. http://ww.vertretungpalaestina.at/Arabic/maqalat/israel_books.htm.
8. http://www.arabiancreativity.com/negm8.htm
9. http://www.islamonline.net/servlet/satellite?c=ArticleA_C&cid=1236509095520 &pagena...
10. http://pulpit.alwatanvoice.com/content-173152.html.
11. http://nileen.ahlamontada.com/montada-fg/topic-t21.htm
12. http://www.damascus-online.com/poems/Nizar/atfal.htm

العودة للنظرية العقلية
لترتيب المعلومات في قصص الأطفال

إعداد أ/ أحمد الإمام[1]

Abstract

Text World Theory (Werth, 1995a, 1995b. 1999) has brought Schema Theory, (Bartlett, 1932) to the lime light once more. Werth's theory application has been extended to literary texts so that the processes of communication and cooperation between the text and the reader can be understood and evaluated. The study's main purpose is to explore child stories from a cognitive poetic perspective. The study investigates two child-stories written by two American and Egyptian writers, in the light of Text World components, and their role in drawing child readers' schemata into the Sub-worlds embedded in each other. The study also draws comparisons between the two writers and their texts. Moreover, the data collected indicate that ATTRIBUTE can be added as a sub-element of the EPISTEMIC component of the theory.

Key Words:

Schema (sing)

Schemata (Pl)

Schemata (...) can be defined as cognitive constructs or configurations of knowledge, which we place over events to bring them into alignment with familiar patterns of experience and belief. They therefore serve as devices for categorizing and arranging information so that it can be interpreted and retained (Widdowson, 1983:54).

Text World / Discourse World / Sub-worlds / Deictic / Attitudinal / Epistemic elements (components)

I.0 Introduction

In recent years, a response to developments in applying Possible Worlds theories to literary texts has resulted in the emergence of a new stylistic tool for text analysis and comprehension, known as text world theory. This theory has to date been presented most exhaustively in the work of Paul Werth (1999) and has begun to influence the way in which we understand and interpret notions of text.

(1) الأستاذ بقسم اللغة الإنجليزي ـ كلية الآداب ـ جامعة حلوان.

Discourse is a process of communication and cooperation between the participants of this discourse. In written discourse, the writer has not only to engage the readers' attention but he also must sustain their interest until s/he concludes the discourse whatever the length of the communication may be. The subject of the communication, the information or the propositional content alone, cannot hold the reader's attention for long. A writer's success does not only depend on what s/he conveys but also on how well he does so. In order to be successful, the writer needs to operate at two levels: the level of text (discourse) and the level of metatext (metadiscourse).

On one level, the writer supplies information about the subject of the text. On this level s/he expands propositional content. On the other level, the level of metadiscourse, the writer does not add propositional material but helps her/his readers organize, classify, interpret, evaluate, and react to such material. Consequently, by helping her/his readers to 'organize, classify, interpret, evaluate, and react' to the propositional content being provided, the writer makes his own presence felt. This makes the reader more responsive to the propositional import of the communication process. Hence, the use of metadiscourse helps the reader understand the text as well as the writer's perspective.

Children are usually so cute that child-stories rendered to them should be well-prepared as a text. Children have their actual world as well as other sub-worlds concerning fairy-tales and scientific fictional worlds, too. In the actual world of the second millennium, children are exposed to a variety of sources that supply them with real and invented data about aliens, their electronic weapons and tools, and their infinite powers. Therefore, it has become a difficult task today for text-writers to address children and engage their schemata in the invented worlds of the story-text. This may explain why child writers recourse to folktales as an outlet to address children. Children's schemata are engaged in other imagined worlds related to the future. Therefore, folktales with their mysterious sub-worlds of the past may attract children's attention and draw their schemata to involve more in these folktales.

Children's engagement in the sub-worlds created within other sub-worlds of folktales depends on elements available in the text. These elements or components have been referred to in Werth's Text World Theory, one of several frameworks within cognitive poetics. Exploring how these elements function in the process of communication between the writer and the child reader, sheds light on understanding and evaluating the negotiation of literary works in general and child-stories in particular.

I.2 Data

The data of the present study mainly consist of three sources:

a) Werth's Text World Theory (1999, See Appendix I) and the relevant studies;

b) Yolen (2000)[1] The Emperor and the Kite; and,

c) Al-Sharouni (2005)[2] Sultan for a Day, /sulTa:n li yawmin waħidin/ (See Appendix II)

I.3 Methodology

Ten instances of each story have been selected on the basis of the stream of events given in each. Investigation focuses on how the Text World elements in each instance address child readers' schemata, and how children's schemata, on the other hand, respond to the driven data supported by the text world elements. Therefore, analysis and

discussion of each of these instance supported by examples extracted from the text are projected. Since Al-Sharouni's text is in Arabic, a transcription of the Arabic discourse (See Appendix II), and approximate English translation are given.

I.4 Purpose of the Study

Werth's own analyses using text world theory rely heavily on examinations of literary narratives. In light of this, the main aim of this paper is to explore the flexibility of the theory by attempting to apply its principles to two child story texts, 'The Emperor and the Kite' by the American author Jane Yolen, and 'Sultan for a Day' by the Egyptian author Ya'qub Al-Sharouni.

I.5 Rational for the Study

Narratives have been the field of study for several scholars exploring the flexibility of Werth's (1999) theory. Rich as they are in data, child stories have been given little attention in the cognitive poetics studies. Therefore, the present study is a contribution to the studies conducted in the field. The study sheds light on an Arabic child story, which is as rich in providing linguistic data as English-written child stories. However, conducting comparative studies on child stories in different languages is beyond the limited scope of the present paper.

2.0 Literature Review

Schema Theory is a concept used in the literature to refer to 'cognitive constructs which allow for the organization of information in long-term memory and which provide a basis for prediction. They are kinds of stereotypic images which we map on to actuality in order to make sense of it, and to provide it with a coherent pattern' (Widdowson, 1983:34-35). It has been the subject of several studies in Psychology, Cognitive Sciences, and Linguistics (Scollon and Scollon 1983:165). It also sheds light on the interactive processes at the very internal level that are responsible for receiving, filtering out, processing, assimilating, sorting, organizing, storing and producing creative verbal and nonverbal discourse unconsciously. Schemata can be understood as scenarios, scripts, or frames. In analogy, schema theory is similar to a library filing system in which each file represents a schema.

2.1 Social Cognition and Cognitive Schema

Richard W. Scholl (2002)[3] introduces definitions of types of schema. He sheds light on some relevant concepts such as: cognitive schema, self schemas, the nature of schema, script, schema development, types of information processing, schema and culture, and, schema and decision making.

2.1.1 Cognitive Schema- the organization of knowledge about a particular concept. The schema contains the features or attributes that are associated with a category membership. Scholl categorizes schema into several types; some of which include:

a) Person schemas- Schemas about the attributes (skills, competencies, values) of a particular individual. This often takes the form the personality we attribute to that person.

b) Event schemas (cognitive scripts) - These are processes, practices, or ways in which we typically approach tasks and problems. They are the programs we call upon when faced with a certain stimulus. These are behaviorally oriented.

c) Role schemas- These schemata contain sets of role expectations, that is, how we expect an individual occupying a certain role to behave. They are used frequently for the following:

1. Evaluation- When we evaluate individuals occupying a certain role (e.g., doctor, accountant, actor, artist), we compare their behavior to our culturally derived role schema for that role.

2. Role playing- In assuming a certain role, the role schema often becomes our scripts as to how to behave.

3. Identification- We often identify and categorize individuals by the role they assume. We use this role schema to help us place individuals into a certain category by matching their observed behavior with our role schema.

4. Prediction- Once an individual is placed into a category (role) we tend to assume he or she will behave in accordance with the role schema and use this as basis to predict future behavior of this person.

2.1.2 Self-schemas- Generalizations about the self abstracted from the present situation and past experiences. This is essentially one's self concept which is in essence perceptions of oneself in terms of traits, competencies, and values (see Laura's notes on Self Concept Based Motivation). Self-efficacy is a type of self schema that applies to a particular task.

2.1.2.1(Nature of schema)- Schema organize knowledge about specific stimulus domains and guide both the processing of new information and the retrieval of stored information. They can be viewed as structured expectations about people, situations, and events.

2. **1.2.2 Script- a type of schema involving behavior or action.**

2.1.3 Schema Development

a) Schemas are constructed through experiences with specific instances. They start as a simple network and develop into more complex structures. Mature schemas are more extensive, more organized, and contain more characteristics that do less mature schemas.

b) Cognitive scripts can be acquired either directly or indirectly.

c) Direct- going through a process and confirmation through repetition.

d) Indirect- Stories, myths, films, movies, conversations, role models.

e) Behavioral scripts are learned through organizational socialization and on the job experience.

2.1.4 Types of Information Processing

a) Data-driven or stimulus-driven processing occurs when no schema exist from which to process information. The individual examines all information and proceeds through a careful decision making process.

b) Schema-driven processing occurs when an individual responds to a stimulus (decision making or problem solving situation) by evoking a programmed response or behavior script (schema). This is done without extensive data collection or analysis.

c) Schema and Culture

1. A group script can be viewed as a consensual cognitive structure that, when activated, establishes the expectations and sequences of events for a given situation.

2. Organizational culture can be viewed a set of consensual schema, through the development of shared understanding of how things are done.

3. One function of a common organizational culture is to create fairly similar mental models for organizational members, which promote efficiency of operations and communications

4. The establishment of rigid cognitive schema can retard organizations when they thwart the organization's ability to change in response to a changing environment.

5. Socialization provides the means whereby new members of an organization develop consensual schema or scripts

d) Schema and Decision Making

1. An individual's schema can range between relatively flexible and relatively rigid. A schema is said to be relative rigid then:

i. The individual no long questions the relationship between the enacted schema (process, work method, plan) and the intended outcome. Even negative feedback relative to expected outcome does not lead to a questioning of the schema. This tends to block accurate diagnosis of problem causes.

ii. The stimulus that enacts the schema is much generalized. The individual does not see or does not make distinction among similar but relatively different situations (stimuli) and thus uses the same plan or work method (schema) as a response to a wide variety of problem situations. This presents a performance problem when the situations actually require a unique response.

2. Rigid schema, or rigid mental models, tend to be associated with a strong Judging (J) cognitive style, while individuals with a strong Perceiving (P) cognitive style tend to develop flexible mental models. (Scholl cites Sims & Lorenzi, 1992)

2.1.5 Schema and stories

Some people develop their own expectations when they read stories. They face no problems if the story read meets their expectations. Conversely, the problem arises if the story does not. Scollon and Scollon (1983:165) refer to `an experiment conducted by Kintsch (1977) at the University of Colorado. The subjects of the experiment expected stories to have three main sections or episodes. This expectation affects their ability to assimilate and remember events when the structure of the story they read was based on four sections. This structure violates their expectations and makes them either forget or merge two sections into one so that they can reproduce a story consistent with their own schema of a story structure.

Mandler (1984: ix-x) states, 'Instead of recalling lists of animals, fruits, and furniture, or answering questions about robins, chickens, and birds, subjects now recall stories, and tell us about their "scripts" for going to restaurants or their knowledge of familiar places'. Mandler is not satisfied with the old field of verbal learning and the newer field of semantic network since both investigated 'Taxonomic or categorical structures.... in studies of verbal learning and memory, categorized lists of words were often used; in studies of semantic networks, questions were asked about the relations among subordinate and superordinate classes of objects'. He makes distinction between taxonomic structures of

objects and the scenes subjects can recall 'The units of scenes are again objects, but this time organized according to spatial relations instead of a class-inclusion system. The units of event sequences are actions and changes of state and the relations among the units are spatio-temporal in character.' Mandler (1984: ix) argues that 'The assumption underlying the work is that people's knowledge is organized; when we know something about a given domain our knowledge does not consist of a list of unconnected facts, but coheres in specifiable ways'.

Traditional stories are full of regularities... in addition to knowledge about concrete plots and actions people have a more abstract understanding of what happens in stories. From an early age people develop expectations about the overall form of traditional stories; they learn that these stories involve protagonists who have goals and who engage in attempts to achieve those goals, and that goals and events cause other goals and events in predictable ways. They also learn story conventions that differ somewhat from other event sequences. Such knowledge is abstract because it is not dependent upon the particular contents of a story. The abstract character of such schemata means that people cannot always verbalize their knowledge about them; nevertheless, the knowledge can be shown to influence the way in which they comprehend and remember a particular production.

These investigations on story schema have contributed to the development of a new expanding discipline: cognitive poetics, or as Semino & Culpeper (2002) give it the term 'cognitive stylistics'.

2.1.6 The role of Schema

On exposing to external stimuli, receivers' schemata are activated so that they can identify the incoming stimuli. These incoming stimuli or pieces of information are met by some schematic procedures that interpret and classify them. The processes of identification, interpretation, and classification directionally function. Receivers scan the incoming information retrospectively or project anticipations of what to follow. Therefore, it could be said that these schematic procedures are in a constant dynamic function that verifies, modifies, adds to, or deletes from the existing knowledge. The incoming knowledge, on the other hand, are accepted, rejected, refuted, or stored in an inactive status till some relevant information elicits response.

2.1.7 Frame knowledge

Knowledge frames are elements, which contribute to the process of building text worlds by evoking the personal and cultural knowledge, which is relevant for the coherence of a given text; as such, frames might provide interesting information regarding the type of world that is being represented in a given situation. A frame is defined in the editor's preface to Werth's article as "a cognitive structure of culturally determined assumptions and expectations developed from past experiences with similar situations" (1995b: 192).Werth acknowledges the similarities of his concept of frame with other similar concepts used by cognitive linguists, such as for example Lakoff's (1987) notion of ICM. However, he uses Fillmore's (1985) notion of frame as his main source of inspiration. Thus, for Werth, a frame, following Fillmore is "an area of experience in a particular culture (1999:106). It is also a "cognitive space, mapping out an experiential category", being fuzzy-edged and associated to the notion of prototype. More specifically, Werth describes the process by which frames are created as follows: "speakers build up a repertoire of scenes which encapsulate the expectations about how particular situation-types will develop" (1999: 104). This means that a frame does not correspond to an actual situation,

but rather, "a frame ...is a distillation from a pattern of text worlds, representing complexes of situation-types and background knowledge".

2.2 Schema Theory and Text World Theory

It was Kant (1781, 1963) who is acknowledged as the forefather of Schema Theory. He refers to the interactional processes that take place between the incoming knowledge and the existing one. In other words, how the existing knowledge accommodates the incoming one through rejection, acceptance, sorting out and classifying, modifying and reshaping, and storing. Bartlett (1932) also refers to the role of background knowledge in interacting with the different occurrences in the outside world. 'Schema Theory was developed by, R. C. Anderson, This theory views organized knowledge as an elaborate network of abstract mental structures which represents one's understanding of the world' (Lee & Tsai, 2004). 'We use schemas to interpret and also predict situations occurring in our environment' (Widmayer, 2003)[4]. These views in Psychology have resulted in the emergence of a new field, 'Cognitive poetics/stylistics', in 'the domain of linguistics and literature' (Attia, 2003:151). This new field reemphasizes the role of readers in deciphering a text by employing their prior existing knowledge. The reader makes use of the syntactic and semantic cues of a text so that s/he can map out her/his organized prior knowledge for activating the process of comprehension. Stockwell (2002:136), cited in Attia, confirms that the engagement of the reader 'is an inherent part of the analytical theory from the beginning'.

Werth (1999) introduces Text World Theory (See, Appendix I) that is mainly based on the interaction between language and human experience. This theory is quite innovative in that it comprises two linked aspects: cognitive systems and discourse perspective (Attia, 2003:152). Werth views characters living in our world as real people who interact with each other making their own decisions and building up their own rapport with other people in a dynamic society. He reacts 'against cognitive linguistics because they were all limited to sentence level phenomena as well as formal features' (Attia: 152).

Therefore, Werth's Text World Theory is innovative in that it provides 'a specification of contextual knowledge, placing text and context together as part of a cognitive process and analyzing entire texts and the worlds they create in the minds of readers' (Stockwell, 2002:137). In other words, the cognitive process and analysis of texts are the result of the interaction between two worlds, that of the text and that of the reader. Widdowson (1983:54) refers to the experiments conducted by Bartlett (1932) in which British students were 'told an American Indian story and asked to reproduce it'. In the students' versions 'they adjusted the original content to make it correspond more closely to their own way of looking at the world'. In Widdowson's words, 'they interpreted the content by fitting it into their own frames of reference, their own schemata'. Mandler (1984: x-xi) illustrates how readers interact with the events of stories and incorporate such regularities into a story schema and make use of them during processing.

Attia (2003:153) sheds some light on Werth's Text World Theory (Figure 1): '(It) is a proposal for a discourse model with a strong cognitive component'. Any discourse model does not exist in a vacuum; it encompasses all social and cultural circumstances or the context that surrounds both the sender and receiver of that text. Attia comments, 'His (Werth's) theory is based on a hierarchy; a language event consists of a number of worlds. He calls them: the discourse world; the text world; and the sub-world(s).

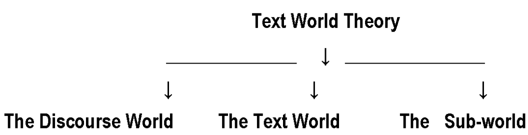


Fig.1: a number of worlds proposed by the Text World Theory

2.2.1 The Discourse World

This is the highest and most general level. It represents the situational context that surrounds the speech event. It entirely contains all elements that the discourse participants can perceive. It also contains 'what the participants can work out from their perceptions.' (Werth, 1999:83)

The message of a text sent by the addresser and received by the addressee is a common responsibility for the addressee is never passive on receiving the message. Therefore, interpreting the discourse message is a constant process of interaction and negotiation between the discourse participants (Widdowson, 1978, 79, 84; Werth, 1999:17). The receiver's or recipients, prior knowledge affects the shape of discourse. There is constant attempts between the participants to reach a common ground that reflects the information that the participants 'have agreed to accept as relevant for their discourse' (Werth, 1999:119). Attia (2003: 155) concludes that 'the common ground constitutes all the propositions expressed during the discourse in addition to the participants' general knowledge'. In other words, the common ground is text-driven and is liable to be modified and/or reversed once the process of communication is in action.

Reaching a common ground between the participants is based on ' principles of discourse'. These include: communicativeness, coherence, and cooperativeness.

Communicativeness: The discourse should be informative and purposeful;

Coherence: How relevant is the discourse?

Cooperativeness: The participants are willing to reciprocally negotiate the text so as to reach a common ground. The text functions as a 'medium through which the author and the reader negotiate for a participant text world' (Werth, 1995a: 190). Here lies the link between the discourse world and the text world.

2.2.2 The Text World

The text world is the situation depicted by the discourse. Text world refers to the context, scenario or type of reality that is evoked in people's minds by the text during reading. Text worlds are not fixed entities perceived alike by different readers. Certainly, there is nobody that can guarantee that addressees will construct the same text world intended by the author of the text. People are different in their schema. Therefore, each individual will construct his or her own text world according to different experiences.Werth (1995b:60) defines the text world as 'a construct based on the participant's mental representation of the discourse'.

The cognitive nature of the text world notion is also present in Semino (1997: 1), who argues, “When we read, we actively infer a text world 'behind' the text.

Text world comprises two elements: world-building elements (WB) and function-advancing propositions (FA). Whereas world-building elements represent the background

of the world, function-advancing propositions represent the world foreground (figure 2). The process of world building is contrasted with the process of function advancing, which is carried out by those propositions, which make the discourse move forward. The function advancing component is typically related to the register-type of the text, and, consequently, to its predominant functions. Thus, the function-advancing component of a narrative will have the purpose of making the plot move forward, while that of a description will be making a description (of a character, a scene) move forward. In advertising discourse, the function advancing component is not always so easily identifiable, in the sense that it is not always manifested in propositional form but, rather, in the selection of specific lexical items or in the juxtaposition of text and images.

Text world is first defined by the deictic terms and is then filled out by the knowledge frames. Thus, world building supplies relevant deictic information and indicates the possible deictic shifts (shifts in time, such as flashbacks, or shifts in location). 'World-building elements provide the setting of the world, time and place in addition to the entities present there, their qualities and their interrelationships. Deictic elements and referential chains constitute world builders (WB)…. These world builders are specified by the text which draws attention to the notion of text-driveness' (Attia, 2003: 156). Besides, world building also introduces propositions that contain world-building predicates of different types. The purpose, of course, is to activate knowledge frames. Thus, world building includes the creation of the following types of conceptual domains:

a) Deictic: space and time; b) cognitive: believe, realise, seem; c. intentional: want, must, in order to...d) representational: on TV, in the picture, in his mind...

e) hypothetical: if..., had you not...f) epistemic: perhaps, possibly, certainly...

The relation between the different conceptual domains created in the world-building process is hierarchical. Thus, the discourse world is the broader cognitive domain, being fed from the immediate situation in which the interaction takes place. The textual world, on the other hand, constitutes the next internal layer, being a conceptualisation of the specific event, which is in focus during the interaction. Finally, other domains internal to the text world may be identified, termed sub-worlds, which arise as departures from the parameters, which have been established in the text world (departures in deictic information, propositional attitude or modalisations).

WB	time location characters objects
FA	↓ actions → states

Fig. 2, adapted from Attia (2003: 156)

As for Function-Advancing propositions (FA), they refer to the actions, states, arguments, and events 'that involve the entities present in the text world'. Such propositions play a dynamic role in pushing the discourse forward; in other words, they advance the plot, the scene, the argument, and so on. 'Any predictions made about characters in the text world can also be seen to fulfill a character-advancing or person-advancing role' (Gavins, 2003:131).

The participants create characters that live in the text-world. Such characters possess qualities that help them lead 'an independent conceptual life' (Werth, 1999: 189). They may belong to the sub-world level.

2.2.3 Sub-worlds (SW):

Once the characters created by the participants gain their own qualities, they become dissociated from the context around. In other words, a sub-world, which is 'a part of a text world', is distinct from ' its surrounding context'. As such, there are two types of characters, those belonging to the text world, and those to the sub-world. This means that sub-world characters have their own world building elements. However, though the participants can access the world they create, they cannot access the worlds created by characters, 'since they exist at a level removed from the immediate situation' (Gavins, 2000: 23).

Three types of sub-worlds have been identified; i.e. deictic, attitudinal, and epistemic. The three sub-worlds (Figure 3) result from the text world; therefore, they contain the same deictic and referential elements of a text world, and can be initiated by either participant or characters. Moreover, they indicate deictic alternatives, express hopes, beliefs, intentions of the characters, or express modalisation.

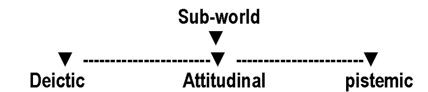


Fig.3 : Three types of Sub-worlds

2.2.3.1 DEICTIC SUB-WORLDS

These are the shifts in time and location. The most typical two temporal forms are: flashbacks and direct speech. Flashbacks frame earlier situations in the same text world having their essential character because of the time difference, and involving spatial, entity, and temporal variations. Direct speech, on the other hand, changes the basic time signature of the text world. It has two characteristics: reporting physical activity, and expressing meaning. Characters convey the meanings via their direct speech that simultaneously reflects their attitudes and modalisations.

2.2.3.2 ATTITUDINAL SUB-WORLDS

These attitudinal sub-worlds concern desire, belief, and purpose as three conceptual activities. Desire world in the world building elements covers wish, want, hope, and dream. Dream, in particular, could be a sub-world of desire if it were related to characters' wishes, or could have a distinct entity. Belief, as a second attitudinal sub-world reflects characters' belief in a proposition. They usually use the predicates: "believe, know, and think." The third attitudinal sub-world is purpose. Purpose worlds concern characters' intentions of future acts or purposes at certain point in a text. The speech acts that express such attitudinal sub-worlds include offers, requests, commands, and promises.

2.2.3.3 EPISTEMIC SUB-WORLDS

The epistemic sub-worlds concern 'the dimensions of possibility and probability' (Stockwell, 2002: 141). At one end of the scale, the epistemic sub-worlds handle remoteness and hypotheticality; at the other end certainty and impossibility. Typical

examples of hypotheticality are if-clause constructions which represent the world building elements. Other clauses, on the other hand, represent the function advancing elements. The world building elements of probability include modals and auxiliaries such as "might, must, etc."

The literature (Werth, 1995a, 1995b, 1999; Hidalgo-Downing, 2000[5]) refers to other sub-worlds that have certain functions in a text though may not belong to the other aforementioned categories. These are: negation, pending, metaphor, and metonymy. Negation concerns defeated expectations of explicit expectations in the common ground. Some forms of negation may not delete an entity but introduce it. Negation changes the states of affairs by introducing a negative word that results in altering and updating given information in the text. Pending occurs by using question-form utterances. Both metaphors and metonymies constitute sub-worlds whose function is to illuminate the text since they reveal explicit and implicit characters' thoughts. Besides metaphors and metonymy, Attia (2003: 160) identifies simile as a similar sub-world. Attia points out that 'it is possible for more than one sub-world to occur either as sub-worlds embedded in other sub-worlds or as simultaneous extensions within a text world'.

2.2.4 Distinction between the three worlds in the 'Text World Theory'

Although each of the three worlds (See, Appendix II), has its own function, these three layers are structurally equivalent. They are similar in that each 'contains protagonists, is built with deictic and referential elements, and all are mental representations' (Attia, 2003:160). Werth, 1999:336) pinpoints the intensity of scrutiny as a major factor determining the difference between each of these three layers. Werth proposes that "we tend to take the text world as a kind of 'basic level object', and think of the discourse world as being rather blurred and grand scale, while the sub-world is perhaps rather specific and special-purpose."

2.3 Relevant studies

Scholars conduct several studies investigating the role of text-world model in some literary works, and how the language used can function in creating worlds within worlds in the text. Hidalgo-Downing[6], for example, conducted two studies:

2.3.1 Alice in pragmaticland

Impressed by Lakoff's (1993) article on the subversive potential of the Alice books and her analyses in general terms from a pragmatic perspective, Hidalgo-Downing (2000: 1-13) studied the books regarding the notion of reference and its connection with acts of naming, classifying categorising and establishing an orientation within a text world. Hidalgo-Downing focuses 'on two aspects:

(a) the peculiar way in which acts of assigning sense and reference take place in the two fictional worlds,

(b) How the deictic parameters regarding space, time and person coordinates determine the idiosyncratic nature of Wonderland and, especially, of looking Glass World'.

Hidalgo-Downing concludes her study emphasizing that 'Reference is crucial in order to account for the process of communication and it depends on pragmatic clues for its adequate interpretation.' She admits that her study has shed light on 'two idiosyncratic worlds where pragmatic principles in general and reference in particular are not understood to work in the way we (or Alice) would expect.' Her analysis of deictic terms

'may provide insights regarding the importance of such terms in their function of delimiting the text world boundaries and in illustrating the laws that rule spatio-temporal relations.' Hidalgo-Downing suggests that 'By providing distorted versions or mirror images of our own world, the fictional worlds of Wonderland and Looking Glass invite the reader to meditate about the characteristics of the world we inhabit and how such characteristics are systematised by means of language.'

2.3.2 Hidalgo-Downing (2003)[7] explores the way in which text worlds are created in advertising discourse. She analyses 'linguistic choices and features of context which are crucial in the determination of specific relations between sender(s) and target audience(s), in particular, deixis and frame knowledge.' Hidalgo-Downing confirms that 'a text world model is particularly adequate for the description of the way in which advertising discourse is processed in an active, dynamic, context-dependent way.' Hidalgo-Downing explains the process of interaction between the content of the advertisement and the reader's schematic frame. 'In this process, addressees reconstruct the world projected in the discourse according to their cultural and personal knowledge from the linguistic and visual clues provided in the advertisement.' Hidalgo-Downing cites Semino (1997: 53) who has observed, "Advertising is a genre where the setting up of vivid contexts and discourse situations is often crucial to the achievement of the text producers' goals".

Hidalgo-Downing refers to some similarities between certain types of advertising and literary writing. 'Both discourse types create fictional worlds in order to pursue a communicative purpose.' She pinpoints the role of text-world model in advertisements in that some advertisements project 'imaginary situations or worlds which invite the addressees to identify with the desirable properties displayed in the ad and thus ultimately invite the addressees to buy the product.' Linguistic choices and features of context help create the fictional world in ads discourse. Deixis and frame knowledge, in particular, are crucial in the determination of specific relations between sender(s) and target audience(s).

Illuminated by Halliday (1973, 1994), Hidalgo-Downing explains briefly the concepts of linguistic choice, context and world. Linguistic choices, which are made in discourse at the different linguistic levels (lexis, morphology, syntax, phonology), are significant because they determine the creation of different meanings. 'These different meanings are processed contextually and the adequacy of a given message will depend on the relation between the linguistic choices made and the features of context.' Context has two dimensions: 'the immediate situational context which embraces the physical context, the knowledge brought in by the participants in the interaction, and the language itself, and the socio-cultural context.' Context is based on 'the kind of relationship that is established between the participants in an interaction, a relationship that is determined by features such as age, social status, personal relations, background knowledge, etc.'

Context is never a static concept. It is always changing and dynamic. Like an event that takes place in any situation in our life 'what may be the focal event at one point … may become part of the background in a different situation.' The knowledge brought into the situation by the participants may be another important feature of a context. Participants have their own expectations based on the ongoing interaction, 'and, depending on the degree to which knowledge is shared by (them), it will also determine the development of the interaction itself.'

Besides linguistic choice and context, world views help create the fictional world of discourse. Linguistic choice opens the door of interpretations of reality wide since it gives participants different meanings. Hidalgo-Downing cites Fowler (1986: 17), 'world views typically reproduce ideologies, in the sense that language, as a tool for the classification

and interpretation of reality, constructs “common sense” versions of how things are or should be in the world(s) we inhabit.' Thus, participants have two worlds: the world they create based on the linguistic choice and the context of the text on the one hand, and their actual world, on the other. Therefore, 'cognitive theories based on the notions of frame, mental models and world emphasise the active role played by the listener or reader of a message in the construction of the world that is evoked by the text in his or her mind.' Hidalgo-Downing based her aforementioned discussion on the definition of discourse Werth (1995a:95) introduces. Discourse is ' a deliberate and joint effort on the part of producer and receiver to build up a "world" within which the propositions advanced are coherent and make sense.' In other words, Hidalgo-Downing comments, 'participants in communicative situations actively construct the shared contexts which arise from the interaction between the information in the text and the knowledge brought by the participants to the discourse situation.'

2.3.3 Joanna Gavins (2000) refers to the linguistic study of Flann O'Brien's The Third Policeman (1967 [1993]) which Simpson (1997) and (2000) have conducted. They use 'a stylistic methodology to examine the discoursal incongruities contained within the text.' She criticizes their analyses because they 'remain relatively slight.' Her study 'is intended not only as a further contribution to existing knowledge about the stylistics of O'Brien's text, but also as a unique exploration of its narrative structure from a specifically Cognitive Poetic perspective.' She bases her analysis on Text World Theory, as developed by Paul Werth. Gavins' goal is to 'provide a unique insight into the complex conceptual processes involved in our understanding of this absurd and often almost hallucinatory narrative experience.'

2.3.4 Schank (1982: 90) proposes 'a type of cognitive structure (the Memory Organisation Packet, or MOP) which contains the following type of information, organised by the MOP: a prototype; a set of expectations organised in terms of the prototype; a set of memories organised in terms of the previously failed expectations of the prototype; and a characteristic goal.' Schank's proposal refers to some features of the cognitive knowledge structures in general. These features determine the way individuals process texts. Readers' frame knowledge is crucial in the processing of information in the text 'because it allows for the introduction of the default elements, that is, the information which conforms to already existing patterns and is presented as given.' In other words, as Werth (1995a: 69) introduces the concept of frame knowledge, “text worlds seem to contain a mixture of pre-fabricated knowledge, originating in existing frames, and new, discourse-specific knowledge”.

2.3.5 Hamilton (2004) chooses The Voyage Out by Virginia Woolf and Women in Love by D.H. Lawrence, as an example of modern fiction, to examine so that he can shed light on the use of metaphors in modernist literature. 'Both of these novels involve complicated uses of figurative language in general and metaphor in particular'. Incorporating the term 'metaphor' in the domain of cognitive linguistics, Hamilton defines metaphor as, 'a cross-domain conceptual mapping from a source domain to a target domain.' He justifies his choice of metaphor to examine since both novelists 'organize their stories and report vital details about their stories' characters.' Hamilton's study is relevant to Text World Theory in that it can reveal a great deal about these texts in particular and the metaphors of Modernism in general. Hamilton emphasizes that British writers from Charles Dickens in A Tale of Two Cities in 1859 to Julian Barnes in Channel Crossing in 1996, have created sub-worlds within their novels, or what Hamilton names, 'Instant transitional moment'. Indeed, Hamilton elaborates, 'images of looking at England from a departing ship populate British fiction.' He confirms that modern British fiction; in particular create worlds within the text

world. Woolf, for example, creates symbolic transitional moments in her 'stories by depicting the view of what the characters see as they depart from either England in general or London in particular'. Filled as they are with images, those moments activate characters' schemata and make them get involved in the reality they experience, and in the sub-worlds they have created within this reality.

2.3.6 Nugali (2004) analyses the element of irony in Robert Frost After Apple Picking, a poetic genre. Nugali attempts to apply Werth's Text World Theory to the poem, since irony implies cooperation on the one hand, and cognitive negotiation, on the other, between the participants of discourse. Nugali argues that irony since ages means that the utterance produced is the opposite of what is meant. Nugali points out a weak point in such a definition, for 'why would a rational speaker say the opposite of what is meant?' In response to this question, Nugali states that 'Relevance Theory (Sperber and Wilson 1995)' defines irony in relation to the producer of the utterance, for irony occurs on ' saying more than what is said.' Nugali suggests that Text World Theory can serve in analyzing literary works so that the implicit irony in the utterances said can be exhibited. She argues that 'Irony requires that the hearer/reader will have to make extra processing effort in order to work out the weaker implicatures of the ironic utterance in order to reach a relevant interpretation.' According to Relevance Theory 'The weaker implicatures can be inferred from the actual state of affairs, to imply a desired state of affairs.' In Frost's 'After Apple Picking', 'the speaker begins by describing an actual state of affairs in a farm at the end of a day of a harvesting season. The poem then shifts to the speaker's desired state of affairs where there is a description under the same physical setting, but a different condition.'

2.3.7 Lee & Tsai (2004) create a model that demonstrates how stories can enhance the quality of schemata children possess. They argue that the quality of schemata will then in turn enhances the level of interpreting, predicting, and understanding stories. They refer to storytelling as an important factor in building up children's characters since 'it reflects moral standards, life-styles, fantasy, humor, emotions, and different ways of knowing'. Moreover, storytelling helps people 'understand human interaction, enhance (their) experiences and acquire the knowledge about the world (they) live in.

The two scholars refer to Mandler (1984) who 'distinguishes between stories, scripts and scenes.' Mandler mentions that 'they have much in common and result in common types of psychological processing.' Mandler argues that 'they are represented in the human mind by related schematic forms of organization.' Lee & Tsai cites Slavin (1988) who proposes how humans receive incoming information and organize it around their previously developed schemata, or what is called "networks of connected ideas." Based on schema theory, the scholars hypothesize three successive processes, i.e. accretation, tuning, and restructuring that will enhance the quality of schemas' Accretation concerns the process of assimilating incoming information into learners' existing schema without making changes. Furthermore, tuning concerns the modification that occurs in learners' existing schema so that they can accommodate the incoming information. 'Lastly, learners restructure and create a new schema when there is inconsistency between the old schema and the newly acquired knowledge.'

The model Lee & Tsai (2004:408) created has been developed by using the software "STELLA". This model 'depicts the intricate relations of variables and concepts. (It) displays sets of graphical representations that will interpret our understanding on how the quality of schemas is affected by stories encountered.' The empirical evidence Lee & Tsai is significant. It emphasizes the importance of having children exposed to stories from

different sources, for the impact of this exposure will enhance their understanding abilities and be reflected upon their abilities of prediction, too. Lee & Tsai conclude their significant study, 'Our analysis shows that stories can improve the quality of children's schemas, and that their level of interpreting, predicting and understanding of stories will be enhanced.' Besides, the two scholars propose that 'the more stories young children encounter, the higher the opportunity of enhancing their schemas. This will in turn enable them to better interpret, predict and understand stories.'

3.0 Data, Analysis and Discussion

Based on the literature reviewed on Schema theory, and on Text World theory in particular, the following section examines the data selected for the current paper, i.e. "The Emperor and the Kite", and "Sultan for a Day". Both stories belong to children's literature in two different cultures. Whereas the former is mainly introduced to children living in western culture, the later to children living in Arab culture. However, the two story authors, Yolen and Al-Sharouni, recourse to ancient times as the environment of their stories. Yolen's story comes from Chinese folktales; Al-Sharouni's comes from Arab folktales. The current paper introduces instances of each story followed by linguistic analysis applying the elements of knowledge proposed by Werth's Text World Theory, to the instances introduced. Moreover, some data-driven tools in the two stories will be discussed pointing out similarities and differences.

3.1 Spotlights on Yolen's Emperor and the Kite'[8]

The story is published as a part of a set-book. This set-book is taught to 12-15 year-old-children at a Language School in Cairo. English is taught at the school in pre-schooling as well as the three schooling stages. Therefore, it is expected that the English language proficiency of those children who live in an Egyptian environment, is fair enough to understand the story. Furthermore, the story and the pre-reading section cover 22 pages of the book. The following sub-section sums up the story.

3.1.1 Jane Yolen's (1939-)[9] "The Emperor and the Kite"

This story is about a Chinese emperor who is saved by his youngest and most insignificant daughter. Due to a conspiracy to dethrone the emperor, the conspirators, (evil men), kept him isolated in a high tower in a wild treeless plain. Being tiny, Djeow Seow, the protagonist, was not noticed at all. She 'built a hut of twigs and branches' at 'the edge of the wide, treeless plain', where she 'would walk across the plain to the tower. And there she would sail her stick-and-paper kite. To the kite string, she tied a tiny basket filled with rice and poppyseed cakes, water chestnuts and green tea.... And, in this way she kept her father alive.'

Djeow Seow decided to save her imprisoned father. 'She twined a string of grass and vines, and wove in strands of her own long black hair. When her rope was as thick as her waist and as high as the tower, she was ready. She attached the rope to the string of the stick-and-paper kite, and made her way across the treeless plain.' The emperor could grasp the heavy strand, and 'tied one end of the thick strand to the heavy iron bar across the window and the other end stretched all the way down to Djeow Seow's tiny hands.... (He) slid down the rope. His robes billowed out around him like the wings of a bright kite.' Grateful to his tiny daughter whom he had thought before as an insignificant creature, he sneaked back to his palace. His people greeted him and 'threw the plotters into prison.' The emperor ruled with Princess Djeow Seow close by. 'She never wanted for anything, especially love. And the emperor never again neglected a person – whether great or small.'

3.1.2 Text and Sub-Worlds

Free Indirect Thought (FIT) SW

FIT is a mode of thought presentation. It focuses on characters by introducing world builders [WB], and function advancing builders [FA]. Characters create another world within the world of the text. Other worlds can be created within the world created by characters. All worlds created by characters are called sub-worlds.

In Yolen The Emperor and the Kite, she introduces the text world of the story in the first two paragraphs. Yolen is the narrator who sends her message to the recipients, child readers.

3.1.2.1 (Instance 1)

"Once in ancient China there lived a princess who was the fourth daughter of the emperor. She was very tiny. In fact so tiny, her name was Djeow Seow, which means "the smallest one." And, because she was so tiny, she was not thought very much of – when she was thought of at all.

Her brothers, who were all older and bigger and stronger than she, were thought of all the time. And they were like four rising suns in the eyes of their father. They helped the emperor rule the kingdom and teach the people the ways of peace." (p.178)

WB	t: once in ancient China l: China c: a princess who was the fourth daughter of the emperor
FA	She ► so tiny ▼ name: Djeow Seow
FIT	She ▼ [NEG] ► was thought very much of
SW	She ► c: brothers ► older / bigger / stronger ▼ t: all the time; l: kingdom ▼ [SIM] ► four rising suns Actions: helped the emperor rule; teach the people ways

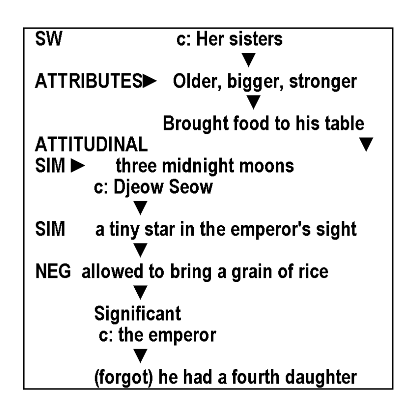
The text world's building elements is China where the princess lived. The characters were Djeow Seow who was the fourth daughter of the emperor, and her four brothers who helped the emperor rule the kingdom. Djeow Seow was so tiny that she was not thought of at all. Contrary to Djeow Seow, her brothers were thought of and they were like four rising suns in the eyes of the emperor. The author reflects attitudinal elements since the protagonist, Djeow Seow was not thought of compared with her four brothers. Talking of her status and her brothers' is a sub-world [SW] builder since this is embedded in the text world. Other SW elements include negation [NEG], i.e. 'she was thought very much of ', and a simile [SIM], i.e. 'like four rising suns in the eyes of their father.' Data driven technique the data that depend on the receivers' existing schemata so that they can be easily understood and become ready to receive more driven data. Therefore,

EPISTEMIC elements employ attributes, i.e. tiny / older / bigger / stronger, which refer to characters or objects in the text. Accordingly, child readers can assimilate the data driven to them and become ready to receive new driven data.

3.1.2.2 (Instance 2)

"Even her three sisters were all older and bigger and stronger than she. They were like three midnight moons in the eyes of their father. They were the ones who brought food to his table.

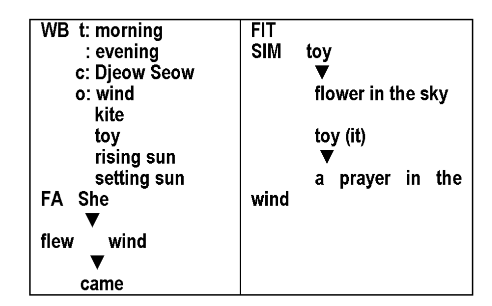
But Djeow Seow was like a tiny star in the emperor's sight. She was not even allowed to bring a grain of rice to the meal, so little was she thought of. In fact she was insignificant, the emperor often forgot he had a fourth daughter at all." (p.179)



Yolen introduces some SW builders. She talks of the other three sisters and their father, the emperor, as sub-characters. She emphasizes the insignificant role of the protagonist compared to her sisters'. The ATTRIBUTES driven data given in the text help engage child readers' schemata in the Text World. The author furnishes the main plot of her story by introducing ATTITUDINAL elements. NEG and SIM are some tools expressing attitudes in the story. Contrary to her sisters, Djeow Seow was not allowed to bring food at the table, and she was insignificant. The two SIMs draw comparisons between the three girls, on the one hand, and Djeow Seow on the other, displaying the status of each. Whereas the three daughters 'were like three midnight moons in the eyes of their father', Djeow Seow 'was like a tiny star in the emperor's sight.' The author refers to the emperor's attitude, '[He] often forgot he had a fourth daughter at all.' Though the statement syntactically does not include NEG, it semantically reflects a negative sense because of the verb 'forgot' which is the antonym of 'remember'.

3.1.2.3 (Instance 3)

"Every morning, when the wind came from the east past the rising sun, she flew her kite. And every evening, when the wind went to the west past the setting sun, she flew her kite. Her toy was like a flower in the sky. And it was like a prayer in the wind."(p.180)



WB t: morning : evening c: Djeow Seow o: wind kite toy rising sun setting sun FA She ▼ flew wind ▼ came	FIT SIM toy ▼ flower in the sky toy (it) ▼ a prayer in the wind

Yolen introduces some text builders that would help child readers build up their schemata about how lonely the protagonist, Djeow Seow was. Most of the time, she played by herself. Though the author does not directly refer to the location of the events on introducing the text-world elements, child's schemata could grasp the hints to the rising and setting sun, to the wind, and to flying a kite, that all are elements of Nature, therefore, the location should be in the open air outside the emperor's palace. Referring to such elements of nature as a hint to the location, the author relies on the third property of discourse, cooperativeness; the other two are communicativeness and coherence.

3.1.2.4 (Instance 4)

"But all was not peaceful in the kingdom, just as the wind is not always peaceful. For the wind can trouble the waters of a still pond. And there were evil men plotting against the emperor."(p.181)

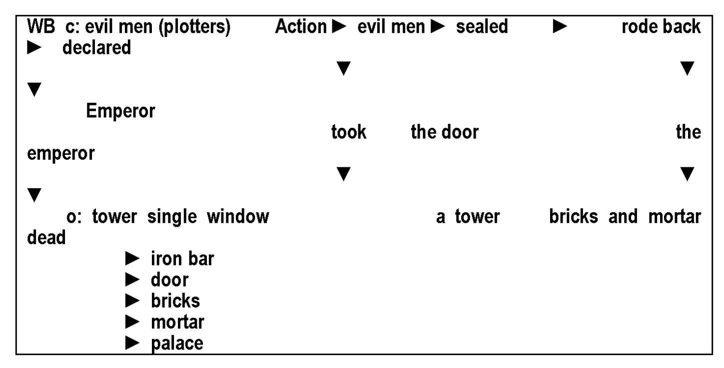
SW	c: evil men The emperor l: kingdom o: wind waters still pond	NEG all ► peaceful wind ► peaceful NEG [MPH] wind ► peaceful FA wind ► trouble evil men ► plotting

Yolen introduces some more SW elements so that the hierarchy of the events helps organize the incoming information into her readers' schema. The evil men intend to cause troubles in the kingdom. As a technique of approximation, the author gently addresses children's schemata telling them of the wind troubling still waters of a pond, which can be existing knowledge in Children's schema. The author uses the metaphor of hostile wind so that children's schemata can absorb the hostile attitudes of evil men against the emperor. This would help children's schema predict some incoming events. Moreover, based on the EPISTEMIC ATTRIBUTES given as data in the text, child readers' involvement in the worlds of the story would increase. Accordingly, they would be able to assimilate the other embedded Sub-worlds in the text.

3.1.2.5 (Instance 5)

"The evil men took the emperor to a tower in the middle of a wide, treeless plain. The tower had only a single window, with an iron bar across the center. The plotters sealed the door with bricks and mortar once the emperor was inside.

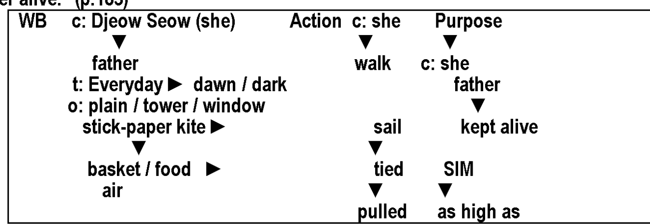
Then they rode back to the palace and declared that the emperor was dead." (p.182)



Yolen resumes introducing WB elements that will build up the main stream of thought of her readers. She talks of the details of the conspiracy against the emperor giving details of the tower where he was detained. These WB elements build up child readers' schemata and activate the processes of prediction. Children might question what role the tiny princess, Djeow Seow would play. Impressed by the existing schema of the pre-reading part talking of the power of spiders thought to be weak, children would predict that Djeow Seow would play a powerful role. Children's prediction would be partly responded to after to paragraphs in the text world.

3.1.2.6 (Instance 6)

"Every day at dawn and again at dark, she would walk across the plain to the tower. And she would sail her stick-and-paper kite. To the kite string she tied a tiny basket filled with rice and poppy seed cakes, water chestnuts and green tea. The kite pulled the basket high, high in the air, up as high as the window in the tower. And, in this way, she kept her father alive." (p.183)



Yolen employs the three properties of discourse world skilfully. She could communicate her propositions to her child readers by using easy-to-understand vocabulary, e.g. dawn, dark, window, kite, basket, fail, high, etc. Moreover, the mood of the verbs ranges between simple present and simple past. Repetition of some words, i.e. high, high in the air, and up as high as, is a good technique used by the author so that she can capture children's interest as well as build up their schemata concerning the text world. Simile is one of the epistemic tools the author uses so that she can help children's schemata absorb the text situation of the sailing kite.

3.1.2.7 (Instance 7)

"One day as the princess prepared a basket of food for her father, the old monk passed by her hut. She smiled at him, but he seemed not to see her. Yet as he passed, he repeated his prayer in a loud voice...

The princess started to thank him. But then she stopped. Something was different. The words were not quite right. "Stop," she called to the monk. But he had already passed by. He was a monk, after all, and did not take part in things of this world.

And then Djeow Seow understood. The monk was telling her something important. And she understood." (Pp.184-5)

WB c: the princess (Djeow Seow) Action ► prepared ► thank ► stopped
the monk ► passed by ► repeated
NEG ► see ► take part in
t: one day
l: hut ▼
o: basket of food o: things of this world
Discourse World► words ► different
Deictic ► Direct speech ► request► "Stop"
SW (Attitudinal) ► c: princess ► smiled ► understood

Yolen focuses on building up a frame of reference that can help her child-readers recourse to so that they may activate their existing schema or make predictions. This paragraph in particular represents the moment of enlightenment where the protagonist suddenly finds out a solution to her problem. Applying the Text World Theory refers to the SW where the monk's event is embedded in the context events. The author introduces some attitudinal tools that reflect the state of the protagonist. Whereas on of these tools is non-verbal, 'smiled' which is a reference to content, the other expresses an implicit mental state, 'understood'.

This text world also incorporates in the SW a deictic tool, the first direct speech clause. It is noted that the text is free from dialogue-exchanges. The author's narration characterizes this story almost from A-Z, and non-verbal responses would create the exchanges between the characters. However, there are only three instances of direct speech across the story. Notably, the three instances are one-sided dialogue. The context of situation supplies the missing parts that help drive children's schemata. Epistemic tools are also employed where the text negates that the monk saw Djeow Seow, or wanted anything 'of this world.' Here, children's schema would tell them that the worlds are

embedded into each other. Firstly, there is the actual world of the participants, secondly, there is the discourse world, thirdly, there is the text world, and fourthly, there are the embedded sub-worlds. This section serves in igniting children's prediction tool concerning the next action the princess would take in response to the monk's different words.

3.1.2.8 (Instance 8)

"Each day after that, when she was not bringing food to her father, Djeow Seow was busy. She twined a string of grass and vines, and wove in strands of her own long black hair. When her rope was as thick as her waist and as high as the tower, she was ready. She attached the rope to the string of the stick-and- paper kite, and made her way across the treeless plain. When she reached the tower, she called on her father. But her voice was as tiny as she, and her words were lost in the wind." (p.185)

WB t: everyday after that
c: Djeow Seow (she) ► Action ► busy / twined / wove /
ready / attached / made her way /
reached / called on
father
o: food / grass / vines / hair / tower / rope /
stick-and-paper kite / treeless plain / wind
Discourse World ► words
SW ► NEG ► bringing food
► Epistemic ► SIM ► rope ► thick ► waist
high ► tower
voice ► tiny ► she

Yolen responds to her recipients' predictions and supplies them with the action taken. The princess has planned to save her father. She uses SW elements that help drive the incoming data. NEG tools are used to furnish the scene of the princess' steps to save her father, i.e. 'she was not bringing food.' Epistemic tools are also used to intensify the tools the princess uses to carry out her plan, e.g. SIM, 'her rope was as thick as her waist and as high as the tower; her voice was as tiny as she.' Such similes would help children's process of assimilation and organizing the incoming data. Therefore, they would get more involved in both the text world and sub-worlds. Moreover, based on the existing schemata concerning the princess' plan, their schemata would predict of two probabilities: either success or failure.

3.1.2.9 (Instance 9)

"Although the emperor had never really understood the worth of his tiniest daughter before, he did now. And he promised himself that if her plan worked she would never again want for anything, though all she had ever wanted was love. Then he leaned farther out of the window and grasped the heavy strand. He brought it into his tower room and loosened the string of the kite. He set the kite free, saying, "Go to thy home in the sky, great kite." And the kite flew off toward the heavens.

Then the emperor tied one end of the thick strand to the heavy iron bar across the window and the other end stretched all the way down to Djeow Seow's tiny hands.

The emperor stepped to the windowsill, slipped under the iron bar, saluted the gods, and slid down the rope. His robes billowed out around him like the wings of a bright kite." (p.187)

WB c: the emperor (father) ► Action ► leaned / grasped / brought / loosened / set free / tied / stepped / slipped
Djeow Seow
o: window / heavy strand / tower / string / kite / iron bar / window sill / gods / rope ► Action ► billowed out
SW / FIT c: father ► worth ► daughter
► promised ► HYP► plan ► worked► want
Djeow Seow
Epistemic ► NEG► understood
want
SIM ► ropes ► the wings

Deictic ► Direct speech ► inanimate object
► "Go to thy home in the sky, great kite."

This section introduces how the princess' plan works out. It then responds to child readers' prediction. Attitudinal tools refer to the emperor's emotions toward his daughter, the princess. Hypothetical (HYP) element refers to the positive change in these emotions, i.e. 'if her plan worked she would never again want for anything.' Epistemic NEG is also incorporated in the emperor's free indirect thought (FIT). Regarding the discourse world, the author uses past perfect to introduce the mood of two verbs. Though she keeps using simple present or simple past, she has to use this past perfect form because of the emperor's FIT who keeps thinking of occurrences in the past that preceded each other. Therefore, it was inevitable for the author to use these past forms. Moreover, the author introduces epistemic tool, SIM as a tool of approximating objects to her readers' existing schema, i.e. 'Her ropes billowed out around him like the wings of a bright kite.' Furthermore, this section introduces the second instance of direct speech across the whole story. The emperor addresses an inanimate object, which is appropriate in folktales, i.e. ' Go to thy home in the sky, great kite.' Involving in the SW of the story, children's schemata would absorb an address given by an animate to an inanimate object or vice versa. Therefore, children's existing schema would not reject this incoming data, nor would they predict that the inanimate object would respond, for the emperor's utterance would be taken as expression of gratitude. Children's schemata may tell them that the only response expected is that the kite would soar high in the sky. However, children's schema may raise questions about the relationship between the emperor and his daughter in the future of the text world.

3.1.2.10 (Instance 10)

"With his arm encircling her, the emperor said, "Come to thy home with me, loyal child." He lifted the tiny princess to his shoulders and carried her all the way back to the palace." (p.191"...

"To the end of his day, the emperor ruled with Princess Djeow Seow close by. She never wanted for anything, especially love. And the emperor never again neglected a person – whether great or small. And, too, it is said that Djeow Seow ruled after him, as gentle as the wind and, in her loyalty, as unyielding." (p.194)

WB c: the emperor (father) Action ► encircling / lifted / carried /
▼ ruled / neglected
FA Djeow Seow ► ruled
t: the end of his day
l: palace
Epistemic ► NEG ► wanted love
HYP ► great or small
SIM ► Djeow Seow ► gentle ► wind ► unyielding
Deictic ► Direct speech ► imperative
► "Come to thy home with me, loyal child."

This section concludes the story and responds to children's schematic predictions. Attitudinal tools refer to the close relation that ties the princess to her father. He was so grateful that he embraced her and lifted her to his shoulders. The author uses deictic element in the form of direct speech for the third time, but it is again one-sided dialogue for non-verbal actions and the recipients' schema fulfil the discourse, 'Come to thy home with me, loyal child'. The author uses epistemic tools to negate the protagonist's need to anything but love, to negate and hypothesize the type of person neglected, i.e. 'neglected a person- whether great or small' and to approximate the attributes given to the protagonist to her readers' existing schema, i.e. SIM, 'as gentle as the wind and, in her loyalty as unyielding.'

3.2 Spotlights on Al-Sharouni 'A Sultan for a Day'

The story is published in the form of 18 episodes in Arabic, each of which appeared in Al-Ahram newspaper some years ago. Then the story was published in a child-book series, with the permanent title, 'Children's Green Library'. The story has been divided into 18 sections over 44 pages including illustrations.

3.2.1 Al-Sharooni's (1931-) 'A Sultan for a Day'

The author is the narrator of the story who tells the details of his story that took place in Baghdad long ago. Abul-Hasan, who was wealthy, is the main character, or the protagonist that the author helps create an image of his world through his linguistic choice and the context. He was shocked after Ibrahim Al-Baghdadi, a diamond merchant, had broken his promise of marrying his daughter to Abul-Hasan. As a result, Abul-Hasan mistrusted people. The diamond merchant broke his promise because he wanted Abul-Hasan to pay as much as double of the dowry agreed upon for marriage. Abul-Hasan inherited his wealth after his father's death. He decided to pretend that he inherited a little wealth so that he could test his friends' loyalty.

Al-Sayed Fadel, Abul-Hasan's next door, filed complaints against Abul-Hasan to the judge several times due to the noise and the loud music coming from Abul-Hasan's home. The merchant daughter, Negmatu-Sabah had been engaged to Mansour Al-Mussily, a goldsmith. The news upset Abul-Hasan, who had fallen in love with Negmatu-Sabah. His friends failed the test, so, he deserted them. He felt that they were ungrateful to him for their false friendship was based only on the money he used to spend unwisely. Once more, he decided to teach people how painful it was to be ungrateful.

Disguising as a merchant, the Sultan used to go on walkabouts in Baghdad streets to attend to his people. Abul-Hasan invited him home, and showed so much hospitality ignoring to ask his guest any question that the guest requested to know Abul-Hasan's

story in detail. Therefore, the disguising Sultan knew Abul-Hasan's story with both his friends and his next door as well. The Sultan decided to play a game of fun.

When he woke up, Abul-Hasan was so astonished to find that he was sleeping in a luxurious bed in the Sultan's palace. Upon the Sultan's orders, everybody at the palace convinced Abul-Hasan that he was the Sultan. Abul-Hasan believed that he was a real Sultan who had been kidnapped to the Jinni Kingdom by their King, the last guest at his home. He retaliated against the diamond merchant, and Al-Sayed Fadel, his next door. Moreover, he sent his mother 5,000 Dinars. Once more, in the evening, the attendants, commanded by their real Sultan, carried him to his bed home unconsciously.

Believing that he had been the Sultan, he misbehaved at his home, the next morning. Consequently, he was kept in the asylum for three days. His mother informed him of the consequences of the Sultan's orders. She advised him to confess to his doctors that he had been hallucinating, but recovered. He did, and he was released.

Thinking that the Jinni King had made him commit these wrong actions against the diamond merchant and his neighbour, Abul-Hasan decided to make up for his mistakes. Abul-Hasan realized how much he misused his authority, and, as he had corrupted matters, he should have reformed them as well.

Then, the real Sultan remembered the last of his funs when he tricked Abul-Hasan making him believe that he was a real Sultan. Therefore, he disguised in a merchant's costume and met Abul-Hasan. The disguising Sultan could convince Abul-Hasan that he was a real merchant, and he had been a victim to the Jinni King, too. The Sultan intended to give Abul-Hasan another chance to make up for his mistakes. The Sultan tricked Abul-Hasan for the third time and mixed sleeping powder into his drink. Guided by the real Sultan's instructions, the prime minister helped Abul-Hasan cancel his previous unjust orders, and he carried out his new orders of compensating everybody for unjust treatment. Realizing that Abul-Hasan had become wise enough then, and the fun game should have an end, the real Sultan appeared from behind the curtains. The diamond merchant and Abul-Hasan's neighbour were there, too. The Sultan asked everybody to forget about the past mistakes for Man could only learn wisdom from his mistakes. The diamond merchant regretted his previous attitude of rejecting Abul-Hasan's proposal because of his little wealth. The story ended in the usual predicted way, all problems were solved, everybody was pleased, and the protagonist, Abul-Hasan, married his love-object, Negmatu-Sabah.

Analysis and Discussion

The following sub-sections introduce instances selected from Al-Sharouni Sultan for a day based on the succession of events of the story. The instances selected are given in their original language, Arabic, followed by transcription of the conventions of Arabic (Ezzat, 1975; Kharma & Hajaj, 1989). Approximate translation is given before the analysis of the elements of Text World Theory are projected and discussed.

3.2.1.1 (Instance 1)

" هل رأيت يا والدتي كيف تراجع بائع الماس عن وعده بعد وفاة والدي ، ورفض أن أتزوج ابنته نجمة الصباح؟ "

ربتت الآم في رفق على كتف ابنها تخفف عنه وهى تقول : " منذ اكتشفنا أن " نجمة الصباح " هي

التي تبيع الماس في دكان والدها متخفية في ملابس الرجال، ونحن نعرف قدرته على التلاعب وإخفاء حقيقته " .

قال أبو الحسن ساخطا : "لو كنت قد تزوجت نجمة الصباح لأصبحنا عائلة واحدة! . . كيف أثق في الناس بعد اليوم وقد تخلى عنى من ظننت انه سيصبح اقرب الناس لي؟"!

قالت والدته مستنكرة : " لا تسمح لثقتك في الناس أن تهتز يا بنى . . الخير في الدنيا أكثر من الشر ! "

harra?aiti ya walidati kaifa tra:gaعa ba:?iعulmassi عan waعdihi baعda wafa:ti wa:lidi wa rafaD?a ?an ?atazawaga bnata:hu negmatu: ?saba:ħi

rabata:til ummu: fi: rifqin عala katifibniha tuxafifu: عannhu: wahiya taqu:lu: munðu: iktaŚafna ?nna negmatu ?saba:hi hi:yal lati: tabi:عul massa fi: dukkani ?bi:ha mutaxafiyatan fi malabisilrigali wa naħnu: na عrifu: qudra:tuhu: عalat tla:عubi wa ?ixfa:?i ħaqi:qa:tihi

qa:la ?abulħasan sa:xitan law kuntu: qadd tazawagtu: negmatu?saba:hi la?Šbahna عa?ilatan waħidatan kaifa a?øiqu: fi: nasi baعdal yawma waqadd taxalla عanni man Zanantu: ?nnahu: sayuŠbihu: ?aqrabannasi li:

qa:lat walidatahu: mustankkiratan latasmaħ liøiqataka finnasi: ?an tahtazza ya bunai ?alxayru: fiddunya ?køaru: minaŠarri

"Have you seen how the merchant of diamond broke his promise after my father's death, mum? He refused to let me marry his daughter, Negmatu-Sabah." The mother tapped her son's shoulder gently and kindly saying, "Since we've found out that Negmatu-Sabah was disguised in men's costumes while selling diamond in her father's shop, we are quite aware of his ability to play tricks, hiding his actual feelings."

Abul-Hasan angrily said, "Had I married Negmatu-Sabah, we'd have become one family! How could I trust people from now on, after the person I had thought to be the closest had deserted me?"

Denying his words, his mother said, "Don't you ever let your trust in people get uncertain...Goodness is much more than evil in this world." (p.3)

WB I: Abu Al-Hasan's house **c: Abu Al-Hasan** **His mother** **FA** **SW c: Negmatu-Sabah** **/baa?iعul ma:ssi/; The merchant of diamond**

I: The diamond merchant's shop
Deictic ► Direct Speech
Flashbacks ► /tra:gaعa ba:?iعu: lmassi/ the herchant of diamond broke his promise
/ iktaŚafna ?nna negmatu: ?saba:hi hi:yal lati: tabi:عul massa fi: dukkani ?bi:ha mutaxafiyatan fi malabisilrigali/; found out that Negmatu-Sabah was disguised in men's costumes while selling diamond
Attitudinal ► Desire► /tazawagtu:/; married
Belief ► / wa naħnu: naعrifu: qudra:tuhu: عalat tla:عubi wa ?ixfa:?i ħaqi:qa:tihi/; we are quite aware of his ability to play tricks, hiding his actual feelings."
Epistemic ► PEND ► /harra?iti/; Have you seen
► / kaifa a?øiqu: fi: nasi/; How could I trust people
HYP ► /law kuntu:/; Had I

The text world elements focus upon the place where actions take place and the main characters. Actions are given as driven data in the dialogue occurring between the main characters, Abu Al-Hasan and his mother at Abu-Al-Hasan's house. The framing sub-world, in this case, is FIT which brings the reader to the thoughts of Abu Al-Hasan, the main character, thus a character accessible sub-world. The elements of the sub-world are created through FLASHBACKS that the exchange between Abu Al-Hasan and his mother reflects. The SW characters are the merchant of diamond and his daughter, Negmatu-Sabah.

The SW includes other embedded sub-worlds. Flashbacks inform the reader of the basis upon which the story is built. The merchant of diamond refused to marry his daughter to Abu Al-Hasan though he had promised his late father of his approval. Another piece of information concerns Negmatu-Sabah who used to sell diamond in her father's shop in men's costumes. ATTITUDINAL elements are also embedded in this sub-world. DESIRE, for example, is reflected in Abu Al-Hasan's desire to marry Negmatu-Sabah. BELIEF, another attitudinal element, is reflected in Abu Al-Hasan and his mother's belief that the diamond merchant was able to hide his feelings and to play tricks. EPISTEMIC elements are also embedded. Pending [PEND] and Hypothetical [HYP] give more information about the Text World. The PEND SW demonstrates that Abu Al-Hasan could not trust people anymore after the merchant of diamond had broken his promise. The HYP SW reflects certainty and impossibility. Abu Al-Hasan's family and the merchant's would have been one family had Abu Al-Hasan married Negmatu-Sabah. The author builds up the Text World by creating several embedded sub-worlds so that he can engage children's schemata in the main stream of the story. These world-building elements including the embedded sub-worlds would help children's, his readers', schemata function forward making some expectations of what might happen next.

3.2.1.2 (Instance 2)

" قال موضحا : " بائع الماس طلب أن أضاعف ما يجب أن أدفعه له مهرا لابنته . . تصور أنني سأخضع لاستغلاله ولن أتردد في تبديد ما ورثته من مال مادام المال كله قد أصبح ملكا لي ، فسألت نفسي : هل يتضور غيره من أصحابي نفس التصور ؟ "

قالت والدته في فزع : "هل ستوزع عليهم نصف ثروتك؟!"

عاد أبوا الحسن يضحك وهو يقول : "بل سأخفى الجزء الأكبر منها ، وأتظاهر أن الباقي هو كل ما ورثته"

ثم تمهل قبل أن يكمل : "سأنفق هذا الباقي على أصحابي لأكتشف ما يخفون نحوى داخل صدورهم !"

وتحمست الأم لقرار ابنها فقد كانت تخشى أن يبعثر أبوا الحسن ثروته الجديدة قبل أن يدرك قيمة الحرص عليها ."

qa:la muwaDiħan ba?i ع ulmassi Talaba ?nn uDa ع ifa mayagibu ?nn ?dfa ع ahu: lahu: mahrran libnatihi taŠawara ?nnani sa?xDa ع u: listiلا lalihi walan ?ataradada fi: tabdi:di mawaraøtuhu min ma:lin madama?l malu: kuluhu: qadd ?aŠbaħa milkan li: fasa?ltu: nafsi: hal yataŠawaru لا ayruhu: min ?aŠħabi: nafsa ?ataŠawuru

qalat wa:lidatahu: fi: faza ع in hal satuwazi ع u: ع alayhim niŠfa øarwatika

ع a:da ?abulħasni yaDħaku: wahwa: yaqu:lu: bal sa?uxfiyya ?alguz?a lakbara minha wataZaharu: ?anna lbaqiyya huwa kullu ma wariøtuhu:

øumma tamahala qabbla yukmila sa?unfiqu: haðal baqiyya ع ala?Šħa:bi: li?aktaŚifa ma yuxfu:na naħwiya da:xila Šudu:rihim

wataħamastil umu: liqararibniha faqadd ka:nat taxŚa ?ann yuba ع øira ?abul ħasani øarwatahul gadi:data qabla ?ann yudrika qi:mitl ħirŠi ع alaiha

He explained, "The diamond merchant has asked me to double his daughter's dowry. He speculated that I'd submit to his using me, and that I'd never hesitate to waste my inheritance extravagantly since it became mine. I paused to ask my self, "Do other people like my friends have the same speculations?"

"Will you split your wealth with them?" His mother said horribly.

Abul-Hasan said laughingly, "No, I'll hide the largest part of it, and I'll pretend that the little part is what I've actually inherited."

He paused, before he resumed, "I'll spend that little part of my wealth on my friends so that I can find out what feelings they have towards me in their hearts!"

The mother was so enthusiastic to her son's decision, for what she feared was that her son would spend his new wealth extravagantly before he learned how to be thrifty. (p.4)

WB I: Abu AL-Hasan's house
c :Abu Al-Hasan
His mother
FA
SW c: /ba:?i ulma:si/; seller of diamond
Abu Al-Hasan's friends
Deictic► FLASHBACK► /ba?i عulmassi Talaba ?nn uDaعifa mayagibu ?nn ?dfaعahu:/;
The diamond merchant has asked me to double his daughter's dowry.
► DIRECT SPEECH
Attitudinal► DREAM(imagination)► /taŠawara ?nnani sa?xDaعu: listiلاlalihi/;
▼ He speculated that I'd submit to his using me.
BELIEF► THINK► /fasa?ltu: nafsi: hal yataŠawaru لاayruhu: min ?aŠħabi: nafsa ?ataŠawuru/; I paused to ask my self, "Do other people like my friends have the same speculations?"
► /wataħamastil umu:/; The mother was so enthusiastic
PURPOSE► /bal sa?uxfiyya/; I'll hide
► / wataZaharu:/; I'll pretend
► /sa?unfiqu: haðal baqiyya/; I'll spend that little part
Epistemic► PEND► /hal yataŠawaru لاayruhu: min ?aŠħabi: nafsa ?ataŠawuru/; "Do other people like my friends have the same speculations?"
▼ ► /hal satuwaziعu: عalayhim niŠfa øarwatika/; Will you split your wealth with them?"
► NEG► /bal/; No

In the above instance, the author continues building up the Text World and the embedded SWs. His purpose of course is to supply driven-data that helps his young readers accommodate their schemata to the components of the Text World. In the World Building [WB] component, the main characters are the same persons who introduce some more information in their direct speech at Abu Al-Hasan's house. The embedded SW reflected in the dialogue between Abu Al-Hasan and his mother refers to other characters, Abu Al-Hasan's friends.

The SW components comprise DEICTIC, ATTITUDINAL and EPISTEMIC elements. DEICTIC elements shed light on the merchant of diamond's cunning character through FLASHBACK. In his DIRECT SPEECH with his mother, Abu Al-Hasan explained that that merchant of diamond had asked him to double the dowry offered as a procedure of marriage. ATTITUDINAL elements consist of DREAM, BELIEF, and PURPOSE. The DREAM is not an actual dream; it is a sort of a day-dream where Abu Al-Hasan speculated that the merchant of diamond wanted him to submit to using him. BELIEF takes the reader into an internal trip to Abu Al-Hasan's thoughts, where they can hear the internal dialogue between Abu Al-Hasan and himself. It tells readers of what Abu Al-Hasan's friends may have thought of. Abu Al-Hasan questioned if his friends had the same speculations about his wealth like the merchant of diamond. It is noted that this SW attitudinal element,

DREAM, functions as another SW element, PEND, in the text. The question raised about his friends' speculation is another embedded SW where more events are based on. THINK, another sub-element of dream, is used as another embedded SW that can tell about characters' inner feelings and attitudes. It tells that Abu Al-Hasan's mother was enthusiastic. PURPOSE is a third element in the attitudinal component of the SW created. Abu Al-Hasan decided to hide the largest part of his inherited wealth and pretend that he had inherited only a little part. The implicit purpose, of course, is to test his friends' attitudes towards his wealth. In the discourse world, this test coheres with Abu Al-Hasan's mistrust of people.

The EPISTEMIC component comprises two elements, PEND and NEG. PEND SW element has been used twice in this instance. Abu Al-Hasan questioned his friends' speculations about his wealth, and his mother asked him if he had decided to split it with them. NEG refers to Abu Al-Hasan's disagreement on splitting his wealth with his friends as his mother suggested in her question.

The ATTITUDINAL and EPISTEMIC components serve in furnishing readers' existing schemata with driven data that would help the existing schema of each one accommodate to that incoming data.

3.2.1.3 (Instance 3)

" ذات مساء ، صاح شاب منهم بعد أن انصرفت المغنية التي أغدقوا عليها الهدايا والثناء : "هل سمعتم آخر الأنباء؟! "

فتوقف بقية الشباب عن صخبهم لحظات . .

قال ناقل الأنباء : "وافق تاجر الماس إبراهيم اليغدادى على خطبة ابنته لصديقه تاجر الذهب منصور الموصلي . . "

ولم ينتبه أحد إلى التغيير الذي طرأ على صاحب البيت "أبو الحسن" عندما أستوعب النبأ . . . كان يأكل لقمة ، فكادت تتوقف في حلقه . . هتف شاب آخر مستنكرا في مرح : | "يزوج أبنته لرجل في عمر والدها؟! انه يبيعها!! وتضاحك الشباب . . "

ðata massa?in Ša:ħa Śabbun minhum baعda ?ann insarafatil muلaniatullati: aلdaqu: عalaihal hada:ia waøanna? hal samiعtum ?axiral anba?i

fatawaqafa baqiyatu: Śababi عan Šaxabihim laħaZati

qa:la naqilul a?nba?i: wa:faq tagirulmassi ibrahi:mil baلda:di عala xiTba:ti bnatihi liŚadi:kihi tagiruðahabi manŚu:ril mu:Šuli

walam yan tabiha ?ahadun ?ila taلyi:ri laði: Tara?a عala Śaħibil bayti: ?abul ħasan عindama ?istawعabanaba?a kanna ya?kullu: luqmatatan faka:dat tatawqafu: fi ħalqihi:

hatafa Śabbun ?a:xaru mustankkiran fi: maraħin yuzawigu: ?ibnatahu liragulin fi: عumri walidiha ?innahu: yabi:عuha wataDaħakka Śaba:bu:

One evening, after the singer on whom the set of young men had granted many gifts as well as much praise left, one of the young men shouted, "Have you heard the latest news?"

The rest of the young men stopped their noise for moments.

The reporter of the news said, "The diamond merchant, Ibrahim Al-Baghdadi has accepted to have his daughter engaged to the goldsmith, Mansour Al-Mussali."

None of the young men has turned his attention to the change that overwhelmed the house owner, "Abul-Hasan". He choked while he was eating a piece of bread.

Another young man gaily shouted in a denying tone, "Does he marry his daughter to an aged man as old as her father?! He sells her!!" The young men burst into laughter. (p.6)

WB t: evening
l: Abu Al-Hasan's house
c: Abu Al-Hasan and his friends
FA
SW c: singer
Deictic ► DIRECT SPEECH
Attitudinal ► ATTRIBUTE ► /fi: maraħin/; gaily
Epistemic ► PEND► /hal/; have you
► / yuzawigu: ?ibnatahu:/; Does he marry his daughter

The text world supplies more driven data to enhance readers' expectations through their involvement in the embedded SWs created within the characters' world. This embedded SW promotes the action by telling readers how the main character, Abu Al-Hasan spent his evenings testing his friends. In the discourse world, this instance serves bi-directionally for it coheres with the previous driven-data and establishes the incoming events. This instance also attempts to meet child-readers' expectations. Child-readers' schemata are activated by the driven data given in the previous instances. The schematic procedures that child readers operate to absorb, assimilate, and accommodate the incoming data tend to make expectations about what might happen next. Children may develop several expectations like: what plans Abu Al-Hasan would develop to test his friends; how he would show his mistrust of people, how he would spend the little sum of money he pretended to have inherited, how his main story with Negmatu-Sabah would end, and the like. Here, the text skillfully responds to child-readers' expectations. On the one hand, the driven-data tells readers how Abu Al-Hasan spends his evenings, who with, why, and what outcome he gained. On the other hand, the text fails children's expectations since it does not solve Abu Al-Hasan's problem of marriage to Negmatu-Sabah. Contrary to children's expectations, the text disappoints readers by making Abu Al-Hasan's problem more difficult to solve.

SW characters include Abu Al-Hasan, his friends, and a singer, absent from the scene. The DEICTIC component includes DIRECT SPEECH between Abu Al-Hasan and his friends in the evening. The ATTITUDINAL component as referred to in Werth's Text World

Theory does not apply to this instance; however, the writer of this paper notes that attributes (Adjectives and Adverbs) play an important role in making the driven data easier for children to assimilate, accommodate, and interact with, in several instances. Therefore, he suggests adding ATTRIBUTES element to the ATTITUDINAL component of the theory. Accordingly, the adverb, 'gaily', used to modify the speech of one of Abu Al-Hasan's friends, is significant enough to make readers appreciate the great agony Abu Al-Hasan felt on hearing the utterance said by his friend gaily. Hence, the content and form of the utterance caused Abu Al-Hasan's grief. Attributes succeed in making children's process of involvement with the text deeper.

The same utterance can be investigated as an example of EPISTEMIC element in this instance. The utterance has a question-form that does not seek information, but it is both a denial as well as an emphatic utterance. This question helps in making Abu Al-Hasan feel agonistic and reaches a decision on his friendship. He decided that his friends failed the test and he would announce that his wealth ran out. Another PEND example comes at the beginning of the instance. It is a Yes/No question that stimulates SW characters' schemata and child-readers schemata as well. The utterance used in a question-form does not seek information as formulated, on the contrary, uttered and formulated in this way, it introduces incoming data. Therefore, the SW characters' interest and the readers' interest as well would be hyper-sensitive to the incoming data. In other words, the SW world is embedded in the text world which has become a part of children's actual world through their involvement in the other two worlds.

3.2.1.4 (Instance 4)

قالت والدته : "لماذا لا تخرج للنزهة أو لزيارة أحد الأصدقاء؟ "

أجاب ساخطا : " لن أستمتع وحدي بالنزهة ولم يعد لي أصدقاء! "

قالت مستنكرة : " وأين الذين لم يتغيبوا عن مائدتك؟ "

أجاب في اكتئاب : " تخلى عنى الجميع . . لم يكلف أحدهم نفسه عناء دعوتي إلى حفل أو رحلة صيد! "

قالت في أسف : " اجتمعوا حول مالك وليس حول شخصك! "

صاح أبو الحسن : "كم يؤلمني الجحود! "

قالت والدته : "من المؤلم حقا أن تكتشف عدم وجود صديق مخلص واحد! "

صاح أبو الحسن في محاولة ليخفف عن نفسه الإحساس بالسخط : "سأعلم الجميع كيف يكون ألم الجحود ونكران الجميل . . . "

qa:lat wa:lidatahu: lima:ða: la taxrugu: lilnuzhati ?aw liziyarati ?aħadi ?alaŠdika?i

aga:ba saxitan lan ?astamtiعa waħdiya bilnuzhati walam yaعud liya ?aŚdiqa?

qa:lat mustankkiratan wa?aina allaði:n lam yataلaiabu: yawman ؏ann ma?idataka

aga:ba fi?ikti?ab taxalla ؏annia lgami:؏u lam yukalifa ?aħadahum nafsahu: ؏ana?a da ؏awatiya ila ħaflin a?w rihlati Šaidin

qa:lat fi: ?asafin ?igtama؏u: ħawla malika wa laisa ħawla ŚaxŠika

Ša:ha: ?abulħasan kam yu?limuni al guħu:d

qa:lat wa:lidatahu minal mu?limi ħaqqan ؏adami wu:gudi Šadi:kin muxliŠin waħidin

Ša:ħa: ?abulħasani fi: muħawalatin liyu:xafifa ؏an nafsihil iħsa:sa bil suxTi sa?u؏alima lgami:؏a kayfa yaku:nu: ?alama lguħu:di wa nukranil gami:li

"Why won't you get out for a change or visiting a friend?" asked his mother. "I'll not feel interested alone, besides, I have no more friends", he replied angrily. His mother asked in a denying tone, "Where are those who have never been absent from your dinning table?" He replied depressingly, "All have let me down... None has taken a step to invite me to a party or to hunting." Regrettably she said, "They have clustered around your money not your character." Abul-Hasan screamed, "How much is ingratitude painful?" "It is actually painful to find out that your life is void without a true friend," said his mother. In an attempt to feel relieved from this feeling of distress, Abul-Hasan said, "I'll teach all of them how painful it is to be unthankful and ungrateful as well." (p.8)

WB I Abu Al-Hasan's house
c Abu Al-Hasan
His Mother
FA
SW c Friends
Deictic► DIRECT SPEECH
Attitudinal ► BELIEF ► THINK► Internal feelings► /liyuxafifa ؏an nafsihi iħsa:sa bil suxTi /; to relieve himself from this feeling of distress,
► ATTRIBUTE► / iħsa:sa bil suxTi/ feeling of distress,
Epistemic ► NEG ► /la taxrugu:/; won't you get out
► /lan ?astamti؏a/; I'll not feel interested
► /lam yataلaiabu:/; who have never been absent
► /lam yukalifa ?aħadahum/; None has taken a step
► /؏adami wu:gudi/; without a true friend,
► PEND ► /lima:ða:/; Why
► /wa?aina/;Where
► kam/; how much

The WB elements have not changed for the main characters supply data embedded in their DIRECT SPEECH at Abu Al-Hasan' house. The characters of the SW are absent from the scene; however, they compose a part of the dialogue between the main characters. The ATTITUDINAL component refers to BELIEF as a sub-element for it tells about the inner feelings and thoughts of Abu Al-Hasan's mother. This would help child readers' existing schemata appreciate that kind relationship linking the mother her son together. Though she likes him, she objectively discusses his behavior, and indirectly guides him. Abu Al-Hasan, on the other hand, reacts to his mother's discussion angrily, i.e. /iħsa:sa bil suxTi/; feeling of distress. The previous utterance is another example of ATTRIBUTES that would convey to child-readers how much distressed Abu Al-Hasan was. Therefore, children's schemata would create a true image of that SW referred to in the text.

This instance is also rich in EPISTEMIC components. It comprises two elements, NEG and PEND. NEG sub-elements enrich the direct dialogue and develop actions as well. The first PEND instance, the utterance formulated in a question form simultaneously functions as an example of NEG sub-element; i.e. / lima:ða: la taxrugu:/. Most of the NEG sub-elements start with /lam/ lan/ la/ عadami/ which indicate NEG utterances. These NEG utterances justify why Abu Al-Hasan has deserted his friends, and why he mistrusted people. They function as driven data enhancing the child-reader existing schema and they may bring this schema into a state of dilemma: What Abu Al-Hasan would do after his friends failed his expectations, and after he mistrusted people. This, of course, would emphasize their involvement with the text world and the embedded sub-worlds, too.

In the PEND sub-elements, the characters raise three WH-questions. Though they all require information, they raise more questions. The first WH-question uses / /lima:ða:/; Why, as a question-word to ask about an action the main character has not made. The second Wh-question uses /wa?aina/; Where, as a question word not to ask as usual about a place, but raises a painful question about other sub-characters in the other embedded SW. As for the third question, /kam/; how much, it is not an actual question though it starts with a question-word, how. It is an ATTITUDINAL PURPOSE utterance that tells about characters intentions of future acts or purposes (See, Appendix II). All these questions raised establish the incoming driven data, prepare child-readers' schemata for more information, and enhance their expectations.

3.2.1.5 (Instance 5)

وكان السلطان قد اعتاد أن يتخفى ليتعرف على أحوال شعبه، وكعادته تخفى ذات مساء في ملابس التجار، وانطلق يعبر الجسر مع تابع له وهما عائدان إلى بغداد بعد جولة لهما.

وفوجىء السلطان المتخفي بشاب وسيم يتقدم ناحيته ويقول في ترحيب: "هل يتفضل سيدي فيشرفني اليوم بتناول العشاء معي؟" ....

قال الضيف: "إذن كن على ثقة أنني لن أغادر بيتك هذا قبل أن أعرف حقيقة قصتك! . . سلوكك يدل أنك تخفى سرا وأنا حريص على دعوتك إلى مائدتي كما دعوتني." ....

همس أبو الحسن لنفسه: "هذا هو الخير المتأصل في الإنسان الذي طالما حدثتني عنه والدتي." وفى النهاية وجد نفسه يحكى حكايته كلها لضيفه.

همس السلطان لنفسه : " لابد أن أعيد لهذا الفتى ثقته في الناس . " ثم ؟ألتفت إلى " أبو الحسن " قائلا : " هل يمكن أن أسألك عن ؟أهم شيء ترجو تحقيقه في حياتك؟ "

ولما كان أبو الحسن لا يأخذ الأمر كله إلا على أنه دعابة لطيفة ، فقد تذكر تاجر الماس الذي تراجع عن وعده ، وجا ره " السيد فاضل " الذي يريد إيذ اء جيرانه ، فقال ضاحكا : " إذا أصبحت سلطانا ليوم واحد ، أتمنى أن أعاقب من يتراجعون عن وعودهم ، ومن يريد فرض ما يحبون وما يكرهون على الآخرين ! "

waka:nna ŠulTanu: qaddiعtada ?ann yataxaffa liyataعarafa: عala ?aħwali: Śaعbihi wakaعadatihi taxaffa ða:ta massa?in fi: malabisi tuggar wanTalaka yaعburu:lgisra maعa tabiعin lahu: wahuma عa?idani ila baلاdada baعda gawlatin lahuma

wafu:gi?a ŠulTanu lmutaxaffia biŚabin wasi:min yataqadamu: naħiyatahu: wayaqu:l hal yatafaDalu: sayyidi: fayuŚarifani lyawma bitanawil عaŚa?i maعiya

qa:la Dayfu: iðan kunn عala øiqqatin ?ananni lann uلاa:dira baytaka ha:ða qabbla ?an ?aعrifa ħaqi:qata qiŠŠatika sulu:kuka yadulu: ?annaka tuxfiya sirran wa?ana ħari:Šun عala da عwatika ila ma?idati kama daعawtani

hamasa ?abulħasan linafsihi ha:ða hu:wal xayrul mut?aŠilu fil insanu alaði Ta:la:ma ħadaøatni عanhu: wa:lidati wa finnihayati wagada nafsahu: yaħkiya ħikaiatahu: kulluha liDayfihi hamasa ŠulTanu linafsihi labudda ?an uعi:da liha:ðal fata øiqatahu: finnasi øummaltafata ila ?abulħasan qa:?ilan hal yumkinu: ?an ?as?alaka عann ?ahmi Śai?in targu: taħqi:quhu fi: ħayatika

walama kanna ?abulħasan la ya?xuðul ?amra kulluhu: illa: عala annahu: duعa:batun laTi:fatun faqad taðakra tagiralmassi laði: tragaعa عann waعdihi wagaruhu: assayed fa:Dil ?alaði yuri:du: i:ða?a gi:ranihi faqa:la Daħikan ?iða ?aŠbaħtu: ŠulTanan li yawmin waħidin ?atamanna ?an ?uعaqqiba man yataragaعu:na عann wuعu:dahum wa man yuri:du:na farDa ma yuħibu:na wama yakrahu:na عalal ?a:xari:na

The Sultan used to disguise so that he could check living conditions of his people. One evening, after he had returned to Baghdad with his attendant from a tour around the country, he started crossing a bridge while disguised in a merchant costume. All of a sudden, a handsome young man proceeded to the disguising Sultan, said in a welcome tone, "Sir, will you be kind enough to give me the honor of hosting you at my dinning table?" ..... The guest said, "Then, be sure enough that I'll never leave your house without

knowing about your story! Your conduct indicates that you conceal a secret, I'm so keen on inviting you to my dinning table as you did." ..... Abu Al-Hasan thought, "This is goodness that's originated inside Man, It's that goodness that mum has been talking of." Finally, he started narrating his story. The Sultan thought, "I must help this lad restore his missing trust in people." He turned to Abu Al-Hasan saying, "Could I ask you about the most important target you want to achieve in your life?" Abu Al-Hasan thought that that situation was just a sort of a funny game. He remembered the merchant of diamond who had broken his promise, and his neighbor "Al-Sayed Fadel" who had hurt his next doors. He laughingly said, "Should I become a Sultan for a day, I hope I'd punish those who broke their promises, and those who imposed their likes and dislikes on other people, as well." (Excerpts from pp. 11-13)

WB t: evening
c: The Sultan
Abu Al-Hasan
l: Bridge over Degla River
SW l: Abu Al-Hasan's house
Deictic► FLASHBACK► /yaħkiya ħikaiatahu: kulluha/; narrating his story
► /taðakra tagiralmassi/; remembered the merchant of diamond
► DIRECT SPEECH
Attitudinal► DESIRE ► WISH► /?atamanna ?an ?uعaqqiba/; I hope I'd punish
▼ ► BELIEF ► THINK► /hamasa ?abulhasan linafsihi/; Abu Al-Hasan thought,
► /hamasa ŠulTanu linafsihi/; The Sultan thought,
▼ ► /ya?xuðul ?amra kulluhu:/; thought that that situation
► PURPOSE► /liyataعarafa: عala ?aħwali:/; so that he could check
► /an uعi:da liha:ðal fata øiqatahu:/; I must help this lad restore his missing trust
► /ħari:Šun عala da عwatika/; I'm so keen on inviting
Epistemic ► HYP► /?iða ?aŠbaħtu: ŠulTanan/;"Should I become a Sultan
▼ ► PEND► /hal yatafaDalu: sayyidi/;"Sir, will you be kind enough
► /hal yumkinu: ?an ?as?alaka/; Could I ask you
► NEG ► /lann uلا:dira/; I'll never leave

WB elements include characters in the text-world interacting with each other in the evening at a bridge in Baghdad, then at Abu Al-Hasan's house, and finally at the Sultan's palace. It seems that the author exploits his readers' schemata and their ability to quickly grasp actions in different locations by introducing three successive scenes in one section. He follows a movie-making technique of exhibiting successive shots to the viewer to make her/him get more involved in the movie. The author introduces successive scenes to make the distances between children's actual world and the text world including the SWs get closer.

The ATTITUDINAL component refers to a DEICTIC sub-element, i.e. FLASHBACKS. Abu Al-Hasan had to tell his tragic story regarding the merchant of diamond's breaking his promise, and his disappointment with his friends. He concluded that he had mistrusted people. Of course, the SW alludes to these events which the readers' schemata can retrieve from their memory involved in the SW of the story. At this point, the Discourse World three characteristics can be touched upon significantly. The text is characterized by communicativeness, coherence, and cooperation. Being the sender, the author communicates his propositions to his receivers. He uses DEICTIC, ATTITUDINAL, and EPISTEMIC elements to cohere the text. Moreover, the process of cooperation between the text-elements, and the SWs on the one hand and readers on the other, would make the process of text-reader involvement reach its peak.

Another DEICTIC, FLASHBACK sub-element concerns the process of remembering. It is an internal process of flashback that Abu Al-Hasan performed so as to achieve his wish if he became a Sultan. Moreover, this instance is rich in ATTITUDINAL sub-elements concerning DESIRE, BELIEF, and PURPOSE. Abu Al-Hasan expresses his WISH (DESIRE) of punishing those who hurt him, /?atamanna ?an ?uعaqqiba/. BELIEF, as a SW sub-element has been touched upon several times in this instance. The embedded SWs take child-readers into trips to the inner feelings of Abu-Al-Hasan, /hamasa ?abulhasan linafsihi/; and the Sultan, /hamasa ŠulTanu linafsihi/. These trips help children's schemata absorb, assimilate, and justify the incoming driven-data. PURPOSE sub-sections also reflect the purpose behind some actions performed by the WB characters, /liyataعarafa: عala ?aħwali:/; so that he could check; and /an uعi:da liha:ðal fata øiqatahu:/; I must help this lad restore his missing trust.

EPISTEMIC sub-elements share in the process of text-reader involvement since the distance between children's actual world and the embedded SWs get closer. EPISTEMIC sub-elements are HYP, PEND, and NEG. In the HYP sub-element, we find this utterance, /?iða ?aŠbaħtu: ŠulTanan/;"Should I become a Sultan". In Arabic /?i ða/ and /la:w/; if, represent two of the most common words indicating HYP. Therefore, they convey the receivers into other SWs which are completely disconnected from their actual world. However, receivers' schemata would be able to create that implicit link between the HYP proposition and the actual propositions. HYP propositions can sometimes be used for approximating far-fetched propositions so that they can be accommodated to the recipient's schema. PEND sub-element refers to one of the functions of questions in the Text World. The question in this sub-element, /hal yatafaDalu: sayyidi/;"Sir, will you be kind enough", has the function of a request. The other question serves as a polite way of asking questions, i.e. questions introducing other questions, /hal yumkinu: ?an ?as?alaka/; Could I ask you. The question has a double purpose in the text. Rather than the text is didactic, the speaker who asks this question is a Sultan; Royal families tend to use polite ways of asking questions. The child-readers' schemata can absorb these two functions of SW's questions: polite ways of asking or requesting, and social levels of using language appropriately.

As explained in the previous instance, NEG in Arabic is usually introduced by the verb preceded by /la/, lam/, lann/. The NEG utterance used in this instance begins with /lann/, in /lann uلاa:dira/; I'll never leave. It refers to the NEG of an action in the future, i.e. the Sultan's leaving Abu Al-Hasan's house. This NEG sub-element would help in making child-readers' schemata assimilate why the Sultan has decided to help Abu Al-Hasan reach his goals.

3.2.1.6 (Instance 6)

" أخيرا أفاق أبو الحسن من تأثير المنوم . . لكنه كان في حاجة إلى مزيد من النوم، فظل حريصا على إغلاق عينيه، فلم ينتبه أن الظلام لا يزال مخيما . وراح يتقلب في فراشه ليواصل نومه عندما سيطر عليه إحساس غريب فأعاد لمس الفراش تحته والغطاء فوقه!

" . . هذا ليس ملمس فراشي الذى أعتدت عليه!! "

ثم واصل جديته إلى نفسه في ذهول : "الملمس هنا ناعم شديد النعومة، أما فراشي ففيه شيء من الخشونة! " وفتح عينيه . . لم يفهم أين هو! . . . . .

" صباح الخير ياسيدى السلطان! "

" سيدكم السلطان؟!! . . لاشك ؟أننى أ؟حلم!! "

ثم عاد يهمس لنفسه : "هذا شيء لا يمكن أن يكون حقيقيا! "

وأغمض عينيه وارتمى فوق الفراش وهو يهذى : "هذا الحلم العجيب يجب أن أستمتع به أطول مدة ممكنة . . "

لكن الوصيفات لم يتركنه لأحلامه . .

كان السلطان يراقبه من خلف الستار، وقد أشار بيديه إليهن ألا يسمحن له بالنوم أكثر مما نام! " . . . . .

" همس قائلا لنفسه : " يبدو أن الأمر جد لا هزل فيه! " . . . . .

سأله أبو الحسن : "أنت وزيري الأكبر . . فمن أكون؟

وفى ثقة أجاب الوزير : " أنت مولاي السلطان طبعا!! "

سأله أبو الحسن : " هل تعرف ياوزيرى تاجر الماس إبراهيم البغدادي؟ "

أخفى الوزير دهشته من هذا السؤال المفاجيء وأجاب : "ومن الذى لا يعرف أكبر تاجر للماس في بغداد يامولاى؟! "

قال أبو الحسن في صوت حاسم : "صادروا كل أمواله وضعوه في السجن! " . . . . .

وعاد أبو الحسن ينادى المشرف ليقول له : "وأحضر لي والى بغداد" . ودخل الوالي وهو ينحني مرة بعد أخرى حتى أصبح إلى جوار "أبو الحسن" . وأملى أبو الحسن على الوالي عنوان جاره "السيد فاضل" الذى أعتاد أن يشكوه إلى القاضي، ثم أمر قائلا : " أقبضوا على هذا الرجل،

واجبروه على ارتداء ملابس المهرجين، وضعوه فوق حمار على أن يكون وجهه نحو الذيل، وطوفوا به أحياء بغداد حيا بعد حي وأمامه المنادى يصيح: هذا جزاء من يفرض ما يحب وما يكره على الآخرين، ويدس أنفه في شئون الجيران" . . . . .

أما أبو الحسن فقد أنتهي رأيه ألي أن كل من قابلهم أو حدثهم في ذلك اليوم، بمن فيهم الوزير والوالي والمشرف على القصر، كلهم من عالم الجان، وأن آخر شخص استضافه في منزله كان "ملك الجان" نفسه، وانه يرد له الآن التحية بأفضل منها. "

?axi:ran ?afa:q ?abul ħasan min ta?øi:ril minawim.. la:kinahu: kanna fi: ħa:gatin ila ma:zi:din mina ?anawmi faZalla ħari:Šan عala iلاla:qi: عainaihi falam yantabiha ?anna Zala:m layaza:lu: muxayyman wara:ħa yataqalabu: fi: fira:Śihi liyuwa:Šila nawmahu: عinddama sayTara عalaihi iħsasun xari:b fa?a عada lamsal firaŠi taħtahu: walلاiTa?a fawkahu: ha:ða: laysa fira:Śi ?alaði iعtadtu: عalaihi øumma wa:Šala ħadi:øahu ila nafsihi fi: ðihu:lin almalmasu: huna na:عimon Śadi:du: nuعu:mati amma fira:Śiya fafi:hi: Śai?un min xuŚu:nati wa fatataħa عainaihi lamm yafham ?aina hu:wa

Šaba:hul xayri ya sayydi sultan sayyidakumu: sultan laŚaka ?anania aħlamu øumma عa:da yahmisu: linafsihi ha:ða: Śai?unn la yumkinu: ?ann yaku:na ħaqi:qiyan wa ?aلاma:Da عainaihi wa ?irtama: fawqal fira:Śi wahu:wa yahði: ha:ðal ħulmul عagi:b yagibu: ?ann ?asta:mtiعa bihi: ?aTwa:la muda:tin mumkinatin lakinal wasi:fa:ti: lamm yatruknahu: li ?aħlamihi

kanna sulTa:n yuraqibahu: min xalfi: sitar wa qadd ?aŚa:ra biyadaihi ilayhina ?alla yasmaħna lahu; binawmi: ?akøara mimma na:ma:

hamasa qa:?ilan linafsihi yabdu: ?annal amra gaddun la hazala fi:h

sa?alahu: abul ħasan ?anta wazi:riyal ?akbaru famann ?aku:nu:

wafi: øiqa:tin aga:bal wazi:ru: ?anta mawla:ya sulTa:ni Tabعan sa?ala:hu: ?abul ħasan hal taعrifu: ya wazi:riya tagerulmassi ibrahi:mil baلاda:di ?axfal wazi:ru: dahŚa:tahu: min ha:ða su?a:lil mufagi?u: wa?aga:ba: waman la yaعrifu: ?akbara taggerin lilma:ssi fi: baلاdad yama:wlai

qa:la: abul ħasan fi: Šawtin ħassimin Ša:diru: kullu: ?amwa:lihi wa Daعu:hu: fis signi

waعa:da ?abul hasani yunadil muŚrifa li yaqu:la lahu: wa?iħDir li: wa:li baلاda:da wa daxa:lal wa:li: wahu:wa yanħaniya maratan baعad uxra: ħatta ?aŠba:ħa ila giwari ?abul ħasani

wa ?ammla: ?abul ħasan عalalwa:li عinwana ga:rihi sayyid fa:Dil ?alaði عta:da ?ann yaŚkuwahu: ilal qa:Di øumma ?ama:rahu: qa:ilan iqbiDu: عala ha:ða raguli wa ?agbiru:hu: عala ?irtida?i malabisil muharrigi:n wa Daعu:hu: fawqa ħimarin عala ?an ya:ku:nna waghahu: naħwa ðaili wa Tu:fu: bihi ?aħya?a baلاda:da ħayyan baعad ħayyin wa ?amamahul muna:dia yaŠi:ħu: ha:ða: gaza?u: man yafriDa: ma yuħibu: wama yakrahu: عalal ?axri:n wa yadisu: ?anfahu: fi Śu?u:nil gi:ra:n

?amma ?abul ħasani faqadd inta:ha ra?iu:hu: ila ?anna kullu man qa:balahum ?aw ħadaøahum fi: ða:likal yawma biman fi:him alwazi:ru: walwa:li wal muŚrifu: عala Śi?u:nil qaŠri kulluhum min عa:lamil gann wa ?anna ?a:xira ŚaxŠin ?istDa:fahu: fi: manzilihi ka:na malikul ganni nafsahu: wa ?annahu: yarrudu: lahu: l?anna atahiyata bi: ?afDala minha:

Lately, Abu Al-Hasan recovered from the effect of the sleeping stuff. But, he felt he needed some more sleep, therefore, he kept closing his eyes. He could not realize that it was still dark. As soon as he turned over in his bed to go back to sleep, a strange feeling overwhelmed him. So, he touched the bed beneath and the covers above again! " .. This is not the touch of my bed that I used to!!"

Amazingly, he thought, "The touch of the bed here is so smooth, but my own bed is coarser." He opened his eyes, but could not identify where exactly he was.....

"Good morning, Your Excellency, the Sultan!", "Your Excellency, the Sultan?!! I must have been dreaming!!" Then, he thought, "This can never be true." Lying in bed, he closed his eyes, as if in delirium, "This amazing dream ... I have to keep enjoying it for long." But, the ladies-in-waiting did not leave him to get involved in his dreams. Behind the curtains, the real Sultan was watching him waving his hands to the attendants. The Sultan's signals meant that they should not allow the false Sultan to sleep..... He thought, "This matter seems to be serious, it isn't any fun." ..... "You're my Prime Minister.. Who am I?" asked Abu-Al-Hasan. Trustfully the Prime Minister replied, "Of course, you're your Excellency, the Sultan." "My minister, do you know the diamond merchant, Ibrahim Al-Baghdadi?" Abu Al-Hasan asked. The minister concealed his amazement, and replied, "Who doesn't know the most famous diamond merchant in Baghdad, your Excellency." Firmly, Abu Al-Hasan said, "Confiscate all his money, and place him in the prison." ..... Once more, Abu Al-Hasan called the Super-attendant, "Fetch me the ruler of Baghdad." The ruler came in while bowing several times till he drew nearer to Abu Al-Hasan. Abu Al-Hasan gave him Al-Sayed Fadel's, his neighbor who used to file complaints against his next doors, address, and commanded, "Arrest that man, force him to wear a clown's costume, place him on the back of a donkey, but he has to face the donkey's tail, and take him in a tour around the quarters of Baghdad. Let the caller go a head of this procession calling that that is the reward of those imposing their likes and dislikes on other people, and of those nosey parkers..... Abu Al-Hasan concluded that everybody, including the minister, the ruler, and the Super-attendant, all belonged to the Jinni World. Moreover, the last person Abu Al-Hasan hosted was the Jinni King, who was now repaying Abu Al-Hasan in a better way. (Excerpts from pp.16-29)

WB t: night; dark
l: the Sultan's palace
c: Abu Al-Hasan
o: smooth bed
SW c: Abu Al-Hasan
The Sultan (hiding)
3 beautiful girls
The Prime Minister
The palace Super Attendant
t: day, morning
l: The Sultan's palace
Deictic ► Direct speech
Attitudinal ► BELIEF► THINK ► / ha:ða: laysa fira:Śi ?alaði iعtadtu: عalaihi/;
This is not the touch of my bed that I used to!!
► / almalmasu: huna na:عimon Śadi:du: nuعu:mati amma fira:Śiya fafi:hi: Śai?un min xuŚu:nati/; The touch of the bed here is so smooth but my own bed is coarser
► /ha:ða: Śai?unn la yumkinu: ?ann yaku:na ħaqi:qiyan/; This can never be true
► /ha:ðal ħulmul عagi:b yagibu: ?ann ?asta:mtiعa bihi:/; "This amazing dream ... I have to keep enjoying it for long
► / yabdu: ?annal amra gaddun la hazala fi:h/; This matter seems to be serious, it isn't any fun
► /?anna kullu mann qa:balahum ?aw ħadaøahum fi: ða:likal yawma biman fi:him alwazi:ru: walwa:li wal muŚrifu: عala Śi?u:nil qaŠri kulluhum min عa:lamil gann/; everybody, including the minister, the ruler, and the Super-attendant, all belonged to the Jinni World
► /?anna ?a:xira ŚaxŠin ?istDa:fahu: fi: manzilihi ka:na malikul ganni nafsahu: wa ?annahu: yarrudu: lahu: l?anna ataħiyata bi: ?afDala minha:/; Moreover, the last person Abu Al-Hasan hosted was the Jinni King, who was now repaying Abu Al-Hasan in a better way

► PURPOSE► The Sultan's plan in action
Epistemic► PEND ► /sayyidakumu: sultan/; Your Excellency, the Sultan?
► /famann ?aku:nu:/; Who am I?
► / hal taعrifu: ya wazi:riya tagerulmassi ibrahi:mil baلاda:di/; do you know the diamond merchant, Ibrahim Al-Baghdadi?
► NEG ► /ha:ða: laysa fira:Śi ?alaði iعtadtu: عalaihi/ /; This is not the touch of my bed that I used to!!
► /ha:ða: Śai?unn la yumkinu: ?ann yaku:na ħaqi:qiyan/; "This can never be true."
► /lakinal wasi:fa:ti: lamm yatruknahu: li ?aħlamihi/; But, the ladies-in-waiting did not leave him to get involved in his dreams
► /?alla yasmaħna lahu; binawmi:/; they should not allow the false Sultan to sleep
► /?annal amra gaddun la hazala fi:h/; "This matter seems to be serious, it isn't any fun."
► /waman la yaعrifu: ?akbara taggerin lilma:ssi/;"Who doesn't know the most famous diamond merchant in Baghdad

The WB elements include Abu Al-Hasan at the Sultan's palace lying in a smooth bed at late night. The SW, on the other hand, includes four ladies-in-waiting, the Prime Minister, and the palace Super Attendant. The purpose of the SW components is to help child-readers' schemata accept the driven-data given concerning Abu Al-Hasan's revenge. The SW ATTITUDENAL component includes several instances of BELIEF OR THINK. The main character, Abu Al-Hasan found out that he was alone in a strange atmosphere; therefore, a lot of thoughts came to his mind. The author had to use these instances of THINK so as to convey to his readers the thoughts and motivations behind Abu Al-Hasan's actions. It is again a trip to the inner feelings of Abu Al-Hasan that the text takes child-readers to. The THINK instances convey to the reader Abu Al-Hasan's bewilderment being in a smooth bed compared to his relative coarser one, and to believe that that new atmosphere could never be but a dream he wanted to enjoy for a longer time. Then, Abu Al-Hasan realized that that was serious; it was not a dream. The SW schema of Abu Al-Hasan could not accommodate to the new atmosphere; therefore, it had to adjust the driven data Abu Al-Hasan experienced to his existing data. Consequently, he assumed that the persons he had met belonged to another SW, The Jinni world. The ATTITUDINAL THINK elements created several SW within the SW of the text so that child-readers' schemata can assimilate and accommodate to the driven data.

Another ATTITUDINAL element is PURPOSE. The Sultan planned mixing the sleeping stuff into Abu Al-Hasan's cup of juice. Abu Al-Hasan was moved to the Sultan's palace where, upon the real Sultan's orders, everybody treated him as if he were the Sultan. The real Sultan's purpose was to play a game of fun which came true. This game would attract the attention of young children who are usually fond of games of fun like this. Children used to play games of fun beginning with 'Let's pretend', (Role Playing, in some textbooks). Therefore, their schemata could absorb the data driven and easily accommodate to them. In other words, the child-readers' existing schemata would comply with the incoming data.

EPISTEMIC component in this SW consists of two sub-elements, PEND and NEG. PEND instances include two direct question-words, /hal/, Do, and /man/,Who. It also includes an utterance expressing a question reflecting amazement though it is not formulated as a question, i.e. /sayyidakumu: sultan/, "Your Excellency, the Sultan?". Abu Al-Hasan repeated the utterance addressed to him by the ladies-in-waiting. He did not mean to ask them a question; rather he expressed his amazement because of that addressing form he never used to. This expression of amazement has been emphasized in Abu Al-Hasan's direct question, /famann ?aku:nu:/; "Who am I?". The two utterances reflect Abu Al-Hasan's bewilderment and his inability to distinguish between his own world and the SW he has been involved in. Besides these two utterances, the third question, / hal taعrifu: ya wazi:riya tagerulmassi ibrahi:mil baغda:di/; "Do you know the diamond merchant, Ibrahim Al-Baghdadi?", facilitates child-readers' involvement in the text. Their schemata would organize these sets of SW embedded in each other developing the events in the text. Organizing the driven data would help the processes of assimilation, accommodation, and storing in the appropriate files in child-readers' schemata.

Furthermore, EPISTEMIC component includes NEG. As aforementioned, Arabic uses several formulas of negating utterances. This instance is rich in these formulas, i.e. /laysa fira:Śi / la yumkinu:/ lamm yatruknahu:/?alla yasmaħna / la hazala/ la yaعrifu:/, which negate nouns and verbs. Arab children's schemata can absorb such negation formulas since they are familiar with them in most varieties of their native tongue. Therefore, the

schematic procedures they would employ would not find difficulty in identifying the proper frame of reference in Standard Arabic, the language of the text they read. This also would indicate the process of cooperation between the text and the reader.

3.2.1.7 (Instance 7)

" وفى نهاية السهرة الممتعة الباذخة، وتنفيذا لأمر السلطان الحقيقي، وضعوا لأبى الحسن منوما في آخر كأس عصير تناوله، فاستغرق في النوم. . . . .

تزايد قلق "أبو الحسن وهتف محتجا: "كل هذا لأن الجان جعلوا منى سلطانا ليوم واحد؟"

قالت والدته: "أنصحك بنسيان ذلك اليوم سواء كان حقيقة أو حلما، فقد توقفت حركة البيع والشراء في بغداد، ؟ لأن كل شخص أصبح غير آمن على نفسه من غضب السلطان وعقوباته الغريبة غير المفهومة التي تعرض لها عدد كبير من الناس" .

وتمهلت قبل أن تضيف: "بل هناك ما هو أسوأ!"

صاح أبو الحسن: " هل يمكن أن يكون هناك الأسوأ؟"

قالت: "يقولون أن سلطاننا يبعثر خزائن بيت المال بغير حساب، بعد أن عرفوا أنني تسلمت من رسوله خمسة آلاف دينار من ذهب!"

ولم يطق أبو الحسن أن يسمع أكثر من ذلك فصاح مناديا: "أيها المشرفون على المارستان. . لقد كنت مجنونا وأنا الآن صحيح معافى. . أيها الأطباء، لقد كنت أحلم وقد أفقت من حلمي . . "

وتأكد الأطباء من صدق إفاقته من نوبة " الجنون"، فأطلقوا سراحه في نهاية اليوم الثالث وهو يقول لنفسه: "لقد جعلني "ملك الجان" أداة لأتسبب في كل هذا الأذى لأهل بغداد. . " وتمهل ثم أضاف: "حتى هو يقابل احسانى بالإساءة مثله في هذا مثل كل من كنت أظن أنهم أصحابي!"

wa:fi: niha:yati: sahra:til mumtiعatil ba:ðixati wa tanfi:ðan li?amr: sulTa:nil ħaqi:qi waDaعu: li?abil ħasan munawiman fi: ?axiri: ka?si عaŠi:rin tanawaluhu:

fasta لاraqqa finnawmi

taza:yada qala:qu: ?abulħasan wa hatafa muħtaggan kullu: ha:ða: li?annl ga:nna gaعalu: minniya sulTa:nan li yawmin wa:ħidin

qa:lat wa:lidatahu: ?anŠaħuka bi nisyani ða:likal yawma sawa?un ka:na ħaqi:qatan ?aw ħulman faqadd tawaqafat ħarakatil bayعi waŚira?i fi: baلاdada li?anna kulla ŚaxŠin ?aŠbaħa لاaira ?a:minin عala nafsihi min لاaDabi sulTa:n wa عuqu:batihil لاari:bati لاairil mafhu:mati ?allati: taعarraDa laha: عadadunn kabi:runn mina na:ssi

watamahalat qabbla ?an tuDi:fa bal huna:k ma: hu:wa ?aswa?u:

Ša:ħa: ?abul ħasani hal yumkinu: ?an yaku:na huna:kal ?aswa?u:

qa:lat yaqu:lu:n inna sulTa:nana yubaعøiru: xaza?inna baytil ma:li bi لairi ħisabbin baعda ?an عarifu: ?annani: tasalamtu: min rasu:lihi: xamsata ?ala:fi dina:rin min ðahabinn

wa lamm yuTiq ?abul ħasan ?an yasmaعa ?akøara min ða:lika faŠa:ha munaddiyan ?ayuhal muŚrifu:na عalal marista:n laqadd kuntu: magnu:nan wa ?ana al?a:nna Šaħi:ħunn muعa:fa ?ayuhal ?aTibba?u: laqadd kuntu: ?aħlamu: wa qadd ?afaqtu; min ħilmi:

wataħakkadal ?aTibba?u: min Šidqi ifaqatihi: min nawbatil gu:nu:n fa ?aTlaqu: saraħu: fi: nihayatil yawmaøaliøi wahu:wa yaqu:lu: linafsihi laqadd gaعalani malikul ganni: ?ada:tan li ?atasababa fi: kulli ha:ðal ?aða li: ?ahli baلdad wa tamahala øumma ?aDa:fa ħatta hu:wa: yuqa:bilu: iħsa:ni bil ?isa?ati maøaluhu: fi ha:ða maøalu: kulla mann kuntu: ?aZunnu: ?annahum ?aŠħa:bi:

At the end of this interesting luxurious evening, upon the Sultan's orders, they mixed sleeping stuff into Abu Al-Hasan's last cup of juice. So, he fell asleep….. Abu Al-Hasan's anxiety increased, he objected to his mother saying, "All these events occurred because the Jinni made me a Sultan for a day?" "I advise you, son, to forget that day either it was true or just a dream. Selling and purchasing have stopped in Baghdad. Everybody has felt unsafe lest the Sultan should get furious at him. A number of people has suffered from his queer unjustified penalties", his mother said. She paused before she added, "There're also worse events." "Are there worse events?" asked Abu Al-Hasan. She said, "It's said that our Sultan spends money extravagantly from the State Fund after people knew that he had sent me 5,000 Dinars of gold.

Abu Al-Hasan could not hear any more. He screamed, "You, Super-attendants of this lunatic asylum.. I've been lunatic, but I'm all right now. Doctors, I've been dreaming, but I've woken up now."

The doctors checked that he has already recovered from his hallucinations; therefore, they set him free at the end of the third day. Abu Al-Hasan thought, "The Jinni King has used me to hurt the people of Baghdad." He paused, and added, "The King made me perform bad deeds in return for my kindness; he is like those whom I once thought to be friends." (Excerpts from pp.30-37)

SW t: late night
l: The Sultan's palace
c: Abu Al-Hasan
Attendants
o: A cup of juice
FA► Actions ► /waDaعu: li?abil ħasan munawiman fi: ?axiri ka?si عaŠi:rin tanawaluhu/;

they mixed sleeping stuff into Abu Al-Hasan's last cup of juice. So, he fell asleep
WB t: early morning
▼ l: Abu Al-Hasan's house
c: Abu Al-Hasan
His mother
SW l: lunatic people's House
c: Abu Al-Hasan
His mother
Doctors

FA ► Actions ► /watañakkadal ?aTibba?u: min Šidqi ifaqatihi: min nawbatil gu:nu:n/; The doctors checked that he has already recovered from his hallucinations
Deictic► FLASHBACK► /?anŠañuka bi nisyani ða:likal yawma sawa?un ka:na ħaqi:qatan ?aw ħulman/; I advise you, son, to forget that day either it was true or just a dream
► DIRECT SPEECH
Attitudinal ► BELIEF ► Believe► /ħatta hu:wa yuqa:bi:lu: iħsa:ni bil ?isa?ati miøluhu: fi ha:ða maøalu: kulla mann kuntu: ?aZunnu: ?annahum ?aŠħa:bi:/; The King made me perform bad deeds in return for my kindness; he is like those whom I once thought to be friends.
► THINK► /laqadd gaعalani malikul ganni: ?ada:tan li ?atasababa fi: kulli ha:ðal ?aða li: ?ahli baغdad/; "The Jinni King has used me to hurt the people of Baghdad"
Epistemic ► PEND► /kullu: ha:ða: li?annl ga:nna gaعalu: minniya sulTa:nan li yawmin wa:ħidin/; "All these events occurred because the Jinni made me a Sultan for a day"
► /hal yumkinu: ?an yaku:na huna:kal ?aswa?u:/; "Are there worse events?"

SW elements include embedded elements such as Abu al-Hasan, the false Sultan, surrounded by his attendants at the palace at a late hour of the night. The SW elements are introduced to conclude the previous instance. Abu Al-Hasan's SW existing schemata invented another embedded SW that belonged to the Jinni world. The SW elements given in this instance gradually attract Child-readers' existing schemata to assimilate a point of transition in Abu Al-Hasan's SW. This transition concerns the end of the game of fun; in other words, how Abu Al-Hasan's role as a Sultan comes to an end. A cup of juice into which sleeping stuff is mixed, are the objects mentioned in this SW.

Retrieving their stored schemata about how Abu Al-Hasan was taken to play the role of a Sultan, child-readers' existing schemata would absorb the situation since sleeping stuff was used in both cases. Text world elements are also introduced to develop the action. Child-readers' schemata are activated forward to make expectations about Abu Al-Hasan's pattern of life after he experienced a Sultan's pattern of life. Therefore, they would get more involved in the text world to find out how far their expectations came true. Then, the text world elements introduced would help in the processes of receiving, sorting out, assimilating, and storing the incoming data. The text world elements include the protagonist, Abu Al-Hasan with his mother at the lunatic people house. As DEICTIC element, the text world introduces both DIRECT SPEECH and FLASHBACKS. Both serve the child readers' schemata in the process of accommodation to the data given. FLASHBACK elements concern Abu Al-Hasan's mother telling him of what happened in Baghdad. DIRECT SPEECH reveals the events that took place in the SW and makes child readers absorb the event of admitting and releasing Abu Al –Hasan to and from the

Lunatic People House. Both DIRECT SPEECH and FLASHBACK are tools the text uses skillfully to make the link between two SWs: Abu Al-Hasan with his experience as a Sultan, and Abu Al-Hasan after this experience. Psychologically, Abu Al-Hasan must have suffered from some problems of accepting his old life compared to the new life he had experienced. Therefore, DIRECT SPEECH illuminated the child readers' schemata with the data given so that they can assimilate them.

The text world also introduces ATTITUDINAL and EPISTEMIC elements that would emphasize the three characteristics of the text world: communicativeness, coherence, and cooperativeness. The text uses the BELIEVE, THINK sub-elements as a technique helping readers' schemata get more involved. The text takes the reader in a trip to the protagonist's mind. Identifying Abu Al-Hasan's inner feelings, beliefs, and thought, the child readers would absorb his behavior, accept or reject the incoming data, and would help in the process of making predictions. Moreover, the child reader would be able to assimilate and make clear distinctions between the different SWs embedded in each other. Abu Al-Hasan could not accommodate his schemata to the new SW he experienced; therefore, he proposed that the other SW was different from his, it was the Jinni's. The Believe sub-element given, /laqadd gaعalani malikul ganni: ?ada:tan li ?atasababa fi: kulli ha:ðal ?aða li: ?ahli baɣdad/; "The Jinni King has used me to hurt the people of Baghdad", emphasizes child readers' existing schemata that both SWs belong to the text world.

The text world also EPISTEMIC elements that play their role in the process of involvement in the text SWs. PEND sub-elements, for example, would help readers realize the mental status of Abu Al-Hasan after his painful experience. The child readers would understand how Abu Al-Hasan could find an outlet to solve the dilemma he experienced, /kullu: ha:ða: li?annl ga:nna gaعalu: minniya sulTa:nan li yawmin wa:ħidin/; "All these events occurred because the Jinni made me a Sultan for a day". He ascribed the events that took place to the other SW, the Jinni's. Therefore, his previous utterance could be understood as a question that does not require an answer; for Abu Al-Hasan expressed his amazement of what happened ascribing everything to the Jinni king who had made him a Sultan for a day. The other PEND instance refers to the bad events that took place as a result of Abu Al-Hasan's orders when he was a false Sultan. Abu Al-Hasan's question, /hal yumkinu: ?an yaku:na huna:kal ?aswa?u:/; "Are there worse events?" serves in making child readers retrieve the events that took place in the SWs Abu Al-Hasan experienced and reevaluate them in he light of their results in the text world.

3.2.1.8 (Instance 8)

" كان السلطان قد قضى الأيام الثلاثة الأخيرة في مدينة البصرة فلم يتمكن من متابعة أخبار الشاب الذي جعل منه بطلا لآخر دعاباته في قصره ببغداد . لكن الوزير نقل إلى السلطان بعد أن عاد، ما تضطرب بسببه الحياة في بغداد، فرأى السلطان أن ينتكر مرة أخرى في زى تاجر، وأنتظر مع تابعه على مقهى يقع قريبا من بيت " أبو الحسن " . . . . .

وعرف السلطان المتخفي أثناء تناول الطعام التفاصيل الدقيقة لكل ما حدث لأبى الحسن، فقال لنفسه : " إذن أعطيه فرصة لإصلاح ما أفسده في المرة الأولى " . لذلك فانه على غفلة من " أبو الحسن " وضع له للمرة الثالثة المادة المنومة في كأس عصيره، ونقله نائما لايعى شيئا إلى قصره كما حدث من قبل .

Ka:na: sulTa:nu: qadd qa:dda:l ya:ma alθala:θatal ?axi:rata fi: madi:natil basrati: fa:lamm yatamakkanu: min mutabaعati ?axba:ri Śa:bil la:ði: gaعala minhu: baTa:lan li?axiri duعabatihi: fi qaŠrihi bibaلاda:da la:kinal wa:zi:ra lakba:ra naqala ila sulTa:ni baعda ?an عa:da ma:taDTa:ribu: bisababihil ħa:yatu: fi: baلاda:d fara?a: sultan:u: ?an yatanakkara mara:tan u:xra fi: ziyyi: ta:ggirin wantaZara maعa ta;biعihi عala: maqqhan yaqqaعu: qa:ri:ban min baiti: ?abul ħasan

Waعarifa sulTa:nul mutaxaffi: ?aθnna?a tana:wili Taعa:mi: tafa:Ši:la: daqi:qata likulli ma: ħadaθa li: ?abil ħasan faqa:la: linafsihi i:ðan uعTiyahu: furŠatan li: iŠla:hi: ma ?afsada:hu: fil marratil u:la: liða:lika fa inahu: عala: لاafla:tin mina ?abul ħasan wa:Da:عa la:hu: lilmarati θa:liθati al ma:da:tal mi:nawimata fi: ka?asi عa:Ši:rihi wa naqa:lahu: na:?iman la yaعia Śai?an ila qaŠrihi: kama: ħadaθa min qa:bli

Since the Sultan spent the last three days in Al-Basra, he was not able to follow up the news of that young man whom he had made a hero of his last funny games at his palace in Baghdad. On his return, his Prime Minister told him of the mess characterizing life in Baghdad, and what had happened to Abu Al-Hasan. The Sultan decided to disguise in a merchant costume once more. He accompanied his attendant, and waited at a café closer to Abu Al-Hasan's house.....

During supper at Abu Al-Hasan's, the disguising Sultan knew the minute details of the events that had occurred to Abu Al-Hasan. He thought, "Then, I will give Abu Al-Hasan a chance to repair all the issues he has corrupted the first time." Therefore, without being noticed, he mixed the sleeping stuff into Abu Al-Hasan's cup of juice. As it had occurred before, Abu Al-Hasan was carried soundly asleep to the palace. (Excerpts from pp.38-41)

SW c: The Sultan
The Minister
The Sultan's attendant
l: A café close to Abu Al-Hasan's house
WB c: Abu Al-Hasan
The Sultan
l: Abu Al-Hasan's house
SW l: The Sultan's Palace
► Deictic► FLASHBACK► / la:kinal wa:zi:ralakba:ra naqala ila sulTa:ni/; his Prime Minister told him
► /tafa:Ši:la daqi:qata likulli ma: ħadaθa li: ?abil ħasan/; the mess characterizing life in Baghdad, and what had happened to Abu Al-Hasan.
► DIRECT SPEECH
► Attitudinal► THINK► /i:ðan uعTiyahu: furŠatan li: iŠla:hi ma ?afsada:hu fil marratil u:la:/; "Then, I will give Abu Al-Hasan a chance to repair all the issues he has corrupted the first time"

**The Text World includes several characters, times, and locations. This could be the result of the purpose of this instance for it focuses on how the real Sultan would solve the problems he created when he played a game of fun with Abu Al-Hasan. The child readers' schemata would be involved more in the text world to see how the characters of the embedded SWs would solve Abu Al-Hasan's problem. The Text World recourses to the technique of FLASHBACK so that it can make SW characters that were absent from a scene, aware of what happened during their absence. This element is a sub-element of DEICTIC elements. It is usually accompanied by other SW elements, i.e. DIRECT SPEECH and/or THINK. Whereas the former is a sub-element of DEICTIC elements, the latter is a sub-element of ATTITUDINAL elements. FLASHBACK also responds to child readers' schemata that would not assimilate unjustified events. Child readers are cute critics who keep asking questions, and would activate their schemata forward and backward to make the incoming data well-assimilated. Therefore, FLASHBACK elements help children's dynamic schemata accommodate the driven data. THINK elements provide child readers' schemata with answers to questions concerning the other characters' intentions and inner thoughts, i.e. /i:ðan uعTiyahu: furŠatan li: iŠla:hi ma ?afsada:hu fil marratil u:la:/; "Then, I will give Abu Al-Hasan a chance to repair all the issues he has corrupted the first time". **

3.2.1.9 (Instance 9)

" وأفاق أبو الحسن هذه المرة على ألحان موسيقى وغنـاء ، ووجـد " زهـر اليـاسمين " تطـل عليـه بوجهها المشرق الصبوح وهى تقول : " صباح سعيد يا مولاي السلطان . . " . . . . . ألتفـت في الحـال إلى المشرف ، وقال في حدة : " إذا كان ملك الجان قد أعتزم حقا مساعدتي على إصـلاح مـا أفـسدت ، فعليك أن تسرع في الحال بعقد " مجلس الحكم " ، و أن تجمـع أمـامي كـل مـن قـاموا بتنفيـذ أحكـامي السابقة . . أنا آمرهم منذ الآن أن يعيدوا لكل إنسان ما أخذوه منه ، وأن يقوموا بتعـويض مـن أصـابهم الأذى في مالهم أو أنفسهم بسبب أحكام وأوامر صدرت منا ولا تستند إلى الشريعة أو القانون " .

wa?afa:q ?abulħasan ha:ðihil mara:ta عala: ?alħa:ni mu:si:qa:tin waلاina?in wa wagada: zahral ya:sami:n tuTillu: عalaihi: bi waghihal muŚriqi Šabu:ħi: wahiya: ta:qu:lu: Šabaħu:l xayri: ya mawla:yya ŠulTa:n ?iltafata fil ha:li ilal muŚrifi wa qa:la fi: ħiddatin iða: ka:na: malikul ga:nni qadd iعtazama ħaqqan musa:عadati عala: iŠla:ħi ma: ?afsadtu: fa عalayka ?an tusriعa fil ħa:li: bi عaqdi maglisil ħukmi: wa ?an tagmaعa ?amami:ya kullu man qa:mu: bi tanfi:zi ?aħka:miya Ša:biqati: ?ana ?a:muruhum munðu: ?ala:na: ?ann yuعi:du: li kulla insa:nin ma: ?axaðu:hu: minhu: wa?ann yaqu:mu: bi taعwi:Di: mann ?aŠa:bahum ?al ?aða: fi: ma:lihim ?aw ?anfusihim bisababi: ?aħka:min wa ?awa:mira Šadarat minna walla: tastanidu: ila: Śa:ri:عati ?awil qa:nu:n

This time, Abu Al-Hasan woke up because of the tunes of music and singing around him. He found "Zahral-Yasmin", a lady-in-waiting at the palace, looking over him with a shining face. She said, "Good morning, Your Excellency, the Sultan." ... Immediately, Abu

Al-Hasan turned to the Super-attendant, and said, "If the Jinni King has really intended to help me make up for what I corrupted, you must instantly hold "the Ruling Council", and you must ask those who carried out my previous statements to come here before me.. We order them hence to return what they have taken from everybody. We also order them to compensate people for whatever losses, in money and souls, which they have suffered from owing to our illegal and unlawful statements and orders. (Excerpts from pp.41-42)

SW t: morning
c: Abu Al-Hasan
Zahral-Yasmin
The palace Super-Attendant
l: The Sultan's palace
Deictic ► DIRECT SPEECH
Attitudinal ► PURPOSE► / iŠla:ħi ma: ?afsadtu:/; make up for what I corrupted
► / عaqdi maglisil ħukmi/; hold "the Ruling Council
► /yuعi:du: li kulla insa:nin ma: ?axaðu:hu:/ return what they have taken from everybody
► /taعwi:Di: /compensate people
Epistemic► NEG► /wala: tastanidu: ila: Śa:ri:عati ?awil qa:nu:n/; illegal and unlawful statements and orders

The Text World includes several world building elements. The characters are Abu Al-Hasan, Zahral-Yasamin, a lady-in-waiting, and the palace Super Attendant. The occurrences of this scene took place at the Sultan's palace where Abu Al-Hasan was taken to asleep, influenced by the sleeping stuff. The scene tells how Abu Al-Hasan reformed his previous illegal orders. The SW elements meet the child readers' expectations for the Sultan decided to give Abu Al-Hasan another chance to reform his wrong orders.

The embedded SW components comprise DEICTIC elements that employ DIRECT SPEECH as a tool of introducing driven data. Another ATTIUDINAL component indicates to PURPOSE behind the actions given. These PURPOSES refer to the process of cooperation between the text and the reader. Abu Al-Hasan main purpose is to make up for what he has corrupted and to compensate people for their losses; e.g. iŠla:ħi ma: ?afsadtu:/; "make up for what I corrupted"; and, /taعwi:Di: /"compensate people".

Another component, EPISTEMIC, that help child readers get more involved in the embedded SW they have engaged their schemata into, includes NEG sub-element. Negative in Arabic needs certain formulas native speaker usually make, some of these formulas have been referred to in the above instances. The NEG sub-element introduced employs the negative formula /la/ + verb in the present tense, which is familiar to child readers in Arabic, i.e. wala: tastanidu: ila: Śa:ri:عati ?awil qa:nu:n/; "illegal and unlawful statements and orders". Therefore, their existing schemata would assimilate the meaning intended. Consequently, their involvement in the text world would be more convenient. The SW elements indicate that Abu Al-Hasan made up for his mistakes as the Sultan had planned in the embedded SW, and as child readers had expected in the text world.

However, the SW indicates that Abu Al-Hasan kept his own embedded SW in the text alive, for he thought that all the occurrences he had experienced, were arranged by the Jinni King. The child readers, on the other hand, would not share him his beliefs, for the text world elements introduced clearly refer to the embedded worlds within each other and that the Jinni King lives in Abu-Al-Hasan's SW only. Therefore, they would expect that the section concluding the story would reveal the mystery of the Jinni King to Abu Al-Hasan.

3.2.1.10 (Instance 10)

هنا وجد السلطان أن " أبو الحسن " قد أصبح حكيما بما فيه الكفاية ، وأن الدعابة قد وصلت بذلك إلى نهايتها ، فخرج من خلف الستار الذي كان يختفي وراءه فهتف كل من في المكان وقد انحنوا في احترام : " مولانا السلطان . . " وفوجىء " أبو الحسن " عندما وجد نفسه وجها لوجه أمام سلطان بلاده الذي تصور من قبل أنه مجرد تاجر غريب ، أو " ملك الجان " ، فسقط أمامه على ركبتيه وقد اعتراه الرعب والفزع .

لكن السلطان ساعده على الوقوف وهو يقول : "وقد أعددت لك مفاجأة أخرى يا " أبو الحسن " ، بعد أن قمت بإلغاء أوامرك السابقة . . "

ومن وراء الستار ظهر تاجر الماس إبراهيم البغدادي ، والسيد فاضل جار " أبو الحسن " . وواصل السلطان حديثه وعلى شفتيه ابتسامة : " علينا نسيان الماضي ، فبغير أخطاء كبيرة لن يتعلم الإنسان الحكمة العميقة ! " . . . . .

صاح أبو الحسن وهو يندفع ناحيتها : " نجمة الصباح ! "

قال والدها وهو يضم ابنته و " أبو الحسن " تحت ذراعيه : " هي له يامولاى . . وهو لها . . . "

قال السلطان ضاحكا وهو ينظر إلى " أبو الحسن " نظرة حافلة بالمعاني : " الفضل في كل هذا يعود إلى " ملك الجان " ! . أليس كذلك يا " أبو الحسن " ؟!

Huna: wagada sulTa:n ?anna ?abul ħasan qadd ?aŠbaħa ħaki:man bima: fi:hil kifayatu: wa ?anna duعa:ba:tu: qadd wasalt biða:lika ila niha:yatiha faxa:ra:ga min xalfi sita:r ?allaði ka:na yaxtafiya wara:?hu: fahatafa kullu man fil maka:ni wa qadd ?inħanu: fi: ihitramin mawla:na sultan:n wa fu:gi?a ?abul ħasan عinddama: wagada nafsahu: waghan li waghin ?am:ama sulta:ni bila:dihi ?allaði: tasawara min qabblu: ?annahu: muggarada ta:ggerin xa:ri:bin ?aw malikul ga:nn fasaqaTa ?ama:mahu: عala: rukbataihi wa qadd iعtara:hu: ruعbu: wal fazaعu:

la:kinna sulta:na saعa:dahu: عalal wuqu:fi wahu:wa ya:qu:lu: waqadd ?aعdadtu: la:kka mufa:ga?atan u:xra ya ?bul ħasan baعda ?an qumta bi: ?ilلاa?i: ?awa:miraka

sabikata wamin wara:?i sita:ri Zahara ta:giril ma:ssi ibrahi:mil baلاda:di wassayyid fa:Dil ga:ru: ?bulħasan

wa wa:Šala sulta:nu ħadi:øa:hu: wa عala: Śafataihi: ibtisamatun عalayna nissianul ma:Di fa biلاairi ?axTa:?in kabi:ratin lann yataعalamal insa:nu: alħikmatal عami:qata

Ša:ħa: ?abul hasan wahu:wa yandafiعu: na:ħiyataha nigmatu: Šaba:ħ qa:la wa:liduha wahu:wa yaDummu: ?ibnatahu: wa ?abul ħasan taħta ðiraعaihi hi:ya: lahu: wahu:wa laha qa:la: sulta:nu: Da:ħikan wahu:wa yannZuru: ila ?abul ħasan naZratan ħafilatan bil maعa:ni: ?alfaDlu: fi: kulli ha:ða: yaعu:du: ila malikil ganni ?alaysa kaða:lika ya: ?abul ħasani

Here, the Sultan realized that Abu Al-Hasan had become wise sufficiently, and the fun game had reached its end. He showed up from behind the curtains he had hidden. Everybody in the location cheered bowing respectfully: "Your Excellency, the Sultan."

Abu Al-Hasan startled on seeing the Sultan of the country, whom he had thought before to be just a stranger merchant, or the Jinni King, face-to-face. Therefore, he kneeled down terribly and horribly.

But the Sultan helped him rise, and said, "I've prepared you another surprise after you cancelled your previous orders, Abu Al-Hasan." The diamond merchant, Ibrahim Al-Baghdadi, and Al-Sayed Fadel, Abu Al-Hasan's neighbour, showed up from behind the curtains, too. Smilingly, the Sultan went on talking, "We've got to forget the past errors, Man wouldn't learn thorough wisdom without making big mistakes." ...

Rushing towards her, Abu Al-Hasan screamed, "Negmatu Al-Sabah!"

Embracing Negmata Al-Sabah and Abu Al-Hasan between his arms, her father said, "She's his, and he's hers..." Laughingly, the Sultan looked at Abu Al-Hasan meaningfully, and said, "Thanks to the Jinni King who has created this story, hasn't he, Abu Al-Hasan?"

(Excerpts from pp.42-46)

WB c: The Sultan SW c: / malikil ganni/; the Jinni King
Abu Al-Hasan
Attendants
The diamond merchant
Abu Al-Hasan's neighbour
Negmatu-Sabah
l: The Sultan's palace
Deictic► DIRECT SPEECH
Attitudinal ► BELIEVE ► BELIEF► /?abul ħasan qadd ?aŠbaħa ħaki:man bima: fi:hil kifayatu:/; "realized that Abu Al-Hasan had become wise sufficiently".
► /duع a:ba:tu: qadd wasalt biða:lika ila niha:yatiha/; "fun game had reached its end".
THINK ► /fu:gi?a ?abul ħasan/; "Abu Al-Hasan startled".
► /tasawara min qabblu/; "he had thought before".
Epistemic ► PEND► ? alaysa kaða:lika ya: ?abul hasani/; "hasn't he, Abu Al-Hasan?"
► NEG ► ?alaysa kaða:lika/; "hasn't he?"

The Text World concludes the story in such a way that does not violate child readers' schematic expectations. Child stories usually have happy conclusions where most of the problems created in the main SW and the embedded ones reach solutions compatible with children's existing schemata. The Text World employs several elements throughout the story to build up the reader's schema by introducing accessible driven data to the existing schema. The reader's schematic procedures are activated so that they can accept or reject the incoming data. Once the text world succeeds in building up SWs with all their regularities and irregularities in the reader's schema, the reader gets ready to conclude the present story in a way compatible with his existing schema about child stories. Therefore, most of child stories are keen on concluding the text world in a way compatible with children's expectations. Child stories can be successful if they are characterized by communicativeness, coherence, and cooperativeness.

Meeting child readers' expectations, the Text World is rich in characters and actions that cooperate in their SW to conclude the story. The Sultan solved most of Abu Al-Hasan's problems. Abu Al-Hasan met his neighbour and each one forgave the other. The merchant of diamond accepted to marry his daughter to Abu Al-Hasan. More important, Abu Al-Hasan rejected his own SW of the Jinni world and realized that that SW was a sort of delusion.

The SW components share in drawing child readers to assimilate the driven data by introducing some elements that would serve the purpose. DEICTIC component, for example, employs DIRECT SPEECH to drive data. The ATTITUDINAL component employs the BELIEVE/THINK sub-elements to draw child readers' schemata into the embedded SWs of characters' thoughts and inner feelings. The Sultan, for example, interfered to solve Abu Al-Hasan's problems. Child readers were drawn into his thoughts by the Text World elements, i.e. /?abul ħasan qadd ?aŠbaħa ħaki:man bima: fi:hil kifayatu:/; "realized that Abu Al-Hasan had become wise sufficiently"; and, /duع a:ba:tu: qadd wasalt biða:lika ila niha:yatiha/; "fun game had reached its end". Similarly, child readers were drawn into the SW of his inner feelings and thoughts; i.e. /fu:gi?a ?abul ħasan/; "Abu Al-Hasan startled", /tasawara min qabblu/; "he had thought before".

Another SW component is employed to make child readers' schemata engage more in the concluding events. EPISTEMIC component employs two elements, i.e. PEND and NEG. Question-tags whose main function is to create a state of communicativeness and cooperativeness between the discourse participants, have been used successfully in the text world; i.e. /?alaysa kaðа:lika ya: ?abul hasani/; "hasn't he, Abu Al-Hasan?". The question-tag is used here in the negative form because the main verb in the statement is positive. Its importance comes from the fact that it does not address the characters of the text only in their SWs, but it also addresses the participants of the main discourse, i.e. the author sending the message, and the child readers receiving it, "doesn't it?"

3.3 Data-driven tools

Both writers use some Text World elements that help children accept the incoming knowledge, and process it so that they can establish appropriate schemata (data driven), or develop current ones (driven data). Yolen and Al-Sharouni use both similar and different techniques in projecting their stories so that they can help drive data into child readers' schemata in a way each one of them thinks appropriate. The following sub-section investigates these similarities and differences.

3.3.1 Similarities

a) Illustrations accompany each page in the two child-stories, and shed more light on the text given. These illustrations are so relevant that they help children create and/or develop existing schemata of characters and events. Whereas Ed Young skilfully illustrated Yolen's, Tamer Al-Sharouni did Al-Sharouni's.

b) The title given to each story fits its content. Each title ignites inactive existing schema so it can help the child receive and process the incoming knowledge. Yolen's title The Emperor and the Kite, for example, is immediately associated in the child's existing schema with kites they play with. A series of associations related to kites follow up; i.e. sticks, coloured paper, long strings, flying, heights, wind power, etc. Al-Sharouni's A Sultan for a Day, on the other hand, is associated with existing schema related to ancient life in Baghdad, Sultan's palaces, merchants, wealth, friends, marriage, etc. Arab readers, in particular, may build up their associations on the folktales of Arabian Nights, they might have heard, read, or watched on the TV.

c) There are some comprehension questions at the end of each story, that test children's assimilation of the different worlds of the story. These questions motivate children to concentrate while reading, and to get more involved in the worlds of the story. They also can function in two ways, as a driven-data tool, and as indicators to the frame of reference of each story. This technique adopted in both stories emphasizes their didactic nature.

d) Both authors assume the role of a narrator who attends to children's needs, and supplies them with necessary data so that they can develop the processes of communicativeness, coherence, and cooperativeness with the Text World

3.3.2 Differences

a) Yolen uses a preliminary section that brainstorms children before they get started reading the story. There are three pages that act as data-driven tools intentionally placed before the text so that they can help build up children's schema. The story does not start immediately. The technique followed helps develop existing schema by introducing well-known knowledge to the child, and makes smooth departure to the unknown. This

preliminary part is titled Vocabulary Power. Next to the title, a few lines introduce the main character in the coming story, i.e. 'The main character in "The Emperor and the Kite" is very small. It is sometimes surprising what someone or something small able to do.' These lines represent the foundation upon which recipients build up the Sub-world of characters. Then, a text on spiders, preceded by a column of vocabulary (8 words) is introduced. This technique may help decipher the difficulty of words expected. The text is about spiders and how powerful they may become; i.e. 'it would be a mistake to think of these tiny creatures as insignificant.'

Here, children's schemata of spiders help them develop other schema of the main character of the story that is so tiny in size but so powerful in action. This is a successful technique of building Text World characters who, in their turn, guided by the text linguistic choice and context, can create other fictional worlds (sub-worlds) in the story. Being didactic, the book integrates developing language skills by asking children to 'Think about what makes someone a loyal friend. Then write to describe someone you think of as a loyal friend.' This technique helps children engage their existing schemata produced by the previous reading on spiders and create a sub-world of their own. Besides, it helps them predict that the following story they will be engaged in, deals with 'a loyal friend'. Therefore, this technique serves as a data-driven tool.

Another technique that would help drive the incoming data is introducing the type of genre the children are expected to receive. The genre is explicitly introduced followed by a very few lines explaining the type of genre, i.e. 'Genre Folktale Folktales are stories that were first told orally. They reflect the customs and beliefs of a culture.' Following these few lines, a request is given to the child reader so that the incoming data is both driven and assimilated, i.e. 'In this section, look for (:) A plot that teaches a lesson (;) A main character who reflects the values of a culture. While children engage their existing schemata so that they can find appropriate responses to the requests given, they unconsciously create other schemas assimilating the incoming data.

Furthermore, like Al-Sharouni, Yolen adopts a technique of narration where she plays the narrator's part. However, Yolen's technique of narration looks different. Dialogue between characters is at the minimum. This technique is expected in children's folktales where a narrator creates character's world and events' world in a story. The narrator holds the worlds of the story in her hands and introduces them wherever and whenever she wants leaving intended spaces for her recipients' schemata to function creating an appropriate dialogue.

Yolen, on the other hand, uses child-talk-like language so that she may act as an actual mum or a nanny narrating a story to (her) children, or she may use the language as a data-driven tool.

b) Contrary to Yolen, Al-Sharouni does not use a preliminary part that might have prepared his child readers' schemata for driven data. Al-Sharouni might have intended this technique so that he could exploit the element of interest and excitement on his recipients' part when they read the title and, based on the previously data-driven they can build their own Sub-Worlds.

Furthermore, Al-Sharouni relies much on dialogue-technique in his narration. He just creates the situation and introduces the characters either in the Text World or in Sub-Worlds, giving his characters ample space to communicate with each other, and to create embedded sub-worlds in the text world. Both AL-Sharouni's narration and the dialogues exchanged by his characters help the recipients create their worlds of characters and

events in the story. Al-Sharouni helps his participants just by his linguistic choice and the context introduced.

Moreover, a significant phenomenon characterizes Al-Sharouni's child stories, among of which the current one is. Narration and dialogues are given in Standard Arabic. This could be intended by Al-Sharouni for implicit didactic purposes. Besides learning useful lessons from the events of the story, children get used to read Standard Arabic language as a vehicle of text-world builders, characters and events, and sub-worlds. Furthermore, when child readers get involved in the story, they unconsciously acquire some linguistic habits or revive their existing schemata through their exposure to Standard Arabic in the written form since they almost use colloquial varieties of Arabic in their casual interaction. Al-Sharouni hammers away at the acquisition of Standard Arabic language because it represents an important issue in countries whose native tongue is Arabic. Therefore, introducing, narrating, and creating dialogues in Standard Arabic language are celebrated contributions. Besides, writing in Standard Arabic, the common language among Arab countries, makes Al-Sharouni's stories understood in these countries where varieties of Arabic language in different dialects are used. In addition to the aforementioned points, Arabic folktales are better introduced to children in Standard Arabic since it fits the classic atmosphere of legends and fables: kings, palaces, courtiers, merchants, Jinni kingdom, etc.

Since Al-Sharouni drives new data, or exploits driven data through the dialogue-technique, EPISTEMIC PEND elements are often used in the exchanges given. This can be explained in the light of dialogues nature for casual dialogues often use question-response technique. Moreover, Al-Sharouni exploits the capacity of Arabic in THE EPISTEMIC NEG elements employed by using several forms of making negative, (See, Instance 9). Furthermore, Al-Sharouni overuses ATTITUDINAL BELIEF/THINK elements and sub-elements so that he can create new Sub-worlds. It seems that he recourses to this technique because he wanted to make his characters as human as child readers, who can think, dream, and build up new sub-worlds, or get involved into existing ones.

4.0 Conclusion

The present study was conducted within the concepts of Text World Theory. The analysis of the data indicates that this theory is flexible enough to apply its principles to the two child story texts. The following observations sum up the investigation findings in the present study.

4.1 Observations

The investigation conducted in this study leads to the following observations:

a) Child story is a rich field for cognitive studies since the discourse employed addresses recipients whose schemata cannot accept data driven conveniently. Children are exposed to unlimited sources of data driven to them in more exciting forms, e.g. Spacetoon channel on the TV broadcasts scientific fictions, and high-tech movies projecting fabulous creatures and invented weapons that do not exist in the actual world. Therefore, children create sub-worlds within sub-worlds infinitely. This makes the data driven to them uninteresting unless they can engage their schemata out of curiosity or interest. Accordingly, more cognitive studies should be conducted to explain how Text World Theory works.

b) The analysis conducted indicates to the didactic nature of child story. Therefore, this element has to be pointed out and discussed within the frame of Text World Theory.

c) Scholars have not given child stories in Arabic much attention in their studies. Child stories reflect established cultural traditions and modes of thinking. Cognitive studied can address the element of culture both in the text data driven, and in recipients' already driven data existing in their schemata.

d) Scholars also can conduct comparative studies on child story in two or more different languages so that the recipients' involvement can be investigated from two angles, i.e. the Text World Theory dimensions, and the recipients' cognitive operations to assimilate, accept or reject the incoming data, sorting out and classifying the data driven, and the processes of storing it their memory.

The aforementioned analysis and discussion of how Text World Theory functions in child story, Yolen The Emperor and the Kite, have indicated some significant points.

1) Pre-reading transitional schema building and the titles given to child story plays an active role in the process of children's engagement with the text.

2) Post-reading checking schema, comprehension questions are so important in checking the power of the recipients' existing schemata and the consequences of the three characteristics of discourse, i.e. communicativeness, coherence, and cooperativeness.

3) Text World Theory has not turned scholars' attention to the importance o 'Attributes' in the text, and how they play a significant role in creating sub-worlds within and beyond the boundaries of a text. The writer of the present paper suggests that EPISTEMIC elements can incorporate 'ATTRIBUTES' as a sub-element of analysis.

Notes

[1]Jane Yolen (born on February 11, 1939 in New York City) is an American author, and editor of almost 300 books. These include folklore, fantasy, science fiction, and children's books. Jane Yolen has been called the Hans Christian Anderson of America the 20th century because of her many fairy tales and story books. She wrote the Nabula Award-winning Sister Emily's Lightship (short story) and "Lost Girls" (novelette), as well as Owl Moon and The Emperor and the Kite, Caldecott Medal winners, the Commander Toad series and How Do Dinosaurs Say Goodnight.

[2]Ya'qub Al-Sharouni (born in February 1931) is a contemporary Egyptian child-story writer. He based most of his child-stories on folktales. He wrote more than 400 books; some of which gained top prizes in state-super contests in the 60's. Al-Sharouni's child-book, 'The Smartest folktales' was chosen as the best child-book in the world in Bologna in 2002. Fortunately, the same book gained the top prize in Suzan Mubarak's contest for child-literature in the same year. His child-stories are familiar to 10-15 year-old-children in Egypt and maybe in some other Arab countries. He has hundred thousands of young readers since he addresses them in standard Arabic, and he depicts his themes from the cultural environment the Arab children are quite aware of. He published his latest work, 'A Sultan for a Day', in the form of daily episodes in the child corner in the widely distributed 'Al-Ahram' paper issued in Cairo. In addition, it was published as a child story in 'The Green Library for Children' series. Excluding the adult readers, if we estimated that 2-3 children read the daily episode, and/or buy the story compiled in a book, the number of his

young readers would reach as many as one to two million children in the Arab world. Besides, most of his works have been published in child books, broadcast on the radio/TV, and acted in the child theatre.

Websites Consulted

[3] http://www.uri.edu/research/lrc/scholl/Notes/CognitiveSchemahtm.

[4]http://chd.gse.gmu/immersion/knowledgebase/strategies/cognivism/SchemaTheory

[5]http://www.laura.hidalgo@uam.es

[6] http://www.ucm.es/info/circulo/no2/hidalgo.htm

[7]http://www.ucm.es/info/circulo/no13/hidalgo

[8]http://www.brocku.ca/english/courses/4F70/characteristics.html

[9]http://www.ipl.org/div/kidspace/askauthor/Yolen.html

[9]http://www.janeyolen.com/blurbs/emprotatk2.html

Works Cited

Al-Sharouni, Y. (2005). سلطان ليوم واحد. المكتبة الخضراء 54. دار المعارف. القاهرة.. A Sultan for a Day. A child story in episodes. Children Green Library, 54. ISBN 977-02-6907-7. Dar-el-Ma'aref Publishing House: Cairo.

Attia, M. F. (2003). Creating a Text World of Mansfield's At the Bay. Occasional Papers In the Development of English Language Education, Volume 36:151-184.

Bartlett, F. C. (1932). Remembering: a study in experimental and social psychology. Cambridge: Cambridge University Press.

Ezzat, A. (1975). Studies in Linguistics. Beirut Arab University. Bouheiry Brothers. Lebanon.

Fillmore, C. (1985). Frames and the semantics of understanding, Quaderni di Semantica Vl. 2, pp. 222-53.

Fowler, R. Linguistic Criticism. (1986). Oxford: Oxford University Press.

Gavins, J. (2000). "Absurd Tricks with Bicycle Frames in the Text World of The Third Policeman." The Nottingham Linguistic Circular, 15:17-33.

Gavins, J. (2003). 'Too much Blague? An Exploration of the Text Worlds of Donald Barthelme's Snow White', in Gavins, J. and Steen, G. (Eds) Cognitive Poetics in Practice, London: Routledge, pp. 129-144.

Halliday, M.A.K. (1973). Exploration in the Functions of Language. London: Arnold.

Halliday, M.A.K. (1985, 1994). An Introduction to Functional Grammar. (Second edition). London: Arnold.

Hamilton, Craig. (2004). Modernism and its Metaphors: Rereading of The Voyage Out by Virginia Woolf and Women in Love By D. H. Lawrence. In Nottingham Linguistic Circular 18 (2004).

Hidalgo-Downing, H. L. (2000). "Negation in Discourse: A Text World Approach to Joseph Heller's Catch-22". Language and Literature, 9 (3): 215-39.

Kant, I. (1781, 1963). Critique of pure reason, (1st. edition 1781; 2nd. Ed. 1787, N. Kemp Smith, translator) London: Macmillan.

Kharma, N. & Hajjaj, A. (1989). Errors in English among Arabic Speakers: Analysis and Remedy. UK: Longman.

Kintsch, W. (1977). On comprehending stories. In Just, M. and P.A. Carpenter (eds.) Cognitive Processes in Comprehension. Hillsdale, New Jersey: Lawrence Erlbaum.

Lakoff, G. (1987). Women, Fire and Dangerous Things. Chicago: University of Chicago Press.

Lakoff, R. (1993). "Lewis Carroll: Subversive pragmaticist", Pragmatics, vol 3, n. 4, pp. 367-386.

Lee, C.B. & Tasi, I.C. (2004). No Kidding-Exploring the Effects of Stories through the Window of Schema Theory. Paper presented at the 2004 IECT International Conference, Chicago, IL, USA, 20-24 October.

Mandler, Jean Matter. (1984). Stories, Scripts, and Scenes: Aspects of Schema Theory. Lawrence Erlbaum Associates, Publishers. Hillsdale, New Jersey London.

Nugali, Salwa. (2004) Picking out Irony in Robert Frost's 'After Apple Picking ...' In Nottingham Linguistic Circular 18 (2004)

Schank, R.C. (1982). Dynamic Memory. Cambridge: Cambridge University Press.

Scollon, P. and S. Scollon. (1983). Face in Interethnic Communication. In Richards and Schmidt (eds.).

Semino E. & Jonathan Culpeper. (2002). "Forward", in E, Semino and J. Culpeper (eds.) Cognitive Stylistics. Language and Cognition in Text Analysis. Amsterdam, Philadelphia: John Benjamins; pp. ix-xvi.

Semino, E. (1997). Language and World Creation in Poetry and Other Texts. London: Longman.

Sims, H. P., Jr., & Lorenzi, P. (1992). The new leadership paradigm: Social learning and cognition in organizations. Newbury Park, CA: Sage.

Stockwell, P. (2002). Cognitive Poetics. An Introduction to Cognitive Linguistics. London, New York: Routledge.

Werth, P. (1995a). "World Enough and Time', Deictic Space and the Interpretation of Prose'. In P. Verdonk and J. J. Weber (eds.) Twentieth Century Fiction. From Text to Context. London, New York: Routledge: 181-205.

Werth, P. (1995b) "How to build a World (in a lot less than six days and using only what's in your head)". In Keith Green (ed.) New Essays in Deixis, Discourse, Narrative, Literature. Amsterdam: Rodopi: 49-80.

Werth, P. (1999). Text Worlds: Representing Conceptual Space in Discourse. London: Longman.

Widdowson, H. G. (1978). Teaching Language as Communication. Oxford University Press.

Widdowson, H. G. (1979). Explorations in Applied Linguistics. Oxford University Press

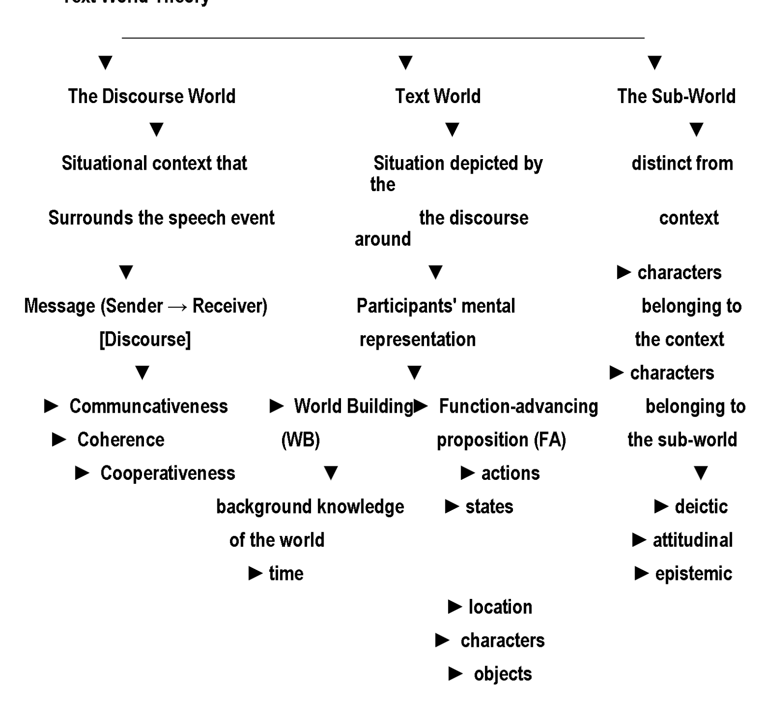
Widdowson, H. G. (1983). Learning Purpose and Language Use. Oxford University Press.

Widdowson, H. G. (1984). Explorations in Applied Linguistics2. Oxford University Press.

Yolen, Jane. (2000). The Emperor and the Kite, illustrated by Ed Young. World Publishing, ISBN#LC 67-138161967. In Harcourt School Publishers, Grade 4:147-193.

Appendix I

Text World Theory



Deictic

Shifts in time and location	► Flashbacks ► Direct speech

Attitudinal

Desire	Belief	Purpose
Wish Want Dream	Believe Know Think	Characters' intentions of future acts or purposes

Epistemic

Dimensions of possibility and probability

Scale: One end ► hypotheticality The other end ► certainty and impossibility	Negation → defeated expectations Pending → question-form utterance Metaphor → figures of speech Metonymy → figures of speech Simile → figures of speech

Appendix II

READING CONVENTIONS FOR THE SYMBOLS USED IN THE TRANSCRIPTION OF ARABIC FORMS

This reading transcription is adapted from (Ezzat's, 1975) pronunciation of Arabic, and Kharma's (1989).

Consonants

? ء glottal plosive, as in /?ama:ma/; i.e. before, in front of

b ب voiced bilabial plosive, as in /ba:?iعu:/ seller, merchant

t ت voiceless denti-alveolar plosive, non-emphatic, as in /ta:qu:l/; i.e. to say

ǿ ث voiceless dental fricative, as in /ǿa:liǿati/; i.e. third

g ج voiced velar plosive, as in /gami:li/; i.e. gratitude

ħ ح voiceless pharyngeal fricative, as in /ħaqi:qatihi/; i.e. his actual feelings

x خ voiceless uvular fricative, as in /xairu:/; i.e. goodness

d د voiced denti-alveolar plosive, non-emphatic, as in /du ?a:batin/; i.e. fun

đ ذ voiced dental fricative, non-emphatic, as in /ða:lika/; i.e. that

r ر voiced alveolar flap, as in /raba:tat/; i.e. tapped gently

z ز voiced denti-alveolar sulcal fricative, as in /ziyarati/; i.e. visit

s س voiceless denti-alveolar sulcal fricative, non-emphatic, as in /satuwaziعu:/; i.e. will distribute

Ś ش voiceless palato-alveolar fricative, as in /Śa:bbun/ ;i.e. youmg man

Š ص voiceless alveolar emphatic fricative, as in /Šaba:ħu:/; i.e. morning

D ض voiced dental emphatic stop, as in /dayfu:/; i.e. guest

T ط voiceless dental emphatic stop, as in /ta:liba/ i.e. requesting

Z ظ voiced alveolar emphatic fricative, as in /Zaha:ra/; i.e. showed up

ع ع voiced pharangeal fricative, as in / عindamma/; i.e. when

لا غ voiced uvular fricative, as in /لاaira:hu:/; i.e. someone else

f ف voiceless labio-dental fricative, as in /fi:/; i.e. in, at, on

q ق voiceless uvular plosive, as in /qa:nu:n/; i.e. law

k ك voiceless velar plosive, as in /ka:na/; i.e. was

l ل voiced denti-alveolar lateral, as in /la:kina/; i.e. but

m م voiced bilabial nasal, as in /madi:nati/; i.e. city

n ن voiced denti-alveolar nasal, as in /naqqa:la:/; reported

h ه glottal fricative, as in /ha:ðihi/; i.e. that's

w و labio-velar semi-vowel, as in /wa:zi:ra/; i.e. minister

y ى voiced palatal semi-vowel , as in /yuza:wigu/; i.e. marry

Vowels

i half-close to close front spread vowel, close when long or final, as in /iktaŚafna/; i.e. found out

u half-close back to central rounded vowel, close rounded when long or final, as in /tagiru/; i.e. merchant (first speaker; subject)

e mid to half-close front spread vowel, short and long

o mid to half-close back rounded vowel, short and long

a front open vowel, short and long, as in a?nna/; i.e. that+ clause

Long vowels are indicated by (:), as in /wa:zi:ra/; i.e. minister

Geminated consonants are indicated by doubling the consonant-letter.

The writer of the current paper notes that the instances of the Arabic text transcribed above are rich in assimilation. Therefore, the following lines shed light on some rules of pronunciation.

Assimilation in Arabic language is controlled by many rules. Transcribing the data selected has to be controlled by these rules as much as possible in light of the Arabic symbols of pronunciation given by the author in the text. Two important rules of assimilation in Arabic relevant to the current study are:

1) Several Arabic nouns and adjectives have the initial sound /al/, /il/, /?l/ i.e. the. The /l/ sound can be dropped in Arabic pronunciation if followed by one of these 13 sounds: t / ǿ / d / ð / r / / z / s / Ś / Š / D / T / Z / n /

/ ت / ث / د / ذ / ر / ز / س / ش / ص / ض / ط / ظ / ن /

2) Soft /n/ / ن / sound /sku:n/ or geminated /n / ending Arabic Words, is assimilated into the following sounds /y/ /r/ /m/ /l/ /u/ n/ initiating the following words in the same utterance.

/ y / r / m / l / u (w) / n ; / ن / و / ل / م / ر / ى /

Examples:

/wamai yatiqil la:ħa/ ومن يتقي الله

/law ka:nal baħru: midadan likalimati rabbi/ لو كان البحر مدادا لكلمات ربى /

/hal a?ta عalalinsani ħi:nun minadahri/ هل أتى على الإنسان حين من الدهر /

/fama: lahu: miwaq/ فما له من واق /

wamala yuħibbu: / ومن لا يحب/ /mirabbihim/ من ربهم /

famai yaع mal miøqa:la ðaratin/ فمـن يعمـل مثقـال ذرة / hudan lilmutaqi:n/ هـدى /
للمتقين

أدب الأطفال بين الهوية والعالمية

إعداد أ./ يعقوب الشاروني [1]

تقول السفيرة مشيرة خطاب، الأمين العام السابق للمجلس القومي للطفولة والأمومة في مصر، وحاليًا وزيرة شئون الأسرة والسكان:

" ألتقي بالعديد من الآباء والأمهات في جميع مُحافظات مصر، من خلال الندوات واللقاءات التي يُنظّمها المجلس القومي للطفولة والأمومة، وأحيانًا تستوقفني بعض الآراء التي تؤرّقني، كأن يقول لي أحدهم: "هل حُلَّت جميع مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية، لنبحث مُشكلة عدم احترام حقوق الإنسان؟ "

ومن هنا دق جرس الإنذار بداخلي، وجاءت مُبادرة المجلس للتعريف بوثيقة بحقوق الإنسان، كمدخل للتعريف بحقوق الطفل، فأولادنا يجب أن ينشئوا مؤمنين بكل القيم الواردة بوثيقة حقوق الإنسان، مُدركين ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

فمبدأ كمبدأ عدم التمييز واحترام الآخر والتعايش معه، مبدأ يجب أن يُحترم، وأن يُغرس داخل أولادنا. فيجب أن نُربى أولادنا على أن الاختلاف بيننا ليس مادة للخلاف. كذلك من أهم القيم التي تحويها هذه الوثيقة أيضًا، قيمة احترام البيئة.

فمثل هذه الموضوعات يجب أن تتم مُناقشتها داخل منازلنا، فنحن نُعلّم أولادنا الحساب، والعلوم، والجُغرافيا، لكننّا لابد أن نُعلّمهم كيف يكون الإنسان مُتحضّرًا بسلوكياته، وبأسلوب تفكيره، وبتعامله مع الآخرين، وباحترامه لحقوق الإنسان ".

" إنني أدعو كل أب مصري وأم مصرية إلى قراءة هذه الوثيقة لأطفالهم الصغار، كما أدعو أولادنا إلى قراءتها حتى يكون الغد أكثر إشراقًا. . . "

بهذه العبارات الواضحة، تُعبّر الوزيرة المسئولة عن الطفولة والأمومة والسكان في مصر، عن ضرورة وأهمية إشاعة المعرفة والفهم والاحترام، بين كل فئات الشعب، بحقوق الإنسان.

وحقوق الطفل مُكوّن أساسي من حقوق الإنسان. وقد سبق أن عبّر جيمس جرانت (James

(1) كاتب أطفال.

Grant) المُدير التنفيذي السابق لمُنظّمة اليونسيف عن التحديات التي تواجه تنفيذ "الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل "، و" الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه "، فقال إنه يجب العمل من أجل "تأكيد سريان روح اتفاقية حقوق الطفل ونصوصها في سياسات الدول وما يصدر من قوانين، لكي تُصبح هذه الحقوق مُكوّنًا أساسيًّا في حياة الأمم، وفي الثقافة اليومية للأفراد والعائلات والمُجتمعات".

فلا يكفي أن تُصدِّق دولة من الدول على الاتفاقية، ولا يكفي صدور " ميثاق قومي" لإعادة النظر في التشريعات الوطنية لتتفق مع المبادئ الواردة في الاتفاقية، ولا يكفي صدور قوانين لحماية الطفولة، بل لابد أولاً من التوعية بهذه الحقوق، حتى تُصبح ضمن السياق القومي لكل دولة.

إن الظواهر والاتجاهات الاجتماعية لا تتغيّر فجأة، حتى إذا كانت هناك تشريعات وقوانين تتبنّى هذا التغيير، لأن التوجّهات الاجتماعية عادة ما تكون مُتأصّلة بعمق في المُعتقدات الثقافية، ومُتأثّرة بالعوامل التاريخية ومراحل التنمية، لذلك فإن سلامة تطبيق اتفاقية حقوق الطفل يقتضي تَشَرُّب واعتناق الفلسفة الأساسية للاتفاقية، وبث مبادئها، وفهمها الفهم السليم، والإحاطة بجوهر ومضمون مجموعات الحقوق المُختلفة للطفل.

ومُنذ وقت مُبكّر، كشفت دراسة صادرة عن هيئة " اليونسيف " في مصر، أن الدراسات الاجتماعية كشفت أن عملية وأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، تتّسم بقدر كبير من التسلّط، وهو ما يحول دون انطلاق الطفل في التعبير عن نفسه ودون نموّه نموًّا صحيًّا.

كما أن نظام التعليم يواجه صعوبات تؤثّر في مضمون العملية التعليمية، وبالتالي تؤثّر في كفالة حق التعليم ذاته. ومن أبرز هذه الصعوبات: ازدحام الفصول، ووجود عجز في مباني المدارس، وقد أثّر هذا في نوعية التعليم وفي الأنشطة التربوية بهذه المدارس، كما تسبّب انخفاض المستوى في عدم استكمال أعداد كبيرة من التلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وهو ما نُطلق عليه " ظاهرة التسرّب من التعليم ".

كما أشار تقرير مُنظّمة اليونسيف إلى أنه، على الرغم من أن مبدأ المُشاركة والحقوق والحريات المُرتبطة بها مكفولة لكل المواطنين، فإن مفهوم وفكرة مُشاركة الطفل لم تكن معروفة في مصر، حتى عهد قريب. وتكمن المُشكلة في المُعتقدات الموروثة التي ترسّخ أنماط التنشئة التسلّطية والتلقين في نُظم التعليم، والنمطية في البرامج التي تُعد للشباب.

والحقائق السابقة قد أوضحها المجلس القومي للخدمات الاجتماعية والتنمية في مصر عند تقييمه لأنشطة الشباب، ودعا إلى تبني إستراتيجية ومعايير واضحة لمُشاركة الشباب، وأبرز أن المُشاركة يجب مُمارستها من خلال خبرات حياتية، فهي وسيلة ديمقراطية للتنشئة الاجتماعية، ويجب أن تبدأ من داخل الأسرة، وتستمر في المؤسسات التعليمية، وأن تُستَكْمَل بالمُشاركة داخل المراكز الشبابية.

فمهما صدر من قوانين للعمل على تفعيل حقوق الإنسان وحقوق الطفل، فإن تطبيق هذه القوانين لا يتم في فراغ، لكنّها تتفاعل مع الواقع الاجتماعي ومع السياسات الاجتماعية والاقتصادية.

ولتعديل ما هو غير مُلائم من اتجاهات ومُعتقدات، وللعمل على احترام القانون وتقبّله وتطبيقه، يبرز الدور الأساسي للوسائل الثقافية، ومن أهمّها الأدب، سواء الموجّه إلى البالغين أو إلى الأطفال.

ونرصد فيما يلي بعضًا من أهم الأعمال الأدبية الموجّهة للأطفال والشباب الصغير، والتي ساهمت، وتُساهم، في ترسيخ الوعي بحقوق الإنسان والأطفال في مصر والعالم العربي.

حق التعبير عن النفس ورفض التسلط:

تنص المادة (12) من اتفاقية حقوق الطفل على أن: " تكفل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة، حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقًا لسن الطفل ونضجه ".

وفي رواية " كنز جزيرة عروس البحر "، التي ترجمتها الأستاذة الدكتورة ماريا ألبانو إلى الإيطالية، ونشرتها دار نشر " سينوس "، نتعايش مع مُراهقَيْن، يواجهان تسلّط الأم وقلقها الدائم عليهما، ونعيش مُحاولتهما للتخلّص من ضغوط تلك الحماية الزائدة.

إنهما يحلمان ببيت تقول عنه البطلة الصغيرة إن " ارتفاع المدخل والأبواب والسقف لا يسمح لمن هم أطول منّا بالدخول. . إنها تُناسب فقط الشباب الصغير من أمثالنا، ولا مكان فيه للكبار الذين لا يسمحون للصغار بالخروج أو الدخول إلا بإذن، وبعد الرجاء والتضرّعات، أو الغضب والبكاء! . . "

ثم تضيف: " وسمعنا صوتًا: " هذه غُرفتك يا عماد. . . " ولاحظتُ أن بها جهاز تليفون من حقّه استخدامه في أي وقت من الليل أو النهار، بغير أن يسمع من يصيح به: " كُف عن مُكالماتك الطويلة هذه! " ـ و" هذه غُرفتك يا سماح. . . " ولاحظتُ أن الباب يُمكن إغلاقه من الداخل، فلا يدخل أحد بغير استئذانك، ولا يقتحم غُرفتك من يُفتّش فيها عن مُذكّراتك في غيبتك. . "

وفي فقرة أخرى تقول البطلة: " تصوّرت نفسي أنا وعماد أحد أبطال تلك الحكايات التي تسلّق فيها شباب صغير مثلنا شُعاع الشمس، وصعدوا إلى السُحب، وأقاموا فوقها بيوتهم المسحورة، بعيدًا عن حاكم يطلب تنفيذ مهام مُستحيلة، أو هربًا من ساحرة تحكّمت فيهم! . . . ستُناديني ماما وتقول: "انزلي يا سماح من السحاب ولن أمنعك من رحلة الأهرامات ولا من أيّة رحلة أخرى. . "

ثم نكتشف، في خاتمة القصة، أن قُدرة الأطفال على الإبداع، هي طريقهم للتخلّص من ضغوط تسلّط الكبار وقلقهم عليهم.

لقد أشارت البطلة على والدها، الذي كان يبحث بغير جدوى في قاع النيل عن سفينة تاريخيّة

غرقت، مُتسائلة: " لماذا لا نُفكّر في أكثر من اتجاه؟ " فيقول والدها في حيرة: " لا أفهمك! " فتُجيب في ثبات: " بدلاً من البحث تحت الماء، لماذا لا نبحث تحت أرض الجزيرة " .

وفي الصفحة الأخيرة من القصة نعرف أنه: بعد أيام صدرت الصُحف كُلّها وقد نشرت صورتي بجوار صورة والدي! . . . العناوين الرئيسية تقول بالخطوط الحمراء العريضة: "العقل المُبدع لفتاة صغيرة يكشف أسرار الماضي " .

وتتساءل البطلة: " هل كان يُمكن لوالدتي، بعد كل هذا، أن تتمسّك بممنوعاتها؟! "

*****

وفي رواية " مُغامرة زهرة مع الشجرة " يواجه أطفال مدرسة ابتدائية، بتضامنهم، واقع الكبار الذي لا يُبالي بالخُضرة ولا بالجمال ولا بمصلحة الأطفال، ويُفرّط في الأشجار كأنّها لا قيمة لها.

لقد وقف الأطفال، تتزعّمهم فتاة منهم، حول شجرة يحمونها بأجسادهم من القطع لأنهم كانوا يلعبون في ظلّها، مما اضطر الكبار إلى الاستماع إليهم، والموافقة على احتجاجاتهم، والتوقف عن "ذبح " الشجرة.

إنها رواية تجمع ما بين تأكيد حق الأطفال في التعبير عن مصالحهم، وقُدرتهم على تغيير قرارات الكبار الخاطئة، كما تُبرز قُدرة الفتاة على القيادة والتوجيه، وفى نفس الوقت، يدور موضوع القصة حول المُحافظة على البيئة مُتمثّلة في الحرص على سلامة شجرة ارتبط بها الأطفال.

حق الطفل في بيئة نظيفة:

تنص الفقرة (هـ) من المادة (29) من الاتفاقية على أن: " يكون تعليم الطفل موجّهًا نحو: تنمية احترام البيئة الطبيعيّة " .

وفي رواية عنوانها " الرحلة العجيبة لعروس النيل " ، نعيش مع مُغامرة لإحدى عرائس النيل، تصطحب خلالها عددًا من الأطفال إلى رحلة تحت الماء، ليكتشفوا بأنفسهم ما تسبّبه تصرفات الإنسان من تلوّث وتدمير للبيئة.

وفي نهاية الرواية يرتفع صوت أحد الأطفال وهو يقول في تصميم: "سنذهب إلى كل الناس، ونسألهم: " ماذا يجب أن نفعل لكي نُحافظ على صحّة نهرنا العظيم، بعد أن تسبّبنا في إصابته بالمرض؟! " وتساءل معه كل الأصدقاء في صوت واحد: " نعم. . . ماذا يجب أن نفعل؟! "

وعن هذه الرواية، يقول " ريتشارد كونتسل " الذي كان مُشرفًا على معاهد جوته الألمانية في مصر: " لا يوجد على سطح الأرض بلد يعتمد اعتمادًا كُليًّا على المنحة الوحيدة التي وهبته إياها الطبيعة، مثل اعتماد مصر على النيل، فيهب الأطفال المصريون لنجدة نيلهم مانح الحياة لكل فرد في هذا البلد الجميل " .

حق الطفل في التعليم:

تنص المادة (28) من الاتفاقية على أن: " تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم " .

كما تنص المادة (29) على أن: " توافق الدول الأطراف على أن يكون تعليم الطفل موجّهًا نحو: تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقــُـدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها " .

وفي قصة " شجرة تنمو في قارب " نواجه طفلاً يعيش مع أسرته في القاهرة، على سطح قارب صيد على شاطئ النيل، لا يعرف القراءة ولا الكتابة. ومن خلال مُتابعة هذا الطفل لعالم الطبقة الوسطى من المهنيين، يتطلّع إلى محو أميّته وهو يشتغل عاملاً في صيدلية، وذلك بمُساعدة أحد المُثقّفين الذين يعرفون أهمية دورهم في القضاء على الأمية.

وفي نهاية القصة نرى هذا الطفل: " جالسًا في الصيدلية وقد أعطى ظهره للتليفزيون، وانهمك في قراءة كتاب " .

*****

وفي قصة " مُفاجأة الحفل الأخير " نتعايش مع فتاة تعيش في قرية ريفية صغيرة، وبالرغم من عدم اهتمام البيئة المُحيطة بها بتعليم الفتاة، فإنها تتمسّك بقوّة بحقّها في التعليم، وتتغلّب على عقبة بعد أخرى إلى أن أصبحت طبيبة، واختارت أن تعود لتعمل في قريتها، بل أصبحت رئيسًا لمجلس تلك القرية.

إنها قصة تدور حول حق البنت في أن تتعلّم، كما تؤكّد قــُـدرة الفتاة على النجاح سواء في التعليم أو القيادة المُجتمعية.

حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي، وقضية عمالة الأطفال:

تنص المادة (32) من الاتفاقية على أن: (1) " تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجّح أن يكون خطيرًا أو أن يُمثّل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضاراً بصحة الطفل أو بنموّه البدني، أو العقلي - (2). . . . تقوم الدول الأطراف بوجه خاص بما يلي: (أ) تحديد عُمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق بعمل - (ب) وضع نظام مُناسب لساعات العمل وظروفه " .

وحول هذا الموضوع تقول الدكتورة ماريا ألبانو: تنتمي للنوع الاجتماعي قصة يعقوب الشاروني " قليل من الراحة فوق السلالم " (من يوميات صبي بقال)، حيث يتكلّم الكاتب برفق كبير عن عذاب عمل الأطفال، فيصف يوم طفل مُجبر على ترك المدرسة ليعمل صبيًّا في متجر بقالة. ويصف عالم الكبار بواقعية قاسية وعدم اكتراث صامت، وذلك لأنه يراه بعين الطفل (" أبواب كثيرة تــُغلق

في وجهي، ثم يفتحها الناس مرة أخرى لدفع الحساب ") تلك الأبواب، أحيانًا، تبقى مواربَة. ويلمح الصغير من خلال فتحة الباب عالمًا مُختلفًا، أكثر ثراءً. إنها فتحة يلمح من خلالها " صفوفًا من الكُتب تُغطي الجُدران ".

وتذبح استجوابات الكبار يوم الطفل، وهي استجوابات قاسية لاذعة، تحتقر الجُهد الضخم الذي يجب عليه أن يتحمّله، والذي لا يُمكن تخفيفه ولا حتى بالجلوس على إحدى درجات السلالم الكثيرة التي يصعدها: " ماذا تفعل في الطابق الثالث؟ " " من أنت؟ ماذا تفعل هنا؟ " " لماذا تجلس على سلالم الطابق الرابع؟ " " هل أضعت النقود اليوم أيضًا؟ " وهو يحاول الإجابة على الجميع، مُتحمّلاً ألم ساقيه، والبكاء والإهانات. ولكن في النهاية، لم يعد يتحمّل، ويتساءل هو أيضًا، وهو التساؤل الوحيد له والذي يُعبّر عن أمله المفقود، عن رغبته التي لا تخمد أبدًا: " هل أستطيع أن أطلب كتابًا من تلك العائلة التي تعيش في شقة تبدو كأنّها مكتبة؟ "

نفس الموضوعات الاجتماعية المُتعلّقة بعمل الأطفال تُعالجها هالة الشاروني، حيث نجد البطل طفلاً صغيرًا مُجبرًا على بيع بضائع "بلا قيمة " في عربة مُتجوّلة صغيرة. ولكن هذا الولد الصغير لا يتخلّى عن الاستذكار تحت ضوء المصباح الخافت، في الشارع، راكعًا وهو يكتب في كشكول مسنود على الأرض أمامه ". وهذا يُساعده في شراء ما يحتاج إليه من أدوات مدرسية وملابس".

المساواة بين الجنسين:

تنص المادة (29) من اتفاقية حقوق الطفل على أن: " توافق الدول الأطراف على أن يكون تعليم الطفل موجّهًا نحو: (د) إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مُجتمع حُر، بروح من التفاهم والسلم والتسامح والمُساواة بين الجنسين ".

وفي هذا تقول أ. د. ماريا ألبانو: " من إحدى الحكايات الخيالية الشعبية التي يعرضها يعقوب الشاروني في إعادة صياغته والموجودة في مُجلّد " أجمل الحكايات الشعبية "، قصة " الأمير الجبان "، وهي تحكي عن شجاعة أميرة لا تتردّد في ارتداء ملابس القائد، وترأس جيشًا بأكمله. ويقصد الكاتب إبراز المنزلة الجليلة المُتساوية بين الرجل والمرأة، ليقضى على فكرة تحقير النساء التي يلصقها بالإسلام بعض المُهمّشين المُتعصّبين ".

كذلك فإن رواية " حسناء والثعبان الملكي " تُقدّم لنا نموذجًا فريدًا للفتيات من بنات القبائل التي تعيش في مصر، في منطقة جبال البحر الأحمر، المحصورة بين وادي النيل والبحر، حيث اعتادت الفتيات مُنذ طفولتهن الاعتماد على النفس، ومواجهة تقلّبات الطبيعة القاسية، فنُعايش في الرواية كيف واجهت فتاة، عُمرها 12 سنة، وحدها، أخطار السيول بشجاعة وحكمة.

وفي رواية " سر ملكة الملوك " التي تدور حول الخلفية الإنسانية وراء نجاح الملكة حتشبسوت في حُكم مصر لُمدّة 21 سنة، مُنذ 3500 سنة، نكتشف قـُـدرة المرأة على تولى أكبر المسئوليات بنجاح، على الرغم من مؤامرات الرجال، وفى مواجهة ثقافة شعبية لم تكن تتقبّل أن تتولّى امرأة أكبر سُلطة في البلاد، هي سُلطة " الفرعون " .

وفي رواية " حكاية رادوبيس " نتعايش مع فتاة صغيرة من العبيد، استطاعت أن تستفيد من كل ما واجهها من عقبات، إلى أن استطاعت أن تصبح ملكة على مصر وزوجة للفرعون " أمازيس " حوالي سنة 600 قبل الميلاد .

احترام حقوق الطفل المعوَق، وتقبَل الآخر المُختلف عنا:

تنص المادة (23) من الاتفاقية على أن : (1) " تعترف الدول الأطراف بوجوب تمتّع الطفل المُعوّق عقليًا أو جسديًا بحياة كاملة وكريمة، في ظروف تكفل له كرامته وتـُعزّز اعتماده على النفس وتـُيسّر مُشاركته الفعلية في المُجتمع .

وفي هذا تقول أ. د. ماريا ألبانو : والفضل الكبير للشاروني في إدخال الرواية الاجتماعية في أدب الأطفال في العالم العربي. والهدف هو تنمية الإحساس في ضمائر الأفراد تجاه المُشكلات الاجتماعية في دولة مثل مصر، تتقدّم بخُطًى ضخمة إلى الأمام في هذا المجال، لكن ما زالت تنقصها الرفاهية كما هي في المفهوم الأوروبي. وتدور أحداث الكثير من قصصه في العشش القاهرية، بين أولاد الشوارع، أو المُضطرين إلى العمل مُنذ الصغر، حيث إنهم يُمثـّلون نسبة عالية من سكان المدينة .

وفي قصص أخرى نجد الدعوة البيئية قويّة، وكذلك النداء الموجّه للشباب ليُحافظوا على الطبيعة من التلوّث الذي يُسبّبه الإنسان .

لكن إحساس الكاتب يُركّز خصيصًا على الأطفال " ذوى الاحتياجات الخاصة " . ففي إحدى قصصه " حكاية طارق وعلاء " ، يُحكى الكاتب عن مُقابلة علاء مع طفل آخر، هو طارق، الذي يُعانى من " احتياج خاص " . الشاروني لا يتكلّم أبدًا عن الإعاقة بشكل صريح، لكنـّه يصف شخصية طارق الموهوب جدًا في الرسم. وفى النهاية سوف يقوم طارق نفسه بمُساعدة علاء وليس العكس. إن التركيز لا يكون على احتياج طارق للتواصل مع الآخرين، لكن على كفاءة " الآخرين " في التواصل مع طارق. إن قيمة الكتابة تربوية بشكل كبير : تتضمّن القصة طرقـًا دقيقة للتصرّف والتفاعل مع ما يُسمّى "الاختلاف " ، وذلك بهدف اكتشاف " المهارات " وليس " الإعاقات " للأشخاص الذين يظهرون وكأنهم " غير طبيعيين " .

وفي قصة " سر الاختفاء العجيب " يستطيع طفل مُصاب في ساقه بشلل الأطفال، أن يُحقّق ما لم يستطع أن يُحقّقه رفاقه من الأصحاء، بأن أنقذ صديقًا له سقط في بئر مقبرة فرعونية مجهولة بين التلال القريبة من قريتهم في مصر العُليا (الصعيد).

وفي قصة " مرمر وبابا البجعة " نتابع اهتمام طفلة صغيرة بإطعام بجعة منقارها مكسور، فلا تستطيع الإمساك بطعامها من السمك. وهى قصة موجّهة للأطفال ابتداء من سن 3 أو 4 سنوات، لتنمية روح تقبّل الغير المُختلف عنّا.

*****

ويُمكن أن نُتابع عددًا آخر من القصص والروايات الموجّهة إلى الأطفال والشباب الصغير، تدور حول حق الأطفال في اللعب، وكيف أن عمل الأطفال يُحرمهم من هذا الحق، وذلك مثلاً في قصة " لعبة صباحية خطرة ".

أو عن انتهاك حقوق الفتاة، وذلك في حالات الزواج المُبكّر، في قصة مثل " أم ياسمين وبناتها ".

أو تعرّض الأطفال للعُنف والإساءة البدنية في قصة مثل " من مذكرات طفل " ورواية " منيرة وقطتها شمسة ".

أو مُعاناة أطفال الشوارع أو الأطفال بغير مأوى، في قصة " أحسن شيء أني حرة ".

خاتمة ونظرة عامة:

تؤكّد مجموعة الروايات والقصص التي تحدثنا عنها، أنه قد أصبح هناك اهتمام حقيقي بدور أدب الأطفال في تعزيز حقوق الإنسان والطفل في مصر، بعد أن تبنّت السياسة التشريعية هذه الحقوق بصدور قانون حماية الطفل رقم (12) لسنة (1996).

وبعد أن أصدر رئيس جمهورية مصر وثيقتين، الأولى: باعتبار العشر سنوات من 1989 ـ 1999 عقدًا لحماية الطفل المصري ورعايته، والثانية: بإعلان العقد الثاني لحماية الطفل المصري ورعايته من 2000 ـ 2010.

وبعد إنشاء " المجلس القومي للطفولة والأمومة " في مصر سنة 1988، ليكون أداة تنسيق وتوجيه بين كل الجهات الحكومية والأهلية لحماية حقوق الأطفال والأسرة، وقد أُسْندَت إليه مُهمة مُتابعة تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل الصادرة لسنة 1989.

ونتيجة المشروعات الكُبرى التي ترعاها وتقودها سيدة مصر الأولى السيدة سوزان مبارك، والجهود المُتواصلة التي تبذلها، لكي تُحقّق على أرض الواقع حق الطفل في الثقافة والقراءة والتعليم

من خلال مشروع "القراءة للجميع" و"مكتبة الأسرة" و"مُسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال" لرعاية الموهوبين في مجال أدب الأطفال ورسم كُتبهم.

بجوار قيادتها "حركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام" لتأكيد مبدأ قبول الآخر وتحقيق السلام الاجتماعي.

بالإضافة إلى جهودها لإثارة وعي المُجتمع لمواجهة قضايا الأطفال بغير مأوى، وذوى الاحتياجات الخاصة، وعمالة الأطفال، وسكان العشوائيات الفقيرة حول المُدن الكُبرى.

*****

لكن هذا لا يجب أن يخفى عنّا أن عدداً ممن يكتبون للأطفال في العالم العربي، لم تتشبّع أفكارهم ونفوسهم بعد بروح وفلسفة حقوق الطفل والإنسان.

كما أن مستوى الوعي بهذه الحقوق يختلف من بلد عربي إلى أخر.

وهذا يقتضى أن نعمل على التنبيه إلى ما نصّت عليه المادة الثانية من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة سنة 1989، والتي جاء بها:

تحترم الدول الأطراف الحقوق الموضّحة في هذه الاتفاقية وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عُنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه، أو لونهم، أو جنسهم، أو لغتهم، أو دينهم، أو رأيهم السياسي أو غيره، أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم، أو عجزهم، أو مولدهم، أو أي وضع آخر.

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المُناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والدي الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة، أو أنشطتهم أو آرائهم المعبر عنها أو معتقداتهم.

وأن نعمل على التنبيه إلى ما نص عليه "الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه" الصادر عن الأمم المتحدة عام 1990، والذي جاء فيه:

إن أطفال العالم أبرياء ضُعفاء ومُعتمدون على غيرهم، كما أنهم مُحبون للاستطلاع ونشطون ومفعمون بالأمل. ويجب أن تكون أوقاتهم مفعمة بالسعادة والسلم واللعب والتعلم والنماء. ويجب أن يتشكل مستقبلهم في جو من الانسجام والتعاون. وينبغي أن تنضج حياتهم وهم يوسعون آفاقهم ويكتسبون خبرات جديدة.

إلا أن واقع الطفولة مُختلف كل الاختلاف بالنسبة للعديد من الأطفال.

التحدي: في كل يوم، يتعرض عدد لا يحصى من الأطفال في كل أنحاء العالم إلى أخطار تعيق نموهم وتنميتهم. وهم يعانون كثيراً بوصفهم ضحايا للحروب والعنف، وضحايا للتمييز العنصري والفصل العنصري والعدوان والاحتلال الأجنبي والظلم وبوصفهم لاجئين وأطفالاً مشردين أُجبروا على ترك ديارهم وجذورهم، أو بوصفهم معوقين، أو ضحايا للإهمال والقسوة والاستغلال.

*****

وأن تعمل الدول العربية على تنفيذ ما جاء في " ميثاق حقوق الطفل العربي " الصادر عن جامعة الدول العربية عام 1984، والذي جاء به:

اعترافًا بأن الجهود المبذولة في تنمية الطفولة ورعايتها في الوطن العربي ما زالت غير كافية، وغير متكافئة مع ما نرجو ونأمل لأطفالنا في حاضرهم، ومع ما يَـؤَمِّن تأهيلهم للاضطلاع بمسئولية بناء مستقبل أمتهم والذود عنها.

وتمثُّلاً لما تضمنه ميثاق الأمم المتحدة وإعلان منح الشعوب حق تقرير المصير، وإعلان التغذية والإنماء الاجتماعي، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والإعلان العالمي لحقوق الطفل، وغيرها من المواثيق الدولية.

تُصْدر الميثاق الآتي نصه، متعاهدة على الالتزام بمبادئه وأحكامه، أساسًا لسياستها وخططها وجهودها في مجال تنمية الطفولة ورعايتها:

تنمية الطفولة ورعايتها وصون حقوقها مُكَوِّن أساسي من مكونات التنمية الاجتماعية، بل هو جوهر التنمية الشاملة، والطفولة هي المُستقبل، والعامل الحاسم في صنعه، ورعايتها أولوية مقدمة في جهود التنمية، وأولوية في البرامج القطاعية، بقصد منح الطفل خير ما عند أمتنا، لضمان صنع خير ما في الوجود بخير ما في الإنسان وخيره.

تنمية الطفولة ورعايتها، التزام ديني ووطني وقومي وإنساني، نابع من عقيدتنا، وقيمنا الروحية والاجتماعية، وتراثنا ومبادئنا، وواقعنا، واستجابة لتطلعاتنا.

التنشئة السوية لأطفالنا مسئولية عامة، تقوم عليها الدولة والأمة، ويسهم فيها الشعب من منطق التكافل الاجتماعي، وتتجه لتنمية الطفل تنمية تثرى ذاته وكيانه بحب أقرانه وأسراته، وبحب وطنه، والاعتزاز بتراث أمته وحضارتها، والعمل لتحقيق وحدتها وصنع تقدمها.

وأن تتعاون الدول العربية مع " المجلس العربي للطفولة والتنمية "، الذي تأسّس كمُنظّمة أهلية تطوعية سنة 1987، امتدادًا للجهود العربية المبذولة في مجال تنمية الطفولة ورعاية حقوق الأطفال.

أهم المراجع:

1. روث ووتشا ـ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ـ صياغة مُبسّطة ـ الترجمة العربية ـ المجلس القومي للطفولة والأمومة (مصر) ـ طباعة: دار إلياس العصرية للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ 2005 ـ المُقدّمة بقلم السفيرة / مشيرة خطاب بعنوان: لماذا هذه الوثيقة.
2. د. عادل عازر ـ د. مها العدوى ـ نحو تطبيق اتفاقية حقوق الطفل في مصر ـ اليونسيف ـ الأصل باللغة الإنجليزية ـ نقله إلى العربية د. محمد حسام محمود لطفي ـ 1994 ـ القاهرة.
3. د. أحمد الرشيدي وآخر ـ حقوق الإنسان في الوطن العربي ـ دار الفكر العربي ـ دار الفكر دمشق ـ 2002.
4. د. ماريا ألبانو ـ الترجمة الإيطالية لرواية " كنز جزيرة عروس البحر ـ دار سينوس ـ 2008 ـ إيطاليا.
5. يعقوب الشاروني: ـ مغامرة زهرة مع الشجرة ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ سلسلة المكتبة الخضراء ـ الطبعة 4 ـ 2004.
   - الرحلة العجيبة لعروس النيل ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ سلسلة المكتبة الخضراء ـ الطبعة 5 ـ 2004 (انظر مُقدّمة ريتشارد كونتسل ـ الطبعة الأولى ـ 1995).
   - شجرة تنمو في قارب ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ سلسلة مكتبتى ـ 2002.
   - مفاجأة الحفل الأخير ـ دار الهلال ـ القاهرة ـ الطبعة 4 ـ 2003.
6. د. ماريا ألبانو: ـ حصان بغير صهيل ـ ترجمة إلى الإيطالية لمجموعة من قصص الأطفال المصرية، من بينها " قليل من الراحة فوق السلالم " مع دراسة ـ 2009.
   - الدراسة المُشار إليها ـ تعليق على قصة " الأمير الجبان " من مُجلّد " أجمل الحكايات الشعبية " ـ نشر دار الشروق ـ القاهرة.
7. يعقوب الشاروني: ـ حسناء والثعبان الملكي ـ دار المعارف ـ مصر ـ الطبعة 2 ـ 2005.
   - سر ملكة الملوك ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة ـ الطبعة 3 ـ 2007.
   - حكاية رادوبيس ـ دار الياس العصرية ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ـ 2005.
   - حكاية طارق وعلاء ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ سلسلة مكتبتى ـ 2002.
   - سر الاختفاء العجيب ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ القاهرة ـ سلسلة قطر الندى ـ طبعة 3 ـ 2003.
   - مرمر وبابا البجعة ـ دار البستاني للنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ 2005.
8. فريد محمد معوض ـ أفراح وأحزان طفل هذا الزمان ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ 2008.
9. المجلس القومي للطفولة والأمومة ـ القانون رقم 12 لسنة 1996، بأحكام حماية الطفل ـ القاهرة ـ 1996.
10. اللجنة القومية العُليا لمهرجان القراءة للجميع ـ مصر ـ " مهرجان القراءة للجميع " ـ 2000.

قصص الشعري على السنة
الحيوان عبر الشرق والغرب

إعداد أ.د/ سيدة حامد عبد العال[1]

الكرة الأرضية التي نعيش عليها تطلع عليها شمس واحدة ، تحت هذه الشمس يعيش البشر يفكرون ويبدعون ، ومن أجمل ما أبدع العقل الإنساني فن القصة ، وفن الشعر .

وإذا كان الشعر إبداعا وجمالا للكبار ، فهو أكثر تأثيرا وتشويقا وإمتاعا وحفظا للصغار .

وبخاصة القصص الشعري الذي يعشقه الأطفال لأنه يطربه ويمتعه بموسيقاه الداخلية والخارجية .

وما يختص به الشعر من إيقاع يحرك الطفل جسميا ويؤثر عليه نفسيا فيتفاعل مع اللفظ والمعنى في آن واحد .

وبما يختص به الشعر من خيال واسع يأخذ معه الطفل إلى عوالم أخرى سحرية يستمتع بها

وإذا كان الشعر موسيقى ذات أفكار ، تتميز بنغم يستميل السمع ويطرب النفس فيستثير الوجدان[2] .

وهذه الصور من الأشعار تخلق استجابات ذهنية لدى الأطفال تجعلهم في مواقع جديدة يتذوقون مواقع الجمال[3] .

ولعل ما كتبه إيسوب اليوناني[4] الذكي العقل ، المشوه الوجه ، المعقود اللسان ، الذي بيع كعبد من العبيد ، أساء إليه سيده ولم يحترم ذكاءه ، وقد روى عامر البحيري محقق العيون اليواقظ للشاعر محمد عثمان جلال حكايات كثيرة تبرز مدى ذكائه ، كما روى حكايات على ألسنة الحيوان كحكاية الذئاب عندما اصطلحوا مع الراعي ، ورهنوا عنده صغارهم ، وأخذوا كلابه رهنا عندهم .

---

(1) أستاذ اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة حلوان .

(2) الطفل وأدب الطفل هدى قناوي 1 . . الأنجلو .

(3) أدب الطفل . . . . نعمان الهيتي 214 . هيئة الكتاب .

(4) مقدمة العيون اليواقظ . محمد عثمان جلال 21 . دار الكتب المصرية .

إن الحكايات على ألسنة الحيوان أنقذته منا لعقاب أهمها التي رواها من أنه وقع في قبضة أعدائه ، وعندما حانت محاكمته بدأ يقص حكاية الملك الذي كان يجمع الجراد ويقتله إلى أن وقع في يده صرصور فلما هم بقتله ، التمس منه ألا يقتله لأنه لم يأكل من الحبوب شيئا ، ولم يؤذ أحدا ولا يملك غير صوته ، وقال إيسوب إنه مثل هذا الصرصور .

وهكذا دارت هذه الحكايات (من إيسوب) والتي أطلق عليه البعض (خرافات) إلى أن وصل ما كتبه إلى مائتي حكاية على ألسنة الطير والحيوان ثم تلتها حكايات كليلة ودمنة التي ترجمها عبد الله بن المقفع عن الفارسية ، وعندما ضاع الأصل الفارسي بقى الأصل العربي الذي ترجمه حسن واعظ كاشفي إلى الفارسية مرة أخرى ومنها إلى الفرنسية سنة 1644م وهذه التي اعتمد عليها لافونتين في خرافاته المشهورة[5] .

الخرافة الحيوانية :

مصطلح الخرافة الحيوانية أو (فابولا الحيوان) تلك الحكاية الرمزية أو الخلقية التي يقوم بها الحيوان بأدوار الإنسان وأهم أهدافها إبراز عيوب المجتمع وأمراضه كالنفاق والكسل والكذب والغباء وعدم تقدير الوقت وعدم احترام الآخرين والسخرية من ظلم الحكام والوزراء وغير ذلك مما لا يعرضهم للعقاب أو يوقعهم تحت طائلة القانون الحكايات على ألسنة الحيوان قديمة قدم الإنسان إلا أنها ارتقت ، ونضجت فنيا عبر العصور من خرافات إيسوب إلى كليلة ودمنة ثم لافونتين إلى عثمان جلال إلى أحمد شوقي إلى سيدة حامد وغيرهم .

إبداع لافونتين في الخرافات :

وضع لافونتين فلسفة لهذا الفن تشتمل على عنصرين : أحدهما الروح والثاني الجسد :

1ـ الروح : تتمثل في المعنى الخلقي والرمزي للحكاية ، أما الجسم : فهي الحكاية نفسها ورغم تقنينها ووضعها في إطار أدبي إلا أن اقتباسه من ابن المقفع وخاصة قصص : الأسد والذئب والثعلب والغراب والجمل والحمار وذلك لوجودها بذواتها ورموزها والتي تبرز فكرة التواصل الثقافي بين الشعوب شرقا وغربا ، وأن الفكر الإنساني ليس حكرا على مجتمع بعينه ويعبر عن هذا ، الرمزية التي تشير إليها هذه الحيوانات من تشابه الرمز في الحيوان مع الشخصيات الحقيقية .

فالثعلب رمز للمكر والدهاء ، والقط رمز للخداع والغدر ، والحمار للتحمل والغباء ، والصرصور للعبث ومضيعة الوقت ، والأسد رمز للبطش والقوة والسلطة ، والقرد رمز للحيلة والنفاق ، والأرنب والديك للسلام .

---

(5) تاريخ الأدب الفرنسي . جوستاف لانسون ت محمد محمد القصاص ج1ـ 342 ، الأدب المقارن . محمد غنيمي هلال 188 . طبعة 1977 ، النص الأدبي للأطفال سعد أبو الرضا 57 . منشأة المعارف .

وهكذا استفاد لافونتين من كليلة ودمنة في رموزها للحيوانات ولكنه طورها من حيث وحدة الحكايات واستقلالها .

لأن ابن المقفع حكاياته متداخلة بعضها مع البعض ، مع الأخذ في الاعتبار الفترة الزمنية بينهما وبالتالي تطور التبويب والترتيب الذي بدا جليا عند لافونتين والدخول مباشرة في الحكاية ، دون تمهيد بسؤال أو نحو ذلك .

صاغ عثمان جلال حكاياته في أسلوب شعري ذيلها بحكمة مستخلصة منها فكانت في صور مختلفة مثل قول المتنبي : تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن (حكاية سيئ البخت) أو اقتباس من القرآن الكريم (إن يد الله مع الجماعة)

وإنني رضيت بالقناعة   أحسن من مال ومن بضاعة

(حكاية صاحب المال والنعال)

التاج لا يصلح للقرود (الثعلب والقرد والوحوش)

إن البلاء موكل بالمنطق (حكاية الذئب في ملابس الراعي)

اسكت فليس كل ذا يقال   كل مقام وله مقال (حكاية الحدأة والبلبل)

سعيت يا أختاه في أعظم كد   وهكذا في السعي من جد وجد (السلحفاة والأرنب)

الأرنب والسلحفاة[6]

عند عثمان جلال

حكايـــة ترجمتهـــا بـــالعربي   في سلحفاة تسابقت مع أرنب

فاستغرق الأرنب نوما واتكل   على قوى سرعته فما اتصل

و السلحفاة داومت في الجد   فوصلت إلى أصول الحد

و مذ صحا الأرنب جاء يسعى   رأى هناك السلحفاة ترعى

سعيت يا أختاه في أعظم كد   وهكذا في السعي من جد وجد

هذه الحكاية بأحداثها متشابهة عند لافونتين وشوقي

(6) العيون اليواقظ مرجع سابق 62 رقم 21 .

أما حكاية الدبة التي قتلت صاحبها عند ابن ا لمقفع وعند لافونتين ، جعل الدبة تقتل صاحبها وهي تطارد الذبابة ،و تناولها عثمان بنفس أحداثها ، وذيلها بالحكمة :

و غالبا كل عدو عاقل في الناس خير من صديق جاهل(7)

بينما طور شوقي النهاية بعدما غير الزمان والمكان ، وجعل النهاية غرق ا لدبة الحمقاء ، ووصفها بالحمق وسوء الظن

الدب معروف بسوء الظن فاسمع حديثه العجيب عنى

ثم قال عندما اضطربت السفينة من قوة الرياح :

و قال إن الموت في انتظاري والماء لاشك به قراري

قد قال من أدبه اختياره السعي للموت ولا انتظاره(8)

وكذلك حكايات الثعلب التي صاغها الثلاثة : لافونتين وجلال وشوقي ، الثعلب مع الأرنب ، الثعلب مع الأسد ، الثعلب مع الذئب ، الثعلب مع الجمل ، الثعلب مع الديك .

ذكرها لافونتين بأن الثعلب كان جائعا وسمع صوت الديك يؤذن فوق الشجرة وظل يغريه بالنزول من الشجرة ، إلا أن الديك استطاع أن يتغلب عليه بذكائه وطلب منه أن ينتظر دقيقتين حتى تأتي الكلاب .

ونفس الفكرة صاغها جلال مع تفاصيل أكثر مستوحاة من البيئة المصرية(9) عارضا حيلة الثعلب :

قد شاع فينا الصلح والأمانة فلا تخف غدرا ولا خيانة

نحن غدونا في الديار إخوة فانزل إلى إن تكن ذا نخوة

و القصد عناقي إنني بشير وبالأكف للهنا أشير

قال له الديك صحيح ما تقول وقد سمعت دقا بالطبول

و هنا أرى كلبين مقبلين عسى يكونان بساعيين

---

(7) العيون اليواقظ . محمد عثمان جلال 62 رقم 21 . دار الكتب المصرية .

(8) أدب الأطفال أحمد زلط 156 . دار النشر للجامعات المصرية ، الشوقيات ج4 / 182 .

(9) عثمان جلال 155 رقم 88 .

ففـــــزع الثعلـــــب للكلبيـــــــن وفـــر يـــشكو لغـــراب الـــبين

وفي غـــــد آتــــى إلى عناقـــــك فـــلا تؤاخـــذني علـــى فراقـــك

و قد أضاف إليها جلال شخص الغراب الذي يلجأ إليه الثعلب ليشكو له وهكـذا نجـد أن القـيم الإنسانية التي يسعى إليها الإنسان ومنذ الخليقة هي العامل المشترك والذي جعل هـذه الحكايـات تـدور على ألسنة الصغار والكبار عبر العصور والبيئات .

أما شوقي فقد أخرج هذه الحكاية وجعلها تتحرك أمامنا

برز الثعلب يومـــا في ثياب الواعظينا

في البيت الأول عدة صور : أولا بروز الثعلب ليترك للقارئ أن يتصور من أين أتى ، ثـم يعـرض صورة فريدة بارتدائه ثياب الواعظين أي أنه خرج عن حقيقته ولجأ إلى الخداع بلـبس ثيـاب ليست لـه وكيف أنه مشى في الأرض يسب الماكرين ، ويحمـد الله ، ويـدعو إلى التوبـة والزهـد في الطـير وأنهـى حكايته بالحكمة المعبرة :

مخطئ من ظن يومـــا أن للثعلب دينـــا[10]

و هكذا عبر شعراء القصص الشعري وما يحتوى عليه من رموز في حكايات على ألسنة الحيوان في لغة شاعرة ، ومزج الثقافة العربية بالثقافة الغربية ، ومناسبتها للأطفال : باسـتعمال البحـور الـشعرية القصيرة المناسبة لهذا اللون من القصص ، التي يحقـق المتعـة مـن خـلال الموسـيقى والإيقـاع الـداخلي والخارجي مما يجعل الأطفال يقبلون عليها ، بل والتغني بها .

وقد أكثر الشعراء من استخدام بحـر الرجـز ، وكـذلك مجـزوءات البحـور الـشعرية : الرمـل ، الكامل ، والمتقارب والمتدارك وغيرهـــا .

استخدم الشعراء ثقافتهم العربية في تذييل القصة الشعرية بالحكم والأمثال المناسـبة ، مـع حـسن استخدام الألفاظ المناسبة ، وملائمة الحيوانات لصفاتها وسلوكها .

و أخيرا :

الناس كالأطفال مالنا غنـــا من الحديث مطلقا ولا أنـــا

(10) الشوقيات ج 4 / 1.7 .

المراجع:

1ـ أدب الأطفال . د. أحمد زلط دار النشر للجامعات .
2ـ أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه . د . نعمان الهيتي . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
3ـ أدب الأطفال ، في البدء كانت الأنشودة د . أنس داود . دار المعارف .
4ـ الأدب المقارن . محمد غنيمى هلال . نهضة مصر .
5ـ تاريخ الأدب الفرنسي . جوستاف لانسون ترجمة محمد محمد القصاص .
6ـ خرافات لافونتين . عبد التواب يوسف مكتبة الأسرة ـ هيئة الكتاب .
7ـ الشوقيات أحمد شوقي ـ مكتبة المؤيد 1898 .
8ـ الطفولة وأدب الطفل . د. هدى قناوى . مكتبة الأنجلو .
9ـ العيون اليواقظ في الأمثال والحكم والمواعظ . محمد عثمان جلال . هيئة الكتاب .
10ـ كليلة ودمنة عبد الله بن المقفع . دار الكتاب العربي . سوريا .
11ـ لافونتين في الأدب العربي . د. مجدي شمس الدين .
12ـ النص الأدبي للأطفال . د. سعد أبو الرضا ـ منشأة المعارف .

دليل بحث الأطفال
سندباد المعرفة

إعداد أ/ إيمان محمد محمود [1]

تمهيد:

الطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمعات، والطفل هو الثروة الحقيقية لأية أمة، وتُعدُّ ثقافة الطفل لبنة أولى لثقافة الإنسان، ومن ثم ثقافة المجتمع، وهي السبيل إلى صقل مواهبهم وإثراء تفكيرهم، ومن هنا فإن الاهتمام بأدب الطفل يعد من أهم الأمور التي يقاس بها تقدُّم الأمم والشعوب؛ فالدول المتقدِّمة تولي عناية خاصة بثقافة أطفالهما؛ لأنهم يمثلون ثروتها وطموحها؛ لذلك بدأت الدول العربية تهتم بثقافة الطفل وتكنولوجياته، وكان على رأسها مصر في السعي إلى تطبيق تكنولوجيا المعلومات لتطوير أدب الطفل من خلال تنفيذ بعض المشروعات، مثل إنشاء نوادي الطفل المتطوِّرة، وإنشاء المواقع الإلكترونية التي تخدم الطفل على شبكة الإنترنت، ولكن لم يفكر أحد في أداة البحث التي تنقل وتبث ثقافة الطفل المصري، والتي تتعلق بالدين الإسلامي الصحيح والحضارة والتاريخ المصري والقيم والتقاليد التي تحتضن الطفل المصري دون أي تشويه له؛ لذلك أقيم على غرار أدلة البحث الإلكترونية الأجنبية أول دليل بحث عربي على شبكة الإنترنت يعد ويُصمَّم خصيصًا من أجل أطفال مصر والعالم العربي لينقل بين صفحاته مواقع الأطفال الملائمة لهم بعيدًا عن الخرافات والمعلومات المغلوطة والمنشورة عبر مواقع الإنترنت، والتي يمكن أن تفسد تلك العقول الصغيرة وهي مع بداية رحلتهم مع التفكير ومع الحياة. ومن ثم يتطرَّق هذا الفصل إلى الدليل الإرشادي لدليل بحث الأطفال التجريبي وعرض أهم مكوناته والهدف من إنشائه.

الهدف من إنشاء دليل البحث:

1. تعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم المراحل التي يمرُّ بها الإنسان في حياته؛ حيث توضع فيها البذور الأولى للشخصية، والتي يظهر عائدها وملامحها في مستقبل الفرد؛ حيث تعتبر عقول الأطفال عقولاً صافيةً في الصغر؛ ترسخ فيها المعلومات المتلقاة صحيحة أم خاطئة، والتي ستظل معه كخبرة باقية في ذاكرة الطفل، ومن ثم يأتي خطورة دخول الأطفال دون أرضية معرفية وثقافية ودينية يقفون عليها وتحميهم مما قد يصل إليهم من أفكار ومعلومات قد تكون منافية للعادات

(1) مراقب جودة بشركة النظم العربية المتطورة.

والتقاليد، ومنها على سبيل المثال إعطاء معلومات خاطئة عن الدين الإسلامي وعن الرسول (ﷺ)، وقد تكون في معظمها موجّهة إلى خدمة أغراض معينة وأغراض مشبوهة ومدسوسة على التاريخ والحضارة واللغة بهدف التشويش على عقول الأطفال وتحويل انتماءهم وولاءهم إلى غير الدين والوطن.

2. التواجد الكبير للأطفال على شبكة الإنترنت؛ حيث يُتوقَّع أن يبلغ عدد الأطفال تحت 16 سنة إلى 77 مليون طفل؛ وذلك بحلول عام 2005[2]، لذلك من الضروري توفير البديل من المواقع التي تناسب احتياجاتهم وميولهم.

1. التنامي المتزايد لأدوات البحث للأطفال الأجنبية على شبكة الإنترنت؛ حيث قامت الباحثة بالتصفح على الشبكة العنكبوتية خلال شهر يناير 2004، وبلغ عدد أدوات البحث الأجنبية للأطفال على الشبكة حوالي 92 محركًا، واستمر البحث إلى شهر سبتمبر 2004، فلاحظت الباحثة زيادةً ملحوظة تقدَّر بحوالي 20 أداة بحث، أي أن الإجمالي هو 112 أداة بحث حتى الآن.

ونظرًا لظاهرة الزيادة الملحوظة في أدوات البحث للأطفال والتي تصل إلى أداة بحث بمعدَّل كل شهر، وما تقدِّمه تلك الأدوات لعقول الأطفال المصريين من مواقع أجنبية، وما صاحب ذلك من قلة مواقع الأطفال العربية على الشبكة التي تخاطب عقلية الطفل المصري، والتي لم تنل عناية مناسبة إلى الآن، فمواقع الأطفال على قلتها تقتصر على الترفيه والصداقات وبعض القصص، وقلما تعتني بالناحية التعليمية والتربوية، في حين أن المواقع الأجنبية الخاصة بالطفل تسعى إلى ربط كل أوجه حياة الأطفال بالإنترنت، كالمجال الدراسي والصداقات وإمكانات البحث والمساعدة في أداء الواجبات المدرسية.

2. إن ضعف اهتمام المواقع العربية للأطفال يمثل خطورةً كبيرةً لما يمكن أن يتعرَّض له الطفل من المخاطر الناجمة عن شبكة الإنترنت؛ حيث إن الأطفال ليسوا بمنأى عن خطر المواقع المنافية للآداب العامة، إضافة إلى ما تحفل به الشبكة من مواقع فكرية وعقائدية تمثل خطورة على الأطفال والمراهقين من الجنسين، وخصوصًا أنها من الأعمال النشطة على الشبكة، والدخول إليها يتسم بالسهولة، بالإضافة إلي ذلك لم تنل المواقع اهتمامًا في الإشراف التربوي. ويمكن تلخيص بعض الملاحظات على مواقع الأطفال العربية[3] :-

---

(2) Pastore. Michael. Number of Kids Online Growing
.- Data Access : 25/12/2006URL : http://www.clickz.com/showPage.html?page=150161 □

(3) حسام عبد القادر. عشوائية الإعلام الموجه للطفل. ورشة عمل بالمعهد السويدي بالإسكندرية عن الإعلام والشباب، الإسكندرية، 2004.

- لم تستغل المواقع الموجَّهة إلى الأطفال إمكانيات الإنترنت الهائلة في تقديم مواد جيدة للطفل يرفع بها من قدراته أو يؤهله علميًّا أو فكريًّا .
- يوجد العديد من مواقع الأطفال لم تحدِّد الفئة العمرية التي يوجِّه إليها رسالته .
- معظم المواقع المخصَّصة للأطفال منشأة داخل المواقع المجانية التي تسمح بإعطاء مساحة مجانية للمستخدم يكتب فيها ما يريد ؛ مما يدل على عدم وجود شكل تنظيمي مؤسسي أو منهجي لعمل مثل هذه المواقع .
- أصبح وجود باب للطفل داخل أي موقع كبير أو ضخم جزءًا مكمِّلاً للموقع دون الاهتمام بما يقدَّم داخل هذا القسم .
- معظم مواقع الأطفال على الإنترنت لا تجدَّد إلا بعد فترات طويلة جدًّا، قد تصل إلى سنة أو أكثر، وقد لا يتجدَّد الموقع أصلاً ويظل على ما هو عليه منذ نشأته .

نماذج من مواقع الأطفال العربية:

1. **موقع ميس:** www.almes.8m.com : هو موقع شخصي يعرض من خلال موقع آخر إعلاني يعطي مساحة مجانية، والموقع سعودي، ويشتمل على بعض المناظر الطبيعية لمناطق متعددة من المملكة العربية السعودية، وتحت عنوان نادي أصدقاء ميس نشرت بعض الصور لأصدقاء ميس، بالإضافة إلى بعض القصص، والأناشيد، وبعض الألعاب وضعت بشكل عشوائي، والأناشيد تحتاج إلى برنامج لتشغيل الأغاني ليتم تنزيلها .

2. **موقع فناتير التعليم الذكي** www.Fananteer.com : الموقع ربحي يركز على الألعاب وترويجها وبيعها، وكان يمكن أن يقوم بهذا الدور بجانب أدوار أخرى، مثل التعليم وتنمية المهارات وغيرها ؛ لكي يستفيد الطفل من الموقع ولا يدخل لمجرد شراء لعبة غالبًا ما سيذهب مع الأسرة لمشاهدة الألعاب في محل الألعاب ويختار بنفسه دون الحاجة إلى مشاهدة صور فقط لهذه الألعاب .

3. **فراس** www.ferastoon.com : وهو موقع لمجلة سعودية موجودة في الأسواق، والموقع نقل حرفي للمجلة ما عدا استبيان للأطفال عن التعاطف مع أطفال فلسطين، وحتى القصص الموجودة بالموقع نقلت من المجلة عن طريق مسحها بالإسكانر ؛ مما يجعل تحميلها بطيئًا من ناحية، وتظل كتابات القصة صغيرة على نظر الطفل من ناحية أخرى، وهو شيء متكرِّر مع معظم أبواب المجلة .

4. **ماجد** www.emi.ae/home/press/majed.html : هو موقع مجلة ماجد الإماراتية للأطفال، ولكن الموقع ليس مخصَّصًا للمجلة، وإنما لجريدة الاتحاد ولمجلة زهرة الخليج ولمجلة ماجد، وكل هذا يقع داخل موقع الإمارات للإعلام، والموقع عبارة عن بعض المعلومات عن مجلة ماجد وتعريف بها وبالعاملين بها والاشتراكات ولم ينقل حتى إحدى صفحات المجلة .

5. **مجلة الفاتح** www.al-fateh.net : الموقع عبارة عن نفس المجلة اليمنية المطبوعة، ولكنها على شبكة الإنترنت، ولكنه أيضًا لم يستغل إمكانيات الإنترنت، بل على العكس؛ فقد نقل المادة دون مراعاة لنوع التقنية الجديدة؛ فمثلاً في صفحة "مهارات" يوجد رسم لعدة أشكال تكوِّن شكل حمار يطلب من الطفل أن يقص هذه الأشكال ويلصقها على ورق كرتون ليكوِّن الشكل، وطبعًا هذا مفهوم في المجلة المطبوعة، ولكن كيف سيقوم بهذا من على شاشة الكمبيوتر؟!

أيضًا في باب "ارسم ولوِّن" يطلب من الطفل أن ينقل الرسم إلى أحد برامج الرسم على الكمبيوتر ويلونه أو أن يطبعه ويلونه على الورق؛ مما يصعب الأمر على الطفل، وكان يمكن بكل بساطة أن يتيح إمكانية خاصة بهذه الصفحة ليقوم الطفل بالتلوين مباشرةً؛ فالموضوع ليس مجرَّد نقل لصفحات المجلة فقط.

6. **موقع حورس للأطفال** : http://www.horus.ics.org.eg/ar/Default_HTML.aspx : تأسَّس موقع حورس عام 1997م، وقد قام المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج بإعداده، وقد أُعدَّ هذا الموقع لجمعية الرعاية المتكاملة. ويوجد بعض العيوب في هذا الموقع يمكن إيجازها في النقاط التالية:

بيان المسئولية:

- لا توجد معلومات شارحة أو توضيحية عن الجهات المسئولة عن هذه الموقع من حيث النشاطات والاهتمامات والتوجهات الموضوعية.
- لا يحتوي الموقع على معلومات تدل المتصفح على إذا ما سبق للجهة التي قامت بإنشاء المركز بإنشاء مواقع للأطفال سابقة تدل على الخبرة والكفاءة للجهة المصمِّمة للموقع.
- لا يوجد نص أو مقدِّمة توضح للمتصفحين في هذا الموقع الفئات الموجَّه إليها هذا العمل أو حتى الفئات العمرية، كما لا توجد في هذا الموقع معلومات تدل على الأهداف التي قام من أجلها هذا الموقع، بالإضافة إلى عدم توفُّر دلالات موضوعية تغطي أو تدل على الجانب الموضوعي للموقع.
- لم يقدِّم مصمِّم للموقع تعريفًا لشخصية حورس، والتي يمكن أن تكون معروفة لبعض الأطفال أما البعض الآخر فتعتبر هذه الشخصية غير واضحة، وخاصة الأطفال من خارج جمهورية مصر العربية، بالإضافة إلى إن الموقع ليس محصوراً لاستخدام الأطفال في جمهورية مصر، بل هو متاح على شبكة عالمية تستدعي إعطاء نُبذة تعريفية عن هذه الشخصية.

المحتوى:

- الموقع لا يتيح أية معلومات تعبِّر عن المقدِّمة في أي شكل من الأشكال - سواءٌ المصورة أو المسموعة أو النصية - تساعد الأطفال على التعرف على هوية الموقع.

- رغم أن عنوان الموقع قصير ويمكن تذكره بسهولة إلا أنه لا يدل على أنه موقع خاص بالأطفال من واقع العنوان.
- عدم استخدام التقنيات الصوتية في هذا الموقع قلل من شأنه كموقع للأطفال، ولاسيما أن الجميع مؤمن بالتأثيرات الصوتية والمصوَّرة على الأطفال.

الأخطاء اللغوية:

هناك بعض الأخطاء اللغوية أو بعض العبارات التي لم يوفَّق القائمون على إنشاء الموقع في استخدامها، والتي يمكن أن تكون غير مناسبة وكان الأفضل استبدالها بعبارة شائعة الاستخدام، مثل "مقر ومقرات" والأحسن استخدام "موقع أو مواقع"، موجودة في الصفحة الخاصة بتقديم "نبذة عن حورس"، أيضًا بعض العبارات يشعر القارئ أو المتصفح لهذا الموقع أنه مبالغ فيها أو قدِّمت بأسلوب ركيك، مثال: "هذا هو أول مقر مصري يتم إعداده وتصميمه خصيصاً من أجل أطفال العالم"[4].

وبناءً على المبرِّرات والملاحظات السابقة في مواقع الأطفال كان دافعا وراء إنشاء دليل مصري عربي يتولى الإشراف والتقييم للمعلومات المقدَّمة للطفل وتقديم مواقع تخدم ثقافة الطفل المصري أولا والطفل العربي ثانيًا؛ وذلك فيما يتعلق بالدين الإسلامي والحضارة والتاريخ المصري والقيم والتقاليد والتي تحتضن الطفل وتغرس فيه القيم الأخلاقية الفاضلة وتقوِّي جهازه المناعي ضد إيدز الثقافة الجديدة الوافدة إلينا، وكل ذلك بشكل يتناسب مع كل فترة عمرية لكل طفل؛ بدءًا من مرحلة الطفولة المبكِّرة والوسطى والمتأخرة. ولكل مرحلة ثقافتها الخاصة والتي تتوافق مع خصائص تلك المرحلة من لغة وأساليب وقيم ومفاهيم، ومن ثم فقد عانت الباحثة من تجميع تلك المواقع العربية والتي يمكن ذكرها في الفقرات التالية:

2/6 اختيار عنوان دليل البحث:

إن حسن اختيار عنوان الدليل يتطلب ثلاثة أمور لا بد من التزام بها عند تصميم أي موقع:

- أن يكون العنوان سهل التذكر، وهذا يستلزم ألا يكون طويلاً.
- الثاني: أن يدل العنوان على محتوى الموقع.
- الثالث: أن يكون العنوان جذابًا يلفت انتباه الأطفال.

لذلك يُفضَّل اختيار عنوان مثل "سندباد المعرفة" عنوانًا لموقع للأطفال للأسباب التالية:

(4) عاطف القطان بن محمد قطان. تقييم موقع حورس للأطفال .ـ cybrarians journal. ع 4 (مارس 2005). تاريخ الاطلاع 18/ 1/ 2007 .ـ متاح في:
www.cybrarians.info/journal/no4/hourus.htm

- أن سندباد هو شخصية خيالية من شخصيات ألف ليلة وليلة، مقتبسة من شخصية الرحّالة العربي الشهير ابن بطوطة، فهي بالفعل تنسب إلى الموروث العربي وليس الغربي.
- أنها شخصية كرتونية تناسب الجمهور المقدَّم له، وهو الأطفال.
- السبب الأخير والأهم هو دلالة مفهوم "سندباد"، والذي ينعكس على المحتوى والهدف من دليل البحث، وهو أن سندباد يرمز إلى بحّار يستطيع أن يبحر عبر رحلاته على شبكة الإنترنت كل فترة لتزويد الدليل من مواقع المعرفة والثقافة والعلوم، وبذلك يكون قد حقق شروط اختيار العنوان الثلاثة السابقة الذكر.

تنظيم دليل البحث:

خطة التصنيف:

إن ظهور وانتشار أدلة التصفح الموضوعية على شبكة الإنترنت بشكل ملحوظ بغض النظر عن محتواها الموضوعي، لوحظ أنها تفتقر في بنائها إلى بنية تصنيف وتنظيم في تقسيم موضوعاتها، بل هي قائمة على الآراء الشخصية؛ لذلك حاولت الباحثة إتباع نظام تصنيف لترتيب الموضوعات بطريقة تمكّن من الوصول إليها بسهولة ويسر؛ مما يوفّر في الوقت والجهد، فنتخيل لو وضعت المواقع مختلطة مع بعضها البعض بدون تصنيف فسوف يتعذّر أو يستحيل الوصول إليها إلا بالتنظيم السهل؛ لذلك اتبع نظام مطبّق في مجال المكتبات هو نظام تصنيف ديوي العشري[5] وذلك لعدة أسباب تالية :

1. تستخدم أكثر من 90٪ من مكتبات الأطفال في الوطن العربي نظام ديوي في ترتيب وتنظيم كتب الأطفال، بالإضافة إلى تطبيقه في أكثر من 130 بلداً، وتقوم المكتبات باقتناء كتب الأطفال وفق نظام ديوي الذي يضم علوم البشرية وفق عشر فئات رئيسية يُقتنى منها ما يلاءم طبيعة الطفل العربي.

2. نتيجة استخدام العديد من مكتبات الأطفال هذا النظام، نقوم من خلال دليل "سندباد المعرفة" على تعويد الطفل على استخدام المكتبة، لكن في شكلها الرقمي وكيفية استخراج الموقع من الفئة المناسبة له.

3. يقوم نظام تصنيف ديوي بتقنين وتحكيم وتنظيم سير المواقع كلٌّ على حسب فئته الموضوعية الرئيسية، ويتفرَّع بدوره إلى الفئات الموضوعية الأخص، أي الانتقال من العام إلى الخاص، لتعطيَ

---

(5) فؤاد إسماعيل فهمي. التصنيف العشري الموجز : الجداول. الرياض : دار المريخ، 2002، ص. 239.
محمد عوض العايدي. موسوعة التصنيف العشري. القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 2000، 4 مج. محمد أحمد بغدادي، السيد السيد النشار. التصنيف العشري لأوعية المعلومات : دراسة نظرية تطبيقية موجزة لخطة تصنيف ديوي العشري. الإسكندرية : دار الثقافة العلمية، 2001، ص. ص. 36-37.

بيانات وصفية عن كل موضوع، وجعل عملية البحث والتصفح تتسم بالمنهجية والمنطقية؛ فمثلاً علم الأحياء يقسَّم إلى حيوانات ونباتات . . . إلخ، والحيوانات تقسَّم إلى ذكور وإناث، وهذا التقسيم هو تقسيم منطقي، أي أن المنطق هو الذي يحكم علاقة الشمول والاحتواء، بمعنى أن كل عضو في القسم الفرعي هو عضو أيضًا في الأقسام الشاملة له، كذلك يعطي للبحث التركيز والتخصيص؛ فمثلاً موضوع مثل الألعاب التعليمية يمكن أن يُتناول من أكثر من زاوية وأكثر من وجهة نظر، أي من وجهة نظر التعليم ومن وجهة نظر أنه نوع من أنواع الألعاب؛ لذلك يحكم نظام التصنيف عملية تخصيص عملية البحث ووضع المواقع المناسبة في الفئة الموضوعية الملائمة لها.

4. تتسم الخطة بكفاءة المصطلحات المستخدمة ووضوح معالمها وضوحًا لا يحدث التباسًا أو شكًا، بحيث تفهم حدود كل قسم وما يضمه من تفريعات، وعلاقة الموضوعات بكلٍ منها والمكان الصحيح لها.

5. الترميز: بمعنى إعطاء كل موضوع داخل التصنيف رمزًا، وهذا الرمز يتكوَّن من أرقام عشرية مبسَّطة ليحدِّد هوية الموقع وموضوعه، كما أنه يعكس المنطقية والتدرج من القسم إلى الفرع إلى الشعبة.

ومن ثم أدخلت بعض التعديلات على نظام تصنيف ديوي ليلاءم فكر وعقلية الطفل من ناحية، ومن ناحية أخرى يتلاءم مع محتويات دليل البحث للأطفال على شبكة الإنترنت، كما هو في الجدول التالي:

جدول (1) تعديل بنية تصنيف ديوي العشري

الفروع العشرة الأول لديوي العشري	تعديل الفروع العشرة لنظام ديوى العشري
المعارف العامة	المعلومات العامة
علم النفس والفلسفة	علم النفس
الديانات	الدين الإسلامي
العلوم الاجتماعية	المجتمع
اللغات	اللغات
العلوم البحتة	العلوم
العلوم التطبيقية	الطب ـ الإلكترونيات ـ الزراعة ـ المنزل
الفنون	الفنون ـ الألعاب
الآداب	الأدب العربي
الجغرافيا والتراجم والتاريخ	الجغرافيا والتاريخ

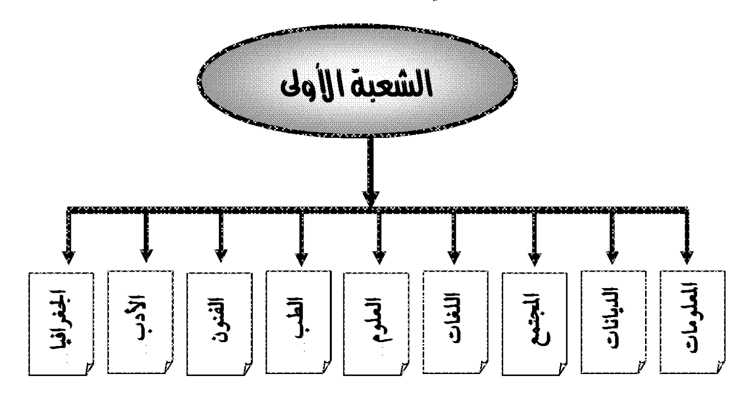
ونخرج من الجدول السابق رقم (55) الأتي :

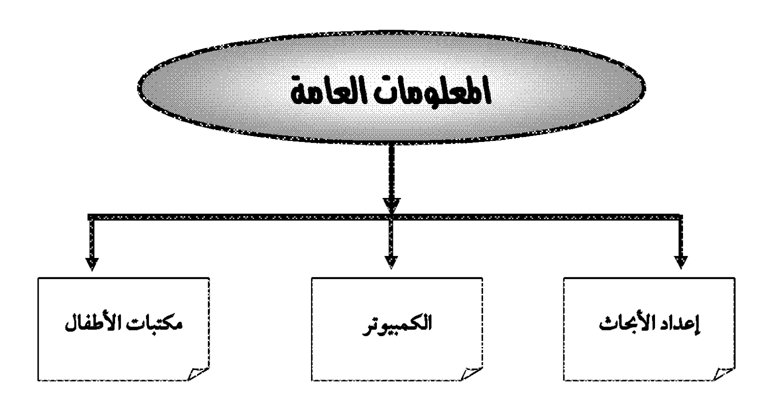
- المعارف العامة تحوَّلت إلى قسم "المعلومات العامة" ؛ وذلك لتتناسب مع المحتوى الموضوعي للشعب الداخلية بما تشمله من (اختبارات ذكاء- البحث العلمي- بنوك المعلومات. . .).
- قسم الديانات تحوَّل من صيغة الجمع إلى صيغة المفرد، ومن العام إلى الخاص، أي تحوَّل قسم الديانات إلى الدين، وتخصَّص إلى الدين الإسلامي؛ وذلك لأن الدليل يعالج الدين الإسلامي فقط، وهو هدف من أهداف إنشاء دليل البحث للطفل العربي ؛ محاولة منه لإظهار الصورة الصحيحة للدين الإسلامي، ودفع المطاعن والتشويهات التي تدور حوله، بالإضافة إلى عدم وجود للباحثة أية خلفية عن الدين المسيحي أو أية ديانة أخرى والحكم على مدى مصداقية هذه المعلومات المقدَّمة عن هذه الديانات لعرضها على الدليل.
- قسم علمي النفس والفلسفة تحوَّل إلى قسم علم النفس فقط؛ لأن الدليل عالج فئة علم النفس بما تشمله من (التنجيم والأبراج والشخصية والأحلام والانفعالات النفسية والذكاء العقلي).
- قسم العلوم الاجتماعية تحوَّل إلى قسم المجتمع؛ وذلك لغموض وصعوبة المحتوى اللفظي المعبِّر عن هذا القسم، ومحاولة تبسيطه إلى مصطلح معبِّر عن المجتمع وأحواله ومشاكله وأن يتناسب مع المحتوى الموضوعي المعالج في دليل البحث (تلوث البيئة- إدمان المخدرات- السكان- الكشافة- الأمثال. . .).
- قسم العلوم البحتة تحوَّل إلى قسم العلوم؛ وذلك لأن هذا القسم يعتبر غامضًا وغير مفهوم لدى الطفل؛ فما المقصود بالعلوم البحتة؟ وبالتالي هذا الغموض سوف ينعكس على الطفل واحتياجاته، وبالتالي لن ينهل الطفل من هذه الفئة ما يحتاجه منها؛ وذلك لغموض مصطلحاتها.
- قسم العلوم التطبيقية قُسِّم إلى أربعة فروع : الطب- الإلكترونيات- الزراعة- المنزل.
- قسم الفنون قُسِّم إلى فرعين (الفنون- الألعاب).
- قسم الآداب تحوَّل إلى قسم الأدب العربي؛ وذلك لتخصيص جانب الأدب العربي فقط ولم يتناول أي نوع من الآداب الأخرى.
- والتُزِمَ بباقي مسميات الأقسام الأخرى، وهي: (قسم اللغات- قسم الفنون- قسم الجغرافيا والتاريخ).

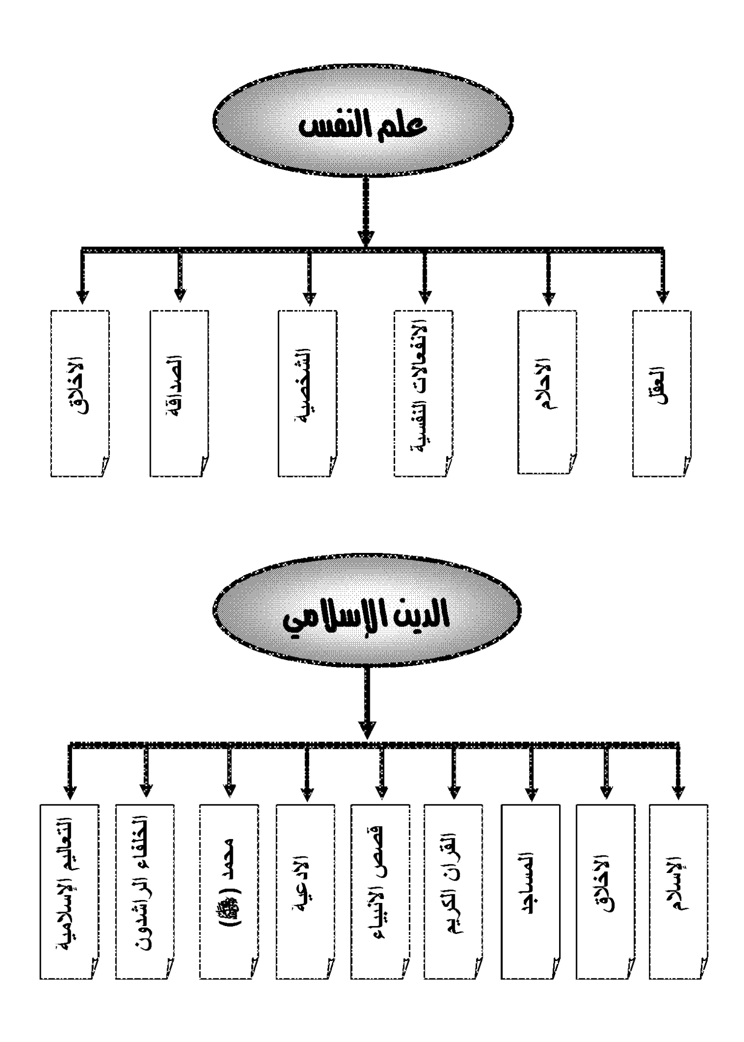
وفي نهاية عرض هذه التفريعات البسيطة لدليل البحث يمكن القول إن هذه التفريعات التي وضعت في الدليل هي نتاج لمجهود فردي لم يستطع حصر جميع المعلومات المتوفِّرة في الثقافة العامة، وتعتبر هذه الموضوعات المقدَّمة في الدليل نواة مبدئية لإنشاء دليل بحث للأطفال باللغة العربية، ولكن عندما يتبنَّى الدليلَ جهةٌ معنيةٌ بأدب الأطفال ستدخل أنواعًا مختلفة من الموضوعات التي استبعدت في هذه المرحلة، ومنها على سبيل المثال "الآداب"؛ فقد اقتصر دليل البحث على الأدب العربي فقط، ولكن عندما يتطوَّر دليل البحث ستُدخَل كل أنواع الأدب المختلفة للتعرف على أوجه الثقافات المتنوعة.

شجرة التصنيف المتبعة في تصنيف الدليل

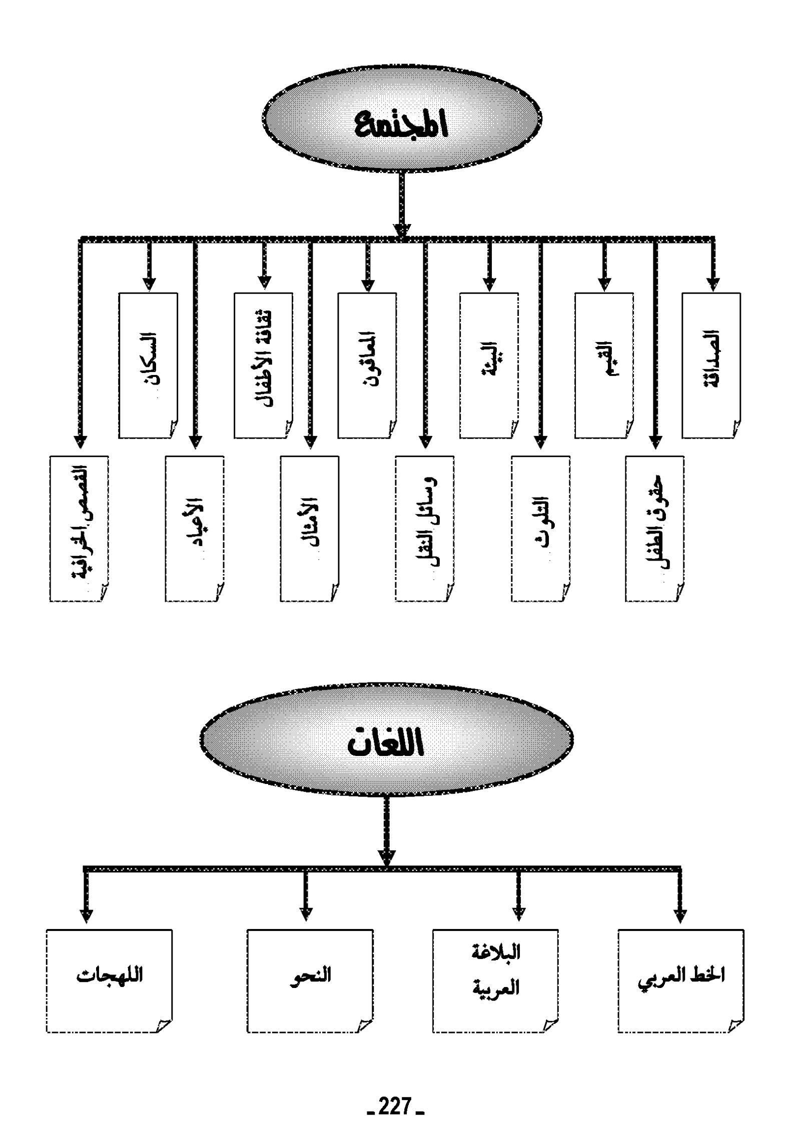
تعرض لنا النماذج التالية العشر الشعب الرئيسية في تصنيف ديوي العشري والفروع المتشعبة منها أيضا والمستخدمة فى دليل البحث التجريبي

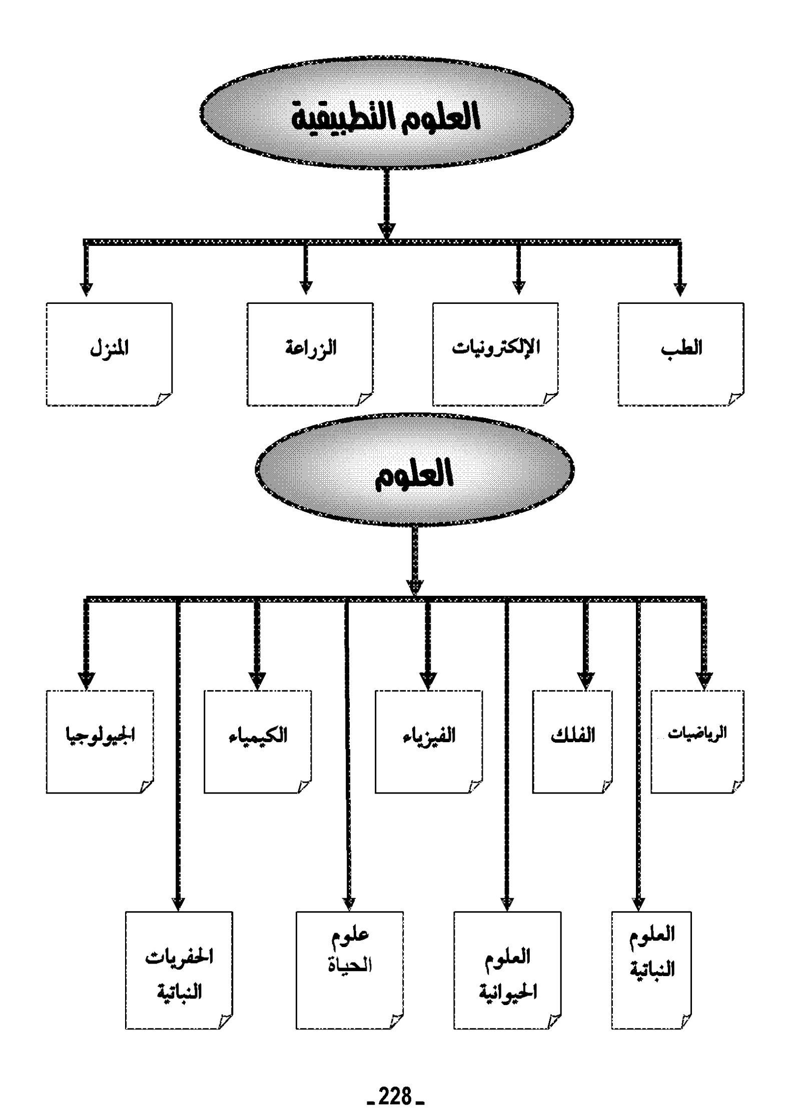


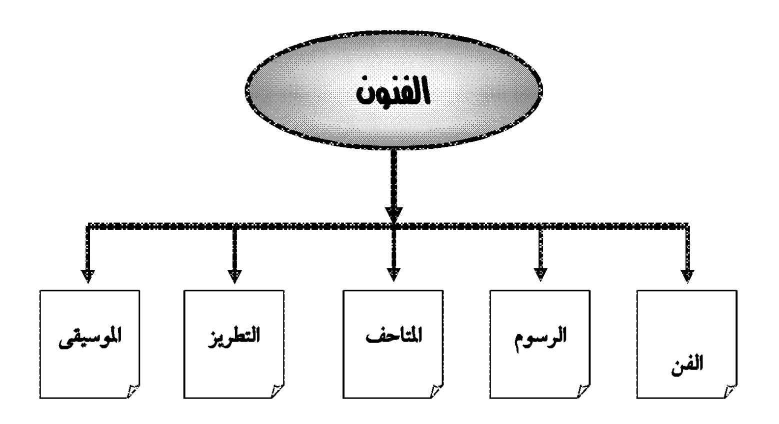


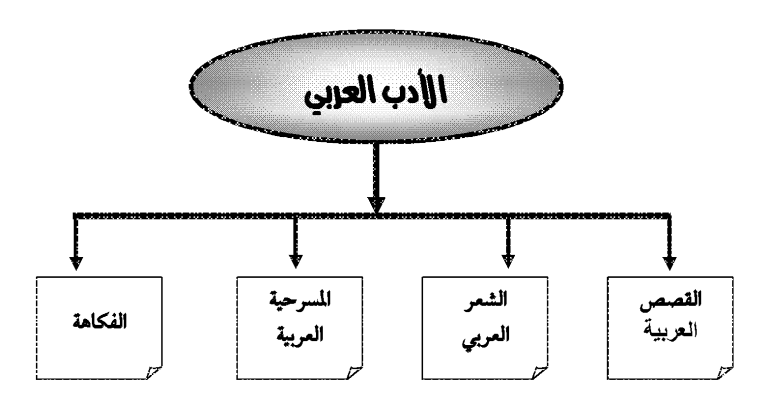


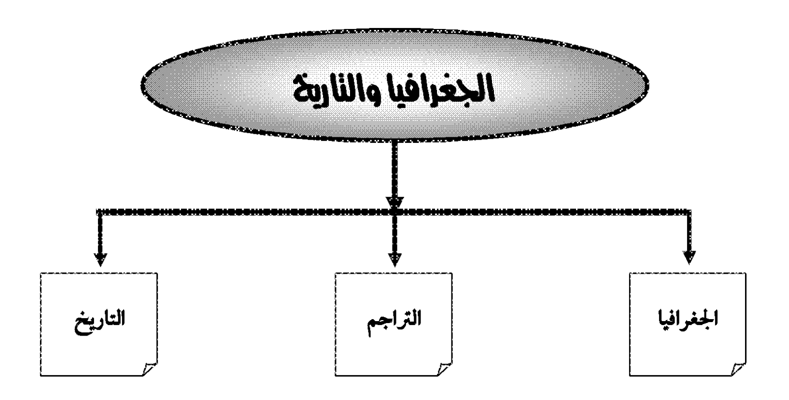
علم النفس
العقل
الأحلام
الانفعالات النفسية
الشخصية
الصداقة
الأخلاق
الدين الإسلامي
الإسلام
الأخلاق
المساجد
القرآن الكريم
قصص الأنبياء
الأدعية
محمد (ﷺ)
الخلفاء الراشدون
التعاليم الإسلامية


المجتمع
الصداقة
القيم
البيئة
المعاقون
ثقافة الأطفال
السكان
حقوق الطفل
التلوث
وسائل النقل
الأمثال
الأعياد
القصص الخرافية
اللغات
الخط العربي
البلاغة العربية
النحو
اللهجات


العلوم التطبيقية
الطب
الإلكترونيات
الزراعة
المنزل
العلوم
الرياضيات
الفلك
الفيزياء
الكيمياء
الجيولوجيا
العلوم النباتية
العلوم الحيوانية
علوم الحياة
الحفريات النباتية


الفنون
الفن
الرسوم
المتاحف
التطريز
الموسيقى


الأدب العربي
القصص العربية
الشعر العربي
المسرحية العربية
الفكاهة



القواعد العامة للتصنيف :

يتم استخدام فروع المعرفة في الخطة ، والتي تقسم إلى عشر فئات أساسية تغطي عالم المعرفة وكل قسم يتفرع من الأقسام العامة إلى أقسام أكثر تخصصا مستخدما في ذلك رقم التصنيف البسيط ، كما هو في الجدول التالي :-

جدول (2) القواعد العامة للتصنيف

القاعدة	المثال
التخصيص المباشر	عند وجود موقع عن كرة القدم يصنف تحت موضوع كرة القدم 796.33 .
الموضوعات المتعددة	عندما يعالج الموقع 3 موضوعات وأكثر يصنف تحت موضوع الذي يشملهم على سبيل المثال موقع يتحدث عن موضوعات مرتبطة بإطار موضوعي عام : الحرارة – الضوء – الصوت – يتم تصنيفه تحت الموضوع العام الذي يضم كل هذه الموضوعات وهو الفيزياء 530 .
الصفة والموصوف	يصنف الموقع تحت الموضوع الموصوف أو تحت الصفة على حسب حالة الموضوع وطبيعة معالجته مثل الهندسة الوراثية يصنف تحت الوراثة وليس الهندسة .

تصنيف التراجم	توضع التراجم المجمعة والتي تتحدث عن شخصيات متعددة تحت رقم 920 وقد تناول الدليل تراجم الأدباء- الشعراء- الفلاسفة – الرؤساء – المستكشفون – العلماء العرب مقسم لكل فئة ترميزها الخاص : 921 الفلاسفة 922 رجال الدين 923 الزعماء والملوك والحكام 925 رجال العلوم الاجتماعية 928 تراجم الأدباء
تصنيف الجغرافيا والرحلات	صنفت الأطالس والخرائط تحت 912 بشكل عام
تصنيف التقسيمات اللغوية	يستخدم التقسيمات اللغوية مع اللغات فقط وفق قاعدتين : 1 ـ : إذا انتهى رقم اللغة بصفر يحذف هذا الصفر ثم يضاف رقم التقسيم اللغوي مثال اللغة العربية 410 النحو العربي 415 حيث 5 هو رقم التقسيم اللغوي للنحو 2 ـ : إذا لم ينته رقم اللغة بصفر يضاف رقم التقسيم اللغوي مباشرة

قائمة رؤوس الموضوعات:

من الأدوات الأخرى المستخدمة في تنظيم وانسياب سير المواقع استخدام عنصر مهم، ألا وهو تقنين رؤوس موضوعات للتعبير عن كل موقع برأس موضوع ملائم له، ولا يمكن الاعتماد على قوائم رؤوس الموضوعات الكبرى أو حتى متوسطة، مثل قائمة رؤوس الموضوعات القياسية؛ لأن هذه الأدوات لا تصلح للاستخدام في مكتبات الأطفال، وقد يعتمد على قائمة رؤوس موضوعات "أدب ومكتبات الأطفال[6] التي وضعها محمد عوض العايدي، ولكن مع القيام بوضع بعض التعديلات لرؤوس موضوعات القائمة لتتناسب مع شكل وطبيعة ومحتوى دليل بحث الأطفال والذي يختلف عن

(6) محمد عوض العايدي. قائمة رؤوس موضوعات أدب ومكتبات الأطفال (عربي- إنجليزي) مزوَّدة بأرقام تصنيف ديوي. القاهرة: شركة شمس للمعارف، 2005، [متعدد الترقيم].

(*) علمًا بأن الباحثة لاقت خبرة عملية بسيطة في معرفة سلوك الأطفال في البحث على فهارس المكتبات وكيف يعانون من صعوبة رؤوس الموضوعات وتعقدها.

فهرس المكتبة(*) من ناحية، ومن ناحية أخرى معرفة ميول الأطفال واتجاهاتهم في البحث مع مراعاة أن لكل طفل اهتماماته الخاصة التي قد تختلف عن اهتمامات غيره من الأطفال، مع العلم أيضًا أن طفل اليوم غير طفل الماضي من اهتمامات وثقافة، ومن هنا كانت الحاجة إلى إنشاء بعض التعديلات على رأس الموضوع وفكٍّ تعقيده من تفريعات وجهية وشكلية وجغرافية، ويبدأ التغيير فيما يلي:

- إلغاء تفريعات رؤوس الموضوعات ومحاولة قلبها في شكلها الطبيعي، وليكن على سبيل المثال: (مصر- تاريخ) تُحوَّل إلى (تاريخ مصر). (السعودية - جغرافيا) تُحوَّل إلى (جغرافية السعودية).
- إلغاء رأس الموضوع المقلوب مثل (الأحياء- علم) وتُحوَّل إلى كلمة مفردة (الأحياء) باعتبار فئة الأحياء هو جزء من فئة أعم وأشمل هي العلوم، فأدخلت كل مسميات العلوم مباشرة بأسمائها الطبيعية بدون كلمة "علم"، وعلى سبيل المثال: العلوم الأحياء - الكيمياء- الفيزياء . . . بدلاً من العلوم علم الأحياء - علم الكيمياء - علم الفيزياء؛ وذلك كلما كان الموضوع بسيطًا كان أسهل في فهمه وإدراكه من قبل الطفل.
- إضافة رؤوس موضوعات مستحدثة مثل موضوع العولمة.
- استخدام الموضوعات الأكثر شيوعًا بين لغة الأطفال، مثل مصطلح الكمبيوتر بدلاً من الحاسبات الإلكترونية، والطقس بدلاً من الظواهر الجوية.
- تفسير بعض الموضوعات وفك غموضها. السيرة النبوية تُحوَّل إلى محمد (ﷺ)؛ لأنه لا يُستَطاع تخصيص لفظ الرسول أو النبي؛ لأن محمد (ﷺ) كان نبيًّا ورسولاً، فاختير اسمه فقط دون تخصيص لفظ معين.

الفقه الإسلامي يُحوَّل إلى التعاليم الإسلامية:

- إضافة رؤوس الموضوعات التي تذكر على سبيل المثال والتمثيل في أية قائمة رؤوس موضوعات، ومنها مثل (أسماء أعضاء جسم الإنسان- أسماء الأشخاص- أسماء بعض الألعاب الرياضية غير المذكورة في القائمة- أسماء الأمراض بجميع أنواعها- أسماء الطيور- أسماء الحشرات- أسماء الجراثيم- أسماء الأندية . . . إلخ).
- تحديد النوعية في بعض الموضوعات ،مثل كلمة مصطلح البحث (هل هو جنائي أم علمي)، فيقنن إلى البحث العلمي.
- الديانات فتُحوَّل إلى كلمة مفردة، وليست جمعًا، وإضافة الصفة الخاصة به "الدين الإسلامي"؛ وذلك لأن دليل البحث يحاول أن يبث معلومات الكاملة والصحيحة عن الدين الإسلامي وليس عن أية ديانة أخرى.
- الدخول مباشرة بالتفريع الوجهي، ومنها على سبيل المثال: اللغة العربية- اللهجات، فيدخل التفريع الوجهي "اللهجات".

- فيما عدا التعديلات السابقة فقد أبقي على باقي رؤوس الموضوعات بالكامل والالتزام بها في قائمة رؤوس موضوعات أدب ومكتبات الأطفال .

أشكال رؤوس الموضوعات:

- رؤوس الموضوعات البسيطة : يتشكل رأس الموضوع البسيط من كلمة واحدة سهلة الفهم ، يتذكرها الطفل بسهولة أكثر من رأس الموضوع المعقد .
- استخدام رأس الموضوع في صيغة المفرد (الدين الإسلامي- الأدب العربي- الفن الإسلامي) ، واستخدام صيغة الجمع (القصص العربية- مكتبات الأطفال) .
- استخدام رؤوس الموضوعات المركَّبة والتي تتكوَّن من كلمتين : مضاف ومضاف إليه : فهارس المكتبات . الصفة والموصوف : الفن الإسلامي .
- حذف رؤوس الموضوعات المعقدة والمقلوبة لتناسب طبيعة البحث في دليل البحث الهرمي .

ترتيب المداخل:

كان من الضروري وضع قواعد محدَّدة لترتيب رؤوس الموضوعات طبقًا لترتيب المداخل ، ومن أهم هذه القواعد :

- ترتيب رؤوس الموضوعات طبقًا للترتيب الهجائي الألف بائي المتعارف عليه في حروف اللغة العربية .
- ترتيب المداخل لطريقة ترتيب كلمة بكلمة وليس حرفًا بحرف ؛ لأن الطريقة الأولى هي الأكثر شيوعًا وأكثر جودة في الترتيب .
- لا تحتسب أداة التعريف (ال) في الترتيب الهجائي إذا وردت في أول رأس الموضوع .

4/6 طرق البحث والتصفح:

يستخدم في دليل البحث أكثر من طريقة للبحث والتصفح ، وذلك لاختلاف الفروق الفردية بين الأطفال وما يناسب طفل في السابعة لا يناسب طفل في العاشرة لذلك تعددت طرق البحث والتصفح .

البحث المنهجي والمنطقي وهو البحث بنظام تصنيف ديوي العشري لإظهار دَور المكتبات في تنظيم فروع المعرفة ، وأن نظام ديوي العشري لا يناسب الكتب المطبوعة فقط ، ولكن يناسب أيضًا الأشكال الإلكترونية ، ومنها تقسيم المواقع الإلكترونية للأطفال والتي سبق تطبيق تجربة استخدام تصنيف ديوي العشري في دليل بحث للأطفال (Kidsclick) ، كذلك لتعليم الأطفال كيفية استخدام المكتبة ومحاولة استخراج المعلومات من على الأرفف ، ويمكن الحصول عليها في شكلها الإلكتروني والمواقع الإلكترونية .

يُقسَّم دليل البحث وفق نظام هرمي بالأقسام العشرة الأولى ؛ إذ يندرج تحت كل موضوع لائحة

بالموضوعات الفرعية التي يمكن للطفل أن يتفحصها تباعًا إلى أن يصل إلى المعلومات المطلوبة، مع إضافة صور معبِّرة عن كل موضوع؛ حتى يسهِّل من عملية البحث والتصفح، وفي حالة عدم وجود المعلومات تحت الموضوع الذي اختاره الطفل فعليه أن يتراجع ويختار موضوعًا رئيسًا آخر ليقوم بالبحث في تفريعاته من جديد.

إن التصفح باستخدام دليل البحث ديوي العشري متاح لجميع الفئات العمرية الثلاثة، ولكن هو يخاطب بالفعل فئة معينة، وهي مرحلة 11ـ15 سنة، ولكن سعت الباحثة إلى وضع جميع المواقع بأكملها وبمراحلها المتباينة وعدم تخصيص مرحلة عمرية بعينها؛ وذلك لاحتمال أن يبحث المستفيد عن معلومات إضافية لمواقع تخاطب المراحل العمرية الأخرى، وأن كانت تتسم ببساطتها أو أن يقوم المستفيد بمراجعة ما تلقاه من معلومات في الأعوام الماضية، وكذلك خدمة للمستفيدين من الكبار المتعاملين مع الأطفال، كما هو موضح الشكل التالي:



شكل رقم (1) دليل البحث ديوي

التصفح الهجائي:

يمكن البحث من خلال الأسلوب الخطي في شكل القوائم الهجائية المحكومة والمتضمنة 178 رأس موضوع، أي أن رؤوس الموضوعات مرتَّبة على شكل الحروف الهجائية وأسفل كل حرف الموضوعات في الترتيب الهجائي أيضًا؛ فمثلا لو بُحثَ بالترتيب الهجائي تحت كلمة مكتبات الأطفال فبالتالي سوف يضغط على حرف الميم ويسترجع كلَ الموضوعات التي تبدأ بحرف الميم، ومنه إلى موضوع مكتبات الأطفال، كما موضح في الشكل رقم (34).

إن التصفح بتلك الطريقة موجَّه خصيصًا إلى أطفال المرحلة من (7ـ10 سنوات)، ولكن عُمِّم أيضًا على الجميع؛ وذلك للأسباب المذكورة سلفًا.

ابحث في حوالي 800 موقع مرتبا هجائيا

ا – ب – ت – ث – ج – ح – خ – د – ذ – ر – ز – س – ش – ص – ض – ط – ظ
ع – غ – ف – ق – ك – ل – م – ن – هـ – و – ى

شكل رقم (2) التصفح الهجائي لسندباد المعرفة

التصفح بالمراحل العمرية:

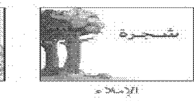
ويقصد بـه توجيـه كـل طفـلٍ علـى حـسب مرحلتـه العمرية إلى المواقع الملائمة له، مقسمًا بذلك كل فئة عمرية من مراحـل الطفولـة الـثلاث المعالجـة في دليـل البحـث إلى الموضوعات العشرة الهرمية المتبعة في نظـام تـصنيف ديـوي العـشري، ولكـن بـدون وجـود أرقـام التـصنيف؛ فهـي موجودة فقـط في الـدليل الهرمـي للتـصنيف، وتوضـح في الشكل التالي:

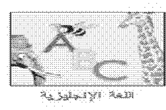


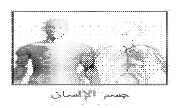
شكل رقم (3) التصفح بالمراحل العمرية لسندباد المعرفة

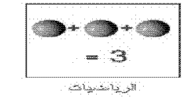
التصفح باستخدام الدليل المصور:

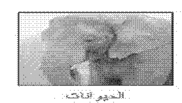
كان لا بد من مراعاة الأطفال من سن 3ـ 6 سنوات؛ فهـم ليـست لـديهم قـدرة علـى الكتابـة؛ وذلك من خلال تخصيص ركن للبحث لهذه الفئة، ويكون على هيئـة صـور معبِّـرة عـن الموضـوعات الخاصة بهم وأسفل هذه الصورة إستراتيجية البحث الخفيـة؛ وذلـك مراعـاةً لأعمـار هـؤلاء الأطفـال (انظر الشكل رقم (36)، وتُخصَّص هذه الطريقة من التصفح لأطفال مـن (3ـ6 سـنوات فقـط) ولم يدمج معها باقي مواقع المراحل العمرية المختلفة؛ خوفًا على الطفل في هذه المرحلة أن يتخبَّط بين تلـك المواقع الغامضة، خاصةً أن تلك المرحلة يتسم فيه الطفل بعدم القراءة الجيـدة؛ فلـو نقـر علـى أيٍّ مـن المواقع الأخرى سيشعر بالإحباط والملل.

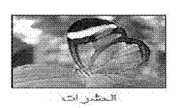












شكل رقم (4) البحث المصور لسندباد المعرفة

خدمات دليل البحث:

إن دليل البحث لم يُصمَّم خصيصًا من أجل عملية البحث والتصفح فقط ، ولكن لا بد أن يكـون به من الخدمات التي تساعد الطفل على قضاء وقت مفيد وممتع على شبكة الإنترنت بشكل أكثر أمنًـا ؛ وذلك ليس الطفل فقط ، ولكن أيضًا بصحبة والديه .

6/ 5/ 1 الخدمة الأولى: توفير مجموعة منتقاة من مواقع الإنترنت المفيـدة للأطفـال وأيـضا مواقـع للآباء

- مواقع الأطفال العربية
- محركات البحث للأطفال الأمنة
- مواقع للخدمة المرجعية
- مواقع الواجبات المدرسية
- منظمات التي تهتم بالطفل
- مواقع المراجع والموسوعات
- عروض كتب الأطفال
- مؤلفين الأطفال العرب
- مواقع كتب الأطفال
- **متابعة الأخبار الدورية التي تناسب اهتمامات الطفل**

المواقع المقدمة إلى الآباء

- برامج الحجب والفلترة التي تعين الآباء على حفظ الأطفال من المخاطر التي يمكن أن يتعرَّضوا لهـا على شبكة الإنترنت .
- مجموعة من النصائح المقدَّمة للآباء .
- دراسات حول الأطفال .

شكل (5) خدمة مواقع مفيدة

الخدمة الثانية وهى توفير مكتبة دليل البحث

وهى تتضمن مجموعة من عناوين الكتب الهامة في مجال الطفل وتتضمن : عنوان الكتاب والمؤلف وصورة الغلاف والناشر وعدد الصفحات ونبذة مختصرة عـن الكتـاب ، كمـا هـو موضـح في الـشكل

التالي :ـ

٣ –عنوان الكتاب : بنك المعلومات للأطفال و الناشئة



الكاتب : عبد الرحيم شراقي

سنة النشر : ٢٠٠٤

بنك المعلومات للأطفال و الناشئة" كتاب جاءت مادته على شكل سؤال وجواب. السؤال خط باللون الأسود القاتم وذلك لتميزه عن الجواب الذي كتبت بخط أحمر. في الأسئلة تم التطرق لمواضيع شتى غطت حقول متنوعة من الدراسات الإسلامية و علم الرجال و الفقه و الحديث... وبالنظر

دار النشر :دار ابن حزم

شكل رقم (6) يوضح مكتبة سندباد المعرفة

الخدمة الثالثة "اصنع كتابا" Make Book :

تقدِّم فكرة إنشاء كتاب من فكر الطفل وأسلوبه الخاص عن عائلته وأصدقائه ومدرسته وأحلامه والمواقف التي يحفظها بذاكراته والألعاب التي يحبها والكتب التي قرأها، بهدف أن يسجِّل الكتاب لصاحبه ذكرى هذه اللحظة من عمره، وأن يصبح كتابَ ذكرياته وكتابَ تاريخه الشخصي؛ يحتفظ به مستقبلاً لأولاده، ومن جهة أخرى يحث الكتاب الطفل على التأمل ولا يكتفي بالملاحظة، بل يلحق التأمل بالملاحظة؛ فالتأمل شيمة الإنسان؛ فبعض الحيوانات تتمتع بقدر كبير من الذكاء يجعلها تستطيع أن تتغلب على المعضلات التي يقابلها؛ فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يتأمل.

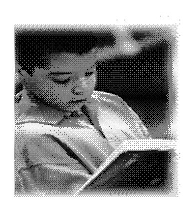
عندما يُخرج أي مجتمع أدبًا تأمُّليًّا فهو بذلك يساعد نفسه على فهم الذات والحفاظ عليها، وإن هذا الكتاب يدع الطفل يفهم ويقدِّر ذاته ويحافظ عليها، ويدعوه لذلك عن طريق الأسئلة التي يستفز بها وجدانه، ومن هنا يصبح هذا الكتاب أول كتاب من نوعه يتحرَّك في اتجاه بناء الأدب التأملي الانعكاسي الخاص بالطفل الشاب.

يبرهن هذا الكتاب للطفل أنه مميز وفريد، ويرشده إلى كيفية اكتشاف وتنمية هذه الـ" أنا " المميزة الفريدة عن طريق مجموعة أهداف تحثُّ الطفل على أن يحتفظ بتاريخه الشخصي وأن يتعلم كيف يلاحظ ويتأمل، وأن يقدِّر نفسه كشخص مميز وفريد.

كل هذه الأهداف تساعد الطفل على أن يقدِّر ويحترم نفسه، وبالتالي تساعده في إبعاده عن

أصدقاء السوء وعن مشاكل المجتمع الأخرى، وقد ترجع فكـرة هـذا الكتـاب المطبَّقـة في العديـد مـن مكتبات الأطفال إلى الدكتورة "سهير الدفراوي[7] .

أصنع كتابا



هل تريد أن تمارس الكتابة !
كتاب للتسلية في عطلة الصيف أو نهاية الأسبوع أو
هدية عيد ميلاد !
كتاب يحث الأولاد على الملاحظة والتأمل واكتشاف
ال "أنا" المميزة لكل منهم !
ألبوم وتاريخ ذاتي !

وهذه الفكرة تأليف د/ سهير الدفراوي المصري

منتظرين استفساراتكم وآرائكم عن تأليف كتاب عن

شكل رقم (7) خدمة اصنع كتابا

الخدمة الرابعة "معجم مصطلحات":

هذه الخدمة يتم التعبير فيهـا عـن كـل المـصطلحات المـستخدمة بالنـسبة للمبتـدئين في اسـتخدام الإنترنت، وكذلك عرض مجموعة من المصطلحات المستخدمة في دليل البحث، والتي يمكـن أن تكـون غامضة وغير مفهومة لدى الطفل، كما هو موضح في الشكل التالي :

معجم المصطلحات

١ — (أرقام ديوي)
تتكون من عشر الأقسام الرئيسية هي ٠٠٠ المعارف العامة .
١٠٠ الفلسفة وعلم النفس . ٢٠٠ الديانات . ٣٠٠ العلوم
الاجتماعية . ٤٠٠ اللغات . ٥٠٠ العلوم الطبيعية والرياضيات .
٦٠٠ العلوم التطبيقية والتكنولوجيا . ٧٠٠ الفنون الجميلة .
٨٠٠ الأدب . ٩٠٠ الجغرافيا والتاريخ

٢ — (الأسئلة المتكررة)
صفحة على الإنترنت بها كل ما يرد في ذهن الطفل من أسئلة
يمكن استفسارها عند استخدام الموقع

شكل رقم (8) يوضح معجم المصطلحات

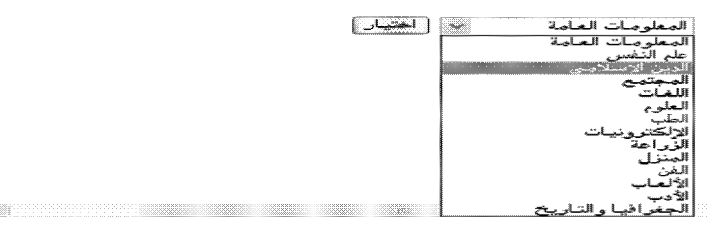
(7) الدكتورة سهير الدفرواي تخرجت من كلية الصيدلة ولها العديد من الكتابات في قـضايا تنـشئة أطفـال أصـحاء ثقافيـا وعاطفيا .

الخدمة الخامسة "ما الجديد":

وهي خدمة تتعلق بإحاطة المستفيد بالجديد في دليل البحث من إضافة مواقع جديدة، أو حذف مواقع لا تعمل، أو تحديث عناوين بعض المواقع وتغييرها إلى عناوين أخرى.

الخدمة السادسة "المواقع الأكثر زيارة":

فيها تعرض أهم المواقع التي يقوم المستفيد بزيارتها بشكل تكراري وعرضها في قائمة لدى الطفل لتتيح للمستفيدين الآخرين تصفحها، وتُقيَّم هذه العملية من خلال رابط يُوفَّر في مخرجات البحث المسترجعة عن موضوع البحث "أضف تقييمًا" يصوِّت من خلاله الطفل على مستوى جودة الموقع والذي من خلاله نستطيع الخروج بأكثر المواقع شعبية وزيارة من قِبل الأطفال، كما هو موضح في الشكل التالي:



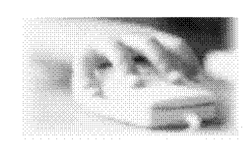
شكل رقم (9) خدمة المواقع الأكثر شعبية

الخدمة السابعة "اقترح موقعا":

إن هذه الخدمة تعطي فرصة للراغبين في المشاركة لترشيح مواقع الأطفال من خلال استمارة تتضمَّن العناصر الآتية:

- اسم الموقع.
- محدد المصدر العالمي (URL).
- وصف للموقع المقترح.
- اسم المرسل.
- عنوان البريد الإلكتروني للمرسل.

وذلك لتكوين قاعدة بيانات للمواقع الملائمة والمناسبة، خاصةً أن تلك المواقع تعتبر نواة بناء دليل البحث، ويوضح الشكل التالي الصفحة الخاصة بهذه الخدمة.



شكل رقم (10) خدمة اقترح موقعا

هذا فيما يتعلق بمحتويات والخدمات المقدَّمة من دليل البحث، أما فيما يتعلق بالإبحار بين هذه الخدمات، فنجد دليل البحث يتميز بسهولة الإبحار من خلال مجموعة من الإحالات الداخلية في جميع صفحات الدليل على الجانبين الأيسر والأيمن.

بيئة سير العمل داخل دليل البحث

المدخلات: وتتنوَّع ما بين مواقع لروابط الإنترنت للأطفال وصور ورسومات.

المخرجات: ناتج بيانات المعالجة والتي تحقق الأهداف الموضوعة والغرض من موضوع التنفيذ، وتخرج في شكل:

1. عدد المواقع المسترجعة في موضوع البحث.
2. ترقيم مسلسل نتائج البحث.
3. رأس الموضوع المقنَّن.
4. محدد المصدر العالمي (URL).
5. التوصيف: وهو يعرض مشتقات من نص الموقع أو يعرض وصفًا وجيزًا عن محتويات الموقع، وذلك يتوقف على حسب طبيعة الموقع، وتتراوح ما بين سطر إلى ثلاثة أسطر؛ مما يعطي فرصة للطفل لاتخاذ القرار لأيِّ المواقع يتجه إليها؛ مما يوفر الوقت له.
6. لغة الموقع المعالج بها الموقع (ع) عربي أو (E) إنجليزي.
7. تحديد الفئة العمرية الملائم لها الموقع؛ أما (3ـ6 سنوات) أو (7ـ10 سنوات) أو (11ـ15 سنة).

8. كلمة "جديد" بجانب المواقع المضافة حديثًا.
9. علامة ☆ بجانب المواقع؛ وذلك لتدل أن هذا الموقع يوجد به أكثر من فئة من فئات دليل البحث مع عمل إحالة له في الفئة الموضوعية الأخرى المتاحة فيه.
10. إضافة عدد المواقع المسردة في كل فئة والمتعلقة بموضوع معين.

العلميات الفنية: مجموعة الإجراءات والعمليات الفنية من جمع، وفحص، وتصنيف، وتوصيف، وإضافة، وتحديث المواقع التي وقع عليها الاختيار، وتصنيفها في فئاتها الموضوعية الخاصة، والتي تقع في تصنيف ديوي العشري.

التحكم والضبط للمدخلات والمخرجات والعلميات التي تجري في الدليل: تتم عمليات التحكم في مدخلات ومخرجات العلميات التي تتم في الإعداد الفني والخدمات التي تقدَّم للأطفال.

الحدود المطبقة في تطبيق دليل البحث:

الحدود الموضوعية: يتناول دليل البحث 10 قطاعات رئيسية من قطاعات المعرفة مقسَّمة على خطة تصنيف ديوي العشري، وهي (المعلومات العامة- علم النفس- الدين الإسلامي- المجتمع- اللغات- العلوم- الطب- الفنون- الأدب العربي- الجغرافيا والتاريخ)؛ وذلك في إطار مبسَّط للأطفال.

الحدود الجغرافية: يشتمل الدليل على مواقع تعالجها في مصر والدول العربية فقط.

الحدود اللغوية: يشتمل على مواقع باللغة العربية ومواقع باللغة الإنجليزية؛ وذلك لافتقار اللغة العربية في معالجتها لبعض موضوعات معينة.

الحدود الشكلية: يضم الدليل المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت فقط.

الرموز المستخدمة في دليل البحث:

يعرض الجدول التالي الرموز المستخدمة في دليل البحث

جدول (3) الرموز المستخدمة في دليل البحث

الرمز	مفهومه
☆	هذه علامة توضع بجانب الموقع تدل على أن الموقع مشار إليه في قطاع آخر في دليل البحث مع وضع رابطة تشير إلى مكان وجودها داخل الدليل
**	علامة توجد بجانب رأس الموضوع، وذلك لتشير إلى أن رأس الموضوع مقلوب وتم وضعه في ترتيبه الطبيعي له مثل مصر-تاريخ تحول إلى تاريخ مصر**
(جديد)	تستخدم بجانب المواقع المضافة حديثا إلى دليل البحث

(ع)	هو رمز مستخدم في مخرجات نتيجة البحث ويعبِّر عن لغة الموقع المستخدمة، وعبِّر عنها بالرمز (ع) أي عربي
(E)	هو رمز اللغة المستخدمة سابقا ولكن في حالة الموقع باللغة الإنجليزية.
-	هي العلامة المستخدمة للفصل بين مرحلة المرحل العمرية المختلفة، مثال: 3ـ 6 سنوات
. . .	علامة الإسقاط، وهي علامة تستخدم لاختصار بعض الجمل الطويلة في دليل البحث

خطوات البحث عن المواقع :

حرصت الباحثة على تقديم صفوة مواقع الأطفال على شبكة الإنترنت، ولكن نتائج البحث أظهر قلة المواقع العربية التي تخاطب عقلية الطفل العربي؛ مما شكَّل جهدًا كبيرًا في إيجاد مواقع تلاءم الأعمار المختلفة للأطفال المصريين.

خطوات البحث:

أولاً: في محركات البحث العربية والتي تدعم البحث باللغة العربية، وكان على رأسها جوجل؛ فهو يعتبر من محركات البحث الفريدة[8]، وتم البحث عن كل فئة من فئات التصنيف معبِّرة بذلك بكلمات مفتاحية متنوِّعة، وعدم الاكتفاء بطريقة واحدة في إدخال كلمة البحث، والبحث بالعديد من مترادفات الكلمة وإدخال صيغ المفرد والجمع مع ملاحظة المشتقات اللغوية لكل موضوع ومراعاة التدقيق اللغوي، مثل الهمزات والياء المنقوطة . . . (ملحق قائمة بالكلمات المفتاحية المستخدمة في بناء الدليل).

وقد اعتمدت الباحثة على اختيار الكلمات المفتاحية في محركات البحث ومعرفة عدد مرات البحث وأكثرها شيوعًا في البحث؛ وذلك باستخدام الموقع: Inventory.overture [9]

---

(8) ضياء عبد الواحد. مرجع سابق، ص. 212 .

(9) هو موقع اختيار الكلمات المفتاحية، حيث يمكن من خلاله التأكد من أن مستخدمي الإنترنت يستخدمون الكلمات المفتاحية المحتملة في محركات البحث، و معرفة عدد مرات البحث لكل كلمة أو تعبير مثل أخبار

الكلمات الدالة	عدد مرات البحث
أخبار	4540
أخبار الرياضة	2583
أخبار الرياضة في الأردن	0

Keyword Selector Tool

Not sure what search terms to bid on?
Enter a term related to your site and we will show you:

- Related searches that include your term
- How many times that term was searched on last month

Get suggestions for: (may take up to 30 seconds)

اخبار

Note: All suggested search terms are subject to our standard editorial review process.

شكل رقم (11) موقع اختيار الكلمات المفتاحية

ثانيًا : جُمِّعت كل مواقع الأطفال العربية والتصفح داخل المواقع لانتقاء ما يناسب موضـوعات الدليل المجمَّعة (وهي ملحقة في رابط الدليل) .

ثالثًا : زيارة أدلة المواقع العربية الشهيرة والتي تضم أغلب المواقع التربويـة تحـت موقـع واحـد ؛ محاولةً لاستخلاص المواقع المخصَّصة للطفل والتي فشلت الباحثة في إيجادها في محركات البحث (ملحق بأدلة البحث العربية المستخدمة في بناء الدليل) .

رابعًا : زيارة المواقع ذات المصداقية العالية، والشهرة، بمقالاتها الصادقة والمتنوعـة في العديـد مـن المجالات، ويوضحها الجدول التالي :

جدول (4) المواقع الأساسية المعتمد عليها في بناء دليل البحث

العنوان	URL
موقع إسلام أون لاين	http://www.islamonline.net/arabic/index.shtml
موسوعة ويكيبيديا	http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9
الموسوعة العربية العالمية	http://www.mawsoah.net/maogen.asp?th=0$$main&fileid=start
موقع باب المقال	http://www.bab.com/index3.cfm
الموسوعة الطبية	http://www.feedo.net/MedicalEncyclopedia/MedicalEncyclopediaIndex.htm
موقع أدب الأطفال	http://www.adabatfal.com/

موقع وزارة التربية والتعليم	http://www.emoe.org/
موقع المدرسة العربية	http://www.schoolarabia.net/
موقع الجزيرة التعليمية	http://www.al-jazirah.com.sa/taleem/index.html

الجمهور الذي يخاطب دليل البحث:

تمتد مرحلة الطفولة من الولادة إلى الخامسة عشرة، وهو العمر الذي حدَّدته الشريعة الإسلامية للطفولة باعتبار الطفل حتى هذا العمر يكون غير مكتمل التمييز والإدراك، وفي حالة اعتماد على الأسرة، والتي خلالها تتشكَّل شخصيته ونظرته إلى ذاته واهتماماته بالتعليم(10) بالتالي قُسِّمت المراحل العمرية للأطفال إلى ثلاث مراحل؛ بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة.

- **مرحلة (3ـ 6 سنوات)**: وهي مرحلة الطفولة ما قبل المدرسة، ويُعبَّر عن المواقع المقدَّمة لهم بالصور والرسومات، والتي تخاطب فيها بصر الطفل وعقله وخياله؛ فهي بالنسبة للطفل لغته المرسومة والأقرب إلى عقله من اللغة اللفظية.
- **مرحلة (7ـ 10 سنوات)**: مرحلة الطفولة الوسطى، والتي يبدأ فيها الطفل في تعلم القراءة والكتابة، وتكون مقدرته على فهم اللغة المكتوبة مقدرةً محدودةً، وتقل فيها استخدام الصور والرسومات؛ حيث وجدت الباحثة أنه يوجد علاقة عكسية بين استخدام مراحل النمو اللغوي وبين استخدام وسائل التعبير الأخرى، كالرسم والصوت والصورة، أي كلما زاد نمو الطفل اللغوي قلَّ استخدام وسائل التعبير الأخرى، وقد تم تدعيم ذلك بالمواقع الملائمة لتلك المرحلة.
- **مرحلة (11– 15 سنة)**: مرحلة الطفولة المتأخرة، وفي هذه المرحلة قُدِّمت المواقع التي يختلف أسلوبها في شكلها ومضمونها عن الأمس؛ حيث تمكَّنت الباحثة من تقديم عدد من المفاهيم الجديدة لتلك المرحلة، مثل مفهوم "العولمة" وغيرها من الموضوعات المطروحة على الساحة المحلية والعالمية دون أدنى تخوُّف من عدم تفهُّم الطفل لها.
- **الدليل يخاطب فئة الآباء**؛ وذلك من خلال توفير مجموعة من الروابط التي تساعدهم في التعرُّف على المخاطر التي يمكن أن يتعرَّض لها الأطفال عبر شبكة الإنترنت وتوفير سبل الحماية والاطمئنان، بالإضافة إلى توفير مجموعة منتقاة من برامج الحجب والفلترة التي تساعد على منع الأطفال من الوصول إلى المواقع غير المرغوب فيها، بالإضافة إلى متابعة المواقع التي تم زيارتها خلال اليوم، كما يرشد الدليل إلى دراسات مفيدة حول الطفل وكيفية تعامل الآباء مع الأبناء وبناء علاقة سوية.

---

(10) عبد الخالق محمد عفيفي. الأسرة والطفولة: اتجاهات نظرية ممارسات تطبيقية. القاهرة: مكتبة عين شمس، 1995، ص. 372.

معايير اختيار المواقع :

يتم اختيار المواقع وفق مجموعة من المعايير الآتية :

- انتقاء المواقع المناسبة لأعمار الأطفال والطلاب .
- انتقاء المواقع ذات الصبغة التعليمية .
- التعدُّد في أشكال محتويات المواقع ما بين (مقالات– صور– مشروعات– مجموعات- مناقشة . . . إلخ) .
- انتقاء المواقع الآمنة للطفل التي لا تعرض أيًّا من المواد غير المرغوبة .
- الابتعاد عن المواقع التي تقدِّم قيمًا سلبية للأطفال ، والاهتمام بالمواقع المستوحاة من بيئة الطفل ، والتي من شأنها أن تغرس قيمًا إيجابية .
- انتقاء المواقع التي تساعد على الانتماء الإسلامي والعربي والاعتزاز بالجوانب المضيئة في الطفل العربي المسلم .
- الحرص على تقديم المواقع التي تحثُّ على القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وقصص الصحابة والأبطال وتقديم النموذج والقدوة الحسنة وتأكيد قيم الوطنية والولاء للأمة العربية الإسلامية ورواية تاريخها وحضارتها .

لوحة التحكم :

يُعدَّل في الموقع وفق لوحة التحكم الخاصة به ؛ حيث يتم من خلالها إدخال أو تعديل أو حذف بيان جديد ، ويلاحظ أن هذه اللوحة خاصة فقط بالمواقع ، وهناك لوحة تحكم أخرى خاصة بالجوانب الأخرى للموقع ، وهي (لوحة تحكم خاصة باستطلاع الرأي وإضافة الأسئلة بشكل دوري- لوحة تحكم خاصة بالخدمات الخاصة بالمواقع ، مثل خدمة "اصنع كتابًا" - معجم مصطلحات- المواقع المفيدة- مكتبة سندباد المعرفة- المواقع الأكثر شعبية- ما الجديد؟) .

عرض المعلومات المسترجعة :

يتسم العرض بالتناسق ؛ فالموضوعات الرئيسية والفرعية باللون الأزرق بنط (12) واستخدام خط (Times New Roman) والموضوعات الفرعية بنط ثقيل ، أما عن مخرجات البحث "الموضوع" باللون الأزرق بنط (12) والمستخلص باللون الأسود بنط (14) .

عدد المواقع المسترجعة :(3)

الدين الإسلامي >> ٢١٠ - الإسلام

١- history.al-islam.com/

فقه المعاملات :أبحاث ، تطبيقات ، فتاوى ، البيع ، الربا ، أحكام الملكية والعقود ، الرهن ، القرض ، الشركة ، الحوالة ، الوديعة

العمر : ١١-١٥ اللغة : (ع)

لا يوجد اصوات

٢- www.islamweb.net

موقع إسلامي باللغتين العربية والإنجليزية يضم أقساما للقرآن الكريم والحديث الشريف والعقيدة والسيرة النبوية ، مركز الفتاوى ، بالإضافة إلى استشارات الشبكة .

العمر : ١١-١٥ اللغة : (ع)

☆☆☆☆☆ عدد الاصوات حتى الآن: ١

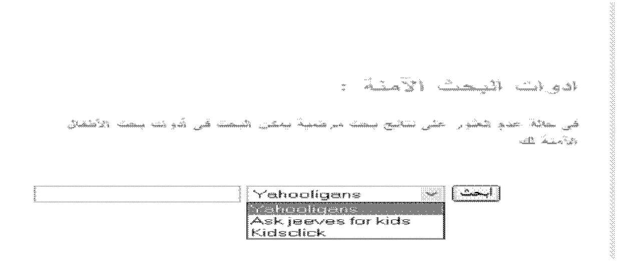
شكل رقم (12) مخرجات البحث لسنلباد المعرفة

التحديث:

تعد عملية التحديث مستمرة ؛ حيث يُحدَّث الدليل بالمواقع الجديدة شهريًّا ويعلن عنها في خدمة "ما الجديد؟" ، بالإضافة إلى تاريخ آخر تحديث في نهاية الموقع مصاحبًا لتاريخ الإنشاء ، مع وضع كلمة "جديد" بجانب المواقع المضافة حديثًا في مخرجات البحث .

14/6 ملف المساعدة : ينقسم ملف المساعدة إلى قسمين"

القسم الأول: يساعد الطفل في حالة عدم العثور على المواقع الملائمة في دليل البحث ؛ حيث يقوم الدليل بترشيح أفضل محركات البحث الآمنة للأطفال ، والتي يمكن الولوج إليها للحصول على معلومات تناسب موضوع البحث ، كما هو موضَّح في الشكل التالي :



شكل رقم (13) يوضح ملف المساعدة

القسم الثاني: يُلجأ إليه في حالة الفشل في كيفية استخدام الدليل أو تصفحه، فيمكن ظهور مجموعة من الأسئلة المتكرِّرة وإجاباتها، والتي يمكن أن تَردَ في ذهن الطفل أثناء الاستخدام، وهذه الأسئلة موجَّهة إلى الطفل والأسرة معًا، وتتكوَّن من كَيفية التصفح في الدليل والخدمات المقدَّمة ومعايير انتقاء المواقع وفلترة المواقع.

الصور والرسومات:

- اختيار ألوان النص والإطارات من نفس ألوان شعار الموقع.
- اختيار نوع الصور (jpg) والذي يسرِّع في تحميل الموقع بسهولة.
- الحرص على ثبات ألوان النصوص في جميع صفحات الموقع.
- استعمال خلفية بسيطة في الجوانب المتساوية للموقع.
- توحيد شكل وحجم حروف النصوص بشكل دائم، ويعطي حجم (12) ونوع الخط يحمل خط (Times New Roman).

تطبيق معاير الدبلن كور المحوري:

طُبِّق معيار الدبلن كور (Dublin core) في دليل البحث؛ وذلك لعرض وفهرسة بيانات الدليل بشكل مفصَّل، وكذلك لما له من قابلية الاتساع لأي عناصر أخرى، وهو مكوَّن من 15 عنصراً استخدم عشرة عناصر فقط؛ وذلك لأن جميع عناصر الدبلن كور اختيارية وتكرارية؛ لذلك استخدمت هذا الصيغة في فهرسة الموقع.

<META NAME="DC.Creator" CONTENT="إيمان محمد محمود">

<METANAME="DC.creator.email"CONTENT="eman_34@hotmail.com ">

<META NAME="DC.creator.phone" CONTENT="+00 0103119382">

<META NAME="DC.Title" CONTENT"سندباد المعرفة">

<META NAME=DC.Subject CONTENT"أدلة البحث، محركات البحث، الأطفال، الإنترنت">

<META NAME="DC.Description" CONTENT=".أول دليل بحث عربي على شبكة الإنترنت موجه للأطفال العرب">

<META NAME="DC.Date" CONTENT="21-11-2006">

<META NAME="DC.source" CONTENT=".مقتبس من نص رسالة ماجستير ">

<METANAME="DC.Identifier"CONTENT="http://www.rccegypt.org/ddb/ddb2/ddb21/index.php">

<META NAME="DC.language" CONTENT="عربي">

<META NAME="DC.coverage" CONTENT="العالم العربي">

<META NAME="DC.rights" CONTENT="حقوق الطبع محفوظة 2006 لسندباد المعرفة">

صيغة دبلن كور لفهرسة دليل بحث الأطفال

البرامج الفنية المستخدمة في بناء دليل البحث:

كان من أبرز متطلبات تصميم الموقع التي تنشدها الباحثة الجمع بين الجمال والبساطة والتقنية من جهة، وسهولة التصفح والوصول إلى المعلومة المتخصِّصة من جهة أخرى، وقد نُفِّذت عدد من الإجراءات الفنية والإدارية التي ساهمت في استثمار إمكانات شبكة الإنترنت والارتباط بها، ومن ثم الوصول إلى الشكل النهائي للموقع وبثه، ويمكن تلخيصها في الآتي:

1. لغة النص الفائق (HTML): وهي اللغة التي تعمل كحجر الأساس في أي موقع إنترنت، وقد استُخدمت في البنية الأساسية للموقع.

2. استُعين بلغة البرمجة العالمية "بي. إتش. بي" (php) لبرمجة الموقع، وقد استعين بهذا النوع من لغة البرمجة لتمتُّعها بمزايا كثيرة؛ منها:

أـ السرعة في الأداء.

بـ مصدريتها المفتوحة وشهرتها العالمية.

تـ التعامل بسهولة مع قواعد البيانات، واستخراج النتائج بسرعة كبيرة.

ثـ عملها على سيرفرات (Unix) و(NT).

جـ الأمن العالمي الذي تحظى به هذه اللغة مقارنةً بمثيلاتها، مثل (ASP).

3ـ استعين بقواعد البيانات من نوع (Mysql) لتمتّعها بمزايا عديدة؛ منها:

أـ واسعة الانتشار، كثيرة الاستخدام.

بـ تعد أسرع قواعد بيانات في العالم.

تـ مرونتها في التعامل مع لغة البرمجة العالمية (php).

4. لغة السي. إس. إس (Cascading Style Sheet "Css"): وهي لغة تعمل بجانب الهتمل (HTML)، وقد استخدمت في الموقع في اتجاهين:

الاستخدام الأول: لتنسيق جيد للموقع.

الاستخدام الثاني: وهو ما يسمي بثبات الموقع؛ حيث ساعدت اللغة علي جعل جميع الصفحات متشابهة من حيث ألوان العناوين في الصفحات وأحجامها ولون المحتوى في جميع الصفحات، ومن مميزات استخدام هذه اللغة في الموقع إنشاء صفحة واحدة بها وصف لأجزاء عديدة في الموقع؛ حيث تعمل هذه الصفحة كلوحة تحكم في أجزاء عديدة من الموقع من حيث الألوان وأحجام النصوص.

5 . لغة الاستعلامات (SQL) : وقد استخدمت للاستعلام عن البيانات في الموقع .

6 . برنامج دريم ويفر (Dream Weaver MX) : هو البرنامج الأساسي لتصميم الصفحات العادية التي لا تعتمد على البرمجة ؛ وذلك نظرًا لكفاءة هذا البرنامج في هذا المجال ؛ حيث صُمِّم التخطيط الأساسي (Layout) له ووضع العناصر من محتوى وصور في الموقع وتوزيعها .

7 . استُخدم برنامج الفوتوشوب (Photoshop) : واستخدم في معالجة صور الموقع ، وفي بعض التصميمات التي توفرت في الموقع .

8 . برنامج فلاش (Flash MX) : استخدم في إنشاء القوائم المتحركة والأنيميشن .

التوقعات المستقبلية لدليل البحث:

- تبنِّي جهة معنية بأدب الأطفال دليلَ البحث تقوم برعايته والإشراف عليه وتطويره ، خاصة في المراحل الأولى من إنشائه .
- ترجمة واجهة دليل البحث إلى لغات متعدِّدة ؛ حيث يقبل المستفيدون عليه من دول العالم ذات الديانة المسلمة .
- زيادة عدد المواقع ، خاصة أنه يشتمل على قطاعات مختلفة من الموضوعات ، ولن يقتصر على الموضوعات الموجودة فقط ؛ فهذه الموضوعات تعتبر نواة وُضعَت من خلالها الأساسيات الأولى ونقطة الانطلاقة الأولى لدليل البحث .
- التنوُّع في الخدمات المقدَّمة في دليل البحث ، والباحثة قد قدَّمت مجموعةً من الخدمات والتي سبق ذكرها في الفصل الرابع في الإرشادات الخاصة بإنشاء أداة بحث عربية ، ولن تتم الخدمات إلا من خلال اتحاد الكثير من الجهود والأفراد ، ومنها :

1 . تقديم الخدمة المرجعية الرقمية للطفل على مدار 24 ساعة .

2 . ممارسة العديد من الأنشطة الثقافية للأطفال ، ولا يقتصر على البحث والتصفح فقط ، ومنها :

- إنشاء مجلة ثقافية أدبية لمؤلفات الأطفال ، وهذا يتطلب وجود المحرِّرين والمشرفين لإنشاء هذه الخدمة .
- إنشاء مشروع للإرث الوطني ليتبادل الأطفال فيه الصور والشعارات ذات القيمة الوطنية المهمة ؛ وذلك لفهم ثقافات البلدان الأخرى .
- إنشاء زاوية للشعر ، وبذلك يمكن للأطفال أن يعبِّروا عن أنفسهم بشكل خلَّاق وإظهار المواهب والقدرات الكامنة لديهم ؛ مما يساعد الطفل على قضاء وقت مفيد على الإنترنت ، وليست الغاية البحث والتصفح فحسب .

- إنشاء مجلة عن الأمور التي يمرُّ بها الأطفال والشباب داخل المدينة .
- توفير مكان للآباء والمعلمين لتبادل الأفكار والآراء حول سلامة الأطفال .
- إقامة نوع من المنتديات التي يشارك فيها الأطفال والمدرسون معًا ليتم مناقشة موضوعات فعَّالة تجذب انتباههم، ومن ثم نجعل الطفل يكتسب أخلاقيات ؛ من أهمها :

ـ احترام الطرف الآخر : وذلك باقتراح أفكارهم وآرائهم وعدم السخرية بالآخرين وتجنب الإساءة إليهم أو جرح شعورهم عند التخاطب عبر الإنترنت .

ـ الإيجاز في طرح الأفكار ومحاورة الآخرين وتخصيص مشرفين على هذا المنتدى لإحكام عملية التحاور بضوابط أخلاقية .

الجدول الزمني الخاص بإنشاء الدليل :

يعرض الجدول التالي الجدول الزمني الخاص بدليل البحث ؛ حيث بدأ العمل من شهر يناير 2005 إلى شهر إبريل 2007 .

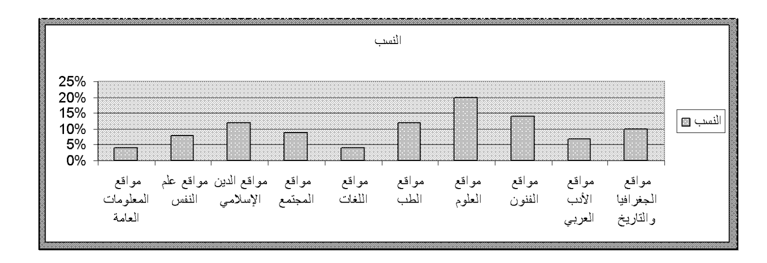
جدول (5) الجدول الزمني لدليل البحث

شهور 2005	المهام
(شهر يناير : شهر أكتوبر)	تجميع مواقع البحث
(النصف الأول من شهر نوفمبر)	تقسيم المواقع في فئاتها الموضوعية
(النصف الثاني من شهر نوفمبر)	تقنين رؤوس الموضوعات
(شهر ديسمبر)	إضافة أرقام التصنيف في فئاتها الخاصة
شهور 2006	المهام
شهر سبتمبر	تصميم طرق البحث والتصفح المختلفة
شهر أكتوبر	تصميم الخدمات دليل البحث
شهر نوفمبر	تصميم مخرجات البحث المسترجعة
شهر ديسمبر	مراجعة دليل البحث بالكامل
شهور 2007	المهام
شهر يناير –شهر إبريل	تصميم الواجهات الجرافيكية لدليل البحث

إحصائية بالأعداد والنسب المئوية للمواقع داخل الدليل ومنها يمكن الحصول على المعلومات الآتية :

جدول (6) عدد المواقع المطبقة في دليل البحث

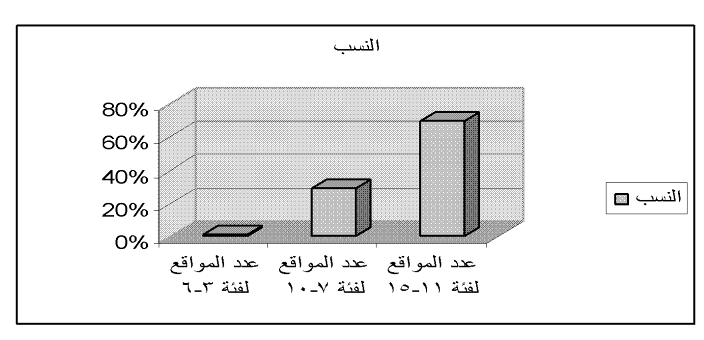
عدد المواقع وفقا للفئة الموضوعية	الأعداد	النسب
مواقع المعلومات العامة	38	٪4
مواقع علم النفس	66	٪8
مواقع الدين الإسلامي	107	٪12
مواقع المجتمع	79	٪9
مواقع اللغات	31	٪4
مواقع الطب	108	٪12
مواقع العلوم	171	٪20
مواقع الفنون	116	٪14
مواقع الأدب العربي	60	٪7
مواقع الجغرافيا والتاريخ	82	٪10
المواقع الكلية للدليل	858	٪100



رسم بياني (1) يوضح عدد المواقع المطبقة في دليل البحث

جدول (7) عدد المواقع لكل فئة عمرية

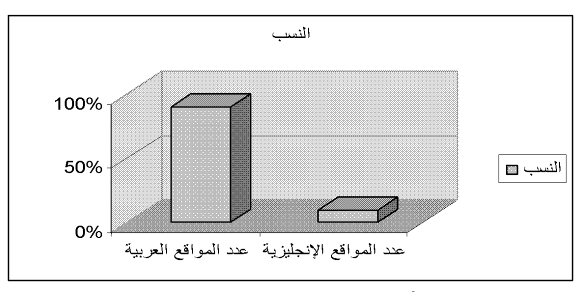
عدد المواقع طبقا المراحل العمرية	الأعداد	النسب
عدد المواقع لفئة 3ـ6 سنوات	9	٪1
عدد المواقع لفئة 7ـ10 سنوات	249	٪ 29
عدد المواقع لفئة 11ـ15 سنة	600	٪70



رسم بياني (2) يوضح عدد المواقع لكل فئة عمرية

جدول (8) عدد المواقع للغتين العربية والإنـجليزية

عدد المواقع وفقا لنوع اللغة	الأعداد	النسب
عدد المواقع العربية	785	٪91
عدد المواقع الإنجليزية	73	٪9



رسم بياني (3) يوضح عدد المواقع للغتين العربية والإ ْ لميزية

الخروج بمجموعة من نتائج النسب الإحصائية الخاصة بعدد المواقع في دليل البحث :

- عدد المواقع الكلية لدليل البحث 858 موقعًا، وتُعدُّ نواة لدليل البحث للأطفال وكنقطة انطلاقة ستعبر من خلالها طريق المعرفة والثقافة لدى الأطفال المصريين، وسيكتمل من خلالها المشاركات العديدة، سواءٌ من الجهات والمؤسسات المعنية بالطفل العربي أو من قبل الأطفال ذاتهم.
- لوحظ أن أعلى نسب المواقع هي مواقع العلوم في المرتبة الأولى بنسبة 20٪، تليها مواقع الفنون بنسبة 14٪، تليها مواقع الطب والدين الإسلامي بنسبة 12٪.
- لوحظ أن أعلى نسبة مواقع مقدَّمة هي لمرحلة 11ـ 15 سنة بنسبة 70٪، وهي نسب عالية، وأقل نسبة هي لمرحلة 3ـ 6 سنوات بنسبة 1٪؛ حيث لا يوجد مجال للمقارنة بينهما، ويرجع السبب إلى قلة معالجة المواقع المقدَّمة للأطفال في هذه المراحل على شبكة الإنترنت.
- أن نسبة المواقع العربية عالية في وجودها في دليل البحث بنسبة 91٪، وذلك يعتبر هدفًا أساسيًا من أهداف دليل البحث، وهي أن تكون جميع المواقع باللغة العربية فقط، ولكن اضطر إلى إدخال اللغة الإنجليزية كلغة ثانوية في دليل البحث؛ وذلك لفقر اللغة العربية في معالجتها لبعض الموضوعات المهمة.
- لوحظ أن عدد المواقع باللغة الإنجليزية لمرحلة 7ـ 10 سنوات 19 موقعًا فقط و54 موقعًا لمرحلة 11ـ 15 سنة.

الخلاصة :

تناولنا في هذا الفصل الدليل الإرشادي الخاص بدليل البحث التجريبي، والذي قامت الباحثة بإعداده وتصميمه وتم استنتاج بعض الملامح الأساسية من هذا الفصل :

1. إنشاء أول دليل عربي على شبكة الإنترنت تم إعداده وتصميمه خصيصا من أجل أطفال مصر والعالم العربي ؛ لينقل بين صفحاته مواقع الأطفال الملائمة لهم بعيدا عن الخرافات والمعلومات المغلوطة والمنشورة عبر مواقع الإنترنت.
2. إتباع نظام تصنيف مقنن في ترتيب وعرض محتويات دليل البحث .
3. تقنين رؤوس موضوعات دليل البحث باستخدام قائمة رؤوس موضوعات أدب ومكتبات الأطفال ولكن بإضافة بعض التعديلات على صياغة رؤوس الموضوعات.
4. يغطي دليل البحث علوم المعرفة البشرية وفق ترتيب ديوي العشري للمعرفة وهي كالتالي (المعلومات العامة ـ علم النفس ـ الدين الإسلامي ـ المجتمع ـ اللغات ـ العلوم ـ الطب ـ الزراعة ـ الإلكترونيات ـ المنزل – الفنون
5. ـ الألعاب ـ الأدب العربي ـ الجغرافيا والتاريخ).

موجز إرشادي لإعداد صفحات ومواقع مكتبات الأطفال على شبكة الانترنت

إعداد د./ إيمان فوزي عمر [1]

مستخلص:

تقوم هذه الدراسة بتحديد الإجراءات التي يجب إتباعها عند تصميم وإنشاء وتقييم صفحات مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت من حيث: المسئولية، والمحتوى، والبنية والتصميم، والشكل والإخراج، والسرية والحماية، وجودة الصفحات، ثم أساليب وطرق تقييم صفحات ومواقع مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت.

أولا: المسئولية:

تشمل المسئولية عن صفحات ومواقع مكتبات الأطفال سواء العامة أو المدرسية على شبكة الإنترنت، المسئولون عن إعداد محتوى وتصميم ومتابعة صفحات مكتبات الأطفال، وكذلك مشاركة الأطفال في تصميم صفحاتهم، وفيما يلي توضيح لهذه المهام.

أ. المسئولون عن إعداد وتصميم محتوى صفحات ومواقع مكتبات الأطفال

يعد أخصائي المكتبة هو المسئول الأول عن إعداد محتوى صفحات مكتبات الأطفال، وقد اتجهت العديد من الدراسات في الوقت الحالي على تأكيد أهمية مشاركة وقيام أخصائيي المكتبات بتصميم صفحات المكتبات على شبكة الإنترنت، ومن بين هذه الدراسات دراسة "ماري تايلور" Mary k Taylor التي أو صت بأن يكون لأخصائي المكتبات دور في بناء وتطوير مواقع المكتبات، وضرورة قيام مدارس وأقسام المكتبات بتدريس أساسيات بنية وتصميم المواقع[2]، كما أكدت " بيث إيفنس" Beth Evans على أهمية تواجد أخصائي المكتبات في تصميم وإنشاء مواقع المكتبات من خلال دراستها التي بينت أن نسبة أخصائيي المكتبات المسئولين عن تصميم مواقع وصفحات المكتبات الأكاديمية تفوق

---

(1) مدرس مساعد ـ كلية الآداب ـ جامعة حلوان.

(2) Taylor, Mary K.library webmaster: satisfaction, dissatisfaction and expectation. - information technology and libraries.- vol19,no3..- URL: http://www.lita.org/ital/1903-taylor.html .- Date Access: 25/3/2003

نسبة غير المتخصصين في مجال المكتبات[3]، مما يدل على تمكن أخصائيي المكتبات للقيام بهذه المهمة، وفى الوقت نفسه تدل هذه النسبة على ثقة المسئولين عن الجهات التي تنتمي إليها مواقع هذه المكتبات في أخصائي المكتبات، وإسناد هذا الدور إليهم، وعلى صعيد الدراسات العربية نرى دراسة أمنية صادق[4]، وكذلك دراسة أسامة لطفى[5] التي بين توصياتهما أن يزود أخصائيي المكتبات بمهارات تصميم المواقع، وفهم تطبيقات شبكة الإنترنت سواء من خلال التنمية المهنية في المكتبات، أو تطوير المناهج الدراسية لطلاب أقسام المكتبات.

ومن هنا نرى أنه قبل الشروع في تصميم صفحات لمكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت، وتوزيع المهام على أخصائيي المكتبات، يجب خلق نوع من القناعة والتوعية بأهمية إنشاء مثل هذه الصفحات، وذلك عن طريق إعداد ورش عمل تتضمن ما يلي:

1. التعريف بمفهوم وأهمية صفحات ومواقع مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت.
2. التعريف بالوظائف المنوطة بهذه الصفحات ودورها في خدمة أهداف المكتبة.
3. تحديد أهم هذه الخدمات وكيفية تقديمها بشكل مفصل وفعال.
4. استعراض أهم نماذج صفحات ومواقع مكتبات الأطفال المتميزة على شبكة الإنترنت.

ومن خلال هذه التهيئة لأخصائيي المكتبة بالتوعية اللازمة، يمكن تقسيم مسئوليتهم تجاه هذه الصفحات إلى شقين أساسيين هما:

أولاً: تحديد المحتوى:

يمر تحديد محتوى صفحات ومواقع مكتبات الأطفال من الخدمات والمصادر بما يلي:

أ. تحديد الهدف: يجب تحديد الهدف من إتاحة صفحات مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت حتى يضمن لها الاستقرار والنجاح في تأدية أهدافها، وفي هذا الصدد يمكن أن نسوق عدد من الأهداف

---

(3) Evans , Beth .The authors of academic library homepages: their identity , tanning, dissemination of web construction skills .- internet research:electronic networking application and policy.- vol9,no9(1999).- URL: http://mu.stafa.emeraladinsight.com/vl=12006874/cl=12/nw=1/rpsv/cw/mcb/10662243/v9.- Date Access: 12/6/2002

(4) أمنية مصطفي صادق. إعداد موقع للمكتبة المدرسية العربية علي شبكة الإنترنت. ـ الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات والنشر. مج6، ع11 (يناير 1999). ـ ص 115.

(5) أسامة لطفي محمد أحمد. تطبيقات شبكة الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة تجريبية/ إعداد أسامة لطفي محمد أحمد، إشراف فتحي مصيلحي خطاب، أمنية مصطفى صادق. ـ المنوفية: جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، 2000. ـ 240ص. ـ (أطروحة دكتوراه)

التي يمكن أن تقوم بها هذه الصفحات :

- أن تقوم بتوثيق الصلة بين المكتبة والمستفيدين .
- أن تشجع الأطفال على الإطلاع على الكتب ومصادر المعلومات الأخرى بالمكتبة .
- أن تكون مصدر من مصادر المعلومات على شبكة الإنترنت .
- أن تكون بمثابة أداة مرجعية للمستفيدين .
- تمكن الأطفال من الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت .

ب. التعرف على المستفيدين وذلك عن طريق ما يلي:

1. تحديد فئات المستفيدين وتنقسم إلى فئتين هما : فئة أساسية وتتمثل في الأطفال والناشئة والطلاب ، وفئة ثانوية تتمثل في الآباء والمدرسين .
2. تحديد إمكانيات واحتياجات المستفيدين من الخدمات ومصادر المعلومات عن طريق إعداد وتوزيع الاستبيانات التي تعرف بالخدمات والمصادر المقرر تقديمها ، والتعرف على آرائهم فيها واحتياجاتهم .
3. تصفح ودراسة العديد من صفحات ومواقع مكتبات الأطفال ، للتعرف على الخدمات والمصادر التي تقدمها .
4. تحديد الخدمات والمصادر التي ستقدمها صفحات المكتبة ، وفقًا لاحتياجات المستفيدين والإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة لدى المكتبة .

ثانيًا: تصميم صفحات المكتبة:

يعد الشق الثاني من المسئولية الملقاة على أخصائي المكتبة هي تصميم صفحات المكتبة ، وتتوقف درجة المسئولية سواء كانت مسئولية كلية أو جزئية تتمثل في مجرد المشاركة في تصميم الصفحات أو الإشراف عليها ومتابعتها ، على إمكانات ومعرفة أخصائي المكتبة بمهارات تصميم المواقع على شبكة الإنترنت ، وفيما يلي نوضح المهام التي يمكن أن يقوم بها أخصائي المكتبة في كل من الحالتين :

أ. في حالة قيام أخصائي المكتبة بتصميم صفحات ومواقع مكتبات الأطفال : في حالة قيام أخصائيي المكتبات بتصميم صفحات ومواقع مكتبات الأطفال فهناك عدد من المهارات يجب التزود بها وهي :

1. الإلمام بأساسيات لغة النصوص الفائقة**HTML** ، حتى وإن كان لديه معرفة بتصميم المواقع عن طريق أحد البرامج المعدة لذلك مثل برنامج **Microsoft Front Page** ، أو برنامج **Dream Weaver** ، والتي لا تتطلب معرفة بلغة النصوص الفائقة ، حتى يتمكن أخصائي المكتبة بالتعرف على طريقة عمل الصفحات ، والتغلب على المشكلات والأخطاء التي تحدث إثناء التصميم .
2. كيفية اختيار وتسجيل اسم قطاع لصفحات أو موقع المكتبة .

3. كيفية نشر صفحات أو موقع المكتبة واختيار الجهة المناسبة لذلك .
4. كيفية تسويق صفحات أو موقع المكتبة على شبكة الإنترنت .

ب. في حالة مشاركة أخصائي المكتبة لأخصائي تصميم المواقع: إن عدم معرفة وإلمام أخصائي المكتبة بمهارات تصميم وإتاحة وتسويق صفحات المكتبة لا تعني عدم مشاركته في تصميم وإنشاء صفحات المكتبة ، لأن إنشاء الموقع هو أحد خدمات المكتبة التي يجب أن تخضع للمتابعة من قبل أخصائي المكتبة ، كما أنه المسئول الذي يملك القدرة على تحديد متطلبات واحتياجات الأطفال ، ولذا فالمهام المرتبطة به في هذا الجانب يمكن تحديدها فيما يلي :

1. تقديم تفاصيل حول الخدمات والمصادر المطلوب تقديمها ، وكيفية تقديمها من خلال صفحات المكتبة .
2. تقديم نماذج وأمثلة من صفحات ومواقع مكتبات الأطفال التي تدعم وتوضح كيفية تقديم خدمات ومصادر المستفيدين من الأطفال .
3. متابعة خطوات تصميم وإنشاء الصفحات أو المواقع والإشراف عليها .

ج. مشاركة الأطفال في إنشاء محتوى وبناء وشكل صفحاتهم: من بين الاتجاهات الحالية في تصميم وإنشاء صفحات ومواقع المكتبات وإن كان هذا الاتجاه مازال في بدايته هو مشاركة المستفيدين في تصميم وإنشاء صفحاتهم ، وتتمثل هذه المشاركة في جانبين أساسيين هما :

أ. اقتراح مصادر وخدمات لصفحات المكتبة ، وذلك عن طريق إعداد استبيانات توزع على عينة تمثل مجتمع المستفيدين للتعرف على المواقع التي يترددون عليها ، وعدد الساعات التي يقضونها على شبكة الإنترنت ، والمواقع والخدمات التي يفضلونها عند استخدامهم لشبكة الإنترنت(6) .

ب . اختبار بنية وتصميم صفحات المكتبة للتعرف على ما يلاءمهم وما لا يلاءمهم من خلال إتباع التالي(7) :

1. تحديد عينة تمثل المستفيدين الفعلين من الفئات العمرية التي يخاطبها الموقع .
2. تكليف هذه العينة بالقيام بمهام محددة مثل البحث عن كتاب ، أو معلومة معينة ، أو استخدام خدمة معينة .

(6) Building website for kids: do know your target audience .- URL: http://builder.cnet.com/webbuilding/pages/graphics/kids/sso1.html .- Date Access: 5/8/2002

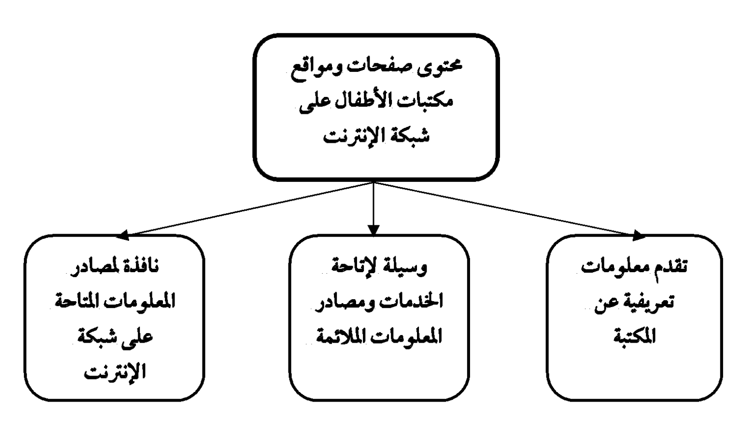
(7) Building website for kids: do test with kids.- URL: http:builder.cnet.com/webbuilding/pages/graphics/kids/sso4.html.- Date Access: 8/5/2002.

3. عدم التحدث إليهم إثناء أداء ذلك الاختبار ومراقبتهم للتعرف على كيفية تعاملهم مع الموقع .
4. عقد جلسة مع المستفيدين بعد الانتهاء من عملية تقييم المواقع ، والتعرف على ما يفضلوه في الموقع ، وما لا يفضلوه ، وما هي اقتراحاتهم لتطوير صفحات الموقع بالطريقة المناسبة لهم .

ثانيا: المحتوى:

يعد محتوى موقع أى مكتبة هو الرسالة الأساسية التي يسعى المسئولون لتقديمها للمستفيدين منه ، بتسخير إمكانيات الإنترنت والويب والتصميم في تقديمها بالطريقة التي تلاءم المستفيدين ، وتنهض صفحات أو موقع مكتبة الطفل المتكامل بثلاث وظائف يوضحها الشكل التالي :

شكل رقم (1) الوظائف الأساسية لمحتوى صفحات ومواقع مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت



وفيما يلي نتناول عناصر وتفاصيل كل وظيفة من هذه الوظائف الثلاث التي تنهض بها صفحات ومواقع مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت .

أ. **تقديم معلومات تعريفية عن المكتبة**: إن إعداد هذا القسم يتوقف على كون صفحات الأطفال موقع مستقل ، أم مجموعة صفحات تابعة لموقع مكتبة عامة أو موقع مدرسة فإذا كانت الصفحات الموجهة للأطفال هي إحدى أقسام موقع مكتبة عامة أو مدرسة ، وبهذا الموقع قسم للمعلومات التعريفية بهذه الجهة ، والتي تعد صفحات الأطفال جزء منه فحينئذ يتم وضع رابط

بصفحات الأطفال لهذه البيانات، أو إعداد قسم للمعلومات التعريفية الخاصة بمكتبة الطفل بصفحاتها، ويتم من خلالها التعريف بالتالي:

- **معلومات عن المكتبة**: وتتمثل في اسم المكتبة والجهة التابعة لها، وعنوان المكتبة، والفروع التابعة لها، وطرق الوصول المختلفة المؤدية إليها، ووسائل الاتصال بها كالتليفون والفاكس والبريد الإلكتروني، وصورة للمكتبة، وصورة قسم الأطفال والناشئة في حالة إذا كانت مكتبات الأطفال غير مستقلة وكيفية الاشتراك بالمكتبة ومتطلبات الاشتراك بها.
- **معلومات عن أخصائيي المكتبة**: وتشمل هذه المعلومات أسماء أخصائيي المكتبة والوظائف التي يشغلونها، وصورهم الشخصية، ووسائل الاتصال بهم كالتليفون والبريد الإلكتروني.
- **معلومات عن مجموعات المكتبة**: وتتمثل في إتاحة بيانات عن عدد ونوعية مصادر المكتبة.
- **معلومات عن الخدمات**: وتتمثل في أنواع الخدمات والأنشطة التي تقدمها المكتبة.
- **معلومات عن سياسات المكتبة**: وتتمثل في سياسة الإعارة، وسياسة الاختيار والاقتناء، وسياسة استخدام الإنترنت التي يحتاج المستفيدون الإطلاع عليها.

ب. وسيلة لإتاحة الخدمات والمصادر الملائمة للمستفيدين: يعد هذا القسم الوظيفة الأساسية لصفحات مكتبات الأطفال، والتي تميز صفحات مكتبة عن أخرى، والتي تضفي كذلك صبغة التفاعل على صفحات المكتبة من خلال تقديم الخدمات التالية:

- **أجندة بالأنشطة**: يجب تخصيص قسم للإعلان عن الأنشطة التي ستقام بالمكتبة، كالندوات والمعارض وورش العمل وساعة القصة وغيرها من الأنشطة قبل تقديمها بفترة زمنية كافية، كأن يوضع الإعلان عن النشاط قبل تقديمه بأسبوع أو أسبوعين أو وضع خطة شهرية بالأنشطة التي ستقدم.

- **البحث في فهرس المكتبة**: يجب وضع قسم واضح للفهرس بمسمى واضح يألفه الأطفال و يمكن وضع الفهرس بطريقتين هما:
  - وضع رابط للبحث في الفهرس في الصفحة الرئيسية لموقع المكتبة فقط ويتم وضع رابط له بصفحات الأطفال.
  - وضع الفهرس كأحد الخدمات والأقسام الرئيسية التي تصاحب جميع صفحات موقع المكتبة وفي الحالتين يجب إعداد تعليمات لكيفية البحث بلغة مبسطة.

- **البحث في قواعد البيانات**: في حالة اشتراك المكتبة في خدمات البحث بقواعد بيانات يجب إتاحتها بتخصيص قسم لها بمسمى واضح مع إعداد مستخلص لكل قاعدة يوضح مجال التغطية وإمكانيات البحث بها، مع إتاحة التعليمات التي توضح كيفية البحث بها.

- **تجديد الإعارة**: يجب أن تحرص مكتبات الأطفال العامة والمدرسية على إتاحة خدمات تجديد

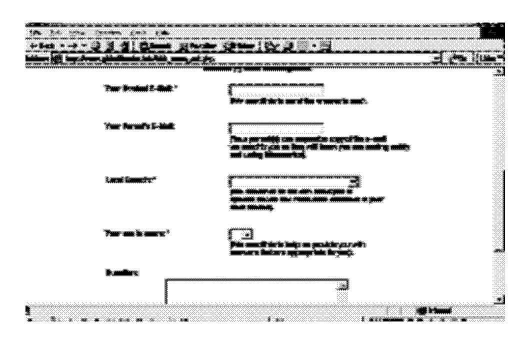
الإعارة والحجز من خلال موقعها لتقليل عبء مثل هذه الوظائف الروتينية على أخصائي المكتبة، ويمكن تخصيص رابط مستقل بها أو تقديمها مع الرابط المخصص للفهرس.

- **الخدمة المرجعية**: تعد الخدمة المرجعية من الخدمات التي لا يجب إغفالها والحرص على تقديمها للأطفال بالشكل والأسلوب الذي يتناسب مع احتياجاتهم من خلال وضع نموذج بصفحاتهم لإرسال الاستفسارات، حيث لوحظ أن البريد الالكتروني هو الوسيلة المسيطرة لتقديم الخدمة المرجعية للأطفال والناشئة، ويمكن الاسترشاد في ذلك بالإطلاع على صفحات مكتبات الأطفال العامة والمدرسية التي تقدم هذه الخدمة، ومن بينها موقع **Global Librarian** وهو عبارة خدمة تعاونية دولية بين مجموعة من مواقع المكتبات العامة لتقديم الخدمة المرجعية، ويضم هذا الموقع نموذج مخصص للأطفال والناشئة من سن 5 سنوات وحتى 18 سنة لتوفير بيئة آمنة للإجابة على استفساراتهم، وهذا النموذج يضم الحقول التالية: البريد الالكتروني للطفل، البريد الالكتروني لأحد الوالدين، المكتبة أو فرع المكتبة المشترك بها الطفل، المرحلة العمرية، الاستفسار[8]، وفيما يلي يوضح الشكل التالي هذا النموذج المخصص للأطفال والناشئة.

شكل رقم (2) نموذج إرسال استفسارات الموجه

للأطفال والناشئة بموقع

Global Librarian



- **تقديم مجموعة من القصص التفاعلية وغير التفاعلية**: يجب تقديم مجموعة من القصص التفاعلية التي تعمل على تنمية الإبداع والتفكير لدى الطفل، وهي إحدى المهارات التي يجب أن يتقنها

(8) Global librarian.- URl: http://www.globallibrarian.info/kids_teens_ask.php.- Date Access: 2/7/2005

أخصائي المكتبة، وكذلك إتاحة القصص غير التفاعلية للأطفال للتشجيع على القراءة وذلك لإمداد الطفل بمهارات التصفح والتعامل مع مواقع الانترنت، وهي من بين الأهداف التي من أجلها تم إتاحة موقع أيسلندا الشهير Treasure Island(*) الذي تم إعداده من قبل مركز اختراعات وأبحاث المكتبة البريطانية the British library research and innovation كمحاولة لدمج خدمات الإنترنت مع الخدمات التي تقدمها مكتبات الأطفال، لإمداد الأطفال بإمكانيات الكتابة والقراءة والاتصال الإلكتروني بجانب مهارات القراءة والكتابة التقليدية.

- **المسابقات**: تعد المسابقات من الأنشطة المحببة للأطفال، ولذا يجب أن تحرص صفحات المكتبة بتقديم المسابقات لتشجيع الأطفال على استخدام صفحاتها، ومنحهم جوائز تشجيعية مثل: نشر أسمائهم وصورهم على الموقع، أو منحهم صفحة على الموقع لفترة زمنية محدودة، كما يمكن استغلال صفحات المكتبة لنشر أسماء الفائزين في المسابقات التي تعدها المكتبة[9].
- **نشر أعمال الأطفال**: يجب تخصيص ركن أو مساحة من صفحات المكتبة، ويفضل تخصيص هذه المساحة في الصفحة الرئيسية لنشر رسومات وقصص وإبداعات الأطفال المتميزة، أو الأعمال الفائزة في المسابقات.
- **تخصيص قسم لعروض الكتب التي يعدها الأطفال**: يعد تخصيص ركن أو مساحة من صفحات مكتبة الطفل سواء كان ذلك في الصفحة الرئيسية أو في إحدى صفحاتها وسيلة من وسائل تشجيع الأطفال على استخدام موقع المكتبة وكذلك تشجيعهم على القراءة النقدية والمشاركة بالآراء والأفكار، ويفضل أن يصمم نموذج يملأ بالبيانات المطلوبة عن كل كتاب.
- **تخصيص قسم لعروض للكتب الجديدة**: يجب استغلال صفحات المكتبة لتشجيع الأطفال على قراءة الكتب، وذلك بالإعلان عن كل ما يرد إلى المكتبة من كتب جديدة بتقديم البيانات الببليوجرافية المصحوبة بالغلاف مع إعداد عروض موجزة لها.
- **قوائم الكتب المرشحة للقراءة**: يجب إعداد قوائم بالكتب المرشحة للقراءة، والتي تلبى اهتمامات واحتياجات الأطفال، وعرضها بشكل مشوق مع إعداد مستخلص عن كل كتاب وتحديثها بشكل دوري.
- **إعداد ارشادات للتعريف بالمكتبة**: يجب استغلال موقع وصفحات المكتبة لتوجيه الأطفال لكيفية استخدام المكتبة والآداب المفترض التحلي بها عن استخدامها حتى يضمن لهم استمرارية عضويتهم بها.

(*) http://www.ukoln.ac.uk/services/treasure/setframe.htm.- Date Access:1/4/2003
(9) Net notions for librarians.- URL: http://dspace.dial.pipex.com /town/square/ac940/netnotes.html.- Date Access: 1/5/2005

- **إعداد إرشادات لكيفية كتابة المقالات والبحوث العلمية**: تعد مهمة المكتبة هي توجيه وإمداد المستفيدين من الأطفال والطلاب بمهارات كتابة البحوث والمقالات، والتي من شأنها تعد مساهمة لإنجاز تكليفاتهم الدراسية، ومن ثم يجب إتاحة مجموعة من الإرشادات التي تساعد الأطفال في ذلك، وخاصة من قبل صفحات المكتبات المدرسية.
- **إعداد إرشادات لتنمية مهارات استخدام الإنترنت**: تتمثل إرشادات تنمية مهارات استخدام الانترنت في: التعريف بالإنترنت وخدماتها، وأدوات البحث فيها، وكيفية البحث بها، وتقييم مصادر الإنترنت، وكيفية التعامل مع الآخرين من خلالها.

ج. نافذة لمصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت: تلعب صفحات مكتبة الطفل دوراً هامًا في هذا القسم نظرًا لطبيعة مصادر الإنترنت التي تفتقد المصداقية علاوة على عدم تمكن الأطفال وخاصة من في مرحلة ما قبل المدرسة وبدايتها من البحث وتقييم المصادر على شبكة الإنترنت، ومن ثم يجب الاستعداد لهذه الوظيفة من خلال ما يلي:

أولاً: إعداد سياسة لاختيار لروابط مصادر المعلومات:

يجب أن يحرص أخصائي المكتبة على وضع قواعد ومعايير ثابتة لاختيار روابط مصادر المعلومات، مثلما يتم مع سائر أنواع المصادر الأخرى بالمكتبة، كما ينبغي إتاحة وعرض هذه السياسة على شبكة الإنترنت للأسباب التالية(10):

- لأنها توضح للمستفيدين المعايير التي تم إتباعها في تقييم المصادر حتى يتعرف المستفيدين على مستوى جودة مصادر المعلومات المقدمة لهم، مما يدعم ثقتهم في مصادر المعلومات المقدمة.
- تساعد أخصائيي المكتبات على الثبات في اختيار المصادر ومتابعتها.
- تساعد أخصائيي المكتبات الجدد على التدريب على اختيار وانتقاء مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت.
- تساعد المستفيدين المتطوعين لترشيح مواقع ومصادر معلومات لموقع المكتبة على التعرف على معايير اختيار وانتقاء المصادر.

ثانياً: تنظيم روابط مصادر المعلومات: ويتم إعداد هذا الجانب باتباع الخطوات التالية:

- تخصيص قسم لهذه المصادر بمسمى واضح يعبر عنها.

(10) Pitschmann, Louis A. Building sustainable collection of free third party web resource.- URl: www. clir.org/pubs/reports/pub98//contents.html .- Date Access: 2/3/2005

- ترتيب هذه المصادر في قطاعات موضوعية.
- ترتيب المواقع داخل هذه القطاعات هجائيًا بالعنوان، يليها عنوان الموقع، ومستخلص بما تحتوى عليه.

ثالثا: متابعة وفحص الروابط:

من أهم سمات مصادر المعلومات على شبكة الإنترنت التغير سواء في المحتوى أو الاختفاء كلية من على شبكة الإنترنت، علاوة على بعض المشاكل التقنية التي تتعلق بالروابط الداخلية نتيجة نقل أو إضافة صفحات جديدة يترتب عليها تغير في أماكن الصفحات والروابط، ومن ثم يجب متابعة هذه المصادر على النحو التالي:

- استخدام البرامج الآلية المعدة للكشف عن الروابط التي لا تعمل.
- الفحص الشخصي لمحتوى الروابط الخارجية للتأكد من استمرارية مناسبة المحتوى للمستفيدين من صفحات المكتبة.

رابعًا: تنوع روابط مصادر المعلومات:

يجب الحرص على أن تضم صفحات المكتبات مجموعة من روابط مصادر المعلومات المتنوعة بحيث تكون الأولوية على النحو التالي:

- المواقع المرجعية كالقواميس ودوائر المعارف والتراجم.
- المواقع التي تهتم بالكتب سواء مواقع المؤلفين أو مواقع عروض الكتب.
- المواقع التي تلبى الاهتمامات الدراسية.
- المواقع الترفيهية والتي تتمثل في مواقع الألعاب والرياضة البدنية والموسيقي والفن.
- أدوات البحث على شبكة الإنترنت سواء أدوات البحث العامة أو أدوات بحث الأطفال.
- مواقع الصحف والمجلات سواء العامة أو الخاصة بالأطفال.
- مواقع المكتبات الأخرى سواء كانت مكتبات عامة أو مدرسية محلية أو أجنبية
- المواقع المحلية: وتتمثل في الأماكن السياحية والفرق الرياضية والمواقع الحكومية.
- المواقع التي تهم الناشئة مثل مواقع الجامعات والكليات والوظائف وغيرها من المواقع الملائمة لهم.
- مواقع خاصة للآباء والمدرسين وكذلك لأخصائيي المكتبات.

خامسًا: تحديث روابط مصادر المعلومات من خلال ما يلي:

- تصفح صفحات ومواقع المكتبات الأخرى.
- الاستعانة بأدوات البحث العامة والخاصة بالأطفال.
- متابعة المواقع التي تحرص على متابعة وإتاحة المواقع الجديدة على شبكة الإنترنت.
- إضافة نموذج لاقتراح وإرسال المواقع من قبل الأطفال والمهتمين بهم، ويمكن الاسترشاد في ذلك

بالنموذج المعد من قبل جمعية الخدمات المكتبية للأطفال Association of library services for children، والذى يضم البيانات التالية : اسم الموقع، عنوان الموقع على شبكة الإنترنت، وصف للموقع المرشح، واسم الشخص المرسل والجهة التي ينتسب إليها[11].

- كما يرتبط بتقديم هذا المحتوى عدد من العناصر الأخرى التي تتمثل فيما يلي :

أ. الروابط الإعلانية: تعد الروابط الإعلانية إحدى ملامح المواقع المستضافة من قبل المواقع التجارية والمجانية، ومن ثم ففي حالة إتاحة صفحات مكتبات الأطفال على أحد المواقع التجارية أو المجانية، وامتلاك المسئولون عنها إمكانية التحكم في طريقة عرض ونوعية الروابط الإعلانية يجب مراعاة التالي :

- التميز بين هذه الروابط الإعلانية وبين المحتوى الأصلي لصفحات المكتبة حيث أن الأطفال يصعب عليهم التفرقة بين الروابط الإعلانية ومحتوى المكتبة مما يصرفهم عن المحتوى الأساسي للموقع .
- مراعاة مناسبة محتوى هذه الروابط الإعلانية لمحتوى صفحات مكتبة الطفل .

ب.التحديث: إن من أهم المميزات التي تيسرها شبكة الإنترنت إمكانية إجراء التحديث بوقت ومجهود أقل، وتنقسم عملية التحديث إلى ثلاثة أقسام هي :

- **إعداد سياسة للتحديث**: ويقصد بها القواعد المكتوبة والتي تنص على: المسئولين عن عملية التحديث، وفترات التحديث، ومصادر التحديث، وكيفية إبرازه، وهي قواعد لابد من إرسائها لضمان استمرارية التحديث .
- **علامة التحديث**: يجب لفت انتباه المستفيدين بما يطرأ من جديد على خدمات ومصادر الموقع بشكل جذاب، وفي مكان واضح وذلك عن طريق إحدى هذه الطرق :

- إعداد قسم يعلن عن الجديد الذي يطرأ على صفحات الموقع، ووضع رابط له في الصفحة الرئيسية بمسمى واضح يعبر عنه .
- إضافة كلمة جديد بجانب المصادر أو الخدمات الحديثة في كل قسم .
- إتباع الطريقتين السابقتين لمزيد من التأكيد ولفت انتباه المستفيدين .

كما يجب التنبيه على عدم إغفال تاريخ التحديث في نهاية كل صفحة وبالأسلوب الذي يتعارف عليه المستفيدين بسهولة .

ج. دعم المستفيدين: يتوقف وجود أدوات لدعم المستفيدين بصفحات مكتبات الأطفال على

(11) Great Web Sites for Kids Suggestion Form.- URL: http://www.ala.org /ala/alsc/greatwebsites/suggestgreatsite/suggestgreat.htm.- Date Access: 10/8/2005

مدى حاجة استخدام المصادر والخدمات إلى ذلك، ويوجد نوعان من هذه الأدوات قد يتواجدان سويًا أو أحدهما وهما:

- **صفحة الأسئلة المتكررة**: هي عبارة عن صفحة أو ملف بالجوانب الشائع الاستفسار عنها من قبل المستفيدين وإجاباتها، وتقوم هذه الصفحة بوظيفة هامة ليس للمستفيدين فحسب بل وللمسئولين عن الموقع، حيث إنها تقلل من الضغط على فريق العمل في الرد على أسئلة المستفيدين، ومن أمثلة الجوانب الشائع الاستفسار عنها من قبل المستفيدين السياسة المتبعة في جمع المصادر، التطبيقات التكنولوجية المستخدمة، حيث أن المواقع الجيدة هي التي تجيب على مثل هذه التساؤلات(12)، ولا يمكن لهذه الصفحة أن تلعب دوراً فعالاً إلا من خلال إتاحة وسيلة اتصال في مكان واضح وثابت بالموقع.
- **الشاشات المساعدة**: قد توجد هذه الشاشات بشكل ثابت بجانب الخدمات التي بحاجة لذلك مثل البحث في فهرس المكتبة، الخدمة المرجعية، البحث بقواعد البيانات، أو توجد نتيجة لإجراء قام به المستفيد لتقوم بتوجيهه للمسار الصحيح.

ثالثا: البنية والتصميم:

من شروط بنية وتصميم صفحات مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت يمكننا نورد ما يلي:

أ. سهولة الوصول لخدمات ومصادر صفحات ومواقع مكتبات الأطفال

أولاً: زمن التحميل: تبدأ سهولة الوصول لخدمات ومصادر الموقع من زمن تحميل صفحات الموقع، والتي تتأثر بعدة عوامل منها:

- كون صفحات المكتبة موقع مستقل بذاته أو أحد أقسام موقع الجهة التابعة لها.
- وجود صور وجرافيك وملفات صوتية ومرئية في صفحات الموقع.
- نوع الاتصال المستخدم من قبل المستفيد.
- وقت الاتصال والاستخدام والذي يختلف زمن التحميل بدوره فيه.

ومن ثم يتضح أن زمن التحميل يخضع للعديد من العوامل والتي يصعب السيطرة على بعضها والتحكم فيها، وقد اختلف المتخصصون في التحديد الدقيق للمدة المناسبة لتحميل الموقع، حيث أشارت دراستان أن زمن تحميل الصفحة الرئيسية للموقع يجب ألا يستغرق أكثر من 30 ثانية(13)(14)،

---

(12) web style guide: site design .- URL: http://webstyleguide.com /site/print/site.html .- Date Access: 10/6/2003

(13) creating WebPages:web design .- URL: http://deblogan.com/design.html.- Date Access: 5/10/2002

(14) Payton,Tammy.web evaluation for secondary grades.- URL: http://mercury.siec.k12.in.us/west/edu/rubric3.html .- Date Access: 26/8/2001

بينما توجد دراسات أخرى تشير بألا يزيد زمن تحميل الصفحة الرئيسية للموقع عن 15 ثانية(15) (16)، بينما أشارت دراسة أخرى بألا يزيد زمن تحميل الصفحة الرئيسية عن 8 ثواني، وألا يستغرق تحميل كل صفحة من صفحات الموقع عن ثانية واحدة(17)، ويتضح مما سبق التالي:

- إنه لا توجد مدة زمنية محددة تم الاتفاق عليها لتحميل الموقع، وأن معظم الدراسات ركزت على زمن تحميل الصفحة الرئيسية للموقع، وإن كانوا أجمعوا على ألا يتعدى زمن تحميل الموقع عن 30 ثانية.
- أن هذه المدد الزمنية التي تم تحديدها وإقرارها من قبل هذه الدراسات تم تحديدها بشكل مطلق، وليس بناءاً على أي من العوامل السابق توضيحها.

ومن ثم ترى الباحثة أنه يجب اختبار سرعة زمن تحميل صفحات مكتبات الأطفال في ضوء العوامل المختلفة السابق ذكرها للوصول لأفضل سرعة تحميل مناسبة لجميع المستفيدين اتفقت عليها دراسات تصميم المواقع.

ب. البرامج الإضافية:

يدخل في نطاق سهولة الاستخدام ما يلي:

1. **عدم المطالبة باستخدام برامج إضافية**: توجد بعض الخدمات والمصادر التي قد تتطلب تحميل برامج لتشغيلها مثل **Shockwave** و **QuickTime** و**Flash player** و **Reader Acrobat**، وفي هذه الحالة يجب مراعاة التالي:
   - استخدام برامج تلاءم معظم أجهزة الحاسبات وبرامج التصفح المستخدمة من قبل المستفيدين، وذلك لوجود بعض الأجهزة وبرامج التصفح التي لا تدعم تشغيل بعض البرامج.
   - التأكد من أن البرامج المطلوبة تناسب المحتوى حتى لا ينفق المستفيد وقته وجهده في استرجاع ملفات لا تستحق هذا الجهد.
   - وضع إرشادات لتحميل البرنامج مع وضع رابط لمكان وجوده على شبكة الإنترنت حتى يسهل تحميله من قبل الأطفال.
   - إلا إنه يجب الإقلال من استخدام البرامج الإضافية بصفحات مكتبات الأطفال، وذلك للاعتبارات التالية:

(15) 5 rules basic of web page and layout.- URL: http://www.grantasticdesign.com/5rules .- Date Access: 15/8/2004
(16) Build website designing for different and audience.-URL: http://www.learnthenet.com/english/html47difand.html .- Date Access: 3/6/2004
(17) Block,Marylaine.Making your library's website more usable.- URL: http://marylaine.com/design.html.- Date Access: 22/3/2003

- أن الأطفال لا يملكون خبرة تحميل واستخدام هذه البرامج ويسارعون بإغلاق المواقع أو الصفحات التي تتطلب منهم تحميل برامج إضافية(18) .
- أن هذه البرامج تتطلب مساحة إضافية من الذاكرة ووقت في كبير في التحميل .

2. **عدم تحديد استخدام صفحات الموقع ببرنامج تصفح معين** : يدخل في نطاق سهولة الوصول لمصادر المعلومات والخدمات بالموقع سهولة استخدامه من خلال برامج التصفح الشائع استخدامها بين المستفيدين مثل **Explorer** و برنامج التصفح **Netscape** وأي برامج أخرى يتضح شيوع استخدامها بين المستفيدين، وعدم اقتصارها على أحد هذه البرامج، أو استخدام برامج غير شائعة مما يسفر على حجب استخدام الموقع عن المستفيدين الذين لا يملكون هذه البرامج .

ج. سهولة الوصول للموقع عن طريق محركات البحث على شبكة الإنترنت:

يجب التخطيط لتسويق الموقع وسهولة الوصول إليه من قبل المستفيدين على شبكة الإنترنت أثناء تصميم الموقع، وليس بعد الانتهاء من هذه المهمة بمجرد تسجيله فقط في أدوات البحث والأدلة المتاحة على شبكة الإنترنت، ومن الوسائل المعينة على سهولة العثور على المواقع والصفحات على شبكة الإنترنت، والتي يجب وضعها في الاعتبار ما يلي :

1. **استخدام واصفات البيانات أو الميتاداتا Metadata** : تعتمد أغلب محركات البحث وأدلة البحث في تكشيف وحفظ المواقع لديها على الميتاداتا، ويقصد بالميتاداتا بيانات عن البيانات، أو البيانات التي تصف البيانات، أو البيانات الخلفية وذلك لأنها غير مرئية للمستفيدين، ووظيفتها وصف بيانات المواقع حتى يسهل العثور عليها من قبل محركات البحث التي تعتمد أغلبها على هذه البيانات في الوصول لهذه المواقع على شبكة الإنترنت، وبشكل أكثر توضيحًا هي عبارة عن تاج يوضع في لغة النصوص الفائقة، وهو ليس حقلاً لازمًا عند إنشاء الموقع، ولكن يساعد محركات البحث في تسجيل الموقع لديها بدقة في الكشافات، ومن ثم يسمح للمسئولين بممارسة نوعًا من التحكم في كيفية نشر الموقع من حيث انتشاره، وكلمات الوصف التي تظهر عند استدعائه أو البحث عنه، ومن المفيد أن توضع هذه التيجان في كل صفحة من صفحات الموقع أو في نماذج منه، وهناك العديد من البرامج التي تتاح عن طريق شبكة الإنترنت لمساعدة مصممي المواقع في إعداد هذه البيانات .

ويمكن القول أن الوظيفة التي تقوم بها هذه البيانات مثل وظيفة فهرس المكتبة حيث تقوم بوصف وتكشيف المواقع على شبكة الإنترنت، ولذا فهناك ضرورة لإعدادها ووضعها في صفحات ومواقع المكتبات على شبكة الإنترنت لأنها تسمح للمسئولين عنها بممارسة نوعًا من التحكم في المصطلحات

(18) Evaluating science www resource.- URL: http://wwwncsu.sdu/imse /evalweb.html .- Date Access: 20/8/2004

التي يكشف بها الموقع، وكذلك في وصف الموقع والتي تتضمنه هذه البيانات، وتقوم محركات البحث باستخدامه كمستخلص عند استدعاء المواقع(19).

2. **معيار الدبلن كور Dublin Core**: لا تنتهي فعالية العثور على صفحات ومواقع مكتبات الأطفال بوضع بيانات الميتاداتا، وإنما يزيد من فعالية العثور وسهولة الوصول لصفحات الموقع تطبيق معيار الدبلن كور وهو معيار يساعد القائمين على تصميم المواقع على تحديد البيانات التي ينبغي تطبيقها في الميتاداتا وهي عبارة عن خمسة عشر عنصر، وهذه العناصر هي:

1. العنوان Title
2. المسئولية الفكرية أو المؤلف Creator
3. الموضوع والكلمات المفتاحية Subject and Keywords
4. الواصفات Descriptors
5. الناشر Publisher
6. الموزعون Contributors
7. التاريخ Date
8. نوع المصدر Resource Type
9. الشكل Format
10. معرف المصدر Resource Identifier
11. المصدر Source
12. اللغة Language
13. العلاقة بين المصدر والمصادر الأخرى Relation
14. مجال التغطية Coverage
15. إدارة الحقوق Rights Management

3. **التسهيلات المقدمة لذوى الاحتياجات الخاصة**: يعد المستفيدون من ذوى الاحتياجات الخاصة من ضعاف البصر والسمع جزءاً هامًا يجب أخذه في الاعتبار عند تصميم وإنشاء صفحات ومواقع مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت، ومن أهم التسهيلات والتي تلاءم المستفيدين من ضعاف السمع والبصر ما يلي(20):

- استخدام خاصية ALT وهي اختصارا لمصطلح Alternative Text ويعنى به وضع بديل نصي للصور والمواد المتحركة بالموقع.
- وضع تعليقات ونسخ نصية للمواد السمعية والبصرية.

4. **التنظيم والتصفح بصفحات ومواقع مكتبات الأطفال**: تتمثل سهولة التصفح والتنظيم في قسمين أساسين هما:

أولاً: الصفحة الرئيسية Home Page: تعد الصفحة الرئيسية للموقع هي أو ل صفحة تستقبل

---

(19) Clyde, Anne. Metadata. Teacher Librarian; Dec2002, Vol. 30 Issue 2, p45-53.-URL: http://search.epnet.com/direct.asp?an=8978252&db=aph .- Date Access: 22/3/2004

(20) WAI quick tips reference card.- URL: http://www.w3.org/WAI /Reference /QuickTips/ . - Date Access: 25/6/2005.

المستفيدين، وهي بمثابة صفحة محتويات وعنوان للموقع، ولذا فهي تنفرد ببعض الخصائص المختلفة عن بقية صفحات الموقع وإن كانت تشترك معهم في نفس البينة والتصميم والشكل والإخراج في حالة عدم تنوع فئات المستفيدين من الموقع، وهذه الخصائص كما يلي[21]:

- يجب أن يبرز بوضوح اسم المكتبة والجهة التابعة لها والشعار إن وجد بحجم أكبر.
- دليل بمحتوى وأقسام الموقع الرئيسية، ولذا يجب اختيار ثلاثة أو أربعة أجزاء أو أقسام رئيسية من الموقع يتم تنظيم الموقع حولها، فهناك مواقع مكتبات تقوم بتنظيم مصادرها وخدماتها حسب الجمهور المستفيد على سبيل المثال كأن تقوم بتقسيمها إلى الطلاب، والآباء، والمدرسين.
- تخبر عن أهم الإضافات الجديدة بالموقع.
- تبرز وتوضح إمكانيات البحث الذي يقدمها الموقع.

وهذه الاختلافات أو الخصائص المميزة للصفحة الرئيسية تجيب على ثلاثة تساؤلات أساسية هي:

ـ أين يوجد المستفيد؟ ـ ما الذي يقدمه الموقع؟

ـ كيف يصل المستفيد للخدمات والمصادر داخل الموقع؟

ولذا يجب أن تتسم بالوضوح وعدم التعقيد وسرعة التحميل، وعدم الحاجة للنزول للأسفل **Scroll down** لتصفح محتوياتها.

وجدير بالذكر أن مواقع المكتبات تسعى بمحاولات وجهود مستمرة لتحسين فعالية مواقعها لفئات المستفيدين المختلفة التي تخدمها المكتبات بإعداد نقاط إتاحة متعددة، بحيث تكون هناك صفحة رئيسية تمثل وجود المكتبة وصفحات أخرى للفئات الأخرى من المستفيدين تتوافر فيها عدد من الخصائص المختلفة من حيث نوعية المصادر والخدمات وأسلوب النص والروابط وفقًا لاحتياجات المستفيدين منها[22].

ثانيًا: أدوات التصفح: يقصد بأدوات التصفح داخل الموقع الأزرار والأدوات والأيقونات التي تساعد على تصفح الموقع مثل: خريطة وكشاف الموقع، ومحرك البحث، والقوائم والخرائط التوضيحية والإطارات، وأزرار الذهاب والعودة بين الصفحات، وهذه الأدوات والوسائل قد تكون في أحد هذين الشكلين:

---

(21) The homepage –page3.-URL: http://wdvl.internet.com/authoring /design /usability/use1-2html.- Date Access: 4/5/2001

(22) Kuper Smith, Jhon. The Other homepage: Special purpose entry point for library websites .- URL: :http://www.jkup.net/other.html.- Date Access: 22/11/2003

أ. **أدوات التصفح غير النصية مثل**: القوائم المنسدلة **Down-Menu** وخريطة الصور**Image map** ، والصور الجرافيكية **Graphic Image** .

ب. **أدوات التصفح النصية Text Links** مثل قائمة المحتويات التي تضم مجموعة من العناوين في شكل الروابط الفائقة، وتمتاز بسرعة التحميل ولكنها غير جذابة ويمل منها المستفيدون بوجه عام والأطفال بصفة خاصة(23) .

وتعد أفضل أشكال أدوات التصفح الملائمة لصفحات الأطفال هي أدوات التصفح غير النصية وعلى وجه التحديد خريطة الصور **Image map** والصور الجرافيكية **Graphic Image** حيث تضفى مظهراً جذابًا ولا تشعر الأطفال بالملل عند تصفح الصفحات.

وأيًا ما كانت هذه الوسائل وشكلها فهناك عدد من القواعد التي يجب إتباعها في تنظيم صفحات الموقع حتى يسهل التجول والتصفح فيه، وهذه القواعد هي:

1. أن ترتبط كل صفحة من صفحات الموقع بالصفحة الرئيسية، وأن ترتبط الصفحات ذات العلاقة ببعضها البعض.
2. أن تكون وسائل التصفح واضحة ومرئية في الصفحة الرئيسية، وتتكرر بوضوح في جميع صفحات الموقع.
3. أن تكون عناوين ومسميات هذه الوسائل والأدوات واضحة ومفهومة ومألوفة للمستفيدين.
4. أن تتضمن الصفحات التي تحتوى على عدد من الموضوعات قوائم بهذه الموضوعات، ويتكرر بها فواصل **Back to top** لتصفحها(24) .
5. كما يجب ألا يتطلب الوصول لأي خدمة أو معلومة داخل الموقع أكثر من ثلاثة مستويات أو نقرات بالفأرة(25) .
6. أن تتسم بالثبات والتوحيد من حيث الوظيفة والشكل والمفهوم ومكان وجودها في جميع صفحات الموقع.
7. تجنب استخدام الإطارات لما تتضمنه من صعوبات في استخدامها تتمثل في تقلص حجم الصفحة، وصعوبة الذهاب والعودة داخل الموقع.

---

(23) Navigation schemes in web site design .-URL: http://www.grantasticdesign.com /navigation.html .- Date Access: 15/8/2004

(24) Creating webpage: web design.-URL: http://deblogan.com/design.html .- Date Access: 5/10/2002

(25) School homepage building blocks.- URL: http://www.learningspace.org /content/default.html .- Date Access: 13/7/2004

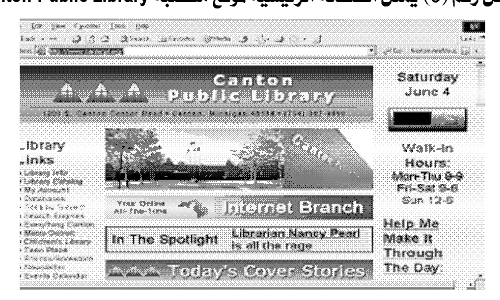
رابعًا: الشكل والإخراج:

هناك عدد من الشروط التي يجب أن تتحلى بها عناصر الشكل والإخراج بصفحات ومواقع مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت والتي تتمثل في: الواجهة والخلفيات والخطوط والعناوين الرئيسية والفرعية والصور والثبات والتوحيد، وكيفية استخدام المساحة البيضاء والتي نوردها فيما يلي:

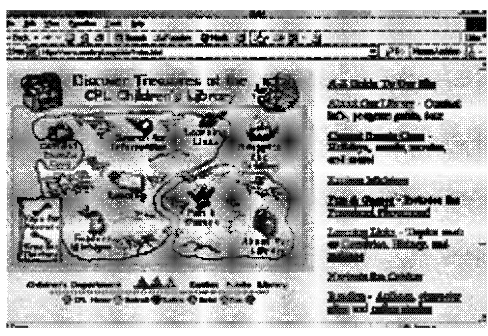
أ. الواجهة:

يجب أن تتمتع صفحات مكتبات وأقسام الأطفال والناشئة في حالة تبعيتها لمواقع الجهات والمكتبات التابعة لها بواجهة تختلف عن واجهة مختلفة عن الموقع الرئيسي بحيث تتلاءم مع احتياجات الأطفال في حالة تعقد واجهة استخدام الموقع كما يوضح شكل رقم (3) وشكل رقم (4) لموقع مكتبة Canton Public Library

شكل رقم (3) يمثل الصفحة الرئيسية لموقع مكتبة Canton Public Library



شكل رقم (4) يوضح واجهة صفحات الأطفال بموقع مكتبة Canton Public Library



ب.الخلفيات:

تلعب الخلفيات دوراً هامًا في جذب أو انصراف المستفيد، ولذا ينبغي أن تحتفظ خلفيات صفحات الأطفال بعدد من الخصائص هي:

1. الوضوح واستخدام الألوان الفاتحة للخلفيات واستخدام الألوان الداكنة للنص.
2. البساطة بحيث لا تزدحم بالصور والنقوش التي تعوق قراءة النص، واستخدامها بشكل مبسط.
3. أن تكون متناسقة مع لون النص، والألوان الأخرى المستخدمة بالموقع.
4. في حالة مصاحبة صوت لاستخدام الموقع يجب أن يكون هناك إمكانية أو خيار لغلقه أو تشغيله.

ج. الخطوط:

عند وضع واختيار الخطوط بمواقع وصفحات مكتبات الأطفال يجب مراعاة التالي:

1. استخدام أنواع الخطوط الشائع استخدامها، والتي يمكن التعرف عليها وتدعمها جميع برامج التصفح ومن أمثلة هذه الأنواع **Times Roman** و**Arial**.
2. استخدام أنواع الخطوط التي توحي للأطفال بالألفة والبساطة.
3. استخدام الألوان الداكنة للنص مع خلفيات بألوان فاتحة حتى يسهل قراءتها وإمكانية طباعتها.
4. أن يكون حجم الخط مناسبًا بحيث لا يكون صغير جداً أو كبير جداً يمتد بعرض وطول الصفحات[26].
5. وضع إمكانية التحكم في حجم الخط.

د. العناوين الرئيسية والفرعية:

تستخدم العناوين الرئيسية سواء باستخدام الأبناط الكبيرة أو الثقيلة لجذب انتباه المستفيدين للموضوعات الرئيسية، ولإضفاء نوعًا من التنظيم لاستخدام صفحات الموقع بشكل فعال[27]، ومن ثم يجب مراعاة ما يلي:

- استخدام أشكال الخطوط المزخرفة والملونة لجذب الأطفال بحيث لا تكون هذه الزخرفة والألوان على حساب وضوح الخط.
- استخدام العناوين الفرعية في حالة الحاجة إليها كأن تستخدم في حالة وجود صفحات طويلة والتي من المفضل أن تقدم في شكل مخطط برءوس الموضوعات الموجودة في الصفحة.

---

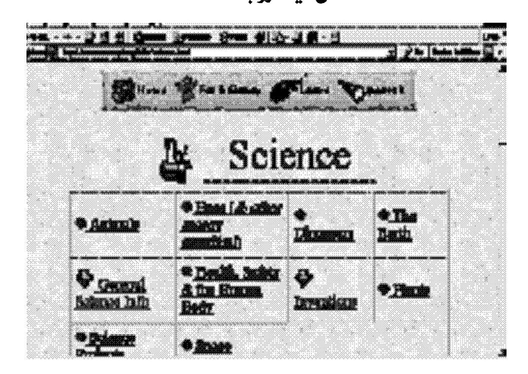
(26) What work is ? what doesn't ? how can I tell?.-URL: http://www.ifls.lib.wi.us /planningweb/whatworks.htm.- Date Access: 10/8/2004 .

(27) pages design .- URL: http://nees.orst.edu/neesweb/usability/usabilityguide/pdf .- Date Access: 28/12/2004

شكل رقم (5) نموذج لأحد العناوين الرئيسية المزخرفة



شكل رقم (6) نموذج تستخدم العناوين الفرعية على هيئة روابط فائقة



هـ. الصور:

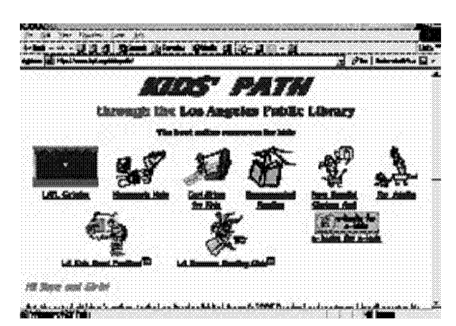
تعد الصور من أهم عناصر صفحات الأطفال إلا إنـه يجـب اسـتخدامها بـشكل موظـف، وقـد أتضح أن الصور يمكن توظيفها عن طريق ما يلي:

- للتعبير عن موضوع معين ففى حالة استخدامها لتوضيح معلومة أو موضوع معين فيجب أن تكون ذات قيمة ومناسبة، لأن ليس كل موضوع في حاجـة إلى صـورة، كمـا يجـب أن تكـون في حجـم صغير وهو ما يطلق عليه **thumbnail** مـع وضع إمـكانية لتكبيرها لمن في حاجة لذلك[28].
- للتعبير عن أقسام وخدمات الموضوع كأدوات للتصفح، حيث أن الأطفـال في المرحلـة الأولى مـن تعلم القراءة والكتابة لا يملكون حصيلة لغوية كبيرة من الكلمات، كما أنهـا وسـيلة مـن الوسـائل التي ترغبهم في التصفح، ومن ثم تعد الصور بمثابة نقطة إتاحة مع مراعاة سرعة التحميـل، وهنـاك

(28) Building site: identifying content .- URL: http://www.learnthenet.com /english/html/43idcont.htm.- Date Access: 3/6/2004

العديد من الأساليب التكنولوجية التي تمكن من ضغط الصور(29)، ويوضح الشكل التالي أحد صفحات مكتبات الأطفال التي تستخدم الصور كوسيلة للتصفح .

شكل رقم (7) استخدام الصور كأدوات للتصفح



و. الثبات والتوحيد Consistent:

يعنى بالثبات والتوحيد في شكل النموذج الذي يستخدم لتقديم المحتوى، وفي عناصر ولغة ووظيفة أدوات التصفح وجميع عناصر الموقع المستخدمة وأماكن تواجدها في كل صفحات الموقع(30)، ومن ثم يجب أن يبرز هذا الثبات والتوحيد في جميع مكونات الموقع على النحو التالي(31):

1. تثبيت وتوحيد العناصر التي توجد في مقدمة وبداية كل صفحة .
2. تثبيت وتوحيد العناصر التي توجد في أسفل كل صفحة .
3. تثبيت وتوحيد نوع وحجم الخطوط المستخدمة .
4. تثبيت وتوحيد الألوان المستخدمة في الموقع .
5. تثبيت وتوحيد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة .
6. تثبيت وظيفة كل عنصر في الموقع .

---

(29) Kidzonline a report on WebPages for kids: web usability.-URL: http://hyperdisc.unitec.ac.nz/iao2s2/skriouo1/pages/usability.html .- Date Access: 11/8/2003

(30) Guenther, Kim. Know the fundamental and good design will fllow.-online.-.- v28,no1(January/February 2004).- URL: http://vnwep.hwwilsonweb.com /hww/jumpstrat.jhtml?sid=hww.lib&pid=%3can%3e200400101340013%3c/an%3e .- Date Access: 15/4/2004

(31) Ryan, Susan M. library website administration:a strategic planning model for the smaller academic library.-journal of academic librarianship.-vol29,issue4 (jul2003).-pp207-217

ز. المساحة البيضاء White Space:

يقصد بالمساحة البيضاء المساحة الفارغة بين عناصر التصميم، والتي تكون بين الحروف والكلمات والفقرات النصية وبين عناصر الصفحة والتي تقود عين القارىء من نقطة لأخرى، حيث إنه بدون هذه المساحات الفارغة يصعب قراءة النص ورؤية الصور، ولا يكون هناك توازن بين عناصر الصفحة، ولذا يجب معاملتها ليس باعتبارها كمجرد خلفية بل كجزء متكامل من تصميم الصفحة[32].

خامسًا: السرية والحماية

تنقسم حماية وسرية صفحات ومواقع مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت للتالي:

أ. برامج الحماية: يجب أن يتمتع أي موقع بوجود برامج الحماية التي تمنع المتسللين والمخربين على شبكة الإنترنت من السطو على المواقع والعبث في محتوياتها أو سرقتها، وهذه المسئولية تقوم الجهات القائمة على استضافة الموقع بتوفيرها لمنع مثل هذه الانتهاكات، علاوة على برامج مقاومة الفيروسات التي يمكن أن تدمر صفحات ومواقع الإنترنت، ومن ثم فإن المسئولية التي تقع على أخصائيي المكتبات في بداية نشر صفحات الأطفال هي التعرف على وسائل الحماية والسرية التي تقدمها الجهة المستضيفة لحماية الموقع.

ب. سرية الخصوصية Privacy Policy: يجب أن تتميز صفحات ومواقع مكتبات الأطفال على وجه التحديد بالحفاظ على خصوصية وسرية المعلومات التي يحصلون عليها من الأطفال في حالة وجود خدمات تستدعى الحصول على بيانات شخصية من الأطفال، وذلك عن طريق تطبيق قانون حماية سرية خصوصية الأطفال على شبكة الإنترنت **The children's Online Privacy Protection Act (COPPA)** وإن كان هذا القانون يلزم المواقع التجارية فقط الموجهة كلية للأطفال تحت سن 13 سنة، والتي تقوم بجمع معلومات شخصية منهم، أو المواقع التي توجه أو تخصص مجموعة من الصفحات للأطفال بوضع سياسة لحماية خصوصية هذه البيانات والالتزام بها، وهذه السياسة يجب أن تتضمن التالي[33]:

1. اسم ووسائل الاتصال الخاصة بالشخص المسئول عن تلقى الاستفسارات من الآباء حول سياسات الخصوصية، وأسماء الأشخاص المسئولين عن جمع المعلومات في الموقع.
2. نوع المعلومات الشخصية المطلوبة من الأطفال وكيفية جمعها.

(32) White space and web page layout design.- URL: http://www.grantasicdesigns.com /whitespace.html .- Date Access: 16/7/2004

(33) How to comply with the children online privacy protection rule.- URL: http://www.ftc.gov/bcp/conline/pubs/pubspubs/coppa.htm.- Date Access: 26/5/2004.

3. أوجه استخدام هذه المعلومات .
4. التنوية بمشاركة الموقع جهة أخرى أو مواقع أخرى بهذه المعلومات أم لا .
5. وضع رابط أو إحالة واضحة ومتميزة وذات لون ونوع خط مخالف للخلفية لهذه السياسة في الصفحة الرئيسية للموقع ، أو في الصفحة التي يتطلب استخدام خدماتها تسجيل معلومات شخصية من الأطفال .
6. أن يتسم أسلوب هذه السياسة بالوضوح والسهولة(34) .

وعلى الرغم من أن هذا القانون لم يشمل صفحات ومواقع المكتبات والمدارس بحكم وضوح رسالتها وحرصها على أمن وحماية الأطفال على شبكة الإنترنت ، إلا إن الالتزام بهذا القانون يمنح قدراً من الثقة في صفحات ومواقع المكتبات خاصة وأن المستفيدين اعتادوا على وجود مثل هذه السياسة ، ولإعداد مثل هذه السياسة يمكن إتباع ما يلي :

1. مراجعة نماذج من سياسات سرية الخصوصية التي تتيحها صفحات ومواقع المكتبات على شبكة الإنترنت .
2. إعداد موجز من هذه السياسة ، وذلك لأن المستفيدين من شبكة الإنترنت يملون قراءة الصفحات الطويلة ، مع وضع رابط للنسخة الكاملة منها بموقع المكتبة .
3. تقديمها كعنصر أساسي بالصفحة الرئيسية بموقع المكتبة .

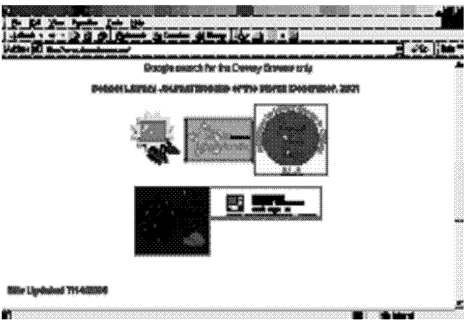
سادسًا: جودة الصفحات:

يبرهن على جودة صفحات ومواقع مكتبات الأطفال على شبكة الإنترنت تسجليها بأحد الأدلة الموثوق فيها ، وحصولها على أحد جوائز تقييم المواقع ، ومن ثم يجب إبراز ذلك عن طريق الإشارة إليها في صفحات المكتبة عن طريق إحدى هاتين الطريقتين :

- إتاحة الشعار الدال على الدليل أو الأدلة المسجل بها صفحات المكتبة أو شعار الجائزة أو الجوائز بالصفحة الرئيسية للمكتبة حتى يسهل رؤيتها من قبل جميع المستفيدين ، إلا أن ذلك قد يسبب بطء في تحميل الصفحة الرئيسية للموقع .
- إتاحة الشعار الدال على الدليل أو الأدلة المسجل به صفحات المكتبة أو شعار الجائزة أو الجوائز في قسم معد لذلك بمسمى واضح يعبر عنها بإتاحتها بالصفحة الرئيسية للمكتبة ، وفيما يلي يوضح الشكل التالي أحد صفحات مكتبات الأطفال التي يمكن التعرف من خلالها على الجوائز والأدلة المسجلة بها .

(34) Privacy policy statements on school sites.-URL: http://supportnet.merit.edu /webclubs/privacy.htm.- Date Access: 22/5/2004

شكل رقم (8) أحد صفحات مكتبات الأطفال التي يمكن التعرف من خلال صفحاتها على الجوائز والأدلة المسجلة بها



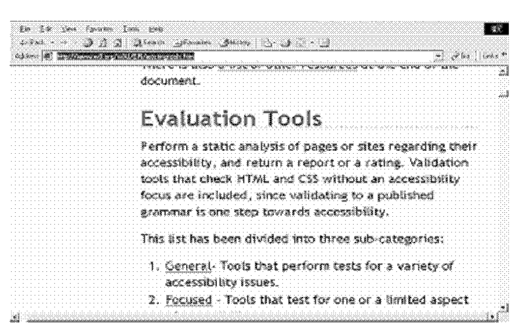
سابعًا: تقييم المواقع:

إن العمل في صفحات ومواقع مكتبات الأطفال لا ينتهي بمجرد نشره على شبكة الإنترنت بل أنه عمل متواصل يتطلب متابعة وتقييم حتى يظل على جودته أو لدفعه وتطويره بما يتلاءم مع احتياجات المستفيدين لضمان ترددهم عليه، وذلك من خلال الوسائل التالية(35):

أ. **البرامج الآلية**: يتوافر عدد من البرامج الآلية لتقييم مواقع وصفحات الإنترنت منها ما يقوم بتقييم أكثر من جانب في الموقع ومنها ما تقتصر وظيفته على جانب بعينه، ومن هذه البرامج أيضا ما يقوم بتحديد المشكلة وكيفية التغلب عليها، ومنها ما يقوم بتحديد أو جهة القصر دون تحديد أو جهة العلاج، ويقدم موقع رابطة الشبكة العنكبوتية .World Wide Web Consortium (W3C) دليلاً للبرامج الآلية التي يصل عددها أربعة وخمسين برنامج والمتاحة على هذا الموقع http://www.w3.org/WAI/ER/existingtools.html، وقد تم تقسيمها إلى برامج عامة وبرامج تختص بمعالجة عنصر أو وظيفة بعينها في المواقع وهي ما أطلقنا عليها برامج متخصصة، كما يقدم الموقع نبذة عن كل برنامج، ويوضح الشكل التالى الصفحة الخاصة بهذا الدليل.

(25) إيمان فوزي عمر. مواقع مكتبات الأطفال المصرية على شبكة الإنترنت: دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل/ إعداد إيمان فوزي عمر، إشراف سهير أحمد محفوظ،/ رندة إبراهيم.ـ جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.ـ 2005.ـ أطروحة ماجستير.

شكل رقم (9) الصفحة الخاصة بالبرامج الآلية بموقع رابطة الشبكة العنكوبتية



ب. قوائم المراجعة : تنقسم قوائم المراجعة إلى نوعان الأول وصفي يقوم بتحديد الملامح المفترض توافرها في المواقع ومن ثم يمكن استخدامه في مراجعة عناصر المواقع للتعرف على ما يوجد وما لا يوجد في هذا الموقع، والنوع الثاني كمي يقوم بإعطاء درجة أو وزن لكل عنصر ثم يتم وضع درجة لجودة الموقع في النهاية.

ج. اختبارات قدرة المستفيدين على استخدام الموقع Usability Testing : يندرج تحت اختبارات قدرة المستفيدين على استخدام المواقع العديد من الطرق والأساليب التي تهدف في مجملها إلى التعرف على سلوك المستفيدين وتفاعلهم مع الموقع للتعرف على سلبياته وإيجابياته والعمل على تطويره، ومن الأساليب التي تحتوى عليها هذه الطريقة الاستبيانات وهي وسيلة يمكن من خلالها التعرف على مدى رضا المستفيدين عن الخدمات والمصادر التي يقدمها الموقع، وما هي السلبيات وأوجه التغلب عليها من خلال آرائهم ومقترحاتهم، والتي يمكن نشره ووضعه في الموقع والمجموعة البؤرية المكملة التي تعد مكملة للاستبيانات واختبار النموذج التجريبي، والتقييم الموجه.

د. ملفات التردد علي الموقع Log File : هذه الطريقة يمكن اعتبارها مكملة لاختبارات المستفيدين، وانعكاس لاستخدامهم للموقع وإن كانوا لا يتعاملون معها بشكل مباشر، ويبدأ عمل ملفات التردد على الموقع عندما يقوم المستفيد بالوصول إلى الموقع ذلك أن برنامج التصفح لدى المستفيد على الحاسب يتصل بحاسب الخادم الذي يستضيف الموقع، ويقوم الخادم بإرسال الملف المطلوب إلى حاسب المستفيد الذي يظهر له كصفحة ويب web page ، وعندما يقوم المستفيد بتحميل هذا الملف أو الصفحة يقوم الخادم المضيف بتسجيل عنوان الكمبيوتر والملفات التي أرسلها إليه ووقت وتاريخ الطلب واسم الملف المرسل في شكل ملفات نصية.

ويمكن تحليل هذه الملفات للتعرف على ملامح الاستخدام ومتابعة نشاط الموقع من خلال البيانات التي يتم تسجيلها وتحتوى ملفات التردد النموذجية على البيانات التالية :

- من الذي يتردد علي الموقع وإن كان تردد على الموقع من قبل أم لا ، علاوة على تحديد المناطق الجغرافية التي يتردد منها المستفيدين .
- المسارات التي يسلكها المستفيد لمعرفة الصفحات التي تصفحها والتي تحدد اتجاهات المستفيدين في التجول داخل الموقع .
- الوقت المستغرق في زيارة كل صفحة ومدى دلالته باهتمامات المستفيدين .
- أين غادر المستفيد الموقع بمعنى ما هي أخر صفحة غادر المستفيد عندها الموقع ، والتي قد تكون المكان المنطقي لنهاية الزيارة .
- مدى نجاح المستفيد في التعامل مع الموقع ، والذي يتحدد من خلال حركة تحميل الخدمات أو اكتمال المهام .
- مستوى التكنولوجيا المستخدمة من قبل متصفحي الموقع : الأجهزة المادية ، برامج التشغيل ، أنواع وإصدارات برامج التصفح المستخدمة .

هـ. المسابقات : تعد المشاركة في المسابقات التي تعدها المؤسسات والمواقع المهتمة بتطوير وتنمية مواقع وصفحات الإنترنت إحدى الأدوات التي يمكن للمسئولين عن المواقع المشاركة للتعرف على أحدث وأهم العناصر التي يجب أن يتحلى بها الموقع ، حيث هناك اتجاهًا من قبل المسئولين عن بعض هذه المسابقات للتعرف على العناصر التي يجب أن تتوفر في تصميم ومحتوى المواقع غير الفائزة ، ويمكن أن يضاف قسمًا لصفحات ومواقع مكتبات الأطفال العامة والمدرسية في جائزة سوزان مبارك للبرمجيات لتشجيع المكتبات بإنشاء صفحات الأطفال والناشئة .

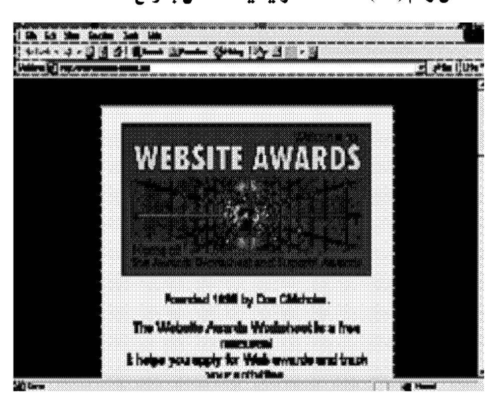
ويوجد موقع على شبكة الإنترنت يسمى **Website Award** والمتاح على هذا العنوان http://www.website-awards.net وهو موقع يهتم بالجوائز التي تمنح للمواقع في جميع المجالات ومن كافة دول العالم ، وهذا الموقع متاح منذ عام 1998 ومن أهم الخدمات التي يقدمها هذا الموقع ما يلي :

- قائمة بمسابقات الإنترنت ويتم حصرها عن طريق وضع نموذج للمسئولين عن هذه المسابقات لتسجيل بيانات المسابقة بالدليل .
- تقييم المسابقات المتاحة على شبكة الإنترنت .
- رصد أفضل مسابقات الإنترنت .
- قائمة بالمعايير التي ينبغي مراعاتها في المواقع عند الدخول أو الترشيح لمسابقة .
- خدمة أسال خبيرًا في كل ما يتعلق بمسابقات مواقع الإنترنت .

ويتضح من خلال هذه الخدمات التي يقدمها هذا الموقع أو الدليل أنه يوفر على المسئولين عن

المواقع العناء والجهد والبحث عن مسابقات الإنترنت، كما يوفر لهم المعايير اللازم مراعاتها عند التقدم لمسابقة، علاوة على الأسئلة التي يمكن إرسالها للخبراء في مجال مسابقات مواقع الإنترنت، ويوضح الشكل التالي الصفحة الرئيسية لموقع هذه المسابقة على شبكة الإنترنت.

شكل رقم (10) **الصفحة الرئيسية الخاص بموقع Website Award**



لمحات من أدب الأطفال المحلاوي

إعداد أ./ فريد محمد معوض[1]

مدخل :

تنفرد مدينة المحلة الكبرى بمكانة أدبية متميزة جعلت الدكتور يسري العزب في إحدى دراساته يقول بأن المحلة صارت تنتج الأدب مثل إنتاجها للغزل والنسيج . . والتنوع الإبداعي في المحلة الكبرى أحد سمات هذا الثراء وهذا التدفق . .

وحين ننتقل إلى المشهد الإبداعي في مجال أدب الطفل فسوف تجد التنوع ذاته ماثلا في الأجناس الأدبية المختلفة المقدمة للطفل والأعمال التي أرسلت لي لدراستها . . ومع متابعتي لها قبلا . . تبرز هذا التنوع جيدا .

ولأن هذا التنوع الغزير لا يمكن أن نقدمه في بضع صفحات بل يحتاج إلى دراسات أخرى فإن اللمحة تصبح ضرورة . . وبالتالي ندخل إلى إنجاز الكاتب من خلال المجال الأدبي الأكثر بروزا لديه وهذا يتناسب مع المساحة المطلوبة للورقة والوقت القليل المخصص لإنجازها . . لكن ورقتي ستحاول أن تشير إلى إنجاز كل كاتب بعيدا عن المجال الذي تم التركيز عليه ، وسندخل إلى المشهد الأدبي للطفل عند هؤلاء عبر الأجناس الأدبية . .

أولا : رواية الطفل وحكايات الجد مشعل :

ورواية الطفل فن برز مع جيل الرواد الذين أسسوا لأدب الطفل قواعد وأركان عديدة واستفاد هذا الفن في بداية ظهوره من التاريخ تبسيطا و استلهاما كذلك التراث الشعبي والعربي . .

وبرزت نماذج لا بأس بها استندت إلى الواقع وتفجرت عبر الخيال الأدبي الجميل . .

وعلى يد جيل الرواد الحالي . . ثم جاءت التسعينات لتحل وجبات دسمة من هذا النوع الروائي القصير . .

وخاصة ما أفرزته مسابقات عديدة أهمها جائزة سوزان مبارك في أدب الطفل . .

(1) كاتب أطفال .

وهذا مدخل سريع وواجب قبل الدخول إلى عالم الأديب محمود عبد الله محمد[2] الـذي قـدم لنـا روايته "حكايات الجد مشعل" وهي أيضا فائزة بجائزة سوزان مبارك في أدب الطفـل عـام 2002 أي أن عطاء المسابقة لهذا النوع امتد منذ ظهور المسابقة عام 1989 وحتى الآن . .

ورواية محمود عبد الله من النوع الذي يمكنك أن تتعامل معـه كروايـة للـصغار والكبـار حتـى وإن جاءت الرحلة معه كرواية للصغار والكبار حتى وإن جاءت المرحلة السنية مدموغة على غلاف الروايـة من 12 : 16 بل بتعدد لوحات أخرى يضيفها محمود عبد الله . . يمكنه أن يقدم لنا عملا روائيا جيدا . . الرواية مثل مؤلفها تنتمي إلى القرية المصرية بزخمهـا وعبقهـا وزحـف الـشر إليهـا ومقاومتـه . . وبطـل الرواية هو الجد مشعل الذي عاش قرنا من الزمان وهو يحكي الأحـداث البـارزة في حياتـه والـتي تمـس مصير القرية الحرب و السلم و المرض والجهل والحياة والموت وتتناول الانتهازيين الـذين يمـصون دمـاء أبنائها مثل يوسف الأعرج وغبريال والمدافع عن الأرض الذي يستشهد مـن أجـل الـوطن مثـل الـسيد حسب النبي ونموذج المرأة المتمثل في فضيلة التي تدافع عن حدود أرضها . . الكاتب يكتب عما يعـرف ويلم بأطراف الحدوتة ويجعل من الجد مشعل رواية يحكي حكايـات كـثيرة ويـستمع إليـه الآخـرون . . وكما أشرنا لا يمكن أن تلم بأحداث رواية في بضع سطور . . إنما يمكن للقارئ بسهولة أن يلحـظ عـالم الكاتب الثري وإلمامه بالمكان فهو يقدم بانوراما يبرز فيها كتاب القرية وشـوارعها وحقولهـا وسـواقيها عبر لوحات متعددة ومتتالية واللغة مناسبة كما أشرت ليس للمرحلة السنية الـتي ذكرهـا فحـسب إنمـا هي مناسبة لمن هو فوق ذلك ممن يعنيه أن يعرف تاريخ الوطن من خلال قرية صغيرة . . وتكمن أهميـة (حكايات الجد شعل) أنها تقدم هذه الوجبة للطفل أو الشاب في لقمة مغموسة بالحكاية الحلوة . .

ثانيا : قصص تستلهم التراث الإسلامي :

وأمامي قصة نموذج في هذا الاتجاه "يوم تعطل التلفاز"[3] الصادرة عن مكتبة مصر وهـي للأديـب عبد الجواد الحمزاوي[4] الذي فاز من قبل بجائزة رابطة الأدب الإسلامي العالمية والقصة تحكي عن المنام الذي رآه عبد المطلب جد الرسول (ﷺ) بأن الله يأمره أن يحفر البئر . . وتمضي القصة وتحكي عـن نـذره بذبح أحد أبنائه . . ومشهد فدائه بمائة من الإبل والقصة تمهد إلى أروع وأجمل سيرة وهي سيرة المصطفى (ﷺ) . . لكن كيف قدمها الكاتب هذا هو السؤال . .

---

(2) حكايات الجد مشعل (رواية للطفل) : الهيئة المصرية العامة للكتاب 2006 . . الفـائزة بجـائزة سـوزان مبـارك عـام 2002 وفاز الكاتب أيضا بجائزة هيئة قصور الثقافة عام 1997 وفاز أيضا بالمركز الأول بجائزة رابطة الأدب الإسلامي عام 1999 . . اللوحة والقلم . . محمود عبد الله محمد . . مكتبة مصر 2000 .

(3) يوم تعطل التلفاز : مكتبة مصر 2006 .

(4) فائز بجائزة رابطة الأدب الإسلامي العالمية . . المركز الأول فرع قصة الطفل عام 1999 .

التلفاز هو وسيلة التسلية للأسرة هو الحاكم بأمره داخلها يجذب الجميع إليه . . والأبصار تحدق فيه جيدا لا مجال لحديث أو تبادل النصح وتبدأ القصة بتعطل التلفاز وإرساله للمصلح وتعود الفرصة للأسرة للتحاور الجميل . . والاستماع إلى ما يفيد وهنا تدخل قصة عبد المطلب جد الرسول عليه الصلاة والسلام . . تصبح في الصدارة . . وتصبح محورا للحديث وللأهمية وهذا ما يريد أن يوصله الكاتب لطفله . . إنه لا يرفض وجود التلفاز في البيت لكنه يرفض استبداد هذا الجهاز فهل تتجمد الحكايات العطرة حتى يتعطل التلفاز وفكرة الدخول للحكي ذكية ويصحح الكاتب للأطفال الاسم الحقيقي لعبد المطلب وهو "شيبه" واسم عبد المطلب جاء من عمه المطلب الذي آواه بعد وفاة أبيه . . وجاءت القصة بلغة سلسلة ومعبرة ورسومها غاية في البهجة تدل على صاحبها عبد الرحمن بكر .

ولعبد الجواد الحمزاوي العديد من الأعمال القصصية والمصورة التي تحتاج إلى دراسات مستقلة ليس مجالها هنا .

القصة الثانية بعنوان "فانوس على كل باب" للأديب محمد تركي وهي نموذج جيد للتعامل مع التراث وتقديمه للطفل برؤية جديدة ونظرة واعية . . ومحمد تركي[5] كاتب متميز للطفل يكتب القصص السردية والمصورة . . القصة حدثت في بلاد الأندلس أيام ازدهار الدولة الإسلامية والقصة تقدم أحد أسباب هذا الازدهار أراد الخليفة أن يزوج ولده . . لكن الولد وضع شرطا رآه الخليفة والوزير صعبا وهو أن يتزوج بفتاة تحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وألا تكون هذه الفتاة من بيوت الأمراء والوزراء بل من عامة المسلمين وينطلق منادي المدينة حاملا أمر الخليفة بأن من لديه ابنة تحفظ القرآن يعلق فانوسا على باب داره حتى يمر موكب الخليفة على ديار المسلمين . . ويا للدهشة المدينة بالليل غارقة بأضواء الفوانيس فهناك "فانوس على كل باب" المدينة عامرة بالقرآن . . من يتزوجها ولي العهد إنها واحدة ولكن من يتزوج الأخريات، ويكون الحل من عند كاتب الأطفال . . هناك جنود الجيش المخلصين الكثيرين وستتزوج كل فتاة حفظت القرآن .

القصة جميلة وتحيل القارئ إلى زمن جميل . . وقد استشعر الكاتب حلاوتها فقدمها في شكل سيناريو كما قدمها سردا من قبل .

وقد لاحظت في عالم الأديب محمد تركي اهتمامه باستلهام التراث في قصصه المصورة للأطفال أما السرد فقدم من خلاله كتابات عديدة تنم عن موهبته وقدرته على توجه عدسته نحو لقطات ذكية يظهر فيها بطله الذي هو غالبا ينتمي إلى بيئته الريفية والشرح يحتاج إلى دراسة مستقلة .

---

(5) يكتب محمد تركي القصة القصيرة وفي مجال أدب الطفل القصة السردية والمصورة ونشر أعماله في المجلات العربية " أحمد ـ باسم ـ علاء الدين ـ الجيل الجديد ميكي ـ قطر الندى ـ وغيرها . . "

ثالثا : أدب الخيال العلمي.. ومن يصرع الريبوت :

يرتقي أدب الخيال العلمي في عالم يقدر العلم . . عالم ينتظر ما يمنحه الخيال الإنساني الجميل لالتقاط اختراع جديد تبدأ في الاستعداد لإخراجه إلى حيز التنفيذ . .

لكن إذا كان هناك عالم لا يقدر الاختراعات نفسها التي صارت أمرا واقعا بعد خروجها من إطار الخيال العملي . . فكيف تقوم فيه قائمة للخيال العلمي لكن في وسط هذا الضباب يأتي الإنصاف لهذا الأدب من طفلنا العزيز . . طفلنا يعشق هذا النوع من الكتابة . . ويستطيع أن يجاري هذا الخيال مهما بلغ به الشطط من هنا يسعى أدباء الطفل لتغذية الطفل بهذا النوع الأدبي الجميل ومنهم الأديب محمود صادق[6] وروايته الصادرة عن الهيئة المصرية للكتاب بعنوان "من يصرع الريبوت " تظهر مدي ما يتمتع به الكاتب من قدرة على التوصيل والقصة تصور لنا نزالا وصراعا لمجموعة من الفتيان للريبوت "صراع للأيدي" يفشل الفتيان جميعهم وتامر الذي يستبعده الجميع لضمور في جسده لكي يشارك في السباق هو الذي يصرع هذا الريبوت عن طريق التعامل مع الريبوت حسب آليته وحسب منطق تامر . .

الذي يظهر ذكاؤه ويصبح هو قاهر الريبوت . . والطريقة التي يتعامل بها تامر مع الريبوت هي نفس الطريقة التي يتعامل بها محمود صادق في حياته مع الأشياء محمود لمن لا يعرفه شخصية تميل إلى الابتكار يعرف كيف يتعامل مع الدائرة الكهربائية وكيف يصنع نولا خشبيا يغزل الأثواب وكثيرا ما يحاور جهاز الكمبيوتر رغم أنه لا يمتلك الجهاز ويقتني أعداد من مجلة العلوم وقد حرص على أن يخلص لأدب الخيال العلمي إخلاصه للرواية والقصة . . محمود صادق كثيرا ما يصرع ظروف القهر كي يحصل منها على ابتكار . . وعليه فإن تامر الذي يقدمه في القصة هو المعادل لشخصية محمود . . وهو يسلك طريقه للأدب بترويض يد الريبوت التي دأبت على صفعه كثيرا .

لا يمكن إغفال اسم الأديب الراحل جمال عساكر[7] ـ رحمه الله ـ عند الحديث عن أدب الخيال العلمي الذي أبلى فيه بلاء حسنا أثمر عن فوزه بجائزة سوزان مبارك فرع الخيال العلمي عام 1990عن مجموعته القصصية 23 كارتا أحمر في الهواء .

---

(6) من يصرع الريبوت : محمود صادق رواية خيال علمي الهيئة المصرية العامة للكتاب 2007 وقد فاز بجائزة سوزان مبارك في أدب الطفل عام 1994 .

(7) جمال عساكر 23 كارتا أحمر في الهواء كتاب قطر الندى عام 2001 رسوم الفنان أحمد الجنايني وتجدر الإشارة بأن الأديب الراحل فاز بجائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام 2001 عن روايته "رحمة في كوكب الورد" والتي قدمها لنيل جائزة الدولة ولم يتسلمها بنفسه حيث قد وافته المنية قبل ذلك (رحمه الله) .

رابعا : مجال تبسيط العلوم للأطفال :

كثيرون اختلفوا على جدوى تبسيط كل أعمال الأدباء الكبار للطفل لأسباب عديدة أهمها أنها لم تكتب أصلا له وحتى في الأعمال التي تحقق فيها العمق الإنساني الذي يجعلها مثيرة للطفل رأى البعض أن تبسيط الأعمال الأدبية للصغار أمر بالغ الصعوبة على أية حال . . فلم توقف هذه الآراء عملية التبسيط والإيمان بأهميتها لكن أحدا لم يختلف على أهمية تبسيط العلوم باعتباره ضرورة تعادل ضرورة تنمية الوعي العلمي لدي أطفالنا وهو ما حدا بمسابقة سوزان مبارك في عام 1990 تخصيص فرع لتبسيط العلوم وفاز بها الشاعر ابن المحلة لطفي مطاوع عن كتابه "الاستشعار عن بعد"[8] وقد أسعدني كثيرا وجود أعمال تبسيط علوم ضمن الأعمال التي أتولى قراءتها . .

أمامي قصة "السلحفاة"[9] للأديب طلعت تركي وهي تصور لنا فرحة الصغير برؤيته للسلحفاة في البحر وصوت الأب . . "لا تندهشوا فالبحر مليء بالعجائب الثمينة . . إنها واحدة من آلاف الكائنات تحت سطح الماء . . وهناك العديد من القصص التي كتبها طلعت تركي كان هدفه فيها تبسيط المعلومة بشكل جيد، وقد أفاد من عمله كمدرس للفيزياء بالمرحلة الثانوية فراح ينتقي ما يتناسب مع الطفولة ساعيا إلى تحقيق هدفه وهو تنمية التفكير العلمي لدي الأطفال .

ويأخذنا الأديب جمال مراد مصباح[10] إلى بائع الفخار "حراجي" الذي ينزل القرية دائما ويرى النيل في وجهه ويراه يأتي مع ماء النهر ويلتف الأطفال حوله ويحكي لهم عن الطمي الذي هو من طرح النهر (ونشكله بأيدينا وبعض الآلات البسيطة نصنع القلة والزير والجرة والأواني الفخارية ثم نحرقه في أفران ذات لهب حتى يصير الطمي الأسمر لون لنا) وهكذا يقدم لنا جمال تبسيطا علميا ناجحا لصنع الفخار داخل حكاية مشوقة للأطفال وعبر لغة تفيض بالبهجة والطفولة .

وكم كنت أتمنى أن أتوقف عند قصته الجميلة "بائع الألحان" حيث أنها تقدم شخصية من لحم ودم ومن خلالها تظهر المعلومة ميسرة للأطفال .

وبائع الألحان عنوان مجموعة قصصية لجمال مراد مصباح تنتظر دورها في النشر .

---

(8) مجموعة قصصية في مجال تبسيط العلوم : لطفي مطاوع 1991 جائزة سوزان مبارك في أدب الأطفال عام 1991 .

(9) سلسلة قصص في مجال تبسيط العلوم : طلعت تركي . . دار الأمناء بالمحلة الكبرى عام 2006 . . وله أعمال منشورة في مجلة علاء الدين وقطر الندى .

(10) جمال مراد مصباح : يكتب القصة القصيرة ويكتب للطفل وله مجموعة قيد النشر . . وأعمال منشورة في مجلة أحمد . . علاء الدين . . قطر الندى . . ميكي .

خامسا : القصة القصيرة للطفل :

إذا كانت القصة القصيرة للكبار لها رونقهـا وأهميتهـا فـالأمر يـزداد أهميـة في قـصة الطفـل لأن مساحتها لا تبعث على الملل يمكن للطفـل مطالعتهـا في عـدة دقـائق شـريطة أن يتواجـد فيهـا العنـصر التشويقي والشخصية المحببة للطفل وعناصر الإبهـار الأخـرى في القـصة . . خاصـة إذا كـان الكاتـب يمارس الكتابة للكبار فهو يقطف من محاسن التجليات ما يجعله قادرا على إنتاج نص فني رائـع للطفـل بعيدا عن المباشرة ومجموعة الكتاب أمامي معظمهم مارسوا الكتابة للكبار مما يعطي لـنص الطفـل قوتـه ورونقه الجميل . .

وللتأكيد على عدم تكرار الجنس الأدبي لدى أي كاتب ولضيق الوقت نؤكد هنا على قصة الطفل لدى الكاتب ياسر عزيز والكاتبة وسام جار النبي الحلو . .

(أ) **عروسة ياسر عزيز**[11] **وفعل المقاومة** : الأديب ياسر عزيز يحمل بداخله دفقة طفولية هائلة ، لغته في القصة هي لغة الطفل عندما يتكلم يختار لقطات طفولية ذكية تبدي لك استعداده بأن يلعـب مـع الطفل . . باختصار قصصه قريبة للطفل ، أحداثها يعيشها الطفل ، فتبدو له الفكرة سهلة المنال .

وفي قصة العروسة : يخطف محمد من أخته الصغيرة عروسـتها . . تبكـي الـصغيرة وتقـول : لـن أدعك تأخذها مني أبدا . .

وبهذا تجيب الأم عمليا وهي تبتسم على سؤال الصغيرة . . وما الاحتلال يا أمي . . القصة للأديب ياسر عزيز وهي منشورة في مجلة أحمد عام 1994 العـدد 165 محـرم 1415 واختيـار الكاتـب للعروسـة بالذات لتكون الوسيلة المادية لشرح معني الاحتلال هو اختيار موفق . . لأنه في ظل الاحتلال لا مكـان لعروسة ولا لطفلة تلعب . . حيث تختنق دنيا الأطفال ويحل محلـها الـدمار . . إن ذكـاء القـصة هـو أن يجعل الكاتب مفهوم المقاومة يأتي على لسان الصغيرة وكأنه يعطيها دورها في المقاومة .

" لن أدعك تأخذها مني أبدا "

من الجميل أن يكون الصراع على أدوات الطفولة "العروسة" لتقريب المعنـى للطفـل . . جـاءت القصة بلغة سلسة رقراقة . . وكلمات قليلة كلها تتواكب مع الطفولة المبكرة مما يجعـل القـصة تناسـب المرحلة السنية من 6 : 9 ولكن هذه المرحلة لا تحجبها عن المراحل السنية الأخرى .

من خلال هذا العرض يتبين لنا أن هناك تنوعا أيضا في الموضوعات المطروحة في أدب الطفل .

---

(11) يكتب ياسر عزيز القصة والقصة المصورة وقد فاز بجائزة أكاديمية الفنون والعلوم لشباب المبدعين في فرع الخيال العلمي .

1. أعمال قدمت التراث برؤية جديدة ولغة مناسبة للطفل عبر مداخل تثير شغف الطفل في "فانوس على كل باب" حيث صورت المجتمع الإسلامي في صورة تنسجم تماما مع السلطة الحاكمة له مما جعل الازدهار واضحا ومتمثلا في الفوانيس المعلقة وأخرى قدمت لقطة مبهرة تمهد لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والماثلة في قصة "ليلة تعطل فيها التلفاز" لعبد الجواد الحمزاوي، وجاء تناولها سلسا وبانتهائها يكون الطفل قد عرف جزءا من السيرة وتشبع بالمعاني واللغة.
2. أعمال ترتبط بالبيئة على النحو الذي رأيناه عند محمود عبد الله محمد (حكايات الجد مشعل) و جمال مراد مصباح في (بائع الفخار).
3. أعمال تبنت بنجاح موضوع المقاومة باعتبارها السبيل الوحيد لحفظ كيان الأمة وتحرير الوطن (علم الجندي الجميل) وسام جار النبي الحلو (العروسة) ياسر عزيز (حكاية السيد حسب النبي) محمود عبد الله محمد (إحدى حكايات الجد مشعل).
4. أعمال تراهن على العلم باعتباره السبيل لنهضة الأمة ومن هنا رأى أصحابها ضرورة تبسيط الحقائق العلمية للطفل مثل "السلحفاة "لطلعت تركي وبائع الفخار لجمال مراد مصباح.
5. أهمية أدب الخيال العملي باعتباره يؤصل لمستقبل قادم ينفع الطفل والطفولة من خلال رواية "من يصرع الريبوت" لمحمود صادق مصطفى.

وبهذا نكون قد أبرزنا عبر لمحات سريعة أن التنوع هو سمة أدب الطفل بالمحلة. . ويؤكد ذلك أكثر أننا لم نتناول كل أعمال المبدعين فيها حتى يظهر هذا التنوع أكثر . .

والذي بدا ليس في الأجناس الأدبية فحسب ولكن أيضا في الموضوعات المطروحة وكل هذا يبرز الثراء الجميل لمشهد أدب الطفل في المحلة.

قراءة ثقافية للقصة القصيرة
مالك الحزين بين الشرق والغرب
للكاتبة سارة وزني جويت

إعداد أ./ رضوى حسين فرغلي [1]

المقدمة:

تلعب ثقافة الطفل وأدبه دوراً مهمًا في تشكيل شخصية الطفل وفي إعداده للمستقبل، لذا يعد أدب الأطفال من أهم روافد ثقافة الطفل، وذلك لما يتمتع به من عناصر الجاذبية التي تشد انتباه الطفل، كما أنه يمثل الجزء الأكبر من المادة الثقافية التي تقدم له عن طريق الأجهزة والوسائل المتعددة، ولا نبالغ إذ ذهبنا إلى القول بأنه عصب وسائل إعلام الطفل، فالنصيب الأوفر في صحافة الأطفال لأدب الطفل بعامة وقصص الأطفال بخاصة، وكذلك كل ما تقدمه وسائل الإعلام الأخرى من إذاعة وتلفاز ومسرح يعتمد بشكل أو بأخر على النتاج الأدبي الذي كتب للأطفال، أي أن أدب الأطفال يشكل معظم المادة الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية التي تقدم للطفل.

فمما لاشك فيه، أن أدب الأطفال يمثل ركنًا رئيسًا في بناء شخصيات الأطفال، ولا يمكن اكتمال الشخصية السوية للطفل في حالة غياب أدب أطفال جاد وجيد، وكلما ارتقينا بمستوى أدب الأطفال وأصبح في متناول الأطفال، كلما اقتربنا من الطريق السليم نحو طفولة سوية، لأن أدب الأطفال يشكل وجدان الطفل وينمي عواطفه، ويساعده على ضبط انفعالاته، ويسهم في نمو لغته وتشكيل قيمه وإمداده بالمعلومات، وتنمية مشاعر الولاء والانتماء لأمته ووطنه . ولهذا يعد أدب الأطفال من أهم الوسائط التربوية التي تسهم في إعداد الطفل لمواجهة التحديات المستقبلية.

فكما أشار حسن شحاتة لأهمية دور أدب الأطفال المعني بتربية الطفل ثقافيًا، فيقول: " أدب الأطفال يعتبر وسيطًا تربويًا، يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفضها أدب الأطفال. انه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس، وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف، وحب الاستطلاع، وإيجاد الدافع للإنجاز الذي يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة، من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير والاستكشاف، من اجل مزيد من المعرفة لنفسه وبيئته".

(شحاته، ص 5)

(1) معيدة بكلية الألسن ـ جامعة مصر الدولية.

تعتبر قصص أدب الأطفال ليست مجرد حدوتة تروي دون أي هدف، بل على عكس ذلك، فهي تقع في ثقافات معينة في أوقات زمنية محددة، وبالتالي فهي مرآة لمجتمعاتها تعكس قيمها ومبادئها. ولذلك، فإن القصص التي تنبع من خيال كتّابها تصبح جزءاً من جملة قصص تكون منظومة قومية تتضمن أحلام وطموحات ومخاوف ثقافة معينة. وحيث أن الصغار مستقبل أي أمة، فإن الأدب الذي يكتبه لهم الكبار جهد واع، يعمل على تشكيل إيديولوجيتهم وتمكينهم من التكيف والانسجام مع مجتمعاتهم المختلفة. ولذلك، يضطلع أدب الأطفال المكتوب بدور لا يمكن تجاهله في عملية التطور العاطفي والعقلي والاجتماعي للطفل، فهو يعتمد بصورة كبيرة على مفهوم الرسالة الموجهة إلى قارئه والوعي التام بما يقدم له، والغاية المنشودة من ذلك.

فضلاً عن ما سبق، أن الكتاب الذي يتضمن أدبًا موجهًا للأطفال، بالإضافة إلى انه يوفر للطفل متعة القراءة، والنمو اللغوي والانفعالي، وتنمية الحس الجمالي، وإكسابه قيم وعادات وسلوكيات ومهارات لغوية وتعبيرية، وتشجيع الطفل على الخير والاعتماد على العادات الطيبة، ونبذ الشر والنفور من العادات السيئة، وإكسابه القيم الأصيلة النبيلة وغرس العادات والسلوكيات الإيجابية وتنمية شخصيته وتهذيب مكونتها، وصقل سلوكه وفق قيم قوانين المجتمع، فإنه يمنحه قدرة على التفكير تساعده على عيش خبرات الآخرين، ومن ثم تتسع خبراته وآفاقه من أجل تقبل الغير وفهم ثقافته والتعايش معه، كما يعضد تنمية الاتجاهات الطيبة عند الطفل نحو الكائنات الأخرى والعقائد المختلفة والأعمال المهنية المتعددة مع احترام جميع الأفراد باختلاف العرق، والجنس، ولون، والعقيدة، والديانة، والانتماء، والموطن. كما يسهم في تخفيف حدة المشكلات التي يواجهها الطفل وشرح سبل مواجهتها له حتى يزداد ثقة بنفسه ويشارك الآخرين في وجهات نظرهم. فهو أيضًا يشبع حاجاته النفسية والوجدانية والاجتماعية، وإرواء ظمأ الطفولة فيه في أطار بناء الشخصية المتكاملة القادرة على الانسجام، والقابلة للتطور ليكون في النهاية فردًا صالحًا في مجتمعه وعنصر بناء في محيطه. وفضلاً عن ذلك تساعده أيضًا على مواجهة مشكلات العصر، وإيجاد الحلول الملائمة لها، كحماية الطبيعة والبيئة والمحافظة على النظافة، والتعرف على حقوقه وكيفية المطالبة بها.

وكل ما سبق يؤكد أن أدب الأطفال يحتل مكانة هامة في بناء شخصية الطفل وتثقيفه ومعرفته وتنمية جوانبه المختلفة لأن أدب الأطفال أدب بناء وتربية، وليس أدب تقويم وإصلاح. ويرجع ذلك إلى أن الطفل نشء غض يسهل بناؤه وتكوينه وتشكيله إذا ما أحسنت مداخل هذا البناء وإذا ما قويت دعائم هذه التربية من خلال ما يتناوله أدب الأطفال من قصص وحكايات تقوم بدور متميز في تأكيد القيم الاجتماعية والمواقف السلوكية وترسيخ المعاني النبيلة من أجل تزويد الأطفال بالخبرات والتجارب الإنسانية المختلفة بحيث يقبلون على تعلمها ومن ثم تمثلها ومحاكاتها في تصرفاتهم ومواقفهم الحياتية الحاضرة والمستقبلية حتى تصبح ملكًا لهم وأساسًا في تكوين شخصياتهم.

وتمشيًا مع هذا التفكير، وفضلاً عن الآثار الإيجابية لأدب الأطفال التي تساهم بوضوح في تكوين الأطفال، وبناء شخصياتهم، ومساعدتهم على التواصل الثقافي مع الشعوب المختلفة، وإعدادهم ليكونوا رواد الحياة، تتناول هذه الورقة البحثية تُأثر أدب الأطفال بنظرية أنثوية البيئة وانعكاسها على الروائية الأمريكية سارة ورني جويت من خلال قراءة تحليلية لعملها الإبداعي الشهير وهي قصة بعنوان "مالك الحزين".

نبذة عن نظرية أنثوية البيئة:

أود في البداية إعطاء نبذة عن ماهية نظرية أنثوية البيئة، قد شهد العقدان الماضيان على وجه الخصوص اهتمامًا هائلاً بكل من الحركة النسائية والحركة البيئية. وقد أقترح كثير من مفكري النسوية بان أهداف هاتين الحركتين مترابطة ومتبادلة التآزر. كما أن كلتيهما تتضمن تطوير نظرات إلى العالم وممارسات خالية من نماذج الهيمنة المنحازة ذكوريًا. ولهذا نادًا مفكري النسوية إلى توحيد الفكر النسوي مع الفكر البيئي من أجل وضع نهاية للظلم والاضطهاد الواقع عليهما من قبل المجتمع الذكوري ومن ثم فتوصلوا إلى وضع إطار من خلال اتجاه يسمي بـ "أنثوية البيئة".

إن نظرية أنثوية البيئة **Ecofeminism** تشتق اسمها من وجود ارتباط وثيق بين التدمير البيئي واضطهاد النساء فمنذ قديم الأزل المرأة مرتبطة بالطبيعة ارتباطًا وثيقًا، كما أنهما منذ آلاف القرون يتعرضا للاستغلال والاضطهاد من قبل المجتمع الذكوري المسيطر عليهما.

فقد بدأت نظرية أنثوية البيئة كحركة اجتماعية معنية بقضايا اضطهاد المرأة والطبيعة في أن لتتحول أثر ذلك الربط الموضوعي والجمالي بين حركتين حقوقيتين إلى حركة تحررية كبرى بات منظورها أميل إلى مناهضة كل ما يشي بالتفرقة أو الاضطهاد العرقي أو الطبقي أو البيئي وعليه تم تأوين ذلك المنطلق الحقوقي من التفكير الفارط في النسوية وترحيله إلى آفاق الثقافة والفن واللغات والعلوم والدين.

وفي الواقع أن نظرية "أنثوية البيئة" تقوم على إقرار الروابط الوثيقة بين استغلال الطبيعة واضطهاد المرأة من قبل المجتمعات الذكورية، فلذلك تسعي هذه النظرية إلى القضاء على جميع أشكال الظلم الواقع على المرأة والطبيعة والحد من هذا التفريط في اضطهاد المرآة والطبيعة من سيطرة الرجل ونفوذه. لهذا تعتبر نظرية أنثوية البيئة اتجاه سياسي، فلسفي، واجتماعي قائم على الربط بين التفكير النسوي والتفكير البيئي من خلال ربط المرأة والطبيعة بكافة أشكال الاضطهاد.

إن الكاتبة الفرنسية فرنسوا دابينوا أول من دعا إلى الاهتمام بقدرات المرآة الكامنة في الحفاظ على البيئة كما أنها من أوائل من أسسوا نظرية انثوية البيئة ونشر مبادئها وذلك في عام**1974**. فقد تحدثت عنها الكاتبة باربرا ت. جاتيز في مقالها "جذور أنثوية البيئة" بأن فرنسوا دابينوا أسست فكرها النسوى البيئي على ركيزة أساسية إلا وهى "الربط بين التدمير البيئة واضطهاد النساء" (ص**16**) كما أضافت

جيتز أن فرنسوا دابينوا أصدرت أعمال كثيرة لها تلقى أضوء على أسباب اختيارها لوضع نظرية انثوية البيئة والى على رأسها أنها وجدت أن النساء تعاملن كأقليات وليسوا كنصف المجتمع وشأنهم في تلك كشأن الطبيعة مهمشين من قبل المجتمع الذكوري كما أنها تستحس النساء بان ينقذن أنفسهن والبيئة في أن واحد من الظلم الواقع عليهم وأن تأخذ النساء موقف من تهميش دور الرجل لهن وللبيئة . ولهذا تعتبر فرنسوا دابينو أول من دعا إلى الثورة النسوية البيئية من أجل الحفاظ على المساواة بين المرأة والبيئة في كفة والرجل في الكفة الأخرى دون أن ترجح كفة على كفة أخرى كما أنها أصرت على أهمية توعية الرجل بدور المرأة والبيئة وتغير وجهة نظره تجاهما حتى تعيش جميع الكائنات على وجه البسيطة دون تعنت وظلم احدهم إلى الأخر .

وبناء على أراء فرنسوا دابينوا ونظريتها ورؤاها الفلسفية فقد تحرك النسويون البيئيون نحو محاربة كل المؤشرات والمظاهر الأبوية " Patriarchy" التي تستهدف الطبيعة والنساء على حد سواء وإلى تمادت بسلطتها الذكورية المركزية بعدم أقرار أهمية الاختلاف الجنسي وثنائية الكينونة لأحداث تلك المواءمة في الرؤية إلى الكون . أن ارتباط المرآة بالطبيعة يرجع إلى الدور الذي تلعبه كل منهما فكلاهما يعد أصل الحياة وسبب أساسي في التناسل ووجود الجنس سواء البشري أو الحيواني أو النباتي على وجه الأرض . ولتوضيح ذلك أكثر فإن ارتباط المرأة بالطبيعة يرجع إلى منزلة وقدسية الطبيعة أو البيئة نفسها بما أنها الأم الكبرى والرمز الروحي لكل ما هو نفعي وجمالي ، فخرابها أو أحداث القطيعة معها إنما يعنى النكوث بكل ما هو إنساني ورباني ولذلك يدعو النسويون البيئيون دائمًا إلى العودة إلى رحم الأرض ، بما أنها الأم الأولى وممكن الانبثاق وتخليق البني الكونية ، بمعنى أنها موضع تجدد الحياة وانبعاثها .

لقد انتشرت أفكار النسويون البيئيون وكتاباتهن ومن أشهرهن روز مارى رادفورد رويثر التي عبرت عن رأيها في كتابها "امرأة جديدة / أرض جديدة" أن هيمنة الرجل وسلطته على البيئة تعد سبب أساسي في التدهور البيئي ولكن المرأة ترى أن البيئة هي الأم الكبرى لها ولذلك هي تحافظ عليها وترعها جيداً على عكس الرجل الذي وضع نفسه في مرتبة تعلو المرأة والطبيعة ، فهو لم يعد جزء من الطبيعة ولكن متحكم فيها حتى انه اعتقد أنه له الحق أن يستغلها هي والمرأة على حد سواء وذلك مما دفع الكثير من النسويين ، وعلى الأخص النسويين البئيين اتخاذ موقف رويثر وهو أن البيئة قضية نسوية . أن كل ما يتعلق بقضايا البيئة مثل الأحترار العالمي ، وازالة الغابات ، وخسران التنوع الحيوي ، وانقراض الأنواع الحية ، وتلوث الهواء والماء ينال الاهتمام النسوى لأنها قضايا تتعلق بأمهم الكبرى إلا وهى الطبيعة .

إن حركة أنثوية البيئة تهدف إلى تقويض النظام الذكوري المتحيز ضد المرأة والطبيعة كما تسعى إلى قضاء على التفكير الثنائي الرجل ضد المرأة والطبيعة من أجل خلق بيئة متكاملة تقوم على جهود المرأة والرجل سويًا من أجل الحفاظ عليها واستمراريتها .

وبعد أن قمت بتحليل نظرية أنثوية البيئة واستعرض أرآء بعض من النسويين البيئيين فما يخص رفض السيطرة على المرأة والطفلة الفتاة والطبيعة من قبل الرجل . أود الآن مناقشة كيف تاثر أدب الأطفال بنظرية أنثوية البيئة فيما يخص تصوير علاقة الطفلة الفتاة بالطبيعة مقابل علاقة الفتي الذكر بالطبيعة في المجتمع ، وذلك بتحليل واحدة من أهم أعمال الأديبة العالمية سارة ورني جويت وهي قصتها الشهيرة " مالك الحزين " .

نبذة عن الكاتبة وأسلوبها في كتابة النص:

ولنتعرف أكثر على هذه الكاتبة اسمها تردد كثيرًا كأشهر روائية أمريكية دافعت عن حقوق المرأة والطفلة الفتاة والطبيعة على مستوي العالم . لقد برز اسمها في القرن التاسع عشر كموهبة خاصة تأثرت بالحركة الرومانسية فتميزت حكايتها بأفكارها الإنسانية الهادفة التي تقدس الطبيعة والحياة وبمضمونها المتصل بالتجربة الواقعية ، كما أتسم أسلوبها بالاعتماد على الخيال ، وحرية التفكير ، وقوة الإمتاع ، والتشويق ، والعمق ، والبساطة . لقد عُرفت جويت بميلها إلى الطبيعة التي لعبت دوراً مميزًا في أعمالها الأدبية كأنها واحدة من أحدى بطلاتها كما أنها تمثل سببًا من أسباب التقاء واستمرارية الحياة البشرية والعلاقات الإنسانية على وجه الكرة الأرضية . أن جويت لم تكتب عن وصفًا للطبيعة فقط بل تناولت من خلال ذلك قضايا تهم المجتمع مثل الطبقة العاملة ، الأقليات ، وسيطرة الرجل واستغلاله للمرأة والطفلة الفتاة .

وفي كتابها "الجنس الثاني" قالت الفيلسوفة الفرنسية سيمون دى بوفوار "إن الطبيعة تعد أحدى العوالم الخفية التي تحب الأديبات اكتشافها وإبرازها في أعمالهن الأدبية" ***(برات، ص480)*** . فبلا شك أن الأديبات لهن رؤية خاصة عند التعامل مع علاقة المرأة بالطبيعة وذلك يرجع لإدراكهن البالغ بأهمية القضايا البيئية والتي تتعلق بالأيديولوجية الذكورية المسيطرة على المرأة والطبيعة فضلاً عن ذلك إيمانهن العميق بان الطبيعة هي الأم الكبرى لهن وتحميهن من انتهاكات الرجل فلهذا يصروا على تقديم المرأة أو الطفلة الفتاة في كتاباتهن على أنها مناضلة ، مدافعة عن البيئة ، مستاءة من كونها ضحية لسيطرة الرجل عليها ومن ثم هؤلاء الكاتبات يواجهن تحديات بالغة الصعوبة في التغلب على الحواجز الاجتماعية من أجل المشاركة في عملية إعادة صياغة العلاقة بين المرأة أو الطفلة الفتاة والطبيعة في عالم الأدب .

وهذا يتضح جليًا عند سارة ورني جويت فقد اهتمت بعلاقة الطفلة الفتاة بالطبيعة اهتمامًا بالغًا ووضعتها في مكان بارزًا . لهذا لقد لاحظ العديد من النقاد وعلى رأسهم موريين دافيين أن أسلوب جويت القصصي يعتمد على اتجاه الأدب النسائي مع إبراز الطبيعة مما أدى إلى مزج المرأة والطفلة الفتاة بالطبيعة في معظم رواياتها ولم تكتفي بذلك بل عبرت عن واقع المرأة والطفلة الفتاة شديد الالتصاق بالطبيعة ودفاعها المستميت عنهما ضد المجتمع الذكوري وتتسم أعمال جويت بالحكمة والنضج

والعمق الشديد لفهم الحياة وذلـك ممـا أعطـى جويـت مكانـة متميـزة ضـمن الروائيـات الأمريكيـات الأخريات .

في الحقيقة أن أسلوب جويت في الكتابة يتميز عن غيرها من الروائيات وذلـك يرجـع لاعتمادهـا الأساسـي علـى أبطالهـا وتـصويرهم كشخـصيات حقيقيـة ليـست بعيـدة عـن الواقـع ورسـم تلـك الشخصيات بحرفية شديدة لها طابع خاص ذات بعد ومغزى عميـق فجويـت تـؤمن بالاهتمـام برسـم الشخصيات أكثر من التركيز على الحبكة الدرامية حتى أن بعض أعمالها تفتقد هذه الحبكة اعتقاداً منها ككاتبة لا ترغب في السيطرة على أفكار القارئ بـل تـترك لـه مـساحة مـن الحريـة في اسـتنباط المعـاني الرئيسية من وراء النص الأدبي .

أن الأنماط التعبيرية والأسلوبية واللغوية التي وردت في هذا النص تعكس الثقافـة الذكوريـة الـتي تعتبر الطفلة الفتاة والطبيعة سلع تكاد تكون مملوكة للذكر الذي بدوره يسعى لفرض سطوته وسيطرته ويستهلكها كما يستهلك ملذاته كما تظهر ثورة الكاتبة ضد المعتقدات المألوفة في مجتمعات القرن التاسع عشر القائمة على تجاهل دور الطفلة الفتاة والطبيعة . وفـي الواقـع أن قـصة " مالـك الحـزين " تـسلط الضوء على مواجهة حقيقية بين المجتمع الذكورى المتمثل في الصياد وسلحه ومالـه والمجتمـع النـسوى المتمثل في العلاقة بين الطفلة الفتاة المحبة للطبيعة بطلة القصة وتسمي سيلفيا والطائر .

وقصة " مالك الحزين " التي كتبتها سارة ورني جويت للأطفال توحي لنا بأن الكاتبة كانت علـى يقين بأن أدب الطفولة والأطفال هو " أقوي سبيل يعرف به الصغار الحياة بأبعادها المختلفة ، وأنه وسيلة من وسائل التعليم والتسلية وأسلوب يكتشف به الطفل مواطن الخطاء والصواب في المجتمـع ، ويقـف على حقيقة ما في الحياة من خير وشر " ***(الحديدي، ص246)*** . ولهذا كانـت جويـت تـري أن الأطفـال حتى لا يخدعوا حين يواجهون الحياة يجب أن يصور لهـم مـا فيهـا مـن شـر وظلـم واسـتغلال وتحكـم بالصورة الموجودة عليها في المجتمع جنبًا إلى جنب مع العدالة والخيرة والحب والتعـاون لأنهـا في الحيـاة كذلك . وهذا الفهم الواعي العميق للدور الذي يمكن أن يلعبـه أدب الأطفـال مـنح جويـت لونًـا مـن المعرفة الواعية بنوع الأدب الـذي تقدمـه للأطفـال ، فأعطتـاهم بـه صـورة واضـحة لمجـتمعهم الـذي سيعيشون فيه ، ولمشكلات الحياة التي سيواجهونها فيما بعد . ومـن ثـم فقـد سـاهمت قـصة " المالـك الحزين " لجويت في خلق طفل مثابر ، مخلص ، اجتماعي ، متعاون يقف أمام المخاوف لا يفر منها ويواجه الصعاب ليتغلب عليها مما يعمل على تبصير الطفل بواقع الحياة .

ولقد نجحت جويت من خلال قصتها " المالك الحزين " في استخدام وسائط وشخـصيات أخـرى من الأفراد على سبيل المثال الصياد والحيوانات مثل المالك الحزين وحتى الموجودات الطبيعية مـن اجـل نقل قيم اجتماعية والتأكيد على مقولات فكرية للمجتمع بأسلوب مقنع وممتع مغلـف بحبكـات شـيقة بعيدة الأثر ، وقالب جميل متكامل ، ورشاقة العبارة ، وسرعة حركة الأحداث وقوتها ، وحيوية الحـوار

والابتعاد عن المبالغة في الوصف والتوضيحات والإبحار في دنيا الخيال، فبذلك استطاعت جويت تقديم مادة أدبية محببة إلى نفسية الطفل قريبة من مداركه العاطفية والعقلية والاجتماعية.

تحليل النص:

إدراكًا من أن الرسالة الأولي لأدب الطفل هي تشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر، وتواصله مع الأخر، وتقبل الغير، وفهم أنماط الثقافات الأخرى، ومساعدته على التواصل الثقافي مع الشعوب المختلفة، ولفت نظره إلى مشكلات سلوكية شائعة مثل: التلوث البيئي، وتبصيره بمشكلات مجتمعه وإخطارها وسبل التغلب عليها والإسهام في حلها، تتناول الورقة البحثية التي أقدمها قراءة تحليلية لواحدة من أهم الأعمال الأدبية لسارة ورني جويت وهى قصة قصيرة بعنوان "مالك الحزين" في ظل نظرية أنثوية البيئة لإبراز الدور الذي يلعبه أدب الأطفال في تناول المشكلات، ويحد من ظهورها أو تفاقمها سواء كانت مشكلات ظواهر اجتماعية ككسر الصورة النمطية السائدة عن المرأة من حيث إعطاء صورة غير نمطية للطفلة الفتاة الشغوفة بالعلم والمعرفة والقادرة على الخلق والابتكار وتحمل المسئولية، أو ظواهر عامة كغرس الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة: مثل حب مكونات البيئة من أنهار وأودية وجبال، والتغني بها والحفاظ عليها، وذلك بعدم إلحاق الضرر بها، وإزالة ما وقع بها من ضرر، واستثمارها، والاستفادة المبدعة منها، وأخيرا تجميلها وإثرائها.

وقد آثرت في هذا البحث الاعتماد على القصة لنوع النص الأدبي موضوع الدراسة لأن القصة تمثل أهم نوع من أنواع أدب الأطفال فهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والمواقف والحوادث وهي بهذا لا تعرض معاني وأفكارا فحسب، بل تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارتها العمليات العقلية المعرفية كالإدراك والتخيل والتفكير. يلاحظ أن القصة تنسجم مع طبيعة الطفل وشخصيته لما لها من القدرة السحرية على جذب انتباه وخصوصا أنها تقوده بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله، فيتعايش مع أفكارها، فهو يقوم بقراءتها أو يستمع إليها بشغف ويحلق في أجوائها ويتابع إحداثها بمتعة وتركيز وانفعال كما ينخرط مع أبطالها ويتعاطف معهم فيبقي أثرها في نفسه لفترة طويلة. كما أثبتت معظم الدراسات أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواء أكان قيم دينية أم أخلاقية أم توجيهات سلوكية أو اجتماعية.

لقد وقع اختياري على النص الأدبي "المالك الحزين" كموضوع للدراسة في هذا البحث لكونه تطبيقًا لدور الذي يلعبه أدب الأطفال في منح الطفل القدرة على التفكير تساعده على مواجهة مشكلات العصر، وإيجاد الحلول الملائمة لها كحماية الطبيعة والمحافظة على البيئة بالإضافة إلى تصدي إلى مشكلات اجتماعية مثل تمييز الذكر ضد الأنثى من خلال وجود ثنائية (الفتي والثقافة) ضد (الطفلة

الفتاة والطبيعة) وفرض سيطرة الرجل على الطفلة الفتاة المتمثلة في سيلفيا والطبيعة، وأخيرًا نضال سيلفيا ضد هذه السيطرة وتمكينها من خلال تفضيلها للطبيعة على الرجل المتمثل في الصياد.

لذا نستطيع القول بأن القصة "المالك الحزين" تعد تطبيقًا لتجربة واقعية من الحياة لأنها تمس قيمًا عالمية ومحلية وهي الحفاظ على البيئة والمساواة بين الجنسين، فهي خير مثال على التواصل الثقافي بين الشعوب. تحاول قصة "المالك الحزين" لفت الانتباه إلى أهمية وضرورة المحافظة على البيئة كسلوك إيجابي لابد أن يتسم به الأطفال، بالإضافة إلى إبراز دور الفتاة الإيجابي التي لديها القدرة على المبادرة واتخاذ القرارات، فهي شخصية قوية تستطيع أن تدير شئون حياتها بشكل واع وصحيح. فضلاً عن ذلك، ترشد الطفلة الفتاة والفتي أيضًا إلى أن الطفلة يجب أن تكون فتاة طموحة تخطط دائمًا للمستقبل وتتطلع إلى الأفضل وتقبل نقد الآخرين، ولا تهتم بالعادات والتقاليد القديمة التي قد تظهر البنت في صورة سلبية، ولكنها، على العكس من ذلك، تتمتع بكل الصفات الإيجابية العصرية العقلانية التي تساعد وتساهم في رفع مكانة الأنثى في المجتمع وتعمل على تقدمه وارتقائه.

تبدأ أحداث القصة عند رجوع سيلفيا بطلة القصة التي تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما من جولتها في الغابة مع بقرتها، فهي تعيش في البرية مع جدتها في كوخ صغير وتعتبر الطبيعة بكل حيواناتها ونباتاتها منزلها الأكبر. فهي ترعى الحيوانات والطيور والنباتات وكل هؤلاء يعتبرون سيلفيا صديقة مقربة لهم. وذات مرة من المرات اصطدمت بصياد معه بندقية، أتى خصيصًا للبحث عن أنواع نادرة من الطيور وعلى رأسها طائر يسمى مالك الحزين على الرغم من استياءها من منظر بندقية الصياد إلا أنها أعجبت به وتحرك قلبها نحوه. قررت سيلفيا اصطحاب الصياد إلى منزلها واستأذنت جدتها في دعوته للعشاء والمبيت وعندما مكث الصياد في منزل سيلفيا وجدتها، شعر أن سيلفيا تعلم الكثير عن عالم الطيور وأنواعها المختلفة وذلك شجعه أن يعرض عليها مكافأة قيمتها عشر دولارات مقابل أن تجد له طائر مالك الحزين. فقررت سيلفيا أن تذهب في رحلة للبحث عن الطائر ليس بدافع حب المال ولكن بسبب تحرك عواطفها نحو الصياد. تركت المنزل عند الفجر وذهبت إلى الغابة لكي تجد الطائر وبالفعل وجدته مع رفيقته فوق شجرة الصنوبر. وهمت سيلفيا في الصعود لكي تمسك بالطائر ولكن لحظة صعود سيلفيا تحولت إلى لحظة توحد مع الطائر وذلك لأنهما تشاركا في رؤية "البحر والصباح سويًا" *(ص338)*. فعدلت سيلفياعن فكرة الإمساك بالطائر لأنها أحست أنه جزء منها لا يتجزأ وقررت أن تصمت ولا تفشي سر صديقها الطائر وعندما ذهبت إلى المنزل وسألها الصياد عن مكان الطائر "لم تتكلم، لم تستطيع إفشاء سر الطائر فقد حررته" (338) غادر الصياد منزل سيلفيا دون تحدث معها، فشعرت أنها فقدت الصياد إلى الأبد ولكنها كسبت نفسها وحريتها وعززت علاقتها بالبيئة وانتهت أحداث القصة بسؤال على لسان الرواي " هل الطائر صديق أفضل من الصياد، من يعلم ؟ " *(ص338)*

أن قصة "مالك الحزين" تصور الصراع بين عالمين متقابلين وهما العالم النسوى المتمثل في سيلفيا

الطفلة الصغيرة البريئة وعلاقتها الوطيدة بالطبيعة والعالم الذكوري المتمثل في الصياد المنفصل تمامًا عن الطبيعة . أن سيلفيا كبطالة من بطلات جويت تجسد ارتباطًا وثيقًا بالطبيعة كما كتبت أنيس برات في مقالها "المرأة والطبيعة في أدب الرواية الحديثة" عن سيمون دى بوفوار التي قالت " أن الفتاه تحب الطبيعة أكثر من الشاب فهي تقدسها وتعتبرها مملكتها الوحيدة" *(برات، ص447)* . أن النساء يعرفن بتقدسهن للطبيعة ولهذا صورت جويت علاقة سيلفيا بالطبيعة بطريقتين : اعتبار سيلفيا للطبيعة ملجئ لها، وتفضيلها لطائر مالك الحزين على الصياد . أولاً يظهر اتخاذ سيلفيا للطبيعة كملجئ لها جليًا في الفقرة الافتتاحية من القصة إلى تكشف عن مدي عمق العلاقة بين سيلفيا والطبيعة . أن اسم البطلة له دلالة ومغزى فسليفيا مشتقة من الصفة سيلفيان أي ساكن الآجام أو الغابات وقد تعمدت جويت تسمية بطلتها هذا الاسم لتوضيح مدي الصلة بين بطلتها والغابة إلى تسكن فيها مع جدتها بعد أن تركت منزل أمها في المدينة وانتقلت للعيش في الغابة التي تشعر فيها بانسجام وتتناغم فهي لم ترغب يومًا أن تذهب مرة أخرى إلى المدينة "لقد همهمت سيلفيا أن هذا المكان ساحر ولا تود تركه للعودة إلى المدينة" *(ص330)* فضلاً عن ذلك قد وصفتها جدتها عند حديثها مع الصياد بأنها حنونة على الحيوانات والطيور فهي تقتصد من طعامها حتى تطعمهم " تطير على سليفيا جميع أنواع الطيور لتأكل من يداها" . *(ص 332)*

مع تطور أحداث القصة تكشف جويت عن الطريقة الثانية لعلاقة سيلفيا بالطبيعة والتي تبدأ منذ مقابلتها مع الصياد الذي تحدث معها بطريقة مهذبة ليهدأ من روعها ويكسب ثقتها ولذلك دعته إلى المنزل لتناول العشاء والمبيت وبمرور الوقت أصبحا صديقان يتحدثان سويًا في كل ما يخص الطيور وأنواعها المختلفة ولكن الصياد له غرض أخر من هذا الحديث فهو يستمع جيداً لسيلفيا لعله يعرف سر الطائر الذي يود اقتناصه "ينظر إلى سيلفيا بنظرة متفحصة لكي يعرف مكان الطائر النادر" *(ص333)* ثم وجهة إليه سؤال " أذا رأيت الطائر من بعيد ستعرفه" *(ص 333)* فهو شديد الإصرار على إيجاد عش الطائر فقال لسيلفيا " أنا لدى الرغبة القوية في إيجاد العش" *(ص 334)* لهذا عرض الصياد على سيلفيا مبلغ عشر دولارات مقابل الإمساك بالطائر لكي يحتفظ به ضمن مجموعة الطيور النادرة فهو يحاول إغراءها بالمال لتقوده إلى الطائر وهذا العرض يمثل صفقة لجعل سيلفيا تتخلى عن وفائها وإخلاصها لأصدقائها الحيوانات . لقد وصف أحد النقاد ويدعي جورج هيلد الصياد على أنه شيطان يحاول إغواء عبد مخلص محب للطبيعة لارتكاب الخطيئة *(ص60)*. ومن ثم أصبح الصياد يشكل تهديداً على الطبيعة التي يحاول إفسادها بقتل الحيوانات والطيور ببندقيته واقتناص بعضها ليضمها في متحفه الخاص بجمع الفصائل النادرة وقد أفصح عن ذلك لسيلفيا "بدأت أن أكون مجموعة الطيور النادرة منذ أن كنت صبي." *(ص 333)* فهو يمثل قوة العلم والمال والسيطرة وأيضًا العنف والإرهاب أي إرهاب البيئة على النقيض من سيلفيا وجدتها الذين يمثلون البراءة والطهر والتواضع . طبقًا لذلك وصفت الناقدة اليزابيث أمونس الصياد انه رمز لشرور الثقافة الذكورية التي تهدد الطفلة الفتاة والطبيعة فهو يعتبر كلاهما سلع يرغب في امتلاكها والاحتفاظ بها . *(ص15)*

وفي اليوم التالي خرجت سيلفيا مع الصياد إلى الغابة وأثناء وجودهما سويًا بدأت سيلفيا تشعر بإعجاب نحو الصياد لكونه يعلم الكثير عن الطيور التي تحبها كما انه شكله الوسيم جذب انتباهها "بدأت سيلفيا ترى الصياد بعين المحب وقلبها ينبض بحبة ولكن ما يزعجها منظر البندقية على كتفة وتسأل لماذا يهوى قتل الطيور واقتناصها" *(ص334)* وفى هذه اللحظة بدأ الصراع داخل سيلفيا بين حبها لرجل شعرت معه بالدفء والأمان وحبها لأمها الكبرى الطبيعة التي تشعر معها بالحب والسلام.

ثم حاول الصياد أن يطلب منها أن تدله على المكان المحتمل أن يكون هناك فيه عش الطائر ولكنها فضلت أن تتبع الصياد ولا تسير أمامه بل خلفه لأنها لازالت تشعر بالانتماء إلى الطبيعة "فهي تحب الطبيعة بكل كيانها" *(ص335)* ولكنها في ذات الوقت تشعر أن الحياة في الغابة اختلفت بعد وصول الصياد إليها فجويت جعلت سيلفيا تصف أن الحياة كانت "حياة فاترة مملة" أي أن قبل مجيء الصياد كانت الحياة لا معنى لها برغم من أن سيلفيا تعيش هذه الحياة في أحضان أمها الطبيعية ولكن عندما دق قلبها اختلفت نظرتها إلى حياتها السابقة فشعرت أن الحياة أصبح لها معنى بعد وصول الصياد إلى الغابة وليس قبل ذلك كما كانت تعتقد. أن جويت جسدت الصراع داخل سيلفيا بمهارة فائقة حتى أصبحنا نحن القراء جزء من هذا الصراع ونسأل أنفسنا أيهما ينتصر في النهاية حب الفتاة للرجل أم حب الفتاة للطبيعة ؟

عادت سيلفيا مع الصياد إلى المنزل وأخذت تفكر في أنها يجب أن تسعد حبيبها بان تحاول أن تجد الطائر فلذلك قررت الخروج إلى الغابة والبحث عن طائر مالك الحزين فوجدته فوق شجرة الصنوبر فتحملت على نفسها وصعدت الشجرة التي تمثل الحياة وصعودها يمثل شخص يحاول التغلب على مصاعب الحياة حتى أن وصلت أعلى شجرة حيث وجدت ما هو أهم من الطائر نفسه. الحقيقة أن الراوي وصف صعود سيلفيا على الشجرة وكأنها رحلة صعبة، شاقة فكلما صعدت إلى أعلى بدأت تستعيد حبها إلى الطبيعة وكأن شيء ما بداخلها بدأ يتحرك من جديد وهو تقديسها إلى الطبيعة فحينما وصلت إلى عش الطائر بدأت أن تتأمل حركة أجنحة الطائر وطيرانه بين أغصان الشجر وإطعام وليفته فجلست سيلفيا بجانبهما وحينما أشرقت الشمس وألقت بنورها الساطع على سيلفيا والطائر فوق الشجرة وفى هذه اللحظة توحدت سيلفيا مع الطائر والطبيعة لأنها "رأت نور الصباح والبحر مع الطائر" (ص338) لكى تؤكد جويت لحظة توحد بين الطائر وسيلفيا وصفت سيلفيا إنها تود الطيران مثل الطائر وان قدميها أصبحا كمخالب الطائر "أصبحت قدميها عارية تحركهما كمخالب الطائر" *(ص336)* حتى وجهها تغير لونه فأصبح أبيض مثل لون طائر مالك حزين. جويت أكدت على وصف هذه اللحظة من خلال الرواى حتى تؤكد للقارئ أن سيلفيا قد عقدت العزم على أن لا تبوح بسر الطائر أي مكانه للصياد لأنها شاهدت معه منظر شروق الشمس وتلالاها على مياه البحر.

ثم استخدمت جويت جملة اعتراضية بمثابة تهديد للحظة توحيد سيلفيا مع الطبيعة " قد سألت نفسها ماذا أقول للصياد عندما يسألني عن مكان الطائر وإذا بوحت له ماذا سيفعل أن ذاك. "

(ص337) لقد شعرت سيلفيا بالقلق ماذا تنوى أن تفعل مع الصياد عندما يسألها عن مكان الطائر لكنها قررت "إن تصمت" *(ص338)* وتحفظ سر مالك الحزين الذي هو سر جمال الطبيعة وبراءتها وسيلفيا لا تريد إفشاء السر ولا إفساد الطبيعة . لقد قررت سيلفيا اختيار حبها للطبيعة عن حبها للصياد لأنها تشعر بالسعادة أكثر في أحضان الطبيعة عن وجودها في أحضان الصياد .

تنتهي أحداث القصة بدعاء الرواى للطبيعة أن تعوض سيلفيا عن حبها للصياد الذي فقدته ووصفها الراوى بـ "المخلصة العزيزة" *(ص338)* عندما تركها الصياد ورحل عنها . فهي فقدت حب كانت تحلم به ولكنها كسبت حب من نوع أخر وهو حبها لأمها الكبرى الطبيعة ولذلك نحن القراء على اليقين أن الطبيعة سوف تعوضها ولن تتوقف عن أعطاء سيلفيا "العطايا والمنح" (ص338) مقابل حفظها على ولاءها وإخلاصها للطبيعة المتمثل في انقاذ الطائر من الصياد الماكر . لقد رفضت سيلفيا أن تقع في براثن الفخ الذي نصبه إليها الصياد باسم الحب لأنها أدركت عدم قدرتها على الانفصال من الطبيعة لذلك قررت أن تحرر نفسها من حب الصياد وان تحرر الطائر من شبكته ورفضت الخضوع والإذعان للصياد والتنازل عن كرمتها وحريتها وأثرت الحياة مع الطبيعة .

وفي اعتقادي أن جويت منحت بطلتها سيلفيا قوة هائلة مستمدة من "الطبيعة الأم" حتى تستطيع مقاومة الصياد وحبه وان تفضل الطبيعة عنه وبذلك لم تعد سيلفيا الطفلة الصغيرة بل أصبحت نصيرة للطبيعة قادرة على الحفاظ عليها من سيطرة الرجل وتدميره لها فيحنما احتفظت بسر الطائر فهي لم تحرر الطائر فقط ولكنها حررت نفسها أيضًا من ظلم المجتمع الذكورى الواقع عليها وعلى الطبيعة فهي رفضت المال الذي عرضه عليها الصياد وحبه لكي تعيش طليقة في عالمها لذلك يمكن أن اعتبر سيلفيا واحدة من النسويين البيئيين المدافعات عن البيئة ضد سطوة الرجل وسيطرته .

بلا شك أن الطبيعة لعبت دوراً هامًا في أحداث القصة وسياقها الدرامي فهي المكان الرئيسي الذي تطورت فيه الأحداث وعبرت من خلالها جويت على العلاقة القوية إلى تربط الطفلة الفتاة بالطبيعة كما أن اختيار جويت للطبيعة ليس فقط كمكان للأحداث ولكنها ألقت الضوء على تأثير هذا المكان على الشخصيات وسير الأحداث وهذا يتضح من السطور الأولى للقصة حين قارنت سيلفيا بين حياتها إلى عاشتها في المدينة وحياتها التي تعيشها الآن في الغابة " شعرت كما لو أنها لم تعش من قبل بعد مجيئها إلى الغابة" *(ص330)* فالغابة أصبحت موطنها الأساسي ومنزلها الكبير الذي ترفض أن تتركه لتعود إلى حياة المدينة كما أن جويت وضعت الطبيعة مع سيلفيا سويًا مقابل العلم والصياد معًا إي أن الصياد باستخدامه للبندقية يشكل غزواً على أمن الطبيعة وسلامتها ولكن سيلفيا أخذت جانب أمها الكبرى لكي تتصدى لهذا التهديد الغاشم وانتصرت عليه في النهاية .

لقد جذبت جويت ببراعة انتباه القارئ إلى عملية التحول النفسي والشخصي التي حدثت للبطلة الصغيرة سيلفيا وانتقالها من حالة شعور بالضعف والألم واليأس والحسرة والبؤس والشقاء التي أصابتها من تعرضها لأشكال الظلم والاضطهاد من قبل الصياد إلى شخصية صبورة، قوية الإرادة، مثابرة، مناضلة، مكافحة، حرة، ومستقلة استطاعت أن تقيم سلوكها وأفعالها بنفسها دون السماح

لأحد أن يتدخل في حياتها أو يفرض سيطرته على تصرفاتها. كما أنها تبذل قصارى جهدها دون شعور بالكلل أو الملل لكي تصل إلى أهدافها المنشودة في الحياة. وبذلك تعطينا جويت درسًا رائعًا في كيفية تحدي صعاب الحياة ومواجهتها حتى نكون أنفسنا ونحي حياة مستشعرين فيه طعم شرف المحاولة والتجربة.

لقد برعت جويت في استخدام نوعين من الرموز: الألوان والطيور فهي اعتمدت على إبراز ألوان مختلفة لكي تمثل عنصراً مهما وحيويًا في مساحات التكوين الجمالي للنص القصصي، بحيث تعمق من البعد المرئي، لتساند وجهة النظر الراصدة للعالم كما أن الملاحظة الواضحة على توظيف جويت للألوان أنها تقوم بصناعة سياق الخولات اللونية من الموجب إلى السالب وكأنها بذلك تعد لها دوراً مهما في نص يتحدث عن علاقة الطفلة الفتاة بالطبيعة. فالأبيض يرمز إلى النقاء والبراءة والمعرفة والحرية وهو أكثر الألوان شيوعًا في القصة كما انه ظهر في نهاية القصة وأرتبط بلحظة المعرفة لدي البطلة الصغيرة سيلفيا بأنها وجدت نفسها، فهو يرمز إلى النقاء والبراءة والمعرفة والحرية وهو لون الطائر مالك الحزين الذي يرمز إلى السلام التي وجدته سيلفيا في نهاية الرحلة لتأكيد إيجاد ذاتها وصحوتها واستعادة ثقتها بنفسها وتعزيز علاقتها مع مجتمعها الممثلة في الطبيعة. كذلك ربطت جويت جميع لحظات المعرفة لدى سيلفيا بالون الأبيض على سبيل المثال عندما صعدت سيلفيا إلى الشجرة وتوحدت مع مالك الحزين قد رأت لون شراع المراكب التي كانت تمر أمامها والقرى المحيطة بها بيضاء اللون وكأن لون الأبيض يرمز إلى صحوتها واستعادة علاقتها مع الطبيعة.

وعلى النقيض استخدام اللون الأسود يشير إلى الظلام والجهل والتخبط والخطر والشر والمجهول، فعندما كانت تخرج سيلفيا للبحث عن البقرة صديقتها كانت دائمًا تشعر بذعر بالرغم من معرفتها للطريق. كذلك أن سيلفيا تتطعم جميع الطيور ماعدا الغربان فهذا يدل على انها لا تحب لون الأسود مطلقاً. هناك لون الرمادي الذي يمثل شيء وسطًا بين لون الأبيض ولون الأسود وقد ارتبط هذا اللون بسيلفيا فمثلاً لون عينها رمادي لتؤكد جويت أن سيلفيا تواجه صراع داخلي بين حبها للصياد وواجبها لحماية مالك الحزين من الصياد حتى ولو تكلف الأمر التضحية بحبها وسعادتها. وأخيراً اللون الأحمر الذي ظهر في نهاية القصة عندما عبر السارد على حزن سيلفيا مما يفعله الصياد وقد أصبح ريش الطيور ملطخ بلون الدم أشارة إلى مدى العذاب الذي تعرضت إليه سيلفيا والطيور معاً.

أن جويت أشارت إلى استخدام أنواع مختلفة من الطيور مثل أبو زريق والسيد الأمريكي وأبو الخنساء والعصفور الدوري ومالك الحزين لكي تربط بينهم وبين سيلفيا فهم يرمزوا إلى السلام والنقاء وهذا ما وجدته سيلفيا عندما قررت أن تترك المدينة لتعيش وسط الطيور والحيوانات في الغابة كما أن هناك أوجه شبه بينهم كطيور وبين سيلفيا مثل البراءة والحرية والنضج بالإضافة أن كل منهم يبحث عن ذاته ويحاول أن يحققها.

إن "المالك الحزين" كنموذج قصصي يعمل على تفاعل الأطفال معه، كما يسهم في تنشئة الطفل وعلي وجه الخصوص الطفلة الفتاة وتكوين عناصر شخصيتها وذلك من خلال نموذج سيلفيا الفتاة

الصغيرة التي تعيش وسط الريف أو الطبيعة وتمتزج مع هذا الواقع، فهي كبطلة للقصة تساعد الطفلة الصغيرة وخاصة التي تعيش في مجتمع ذكوري- مثل الفتاة المصرية التي تعيش في الريف- على أن تعيش خبراتها، وتنجح في أنجاز أعمال بطولية تثبت نفسها وتتغلب على الصعوبات. ومن ثم تتسع خبرتها الذاتية وتتعمق مداركها الشخصية التي تكسبها العديد من المهارات التي تسهم في بناء شخصيتها مثل: الصبر على تحمل الشدائد، المثابرة، الكفاح بشرف، تحدي المحن القاسية، مواجهة صعاب الحياة، قبول الأخر المختلف دون صدام معه، الشعور بالألم والعذاب يساعد في تحقيق الأهداف المنشودة، اهمية البحث عن الذات لكي نشعر بالسعادة بأننا أنفسنا ولسنا الآخرين. أن هذه المهارات تساعد الطفلة الصغيرة والطفل أيضًا على النمو الاجتماعي، كما تعمل على بث العواطف النبيلة، طبع الخلق الفاضل، اكتساب خبرات ذاتية، واعتناق اتجاهات سلوكية اجتماعية من اجل بناء المجتمع.

أن جويت اهتمت بأهمية وعي الطفلة لنفسها وعلاقتها بالآخرين حتى تساعدها على فهم نفسها بشكل أفضل وفهم الآخرين أيضًا من اجل إقامة علاقات ايجابية معهم لأن الطفلة الفتاة على وجه التحديد دائمًا بحاجة إلى رؤية واضحة المعالم لأمالها وتطلعاتها والي تهدئة صخب انفعالاتها والي وعي شامل لمشاكلها وصراعاتها وتلمس حلولها والي تجاوز الحدود الضيقة لوجودها المتمركز حول ذاتها، وبذلك يمكن للطفلة أن تنتقل من وجود تبعي متأزم ومشحون برغبات طفولية إلى وجود مستقل لحد ما أكثر أرضاء وملائمة لنفسها. وبذلك قد نجحت جويت في مساعدة الطفلة على وعي معني الحياة ومساعدتها على وعي قيمة ذاتها وعلاقاتها بالآخرين لكي تدرك الطفلة الفتاة جوهر معني الحياة أي الإحساس بقيمتها وبأنها جديرة بأن تعايش وفق مقاييس العطاء والسعادة في إطار قيم بناءة ايجابية.

وقد حرصت جويت في نصها الأدبي "المالك الحزين" على مراعاة المعايير الفنية، لذلك أن الفكرة الأساسية للموضوع ليست مجردة بل إنها قيمة ومفيدة فهي تعمل على ترسيخ المبادئ والأخلاقيات في أذهان الأطفال ونفوسهم فتأتي القصة مستمدة أحداثها وشخوصها وأجواءها من واقع حياة أطفالنا المعاصرة، كما ابتعد أسلوبها عن الغموض والتناص فقد تحريت الوضوح والدقة كما ابتعدت عن الرتابة والأسلوب الخطابي المباشر بل اعتمدت على الأسلوب غير المباشر والإيحاء، وتجنبت الإسراف في الزخرف والتكلف في الأسلوب والمبالغة في الوصف والتوضيحات، مع التقليل من استخدام أسلوب التلميح والمجازات الغامضة والكنايات البعيدة، واستخدمت مفردات وتراكيب لغوية ليست صعبة. واللغة المستخدمة بسيطة وموجة للطفل. ومما يضفي على النص الحيوية والحركة وجود المقاطع الحوارية والتخفيف من السرد الزائد. كما أن عالم الخيال الذي تدور أحداث القصة فيه ما هو إلا معادل رمزي لعالم الواقع الذي نحيا فيه، فعلي الرغم من أن شخصيات القصة الرئيسية سيلفيا الفتاة الصغيرة والطائر المالك الحزين إلا أنها تعبر بصدق عن نماذج إنسانية تحي معنا في المجتمع، فبطلتنا سليفيا ترمز إلى الفتاة الصغيرة التي تبحث عن ذاتها حتى تتمكن من التصدي للحياة ومتغيراتها بايجابية ووعي. وفي هذه القصة تظهر تفاصيل كثيرة ترتبط بالواقع المعيش وبحياة أطفالنا المألوفة مما يسهم في خلق التفاعل بين الأطفال المتلقين والقصص المكتوبة، ويعمل على زيادة تكيفهم للواقع،

ويقربهم من بيئتهم ومجتمعهم، فلا يشعرون بالغربة ولا الاغتراب. فقد جمعت جويت بين المعايير الأدبية الفنية والمعايير النفسية التربوية لذلك لا غرابة أن يقرأ الأطفال الصغار قصة "المالك الحزين" وأن يحبوها الكبار.

وبما أن بطلتنا الأساسية في هذا العمل هي سيلفيا والتي تعد نموذجًا للفتاة المحبة للطبيعة Green-World Archetype، وكذلك فهي أيضًا نموذج للبطل الأسطوري الذي تحدث عنه جوزيف كامبيل في كتابه "بطل بألف وجه" أن كامبيل حدد ملامح للبطل الأسطوري فهو يمر في ثلاث مراحل متتالية كالأتي: المرحلة الأول "مرحلة الرحيل" وهو عندما تعرض البطل لمحنة ويستلزم الأمر لرحيله للبحث عن حل لهذه الأزمة والمرحلة الثانية "المعرفة" عندما ينتصر البطل على كل العقبات التي واجهته أثناء رحلته ومنها إلى المرحلة الثالثة "العودة" عندما يعود منتصرًا محقق غايته وقد أكتسب كم معرفي هائل يساعده في حل أزمته التي تعرض إليها وهذا ينطبق على سيلفيا فقد مرت بتجربة "البحث" عن مالك الحزين من أجل إرضاء الصياد ثم مرت بمرحلة "المعرفة" عندما صعدت الشجرة للإمساك بالطائر وحين ذلك توحدت مع الطائر ومن ثم مع الطبيعة وقد أدركت تمامًا أنها لا تستطيع الانفصال عن أمها الكبرى "الطبيعة" وعندما عادت إلى منزلها قررت أن لا تفشي سر الطائر حتى لا تخون أمها الطبيعة وبذلك تكون حققت "انتصارًا" عندما اختارت الطبيعة ودافعت عنها ضد مجتمع ذكورى، مادي متمثل في الصياد.

وعلى النحو السابق، فقد برعت جويت في رسم رحلة تجربة اكتشاف الذات للبطلة سيلفيا: في بداية الرحلة تعرضت سيلفيا لقسوة وظلم واضطهاد، وفي وسطها خاضت سيلفيا التجربة وشعرت خلالها بمعاناة وألم لإيجاد الذات، وفي نهايتها شعرت سيلفيا بالسعادة الغامرة لاكتشاف ذاتها، واختبار قوتها على تحدي الصعاب مما يزيدها صلابة لتحمل الألم والمعاناة التي أثقلت شخصيتها مما تولد عنه شعور بأنها قوية من الداخل ولا تقل قوة وصلابة وتحدي عن الرجل الممثل في الصياد. صورت جويت سيلفيا فتاة شجاعة تعرف حقوقها، قادرة على مواجهة الصعاب وتحمل المسئولية، لها دور قيادي برغم صغر سنها في التمسك بالدفاع عن قضايا ذات اهتمام بالغ مثل نصرة الفتاة والحفاظ على البيئة في براءة وتحد لتنتصر في النهاية.

الخاتمة:

وفي الخاتمة ابرز البحث أن قصة "مالك الحزين" لسارة ورني جويت تهدف إلى تعضيد العلاقة بين الطفلة الفتاة والطبيعة لإظهار أن المجتمع الذكورى السبب الرئيسي في اضطهاد الفتاة والمرأة وتدهور الطبيعة فقد ربطت جويت بين الاستغلال والصيد وسفك الدماء والمجتمع الذكورى المتمثل في الصياد لأن من وجهة نظرها أن الذكورية استخفت بالعلاقة المتميزة بين الطفلة الفتاة والطبيعة وتجاهلت كلاهما لذلك أن جويت من خلال قصتها "مالك الحزين" تدعو جميع الفتيات لإنقاذ الطبيعة والمدافعة عنها ضد ظلم المجتمع الذكورى وسيطرته.

وبالرغم من أن قصة "المالك الحزين" كتُبت في القرن التاسع عشر لروائية أمريكية أي أنها موجهة إلى الطفل الأمريكي والمجتمعات الغربية، إلا أنها إذا قُرئت الآن للطفل العربي في المجتمعات الشرقية ستلقى استحسان وتقدير لأنها تعبر عن قيم ومفاهيم محلية ـ عالمية مختلفة مثل تمكين الفتاة والمحافظة على البيئة وهي قضايا ذات أولوية في كافة المجتمعات الشرقية والغربية. أن قصة سارة ورني جويت تلقي الضوء على مفهوم عالمي شديد المحلية أيضًا وهو تمكين الفتاة عن طريق تقديم شخصية "سيلفيا" التي تعكس الصورة الإيجابية لما يجب أن تكون عليها الفتاة الصغيرة في المجتمع وخاصة المجتمع الذكورى مثل الريف المصري، فعندما جعلت جويت سيلفيا تحب الصياد، فان الفجوة الثنائية بينهما لم تتسع وبذلك يمكن لسيلفيا أن تعلم الصياد كيف أن يحب الطبيعة ويحافظ عليها. وهذا هو الهدف العام القضاء على الفكر الذكورى أن الطفلة الفتاة والطبيعة مقابل الذكر الفتي والثقافة حتى لا تتسع الهوة بينهما مما يؤدي إلى استعادة علاقتهم بعضهم ببعض ومن ثم تقوية هذه العلاقة مع الطبيعة، وتوجيه الأطفال سواء فتيات أو فتيان إلى ضرورة المحافظة على البيئة من حولهم وتثقيفهم على مفهوم واحد أن المحافظة على البيئة تعني المحافظة على الوطن والحياة وذلك من اجل وجودهم ضمن بيئة سليمة واستمرارهم في حياة صحية سليمة مما يؤدي إلى إعداد مواطنين صالحين في المستقبل يسعون في الخير لمجتمعاتهم والإنسانية.

وأخيرًا مما يتقدم يتبين لنا، أن قصة "المالك الحزين" للكاتبة الروائية سارة ورني جويت ليست معنية فقط بمحاولة تقديم نموذجًا للأخلاقيات والسلوكيات والقيم التي يجب أن تتوفر في طفل القرن الحادي والعشرين، ليستطيع أن يكون عضوًا فعالاً في هذا العالم، إنما هي مهتَمة أكثر باللقاء الضوء على قيم ومفاهيم عالمية ومحلية تعكس ثقافة مشتركة بين الشعوب مثل تمكين الفتاة والحفاظ على البيئة، مما يؤكد على أن هذا العمل الأدبي يعد نموذجًا على وجود تمازج بين الثقافة الشرقية والغربية لأن أذا نُقلت هذه القصة من الثقافة الغربية إلى الشرقية ليقرأها الطفل العربي، لن يشعر بالاغتراب أو الغربة الشديدة أو التغريب عن وطنه أو مجتمعه لتسليطها الضوء على قيم عالمية ليست حكرًا على ثقافة معينة أو وطن بعينه، إنما تشغل فكر الإنساني أي الإنسانية. فكما تعقب ميلاني كيلن باحثة في جامعة مريلاند عن أهمية أدب الأطفال في خلق التواصل الثقافي بين الشعوب شرقًا وغربًا، فتقول: "إن الأطفال حول العالم أصبحوا يشتركون في مجموعة من القيم والمفاهيم التي استطاعت أن تتخطى حواجز الثقافات المختلفة". ***(نيفلي، ص 37)***

وبذلك يمكننا القول: إن قصة "المالك الحزين" أقرب إلى البيئة الشرقية وانعكاسًا أوقع لها بمناقشة أهم قضايا المجتمع الشرقي، فهي بذلك تخطت حواجز الثقافات وتخاطب جميع الأطفال في أنحاء المعمورة في الشرق والغرب.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. الحديدي، علي. في أدب الأطفال. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1976.
2. الفيصل، سمر روحي. أدب الأطفال وثقافتهم: قراءة نقدية. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1998
3. شحاتة، حسن. أدب الطفل العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1991
4. عبد الفتاح، إسماعيل. أدب الأطفال في العالم المعاصر. مكتبة الدار العربية للكتاب، 1999

المراجع الإنـجليزية:

Primary Resources:
Jewett, Sarah Orne. "A White Heron." Scribbling Women Short Stories By the 19th Century American Women. Ed. Christopher Bigsby: New Brunswick, New Jersey: Rutgers University Press, 1997. 329-338.

قامت الباحثة بالاقتباس والترجمة من النص الأدبي موضوع الدراسة لتدعيم البحث.

Secondary Resources:
Ammons, Elizabeth. "The shape of violence in Jewett's "A White Heron"." Colby Library Quarterly 22.1(March 1986): 6-16.
Campbell, Joseph. The Hero with a Thousand Faces. Princeton: Princeton University Press, 1949.
Devine, Maureen. Woman and Nature: Literary Reconceptualizations. Metuchen: The Scarecrow Press, Inc., 1992.
Gates, Barbara T. "A Root Of Ecofeminism: Ecofeminisme." Ecofeminist Literary Criticism Theory, Interpretation, Pedagogy. Ed. Greta Gaard and Patrick D. Murphy. Chicago: University of Illinois Press, 1998. 15-21.
Held, George. "Heart to Heart with Nature: Ways of looking at "A White Heron"." Critical Essays on Sarah Orne Jewett. Ed.Gwen L. Nagel Boston: G.K. Hall and Co, 1984. 58-68.
Pratt, Annis. "Women and Nature in Modern Fiction." Contemporary Literature. 13.4 (Autumn 1972): 476-90.
Lukens, Rebecca J. A Critical Handbook of Children's Literature.3 rd ed. Glenview: Scott, Foresman and Company, 1986.
Neville, Emily. "Social Values in Children's Literature." A Critical Approach To Children's Literature. Ed. Sarah Innis Fenwick. Chicago: The University of Chicago Press, 1967.
Ruether, Rosemary Radford. "Ecofeminism: Symbolic and Social Connections of the Oppression of Women and the Domination of Nature." This Sacred Earth: Religion, Nature, and Environment. Ed.Roger S. Gottlieb. NewYork: Routledge, 1996. 322-33.

أدب الأطفال قديمًا وحديثا

إعداد أ./ أيمان محمد عبد العزيز
وأ./ هيام مجدي العناني
وأ./ عبير محمود الغادي
وأ./ مها حسنين[(1)]

إلى الغد المأمول . . والنسمة الواعدة . . والطفولة المشرقة . . الذين صنع آباؤهم مجدًا ظهر على الزمان . . وعليهم أن يضيفوا إليه .

المقدمة:

أدب الأطفال عند كل الشعوب مرتبط بالتربية ارتباطا وثيقا لأن هدف التربية الأخذ بيد النشء إلى أفضل الطرق لتنميتهم جسديا وعاطفيا وعقليا واجتماعيا ويقوم الأساس التربوى للأطفال على مفهوم المسئولية أمام الله (ﷻ) والقيام بأداء الأمانة عملا بقوله تعالى : M **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا** ¶ **غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ** L (التحريم : 6) وعملا بقوله (ﷺ) "كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته : الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته" متفق عليه . وقوله (ﷺ) "علموا أولادكم وأهاليكم الخير وأدبوهم" رواه عبد الرازق وسعيد بن منصور .

وأدب الأطفال هو ذلك الفن الذي يعد وسيطا تربويا مهما إذ يمكن من خلاله أن يقدم للطفل مختارات متنوعة يتعلم منها جمال السرد وترابط الفكر ونظم الكلم وتناسق العبارات وروعة التعبير وسمو المعنى . وهو بذلك يؤلف دعامة رئيسية في تكوين شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة وبالتالي فهو يعد الأطفال في عالم الغد في القرن الحادي والعشرين بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة .

---

(1) باحث أول مكتبات مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال بدار الكتب .

الفصل الأول

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، سبحانه واحد في صفاته، كما هو واحد في ذاته، وصلاة وسلاما على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة، والأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به أرضه، ويدعم بفاعلية وجوده الإنساني، ويؤكد تواصله الحضاري، وهم بهجة الحياة ومتعة النفس، وتعد الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، إن لم تكن أهمها جميعا بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع، من حيث علاقتها بقدرة الفرد على بناء شخصية متكاملة قادرة على الاستمتاع بالحياة، وتشكيل وعيه، وتوجيه سلوكه لاكتساب خصائص المواطنة الصالحة التي تجعل منه عضوا نافعا في مجتمع المستقبل تمشيا مع عصر المعلومات والانفجار المعرفي الذي يعرف بالعولمة، فثروة العالم العربي الحقيقية تكمن في أبنائه وأطفاله هم أغلى ما عنده فهم رجال المستقبل وقادة الأمة(4).

وينعم الأطفال في مرحلة الطفولة بعذوبة الكلمة وسحرها أريج القيمة وعبقها، وسعة العيش وراحة البال وصدق الإيمان بالله خالق الإنسان ومعلم القرآن فقد وردت لفظتا الطفل والصبي في القرآن الكريم مرارا، فقال تعالى في سورة مريم: M ! " # $ & ' (L (مريم: 12)، وقال سبحانه وتعالى: M... w x y z { | } ~ ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ... L (الحج: 5)، وقال تعالى في سورة غافر: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . ... L (غافر: 67).

ويتفق مدلول الحديث النبوي مع لفظة الطفل في القرآن الكريم، فقال الرسول (ﷺ): "إذا بلغ أولادكم سبع سنين فمروهم بالطهارة والصلاة وإذا بلغوا عشرا فاضربوهم عليها، وإذا بلغوا ثلاثة عشر ففرقوا بينهم في المضاجع" فالنبي الكريم يوجه إلى أن السنين السبع الأولى هي للرعاية والتدليل وبدء التكوين ولذا فهي فترة التلقي الكبير منه، وهي أيضًا فترة عطاء كبير من الوالدين والدوائر المتعددة المحيطة مباشرة بالطفل لتغذيته وبنائه في شتى الجوانب(7). وهذا الاهتمام وتلك الرعاية من قبل ديننا الإسلامي إن دلت على شيء فهي تدل على أهمية مرحلة الطفولة وخطورتها في حياة الفرد. ويؤلف أدب الأطفال دعامة رئيسية في تكوين شخصيات الأطفال وهو من أهم عناصر الخبرات في تكوين مرحلة الطفولة. ويعتبر أدب الأطفال هو مرآة الحاضر والمستقبل وهو الذي يهيئ أطفالنا لمفردات العصر الذي نعيشه ويعد أدب الأطفال صرحا قويا في بناء ثقافة الطفل.

ويمكن تعريف أدب الأطفال بأنه مجموعة الإنتاجيات الأدبية المقدمة للأطفال والتي تراعي

خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، فالأدب هو وقع الوجدان على الوجدان معبرا عنه بكلمات تصاغ في قالب قصيدة، قصة، رواية، مسرحية، تمثيلية تليفزيونية أو برنامج إذاعي(1) وأدب الأطفال في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر فهو فن يرسم صور الحياة على اختلافها يرسم بها الأخيلة والصور التي تعبر عن العواطف البشرية فتحدث التأثير الوجداني الذي يساعد على بناء شخصية الطفل وتعميق هويته وتثقيفه وتعليمه فن الحياة ليكتسب أسلوبا للحياة وبذلك تنمو شخصيته وتتعمق هويته.

ويعتبر أدب الأطفال هو العصا السحرية أو المفتاح السحري الذي يستطيع الكبار ـ آباء ومعلمين ـ أن يدخلوا به إلى عقول الأطفال وقلوبهم في وقت واحد فيشكلون العقل والوجدان لدى الكثير من الأطفال بالصورة التي يريدونها، يدخلون إلى العقل فيسعون في بناء إطار معرفي وثقافي وفكري ويدخلون إلى القلب فيشكلون الوجدان أو يسهمون في بناء إطار قيمي وخلقي ليتكامل الإطار الثقافي والإطار القيمي معا لتوجيه السلوك الوجهة التي يرتضيها الكبار لأبنائهم الأطفال، لبناء شخصية سوية ومتزنة(5)

ويعد أدب الأطفال أداة تربوية يناط بها تحقيق العديد من الأهداف ذات الأهمية في بناء النشء وتنشئته تنشئة سليمة.

أهداف أدب الأطفال المعرفية والوجدانية:

1. الأهداف اللغوية التذوقية
2. الأهداف المعرفية العقلية
3. الأهداف الخلقية الاجتماعية
4. الأهداف النفسية الوجدانية

وسوف يستعرض البحث هذه الأهداف بمزيد من الإيجاز

أولا : الأهداف اللغوية التذوقية:

تحقق دراسة أدب الأطفال عدة أهداف لغوية تذوقية منها :

أ. تنمية المهارات اللغوية الخاصة بقراءة النص مثل النطق الصحيح للرموز اللغوية المختلفة وإخراج الأصوات من مخارجها والقراءة المعبرة.

ب. تنمية الثروة اللغوية.

ج. إثراء خيال الأطفال وامتلاك كثير من الصور والأخيلة.

د. معرفة الأجناس والأشكال الأدبية المختلفة من شعر، ونثر، وقصيدة، وقصة، وأقصوصة أو مقال، ومسرحية، وحوار. . . إلخ.

هـ. إنماء القدرة التعبيرية والطلاقة والسلاسة واستدعاء الأفكار المرتبطة بموضوع بعينه.

ثانيا : الأهداف المعرفية العقلية:

هناك العديد من الأهداف المعرفية العقلية تحققها دراسة أدب الأطفال منها :

أ . إمداد الأطفال بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرتـــهم للحياة وفهمهم لها على نحو أفضل .

ب . تنمية القدرات العقلية المختلفة من إدراك للعلاقات ونقد وتحليل وربـــط الأسباب بالمسببات .

ج . تنمية حب الاستطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف وذلك عند قـــراءة قصص الاختراع العلمي وسير المخترعين .

د . تنمية ملكة الحفظ وذلك لكثرة تدريب هذه الملكة بحفظ الجيد من الشعر والنثر مما يؤدى إلى إثراء تعبير الأطفال من حث الفكر والأسلوب والصور والأخيلة .

هـ . توسيع الوعاء الثقافي للطفل مما يجعله قادرا على الحوار والمجادلة ونقـــد آراء الآخرين واكتشاف ما بهـــا من قـــــوة أو خلل كما يجعلـــــه قادرا علـــــى التمثيل والاستشهاد بالنصوص التراثية في المواقف المختلفة .

ثالثا : الأهداف الخلقية والاجتماعية

تحقق دراسة أدب للأطفال عدة أهداف خلقية واجتماعية منها :

أ . إمدادهم بالقيم النافعة وتخليصهم من القيم الضارة وغرس الفضائل في نفوسهم .

ب . تهذيب السلوك وتشذيبه مع تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطفل .

ج . توجيه النشء إلى تبنى الاتجاهات المختلفة التي يقبلها المجتمع ويرتضيها كإطار عقائدي وسياسي وثقافي واقتصادي .

رابعا : الأهداف النفسية الوجدانية:

من الأهداف النفسية الوجدانية التي تحققها دراسة أدب الأطفال :

أ . تعويد الأطفال على مواجهة المواقف والقضاء على دواعي الخجل لديهم .

ب . شحذ عواطفهم وترقيق وجدانهم وتنمية مشاعرهم وأحاسيسهم .

ج . تخفيف التوترات النفسية وتطهير النفس من الانفعالات الضارة وإحداث التوازن وإضفاء المتعة والسعادة .

د . اكتشاف الميول والمواهب الأدبية وتوجيهها وتنميتها وخلق الاتجاه الإيجابي نحو الأدب .

هـ . تنمية الميل إلى القراءة وحب الإطلاع والوقوف على المادة القرائية وذلك بتوجيههم إلى الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ في قراءة الأعمال الأدبية الجيدة(1)

أسباب الاهتمام بأدب الأطفال في الوقت الحاضر:

إن أدب الأطفال مهم جدا للطفل في مراحل عمره المختلفة حيث يعطيه المتعة ويعمل على توسيع

مداركه ويشبع فضوله وحبه للمعرفة ويتعرف من خلاله على الاكتشافات الجديدة فهو غذاء فكري ونفسي ومعرفي وعاطفي. فصار أدب الأطفال ضرورة ملحة في زماننا خاصة وقد تعددت وسائل الاتصال والتأثير وتنوعت حتى بات لزاما أن نهتم بما يقدم إلى الطفل ونعنى عناية خاصة لكل ما يغذي عقله ووجدانه ويخاطب مشاعره وخياله لبناء شخصية نريد لها غدا ونتوسم لها دورا لتوظيف الإمكانات ولإشباع عقلا ممتازا منظما ونفسا هادئة متوازنة ووجدانا ثريا وخيالا خصيبا وإحاطة لغوية مناسبة واستعدادا طيبا للقراءة والتلقي(8) وتعتبر الأسباب الآتية من **أهم أسباب ازدياد الوعي العام بأدب الأطفال:**

1. ازدياد الوعي العام بأهمية الطفولة، فالطفولة صانعة المستقبل ومن أهم لبنات بنائه، يقوى بها إن قويت، ومستقبل أية أمة مرهون بطريقة تربية أبنائها، وأدب الأطفال أحد الركائز الأساسية في بناء شخصياتهم، ولذا اتجهت الأمم إلى العناية بأدب الأطفال واعتبار هذه العناية مؤشراً لخصوبة العملية التربوية وسلامة مسيرتها.
2. تقنين حقوق الطفل : إن ميثاق جنيف الصادر في 20 تشرين الثاني عام (1959) دون حقوق الطفل ومن هذه الحقوق (أنه يجب على المجتمع أن يوفر للطفل جميع الوسائل الضرورية لنموه الطبيعي جسميًا وخلقيًا وروحيًا ولاشك أن أدب الأطفال يعد من أهم روافد النمو الخلقي والنمو الروحي للأطفال لأن مرحلة الطفولة تتسم بالفهم المعرفي والتعطش والرغبة في القراءة والاطلاع، فالطفل قارئ ممتاز لو أحسن إعداده وتوجيهه وأتيحت له الإمكانات المناسبة.
3. ازدياد الإقبال على التعليم وامتداد فترة الإلزام التعليمي بالإضافة إلى ازدياد نسبة الأطفال إلى عدد السكان في العالم العربي مما أدى إلى وجود شريحة عريضة من الأطفال تحتاج إلى المزيد من الاهتمام بالبناء العلمي والبناء الخلقي والبناء الحضاري للطفل عن طريق تقديم أدب الأطفال المناسب لهذه الشريحة الهامة في المجتمع لنماء عقولهم وتغذية خيالهم وتقديم وسائل التثقيف المناسبة، وسبيلاً لتكوين العواطف السليمة الصادقة الوطنية والدينية ولبناء اتجاهات سليمة وقيم إيجابية خلاقة لأن أدب الأطفال يعتبر دعامة أساسية في نماء الطفل وتعديل سلوكه.
4. تنوع وسائل الإعلام والتثقيف وانتشارها وتنافسها من أجل اجتذاب جمهور الأطفال ومن أجل أداء أدوارها وكسب ثقة جماهيرها أدى إلى توجه هذه الأجهزة إلى الكتاب والموهوبين والفنيين واستكتابهم في أدب الأطفال(2)
5. تعدد المثيرات التي يتعرض لها الطفل العربي إقليميًا وعالميًا، نتيجة تفاعله وتؤثره بالتغيرات المتلاحقة التي يمر بها المجتمع المحلي والعالمي، والتي تفرض على كتاب أدب الأطفال تناول هذه المثيرات وتقديمها للطفل العربي بشكل يساعده على مواجهة هذه التغيرات والتكيف مع المستجدات الحياتية، مع المحافظة على قيمه وتقاليده العربية الرصينة.
6. كثرة الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تنادي بتشجيع أدب الأطفال من قبل المؤسسات

التربوية المختلفة، وحفز المفكرين والأدباء والمبدعين كباراً وصغاراً لتقديم مواد أدبية وعلمية وفنية للطفل العربي تسهم في بناء شخصيته بناءًا متكاملاً.

7. زيادة اهتمام المدارس في تأسيس المكتبات والنوادي ومجلات الحائط والإذاعة المدرسية، الأمر الذي أدى إلى تشجيع الأطفال للكتابة فيها، وعرض إبداعاتهم الأدبية والفنية والعلمية هذا بالإضافة إلى توجيههم للقراءات المتعددة في المجالات كافة.
8. انتشار المكتبات العامة في المدن وفى القرى والأحياء مما يسر على الأطفال حصولهم على الكتب والمجلات والشرائط والاسطوانات المدمجة، التي تتضمن مواد علمية وأدبية وفنية ورياضية وثقافية تتناسب مع ميولهم وقدراتهم وتلبى رغباتهم وحاجاتهم.
9. ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي وزيادة الوعي عند الأسر.
10. وجود دور النشر والمطابع الكثيرة وتقدم آليات الطباعة مما ساعد في إنتاج مواد تعليمية وثقافية وترفيهية على جانب كبير من الجودة في الشكل والإخراج.
11. تعطش الطفل للمعرفة وإقباله عليها، نتيجة لكثرة المثيرات التي يتعرض لها الأطفال في الوقت الحاضر مما يدفعهم إلى السؤال وطلب المعرفة.
12. اهتمام الجهات الرسمية بدعم وتشجيع الكتاب والمؤلفين في أدب الأطفال، وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات والمهرجانات المختلفة التي تظهر إبداعات المهتمين بأدب الأطفال من أدباء ومخرجين ونقاد، إضافة إلى إقامة المسابقات في شتى فنون أدب الأطفال، وتقديم الجوائز المالية وشهادات التقدير للمبدعين المحترفين والهواة من الكبار والصغار على حد سواء(6)

مصادر أدب الأطفال

من أهم المصادر التي يستقى منها أدب الأطفال مادته:

1. القرآن الكريم
2. الأدب النبوي
3. ينبوع الفطرة
4. بعض الروافد الأدبية التراثية
5. عطاء الحاضر

وفيما يلي عرض موجز لكل مصدر لكل مصدر من هذه المصادر :ـ

1. القرآن الكريم :

القرآن الكريم كتاب الله المبين، وهو دستور الإسلام الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو مصدر خصب لأدب الطفل إذ يحتوى العديد من القصص التي استعان بها في البرهنة على صدق الدعوة الإسلامية، وغير ذلك من القصص فالقرآن الكريم معين لا ينضب للفن القصصي المقدم للأطفال، وهو في الوقت ذاته مصدر كريم لتغذية شخصية الطفل بالقيم النبيلة والفضائل الرفيعة كما يمنحه فرصة التعلم لأخذ الخبرة ويتعلم منها الطفل جمال السرد وترابط الفكر ونظم الكلم وتناسق العبارات وروعة التعبير وبلاغة التصوير وسمو المعنى. (9)

2. الأدب النبوي:

تمثل السنة المطهرة مصدراً هامًا ومعينًا لا ينضب لأدب الأطفال فالمرء يستطيع أن يقتبس من سنة نبينا محمد (ﷺ) القولية ما يقدم غذاءً روحيًا وعقليًا وأدبيًا للطفل المسلم مما يسهم في تكوين شخصية سوية متزنة وحينما نمعن النظر في أحاديث الرسول (ﷺ) نجد أنها تتسم بالبلاغة والفصاحة إضافة إلى ما تتضمنه من معاني سامية وما تؤكد عليه من قيم نبيلة فقد أوتى (ﷺ) جوامع الكلم، إن السنة المطهرة وما تحمله من أدب نبوي تعد أفضل المصادر التي ينبغي أن يعتمد عليها المربون في تربية أبنائهم بعد كتاب الله العزيز نظراً لما تحتويه من نصوص الأحاديث التي ينبغي أن يحفظها الأطفال وتصبح جزءاً لا يتجزأ من تكوينهم الثقافي والمعرفي والديني، فتستقيم ألسنتهم وترشد سلوكياتهم وتنمو شخصياتهم وهذه كلها أهداف نبيلة لهذا الغزو الثقافي والفكري الذي يروج له أعداء الدين وتأخذ بيد مجتمعها ليتبوأ مكانته التي تبوأها من قبل في عهد الرسول (ﷺ) وصحابته وتابعيه الذين كانوا بحق كالنجوم بأيهم يقتد الإنسان يهتد.

3. ينبوع الفطرة :

إن الله سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان وزوده بمقومات الحياة، وفطره على الخير والحق والفضيلة، وعلمه ما لم يكن يعلم، مصداقًا لقوله تعالى في سورة الرحمن: M G * I J

* L M * O P L (الرحمن: 1ـ4)، إن الباحث في نشأة وتطور أدب الأطفال لا يمكنه تجاوز الفطرة التي فطر الله الأمومة عليها، وهي الالتصاق بالطفل وحمايته والعطاء السخي في سبيل حياته، وتربيته وتعهده وإشاعة الدفء والحنان والعطف حول مهده وبث روح الأمن والأمان في نفسه، وأن ينبوع الفطرة كان مداداً ثريًا بالعطاء اللغوي والمعنوي والموسيقى الذي يشكل في النهاية أغنيات المهد ولا يقف مدد الأمومة كمصدر من مصادر أدب الطفل عند حد الأغنية البسيطة وإنما تعداه ليشمل الألوان الأخرى من الأدب كالقصص والروايات والحكايات والوصايا والألغاز وغير ذلك من الألوان والفنون الأدبية التي سجلها تراثنا العربي.

4. بعض الروافد الأدبية التراثية :

يعد تراثنا الأدبي من أهم الروافد والمصادر التي استقى منها أدب الأطفال مادته الأساسية والمتتبع لأدبنا العربي شعرًا كان أو نثرًا يرى أن هذا الأدب قد قدم الكثير والكثير مما يمكن الاستفادة منه في تنمية المعارف والخبرات وإكساب القيم وتنميتها وتعديل السلوكيات وتوجيهها الوجهة الصحيحة ويعتبر التراث الأدبي الإنساني والعربي قد شكل الروافد الأدبية التي غذت الصياغات الفنية والتراث الأدبي في مجال أدب الطفل وعبر مراحل امتدت في الزمان والمكان وما من شك في أن هذا التراث الأدبي العربي المنتشر في أنحاء العالم العربي كان يمثل الجانب الإنساني العام والقاعدة الإنسانية للإبداع الأدبي والذي

أصبح فيما بعد من أهم الروافد التي غذت الأدب ويمكن اعتبار أدب الأساطير والحكايات الشعبية، أغاني الرعاة والقصص التي تجرى على ألسنة الحيوانات تراثًا يفيض بأدب الأطفال.

5. **عطاء الحاضر**:

للحاضر عطاء لا يقل في قيمته عن عطاء الفطرة، وعطاء الماضي بتراثه الأدبي المتميز، فالحاضر المعاصر الحديث هو مرحلة ميلاد مبدع أدب الطفل وميلاد المتخصصين في عالم الطفل الفني والنفسي والاجتماعي وبدأ أدب الأطفال يظهر بصورة مبلورة محددة في القرن السابع عشر الميلادي في أوربا، متتلمذًا على التراث الإسلامي والعربي، ولم تتضح صورته الجديدة في عالمنا العربي إلا في العشرينات من هذا القرن ومن عطاءات الحاضر ما كتبه علماء هذا العصر الذي نعيش فيه متأثرين في موضوعاتهم وأفكارهم بالمجتمع وما يحدث فيه، ناقلين للطفل واقع هذا المجتمع ونبضه، مصورين له عالمًا يعايشه ويتفاعل معه، ويشتاق لمعرفة المزيد عنه، في أشكال أدبية متنوعة وراقية من شعر وقصة ومسرحية ومقال ولغز وطرفة وفكاهة وغير ذلك من الأشكال الأدبية(6)

أهم خصائص أدب الأطفال:

أصبح أدب الأطفال في الوقت الحاضر أهم الأدوات العامة والأساسية في تنشئة الطفولة التي تعد أهم الدعائم والركائز لمستقبل الطفل العربي، والتي يقوم عليها مستقبل المجتمع العربي وشخصيته التي نريد لها أن تكون قوية ومؤثرة، ولذلك فقد تطور أدب الأطفال بطريقة مذهلة، وأصبح للأطفال أدب خاص به، وكتاب متخصصون يكتبون لهم ومن أهم خصائص أدب الأطفال وضوح اللغة وبعدها عن التعقيد والبعد عن التجريد الفكري واللجوء إلى التبسيط والمحسوس واستخدام الأسلوب المحكوم بتجربة الطفل مع اللغة والتزام الواقعية وعدم الإغراق في عالم الخيال ومراعاة خصائص الإدراك والنمو عند الأطفال وفى حالة استخدام الرمز فإنه ينبغي استخدام الرمز المباشر الذي يمس القدرة الذهنية مسًا خفيفًا مع الأخذ في الاعتبار هدف الإمتاع والتأثير(3)

مظاهر العناية بأدب الطفل:

نظرًا لما لأدب الأطفال من أهمية بالغة فقد أولت الدول والحكومات العربية اهتمامًا خاصًا بأدب الأطفال، وتمثل هذا الاهتمام فيما يأتي:

1ــ الاهتمام بتكثيف كتب الأطفال ومجلاتهم في المكتبات المدرسية
2ــ اهتمام المكتبات العامة بأدب الأطفال
3ــ انتشار مكتبات الأطفال في المدن والتجمعات السكنية
4ــ اتجاه دور النشر إلى كتب الأطفال وأدبهم، وتخصص بعضها في ذلك
5ــ اهتمام المسئولين بالتوجه إلى الطفل

6ـ كثرة المسابقات الخاصة بفنون أدب الأطفال
7ـ الاهتمام بالكتابات للأطفال شكلاً ومضمونًا
8ـ إنشاء العديد من مواقع أدب الأطفال على شبكة الإنترنت(6)

السمات الأساسية لأدب الأطفال من حيث المحتوى والأسلوب:

إن الحديث عن السمات الأساسية لأدب الأطفال يتعلق بأمرين متلازمين الأول يدور حول محتوى هذا الأدب وأهدافه (المضمون) والثاني يتعلق بالأساليب المناسبة التي يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف ولكن الأمرين متلازمان، والتفريق بينهما اقتضته الضرورة والسمات عمومًا لها ارتباط بمراحل العمر المختلفة التي يمر بها الطفل حتى تراعى في كل مرحلة الأمور التي يتميز الطفل بها وحتى يتناسب الأدب مع سنى العمر، والقدرة على الفهم والتفاعل مع هذا الأدب(10)

المراجع:

1. أحمـــد حسن حنورة .ـ أدب الأطفال .ـ ط1 .ـ الكويت : مكتبة الفلاح، 1989 .ـ ص 11 : 25.
2. المرجع السابق ص 42 : 44.
3. أحمد فضل شبلول .ـ أدب الأطفال في الوطن العربي : قضايا وآراء .ـ الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 1988 .ـ ص 78.
4. سمير عبد الوهاب أحمد .ـ أدب الأطفال : قراءات نظرية ونماذج تطبيقية .ـ ط1 .ـ عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع 2006 .ـ ص 22ـ23 .
5. المرجع السابق ص 50.
6. المرجع السابق ص 89 : 106.
7. عبد الله سرور .ـ في أدب الأطفال .ـ ط3 .ـ القاهرة : مطبعة الفاروق، 2004 .ـ ص 9:11.
8. المرجع السابق ص 36.
9. محمد حسن بريغش .ـ أدب الأطفال : تربية ومسئولية .ـ ط1 .ـ المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر، 1992 .ـ ص 34 : 36 .
10. المرجع السابق ص 109.

الفصل الثاني

نشأة أدب الأطفال وتطوره من القديم إلى الحديث عالميًا وعربيًا:

أدب الأطفال هو نقطة انطلاق كبرى ووثبة حضارية عظمى ستسعى كل الأمم بما لديها من وسائل وأساليب من أن تتمكن من العالم المعاصر عن طريق هذا الأدب وستسعى إلى أن يكون هذا الأدب وسيلتها لجذب رجالها نحو الانتماء والحب والولاء، تعود بداية أدب الأطفال في الزمان إلى أول الزمان، وذلك منذ أن تكاملت قدرة الإنسان على التعبير، وأخذت الأمومة والطفولة البشرية تسلكان طريقهما المرسوم نحو تكوين أسر وجماعات، ويكاد يجمع المؤرخون أن أدب الأطفال يوجد حيث توجد الطفولة، وهو جزء لا يتجزأ عن باقي احتياجاتها المادية والنفسية والروحية، ومع تطور المعارف استيقظ الإنسان على صوت الضمير وهو ينادي ويردد مع سقراط (اعرفوا الطفولة) ومن هنا كان اهتمام جزء من العلوم بدراسة الطفولة.. ومما يبعث على الأسف أن هذا الاهتمام وفق الأسلوب المنهجي بدأ متأخرًا كثيرًا، وقد ظلت هذه الدراسات ولا تزال تتناول تنمية الأطفال في شكل جزئي لا كلي إذ تناولت الدراسات اتجاهات شتى منها تناولت فيها الطفل في إطار وحدات أوسع كدور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس والأندية.. ومن هنا كانت دراسة الطفولة بوجه عام حصيلة جهود علمية في سائر العلوم الإنسانية، وذلك كله مرجعه إلى أهمية الطفل والاهتمام به في الواقع والمستقبل لأنه أمل الغد الزاهر لكل أمة من الأمم، وعنصر بقائها وفنائها.

وعلى الرغم من قدم أدب الأطفال فإنه لم يحظ بالتدوين أو الدراسة أو الاهتمام كما حظي به أدب الكبار، فقد اهتمت أكثر الحضارات القديمة بتسجيل تراثها الفني والأدبي، وعاش أدب الأطفال عالة على التراث الأدبي للكبار، فكان أدب الكبار فيه الكثير مما يصلح للصغار، ولقد ظل الأدب بمقوماته الفنية مشتركًا بين الصغار والكبار إلى أمد طويل حتى تم تصنيفه إلى أدب خاص بالصغار وآخر للكبار(4).

والواقع أن أدب الأطفال كغيره من الأجناس الأدبية والفنون الأخرى كانت له صور معروفة منذ القديم تتلاءم مع طبيعة العصر، وثقافته وطبيعة المجتمعات ومعتقداتها وأفكارها وعاداتها وتقاليدها.. فكما أن النقد الأدبي، القصة، الشعر، المقالة، والأدب عامةً كان قديمًا ولكن صورته في القرون البعيدة لم تكن كصورته اليوم ووضوحه وقواعده لم تكن كما عرفها العصر الحديث الذي بدأ يقنن، بل افتن في التقسيم والتبويب والتخصيص فكذلك كان أدب الأطفال.. فهو قديم ولعله أقدم من جميع الأجناس الأدبية الأخرى، لأنه يواكب ظهور اللغة ذاتها وارتباطها بصور التعبير عن الحياة الإنسانية(7).

وتعتبر النواة الأولى لأدب الأطفال في التاريخ عند الإنسان الأول كانت عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة ثم تطور أدب الأطفال لكي يتحدث الأب لأطفاله عن المزروعات وطبيعة المنطقة . . . إلخ وعندما تشكلت القبائل أخذ أدب الطفل يجاري طبيعة هذا اللون الجديد (قصص عن الشجاعة والفروسية والحروب) ونتيجة لطبيعة الحياة القاسية التي عاشها العرب في العصر الجاهلي في الصحراء العربية ظهرت القصص والأساطير والخرافات والمغامرات ثم جاء الإسلام فأخذ أدب الأطفال لونًا جديدًا يركز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم(5) .

تاريخ تطور أدب الأطفال عالميًا وعربيًا : من القديم إلى الحديث :

تاريخ تطور أدب الأطفال عربيًا :

لقد شهد العالم العربي تطورًا مذهلاً في مجال أدب الأطفال بعامة والقصص الموجهة للطفل بخاصة وكان المحور الذي ارتكز عليه أدب الأطفال قديمًا هو الأساطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروى شفويًا وبعد ذلك تقدمت القصص لتصبح لها تأثير على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الأفراد(5) .

أدب الأطفال عند العرب قديمًا :

قد يكون عجيبًا أن الأمم القديمة ذات الحضارات الراسخة والآداب الرفيعة لم تهتم بتسجيل حياة الطفولة عندها أو آداب أطفالها لذاتهما ، إنما كان متصلاً بعمل من أعمال الكبار ، اللهم إلا مصر القديمة فقد كانت الوحيدة من بين الأمم القديمة التي سجلت حياة الطفولة وأدب الأطفال ، سجلتها في نقوش وصور على جدران القصور والقبور وكتبتهما في برديات بقيت على مر السنين لنعرف منها أن الأطفال من ألوف السنين كانوا كما هم الآن لا تختلف تصرفاتهم عن تصرفات أطفال عصرنا الحديث ، ولا تفترق كثير من لعبهم عن لعب أولادنا مع مابين العصور القديمة وعصرنا الحديث من تباين شديد واختلاف كبير(10) .

العصر الجاهلي : كانت القصة عبارة عن حكايات وأساطير شعبية تروى في مضارب الخيام للكبار والصغار ، وكانت المرأة تحكى للأطفال قصصًا عن المعارك والفروسية وعن الأمم الماضية والأسلاف وكان هدفها تعزيز السلوك القبلي والانتماء للقبيلة .

العصر الإسلامي: بمجيء الإسلام ظهرت القصة الدينية إذ كانت الأمهات تحكى للأطفال أخبار النبي (ﷺ) وأعماله وأخبار عن المسلمين وكان من عادة الآباء قراءة المدائح النبوية والتراتيل الصوفية وكان هدفها تثبيت العقيدة وتوجيه الناشئين إلى الحق ، التعويد على الصبر والثبات والحث على الجهاد وقد أدت الفتوحات الإسلامية إلى ظهور عدد من القصاصين أمثال (تميم الداري) وهو أول شخص قص في مجلس الرسول وأبو إسحق كعب بن نافع الذي استلهم قصصه من التوراة ومن ملوك اليمن .

العصر الأموي: استعملت القصص في عهد معاوية، في بث الدعوة السياسية من خلال الأماكن المختلفة خصوصًا المساجد، وكانت القصص في العهد الأموي دينية، تاريخية وسياسية[1].

العصر العباسي: أدى الاختلاط بالأعاجم إلى امتزاج الثقافة الإسلامية بثقافات البلاد المفتوحة كالفارسية، الرومانية، اليونانية، المصرية. . وفى هذا العصر امتلأت البيوت بالجواري اللواتي كن يحكين القصص للأطفال ومن هنا بدأت ترجمة قصص كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة ومن أهم القصص (حي بن يقظان) لابن طفيل و(سيف بن ذي يزن) و(عنترة بن شداد) وقصص أخرى عديدة من الخلفاء الراشدين، وكان الذين يكتبون القصص في العصرين الأموي والعباسي يدونونها للكبار إلا أنها أصبحت من أغنى مصادر أدب الأطفال في عصرنا الحاضر.

وبشكل عام كان أدب الأطفال عند العرب والمسلمين قديمًا يهدف إلى تقديم نموذج أخلاقي حسن للطفل وتعويده على السلوك الحميد وتنمية خياله وتقديم القدوة الحسنة والمتعة والتسلية وعن عمر بن الخطاب (ﷺ) قال: (علموا أولادكم السباحة وركوب الخيل والرماية وارووا لهم ما حسن من القول)[6].

أدب الأطفال عند العرب حديثا :

أما عن صورة هذا اللون في الوطن العربي في العصر الحديث فقد كان في بدايته صورة مقتبسة أو معدلة عما عرف في أوروبا وهذا أمر طبيعي لوقوع البلاد العربية تحت نفوذ العالم الغربي ثقافيًا وفنيًا وسياسيًا واقتصاديًا في زمن ليس بقصير

1ـ مصر : وفى القرن السابع عشر وعلى أثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا وأوروبا بشكل عام فقد أخذ يظهر أدب الأطفال في البلاد العربية وظهر خاصةً في مصر على يد محمد على عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب وكان أول من قدم كتابًا مترجمًا عن اللغة الإنجليزية في مصر (رفاعة الطهطاوي) وكان مسئولاً عن التعليم ثم أخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الغربية فترجم قصصًا ترعى حكايات الأطفال ثم أدخل قراءات القصص في المناهج المدرسية ثم جاء بعده أمير الشعراء أحمد شوقى وألف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور ومنها الصياد والعصفورة والبلابل التي رباها البوم. . إلخ كما ألف أحمد شوقي الأناشيد والأغنيات فكتب أكثر من ثلاثين قصة شعر وعشر مقطوعات من الأغاني والأناشيد وفى عام 1903 ظهر على فكرى الذي كتب كتابًا بعنوان مسامرات البنات ثم كتب (النصح المبين في محفوظات البنيين ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام 1922 إذ جاء محمد الهراوي فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص وبعده جاء كامل الكيلاني وكان هدفه أن يحبب الأطفال في القراءة وهكذا يمكن القول بأن أدب الأطفال مر بمراحل كلاسيكية في زمن الطهطاوي

وجماعته كانوا يهتمون بالترجمة الحرفية لكتب الأطفال الإنجليزية والفرنسية دون أن يحدثوا إضافات محلية عليها، أما أحمد شوقي والكيلاني ومجموعة من المؤلفين في عصرهما فقد حدثوا في كتابات محلية اعتمدت على الرمز وعلى الشعر وترجموا مع إضافات جديدة تناسب المجتمع المحلي المصري وفي الثلاثينات ظهرت كتابات محمد سعيد العريان وللعريان الفضل في نقل الاهتمام بأدب الأطفال للمسئولين في التربية، ثم اتسع الاهتمام بهذا الأدب وشارك كثير من الأدباء ومن الكتاب والشعراء والقصاص في ذلك أمثال الشاعر (محمود أبو الوفا) وعبد الرحيم الساعاتي والقصاص (عبد الحميد جودة السحار) وعطية الإبراشي وسيد قطب ثم يقدم عبد التواب يوسف عددًا كبيرًا من الكتب المختلفة في أدب الأطفال.

وأسهم عدد كبير من الكتاب أيضًا في هذا المجال أمثال (محمد أحمد برانق، وعبد اللطيف عاشور، ومحمد سليم وعطية زهري، وأحمد مختار البذرة، وإبراهيم عزوز، ووصفي آل وصفى، أحمد نجيب، ونتيلة راشد، جمال أبو رية، وإبراهيم شعراوي ونادر أبو الفتوح وأحمد بهجت وغيرهم كثير.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين أخذت دور النشر تتنافس لتخرج للأطفال كتبًا بطباعة جميلة وألوان زاهية وقدمت كتبًا للأطفال تتضمن قصصًا وأساطير، كتب دينية، علومًا مبسطة (العالم من حولنا) وكتبًا عن حياة المجتمعات، أغاني وأناشيد وسلسلة أقرأ واكتب وكتبًا مطبوعة بطريقة برايل وحظي أدب الأطفال بالاهتمام الكبير خاصةً في السنوات الأخيرة حيث كثرت المسابقات والجوائز للكتاب وظهرت مؤسسات خاصة في أدب الأطفال وعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات وظهرت مؤسسة دار الهلال التي تصدر مجلة سمير وميكي ماوس[5،8].

2ـ **لبنان** : تميزت الكتب في لبنان بالطباعة الأنيقة والرسوم والألوان الجميلة الزاهية ومن كتاب أدب الأطفال (كارمن معلوف) كما صدر عن مركز دراسات الوحدة (ربوع بلادي) سلسلة كتب مصورة لـ (شريف الراس) وأقبلت دور النشر على ترجمة الكتب الأجنبية وأنتجت دور المطبوعات كثيرًا من المجلات مثل سوبر مان والوطواط وطرزان.

3ـ **سوريه** : أخذت مطبوعات الأطفال تنتشر في سوريا بشكل ملحوظ ومن أشهر كتاب الأطفال (زكريا تامر ومعين بيسو وسليمان العيسي) وتصدر في سوريا مجلة أسامة للأطفال.

4ـ **العراق** : بدأ الاهتمام بالطفل ككل وذلك بوضع خطة شاملة دخلت حيز التنفيذ لتأسيس دور حضانة ومدارس ونوادي وهناك اهتمام بالطفل في الإذاعة والتليفزيون وتصدر في العراق مجلة (مجلتي).

5ـ **الكويت** : هناك اهتمام كبير بالأطفال ويوجد بها مجلة سعد للأطفال.

6ـ **الجزائر** : تصدر كتب للأطفال باسم سلسلة الأب كتور.

7ـ **تونس** : توجد فيها مجلتان للشباب شهلول وعرفان وقد ظهر في تونس عدد من كتاب الطفل مثل محمد العروس .

8ـ **ليبيا** : كتب يوسف الشريف ومحمود فهمي قصص ليبية للأطفال .

9ـ **البحرين** : ظهر بعض الكتاب المهتمين بالطفل مثل (حميدة خميس) .

10ـ **الأردن وفلسطين** : بدأت محاولات الكتابة للأطفال في العشرينات وفى الأربعينات جمع محمد إسعاف النشاشيبي أناشيد الأطفال في كتاب البستان وأصدر إسحاق الحسيني الكلب الوفي وألف راضى عبد الهادي قصة للأطفال بعنوان خالد وفاتنة واهتمت دائرة الثقافة والفنون برعاية أدب الأطفال والكتاب عن طريق نشر الكتب والمسابقات الثقافية وعرض المسرحيات وأنشأت قسمًا خاصًا لثقافة الأطفال واهتمت كذلك وزارة التربية والتعليم حيث أنشأت قسمًا خاصًا باسم أدب الأطفال وأخذت دور النشر والمطابع الأردنية تهتم بمكتبات الأطفال فظهر العديد من الكتب والقصص المحلية والمترجمة كذلك ظهرت مراكز متخصصة للأطفال مثل مركز هيا ، ونادي أصدقاء الأطفال ثم جمعية أصدقاء الطفل . .

والحقيقة أن هناك اهتمام كبير بأدب الأطفال في البلاد العربية ولكنه يحتاج لمزيد من الدراسة والتخطيط ومراعاة لنمو الأطفال وقدراتهم وميولهم والابتعاد عن نقل الكتب الأجنبية حرفيًا للغة العربية (2،4) .

هذه جولة سريعة عن أدب الأطفال المعاصر في البلاد العربية فجانب الاهتمام الشامل بأدب الطفل صدر العديد من المجلات والصفحات الخاصة بالأطفال ، وعقدت الندوات والمؤتمرات التي تهتم بالطفولة عامةً وبأدب الطفل بصورة خاصة وهناك حقيقة لا تغيب عن النظر أن أدب الطفل كان تابعًا في التأثير لما كان عليه الوطن العربي خلال القرن الحالي وتتبع ذلك نشوء الحركات الفكرية والسياسية التي تهدف بمجملها ـ مع تعدد أشكالها ـ إلى إتباع الغرب في أفكاره ومعتقداته وصورة حياته ، لذلك ابتدأ في هذا العصر وهو يرنو إلى الأدب الغربي وينظر إليه أنه الرائد والقدوة وابتدأ كتابه يترجمون ويسيرون على منواله ، لذلك فإن الأدب الذي استعرضناه كان صدى لما عليه في الغرب إما عن طريق الترجمة أو الاقتباس أو عن طريق الاقتداء بالموضوع والمنهج ، ولا يمنع هذا من أن تخرج عن الحصار أناس لا يرون في الدنيا منهجًا يصلح للحياة غير منهج الله ، يرفضون التسليم لتجلية الحق وتقديم الأصلح والأنقى . . قد يجهلون بعض الوسائل . . قد يقصرون ببعض الشروط وقد يتعثرون ولكنهم مع ذلك يثابرون على الطريق بفرح ، ويأملون من الله أن ينصرهم ولو بعد حين .

ومما لاشك فيه أن العقدين الأخيرين شهدا احتدام الصراع ، وبداية الصحوة التي دفعت بكثير من الأدباء للإسهام في هذا اللون الأدبي حتى أصبح هناك أدب ينبعث من التصور الإسلامي ويربوا إلى تربية جيل يؤمن بالله ويتحمل المسئولية لبناء حياة إسلامية واعية .

ولا يصح أن نستسلم أن أدب الأطفال أدبًا حديثًا نشأ في أوروبا وأن علينا أن نلتمس السبل لنأخذه عنهم، ونحذو فيه حذوهم فأدب الأطفال أدب إسلامي صرف . . أدب قرآني . . أدب إنساني، ومن هنا فهو من نبع حضارتنا ومن لوازم مسئوليتنا لتقديم أهم الوسائل والأساليب التي تحمل مزايا الأمة وتعبر عن تصوراتها وقيمها وروحها وحضارتها وفى صورة الحرف والكلمة المفردة والعبارة والجملة . . في صورة التركيب وطريقته . . في تلك الأصوات المتعاقبة في الحركات والسكنات، في القطعة الأدبية، والقصيدة الشعرية في القصة، في القول المأثور والخطبة . . في الرسالة، والمقالة والموعظة الحسنة في كل ذلك نجد سمات هذه الأمة، سماتها التي تختلف عن غيرها من سمات الأمم والحضارات الأخرى(9).

تاريخ تطور أدب الأطفال عالميًا :

1ـ **فرنسا** : إن أول ما ظهر أدب الأطفال كان في فرنسا ولم يكن هذا الأدب مألوفًا بين الأدباء حيث كانت معالجته تنزيلاً لهذا الأديب إلى أن جاء الشاعر (تشارلز بيرو) وكتب قصصًا للأطفال تحت عنوان "حكايات أمي الأوزة" وسندريلا غير أن الكتابة في أدب الأطفال لم تصبح جدية إلا في القرن الثامن عشر بظهور "جان جاك روسو" وانتشار تعاليمه من خلال كتابة "إميل" حيث اهتم بدراسة الطفل كإنسان حر(5،3،1).

وفي القرن الثامن عشرًا أيضًا ظهرت قصص "ألف ليلة وليلة" بعد ترجمتها، وصدرت أول صحيفة للأطفال تحت اسم (صديق الأطفال) بعد ذلك ظهر الشاعر (لافونتين) الذي قرأ له شوقي وقد كان لافونتين من أشهر كتاب الأطفال في فرنسا، حيث أطلق عليه اسم أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي ومن هنا نرى أن فرنسا كانت الرائدة في الكتابة لأدب الأطفال وتعاقب بعد لافونتين الكتاب والمؤلفون حتى أيامنا هذه ثم جاءت بعد فرنسا انجلترا غير أن جميع الكتابات في القرنين السابع والثامن عشر كانت تهدف إلى الوعظ والإرشاد دون الاهتمام بعقلية الطفل ونفسيته ككتاب (وصية لإبن) لفرانسيس أوزبورن، وبقيت الكتابات هكذا إلى أن جاء في عام (1917) حيث ترجم (روبرت سامبر) حكايات أمي الأوزة، لتشارلز بيرو وذلك بقصد التسلية والترفيه.

وفي بداية القرن التاسع عشر أخذ الكاتب تشارلز لامب يكتب للأطفال ويترجم عن مؤلفات (هانز أندرسون) كما نشرت أول مجموعة للأطفال (أليس في بلاد العجائب) للكاتب (لويس كارول) ثم جاء القرن العشرون، وجاء معه العصر الذهبي بالنسبة لأدب الأطفال وظهر كتاب عظام مثل ديكنز، وبيتر ديكسنون ومن الكتاب المعروفين بأدب الأطفال اليوم بيتر ديكسنون الذي كتب قصة الصقر الأزرق والتي نال عليها جائزة أدب الأطفال عام 1977 التي تقدمها عادةً صحيفة ألفارديان وتعتبر انجلترا من أكثر الدول اهتمامًا بأدب الأطفال.

2ـ **الدنمارك** : يعتبر هانز أندرسون رائد أدب الأطفال في أوروبا وكانت خبرات هذا الكاتب وتجاربه وطريقة معيشته مصدراً غنيًا لكثير من قصصه وأساطيره إذ كانت عائلته تعاني من الفقر الشديد، وكان أندرسون يسرد حكايته بنفسه لقرائه الأطفال بأسلوبه الدافئ كتب هانز الشعر والقصص التي تدور حول الجنيات والأشباح وكان من خلال ذلك يعلم الطفل أن يتقبل الحياة بحلوها ومرها مثال على ذلك قصة (البطة القبيحة) ومن الذين كتبوا عن هانز أندرسون بول هازارد في كتابه "كتب وأطفال ورجال"

3ـ **ألمانيا** : كتب الأخوان "يعقوب ووليم جريم" حكايات الأطفال والبيوت واشتهرت هذه المجموعة كتراث ألماني حيث كتبت بلغة الشعب ومطلعها دائمًا (كان ياما كان) إن الحكايات الجميلة التي سحرت ومازالت تسحر أطفال العالم كتب العديد منها الأخوان جريم مثل حكاية (ليلى والذئب) وبيضاء كالثلج، والساحرة الشريرة والأميرة النائمة ونجد اليوم في ألمانيا حوالي 3 آلاف كاتب للأطفال و(14) دار للنشر تصدر حوالي (150) كتابًا للأطفال سنويًا.

4ـ **إيطاليا** : امتاز أدب الأطفال بارتباطه الوثيق بالواقع ومن أشهر قصص أدب الأطفال الإيطالي قصة بعنوان (جيب في جهاز التليفزيون) للكاتب جين روداري وهي قصة شبيهة بقصة (أليس في بلاد العجائب) وفى إيطاليا اليوم العديد من القصص المليئة بالمغامرات والمعرفة، كما انتشرت القصص التاريخية هناك لكثرة ما فيها من المغامرات التي يحبها الطفل في سن معين.

5ـ **بولندا** : يوجد في بولندا منذ عام 1920 مؤسسات للطبع والنشر متخصصة في أدب الأطفال مثل (مكتبتنا) و(مؤسسة النشر للشباب).

6ـ **بلغاريا** : كتب (ران بوسيليك) العديد من القصص والأشعار مثل (الطفل والعصا) والفتاة الحكيمة التي استطاعت بطبيعتها وحكمتها أن تدخل قصر الملك وتستحوذ على حبه.

7ـ **أمريكا** : بدأت القصص والحكايات الشعبية عن البطولة والقوة على يد الكاتب (بول بنيان) كقصة (أمريكان لامبر جاك) أي الأمريكي الخشاب ثم كتب "جول هاريس" مغامرات العم ريموس وقد تطور الاهتمام بأدب الأطفال في أمريكا وأصبحت هناك حجرات يتلقى فيها الأطفال الأدب حسب سنهم ومن أشهر كتاب الأطفال في أمريكا الكاتبة (هارييت بيتشر).

8ـ **روسيا** : نشرت أول مجموعة من قصص الأطفال تحت عنوان أساطير روسية ثم أخذ كبار الأدباء يساندون أدب الأطفال مثل (بوشكين) الذي خاطب الأطفال بقصيدة (الصياد والسمكة) وتولستوى الذي كتب للأطفال قصصًا هدفها المحبة والسلام، كما كتب الشاعر (كريلون) للأطفال على لسان الحيوانات تمثل الواقع الروسي إبان حكم القياصرة، ونجد اليوم في روسيا ومئات الكتب بأسعار زهيدة ومكتبات الأطفال في كل مكان.

9ـ **اليابان** : اهتم اليابانيون بأدب الأطفال وهناك كثير من المؤلفين أمثال السيدة (كيوكو ايواسكي) حيث ألفت كتبًا عن الحيوانات والطيور والأزهار وكان هدفها تعليم الأطفال أهمية الطبيعة للناس وفى النصف الثاني من القرن العشرين بدأ أدب الأطفال يتجه إلى التغير التام في الكم والنوع في جميع أنحاء العالم مما جعلنا نطلق على هذه الفترة من هذا القرن "العصر الذهبي" أما الذي ساعد على هذا الازدهار فهو رغبة كثير من الأدباء في إعطاء الأطفال فكرة جيدة عن هذا العالم لبناء مستقبل أفضل لهم(5،3،1) .

المراجع:

1. حنان عبد الحميد العناني .ـ أدب الأطفال .ـ ط4 .ـ عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999 .ـ ص 9 : 14 .
2. المرجع السابق ص 17 .
3. سميح أبو مغلي ، مصطفى محمد الفار ، عبد الحافظ محمد سلامة .ـ دراسات في أدب الأطفال .ـ ط2 ، مزيدة ومنقحة .ـ [د. ن] : دار الفكر للنشر والتوزيع ، 1993 .ـ ص 9 : 14 .
4. سمير عبد الوهاب أحمد .ـ أدب الأطفال : قراءات نظرية ونماذج تطبيقية .ـ ط1 .ـ عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2006 .ـ ص 75ـ76 .
5. عبد الفتاح أبو معال .ـ أدب الأطفال : دراسة وتطبيق .ـ عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2001 .ـ ص 28 : 34 .
6. عبد الله سرور .ـ في أدب الأطفال .ـ ط3 .ـ القاهرة : مطبعة الفاروق ، 2004 .ـ ص 14 : 18 .
7. محمد حسن بريغش .ـ أدب الأطفال : تربية ومسئولية .ـ ط1 .ـ المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر ، 1992 .ـ ص 30 .
8. المرجع السابق ص 54 .
9. المرجع السابق ص 68 .
10. على الحديدي .ـ في أدب الأطفال .ـ ط5 .ـ القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1989 .ـ ص 36 .

الفصل الثالث

فنون وأشكال أدب الأطفال:

أدب الأطفال هو أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد، أدب مستقبلي لتنشئة الأجيال الجديدة على المفاهيم التربوية المناسبة لسنهم ولمجتمعهم وبيئتهم التي يعيشون فيها ولذا فهو هام في عالمنا المعاصر وفى حوار الحضارات وفى مواجهة العولمة التي تجثم على نفوسنا عربيا وإسلاميا .

وأدب الأطفال لا يتشكل فقط من قصص وشعر وأغاني ترفيهية ولكنه أدب تنشئة وتربية ورعاية في المقام الأول وإنه أدب موجه طبقا للمقتضيات التربوية والاجتماعية بالإضافة للعوامل السيكولوجية والنفسية، ومن هنا تتضح أهمية أدب الأطفال . . فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشرى لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال .

إن أدب الطفل يتميز بخصوصية النوع، وخصائص أجناسه الأدبية وإن نظرة فاحصة لكل ما أبدعه الأدباء والفنانون والمفكرون ستوقفنا على أن هذه الأجناس قد استقر النقاد على اعتبارها أشكالا تلبى طبيعة المبدع وتفني باحتياجات اللغة فنيًا وتتجاوب مع المواقف الاجتماعية والإنسانية . . وهى بهذا تتسع لتشمل كثيرا من الأشكال الواعدة التي تحتاج إلى موهبة مدربة تعرف قواعد هذا العمل الذي تمارسه مع وضوح الهدف الذي تسعى إليه .

ومن المعروف أن مجالات الكتابة للأطفال تختلف وتتباين إلى درجة كبيرة وتتخذ أشكالا عديدة منها :

1 . **القصص**: القصة من الأشكال الفنية المحببة للطفل لأنها تتميز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح . وللقصة أهداف كثيرة تربوية وتعليمية وترفيهية شريطة نجاحها أسلوبا ومضمونا في كسب شغف الطفل واهتمامه وإثارة التفكير والبحث عنده، ولهذا فإن القصص من أول الموضوعات التي اقترحتها حكومة إسلامية واحتضنتها في مجال التربية والتعليم . ويحكى للمقريزي أن عليا (ﷺ) صلى بالناس مرة فقنت ودعا على قوم من أهل حربه، فلما بلغ معاوية أمر قصاصا ليجلس للناس بعد صلاة الفجر وبين صلاتي المغرب والعشاء ليدعوا له ولأهل الشام بواسطة القصص .

وبدأ القصص من سنة 38هـ في مصر ففن القصة فن قديم عرفته العربية قبل الإسلام وبعده، إذ أن حركة التاريخ والقصص من الحركات الفنية والعلمية التي نبعت كضرورة حتمية لمحاولة فهم القرآن وشرح آياته والتعرف على أحكامه .

ويرى أن ما عرف في العربية من قصص في الجاهلية والإسلام أقدم مما عرفته أوروبا وأنه يدخل في

مفهوم القصة ولكنه نشأ في بيئة إسلامية واتخذ منهجا بذاته كما اتخذ هذا الفن في أوروبا منهجا مغايرا، وإن كل مرحلة من المراحل تتخذ للفن ذاته منهجا يغاير ما يتخذه في مرحلة أخرى كما حدث في أوروبا من تطور لقواعد فن القصة منذ بدايات القرن التاسع عشر إلى اليوم(8).

وتعتبر القصة والأقصوصة والحكاية من أحب الأشكال التعبيرية الفنية إلى قلب الطفل، لما تتميز به من إثارة وشد انتباه، بما عرف عنها من حركة مستمرة وصراع جاد مع المجهول واكتشاف له، وتطور للأحداث، وتطويرها بفعل المهارة، والقدرة على الحل كما أن الأحداث خلال هذه الأشكال تجرى على أيدي مجموعة من الشخصيات في شكل صراع شائق، يشوق الطفل، ويحسه على المشاركة.

وتعد القصة من أقوى عوامل الاستثارة في الطفل، وهى إما أن تكون نوعا من الأدب المسموع، يجد الطفل فيه لذته واستمتاعه الفني، قبل أن يعرف القراءة والكتابة، وهى فضلا عن ذلك فن أدبي يتفق مع ميول الطفل. والقصة باعتبارها من أمتع الفنون الأدبية حظيت باهتمام بالغ على مر الأزمنة والعصور، فهي تحمل تجارب الإنسان وخبراته، وتنقلها إلى الآخرين مغلفة بالخيال في معظم الأحيان، ومعبرة عن الحقائق مجردة كما هي، وهي في كلتا الحالتين تلقى الضوء على الكثير من صور الحياة ومشكلاتها. وتعتبر نوع من التاريخ للأشخاص والحقب، بل لعل التاريخ نفسه قصة. ومن هنا كان لأدب القصة دوره التلقائي الذي يستمد وجوده من أحداث الحياة في كل صورة من صورها الإنسانية والاجتماعية والثقافية، بما ينطوي عليه من تجسيد للمدركات العقلية والذهنية لما يجرى من الأحداث وبهذا المعنى يكون فن القصة أقرب الفنون الأدبية إلى الحياة الإنسانية وأشدها تأثيرا.

ولفن القصة عناصر أساسية هي:

- **الموضوع**: وهو يتعلق بالفكرة الرئيسية التي تبنى عليها القصة وتمثل العمود الفقري لها والفكرة الجيدة هي التي تهتم بالأمور الأساسية التي تهدف إليها في تربية الطفل فضلا عن إثارة انتباهه، وجذب اهتمامه للقصة، ومن المهم أن تتسم الفكرة بالصدق الذي يترك أثره في الطفل خلال قراءته وسماعه لها.

- **البناء والحبكة**: يأتي بعد اختيار الموضوع وتحديد الفكرة البناء عن طريق صنع سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية القصة وهذه الحوادث تترابط وتتسلسل بشكل يؤدى إلى الوصول للنتائج من خلال الأسباب التي تأتى كما ترسمها الحوادث، والحبكة بمعنى آخر هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة أي أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء. وحبكة القصة الناجحة هي التي تقوم على تخطيط جيد للأحداث يبدأ من البداية وتتنامى الأحداث، ويتأجج الصراع حتى القمة ويكون هذا النمو إما عن طريق الصراع أو التناقض في

الأحداث والمواقف أو التكرار والتضاد وبوجه عام ينبغي عدم الإكثار من الحوادث في قصة الأطفال مع اختيار الحوادث التي تتلاءم مع بيئة الطفل وتفكيره والابتعاد عن شطط الخيال الذي لا يفيد شيئا ، وقد يدفع بالطفل لتخيل أمور غير منطقية .

❖ **الشخصيات** : هذا العنصر مهم جدا في القصة وربما يكون المحور الأساسي في معظم قصص الأطفال وقد تتنوع الشخصيات فبعضها يؤخذ من التاريخ وبعضها من المجتمع المعاصر وبعضها من عالم الطفل ذاته .

❖ **الأسلوب** : من شروط الأسلوب في مرحلة الطفولة البعد عن الألفاظ الغريبة والصعبة التي لا تتناسب مع الطفل الموجه إليه العمل الأدبي ومن المهم الحرص على استعمال الألفاظ الصحيحة الفصيحة والأسلوب الواضح والبعد عن الغموض والتراكيب الطويلة ، وعلى وجه العموم فإن الأسلوب لا يقل أهمية عن المضمون في تحقيق أدب الطفل .

والقصة مع أنها نوع أدبي فهي تحمل مضمونا ثقافيا ، لذا فإن الباحثين في الثقافة والشخصية يعتبرون تحليل القصص الشائعة عملية تقوم على تحديد بعض سمات روح المجتمع الذي تشيع فيه .

❖ **أنواع القصص**: تتعدد أنواع القصص التي تقدم للأطفال إلى درجة يصعب أحيانا حصرها وقد يكون مبعث هذا التعدد الاختلاف في الأسس التي يقيم الباحثون تصنيفاتهم عليها وأيضا قد ينتج عن هذا التداخل بين مسميات القصص أو مضامينها ومن هذه الأنواع :

❖ **قصص ألعاب الأصابع** : وهي قصص صغيرة تقدم عادة للترفيه عن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين إلى أربع سنوات وسميت بذلك نظرا لاستخدام أصابع اليد في تنفيذها وتهدف هذه القصص أيضا إلى الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفظ المنطوق وهذا الترابط يسهم بدرجة كبيرة في تنمية الوعي والانتباه لدى الأطفال .

❖ **قصص الحيوان**: سميت بهذا الاسم نظرا لأن شخصيات القصص من الحيوان ، وقد شاع هذا النوع من القصص شيوعا عظيما وأقبل عليه الأطفال في شتى بقاع العالم ويعد هذا النوع من القصص من أقدم أنواع القصص وجودا وليس هناك جنس أدبي يفوقه في عالميته وذيوعه وهذه القصص من القصص التي وردت في القرآن الكريم لأهميتها التربوية .

❖ **القصص الواقعية Realistic Fiction** : وهي عبارة عن موضوعات مستمدة من الحياة الواقعية وقد يضفى عليها الكاتب بعض الحوادث البسيطة التي تتطلبها المعالجة الفنية ، ويمكن مساعدة الطفل على النمو الطبيعي من خلال القصص الواقعية وذلك من خلال تناولها مشكلاتهم وتصور أسرهم وأصدقائهم ، فهى تصور الحياة كما هي بالنسبة للأطفال .

❖ **قصص المغامرات** Adventure Stories : وهي نوع من القصص يعرف بالقصص البوليسية أو قصص المغامرات ويدخل ضمن قصص المغامرة القصص التي تنطوي على القوة أو الشجاعة أو المجازفة أو الذكاء الحاد وتندرج قصص المقاومة ضمن البطولة، وهي لا تجنح في العادة إلى الخيال كثيرا بل تحمل مضامين هادفة وواقعية وهذا النوع من القصص يتضمن قيما تربوية موجبة، حيث أنها تدور حول انتصار الخير على الشر، كما تبين كيف يمكن للأطفال أن يؤدوا دورا كبيرا بحسن تصرفهم وشجاعتهم.

❖ **القصص العلمية** Scientific Stories : وهي نوع من القصص اتجه إليه المؤلفون ليحققوا التلاؤم بين ما يقدمون واتجاهات العصر، وليمهدوا سبيل العلم أمام الناشئين حتى يتابعوا في المستقبل مسيرة الكشف والاختراع ويمكن عن طريق هذا النوع من القصص تنمية الخيال والقيم المرغوبة لدى الأطفال وتزويدهم بأسلوب التفكير العلمي، ويرتبط بهذا النوع من القصص ما يطلق عليه قصص الخيال العلمي التي تتعامل مع الإمكانات العلمية والتغيرات التي تحدث في المجتمع وهدف هذه القصص اقتراح فروض واقعية عن مستقبل البشر أو عن طبيعة الكون وهذه القصص وثيقة الصلة بالتطور السريع في العالم اليوم ويعتبر أدب الخيال العلمي هو أهم الأجناس الأدبية المعاصرة شأنا وأوثقها ارتباطا بحياة البشر بتوقعاته بنوعية الحياة في المستقبل نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل وقد احتل الآن مكانته اللائقة به ويكفى أدب الخيال العلمي أنه استطاع حتى الآن أن يعبر عن المشاعر المتناقضة للإنسانية إزاء إنجازاتها الرائعة فهو فتح آفاقا جديدة للخيال البشرى يجدد من خلاله قوامه ويعيد من خلاله أيضا النظر إلى قضية المصير الإنساني من وجهة نظر جديدة، وتهيئ بعض قصص الخيال العلمي نشر حقائق علمية بأسلوب فيه كثير من جوانب التجسيد الفني ونشر أفكار مختلفة عن صور المستقبل ومع هذا فإن هدف القصص ليس إيصال المعلومات إلى الأطفال بل إشباع خيالاتهم ودفع عقولهم إلى التأمل والتفكير في آفاق أكثر سعة، لذا تعد تنمية قدرة الطفل على التخيل والتأمل والمرونة أهم أهداف هذه القصص.

❖ **القصص أو الروايات التاريخية** Historical Fiction : هي قصص شائقة فحوادثها وشخصياتها من التاريخ وتعد تسجيلا لحياة الإنسان وانفعالاته في إطار تاريخي وهي تنمي الشعور بالجنس والقومية التي ينتمي إليها القارئ، كما ظهر مصطلح آخر وهو مصطلح الخيال التاريخي الذي شاع استخدامه بكثرة خلال السنوات الأخيرة وهي لا تستهدف نقل الحقائق إلى الأطفال بل تهدف إلى مساعدتهم على تخيل الماضي والإحساس بأوجه الصراع بين البشر حيث تتهيأ للطفل من خلالها فرص الخوض في غمار المشاركة في حياة الماضي والشعور باستمرارية الحياة مع رؤية أنفسهم في موقعهم الحاضر في مسيرة الزمن.

❖ **القصص الدينية** Religious Stories : هي نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هي

العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية، وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب وأحوال الأمم البالغة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى، ويعد هذا النوع من القصص إحدى الوسائل الإيجابية لتكوين العقيدة الدينية في نفوس الأطفال وذلك لما لها من قيمة عظيمة في تهذيبهم وتقديم القدوة والمثل الصالحة التي ترسخ فيهم مبادئ الإيمان.

❖ **قصص الرجل الخارق للطبيعة Superman or Bionic man Stories** : وهي تلك القصص التي تحكي أحداثا قام بها بطل لا يغلبه أحد من البشر وقادر على تسخير الطبيعة والانتصار على كل فئاتها، ويعتبر البعض هذا النوع من القصص نوعا من الحكايات الشعبية ونظرا لما تحظى به هذه القصص من إقبال شديد بين الأطفال فقد اعتبرت نوعا قائما بذاته.

❖ **قصص الفكاهة أو الهزليات والطرائف** : وتعتمد القصص الفكاهية على المفارقات الناتجة عن التناقض في الحياة مضمونا وعلى الإيحاء غير المباشر أسلوبا في جو بعيد عن التوتر، وعلى هذا فهي ليست مبعث عابر بل هي تأثير خيال الطفل وتفكيره وتشيع في نفسه البهجة. وتتميز قصص الفكاهة بالقصر والبساطة وتكون عقدتها في النهاية وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية وفي أحيان أخرى تبتعد عن الواقع من خلال شخصيات شاذة أو أحداث غريبة لا يمكن لها أن تكون في الحياة الاعتيادية، وتتميز القصص الهزلية بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحك وقيمتها تتركز في إمتاع الأطفال والترويح عن النفس.

❖ **القصص المترجمة وتشكيل الوعي الثقافي للطفل العربي** : إن قصص الأطفال المترجمة تعبر بصفة عامة عن أوضاع مجتمعات تختلف في ثقافاتها عن مجتمعنا وتتحول تلك الاختلافات الثقافية والاجتماعية إلى وجهات نظر معينة ثقافيا عند تعليم الأطفال في المدارس، فأدب الأطفال العالمي يبدو وسيلة طبيعية للأطفال للفهم الشامل للعالم، حيث يمكن الاستفادة من القصص المستمدة من ثقافات أخرى في تعميق هذا الفهم بشرط تحديد التقاليد الأدبية للمجتمعات الأخرى، خاصة تلك التقاليد التي تنعكس في استخدام القصص مع تجنب ما يتعارض منها مع قيم المجتمع حتى لا تستحوذ على انتباه الأطفال ويجب أيضا مراعاة التقاليد الأدبية في عملية الترجمة، وأن ينقل المترجم خبراته القرائية للآخرين مبتكرا نصا جديدا يتسم بالمصداقية.

ونظرا لأن الأطفال شغوفون بالقصص ومحبون لها ومولعون بأبطالها وقابلون للتأثر بهم والتوحد معهم ومحاكاتهم فإنه من الضروري أن تخضع تلك القصص باستمرار للدراسة والتحليل والتقويم، وذلك لتحديد مدى تلبية القصص لمتطلبات الوعي الثقافي للطفل العربي[9،8،4].

2. **الشعر والأناشيد** : وهما شكلان يثيران في الطفل أرقى الأحاسيس وأنبل العواطف ويربطانه

بتراثه اللغوي والديني والقومي والوطني ويؤكدان له دائما جمال الحياة وبهجتها ووداعتها وهما محببان للأطفال والأناشيد على وجه الخصوص ذات أثر عميق وإيجابي في حياة الطفل ونفوس الصغار . . حيث يرددونها (أشعار وأناشيد) في سعادة ويتحركون على نغمات الموسيقى، ويمثلون المعاني التي تشير إليها الأشعار والأناشيد التي يتغنون بها وتعمل هذه المظاهر الغنائية والموسيقية التي تجمع بين الأطفال على التأكيد على الوجدان الاجتماعي لديهم وتقيم بينهم روابط تصنع في نفوسهم الوطنية والقومية والتعاون والمودة والمحبة وتعمل الأشعار بخاصة على تهذيبهم، ورقة مشاعرهم .

لقد اهتم العرب قبل الإسلام وبعده بشعر الأطفال فهم يغنون للأطفال ويترنمون بشعر جميل منذ أن يكونوا في المهد لتنويمهم أو مداعبتهم وردودوا في ذلك أشعارا كثيرة[5] . ولقد اعتنى المسلمون بالأطفال عناية كبيرة واهتموا بالشعر الذي يتعلمونه أثناء نموهم المختلف، ولقد ورد في وصية هشام ابن عبد الملك لمعلم ابنه أن يعلمه كتاب الله ثم يرويه . وجاء في كتب بعض الأقدمين ما يفيد بأهمية الشعر، وضرورة رواية الأطفال له بعد اختيار مناسب لأعمارهم والمؤثر في تربيتهم . وأوصى أكثر المربين برواية الشعر وبينوا أهميته للأطفال كالغزالي وابن حزم وغيرهم ومن أهم شروط هذا الشعر في مضمونه أن يحقق الأهداف المحددة لتربية الأطفال في كل مرحلة من مراحل حياتهم لأن هذه السن سن تنشئة وتربية وبناء وكل كلمة تنقش أثرا لها في نفس الطفل وذهنه وفى ذوقه وسلوكه .

3 . وأما من الناحية الأسلوبية فينبغي أن يكون هذا الشعر ملائما لذهن الطفل متناسبا مع ما يحسه ويتذوقه ويألفه ويتيح له أن يتفاعل معه بوجدانه وذهنه معا، وأن يدخل البهجة إلى نفسه، ويزوده بفائدة جديدة وينمى مدركاته ويزيد في خبراته ويثرى لغته ومفرداته، ويزيد من قدرة الطفل على تذوق اللغة ومحبتها، وإدراك جمال النظم الصحيح والعبارة الموحية . وأدب الطفل مدعو لكي يأخذ طريقه على أسس قويمة وصلا لتراثنا، وعناية أجدادنا بهذا اللون عامة وبالشعر خاصة، كما بدأ في هذا العصر أحمد شوقي بالكتابة للأطفال، واختيار الأناشيد التي تهذب نفوسهم وتثرى معارفهم، فكذلك سار على هذا الدرب كثيرون، وتركوا للأطفال عددا كبيرا من الدواوين الشعرية والمجموعات والأناشيد المنوعة .

4 . **المسرحيات والتمثيليات** : تعد المسرحية فنا من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث والمسرحية هي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حين تؤدى على خشبة المسرح الغنائي والمسرح التربوي، كما تعد المسرحية قمة الحركة الفنية، وأوضح مثال على صعود هذه الحركة في اتجاه العقيدة التي يتمحور حولها نشاط الطفل وانتباهه وإبداعه وابتكاره نحو الحل . . كما أن هذه الأشكال مصدر سعادة وانبهار ومتعة للصغار وهم يحبون مثل هذه الأنواع لأنهم قادرون على القيام ببعض الأدوار بل بكلها أحيانا فهي وعاء خصب لنشاطهم وبلورة هواياتهم ويستطيعون تنفيذ ألوان من التمثيليات والمسرحيات داخل حجرات الدروس وفى الفناء وفى الميادين العامة والساحات، وذلك لتحقيق كثير من الأهداف المرتبطة بالنواحي المعرفية والوجدانية والخلقية والمهارية [6،1] .

مما سبق يتضح أن المسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال سواء كانت شعرا أم نثرا أم مزيجا منهما ولعل سر حب الأطفال للمسرحيات يكمن فيما يأتي :

- تتيح المسرحيات للأطفال جوا من الحركة والنشاط وتربيه على كيفية التعامل مع الآخرين .
- تنقل المسرحيات الطفل من واقعه إلى عالم أكثر رحابة وحرية .
- تتيح المسرحيات للطفل أن يتقمص الأدوار والشخصيات التي يميل إليها مع ترسيخ القيم الأصيلة في المجتمع .
- تحويل المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية يتداولها الأطفال فيما بينهم بطريقة حيوية لا تعتمد على الحفظ والتذكر .

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن أهمية المسرح لا ترجع إلى تأكيده على الجانب الفكري فقط وإنما تمتد هذه الأهمية لتشمل جوانب مختلفة من بينها النفسية والجسمية .

أنواع المسرحيات المناسبة للأطفال : هناك تقسيمات مختلفة لها ، منها تقسيمها إلى مأساة وملهاة وتنقسم المسرحيات حسب جوهر الموضوع أو الطابع الغالب عليها أو هدفها الأساسي إلى عدة أنواع منها التعليمية ، القومية ، التهذيبية . وقد تنقسم المسرحيات بحسب طريقة الأداء إلى مسرحيات غنائية ، مسرحيات تمثيلية . وأيا كان نوع المسرحيات فإن مسرحية الطفل تعد من أخطر أنواع ومجالات أدب الأطفال لأنها تخاطب عقل الأطفال ووجدانهم وحواسهم[10،2] .

5 . **الكتابة الإبداعية وألوان مختلفة من الأدب** : الكتابات الإبداعية هي الكتابات التي يكتبها الأطفال أو يسمعونها أو يطالعونها في الصحف والمجلات ، وتطالعهم في المقالات الأدبية الوصفية الصادرة عن الوجدان . . وهي تتناول الكتابات الصحفية والتراجم الذاتية وتراجم الشخصيات التاريخية وأدب الرحلات والأدب الوصفي والقصص والأدب الإنشائي والمسرحي والطرائف والنوادر والألغاز والأمثال والحكم والنصائح والوصايا . وتحقيقا لتنمية هواية الكتابة الإبداعية لدى الأطفال ينبغي تدريبهم على كتابة خواطرهم وتسجيلها ووصف ما تقع عليه أبصارهم من جمال طبيعي ومواقف إنسانية وتراجم ذاتية فأدب الأطفال لهذا يعد من أقوى الوسائل لترقية وجدان الطفل ، وتنمية قدراته التعبيرية والإبداعية وربطه بأجمل ما في أشكال الإبداع اللغوي من نماذج تتخاطب مع الضمير والعقل والقلب والكيان كله . . وهذه الأشكال التعبيرية الفنية التي تكون الأساس الذي ينهض عليه عالم أدب الطفل تتنوع إلى نوعين :

- نوع يدور حول الطفل موضوعا وتوجها واهتماما ويبرز أهم قضايا الطفولة وهذا النوع يتعامل معه الكبار على أنه صدى لدراسات تربوية وإحساس مفعم بحاجات الطفل واحتياجات عالمه روحيا وثقافيا واجتماعيا
- نوع يخاطب الطفل بلغته وأساليبه وخصوصيات أدب الطفولة ويدور حول المتعة الفنية والجمالية التي يستشعرها ويقدم للطفل عالمه البريء وخصائص مرحلته من خلال التوازن الأدبي اللغوي .

وإذا استعرضنا أدب الأطفال منذ ابتداء نهضته في العشرينات من هذا القرن حتى الآن، نلاحظ أن هناك اختلافا كبيرا بين ما كان يقدم للجيل الماضي، وما يقدم للجيل الحاضر من الأطفال. فأطفال اليوم تتوفر لهم كتب كثيرة منوعة في مادتها الأدبية ومختلفة في موضوعاتها، بينما لم يحصل الجيل السابق إلا على بعض القصص التي يحصرها العد، فقيرة في الشكل والمظهر، سيئة الطبع، رديئة الورق. وكانت كتب الجيل السابق خالية من الصور الجميلة التي توضح ما كتب وأطفال اليوم تزخر كتبهم بالصور البديعة الألوان التي رسمها الفنانون فعبروا عن الفكرة المكتوبة تعبيرا يغنى عن صفحات من الكتابة. ولم يكن لدى الجيل السابق من الأطفال الصغار كتب تقوم فكرتها على الصور أما الجيل المعاصر فتتسابق دور النشر في أن تخرج له كتب فاخرة، منها ما يحوى الصور فقط، ومنها ما يحوى الصور والكلمات القليلة، فبدت رائعة في ألوانها، جذابة في صورها، مغرية في موضوعاتها فخرجت أنيقة تشد إليها الأطفال وتسابقت في ذلك دور النشر الكبرى كدار المعارف والمؤسسة العامة للكتاب ودار الأهرام بالقاهرة ودار العلم للملايين ودار بيروت بلبنان. والجيل السابق لم يكن لديه القدرة على شراء الكتب، والقلة القليلة التي كانت لديها القدرة لم يكن عندها أو عند ذويها تقدير كاف لأدب الأطفال أو فهم لأهدافه، يدفعهم إلى شراء الكتب الخاصة بالأطفال. أما جيل اليوم فلديه الكثير من القدرة الشرائية والتقدير لأدب الأطفال المطبوع، وكذلك لم يستمتع أكثر الجيل السابق بالأدب المسموع من الإذاعات العربية أما جيل اليوم فقد استمتع ببرامج الأطفال المنوعة وبعضها قائم على أسس أدبية ونفسية وتربوية في الإذاعتين المسموعة والمرئية، أما بالنسبة للمكتبات القومية والعامة والمدرسية المعاصرة للجيل الماضي لم يكن لدى المسئولين فيها اهتمام بالأطفال سواء في جمعه أو تصنيفه أو توفير الأعداد الكافية منه للقارئين وجيل اليوم يحظى بوعي المسئولين عن المكتبات العامة والمتخصصة والثقافة الجماهيرية لرسالة أدب الأطفال وتقديرهم لمدى تأثير الكلمة المكتوبة في الأطفال نفسيا ومعنويا وتربويا فوفروا لهم الكتب المناسبة، ويسروا سبل القراءة وأعدوا لهم الأماكن الخاصة بهم في المكتبات العامة والمتخصصة وزودوها بالخدمات المكتبية لإرشادهم ومعاونتهم فيما يقرؤون. والجيل السابق لم يستمتع بالمجلات الخاصة التي تحوى القصص المصورة والمسلسلات والصور الكاريكاتيرية والأدباء والباحثون في أدب الأطفال يمكنهم أن يقدروا ما فيه أطفال الجيل المعاصر من حظوة، وذلك حين يتتبعون التطور الكبير الذي حدث لأدب الأطفال منذ ظهوره باللغة العربية مكتوبا في هذا القرن سواء من ناحية الشكل أو المضمون[7].

على أي حال فإن أدب الأطفال يتطور تبعا لتغير نظرة المجتمع واهتمامه بالأطفال من ناحية القيم الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية والأدب الحقيقي للأطفال في فترة ما هو الذي يعكس وجهة نظر المجتمع في هذه الفترة وسوف تؤثر أيضا الاتجاهات الفنية والأدبية والإنسانية على أدب الأطفال من مسرح وسينما أو فنون شعبية أو تصوير ورسم ونحت وموسيقى واستخدام وسائل التقنيات الحديثة من الويب والإنترنت وشبكات المعلومات وبنوك المعلومات لتقديم ونشر أدب الأطفال الذي يؤدى

دورا خطيرا في عالمنا المعاصر وفى حوار الحضارات وفى مواجهة العولمة . فأدب الأطفال يعتبر من أهم الوسائط المجتمعية التي تجمع بين الإعلام والتعليم والتربية ودور الأسرة والمسجد الذي تغلغل لتفعيل الذات الثقافية وتأكيد التنوع والتميز الثقافي وفى وسط عالم الكوكبة والعولمة[3] .

المراجع:

1. أحمد حسن حنورة .ـ أدب الأطفال .ـ ط1 .ـ الكويت : مكتبة الفلاح، 1989 .ـ ص 153 .
2. المرجع السابق ص 155 : 157 .
3. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي .ـ الطفولة والمستقبل : دراسات في إعلام وثقافة وأدب وحقوق الطفل .ـ الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب، 2005 .ـ ص 281 : 283 .
4. سمير عبد الوهاب أحمد .ـ أدب الأطفال : قراءات نظرية ونماذج تطبيقية .ـ ط1 .ـ عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006 .ـ ص 12 : 44 .
5. المرجع السابق ص 111 : 114 .
6. المرجع السابق ص 164 .
7. على الحديدي .ـ في أدب الأطفال .ـ ط5 .ـ القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1989 .ـ ص 274 : 279 .
8. محمد حسن بريغش .ـ أدب الأطفال : تربية ومسئولية .ـ ط1 .ـ المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر، 1992 .ـ ص 148 : 163 .
9. هدى محمد قناوي .ـ أدب الطفل وحاجاته : خصائصه ووظائفه في العملية التعليمية .ـ ط1 .ـ الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003 .ـ ص 187 : 203 .
10. المرجع السابق ص 223 : 228 .

الفصل الرابع
دور مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال في إثراء أدب الأطفال وتحقيق الأهداف المنوطة منه

انطلاقًا من دور مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال للتواصل مع مجتمع الأطفال والمراهقين ليس فقط عن طريق إتاحة الفرصة لهم للقراءة الحرة في المكتبة، ولكن أيضًا كيفية التفاعل مع البيئة المحيطة والمجتمع بصورة إيجابية تساعد الطفل على الحوار وليس لغة التلقين والحفظ ولكن النقد البناء والتواصل مع الآخرين ومن أجل أطفالنا والحفاظ على مستقبلهم وتنمية الثقافة لديهم أقام المركز ندوات وورش عمل ودورات تدريبية في إطار جهود المركز للنهوض بأدب الأطفال وهذا استعراض لنشاط المركز في هذا الإطار .

1- **ورشة عمل القراءة الناقدة للأطفال:**

عقد المركز ورشة عمل للأطفال بعنوان " القراءة الناقدة للأطفال " وبدأت الورشة بسؤال الأطفال عن آخر كتاب قرأه كل منهم سواء داخل المكتبة أو خارجها وإبداء آراءهم فيما قرءوه كتابةً في صورة أعجبني ولم يعجبني .

فالهدف من الورشة أن لا يقرأ الطفل فقط وإنما لابد أن يتعود على أن يكون له رأى فيما يقرأ ، فأعمال الأطفال لابد وأن يحكم عليها الأطفال وليس الكبار .

وكان التعليق على آراء الأطفال بأن تلك الآراء تعبر عن نقد بناء لأنها تعبر عن مميزات وعيوب أي عمل ، فالشباب في الوقت الحالي لابد وأن ينتهي دوره عن مجرد التلقي فقط بل لابد من التعود على ممارسة عملية التفكير النقدي كما هو موجود في الدول المتقدمة ، ولابد أن يتم إطلاق الأفكار بطريقة منظمة بحيث يحس الأطفال ويستمتعوا بالأشياء التي تقدم لهم بمختلف صورها ، فأي مادة تبدأ بفكرة وهذه الفكرة تحس ثم تترجم على الورق ثم تطبع وتكون إما صورة أو كلام مكتوب يوزع ويباع، والمهم أن لا نتلقى الخدمة فقط ولكن لابد من المساهمة بفاعلية فيها وذلك بإدلاء الرأي فيها عبر وسائل الاتصال المختلفة حتى يصل صوتك إلى الجهات المعنية لتقوم بالتغيير المطلوب وإلا سوف يُطبع الكتاب مرة أخرى بنفس الآراء والمواقف التي لم تعجبك وهذه هي المساهمة الفعالة .

وضرب مثلاً بأن الذي ابتكر شخصية سوبرمان كان طفلاً لم يتعدى 12 سنة فأصبح من المشهورين هو وأحد أصدقاؤه فقد كان يحلم بشخص يطير وسط ناطحات السحاب الموجودة حوله فحكى لصاحبه عن هذا الحلم الذي شجعه على كتابة الفكرة على أن يرسم هو شخصية السوبر مان

وهو يطير بعباءة فكانت هذه فكرة ظهور حكايات السوبر مان وقد تطورت بعد ذلك ، نتيجة جمع آراء الأطفال فيما يمكن أن تكون عليه صورة السوبر مان واستفادوا من آراء الأطفال بأن يكون للسوبر مان عضلات قوية وبارزة وأن يشبه الطفل الأمريكي .

2ـ **ورش عمل تدور حول "كيف تكتب قصة"، "أطفالك نجوم المستقبل":**

أقامت مكتبة الطفل النموذجية بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال مجموعة ورش عمل وذلك في إطار مهرجان القراءة للجميع بعنوان "كيف تكتب قصة" حيث دار الحديث فيها عن مقومات القصة من حيث الفكرة الأساسية والبناء والحبكة والأساليب المختلفة لكتابة القصة والاعتبارات التي يجب مراعاتها في كتابة القصة وقسم الأطفال إلى مجموعات واشتركت كل مجموعة في كتابة قصة وتم توزيع الجوائز على الأطفال . أما الندوة الثانية فكانت بعنوان "أطفالك نجوم المستقبل" حيث تم فيها مناقشة كتاب نجوم المستقبل والذي يستعرض 30 مهنة مع ذكر المواصفات والأخلاق وكيفية النجاح والآداب في كل مهنة وختم اللقاء بضرورة أن يعرف كل طفل قدراته حتى يستطيع تحديد المهنة التي يجب يمارسها في المستقبل وأن يعمل جاهدًا من أجل تحقيق هذا الهدف . أما الندوة الثالثة فكانت بعنوان "أصدقاء المكتبة" حيث طلب من الأطفال عرض ملخصات الكتب والقصص التي قرءوها وفى نهاية الملخص يكون التعقيب عليه مع اقتراح عناوين أخرى للعمل وفى الختام تم توزيع جوائز مالية على الأطفال .

3ـ **سينما الأطفال بين الواقع والمأمول:**

نظم مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ندوة بعنوان "سينما الأطفال بمقر المركز" حيث بدأت الندوة بتعريف مصطلح سينما الأطفال وهو ضمن المصطلحات المرنة التي تتردد من حولنا مثل أدب الخيال السياسي والعولمة . . إلخ . وكان التأكيد أنه ليس من الضرورة أن تكون السينما موجهه إلى الأطفال ولكن سينما الطفل هي السينما التي يهتم الطفل بمشاهدتها سواء وجهت إليه أم لم توجه مع توضيح أنه مع تغير مفهوم الطفل حسب التقنيات الرقمية الحديثة والتطور السريع أصبح يطلق على الأطفال صغار السن .

وكان الحديث عن سينما الأطفال أنها من أهم الروافد الثقافية التي يمكن أن تصيغ عالم الصغار وتساعد على بناء شخصيتهم وتهيئتهم لمعرفة العالم وقد تطرق الحديث لبعض التساؤلات التي يمكن أن تبنى على نتائجها الخطوات المستقبلية المقترحة لتطوير سينما للأطفال من أجل أن تنافس السينما العالمية مثل ما هو الوضع القائم لسينما الأطفال؟ ، معوقات انطلاق حركة التنامي في سينما الأطفال . . . إلخ .

وأخيرا أسفرت الندوة عن بعض التوصيات التي يمكن أن نصل بها إلى ترسيخ سينما متميزة

للأطفال منها على سبيل المثال توفير الدعم المالي من قبل الدولة، استيراد أفلام أجنبية لتبادل الخبرات، تغيير البرنامج الخاص بمهرجان القاهرة لسينما الأطفال إلى الأفضل . . إلخ .

4- الكتابة العلمية للأطفال:

تلعب القصة دوراً حيويًا في تربية الأطفال وربطهم بمجتمعاتهم كما تساعد على غرس القيم وتنمية حب المعرفة لديهم من هنا جاءت أهمية الندوة العلمية التي دعا إليها المركز تحت عنوان الكتابة العلمية للأطفال حيث أكدت اللجنة العلمية للمركز على أهمية تقديم الخيال العلمي للأطفال بصورة مكثفة والتي ثبت علميًا أنها تزرع اللبنات الأولى للتفكير العلمي والعملي عند الأطفال وأشار أحد المحاضرين إلى وظائف مؤلفات الخيال العلمي فلخصها أنها تنمى الثقافة العلمية لدى الطفل وتوسع مداركه وخياله وتزيد قدرته على التفكير المنطقي العلمي المرتب كما أنها تدعم سلوك حل المشكلات لديه بصورة كبيرة مؤكدًا دور مرحلة الطفولة في تكوين 80٪ من شخصية الإنسان بالإضافة إلى إنضاج شخصية الطفل إذا توافرت شروط محددة لدى مؤلفي قصص الخيال العلمي أهمها الاطلاع على الثقافة بمختلف روافدها العلمية والنفسية والاجتماعية والقدرة على الإبداع والوعي بمختلف سمات مراحل النمو والمتابعة العلمية الدقيقة .

أما أحد المتخصصين في أدب الأطفال فتحدث عن صور تقديم الخيال العلمي للطفل سواء كانت من خلال الأفلام السينمائية أو الكتاب مشيرًا إلى توافر الإمكانات الأدبية والفنية لدى مصر لإنتاج أعمال الخيال العلمي ذات القدرة التنافسية العالمية وأشار إلى أهمية التفريق بين الخيال العلمي والخيال الخرافي كما طالب الدولة بتخصيص مقر لجمعية جديدة لكتاب الخيال العلمي ومؤلفيه تهتم بتشجيع المؤلفين أما عن سلبيات الخيال العلمي فتحدثت إحدى المحاضرات عن أنه قد يؤدى لإدمان الطفل لتخيل مشكلات بصورة غير حقيقية ولا إيجابية ولذلك آثار خطيرة على شخصية الطفل ومستقبله مؤكدة على أهمية متابعة الوالدين لما يشاهده الطفل وتوجيههما له أحيانًا فيما يعرف حديثًا بعلم التربية الإعلامية وطالبت بكتابة سير المبدعين والمخترعين والعلماء واستعراض ما واجههم من مشكلات بصورة مشوقة للأطفال ليتعلموا منها كما طالب المشاركون في الندوة بالتوسع في استخدام مؤلفات الخيال العلمي في المدارس كجزء من المقررات التعليمية وتوجيهها بما يتناسب مع المراحل العمرية المختلفة للأطفال وبما يخدم خطط واحتياجات مصر المستقبلية .

5- تدريب أمناء المكتبات على تنظيم المواد المكتبية والتنشيط فيها:

أدب الأطفال هو مرآة الحاضر والمستقبل وأدب الأطفال العربي والإسلامي شهد في الفترة الحالية اهتمامًا غير مسبوق بعد فترة إهمال متعمد استمرت لأجيال عديدة لدرجة أن نصيب الطفل العربي من كتب ومن أدب الأطفال لا يتعدى سطرًا واحدًا في العام كله وربما يبلغ كلمة في حين أن نصيب الطفل في الولايات المتحدة وروسيا وانجلترا وبعض الدول الأوروبية تعدى خمسة كتب في العام . . . ومن هنا

يتضح أهمية اهتمام الشعوب العربية والإسلامية بأدب الطفل وبثقافته فإذا كنا نعيش في عصر العولمة فلابد أن يهيئ أدب الأطفال الطفل العربي المسلم ليواكب عصر العولمة بكل أدواته ومتطلباته وإذا كان الحوار بين الحضارات أحد الأساليب الهامة في عالم اليوم للتعايش والتعاون والسلام والتنمية والاستقرار فلماذا لا يكسب أدب الأطفال الطفل المسلم والطفل العربي مفردات الحوار ومتطلباته من منطلق ديننا الحنيف الذي يحض على التعاون وعلى المجادلة بالتي هي أحسن ؟

أما مشكلة المشاكل حاليًا فهي القراءة فكيف نعود الأطفال على القراءة ونشجعهم عليها ونبث فيهم روح القراءة الابتكارية من خلال أدب الأطفال نعم فلابد من اكتساب القراءة عند الأطفال منذ سن مبكرة ليس القراءة والكتابة الفعلية ولكن اكتساب الشغف بالقراءة ومتطلباتها وحبها منذ نعومة أظافر أطفالنا إنها هامة للغاية لأن من تعود على شيء وشب عليه شاب عليه فلابد من أن يكون دور أدب الأطفال في القراءة للأطفال دوراً حيويًا وفاعلاً .

ومن هذا المنطلق أقام المركز تعاون مع مؤسسة أنا ليند اليورومتوسطية وهي مؤسسة للحوار بين الثقافات تطلق برنامجًا لتطوير أدب الأطفال والقراءة في كل من الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان ومصر ويهدف هذا البرنامج إلى دعم نمو الأطفال الذهني والروحي والخلقي والعاطفي في منطقة الشرق الأوسط وذلك بتمويل من وكالة سيدا السويدية ويتمثل المحور الرئيسي للبرنامج في حث الأطفال على القراءة الحرة وعدم اعتبار قراءة كتب أخرى غير الكتب الدراسية هو نوعًا من الترف فمن أهدافه تسهيل إنتاج كتب ذات نوعية جيدة للأطفال وتوزيعها على المستويين الإقليمي والوطني وتشجيع القراءة وتنمية القدرات والتدريب للمكتبيين والمعلمين والكتاب والمصورين والناشرين . . . إلخ وإقامة شبكات ودورات جامعية ومؤتمرات ودراسات وبحوث وكذلك تعزيز الحوار بين ثقافات دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وكذلك ثقافات دول الاتحاد الأوروبي في مجال أدب الأطفال ودعم الأنشطة المروجة للقراءة كما يسعى البرنامج إلى بناء شبكة اتصال بين جامعات المنطقة والجامعات السويدية لتنظيم دورات وأبحاث خاصة بالطفل ومن أجل تحقيق هذه الأهداف عقدت عدة ندوات وورش عمل في مقر المركز لتنمية القدرات الإبداعية للطفل فكانت أول ندوة بعنوان تنمية القراءة في مراحل الطفولة المبكرة وتوعية الأسرة بأهمية القراءة وضرورة العمل على تفعيل دور المكتبات في استقطاب الجمهور .

- **برنامج تدريب أمناء المكتبات على تنظيم المواد المكتبية والتنشيط فيها:**
  - **التقنيات الوثائقية** : تصنيف وفهرسة
  - **التنشيط** : سرد القصص والأنشطة المرافقة

تحت رعاية مؤسسة أنا ليند الأورو ـ متوسطية للحوار بين الثقافات وجمعية ألوان وأوتار أقيم برنامج لتدريب أمناء المكتبات بمقر مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال على مدار ستة أيام متواصلة

كالتالي :

برنامج اليوم الأول :

- **المحور الأول** : ماهية المكتبة ودورها وأنواع المكتبات والتركيز في هذه الدورة على المكتبات العامة لأهميته بالنسبة للمتدربين حيث يتكون جمهورها من الأطفال والراشدون بمختلف اهتماماتهم وتم الحديث عن مكتبة الطفل بما لها من خصوصية واستعراض أهداف مكتبة الطفل والخدمات التي يجب أن توفرها المكتبة العامة والأنشطة التي تفعل دورها واشتمل البرنامج على تقسيم لجمهور المكتبة العامة حسب حاجاته من المكتبة .
- **المحور الثاني** : دراسة واقع المكتبة مكان التدريب أعمال تطبيقية من حيث :
  1. المقر (الموقع ، المبنى ، القاعة ، الأقسام التي يجب أن تتوفر في المكتبة)
  2. الأقسام التي يجب أن تتوفر فيه (قسم مخصص للخدمة الداخلية وهو القسم المخصص لأمين المكتبة ، قسم مخصص للخدمة العامة ويشكل 80٪ من المساحة الإجمالية وينقسم بدوره إلى قسمين كبيرين واحد للأطفال وآخر للراشدين ، المحتويات من كتب ووثائق متنوعة الأوعية أو الوسائط ، التجهيزات الفنية والأثاث ، التجهيزات التقنية ، اللوازم الأخرى .
- **المحور الثالث** : دور أمين المكتبة وميزاته

برنامج اليوم الثاني :

- **مقدمة** : إغناء المكتبة بالمجموعات
- **المحور الأول** : المراحل التي يخضع لها الكتاب قبل أن يوضع في متناول القارئ (عرض نظري تتبعه مباشرة أعمال تطبيقية تتعلق بكل مرحلة من المراحل)
- **المحور الثاني** : تصنيف الكتب القصصية والتمييز بين الكتب القصصية الخيالية والكتب الوثائقية أو كتب المعلومات مع أعمال تطبيقية على الكتب الموجودة في المكتبة مكان التدريب (مكتبة الطفل بالمركز)
- **المحور الثالث** : فهرسة الكتب القصصية الخيالية وتشتمل على نوعين (فهرسة وصفية وفهرسة موضوعية أو تحليلية) مع عرض لأنواع الفهارس(فهرس المؤلف ، فهرس العنوان ، فهرس الموضوع) مع استعراض لقواعد مبسطة مأخوذة من القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة ـ أعمال تطبيقية .

برنامج اليوم الثالث :

- **المحور الأول** : تحديد مفهوم المستندات الوثائقية

- **المحور الثاني**: التصنيف العشري لديوي مع استعراض لتصنيف ديوى العشري المبسط وإرشادات عامة للتصنيف ـ أعمال تطبيقية متلازمة مع العرض النظري على المواد الوثائقية الموجودة في مكتبة الطفل بالمركز.

برنامج اليوم الرابع:

- **المحور الأول**: فهرسة كتب المعلومات.
- **المحور الثاني**: مفهوم رؤوس الموضوعات مع الإشارة إلى أنواع بطاقات الإحالة.
- **المحور الثالث**: استعادة أعمال الدورة من خلال معالجة تامة أي بإخضاعه لمختلف المراحل التي شكلت مضمون الدورة مع عرض لخلاصة الفهرسة.

برنامج اليوم الخامس:

برنامج التنشيط مع الأطفال في المكتبات العامة (تحفيز الأطفال على القراءة والكتابة):

- **المحور الأول**: اكتشاف الكتاب كجسم مادي مع التركيز على قصص الأطفال وعصف ذهني حول ما يمكن ابتكاره من أنشطة مع الأطفال تتعلق بصفحة الغلاف واستعراض للغلاف الأول والرابع وصفحة العنوان ورمز التصنيف وأسلوب طباعة الكتاب وأهميته في التحفيز على قراءة الكتاب ـ أعمال تطبيقية.
- **المحور الثاني**: اكتشاف الكتاب كمضمون: قراءة كتب قصص الأطفال وسردها وأهمية هذا السرد – كيفية القيام بهذا النشاط الذي يرتكز إلى محاور ثلاث:
  1. يتعلق بمن يقوم بسرد القصص
  2. يتعلق بتفاعل الكتاب مع أشياء أخرى
  3. يتعلق بتفاعل الكتاب مع ردود فعل الطفل
- **المحور الثالث**: كتابة قصة جماعيًا استنادًا إلى عرض رسوم قصة "نور والدوري".
- **المحور الرابع**: سرد قصة "نور والدوري" ومناقشتها.

برنامج اليوم السادس:

- **المحور الأول**: المداخل الأساسية للكتاب (مداخل كتب النصوص الأدبية، مداخل الكتب الوثائقية، أعمال تطبيقية).

- **المحور الثاني**: ضبط سير الإعارة في المكتبة.
- **المحور الثالث**: واقع نشر كتب الأطفال في العالم العربي مثال لبنان والأردن ومصر ـ عرض ونقاش

عن الدور المهتمة بنشر كتب الأطفال، المؤلفون والرسامون لكتب الأطفال في لبنان، المجلات التي تعرض كتب الأطفال.

- تقييم لأعمال الدورة بشكل عام.
- ورشة عمل حول التفكير الإبداعي بالتعاون مع ألوان وأوتار الممثلة لأنالينـد حاضـر فيهـا أ. معتـز عطا الله خبير تطوير برامج التعليم باليونيسيف.

6- **مسابقة إبداع الأطفال:**

أقام المركز في مواسمه الثقافية عدة نـدوات وورش عمـل ومـسابقات في مجـال أدب الطفـل ومـن أهمها مسابقة إبداع الأطفال حيث اتفقت جميع الدراسات والبحوث العلمية في مجـال الطفولـة والنمـو على أهمية تنمية الإبداع والابتكار لدى الأطفال منذ مرحلة الطفولة المبكرة ولهذا وضع المركـز ضـمن خطته السنوية ضرورة اكتشاف المواهب والعمل على تشجيعها ونشر أعمالها ومـن هـذا المنطلـق فقـد أعلن المركز عن مسابقـــة لإبداع الأطفال في كل من الشعر ـ القصة ـ المسرح ـ المقال ـ البحـث وذلـك خلال العام 2007ـ2008 في إطار خطة الأنشطة الثقافية للمركز وقد تم اختيار السادة المحكمـين لـيس فقط من أساتذة علم نفس الطفولة والإعلام والمكتبات والأدب بل أيضًا من بعض المبدعين الكبار حتى يتم تحقيق التوازن بين الخبرة العلمية والخبرة العملية وقد جاءت نتيجة المسابقة تؤكد أن مصرنا العزيـزة تنعم بمواهب صغيرة في المجالات السابقة تبشر بقدوم أدباء وعلماء ومسرحيين وشعراء شباب يمكن أن يسهموا في الثقافة المصرية إذا تمت رعايتهم وتشجيعهم على الاستمرار في هذه المجـالات الإبداعيـة مـع نشر هذه الأعمال كما هي وبدون أي تدخل من الكبار آملين أن يواصـل هـؤلاء المبـدعين عملـهم وأن يتم تشجيعهم ليس فقط من اللجان العلمية ولكن أيضًا مـن المجتمـع بأسـره بـدءًا مـن الأسـرة وحتـى الناشرين ووسائل الإعلام المختلفة التي يجب أن تحتفل بهـم وتحـرص علـى مواصـلة إبـداعاتهم بكافـة الطرق.

7- **مسرح الطفل بين الواقع والمأمول**

تم التحدث عن أن هناك الكثير من المسئولين الذين يـدركون ويقـدرون قيمـة الأنـشطة المدرسـية عمومًا وقيمة النشاط المسرحي خصوصًا لما لهم جميعًا من دور متعاظم تربويًا وتثقيفيًا ومهاريًا وسـلوكيًا واجتماعيًا وإنسانيًا ليس فقط ينعكس على التلاميـذ وحـدهم وعلـى أدائهـم في بقيـة المـواد الأساسـية الأكاديمية بل ينعكس على علاقة التلاميذ بـزملائهم وذويهـم وأهلـهم ومجـتمعهم في مـستقبل حيـاتهم فمسرح الأطفال ضرورة قومية ملحة وواجب وطني باعتباره أبرز وأهم وسـائل الاتـصال الجمـاهيري التي تخاطب حواس الطفل المختلفة السمعية والبصرية فلابد أن يواكب مسرح الأطفـال في مـصر بكـل أشكاله وتوجهاته العمرية والثقافية النهضة المسرحية الشاملة المصحوبة بأسباب التقدم العلمـي والفـني

والتكنولوجي وذلك بتوجيه أكبر قدر من اهتمام الجهات المسئولة والمعنية نحو مسرح الأطفال والمسرح التعليمي ومسرحة المناهج في كل المقررات والابتعاد بها عن أساليب التلقين المباشر وبه تصبح العملية التعليمية أكثر قدرة على توصيل واستيعاب واستثارة أفكار الطلاب وإعمال الفكر والتحليل ومواجهة المشاكل وعقد المقارنات والمناظرات واختيار أنسب الحلول بل وأقربها إلى الحل العلمي الأمثل وبالتالي تتم تنمية مدارك الأطفال وتنمية السلوك الإبداعي لديهم ولتحقيق هذه الأهداف لابد من تحديد ملامح مميزة للنص والعرض المسرحي المختار وفقًا لمعايير علمية وتربوية وفنية وثقافية وجمالية متكاملة لتناسب كل مرحلة سنية وثقافية ليخرج مسرح الأطفال في صورة مثالية .

وكان الحديث أيضا عن أن مسرح الطفل من أهم وسائط ثقافة الطفل لأنه يجمع بين أكثر من شكل من أشكال الأدب وأهميته في أنه أقرب وسيلة للاتصال المباشر يدرب الطفل على التفاعل مع الآخر ، إثارة انتباه الطفل والترفيه عنه ، تزويد الطفل بخبرات حياتية ، تفريغ شحنات الطفل الانفعالية ، تنمية قدرات التفكير الابتكاري ، إشباع شغف الأطفال وحبهم للمغامرات .

أما عن مظاهر عدم الاهتمام فتكمن في قلة المسارح المخصصة للأطفال ، ضعف المسرح المدرسي وعدم الاهتمام بممارسة الأنشطة ، عدم وجود مسابقة أو مهرجان لمسرح الطفل بالإضافة إلى أنه نادرًا ما يعرض التليفزيون مسرحيات للأطفال وهذا أدى إلى عدم إقبال الأطفال على مسارح الأطفال وسيطرة التليفزيون عليهم وعدم ارتياد الأسرة لمسرح الكبار أدى إلى عزلة الطفل عن المسرح بصفة عامة .

وكانت توصيات الندوة كالآتي:

- الاختيار المناسب للنص الذي يتم إعداده للعرض المسرحي .
- مراعاة المرحلة العمرية للطفل الذي يقدم إليه العرض المسرحي .
- تشجيع المبدعين على الدخول في مجالات الإبداع المسرحي للأطفال .
- أن تعالج عروض مسرح الطفل الموضوعات التي تتناسب مع الإمكانيات الفنية للمسرح فالإمكانيات الفنية لكل وسيلة تختلف عن الأخرى وتتيح لها التفوق في معالجة موضوعات بعينها .
- مراعاة النسق العام لثقافة الطفل المصري والقيم والأخلاق السائدة في المجتمع .
- زيادة الاهتمام الأكاديمي بدراسات وبحوث مسرح الطفل فنسبة البحوث العلمية الخاصة بمسرح الطفل تعد نسبة قليلة مقارنة بالبحوث المتعلقة بمجالات ثقافة الطفل الأخرى .

8ـ ندوة الطفل المصري والتفاعل مع ثقافة الآخر:

M E F G H I J K L M N O . . . L (الحجرات:13)

صدق الله العظيم . هكذا نادي الإسلام وكافة الديانات بضرورة التفاعل أو التعامل مع الآخر والتعارف عليه وتبادل المعارف والخبرات معه من أجل رفاهية كل البشر وأن يتكامل الجميع فيما بينهم

ليعم الخير على الجميع فالله سبحانه وتعالى خلقنا متمايزين غير متكافئين وأورث كل منا بعض ما يحتاجه الآخر لذلك لابد من التعامل بمنطق أن كل منا يكمل الآخر من أجل صالح البشرية والكون.

9. **الموسيقى وأغاني وأناشيد الأطفال كشكل من أشكال أدب الأطفال:**

أكدت الدراسات والبحوث على أهمية الموسيقى والأناشيد بالنسبة للأطفال والتي تعمل على زيادة الحصيلة اللغوية للطفل وتقوده إلى عالم الخيال المبدع وتقوى قدرات التذكر لدى الأطفال وتزود الطفل بالحقائق والمفاهيم وتكسبه القدرة على المشاركة الإيجابية ويمكن أن تعالج بعض عيوب النطق عند الأطفال وخصوصًا ذوى الاحتياجات الخاصة.

10. **أدب الأطفال بين الواقع والمأمول (الموسم الثقافي لعام2003ـ2004):**

واشتمل على الأبحاث التالية "القراءة العلاجية – دور الفن في تعليم وتثقيف الأطفال ذوى الإعاقات الذهنية – المكتبة كبيئة ثقافية – الرعاية الثقافية والعلمية بتقديم مادة مقروءة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة – أدب طفل ما قبل المدرسة... إلخ".

11. **أدب الأطفال بين الواقع والتحديات:**

واشتمل على عدة ندوات "الإعلام وثقافة الأطفال في عصر العولمة ـ أدب الأطفال بين الواقع والتحديات ـ كتاب الطفل من الكلمة إلى الكمبيوتر ـ الأغاني الشعبية ودورها في تثقيف الطفل.

12. **الشعر وأغاني وأناشيد الأطفال كشكل من أشكال أدب الأطفال:**

الموسيقى لغة عالمية وهى أولى لغات الاتصال الإنساني والغناء مصدر سرور كبير للطفل وله دور وظيفي هام فهو يساعدنا على فهم عالم الطفولة في مراحل النمو المختلفة وكانت محورا أساسيا في تأكيد ذات الطفل وتفاعله وتكيفه مع المجتمع واندماجه فيه، فالشعر والأغاني والأناشيد يمكن أن تعالج بعض عيوب النطق عند الأطفال خصوصا ذوى الاحتياجات الخاصة وتعمل على زيادة الحصيلة اللغوية وتقوية قدرات التذكر وتزوده بالحقائق والمفاهيم وتكسبه القدرة على المشاركة الإيجابية.

13. **ندوة حول كامل كيلاني:**

اتفق الجميع بلا استثناء على ريادة كامل كيلاني لأدب الأطفال ليس في مصر وحدها بل في العالم العربي أجمع وتحسب له الريادة في إتباع أسلوبا تربويا تعليميا يوجه من خلاله القارئ لما يريد أن يؤكد عليه في قصصه من أفكار وقيم وأيضا يقيس مدى تركيز وتحصيل القارئ لما قرأ وتنمية التفكير الناقد له وجمع بين الترجمة والتأليف ووضع ما يقرب من مائتي قصة ومسرحية كما دارت الندوة حول مولده ونشأته وحياته وإنتاجه الأدبي للطفل ومنهجه وأهدافه في قصصه وله من الشعر ما إذا جمع لملأ خمس دواوين. وأسفرت الندوة عن عدة توصيات من أهمها إنشاء جامعة متميزة تحمل اسمه وعمل ركن في مكتبات الأطفال لقصصه يحمل اسمه... إلخ من التوصيات.

14- **البيليوجرافية المعيارية:**

أخذ المركز على عاتقه إعداد وإصدار أداة لمساعدة الآباء والمربين وأمناء المكتبات على الاختيار السليم للإنتاج الفكري المقدم للأطفال دون بذل الجهد الكبير، وقد تمثلت هذه الأداة في هذه القائمة البيليوجرافية المعيارية لمواد الأطفال المتاحة في سوق النشر في مصر، وتغطي هذه القائمة أفضل مواد الأطفال المتاحة في كل أنواع أوعية المعلومات المقروءة والمرئية والمسموعة والمجسمة ووسائط الكمبيوتر وفي كل أشكال الإنتاج الفكري وباللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وهي تلك المتاحة في سوق النشر في مصر.

15- **الكتاب العلمي للأطفال:**

- دور مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال في تنمية القراءات العلمية عند الأطفال والناشئة / إعداد عبير محمود النادي، مها حسنين.
- ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة العلمية الثانية لمعمل توثيق وبحوث أدب الأطفال 2006.
- القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية / د. سهير أحمد محفوظ؛ إعداد مها حسنين سليمان، سماء محمد على راشد، أمل حسين عبده.
- الهدف الأساسي من هذا البحث هو التعرف على واقع علاقة الطفل المصري في المرحلة العمرية من سن (6-15) بالكتاب العلمي في مجموعة من المكتبات من أجل تدعيم وتطوير هذه العلاقة وجعل القراءة العلمية مصدر متعة للأطفال، بحيث يصبح العلم عنصراً أساسيًا في تكوين شخصية الإنسان المصري منذ البداية.

16- 16- **أدب الأطفال وبناء الإنسان:**

- أدب الأطفال وإنتاجه / إعداد هناء عبد العاطي عباس، عزة عز الدين محمد، إيمان عبد الله السيد، غادة محمد أبو الفتوح.
- ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة العلمية الخامسة لمعمل توثيق وبحوث أدب الأطفال 2009 .

ملخص البحث : تلعب الطفولة دوراً كبيرًا في تشكيل وتكوين شخصية شباب الغد ورجال المستقبل، وهذه المرحلة العمرية المهمة تحتاج إلى عناية خاصة واهتمام بالغ وذلك من أجل الانتقال بالطفل من هذه المرحلة إلى مراحل الحياة الأخرى ويحتاج أدب الأطفال إلى مهارة عميقة في فهم نفسية الأطفال وأحوالهم كما أن أدب الأطفال يحتاج إلى أسلوب بسيط ومزايا خاصة كما أنه يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر ويشتمل هذا البحث على: مفهوم وأهداف ومعايير أدب الأطفال - أسس الكتابة للأطفال - أهمية تحليل وتقويم الأدب المقدم للطفل -

مشكلة ترجمة كتب الأطفال إلى العربية ـ طريقة إخراج كتاب الطفل ـ نقد وتقييم كتب الأطفال ـ وسائل أدب الأطفال المختلفة ـ نشر وتوزيع كتب الأطفال والمشكلات المتعلقة به .

أهم إصدارات المركز :

* المراجع والمصادر بمكتبة البحوث (دليل ببليوجرافى) .
* قوائم الكلمات الأكثر انتشاراً في أحاديث الأطفال من عمر عام وحتى ستة أعوام/ إعداد ليلى كرم الدين .
* دليل كتاب ورسامي كتب الأطفال في مصر .
* دليل مكتبات الأطفال العامة في مصر .
* الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسي/ ليلى كرم الدين .
* دور الآباء في التوجيه القرائي للأطفال .
* دور الأسرة في ربط الطفل بالقراءة في مرحلة ما قبل المدرسة .
* اتجاهات الأطفال نحو المكتبة : دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر/ ليلى كرم الدين .
* كتب الأطفال (1990ـ 1994) قائمة مختارة : أحسن ما صدر للأطفال من كتب في هذه الفترة/ ليلى كرم الدين .
* الميول القرائية للمتفوقين تحصيليًا لطلبة وطالبات المرحلة الإعدادية (دراسة استطلاعية)/ إعداد إيمان عبد الله .
* الببليوجرافية الوطنية المصرية لكتب الأطفال المنشورة في مصر من 1862ـ 1995 .
* الاتجاهات العالمية في أدب الطفل (أدب الطفل في فرنسا ـ أدب الطفل في السويد ـ أدب الطفل في إيران ـ أدب الطفل في إسرائيل) .
* الإنتاج الفكري عن الطفل في مصر من 1952ـ 2002 بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عامًا على قيام الثورة .
* الطفل والعنف في التليفزيون : دراسة وثائقية/ إعداد اعتماد خلف معبد .
* الحصاد الثقافي للموسم الثقافي 2003ـ 2004 : أدب الطفل بين الواقع والمأمول .
* القراءات العلمية للأطفال : دراسة ميدانية/ سهير محفوظ؛ مها حسنين، سماء محمد، أمل حسين .
* الببليوجرافية الوطنية المصرية لكتب الأطفال المنشورة في مصر من 1996ـ 2005 .
* الحصاد الثقافي للموسم الثقافي لعام 2006ـ 2007 .
* الحصاد الثقافي للموسم الثقافي لعام 2007ـ 2008 .
* الببليوجرافية المعيارية لكتب الأطفال .

"الخاتمـــة":

الطفولة أرض صالحة للاستنبات فكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات تـؤتي أكلها في مستقبل حياة الطفل والمجتمع ، وقد تزداد أهمية الاهتمام بـأدب الأطفـال إذا علمنـا أن نـسبة الأطفال في عالمنا تزداد حتى بلغت ثلث عدد السكان تقريبا ومثل هذه النسبة تحتاج إلى بذل جهد مخلص لإعدادها الإعداد الصحيح واهتماما ينبع من المسئولية ، وأن يرسم منهجه بأصالة ، وأن يربط بين غاياته وأساليبه على أسس صحيحة وواضحة وعلى مقدار المعرفة التي تجعـل الطفـل متحـضرا ، وإذا كانـت الشعوب الأخرى قد تنبهت إلى أهمية الطفل وأدبه حديثا ثم سارت في هذا الطريق شوطا كـبيرا خـلال القرنين الأخيرين فإن المسلمين لهم أولى بهذا العصر وأجدر لأمم يولـوا الطفـل أهميتـه الحقيقيـة ، وأن يستعينوا بكل وسيلة تؤدى إلى خيره في الدنيا والآخرة لأن ذلك جزء مـن مـسئوليتهم المنوطـة بهـم مـن رب العالمين لبناء شخصيته واستنبات نوازع الخير وأفكار الصلاح لديه على أسـس قويمـة وفـق مـنهج سليم مستفيدا من الخصائص الأساسية للأدب ومراعيًا العناصر الـضرورية للتربيـة كمـا أمـر الرسـول (ﷺ) علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم .

والله نسأل أن يكون قد وفقنا بهذا الجهد المتواضع لاستثارة الباحثين لمزيد مـن البحـث والاطـلاع لخدمة الطفولة في أمتنا العربية الناهضة ومن الله نستمد العون ونستلهم الرشاد وعلى الله قصد السبيل .

المراجع:

1. أحمد حسن حنورة .ـ أدب الأطفـــال .ـ ط1 .ـ الكويت : مكتبة الفلاح ، 1989 .ـ 240 ص .
2. أحمد فضل شبلول .ـ أدب الأطفال في الوطن العربي : قضايا وآراء .ـ الإسـكندرية : دار الوفـاء لدنيا الطباعة والنشر ، 1988 .ـ 219 ص .
3. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي .ـ الطفولة والمستقبل : دراسات في إعلام وثقافة وأدب وحقـوق الطفل .ـ الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، 2005 .ـ 292 ص .
4. حنـان عبـد الحميـد العنـاني .ـ أدب الأطفـال .ـ ط4 .ـ عمـان : دار الفكـر للطباعـة والنـشر والتوزيع ، 1419ـ 1999 .ـ 148 ص .
5. سميح أبو مغلي ، مصطفى محمد الفار ، عبد الحافظ محمد سلامة .ـ دراسـات في أدب الأطفـال .ـ ط2 ، مزيدة ومنقحة .ـ [د. ن] : دار الفكر للنشـــر والتوزيع ، 1993 .ـ 231 ص .
6. سمير عبد الوهاب أحمد .ـ أدب الأطفال : قراءات نظرية ونمـاذج تطبيقيـة .ـ ط1 .ـ عمـان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2006 .ـ 448 ص .
7. عبد الفتاح أبو معال .ـ أدب الأطفال : دراسة وتطبيق .ـ عمان : دار الشروق للنـشر والتوزيـع ، 2001 .ـ 139 ص .
8. عبد الله سرور .ـ في أدب الأطفال .ـ ط3 .ـ القاهرة : مطبعة الفاروق ، 2004 .ـ 152 ص .

9. علي الحديدي .ـ في أدب الأطفال .ـ ط5 .ـ القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1989 .ـ 334 ص.
10. محمد حسن بريغش .ـ أدب الأطفال : تربية ومسئولية .ـ ط1 .ـ المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر، 1992 .ـ 183 ص.
11. هدى محمد قناوى .ـ أدب الطفل وحاجاته : خصائصه ووظائفه في العملية التعليمية .ـ ط1 .ـ الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1424ـ2003 .ـ 351 ص.

انتماء الطفل لوطنه
دراسة تحليلية

إعداد أ./فاطمة أحمد سيد الدالي [1]

الجانب النظري

المقدمة:

إن اهتمام العالم بالطفل يتزايد بشكل ملحوظ منذ القرن السابق وبداية القرن الحالي ، كما أن بعض الأدعية والكتابات الفرعونية تترجم الاهتمام بتعريف الصغار معنى السلطة وتقديس (الملك الإله) وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل تربيه الفرد ليعيش حاضره ومستقبله . وهي الفترة الهامة والحيوية لتربيه الأطفال وتنشئتهم للعالمية حيث أن طفل اليوم سيكون احد قواد العالم خلال الخمسين سنة القادمة من القرن الواحد والعشرين ، حيث المرحلة القادمة ليست مرحلة التشرذم[2] بل مرحلة الانتماء والانصهار في بوتقة الكل وبهذا الانتماء نحقق لأطفالنا التوافق والالتفاف حول مجتمعهم.

ولأن نقص ميكانزمات الانتماء لدى الإنسان خاصة في المراحل الأولى من حياته هو مصدر لكل ما يمكن أن يتعرض له المجتمع من إفساد وتطرف وانحرافات سلوكية بدأ من صورتها البسيطة حتى الكارثة مثل عدم إخلاص الإنسان في عمله وقله الإبداع وانتهاءً بالفساد والميل إلى التطرف السلوكي و الخروج عن القانون.

وبعض ما يهدد انتماء الطفل المصري مثلا انتشار القدوة الغربية والترويج لها بين الأطفال والشباب وإتباع بعض الإعلاميين والممثلين سلوكيات غربية تضر بالمجتمع مثل تفضيل شراء سلع أجنبيه والتفاخر بالهجرة أو بازدواج الجنسية كذلك يؤدى تقديم نماذج سيئة في المجتمع والترويج لها إلى نقص الانتماء لذا يجب تكثيف الرؤى على غرس بذور الانتماء في نفوس الأطفال منذ نعومه إظفارهم فمن حق الطفل العربي علينا أن نخلصه من واقعه الذي يموج بتيارات الولاء والانتماء للنموذج الغربي الصهيوني، متجليا في انتشار الثقافة المادية الإباحية الملحدة ، وتثقيفه بثقافة عربية متدينة ، ومتحررة من كل أشكال التبعية أو الشمولية، ونقوى فيه النزعة القومية وتجلياتها اللغوية والحربية وتحرير الإرادة والنضال العربي المستمر .

---

(1) أخصائي ثالث بالمكتبة المركزية.

(2) التشرذم :ـ عكس الانتماء وهي القطعة من الشيء. شرذمه من الناس أي جماعه قليله (المعجم الوجيز ـ طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم) سنة 1992. ص 340 .

وإننا إذا لم نقم بهذا الدور فورا ، وتؤدى الوزارات العربية المعنية والمسئولة دورها القومي المأمول فإن الغرب ونظريته في الاحتواء والعولمة والأمركة، وامتداده الصهيوني في المنطقة العربية ينشط في تخليص أبناءنا من ثقافته القومية والوطنية وفى مقدمة مشروعه اللغة العربية الفصحى فهي دعوة للانتماء الحقيقي ،ويبقى الوطن هو القدسية التي يجب أن تبقى وفى محرابه يجب أن تنتهي وتسقط كل الانتماءات الأخرى.

ويتناول هذا البحث في قسمه النظري:

1ـ مفهوم الانتماء

2ـ أهميه تعميق الانتماء لدى الأطفال.

3ـ القيم المرتبطة بالانتماء

4ـ المجالات التي تعمق الانتماء أو مكسبات الانتماء

5ـ مقومات الانتماء

أما القسم التطبيقي من البحث:

قد تناول دراسة تحليليه لأربعة من قصص الأطفال التي تناولت موضوع الانتماء:

1ـ يعقوب الشاروني ـ (سر ملكة الملوك) تأليف يعقوب الشاروني ـ رسوم عبد العال، إشراف عام داليا محمد إبراهيم ـ القاهرة ـ نهضة مصر 2006. وهذا الكتاب يعود بنا إلى حقبة زاهرة من تاريخ مصر الفرعونية ويدور حول ملكة مصرية وهر الملكة حتشبسوت والتي اختارت السلام أسلوبا للحياة وطريقا للتقدم والنهضة .

2ـ احمد سويلم (أنا أحب وطني) تأليف احمد سويلم. رسوم سيندى عيد السيد. القاهرة، دار البستاني 2006 . قصة توجه الطفل إلى مجموعة من السلوكيات الايجابية البسيطة التي تعمق معنى الانتماء وحب الوطن.

3ـ زينب العسال (رفاعة رافع الطهطاوي) تأليف زينب العسال ، رسوم محمد قطب ، القاهرة، دار البستاني 2004 . هي مسرحية تلقى الضوء على رفاعة الطهطاوي احد رواد التنوير تمثل القدوة العظيمة في السعي للعلم والمعرفة .

4ـ (الوطن) تأليف (فاطمة المعدول) ، رسوم صلاح بيصار ، القاهرة ، دار الشروق 2003. هي قصة تربوية خيالية توجه الطفل إلى أن الوطن عزيز وعظيم وغالٍ ونجده في كل شيء حولنا.

وينتهي البحث بمجوعه توصيات متعلقة بضرورة الاهتمام بالإنتاج الجيد من كتب الأطفال التي تقوى صلة أطفالنا بأمتنا العربية عن طريق ربطهم بالتراث ، لغة وتاريخا ، وأمجادا مشتركة وزعماء ومصلحين ودعاة وعلماء ، ومفكرين وشعراء وأدباء مبدعين ثم الاتجاه لثقافة الطفل ومجالات تثقيفه إلى تنمية الرؤية القومية وغرس بذور الفكر القومي .

الانتماء:

جميع الكائنات الحية على الأرض لابد أن تكون منتمية كذلك الإنسان هو كائن حى منتمٍ متطور عقلاني منفعل وفاعل ، فمنذ ولادته ينتمي إلى صدر أُمه ، ثم أمه وأبيه ، وهكذا تنشأ العائلة التي انتمى إليها وينتقل

انتمائه إلى المنزل والعائلة فالشارع والحي الذي هو فيه بعدها تأتي المدرسة ، فينتمي إلى فصله وأصدقائه ومدرسته ، ثم يتطور الأمر إلى ابعد من ذلك إلى طائفته ومحيطه فمدينته ثم موطنه وأمته(3) .

فقد جُبل الإنسان ككائن اجتماعي، على أن ينتمي إلى الآخرين يتفاعل معهم ، وهذا التفاعل يتضمن التأثير والتأثر ، والأخذ والعطاء ، والإفادة والاستفادة ، كما أن الإنسان منذ لحظة ميلاده يقيم علاقة حميمة مع الأم أو القائمين على رعايته وهذه العلاقة هي قناة الاتصال الوحيدة بينه وبين أمه أو بالأحرى بينه وبين العالم الخارجي يشبع من خلالها الحاجات المادية والنفسية، ثم تزداد هذه القناة اتساعاً حيث تزداد دائرة علاقاته الاجتماعية بالتدرج في العمر ، وكلما ازدادت دائرة علاقات الفرد الاجتماعية أزداد شعوره بالانتماء ، فبعد أن كان ينتمي لفرد أصبح ينتمي لمجموعه من الأفراد (الأسرة) ثم لمجموعه من الأسر (المجتمع) ثم للوطن . . وهكذا .

مفهوم الانتماء :

الانتماء بمفهومه البسيط يعنى الارتباط والانسجام مع المنتمى إليه وبه ، وعندما يفتقد الانتماء لذلك فهذا يعنى أن به خللاً ومع هذا الخلل تسقط صفه الانتماء(4) .

ويشير مفهوم الانتماء إلى انتساب الفرد لكيان ما يكون متوحداً معه مندمجاً فيه ومنصهراً في داخله، نظراً لأنه عضو مقبول في هذا الكيان ، يشعر بالأمان فيه، وهذا الكيان إما أن يكون جماعه ، أو طبقه ، أو وطنا يتشرف الفرد بالانتساب إليه ويبذل قصارى جهده تضحية له .

ميكانزمات الانتماء:

نظراً لتعدد الاتجاهات النظرية المفسرة للانتماء ، فان الانتماء ليس مفهوما بسيطا يسهل تحديده ، ولكنه على العكس مفهوم مركب متعدد الأبعاد هي ميكانزمات يتم بها اندماج وانتساب الفرد وانصهاره في الكيان أو الجماعة أو الوطن أو الأسرة التي يشعر فيها بالقبول والأمن ، ومن خلال أدبيات الانتماء ، ترى د. بشرى إسماعيل أحمد أن هذه الميكانزمات هي الهوية ، والالتزام ، والولاء ، والوطنية .

أهميه تعميق الانتماء لدى الأطفال:

شهد العصر الحديث ثوره معلوماتيه كبيرة مع نهاية الألفية الثانية ولقد تأثر الأطفال بوصفهم جزءاً من المجتمع بهذه الثورة العلمية التقنية التي تناولت كل مظاهر الحياة وهي سلاح ذو حدين الأول جانب ايجابي يتمثل في انفتاح العالم على بعض وتعرف مختلف الحضارات التي تعيش على هذا الكوكب وسرعة تبادل المعلومات والمعرفة والأخبار والتقنيات الضرورية لحياه البشر ونموهم وكذلك تبادل الخبرات والعمالة والثاني جانب سلبي يؤثر على الاستقلال الوطني والقومي وتمتاز ثورة الاتصال المعلوماتيه الحديثة بقدرتها على عولمه العالم المعاصر وتحويله إلى قرية واحدة بهيمنة غربية مما يشكل ضغطا مباشرا على الهوية العربية القومية وبسبب

(3) http://forum.toleen.com/94464.html

(4) المجلة المصرية للدراسات النفسية – المجلد 18 العدد 60 يوليو2008 ص . 68و69 .

التكنولوجيا العالية لوسائل الإعلام الغربي، يمكن للنموذج الثقافي الغربي أن يصبح مسيطرا على هذه القرية مزيجاً النماذج الحضارية والثقافية القائمة ولمواجهة هذا الغزو يتطلب العمل مع الأطفال بالدرجة الأولى على:

1ـ خلق جيل لديه شعور قوى بالهوية الوطنية وتشجيع فهم أفضل للنظام السياسي وعناصره وخلق الولاء للنظام السياسي وللأمة وتاريخها ورموزها .

2ـ تكوين الشخصية القومية من اجل الأمن والأمان الاجتماعي بالإضافة إلى تنمية تحمل المسؤولية والاستقلالية والإقدام لدى الطفل .

3ـ إعداد الطفل ليكون مواطنا كاملا يتميز في التفكير المرن غير النمطي القادر على التفكير العلمي والنقدي وقادر على الإبداع والابتكار ويتميز بالشجاعة في إبداء الرأي ومتقبلا لأراء الأخرين ولا يفرق وجدانيا أو سلوكيا بين الناس بسبب دين أو جنس أو نوع[5] .

4ـ تنمية الرؤية القومية وغرس بزور الفكر القومي وفهم العولمة على إنها أمركه.

5ـ حافز لكل طفل أن يكون في طفولته وشبابه قوة دافعة في اتجاه مستقبل مزدهر بالعلم والمحبة والتفاف حول الأهداف الأسمى للوطن وللأمة معا .

6ـ يحدث توافق نفسي في أيطار إشباع حاجات الطفل من الشعور بالذات وقوة علاقة هذه الذات مع الكيان القومي والوطني و كما يرى (علماء النفس) يكون الانتماء حاجه ملحة أو ثقة في الذات وفى عدم الإحساس بالضياع ، وجوهر هذا الانتماء هو سلام النفس مع غيرها ومع أبناء قومها وهو انتماء يحفظ للأمة وجودها ، ويعمل على ربطها بالمستقبل[6] .

القيم المرتبطة بالانتماء:

القيم : هي جزء أساسي من مكونات ثقافة الأمة وهي معتقدات عامة راسخة تُملى على الإنسان في مجتمع بشرى مترابط اختيارات سلوكية ثابتة في مواقف اجتماعيه متماثلة، والقيم لا تكون قيما إلا إذا وصلت إلى مستوى العقيدة ، فقوتها تكمن في حفزها النفسي وإلهامها الشعوري للإنسان وهي تتصف بالثبات والرسوخ[7] .

وما يجب أن ننتبه إليه أن غرس قيمة معينة تساعد على غرس قيمة أخرى وفى المقابل إهمال قيمة معينة يعطل غرس قيم أخرى .

وتعتبر قيمة الانتماء وحب الوطن والوفاء بحقوقه من أهم القيم التي تبث للأطفال وتقدم إليهم من نعومه أظافرهم وترتبط بها قيم أخرى مثل:

1ـ **قيمة النظام**: تعتبر قيمة النظام قيمة أساسية للتنمية الشاملة وتتأكد في نفس الطفل عندما يتعود فعل أشياء معينة في أوقات محددة كما أن عدم غرس هذه القيمة يؤدى إلى اكتساب الأطفال العادات الإتكالية والسلبية والإهمال .

---

(5) د. أمل خلف –التنشئة السياسة للطفل ما قبل المدرسة ـ تطبيقات وأنشطة تربويه ط1ـ القاهرة عالم الكتب 2006.

(6) د. عبد الرؤوف أبو السعد – الطفل وعلمه الثقافي (ثقافة التقدم والازدهار الوطني والقومي) الجزء الثاني.

(7) عبد الباري محمد داوود –التنشئة السياسية للطفل ـ مطبعه الجلال2005ص56.

2ـ **احترام الملكيات**: تعتبر هذه القيمة من القيم الهامة التي ترتبط بالانتماء وتدعم المحافظة على الممتلكات العامة مثل الحدائق والمكتبات وغيرها . . . . الخ

3ـ **التعاون**: يرتبط التعاون بقيم الإيجابية والانتماء في داخل النسق القيمي للمجتمع وهذا يؤدى إلى التفاني من اجل مصالح الغير وتلبية طلب العون لمن يحتاج إلى مساعدة.

4ـ **التضحية والإيثار**: وتتأكد هذه القيمة في نفس الطفل عندما يتعود عدم الأنانية وكيف يحترم حقوق الغير وكيف يتفانى من اجل مصالحهم ويضحى بما لديه من اجل إسعاد غيره.

5ـ **تحمل المسؤولية**: تحمل المسؤولية تكسب الطفل الثقة بالنفس وتزيد من أمنه واطمئنانه وانتمائه.

6ـ **العدل**: يعتبر العدل قيمة أساسية ويقصد به إصدار الأحكام بدون محاباة أو تحيز ويتأكد مفهوم العدل في نفس الطفل ويرتبط بمفهوم المساواة وعدم الظلم

وكلما انتشر العدل أحس الناس بالأمن وكلما أحس الناس بالأمن زاد انتمائهم للوطن وحبهم له وإخلاصهم وتفانيهم في سبيله .

هذه بعض القيم التي لها أهميتها في إعداد الطفل إعدادا سليما فيصبح مواطنا صالحا يحظى بحب وطنه وينتمي إليه ويدافع عنه بكل ما يملك .

مصادر تعميق الانتماء:

مما لاشك فيه أن مرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل وأكثرها تأثيراً في حياة الفرد المستقبلية ، التي يتوقف عليها تحديد المعالم الرئيسية لشخصيته من خلال ما يكتسبه من خبرات وقيم واتجاهات من مصادر مختلفة وأهمها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي .

1ـ **دور الأسرة في تعميق الانتماء**: يعتبر الوالدان بمثابة المعلم الأول للطفل والأكثر تأثيراً فيه، واللذين يقومان بتعليم القيم والعادات الوطنية، إذ أن الدروس التي تلقى في البيت حول المشاركة السياسية أو خدمة المجتمع تمهد السبيل فيما بعد لتعليم المسؤوليات الوطنية.

ويمكن للآباء مساعدة أطفالهم لمزيد من التعلم حول الواجبات الوطنية من خلال:

- كونهم الشهود الحقيقيين، والمثال الأعلى الذي يحتذي به الأبناء، عند المشاركة في العمل السياسي، والتطوعي، والاجتماعي في مشاريع خدمة المجتمع.
- إبداء الاهتمام بالشؤون الوطنية والحكومية من خلال التحدث حول القضايا العامة وقت الغداء، أو عند مشاهدة برنامج تلفزيوني، أو قراءة موضوع شيق في الصحيفة.
- دعوة الأطفال لأداء واجباتهم بانتظام في المنزل؛ لتعزيز قيم المساهمة للمصلحة العامة للعائلة.
- تشجيع الأطفال للمشاركة في مشاريع خدمة المجتمع، مثل العمل التطوعي الكشفي، والإسهام في الأعمال التطوعية المدرسية في نظافة الشوارع.
- توفير مواد التعليم الوطني في الكتب الموجودة في المنزل، والمجلات، والصحف، والاستعانة بها لتعليم

الأطفال من خلال قراءة العناوين المتعلقة بالقضايا السياسية، أو القضايا التي تطرح وجهات نظر أخلاقية مختلفة.

- نقل القيم الوطنية وتعزيزها من خلال النقاشات والسلوك الذي تقتدي بـه، وتـبني الأحكـام العادلـة للحيـاة العائلية المناسبة.
- مراقبة الدروس التي تمّ تلقيها في المدرسة حول الواجبات الوطنية داخل المنزل وتعزيزها.

دور المدرسة في غرس الانتماء:

وتؤثر المدرسة كذلك على الاتجاهات المدنية للطفل حيث تعتبر المدرسة الأسرة الثانية، والمساندة للعائلة في التربية. وتستطيع المدرسة تعزيز القيم والواجبات الوطنية من خلال النشاطات التالية[8]:

- تمديد الوقت المكرس من قِبَل الطلبة في التعليم الوطني في جميع مستويات المدرسة. (الالتزام ببرنامج النهـوض الوطني).
- بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في جميع الدروس، ولجميع المراحل، والتركيز الخاص على الدراسـات الاجتماعية والإنسانية.
- دعوة الطلبة للقراءة، والتحليل، ومناقشة الأحـداث اليوميـة المرتبطـة بالمواضـيع الوطنيـة وخـصوصاً قـراءة أحداث الماضي بلغة الحاضر.
- تفعيل النشاطات الوطنية والاجتماعية والتطوعية لخدمة المجتمع المحلي.
- تحديد الواجبات والمسئوليات مع تثبيت "الخطوط الحمراء" في العمل السياسي، والاجتماعي للطلبة.
- تنظيم الزيارات المختلفة للدوائر الحكومية، والوطنية، واللقاءات الإنسانية والمتواضـعة مـع أصـحاب القـرار والشخصيات المرموقة في المجال الوطني؛ وذلك للاقتداء بهم والتعلم من سحر شخصيتهم.

دور الإعلام المقروء والمسموع والمرئي:

يشكل عصر الانفتاح الإعلامي والسماوات المفتوحة والتزاحم الفضائي تحديا كبيراً أمام ثقافة الطفل حيث انطلقت الفضائيات الأجنبية تحمل أنماطاً ثقافية ومنظومة قيمية وسلوكيات اجتماعية واسـتهلاكية دخيلـة علـى المجتمعات العربية ولم يعد خافيا على احد أن القوى السياسية والاقتصادية المهيمنة على وسائل الإعلام الدولية العابرة للقارات تقوم بتوظيفها لخدمة مصالحها الإستراتيجية بهدف التأثير في الهوية الوطنية والقوميـة والثقافيـة العربية ،ومن هذا المنطلق يقع على عاتق وسائل الإعلام العربية مسؤولية التصدي لهذا الاختراق الثقافي.

ويأتي التليفزيون في المرتبة الأولى بين غيره من وسائل الاتـصال حيـث يتمتـع بقـدره فائقـة علـى جـذب الأطفال إليه، وقد اهتم ا.د.(عاطف العبد) بدور الإعلام في إمداد الطفل بالمعلومـات وأوضـح أن التليفزيـون يعتبر أداه هامه للتعليم المباشر لأنه ينقل إلى الأفراد المعلومات والمعارف والأخبـار المحليـة المختلفـة كمـا تـزداد أهميته في تثقيف الطفل[9].

(8) http://www.abouna.org/details.aspx?tp=14&id=3764
(9) مجله الطفولة والتنمية العدد6 –المجلد2 صيف2002ص102و105.

لذلك لابد من الاهتمام بوضع معايير دقيقه لانتقاء واختيار برامج الأطفال التي يتم استيرادها بحيث تتوافق مع ثقافتنا وقيمنا ومعتقداتنا . . .

مقومات الانتماء :

الأطفال هم الثروة الحقيقية للوطن وهم الأمل في الحاضر والمستقبل ومرحلة الطفولة هي حجر الزاوية التي تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان فهي من أهم المراحل العمرية ، لأنها المرآة التي من خلالها نرى مستقبل الأمة فأطفال اليوم هم رجال ونساء الغد فبقدر الاهتمام بهم وإعدادهم الإعداد السليم تتقدم الأمة وترتقي(10) . . ومن أهم مقومات قيمة الانتماء : التركيز على نقاط الفخر والعزة والقوة في التاريخ القومي والتركيز على الأبطال القومين والقادة والزعماء الذين ساهموا في صنع أحداثه وفى الدفاع عن أوطانهم(11) .

وهكذا يتحول كل هؤلاء الرموز والنماذج إلى علامات على طريق التقدم حتى يتحولوا إلى معالم ومصادر تشع بالوطنية الصادقة والفكر المستنير وينعكس في عقول ونفوس أطفالنا قدوة صالحة للمحاكاة ورموزً تدعو إلى مواصلة السير حتى يتحقق ما نصبوا إليه على جميع الأصعدة ونحقق لأطفالنا التوافق والالتفاف حول مجتمعهم .

الجانب التطبيقي

يعقوب الشاروني . سر ملكة الملوك ، تأليف يعقوب الشاروني ، رسوم عبد العال ، إشراف عام داليا مدمد إبراهيم . – القاهرة : نهضة مصر ، 2006 .

الفكرة والهدف:

هذه القصة نموذج رائع لحكمة المرأة المصرية المحبة لمصلحة وطنها ، والتي تفضل ازدهار الحضارة في ظل الأمن والأمان داخل الوطن على ما تجلبه الحروب من دمار وشقاء . وهي قيمة مستمده من تاريخ مصر الفرعوني للملكة المصرية حتشبسوت التي كانت تتمتع ببعد نظر وبالتفكير الهادئ العميق والثبات في مواجهة مصاعب الحياة وأزماتها . فقد كان لملك مصر تحتمس الأول بنت وحيدة هي حتشبسوت وكان قلقاً بعد أن ضعفت صحته لأنه لا يجد من يحافظ من بعده على الإمبراطورية الواسعة التي كونها بجيوشه المنتصرة ، وبعد وفاة الملك نرى لحتشبسوت توجهاً مخالفاً لتوجه والدها هو توجيه طاقه الشعب المصري إلى العمل والبناء الداخلي بدلاً من التوسع الحربي خارج مصر . وكان أمام حتشبسوت مجموعه من العقبات استطاعت التغلب عليها لهدوء انفعالاتها ورجاحة عقلها ، وكان أولها هو صعوبة تولى امرأة عرش مصر وقد استطاعت التغلب على هذه العقبة في مواجهة الكهنة في هذا الزمان حتى انفردت بحكم مصر ، بالإضافة إلى ذلك كان عليها أن تتغلب على مؤامرات أصحاب النزعة الحربية المستفيدين من تحويل طاقة الشعب إلى الغزو وإخضاع الشعوب

(10) أطفالنا والتنشئة السياسية محمد محمود العطار-مجله الطفولة –العدد 29 مجلد8 ديسمبر2006 .

(11) التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة ـ د . أمل خلف ط1 القاهرة ـعالم الكتب2006ص59 .

الأخرى والحصول على الموارد المالية من غنائم الحرب . وقد تمثل نجاحها في هذا السبيل في أن الأسواق العامة المحلية في المدن والقرى والتي تقام في كل عشرة أيام قد امتلأت عن آخرها بالحبوب والخضروات والمصنوعات الحرفية ، كما لم يحدث أبداً من قبل ، وقد وضعت الملكة حتشبسوت ثقتها في المهندس المصري المبدع (سننموت) الذي قام على ترميم معبد (ادفو الكبير) كما أعادت المشروع العظيم الذي قام به من قبل الملك (سيزوستريس) وهو تطهير وإعادة شق القناة التي تصل النيل من بداية الدلتا إلى رأس الخليج في البحر الأحمر والذي كلفت به المهندس سننموت وهو مشروع فتح أبواب العمل لعشرات الآلاف من شباب مصر[12] وأقامت كذلك معبدها العظيم على الضفة الغربية للنيل في مواجهة طيبه (الأقصر) نجد فيه الخيال المبدع الخلاق . لأنه معبد من مدرجات يعلو الواحد منها الأخر منسجما في شكله مع الجبل الذي يحيط به في تناغم رائع . وبالإضافة إلى ذلك اهتمت بالقناة الممتدة من النيل إلى البحيرة الكبرى في منخفض الفيوم فأمرت بتنظيفها وتوسيعها وتعميقها لتروى آلاف الأفدنة وبذلك وجد كل فلاح الماء الكافي لري أرضه .

نحن إذن في هذا العمل الرائع للكاتب المبدع يعقوب الشاروني أمام نموذج لحكمة وذكاء المرأة المصرية وميلها إلى تحقيق الخير والازدهار لوطنها المحبوب مصر في ظل الأمان والاستقرار والسلام[13] .

الأسلوب واللغة:

اختار المؤلف الحوار لهذه القصة أسلوباً أساسيا من خلال أحداثها وقد تميزت لغة هذا الحوار بالبساطة وبالجمل المتوسطة الطول بوجه عام وهي تتناسب مع مرحلة الطفولة الوسطى ، وقد حرص المؤلف على أن يضبط بالشكل أواخر الكلمات أو الكلمة كاملة .

الشكل والإخراج:

يتميز الكتاب بغلاف سميك ، تظهر صورة الكلمة حتشبسوت على الوجه الأيمن منه ، وهي ممسكة بمرآتها ، وقد بدت على ملامحها الجميلة سمات الجد والعزم القوى ، وقد قدم الرسام مجموعة من الرسوم الملونة المصاحبة للنص تتميز بالدقة والتعبير واستخدام الألوان الجميلة الجذابة وتوحي بالإجلال والجمال الذي يتناسب مع عراقة التاريخ المصري[14] .

الملخص:

تبدأ القصة بدخول المعلمة الفصل وكتابتها على السبورة موضوع الدرس حب الوطن ثم تسأل التلاميذ عن حب الوطن فيجيب بعضهم مثل (قالت لياء : حينما اجتهد في دروسي وأتفوق فأنا أحب وطني وقال

---

(12) يعقوب الشاروني – سر ملكه الملوك :ـص33 .

(13) د . سهير أحمد محفوظ – كتب الأطفال الحاصلة على جوائز – دراسة تطبيقية –بحث مقدم للحلقة العلمية الخامسة لمعمل توثيق بحوث أدب الأطفال (18ـ19) 2009 .

(14) أحمد سويلم . أنا أحب وطني –تأليف أحمد سويلم، رسوم سيندى عبد السيد . القاهرة: دار البستاني ،2005 . 16ص، 19سم . سلسلة أنا أحب الحياة .

سراج : حينما أحافظ على نظافة الطريق والمدرسة والبيت فأنا أحب وطني[15] وقال ذياد : وحينما احترم إشارات المرور فأنا أحب وطني وقالت ما هي : وحينما ابتسم في وجه أصدقائي فأنا أحب وطني وقالت سماح : وحينما اقضي وقتي فيما يفيد فأنا أحب وطني وقال سعيد وحينما استخدم الماء بحساب وبدون إسراف فأنا أحب وطني وقالت ندى : وحينما ألقى الأشياء في سلة المهملات فأنا أحب وطني وقال هشام : وحينما اعتنى بالزهور في حديقة المدرسة فأنا أحب وطني وقالت حسناء : وحينما أتسامح مع أصدقائي وأعاملهم بلطف فأنا أحب وطني وقال سمعان وحينما أساعد كبار السن في عبور الطريق فأنا أحب وطني وفى النهاية وصلت المعلمة بالتلاميذ إلى استنتاج معنى حب الوطن وقالت إذن حب الوطن معناه[16] : حب الطبيعة وحب الآخرين والاجتهاد والسلوك الحسن وفى نهاية القصة نشيد يعمق معنى حب الوطن .

الفكرة والهدف :

فكرة القصة واضحة فهى قصة تربوية توجه الطفل إلى الانتماء وحب الوطن وكذلك إلى مجموعة من السلوكيات الايجابية البسيطة التي تعمق معنى الانتماء وحب الوطن مثل (حب الطبيعة – حب الآخرين – الاجتهاد – السلوك الحسن) .

الأسلوب واللغة :

يتميز أسلوب المؤلف بالبساطة إلا أنها تتجاوز سن ما قبل المدرسة وتصبح أصلح لسن السادسة أي بداية المرحلة العمرية التالية .

المؤلف حريص على استخدام التشكيل لضبط الكلمات مما يساعد الطفل على تعود سلامة اللغة .

الشكل والإخراج:

يقع الكتاب في 16 صفحة ، 19سم ـ الغلاف يبدو غريباً بعض الشيء وربما يفتقد الجاذبية المطلوبة للطفل وإن كانت رسوم الكتاب على مستوى جيد . ـ المستوى العام للكتاب جيد[17] .

الملخص: هي مسرحية تتكون من عدة مشاهد :

المشهد الأول (في الميناء): يتحدث عن عودة رفاعة الطهطاوي من بلاد الفرنجة من بعثته التي تم ترشيحه لها من قبل الشيخ حسن العطار ليكون إماما للبعثة المصرية لفرنسا . عاد رفاعة في حو إلى الخامسة والعشرين يرتدى زيه الأزهري وكان في انتظاره ثلاثة أشخاص يرتدون الزى الأزهري أيضا هم (خاله ،عبد الحفيظ ، سليم) وكان يظنوا أنهم سيرونه في زي الفرنجة لكنه أوضح لهم انه لم يتأثر بمظهرهم ولكنه تأثر بعقولهم و أراد أن ينقل كل ما تعلمه لبلده مصر هادفا أن يحقق لها التنوير ثم ذهب في نهاية المشهد لطهطا كي يطمئن والدته عليه ثم يزور ولى النعم ليقدم له تقريرا عن الرحلة وينتظر أوامره .

---

(15) أحمد سويلم : انأ أحب وطني ص5 .

(16) و ص14 .

(17) زينب العسال . رفاعه رافع الطهطاوى . رجل من أم الدنيا تأليف زينب العسال ، رسوم محمد قطب . القاهرة دار البستان 2004 ، 24 صفحه ـ 23سم . سلسلة (رواد ورائدات) .

المشهد الثاني:(في بيت الشيخ العطار): يذهب رفاعة لزيارة الشيخ العطار و يحدثه عن كتابة (تخليص الأبريز في تلخيص باريز) الذي يتحدث في عن التنوير الذي يصل ماضينا بما نحياه، و يتطلع إلى المستقبل الأفضل وعن مشاهد كثيرة أوردها في كتابه .

المشهد الثالث:(في مدرسة الطب): وقد عين رفاعة بها مترجما ومدرسا للغة الفرنسية .

ويقول رفاعة(نحن نحتاج إلى ترجمة ما يفيد حياتنا . . الترجمة هي حجر الأساس فيما نعد له من تنوير) ويسأله خاله هل نستبدل لغة الفرنسيس بلغتنا؟ فيجيب رفاعة بل أن الترجمة لصالح لغتنا العربية ويؤكد لخاله أن هدفه النهائي لا يقتصر علي الترجمة بل هو التنوير ويوضح أن هناك من يرفض ذلك من المحسوبين على المصريين من أتراك وشراكسة وأرناءوط . ويشير إلى ذلك الرجل الذي يرتدى الزى الشركسي فهو يشغل وقته بكتابة تقارير سوداء عن رفاعة مما أخر حلمه لإنشاء مدرسة المترجمين .

المشهد الرابع : (في بيت رفاعة): حوار بينه وبين زوجته ام على عن أهمية تعليم البنات القراءة والكتابة والحساب وعن أهمية العمل بالنسبة للمرأة على قدر قوتها وطاقتها ، فالعمل يصون المرأة عما لا يليق ويقربها من الفضيلة حتى لا تخوض في الحديث مع جيرانها وفيما عندهم وعندها .

المشهد الخامس (في قاعه عرش الوالي عباس باشا ويتناثر عدد من أفراد حاشيته): يدور الحوار بين رفاعة والوالي مع تدخل بعض الحدود وتسفر نتيجته بمنع عباس باشا بكتاب رفاعة وأمر بإلغاء مدرسه المترجمين وسفر الشيخ رفاعة إلى السودان لإنشاء مدرسه ابتدائية وتوجه إلى الطهطاوي بعينين غاضبتين قائلا : (قرأ لي همت بك ما ذكرته في كتابه (تخليص الابريز) من أراء لا ترضينا[18]) .

المشهد السادس (في بيت رفاعة بعد عودته من السودان): بعد موت عباس باشا وتولى سعيد باشا ولاية مصر يتحدث رفاعة لخاله وزوجته عن مدى استفادته من نفيه إلى السودان فقد ترجم العديد من الكتب وذلك تنفيشا عما في نفسه من ظلم الحاكم المستبد

المشهد الأخير (في مكتب روضة المدارس ، "علي بيك فهمي" – ابن رفاعة يحرر روضة المدارس): حوار بين علي فهمي ورفاعة ما حد المحررين وتحدث انه يتطلع في هذه المجلة إلى النهضة باللغة العربية وإحياء الأدب العربي ونشر المعارف الحديثة وختمت القصة بقوله (كنت أرجو أن أشاهد الثمار التي غرست نبتها ، ولكن أملي في الأجيال الطالعة لك تعيد مصر إلى سابق عهدها وتصبح ام الدنيا اسما على مسمى) . . . . ستار الختام .

الفكرة والهدف:

هي مسرحيه للأطفال تلقى الضوء على رفاعة الطهطاوي احد رواد التنوير في مصر ، تتكون المسرحية من عدة مشاهد ، كل مشهد يعرض لموقف من حياة العالم الجليل ودوره العظيم في نشر العلم والمعرفة في ربوع مصر .

(18) زينب العسال – رفاعة الطهطاوي ص9 و ص18 .

الكتاب يمثل أهمية من حيث تقديم القدوة العظيمة في السعي للعلم والمعرفة وخلق عالم رحب يتسع لكل ما يفيد البشر .

الأسلوب واللغة:

يتميز الأسلوب بالدقة والوضوح كذلك تميزت لغة الحوار بالبساطة والوضوح والأحداث متسلسلة من بداية المسرحية في المشهد الأول حتى نصل إلى العقدة في أخر المشهد الرابع في الوشاية التي قدمت ضد رفاعة عند عباس باشا ممن يرفضون أى تطوير أو تقدم لهذا البلد (مصر) فأمر الوالي عباس باشا في المشهد الخامس بمنع كتابه تخليص الإبريز في تلخيص باريز وإلغاء مدرسة المترجمين وسفر الشيخ رفاعة إلى السودان ثم يأتي الحل في المشهد السادس عندما توفى عباس باشا وتولى سعيد باشا ولاية مصر وعاد رفاعة إلى القاهرة . ـوتنتهي المسرحية في المشهد الأخير بدعوة الأجيال القادمة إلى إعادة مصر إلى سابق عهدها وتصبح أم الدنيا اسم على مسمى .

الشكل والإخراج:

يقع الكتاب في 24 صفحه . 23سم والرسوم معبره بشكل جيد عن مضمون الكتاب . كذلك الغلاف جيد . المستوى العام للكتاب جيد جدا وهو مناسب للمرحلة العمرية الموجة لها وهي مرحلة الطفوله المتأخرة (9ـ16) سنة[19] .

الملخص:

تتحدث القصة عن الطفل حسن في السابعة من عمرة وجد نفسه كل يوم يغنى للوطن في المدرسة ، وفى المنزل تتحدث عائلته دائما عن الوطن مثل (الوطن عزيز ، الوطن عظيم ، الوطن غالي)[20] أراد حسن أن يعرف ما هو الوطن ؟ أخذ يفكر في الليل وفى الصباح وكلما وجد شيئا كبيرا نافعا ظن أنه الوطن وسأله كأنه إنسان يجيبه . فسأل القمر الذي يضيء الأرض وسأل شجره البرتقال التي يحبها ويستمتع بثمارها وسأل ارض مصر الطينية السوداء وسأل النيل الذي يمنح الأرض الحياة وسأل الشمس التي تعطى الدفء والنور والحياة وسأل الهواء الذي لا نستطيع أن نعيش بدونه ثم ذهب إلى جدته وسألها عن الوطن فأجابته : أن الوطن اقرب مما نتصور . أن الوطن هو أمك هو أبيك هو أختك هو أخيك هو أقاربك هو أصدقائك هو مدرستك هو نيلك هو زرعك هو شمسك هو قمرك . أن الوطن هو نحن جميعا كلنا . وكل من يعيش على ارض مصر الطيبة أرضنا .

الفكرة والهدف: هي قصة تربوية خيالية توجه الطفل إلى حب الوطن والانتماء إليه

توجه الطفل إلى أن الوطن عزيز وعظيم وغال ونجده في كل شيء حولنا وأن الوطن هو نحن جميعاً كلنا وكل من يعيش على ارض مصر الطيبة أرضنا[21] .

---

(19) د. نبيلة خليفة جمعه : كتب الأطفال في مصرـ ببليوجرافيه معيارية – القاهرة : دار الكتب والوثائق القوميةـمركز توثيق وبحوث أدب الطفل2009 . فاطمة المعدول – الوطن تأليف فاطمة المعدول ،رسوم صلاح بصار ، القاهرة: دار الشروق2003 . 24ص ـ17سم .

(20) الوطن . فاطمة المعدول ص 5 .

(21) و ص22 .

الأسلوب واللغة:ـ

يتميز أسلوب الكاتبة الإنشائي بالبساطة ويغلب عليها الخيال حيث صورت أن كلا من (القمر ، والشجر ، والأرض ، والنيل ، والشمس ، والهواء) إنسان ينطق ويتحدث للطفل حسن . اللغة بسيطة ، والكلمات معبرة .

الشكل والإخراج:

يقع الكتاب في 24صفحة ، 17سم ، الغلاف والرسوم معبره بشكل جيد عن مضمون الكتاب المراد توصيلة المستوى العام للكتاب جيد .

التوصيات:

1ـ ضرورة اهتمام الإعلام المقروء والمسموع والمرئي بتقديم قصصا بطولية من التاريخ من خلالها يتم تعريف الطفل بحوادث ومناسبات شهيرة في هذا التاريخ على أن نسلط الضوء بصوره اكبر على الشخصيات الناجحة والمتميزة في تاريخنا القديم والحديث بصوره تسمح لأبنائنا باختيار قدوه منهم ليصبحوا جيلا أفضل في المستقبل .

2ـ استخدام وسائل وأدوات غير مألوفة مثل البرامج التليفزيونية والتربية المدنية والندوات والمؤتمرات السياسية للأطفال والعاب الكمبيوتر السياسية للأطفال مثل المعارك التاريخية وتشجيع الأندية الرياضية على إدخال بند التثقيف السياسي للطفولة في برامجها .

3ـ الاهتمام بوضع معايير دقيقة لانتقاء واختيار برامج الأطفال التي يتم استيرادها بحيث تتوافق مع ثقافتنا وقيمنا ومعتقداتنا ولاهتمام بإنتاج أفلام محلية وعربية للأطفال وتوفير الإمكانات المادية والفنية والتكنولوجية التي تكفل لها تحقيق المستويات العالمية .

4ـ ضرورة تنميه الاتصال الجيد باللغة العربية وإثراء مفردات الطفل والاعتزاز بها حيث أن اللغة هي عصب الانتماء ومحور الإحساس بالتميز بين الشعوب والثقافات اذ هي لسان ثقافته وهويته التاريخية[22] .

5ـ ضرورة انتماء الجميع لأوطانهم لأن الوطن هو القدسية التي يجب أن تبقى وفى محرابه يجب أن تنتهي وتسقط كل الانتماءات الأخرى . . . . . .

(22) كتاب أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية(النظرية والتطبيق مفهومة وأهميته تأليفه وإخراجه تحليله وتقويمه د. رشدي أحمد طعميه ـط2 القاهرة – دار الفكر العربى2001 .

قائمة المراجع:

أولا : مواقع الانترنت:

http://www.abouna.org/details.aspx?tp=14&id=3764

*http://forum.toleen.com/94464.html

ثانيا المصادر المطبوعة:

* مجله الطفولة والتنمية العدد6 –المجلد2 صيف2002ص102و105 .

* المجلة المصرية للدراسات النفسية – المجلد 18 العدد 60 يوليو2008 ص . 68و69 .

*د . أمل خلف –التنشئة السياسية للطفل ما قبل المدرسة ـ تطبيقات وأنشطه تربويه ط1ـ القاهرة عالم الكتب 2006 .

* د . عبد الرؤوف أبو السعد – الطفل وعلمه الثقافي (ثقافة التقدم والازدهار الوطني والقومي) الجزء الثاني .

* عبد الباري محمد داوود –لتنشئة السياسية للطفل ـمطبعه الجلال2005ص56 .

* أطفالنا والتنشئة السياسية محمد محمود العطار ـمجله الطفولة –العدد 29 مجلد8 ديسمبر2006 .

* التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة ـ د . أمل خلف ط1 القاهرةـعالم الكتب2006ص59 .

* كتاب أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية(النظرية والتطبيق مفهومة وأهميته تأليفه وإخراجه تحليله وتقويمه د . رشدي أحمد طعيمةـط2 القاهرة – دار الفكر العربى2001 .

* د . سهير أحمد محفوظ – كتب الأطفال الحاصلة على جوائز – دراسة تطبيقية –بحث مقدم للحلقة العلمية الخامسة لمعمل توثيق بحوث أدب الأطفال (18ـ19) 2009 .

* د . نبيلة خليفة جمعه : كتب الأطفال في مصر ـ ببليوجرافيه معيارية – القاهرة : دار الكتب والوثائق القوميةـ مركز توثيق وبحوث أدب الطفل2009 .

قائمة المصادر التي تم تحليلها في الدراسة:

* يعقوب الشارونى . سر ملكة الملوك ، تأليف يعقوب الشارونى ، رسوم عبد العال ، إشراف عام داليا مدمد إبراهيم . – القاهرة : نهضة مصر ، 2006 .

* أحمد سويلم . أنا أحب وطني –تأليف أحمد سويلم، رسوم سيندى عبد السيد . القاهرة : دار البستاني ،2005 . 16ص،19سم . سلسلة أنا أحب الحياة

* زينب العسال . رفاعة رافع الطهطاوي . رجل من أم الدنيا تأليف زينب العسال ، رسوم محمد قطب . القاهرة دار البستان 2004، 24 صفحه ـ 23سم . سلسلة (رواد ورائدات) .

* فاطمة المعدول – الوطن تأليف فاطمة المعدول ،رسوم صلاح بيصار ، القاهرة: دار الشروق2003 . 24ص ـ17سم .

تعليم الانترنت للأطفال

إعداد أ./غادة محمد علي [1]

المقدمة:

هذا البحث يقدم دراسة حول موضوع "تعليم الانترنت للطفل" حيث أصبح الانترنت إحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة في عصرنا الحاضر ولا ينكر أحد ذلك ولا يمكن الاستغناء عنه في عصرنا الحالي وقدمت العديد من الدراسات عن الانترنت وتأثيراته المختلفة ففي العصر الحديث تحول العالم إلى قرية صغيرة مثلما يقال وهذا بفضل تطور التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال ومن الهام للغاية معرفة أطفالنا الذين هم جيل المستقبل والغد بالانترنت وتعليمه وأيضا علاقة الطفل بالانترنت وكيف يستخدمه أطفالنا وتأثيراته عليهم. فالجميع يتفق على أهمية الانترنت في حياة الكبار فما بالنا بأهميته في حياة الطفل ومن الهام تعليم أطفالنا للانترنت فأصبح اليوم من يجهل استخدام التكنولوجيا الحديثة يصبح "أميا" وليست الأمية في الجهل بالقراءة والكتابة.

وفي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول وفي ظل ثورة علمية تكنولوجية واسعة تلعب وسائل الإعلام دور كبير في بناء الطفل ثقافيا ودينيا واجتماعيا في ظل كل هذا يجب تحديد ما يقدم للطفل من ثقافات عبر الانترنت ومختلف وسائل الإعلام.

الخطوات العلمية المتبعة لإجراء هذا البحث:

أولا:ـ تحديد المشكلة البحثية:

تتمثل مشكلة الدراسة حديثا في تعليم الانترنت للطفل خاصة في العصر الحديث وما له من تأثيرات إيجابية وسلبية وطرق التعليم ودور الأسرة والمدرسة والجامعات المرجعية وأيضا ما يتعرض له الطفل من مواقع مختلفة والكثير من الآباء والأمهات يترك الطفل أمام شاشة الكمبيوتر دون رقابة أو توجيهه كل ما سبق يدعو للدراسة والتدقيق.

ثانيا:ـ أهمية الدراسة:

تتلخص دواعي الدراسة في :ـ

1ـ أهمية الانترنت للطفل حديثا وبناء على هذا تحاول الدراسة الكشف عن دور الانترنت وما يقدم من خلاله.

---

(1) أخصائي إعلام ثالث بالمكتبة المركزية.

2ـ معرفة مواقع الانترنت الخاصة بالطفل وما يقدم من خلالها والقائمين عليها .
3ـ مدى الاهتمام بمواقع الانترنت بالنسبة للطفل .

ثالثا :ـ أهداف الدراسة:

1ـ التعرف على طرق تعليم الانترنت للطفل .
2ـ تأثير الانترنت على الطفل .
3ـ مدى تعرض الطفل للانترنت .
4ـ معرفة ما يقدم للطفل من مواقع

رابعا :ـ فروض الدراسة:

لقد افترضت الدراسة المقترحة عدة فروض علمية منها :ـ

أولا :ـ هناك علاقة ارتباطيه بين تعرض الأطفال للانترنت وسلوك الأطفال : المفاهيم العلمية التي اشتمل عليها هذا الفرض هى :

1ـ التعرض للانترنت . 2ـ سلوك الأطفال .

المتغيرات في هذا الفرض :

1ـ المتغير المستقل التعرض للانترنت . 2ـ المتغير التابع سلوك الأطفال .

ثانيا :ـ هناك علاقة عكسية بين التعرض للانترنت ومدى التحصيل الدراسى للطفل : هذا يعنى انه عند زيادة تعرض الأطفال للانترنت قد يقل التحصيل الدراسى . المتغيرات في هذا الفرض :

1ـ المتغير المستقل التعرض للانترنت . 2ـ المتغير التابع :ـ التحصيل الدراسى

ثالثا :ـ هناك علاقة ارتباطية بين تنمية مهارات ومعارف الأطفال والتعرض للانترنت : المتغيرات في هذا الفرض :

1ـ المتغير المستقل تنمية مهارات ومعارف الأطفال . 2ـ المتغير التابع التعرض للانترنت

خامسا :ـ حدود الدراسة:

- **حدود موضوعية:** يتناول البحث بصفة عامة تعليم الانترنت للاطفال وتاثيراته سواء الايجابية أو السلبية .
- **الحدود الزمنية:** سوف تبدأ دراسة مواقع الانترنت الخاصة بالاطفال .
- **الحدود اللغوية:** تشمل الدراسة مواقع الانترنت التي تقدم للاطفال باللغة العربية .
- **الحدود المكانية:** تغطى الدراسة موقعين من مواقع الانترنت في مصر فقط .

سادسا :ـ منهج الدراسة وأدواتها :

تشتمل هذه الخطوة على عناصر هى :

1ـ **تحديد نوع البحث** : تنتمى هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية التي تستهدف تحليل ظاهرة تعيم الانترنت للاطفال وظهور مواقع خاصة بالاطفال في عينة الدراسة من خلال تحديد كيفية استخدام الانترنت للاطفال وتاثيره على الطفل كوسيلة حديثة من أهم وسائل العصر الحالى .

2ـ **تحديد منهج البحث**: تعتمد هذه الدراسة منهج تحليل المضمون كتابين من كتب تعليم الانترنت للأطفال وهما :

1ـ الاول :ـ موسوعة الانترنت للطفال والناشئة

و قد قسمت الدراسة المقترحة إلى عدة محاور هى :ـ

الفصل الاول:ـ

أولا :ـ الانترنت في حياتنا .

ثانيا :ـ الطفولة وأهميتها

ثالثا :ـ تاثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية على سلوك الطفل وتتمثل هذه المؤسسات في الاتى :

1ـ الأسرة	2ـ المؤسسات التعليمية
3ـ وسائل الإسرة	4ـ وسائل الإعلام
5ـ المؤسسات الرياضية	6ـ المؤسسات الدينية

رابعا :ـ الانترنت والطفل .

الفصل الثانى:ـ

أو لا :ـ نشاة وبداية ظهور أدوات البحث للاطفال

ثانيا :ـ مواقع الانترنت الخاصة بالطفل .

ثالثا :ـ الصحافة الالكترونية للطفل .

رابعا :ـ تاثير الانترنت على الطفل

خامسا :ـ دور المجتمع في تعلم الطفل للانترنت .

سادسا :ـ دور وسائل الاعلام في تعلم الطفل للانترنت .

الفصل الثالث:ـ

أو لا :ـ تقييم الكتب الخاصة بتعليم الانترنت للاطفال .

ثانيا : ـ معايير اختيار كتب الاطفال

ثالثا : ـ المعايير الخاصة بنقد وتقييم قصص الاطفال

رابعا : ـ نموذج تطبيقي لتقييم موسوعة الانترنت للاطفال والناشئة .

خامسا : ـ نموذج تطبيقي لتقييم كتاب الانترنت .

الخاتمة تتضمن التوصيات والنتائج

سابعا :ـ الإطلاع على الدراسات السابقة:ـ

- مواقع مكتبات الأطفال المصرية على شبكة الانترنت إشراف سهير محفوظ، رندة إبراهيم – جامعة حلوان . كلية الاداب قسم المكتبات والمعلومات 2005 (اطروحة ماجستير) حيث تناولت الدراسة التعرف علي متطلبات إنشاء وتصميم صفحات ومواقع مكتبات للأطفال العامة والمدرسية علي شبكة الانترنت، تقييم واقع صفحات ومواقع مكتبات الأطفال المصرية العامة والمدرسية على شبكة الإنترنت، المقارنة بين صفحات ومواقع مكتبات الأطفال المصرية وبين صفحات ومواقع مكتبات الأطفال الأجنبية .
- إيمان محمد محمود . محركات البحث للاطفال على شبكة الانترنت : دراسة تجريبية لاستنباط معايير محرك بحث عربى للأطفال . إشراف زين عبد الهادى جامعة حلوان كلية الاداب قسم المكتبات والمعلومات، 2004 (اطروحة ماجستير) تهدف هذه الدراسة نحو التعرف على محركات بحث الأطفال على شبكة الانترنت والتعرف على استراتيجيات البحث المتبعة داخل تلك المحركات والتعرف على التقنيات المتوفرة بها مع وضع أسس لمحرك بحث عربى يخاطب عقلية الطفل العربى .
- هبة محمد إسماعيل . نحو معايير لتقييم مواقع الأطفال على شبكة الانترنت . عالم المكتبات والمعلومات والنشر (2001) تتناول مواقع الأطفال المتاحة على شبكة الانترنت وكيفية استخدام الأطفال للانترنت والخروج بمعايير تقيم لتلك المواقع مع استعراض لبعض هذه المواقع مثل موقع حورس وموقع لون مصر .
- منى عبد الفتاح يونس رئيس القسم الاجتماعى بإسلام أون لاين نت . الانترنت ودوره المتوقع في تنمية ثقافة الطفل دراسة تحليلية لبعض المواقع العربية على شبكة الانترنت تتناول الدراسة ثقافة الطفل على الاعمال الادبية والترفيهية والتعليمية الموجهة للطفل سواء كانت شعر أو رسم أو مجلة أو كتاب أو مواقع إنترنت أو فيلم أو مسرح .
- أوضحت الدراسات التربوية أن استخدام البرمجيات بصورتها الحالية لها تاثيرها السلبى والايجابى على ثقافة الطفل المسلم فهى من ناحية إيجابية تودى إلى رفع قدرة الطفل على القراءة والكتابة والتعبير الشفوى كما أنها تقوى القدرة على حل المشكلات ولها آثار سلبية فقد تحقق الدراسون

من أن البرمجيات تعمل على تدنى مستوى القدرة على ممارسة الانشطة الاجتماعية والقدرة على أداء الواجبات والانصراف عن ممارسة الرياضة البدنية .

- ذكرت دراسة طبية جديدة بوسطن أن الفتيات والنساء الشابات اللائي يكرسن الكثير من وقتهن للإنترنت ويأخذن قسطا قليلا من النوم أو يتناولن الكحوليات ، هن أكثر عرضة لزيادة الوزن .

وتابع الباحثون أكثر من خمسة آلاف فتاة بين سن الرابعة عشر والحادية والعشرين لمدة عام كامل ، اكتشفوا أنه كلما كثر الوقت الذي تقضيه الفتيات أمام الإنترنت كلما زاد مؤشر كتلة أجسامهن .

وتوصل الباحثون لنتائج مشابهة عندما قاسوا استهلاك الكحوليات وعدد ساعات النوم وفي هذه الحالة ارتبط نقص النوم بزيادة أكبر في مؤشر كتلة الجسم وهو مقياس للوزن مرتبط بالطول .

وقال فريق الباحثين بجامعة "هارفارد" ، إن أثر كل عادة على حدة قد يكون صغيرا لكن بمرور الوقت يمكن أن تحدث الزيادة في الوزن وشملت الدراسة 5036 فتاة وامرأة شابة خضعن لمسح فيما يتعلق بعدد ساعات الترفيه في الأسبوع اللائي يقضينها أمام الإنترنت والتي تراوحت من ساعة واحدة إلى خمس والى أكثر من 16 ساعة ، وأيضا عدد ساعات النوم في الليلة الواحدة تراوحت من خمس ساعات فأقل إلى تسع ساعات فأكثر وعدد مرات تناول الكحوليات تراوح من لا شيء إلى مرتين أو اكثر في الأسبوع .

وخلص الباحثون، إلى أنه كلما زادت فترة الجلوس أمام الإنترنت كلما ارتفع معها مؤشر كتلة الجسم خاصة بين الفتيات اقل من 18عاما .

وفيما يخص النوم فإن الحصول على خمس ساعات أو اقل من النوم أدى أيضا إلى زيادة في الوزن مقارنة بمن تعودن على النوم ثماني ساعات وزاد وزن الفتيات والنساء اللائي كن يتناولن الكحوليات مرتين أو اكثر في الأسبوع مقارنة بأولئك اللائي كن الأقل تناولا للكحوليات.

الفصل الأول

أولا :ـ الانترنت في حياتنا :

إن للانترنت تاثير كبير على الحياة اليومية للافراد حيث أنه تغلغل إلى كل جوانب الحياة وأصبحت الحياة سلسلة وسهلة عبر الانترنت .

احتفل الباحثون والمحللون وعشاق المعرفة في جميع أنحاء العالم يوم 29 أكتوبر الماضى بعيد الميلاد الاربعين لشبكة المعلومات الدولية "الانترنت" ففى مثل هذا اليوم قبل 40 عام قام مهندسو جامعة كاليفورنيا بمدينة لوس انجلوس الامريكية ومركز ستانفورد للبحوث بارسال أول معلومات بينها فيما

عرف باسم اربانت الذى تطور فيما بعد للانترنت وقد أطلق على الشبكة هذا الاسم لان مركز البحوث التابع لوزارة الدفاع ارنانت هو الذى أطلق هذا المشروع وبهذه المناسبة قال مخترع الانترنت لينوارد كلينروك أن ملايين الاشخاص اسهموا في التوصل إلى هذا الانجاز مشيرا إلى أنه يعمل على مشروع جديد يخرج العالم الرقمى من وراء الشاشة كما أعرب عن قلقه من إساءه استخدام الانترنت .

وقال أنهم لم يعلموا في ذلك الوقت أنهم في لحظة تاريخية ولم يرد إلى ذهنهم استخدام عبارات مؤثرة مثل عبارة " خطوة كبيرة للانسانية " التي استخدمها نيل ارمسترونج على القمر في العام نفسه كما قال الدكتور " لارى روبرتس " العالم بمركز ماساتشوستس للتكنولوجيا الذى وضع قواعد فنية أساسية في اربانت " اعتقدوا في البداية أنها فكرة مرعبة " مشيرا غلى أن الهدف من الفكرة حينئذ كان حل مشكلة نقل المعلومات بين أجهزة الكمبيوتر وأضاف قائلا لكني والفريق البحثى على ثقة بان نجاحنا في ربط المعلومات سيغير وجة البحث العلمى ويطور الاقتصاد .

وفي السبعينيات من القرن الماضى تحولت الاربانت إلى الانترنت مع جمع شبكات الابانت مع بعضها وتطور تقنية إرسال المعلومات كحزم عبر كوابل خاصة حيث لم يعد لاستخدام خطوط الهواتف لهذا الغرض وهو الامر الذى لم يتحقق إلا في السبعينات ليتمكن ملايين الاشخاص من الوصول إلى مصادر المعلومات . أما في الثمانينات فتمت اضافة أسماء نطاقات لعناوين الانترنت مثل " كوم " و " أورج " والتى أصبحت تستخدم الان على نطاق واسع أما عن آخر التطورات فتقول الهيئة المنظمة للانترنت ايكان (ICANN) ان الشبكة الجولية على وشك أن تقوم بأكبر تغيير في طريقة عملها منذ اختراعها قبل 40 عاما .

وقالت الهيئة انها توشك على الانتهاء من خطط استخدام حروف غير اللاتينية في عناوين المواقع على الشبكة .

ويسمح الاقتراح الذى أقر مبدئيا العام الماضى بكتابة أسماء المواقع بحروف عربية واسيوية وغيرها .

أصبح الانترنت يشكل أساس الحياة في العصر الحديث فمنذ سنتين أو أكثر عند حدوث عطل في الشبكة الدولية في منطقة الشرق الاوسط وأدى هذا العطل غلى تعطل الانترنت يومين أو أكثر فتعطلت مختلف الاعمال والشركات وكان لهذا الحادث تاثير ضخم في حياة



شكل توضيحى لشبكة الانترنت

الفرد والمجتمع والدول فالانترنت له عدة تاثيرات هامة في حياتنا كالحصول على وظيفة الامر الذى كان يتطلب زيارات إلى المكاتب والشركات أما الان فاصبح مطلوب من الشخص إرسال رسالة مفصلة عبر البريد الالكترونى إلى شركة متخصصة بتحليل البيانات للنظر في امكانية الحصول على منصب، وساهم الانترنت في ممارسة النشاطات اليومية البسيطة كالسفر والتخطيط والاستفسار عن مواعيد الرحلات والتاخير الذى يسهل على الرفد معرفة وقت الانطلاق والمغادرة ومن أهم تاثيرات الانترنت الايجابية التي لايمكن اغفالها سهولة الحصول على أى معلومة عن أى شى يتعلق بحياتنا اليومية مثل المشكلات الصحية والاجهزة والمنتجات أو البحث عن الجديد في أى من مجالات المعرفة وهذا ما يتعلق بالدور المعرفى فيمكن الدخول على شبكة الانترنت في أوقات الفراغ وتكوين العلاقات والصداقات والتعرف على الاشخاص الجدد والتواصل مع الاخرين أو مشاهدة الافلام وممارسة الالعاب الامر الذى قد يودى إلى ادمان بعض الاشخاص للانترنت.

كما مكن الانترنت الافراد من الاطلاع على الصحف بدلا من شراءها للاطلاع على آخر الاخبار الالكترونية الموجودة ليس فقط في الصحف بل في مختلف القنوات الاخبارية في جميع أنحاء العالم ويمكن متابعة التلفاز أيضا ومن التطورات الحديثة عن طريق الانترنت اتسعت لتومن فرص لتطوير الاعمال المهنية والتجارية والحاجة للاعلان عن منتجات الشركات التجارية لم يعد مشكلة كبيرة حيث يمكن للشركات تطوير موقع الويب الخاص بها واضافة معلومات عن المنتجات لاقناع الزبائن بمدى أهمية المنتجات وهناك العديد من الافراد كونوا مشروعات صغيرة ومتوسطة وإعلانوا عنها عن طريق الانترنت مما أدى إلى تطور مشروعاتها والاقبال على منتجاتهم كما يمكن جميع الاموال عن طريق الانترنت وامكن حديثا ايجاد وسيلة للزواج فاستخدام الانترنت أصبح بديلا للتفاعل الاجتماعى الصحى مع الرفاق والاقارب وأصبح هم الافراد قضاء الساعات الطويلة في استكشاف مواقع الانترنت المتعددة مما أدى إلى تغير في منظومة القيم الاجتماعية للافراد حيث يعزز هذا الاستخدام المفرط القيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعى المشترك وهذا ما اعتبره البعض من التاثيرات السلبية للانترنت.

البعض اعتبر استخدام الانترنت مصدر من مصادر الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الافراد حيث أن الفرد غير المنتمى إلى ثقافة الانترنت يتعرض للاتهام بالغباء والتخلف مما ساعد على تطوير نموذج الصراع الاجتماعى بين الاجيال وبين الصغار والكبار أو الابناء والاباء.

ثانيا:ـ الطفولة وأهميتها:ـ

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تاثيرا في حياة الانسان فهى مرحلة تكوينه يتم فيها النمو العقلى والجسمى والنفسى والانفعالى والاجتماعى وبذلك تؤثر هذه المرحلة في حياته مستقبليا فاذا كانت الطفولة سعيدة وسوية فإنها تبشر بمستقبل طيب ونفس سوية أما إذا كانت الطفولة مضطربة يكون مستقبلها عند التقدم في العمر الضياع والعزلة.

لذا احتلت الطفولة أهمية كبيرة لدى المعنيين بالطفل وتربيته الخاصة ولدى الجهات الرسمية والشعبية . هذه المرحلة تعد من أخطر المراحل وأدقها في وضع السمات العامة والنفسية والاجتماعية والعقلية لشخصية الفرد وتكوين قيمه وأساليب سلوكه في الحياة .

إن عالم الطفولة عالم خاص وهو يعرف بالعالم المغلق ونحن اذا أدركنا سر اهتمام الدول المتقدمة بالاطفال وعنايتها بها . وتعد دراسات الطفولة من الدراسات الصعبة لانها تواجه مشكلات منهجية وموضوعية .

وقد ركزت العديد من الدراسات مؤخرا ليس على الطفولة فقط بل على تاثير وتؤثر الطفل بوسائل الاعلام المختلفة وما يقدم للطفل من خلالها فكان من الهام التطرق لهذا الموضوع فلا ينكر أحد أهمية تعليم الانترنت للاطفال في عصرنا الحالى .

ثالثا :- تاثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية على سلوك الطفل:-

التنشئة الاجتماعية ليست مجرد عملية تعليم رسمى يتلقاه الطفل في المدارس وإنما هي أوسع من ذلك بكثير إذ يدخل فيها اكتساب الفرد للمواقف والاتجاهات والقيم وأساليب السلوك والعادات الفردية والمهارات وهى كلها أمور تنتقل إلى الطفل عن طريق نظم وأوضاع وعلاقات ومؤثرات كثيرة ومتنوعة وهذه المؤسسا تعمل على تشكيل شخصية الطفل وتؤثر على سلوكه وتتمثل هذه المؤسسات فى :-

1- **الاسرة**: تعد الاسرة الوحدة الاجتماعية الاولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمر كما أنها تعد المكان الاول الذى تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل في حياة الطفل أى تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمى إلى مجتمع بعينه تدين بثقافة بذاتها . وتتكون الاسرة من الزوج والزوجة وطفل أو أكثر ويكون أساس العلاقات التي تربط أفراد الاسرة قائما على الصراحة والود والاسرة هي العامل الاول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية ويمثل الوالدان القوة الاولى المباشرة في التنشئة التي تمارس تاثيرها على الطفل منذ ولادته ويظل هذا التاثير حتى مراحل متأخرة من العمر .

2- **المؤسسات التعليمية**:

أ- **رياض الاطفال**: يخلط الكثيرون بين دور الحضانة ورياض الأطفال فمنهم من يعتبرها مؤسسات رعاية تربوية واجتماعية ويطلقون عليها دور الحضانة والبعض الاخر يطلق عليها أو على الجزء الخاص بالاطفال من سن 3- 6 سنوات باعتبارها مؤسسة تعليمية والاهتمام بالاطفال في هذه المرحلة العمرية لا تعود نتائجه على هولاء الأطفال فقط ولكنها تعود على المجتمع ككل في المدى الطويل ويتبع دوريا في الافال في هذه المرحلة الهامة من حياة ويتبع دور رياض الأطفال في هذه المرحلة الهامة من حياة الطفل فيما يلى :

1ـ تسعى رياض الأطفال إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل .
2ـ تعمل على توجيه واكساب الطفل العادات السلوكية التي تتفق مع قيم وتقاليد المجتمع
3ـ وفى رياض الأطفال تنمو لدى الطفل الاسس العريضة لاداب السلوك والادراك المعنوى .

بـ المدرسة: نظرا لتعقد عناصر الثقافة واتساع دائرتها التي يتعين على الفرد اكتسابها بدأت الاسرة تفقد بالتدريج الكثير من وظائفها الاجتماعية نظرا لانشغال الاباء تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية وما كانت الاسرة تقوم به أصبح من وظائف المدرسة في نقل التراث الثقافى إلى الاجيال ويتمثل دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية في عدة عناصر :ـ

1ـ تاخذ المدرسة على عاتقها مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة .
2ـ تلعب المدرسة في المجتمع الحديث دور هام في تعليم الاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسى .
3ـ تلعب دور أكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم والتعامل مع مراكز السلطة .

3ـ **وسائل الاعلام**: تعتبر وسائل الاعلام كالاذاعة والتليفزيون والصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءه اذ يقصد من إرسالها أو إذاعتها على الناس إحداث واحد أو أكثر من التأثيرات التالية :ـ

1ـ إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات مفيدة
2ـ إغراء الناس واستمالتهم وجذب انتباهم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها
3ـ إتاحة فرصة للترفيهة والترويح وقضاء وقت الفراغ

للوسائل الاعلام دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وهى :ـ

1ـ أنها غير شخصية أى أنها لا تحدث تلاقى أو تعامل أو تفاعل بين أصحابها وبين الافراد
2ـ هي تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تتميز به من تنوع وتخصص لا يتوفر في ألا مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الاخرى .
3ـ إلى جانب جاذبيتها بحيث أصبحت تحتل جانب كبير من وقت واهتمامات الانسان .

4ـ **المؤسسات الرياضية**: الاندية هي تجميع لافراد لهم ميل مشترك في كل مكان تتاح لهم فيه الفرص لاكتساب الزمالة والصداقة والتعبير عن ميل الفرد للاجتماع بغيره وهى ضيغة أفضل للجامعات في أوضاع اجتماعية مقبولة

هناك أنواع مختلفة من الاندية لا حد لها وأى محاولة لتحديد أنواع الاندية يجب أن تبدأ من الجماعة كما أن الجماعة ذات الميل المشترك والتى يتركز نشاطها حول الموسيقى أو التمثيل تعتبر نقطة شائعة لبدء تكوين النادى ويتمثل دور المؤسسات الرياضية في التنشئة الاجتماعية في الاتى :ـ

1ـ اكتشاف الميول وتنميتها .
2ـ تنمية المهارات المختلفة للاعضاء
3ـ تكوين الاتجاهات والقيم السليمة
4ـ تربية الصفات الاخلاقية الحميدة
5ـ تنمية الشعور بالانتماء

5ـ **المؤسسات الدينية**: تودى دور العبادة من مساجد وكنائس وأديرة وظيفة حيوية في حياة الافراد والجماعات بتاكيده للقيم الاخلاقية والروحية ودعوتها إلى الاتصال بالله والخضوع لسنته وشرعه لا يخفى ما لهذا من أهمية في نمو الافراد كضرورة من ضروريات الحياة وهذه المؤسسات تعلب دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية :

1ـ تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع .
2ـ امداد الفرد بأطار سلوكى مرتضى ونابع من تعاليم دينيه .
3ـ تنمية الضمير عند الفرد والجماعة

بالاضافة إلى الدور الايجابى التي تؤديه دور العبادة في غرس القيم الروحية وتنمية معايير السلوك الامثل فان دور العبادة كثيرا ما تعلمت حدود هذا الدور الروحى والدينى فمزجت به تدريس المواد المختلفة على نحو ما نفعله المدارس النظامية .

رابعا :ـ الانترنت والطفل:ـ

أصبح في عصرنا الحديث العديد من أطفالنا الصغار يعرفون استخدام الحاسب الالى والانترنت وهم دون سن العاشرة بل يعرفون التكنولوجيا الحديثة واستخداماتها أكثر من الاباء .

تعد برمجيات ألعاب الأطفال التي تعتمد على الحاسبات والاجهزة الالكترونية من أكثر الوسائل تاثير على تربية الطفل وتوجيه ولهذه البرمجيات أثرها على مختلف جوانب النمو للطفل فبرمجيات الأطفال تتميز بانها تمكن الطفل من اكتساب ما يرغب من معلومات وزيادة مقدرته على اختيار زمان ومكان ما يشاهده أو يسمعه وتزيد من اقباله على التعليم .



اليوم اصبحت أجهزة الحاسب الالى في جميع المنازل وأصبح استخدام الانترنت متاح لاطفالنا مما جعله يشكل دور في تنشئة الطفل .

إن الأطفال يجدون في الإنترنت متعة وتشويقًا من خلال التراسل عن طريق البريد الإلكتروني، والتخاطب مع الآخرين باستخدام غرف التخاطب، وأيضًا يحب الأطفال الاستكشاف والبحث الذي يوفره الإنترنت بكل حرية وسهولةوعادة ما يكون تعامل الأطفال مع الانترنت وتقنيات الكمبيوتر أكثر سلاسة من والديهم. فالمدارس بدأت تدمج أدوات التكنولوجيا وصفوف الكمبيوتر في فصولها والعالم الضيق بدأ يتسع شيئا فشيئا أمام أطفالنا من خلال الانترنت

- **استخدام الأطفال للانترنت**: تتعدد استخدامات و دوافع الأطفال للانترنت والتى حددتها إحدى الدراست عن طريق تصميم استمارة استبيان تضمنت الاتى :ـ

1 . كيفية الاستخدام
2 . الدوافع للاستخدام
3 . الاشباعات المتحققة من الاستخدام
4 . الجوانب المعرفية
5 . البيانات الشخصية للطالب .

- **دوافع الاستخدام للحاسبات الالية في المجالات المختلفة** : تم اختيار دوافع الاستخدام باعتبارها الاسباب المؤدية لاستخدام الطفل للحاسبات وذلك في المجالات المختلفة وهى :

أولا :ـ دوافع استخدام الأطفال للتصفح من خلال الانترنت:ـ

1ـ دافع التحرر أو التخفيف من القيود النفسية من خلال الهروب من الوحدة
2ـ دافع الترفية من خلال قضاء الوقت
3ـ الدافع العاطفى من خلال الحصول على معلومات وأخبار عاطفية
4ـ الدافع الاجتماعى من خلال نقل المعلومات للاخرين
5ـ الدوافع المعرفية من خلال الحصول على معلومات وأخباتر عالمية ومحلية
6ـ الدافع للانجاز والتقدم لدى المستخدم وتم التعبير عنه من خلال معرفة أشياء جديدة بأسلوب جديد ، تنمية المهارات في التعامل مع الحاسب .

ثانيا :ـ دوافع استخدام الأطفال للبريد الالكترونى:ـ

1ـ دافع الترفية والتسلية
2ـ الدوافع الاجتماعية من خلال تنمية مهارات الاتصال بالاخرين وعمل علاقات اجتماعية اجتماعية مع الأطفال
3ـ الدافع المعرفى من خلال الاستفادة بها في الدراسة
4ـ الدافع للانجاز واحراز تقدم من خلال تعلم مهارات جديدة خاصة بالحاسب واستخدام تكنولوجيا جديدة
5ـ الدافع الاقتصادى أو التوفير من خلال توفير المال والوقت والجهد

ثالثا:ـ دوافع استخدام الطفل للحاسب الالى في مجال التخاطب السمعى:ـ

1ـ الدافع للتحرر أو التخفيف من القيود النفسية من خلال الهروب من الواقع
2ـ الدافع للتسلية والترفية
3ـ الدافع الاجتماعى من إقامة علاقات اجتماعية جديدة
4ـ الدافع المعرفى من خلال المساعدة في الدراسة وتبادل أخبار ومعلومات عامة ومتنوعة

رابعا:ـ دوافع استخدام الأطفال للتخاطب الكتابى:ـ

1ـ الدافع إلى التحرر والتخفيف من القيود من خلال الشعور بالوحدة
2ـ الدافع للثقة في النفس
3ـ الدافع الدينى من خلال القيام بالدعوة الدينية
4ـ دافع العادة من خلال أنها أصبحت عادة
5ـ الدافع المعرفى من خلال الحصول على معلومات معينة

- **الاشباعات المتحققة من الاستخدام:** تم اختيار الاشباعات لكل مجال حيث تحتوى عبارات لنتائج الاستخدام التي تلائم كل مجال بالاستعانة بالدراسات السابقة والاستطلاعية ثم اختير تقسيم لورنس وينر 1985 للاشباعات وتم تطبيقه باختيار العبارات المناسبة لكل إشباع وتتمثل هذه الاشباعات في :

أولا:ـ الاشابعات المتحققة للطفل من التصفح من خلال شبكة معلومات الانترنت:ـ

وتتمثل في العبارات التالية :ـ

1ـ تنمية مهارات البحث عن المعلومة وسرعة الحصول على المعلومة
2ـ وجمع نقل المعلومة والاستفادة من النواحى العاطفية
3ـ والتسلية والترفية والتمتع وقضاء الوقت وتوفير الجهد في الحصول على المعلومة

ثانيا:ـ الاشباعات المتحققة للطفل من استخدامه للبريد الالكترونى:ـ

وهى تتمثل في العبارات الاتية :ـ

1ـ مسايرة التقدم وتعلم أساليب جديدة للكتابة والتعبير
2ـ وتعميق علاقات اجتماعية ونقل الخبرات
3ـ وتوفير الوقت والجهد والمال والاحساس بالمتعة وهى تحقق اشباعات شبة توجيهية

ثالثا:ـ الاشباعات المتحققة من استخدام الطفل للمخاطبة من خلال الحاسب :ـ

وهى تتمثل في :ـ

1ـ تنمية لغة الحديث والتوسع في استخدام الحاسب
2ـ والتغلب على الوحدة وهى تحقق إشباع شبة اجتماعى

3- توسيع وتعميق علاقات اجتماعية وتكوين علاقات عاطفية وتوصيل المعلومات بوضوح .

لكن هل استخدام الأطفال للإنترنت آمن؟ إن الإحصائيات تدلنا على أن هناك من 400 ألف إلى 2 مليون طفل يتم استغلالهم إباحيا من خلال الإنترنت وأن هناك أكثر من 100 ألف موقع إباحي يدخله الأطفال، وأن هناك أكثر من 3900 موقع إباحي جديد يوميًا وأن الأطفال يصبحون من كثرة استعمالهم للإنترنت مدمنين على ذلك، وهذا يؤدي إلى تأخرهم دراسيًا لكثرة الوقت الذي يقضونه أمام الحاسب الآلي.

هل نمنع أم نرشد ؟وبطبيعة الحال منع الأطفال من استخدام الإنترنت لا يحل شيئًا ويعد أمرًا صعبًا هذه الأيام؛ لأن الطفل أو الشاب يستطيع استخدام الإنترنت خارج المنزل مع أصدقائه أو في المقاهي المنتشرة أو في مدرسته إذا توفر له ذلك.إذًا هل نسمح لأبنائنا باستخدام الإنترنت في عقر دارنا، أم نجعلهم يختلسون الفرص لاستخدامها بعيدًا عن أعينا .

الإجابة على ذلك في ظني أن يستخدم أطفالي الإنترنت أمام عيني أفضل من أن يستخدموا الإنترنت خارج المنازل لكن الاستخدام المنزلي له ضوابط عدة، أولها أن أجعل جهاز الحاسب الآلي في مكان واضح في المنزل لكي يسهل معرفة من يستخدمه، وأن يتم تزويد جهاز الحاسب الآلي بفلاتر خاصة تمنع المواقع السيئة وغير المرغوب فيها من الظهور، كما أن الأب لابد أن يكون هو أو أي شخص عاقل في الأسرة ملمًا باستخدام الإنترنت حتى يراقب بين الفينة والأخرى الأماكن التي يرتادها أطفاله ويعرف عن كثب طبيعة استخدامهم للإنترنت، أيضًا لابد من فتح حوار متعدد مع أبنائه عن أضرار الإنترنت، وأن ينبه عليهم بعدم إعطاء أي بيانات شخصية عن طريق الإنترنت لأشخاص لا يعرفهم، وكذلك عدم مصادقة من لا يعرف، وعدم محاولة لقاءأشخاص تعرف عليهم عن طريق الإنترنت بدون علم أهله.

والأهم من هذا الأمر العمل على تثقيف الأطفال بحسن التعامل مع الإنترنت وطبيعة المخاطر التي ربما تواجههم أثناء استخدامهم للإنترنت، وجعل الرادع والرقيب ذاتيًا لدى أطفالنا من خلال إشعارهم بمخافة الله عز وجل، وأنه مطلع على ما يعملونه، وأنه كولي لأمرهم مهتم بمعرفة كل كبيرة وصغيرة أثناء استخدامهم للانترنت .

لقد أصبح الإنترنت عنصرًا مهمًا علينا الاستفادة منه قدر الإمكان، وأن نعمل على توجيه أبنائنا للاستخدام الأمثل له لكي ينهلوا من الكم الهائل مما يوفره من معلومات وخبرات ووسائل اتصال سريعة، لكن مع الحرص على أن لا يكونوا وحدهم دون المشورة والمتابعة والتوجيه الأسري والمدرسي والمجتمعي .

الفصل الثاني

أولا :ـ نشأة وبداية ظهور أدوات البحث للاطفال على شبكة الانترنت:

لا تزال أدوات البحث في مجال الطفولة تفتقر إلى كثير من الدقة والموضوعية بسبب صعوبة إخضاع الأطفال إلى الدراسة المنهجية إضافة إلى عدم قدرة الباحث على ضبط جميع العوامل التي يمكن أن تؤثر ففى الظاهرة المدروسة وقد أهتمت الباحثة/ إيمان محمد محمود في رسالتها للماجستير بأدوات البحث للاطفال فعلى حد علم الباحثة وما قامت به من أبحاث الانتاج الفكرى لم يتوفر أداة بحث عربية تخاطب الطفل العربى وكل ما هو متاح على ساحتنا أدوات البحث الاجنبية والتى تشكل عنصر مهم في بناء ثقافة الطفل العربى .

قبل أن يكون هناك محركات بحث كان الباحث يحتاج إلى معرفة العنوان الدقيق فكان ضروريًا تنظيم محتويات الانترنت فتم تطوير ما سمى بالجوفر (Gopher) وهو واحد من الخدمات لاتاحة المعلومات واسترجاعها عبر الانترنت حيث تقوم مواقع الانترنت من خلال نظام الجوفر وتشغيل الاجهزة الخادمة (Gopher Servers) بحيث يتمكن من لديهم برامج الجوفر من تنزيل الملفات والفهارس ثم ظهر أول محرك بحث ناجح في الانترنت هو "ويب كراولز" وتطورت أدوات البحث العامة ثم انبثقت من أدوات البحث العامة أدوات البحث الخاصة بالاطفال ولكن باضافة بعض التعديلات على الشكل الذى يقدم إليهم وذلك لتلبى احتياجات واهتمامات الأطفال .

كان بداية ظهور أول أداة بحث للاطفال على شبكة الانترنت في منتصف التسعينات وهي (kidsclick) حيث ظهرت عام 1995 والتى أنشئت من قبل مجموعة من المكتبيين في (Ramapo catskill) التي تخدم العديد من المكتبات العامة والعديد من المقاطعات في نيويورك .

فى الوقت الراهن توجد أنواع من البوابات على الانترنت هي ما تسمى بوابات أدوات البحث الرئيسى لهذا النوع من البوابات هو إنشاء دليل بأدوات البحث للاطفال وتقديمها للمستفيدين ومكن تقسيمها إلى :

الفئة الاولى : ـ تهدف إلى إنشاء دليل يشتمل على أدوات البحث العامة للاطفال مثال ذلك الموقع الخاص بمكتبة (Ramapo Catskill) والتى تعمل على إنشاء بوابة خاصة بتجميع المجموعات المتميزة من أدوات البحث للاطفال .

الفئة الثانية : ـ تهدف إلى تقديم دليل ينشا لتجميع فئات وأنواع مختلفة لادوات البحث للاطفال .

ثانيا :ـ مواقع الانترنت للاطفال:ـ

تعددت وأختلفت مواقع تعليم الانترنت للاطفال ومن أهمها وأشهرها : ـ

1. الموقـع الاول :ـ http://www.go4english.com/ffk/index.php ويحتـوى علـى الالعـاب والبـازل والاغانى والقصص وهو باللغة الانجليزية .

2. الموقع الثانى :ـ http://www.egypt-kids.com/main/index.aspx وهذا الموقع مصرى باللغة العربية والانجليزية ويحتوى على الالوان والالعاب وألعـاب تعليميـة وومكـن لـلام أو الاب وضـع صـور لاطفالهم .

3. الموقع الثالث :ـ http://www.asia.jimjam.tv وهذ الموقع يناسب الصغار أكثر من الكبار وهو تـابع لقناة jimjam للاطفال وهى مرتبطه بالموقع حيث يمكن الطفل من ممارسة الالعـاب الـتي يـشاهدها على التلفاز .

- مواقع خاصة بالرسم والتلوين ومعلومات متنوعة من أهمها :ـ

www. enchantedlearing.com/crafts يدرب هذا الموقع الأطفال على مهارات الرسم والتلوين للاشكال المختلفة مثل وجه الانسان ومكونات الوجه والنباتات والحيوانات والطيور .

Advertisement.

EnchantedLearning.com is a user-supported site. As a bonus, site members have access to a banner-ad-free version of the site, with print-friendly pages.



Go to Preschool and Kindergarten Crafts.

Christmas Activities

- مواقع ألعاب تعليمية في المواد الدراسية المختلفة :ـ

http://www.thingamabobs.com/ يحتوى الموقع على ألعاب تعليمية متنوعة في المـواد الدراسـية المختلفة للاطفال .

- مواقع أفلام كرتون متنوعة :ـ

http://www.cartoonnetwork.com/ يحتوى الموقع على أفلام كرتونية متنوعة موجهة للاطفال .

- موقع نادى العلوم للاطفال :ـ

http://membaers.cox.net/bnovis/introduction-frame.htm يعرض الموقع معلومات علمية وثقافية متنوعة للاطفال في أعمار تتراوح ما بين (4:12 سنة)

- موقع عن المعلومات التفصيلية عن الكمبيوتر للأطفال :ـ

http://www.tekmom.com/students/ هو من أهم المواقع الخاصة بتعليم الكمبيوتر للاطفال .

- من أهم المواقع الاسلامية :ـ

1ـ موقع عن القرآن الكريم والانبياء والاخلاق والاداب للاطفال باستخدام الحكايات والاناشيد والطرائف والكرتون والالعاب :ـ

http://kids-islam/mainmenu.html

2ـ واحة الأطفال الاسلامية :ـ

http:///www.islampedia.com/MIE2/MainInter/default.htm

ثالثا :ـ الصحافة الالكترونية للطفل:ـ

تعد صحافة الأطفال الالكترونية من أهم إصدارات المؤسسات الصحفية التي لها باع في نشر إصدارتها على شبكة الانترنت وهناك عدة مؤسسات قامت بعمل صفحات خاصة بالاطفال على صفحات جرائدها وهناك بعض الصحف الالكترونية الخاصة بالاطفال فقط بدون إصدارات مطبوعة وتعد صحف إلكترونية بحته .

وهناك عدة امكانيات تتيحها صحافة الأطفال الالكترونية والات يستطيع المحرر أن يستفيد منها في تفعيل مادته وإثراءها منها سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات والربط بساحات الحوار في مواقع أخرى .

- **طبيعة مجلات الأطفال الالكترونية:ـ**

1ـ سهولة الاستخدام من حيث الفتح والغلق والانتقال من صحفة إلى أخرى .
2ـ تتمتع الصحيفة بواجهات رسومية ملونة وذات جاذبية وزخارف محببة .
3ـ تساعد الطفل على التفكير واتخاذ قرارات معينة .
4ـ تتوجة الصحيفة للطفل بأكثر من لغة .
5ـ تساعد الصحيفة على التدرج في اكتساب المهارات .

- **من أمثلة مجلات الأطفال الالكترونية:ـ**

1ـ مجلة عبودى تصدر عن دولة فلسطين وتحتوى على عدد كبير من الصور والقصص المصورة التي تهتم المعلومات التي تهتم الوطن .

2ـ مجلة مكتوب تصدر عن موقع مكتوب وتعد ركنا خاص بالاطفال وتهتم بالمرحلة المبكرة من الطفولة وبها عدد من الصور والرسومات الخفيفة .

3ـ مجلة بلبل تصدر عن دار أخبار اليوم وتحتوى على مقالات وأخبار وعدد من القصص المصورة .

4ـ مجلة العربى الصغير تصدر عن دولة الكويت وهى إصدار إلكترونى لنسخة مطبوعة وتحتوى على نفس الابواب في المجلة المطبوعة .

- **سمات الأطفال المستخدمين لمجلات الأطفال الالكترونية:ـ**

1ـ معرفة الأطفال بكيفية استخدام الحاسب
2ـ معرفة الأطفال بكيفية التجول على الانترنت
3ـ أن يكون عنده حب الاستطلاع
4ـ معرفة طباعة الرسومات التي يفضلونها من على المجلة
5ـ معرفة عمل بريد الكترونى

- **متطلبات الأطفال في المجلات الالكترونية:ـ**

1ـ الاغانى التي يفضلونها
2ـ بعض الفيديوهات أو الكليبات المسلية
3ـ التنوع في الموضوعات وعدم التركيز على مضمون معين
4ـ الرسومات والتي يقبلون عليها بشكل كبير
5ـ الالوان الزاهية التي يقبلون عليها .

رابعا:ـ إذاعة للاطفال على شبكة الانترنت:ـ

لقد تم مؤخرا إنشاء إذاعة للاطفال على الانترنت وهى "بريمو راديو" وموقعها هو www.primoradio.com وهذه الاذاعة أنشأتها الاعلامية هبة عباس التي تعمل في إذاعة صوت العرب وهيئة الاذاعة البريطانية وقررت ذلك لمدى ارتباط الأطفال بشبكة الانترنت وأيضا لقلة المواقع الموجهة للاطفال، ومضمون هذه الاذاعة إعلامى إرشادى وتثقيفى وترفيهى وتربوى، ففى الجانب التعليمى تهتم الاذاعة بتقديم معلومات عامة سهلة وبسيطة عن كل شى في حياتنا وهى فقرة ثابتة يوميا وبالنسبة للجانب التربوى نقدم برنامج "أنا فنان" الخاص بتنمية مواهب الأطفال وتخاطب الاذاعة الأطفال من سن 17 سنة، وبها برامج موجهة للكبار فقط وهو برنامج يركز على علاقة الكبار بالصغار حيث يخاطب الاب والام ويعطى لهم سبل التعامل مع الابناء الصغار بطريقة تربوية علمية ويتكون فريق عمل الاذاعة من بعض الاذاعيين المتخصصين لكن بصفة تطوعية فهم أيضا آباء وأمهات أعجبوا بالفكرة وأرادوا أن يقدموا شى للاطفال وتحاول الاعلامية هبة عباس أن تضيف برنامج اسمه (بريمو سبورت" وآخر عن الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

الفصل الثالث

أولا :ـ تأثير الانترنت على الطفل:

الانترنت مثله مثل أى أداة أو وسيلة إعلامية حديثة لها تاثيراتها الايجابية والسلبية التي أثبتتها الدراسات السابقة ، وتعتبر أولى تأثيرات الانترنت ظهرت بالنسبة للاطفال تحت سن العاشرة اذ تبين أنه يودى إلى إمكانية عزل الطفل اجتماعيا وعدم تفاعله مع بقية أفراد الاسرة أو الاقتران ما يفقده ظرف بناء المهارات اللازمة للتفاعل مع الاخرين إلى جانب أن الانترنت فتح مجالا للاتصال لم يكن متاح في الماضى فيما يعرف بالمحادثة .

التأثيرات الايجابية:ـ

1ـاستخدام الانترنت في مجال الدراسة والعلم حيث تتوفر الكثير من الموسوعات والمراجع تشكل مصدر هائلا للمعلومات لكتابة الابحاث .
2ـتنمية مهارات الاستطلاع والتعلم الذاتى حيث صاغت الانترنت شكل جديد تتعليم والتعلم .
3ـ تنمية مهارة الاسلوب التفاعلى والمشاركة بالمعلومات والاراء
4ـ استكشاف العلم ومتابعة كل ما يطرأ عليه من مستجدات في جميع المجالات .
5ـ تعلم اللغات الاجنبية المختلفة
6ـ تنمية الهوايات والمهارات
7ـ ممارسة الالعاب الجماعية كالشطرنج
8ـ اكتساب أصدقاء على مستوى العالم من خلال المحادثة .
9ـ تعلم مهارات الحوار والتواصل مع الجنسيات المختلفة
10ـ التسلية والترفيهة والمتعة
11ـ امكانية استفادة ذوى الاحتياجات الخاصة من الانترنت فللمكفوفنين لهم أجهزة كمبيوتر تحول النصوص إلى مواد سمعية أو شاشات تعمل بنظام برايل .

التأثيرات السلبية للانترنت:ـ

1ـ المواقع اللاأخلاقية التي تكثر وتتكاثر في الانترنت والتى يتم نشرها ودسها بأساليب عديدة في محاولة لاجتذاب الأطفال والمراهقين إلى سلوكيات منحرفة ومنافية للاخلاق .
2ـ التعرض لعمليات نصب وتهديد وابتزاز
3ـ نشر مفاهيم العنصرية
4ـ غواية الأطفال والمراهقين حيث يتم التحرش بهم وإغوائهم من خلال غرف الدردشة والبريد الالكترونى .
5ـ الدعوة لأفكار غريبة مناقضة لديننا ولقيمنا ومفاهيمنا والتى تُعرض باساليب تبهر المراهقين .

6ـ مشكلة إدمان الانترنت والامرض النفسية التي تنجم عن سوء استخدام الانترنت مثل الاكتئاب .

ثانيا :ـ دور المجتمع في تعلم الطفل للانترنت ويشمل كلا من :ـ

1ـ دور الاسرة:

تعتبر الاسرة هي الخلية الاولى التي ينشأ ويتربى فيها الطفل تحت رعاية الابوين، وأصبح الان في كل منزل جهاز كمبيوتر فعلى الاسرة توجية الأطفال على استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل الانترنت والتعامل معها والتعريف بها مع عمل حماية من قبل الآباء للتعرف على كيفية استخدام الأطفال للانترنت ولهم دور في تحديد ساعات وطريقة استخدام الطفل للانترنت لذا يقع العبء الاكبر على عاتق الاسرة في تربيته ونشأته واكسابه المهارات المختلفة وقد يخطيء بعض الآباء حين يتركون أبناءهم أمام شاشات الكمبيوتر دون متابعة كافية ولابد من إلمام الابوين لارشاد الطفل بكيفية الجلوس أمام الكمبيوتر بطريقة صحيحة وسليمة .

وقد أظهرت الدراسة التي أعدتها "سونيا ليفنجستون" من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بلندن بان 20٪ من الأطفال يدخلون على الإنترنت من غرف نومهم، كما أفاد 79٪ من الأطفال الذين شملتهم الدراسة بأنهم يستخدمون الإنترنت دون الخضوع لأي رقابة، وأشار ثُلثهم إلى أنهم لم يتلقوا أي دروس في المدرسة لتوعيتهم بكيفية استخدام الإنترنت بالرغم من أن معظمهم يستخدمونه في أداء واجباتهم المنزلية . . علما بان الدراسة شملت 1511 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 9 و19 عاماً و906 من الآباء.

الطريقة المثلى في تغيير سلوك الأطفال على الانترنت عامة وغرف الدردشة خاصة، ليست في محاولة منعهم من استخدام الانترنت وغرف الدردشة لأن هذه الطريقة قد تأتي بنتائج سلبية وتجذبهم أكثر إلى استخدام هذه الغرف بدلا من تجنبها، بدلا من ذلك على الآباء مشاركة أطفالهم فيما يفعلونه على الإنترنت، فالآباء يشاركون الأبناء في صداقاتهم التي يصنعونها خارج نطاق الانترنت، وهم الآن بحاجة إلى نفس الرعاية فيما يخص أصدقاءهم على الإنترنت أيضا، وقد اقترح عدداُ من خبراء التعليم والقانون في الولايات المتحدة في موضوع نشرته مجلة "سي نت" الالكترونية التابعة لخدمة "نيوز . كوم"، تطبيق الآباء لعدد من "الاستراتيجيات" الخاصة بخمس فئات عمرية من الأطفال والشبان وفقا لأعمارهم.

1 أعوام وأقل : الأطفال الصغار في هذه المرحلة لا يمكنهم في العادة التعامل مع الرسائل الالكترونية الا بتوجيه من آبائهم .

2 أعمار 8 إلى 10 أعوام: يبدأ الكثير من الأطفال في هذه الاعمار باستعمال الهاتف الخلوي وارسال الرسائل بل وحتى الدخول الى الشبكات الاجتماعية، وتشمل الارشادات ما يلي: عزز

ترشيح المواقع او تحكم الآباء، ان كنت ترغب في السماح للاطفال بزيارة المواقع التي تخدم دراستهم، وفي حالة السماح لهم باستخدام البريد الالكتروني، عليك الاشراف والمصادقة على هوية الاشخاص الآخرين الذين يتعاملون معهم، ووظف برامج مكافحة التجسس، والبرامج المضادة للفيروسات وللاعلانات التي تظهر تلقائيا، لمنع دخول أي برنامج مريب الى الكومبيوتر اثناء عمل الأطفال عليه، من الاعمار 10 إلى 12 عاما: غالبية الأطفال في هذه الاعمار يعرفون كيفية التعامل مع التقنيات التفاعلية، واهم الارشادات هنا هي: حسن مستوى تحكم الآباء ومستوى ترشيح المواقع، ووظف برامج تسمح لك من بعيد بإعطاء الأطفال الضوء الاخضر للدخول الى مواقع لاغراض دراستهم، واعمار 13 الى 15 عاما: في هذه الاعمار يقوم الأطفال بتبادل رسائلهم وإجراء الحوارات عبر الانترنت سواء عند العمل على الكمبيوتر المنزلي او المدرسي او كمبيوتر الاصدقاء، وأخطر الاشياء في هذه الاعمار التلاقي بين الأطفال والغرباء عبر الانترنت وهذه مشكلة كبرى للآباء. واهم الارشادات هي: حدد اوقات المتعة للاطفال على الانترنت بحدود ساعة او ساعة ونصف الساعة يوميا، وتحدث مع الأطفال حول مخاطر اللقاءات خارج الانترنت بعد التعارف عليها، ووظف برامج الترشيح من المواقع المسيئة. . ابعد الأطفال عن مواقع الشبكات الاجتماعية ومواقع التعارف الالكترونية، ومن أعمار 16 عاما وفوق بعد هذا العمر: عليك منح الطفل الثقة، ومع ذلك اليك بعض الارشادات: علم الأطفال على تحمل واجباتهم الانترنتية، باحترام الآخرين، اضافة الى ضرورة قراءة المعلومات الالكترونية بعين بصيرة وناقدة، وتحدث اليهم حول مخاطر التشارك بالمعلومات الشخصية البحتة، ومخاطر مقابلة الآخرين بعد التعرف عليهم في الانترنت ،وعلمهم استخدام البرامج المضادة للفيروسات .

2ـ دور المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية في حياة الطفل بعد الاسرة لذا تلعب دوراً هامًا في تعلم الطفل للانترنت .

وفى وقتنا الحالى أصبح الكمبيوتر عنصراً هامًا في العملية التعليمية وخصصت له المدارس حصة ووقت محدد مما ساعد على تعلم الأطفال للانترنت لكن رغم ذلك ما تزال الكثير من مدارسنا تعانى من قلة أجهزة الكمبيوتر وقلة الموارد المادية الهامة الخاصة بتعليم الأطفال للانترنت.

ومن الهام أن يكون المعلم على دراية كافية بأهم مواقع تعليم الانترنت للاطفال وإرشاد وتوجية الأطفال ومتابعتهم باستمرار أثناء الحصة حتى يعود بالنفع والفائدة على الطفل .

ولا أحد ينكر أسباب استخدام الانترنت في التعليم :ـ

1ـ الإنترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم

2ـ تُساعد الإنترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظراً لكثرة المعلومات المتوفرة عبر الإنترنت فإنه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين الطلاب، حيث يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع الطلاب لمناقشة ما تم التوصل إليه .

3ـ تساعد الإنترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة .

مجالات استخدام الانترنت في التعليم :ـ

1ـ تساعد الإنترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس ذلك أن الإنترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب سواءً كانت سهلة أو صعبة .

2ـ الاستفادة من البرامج التعليمية الموجودة على الإنترنت ، الاستفادة من بعض الافلام الوثائقية التي لها علاقة بالمناهج .

3ـ الاطلاع على آخر الابحاث العلمية والتربوية

4ـ الاطلاع على آخر الاصدارات من المجلات والنشرات

3ـ دور إخصائي المكتبة:ـ

لا أحد ينكر التطور الهائل في عالم المكتبات وإنشاء أقسام متخصصة في الكثير من مكتباتنا للاطفال وأيضا إنشاء مراكز خاصة بالاطفال وأدب الأطفال لذا لاخصائي المكتبة دور هام في تعليم الأطفال للانترنت وهذا الدور يكون عن طريق مساعدة الأطفال في الحصول على معلومات أكثر وتوسيع مداركهم عن طريق استخدامهم لشبكة الانترنت والتعامل معها والبحث عما يريدونه من خلال الادوات المتاحة والخاصة بهم على شبكة الانترنت وتوسيع مداركهم بمعلومات أكثر وأفضل وذلك من خلال التعامل مع شبكة الانترنت .

لذا هناك أهمية خاصة لتدريب أمناء المكتبات الأطفال على استخدام شبكة الانترنت والتعامل معها واكتساب القدرة على القراءة السليمة والنظر والاستماع والفهم والتحليل والقدرة على الاستخدام السليم لاى وعاء من أوعية المعرفة .

ثالثا :ـ دور وسائل الاعلام في تعلم الطفل للانترنت:ـ

تعتبر وسائل الاعلام الجماهيرية سواء المقروءه أو المسموعة أو المرئية لها دور هام في تعلم الطفل واكسابه مختلف المهارات ولها دور هام في تعلم الطفل للانترنت، وتعتبر الانترنت إحدى وسائل الاعلام الحديثة والهامة . فالعديد من وسائل الاعلام تظهر الانترنت واستخدامه من قبل الأطفال والشباب، وتم تناول مختلف الموضوعات عن تعليم الانترنت للاطفال وتاثر الأطفال به سلبيا وايجابيا . فوسائل الاعلام تشجع على تعلم الانترنت . كما تنشر وسائل الاعلام آخر وأهم مواقع تعلم الانترنت

للاطفال . وتركز وسائل الاعلام الضوء على أهم تعلم الطفل للانترنت من خلال البرامج الحوارية وغيرها .

رابعا :ـ متطلبات البحث الآمن:ـ

فى الوقت الذى أصبح فيه الانترنت ملاذًا يلجأ إليه أطفالنا لقضاء كثير من أوقاتهم في استخدامه وخاصة بعض معرفة تأثيرات الانترنت الايجابية والسلبية أصبح من الهام تحقيق بيئة آمنة للطفل من أجل بحث أكثر أمنا وأكثر متعة ومنها برامج الحجب ومتصفحات الأطفال والتى يتصفح فيها الطفل المواقع وتعينه على البحث بشكل أكثر أمنا .

- **برامج الحجب:ـ**

يطلق على برامج الحجب العديد من المسميات ومنها : برامج التصفية ، برامج الترشيح ، برامج الحماية أو الفلترة وهى عبارة عن أدوات تكنولوجية تستخدم للقيام بعملية الحجب وإغلاق المواقع الضارة التي تتاح على شبكة الانترنت وتحدث هذه العملية أما عن طريق استخدام شاشات عازلة وسرية أو عن طريق إعداد قوائم تخصص للمواقع المحظور عرضها .

- **متصفحات الاطفال:ـ**

فى شبكة الانترنت يمكن تجهيز المتصفح الشبكى أو المستكشف وهو البرنامج الذى يساعد على التجوال بين المواقع والاشهر حاليا متصفح إكسبلورر ومتصفح نيتسكيب وهذه المتصفحات المتخصصة لدى الأطفال مبرمجة من أجل حماية الطفل من المساوئ تظهر يوميا على الانترنت فضلا عن أن واجهة المتصفح تستخدم أشكال وصور تثير اهتمام الطفل وفى نفس الوقت تجعل من السهل عليهم الوصول إلى مواقع الانترنت التي يفضلها .

الفصل الرابع

أولا :ـ تقييم الكتب الخاصة بتعليم الانترنت للاطفال:ـ

تعد عملية اختيار كتب الأطفال أهم مهام إخصائى المكتبة وليست عملية الاختيار فقط بل أيضا تقييم الكتب عملا أساسيا في عملية الاختيار ويجب التفرقة بين لفظي التقييم والاختيار وذلك لأنهما يدلان على عمليتين منفصلتين حيث إن التقييم يركز على المادة ذاتها من حيث جودتها ودقتها وصلاحيتها وقيمتها من الناحيتين الموضوعية والشكلية أما الاختيار فيعني بمدى مناسبة المادة لمقابلة احتياجات واهتمامات مستفيدين بالذات في مكتبة بالذات فضلا عن مناسبتها للإضافة إلى مجموعات المواد الموجودة فعلا بالمكتبة .

لا أحد ينكر التطور الهائل في حجم كتب ومكتبات الأطفال المتخصصة ومراكز بحوث توثيق أدب الأطفال وقد ظهرت مختلف الكتب العلمية المبسطة للاطفال والتي تشتمل على مجموعة من الكتب العلمية المبسطة ، وتضم معلومات مبسطة عن مختلف فروع المعرفة وخاصة في مجال تعليم الكمبيوتر والانترنت وتوجد أيضا القصص الخاصة بتعليم الانترنت للاطفال .

ثانيا:ـ معايير اختيار كتب الأطفال على العناصر التالية :

1ـ الموضوع :

هل يوسع الكتاب من خيال الأطفال ؟

هل الموضوع الذي يتناوله الكتاب مشوقا للأطفال ومثيرا لخيالهم ؟

إذا كان كتاب معلومات وحقائق ، هل المعلومات التي وردت به صحيحة وحديثة ؟

هل يزيد من معرفة الأطفال بالموضوع ويقربه إلى أذهانهم ؟

هل يساعد الطفل على التكيف مع نفسه ومع الآخرين ومع المجتمع المحيط به ؟

هل ينمي معرفة الطفل بالقيم الروحية والإنسانية والاجتماعية ؟

هل يضيف جديدا إلى مجموعة الكتب الموجودة بالمكتبة ؟ أم أنه يعتبر تكرارا لكتب موجودة فعلا؟

2ـ الأسلوب :

هل أسلوب الكتاب ـ المفردات اللغوية وبناء الجمل ـ والشكل الأدبي مناسب للموضوع الذي يتناوله ؟

هل الموضوع الذي يتناوله الكتاب قدم بطريقة مناسبة للقراء المستهدفين ؟

هل يكتب المؤلف بوضوح وسلاسة بحيث يمكن قراءة ما يكتبه بسهولة ؟

هل حرر الكتاب بأسلوب أدبي مشوق أو أسلوب جاف ؟

إذا كان الكتاب يحتوي على معلومات ، هل يقدم هذه المعلومات مباشرة أو تضيع في القصة والحوار ؟

3ـ المؤلف :

هل هو مؤهل للكتابة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب ؟

هل هناك كتب أخرى لنفس المؤلف وهل هي مناسبة لتزويد المكتبة بها ؟

هل يتمتع المؤلف بشهرة معينة في ميدان التأليف للأطفال ؟

هل تعرض الصحف والمجلات نشاط المؤلف في ميدان الكتابة للأطفال ؟

4ـ الشكل المادي :

هل الكتاب مناسب من حيث الطباعة (وضوح الطباعة ـ والمسافات بين السطور وطول السطر ـ وحجم الحروف) ؟

هل شكل الكتاب مناسب للموضوع الذي يتناوله ؟

هل حجم الكتاب وثقله مناسب لتلميذ المدرسة الابتدائية ؟

هل هو مجلد بطريقة جذابة وبشكل أنيق يجذب الأطفال لقراءته ؟

هل الرسوم والصور واللوحات الموجودة بالكتاب ظاهرة وملونة بألوان طبيعية جذابة وهل تعبر تعبيرا صادقا عن الغرض منها ؟

5ـ الناشر :ـ

من الناشر ؟

ما السمعة التي يتمتع بها في ميادين نشر كتب الأطفال ؟

هل يعتني بإخراج كتبه وطباعتها بشكل جذاب ؟

هل نشر كتبا صالحة ومناسبة للمكتبة من قبل ؟

ثالثا :ـ المعايير الخاصة بنقد وتقييم قصص الاطفال:ـ

تعد القصص من أهم أنواع أدب الأطفال حيث يقبل عليها الأطفال عادة في جميع أعمارهم ومستوياتهم القرائية ومن عناصر العمل القصصى نوجد معايير أهمها :ـ

أولا ـ الفكرة :ـ

الفكرة في القصة هي ما يستخلصه القارى من مجمل قرائته لها وهى ما أراد المؤلف أن ينقله للاطفال من خلال أحداث القصة وشخصياتها وقد تتضمن القصة فكرة واحدة أو أكثر وهناك معياران للحكم على جودة الفكرة هما :ـ

1ـ أن تكون هذه الافكار قيمة ومفيدة وأن تقوم على المبادئ والاخلاقيات السليمة وتعمل على ترسيخ تلك المبادئ في أذهان الاطفال .

2ـ أن تقدم هذه الافكار بطريقة سهلة وواضحة يتمكن الأطفال من استخلاصها .

ثانيا ـ الحبكة:ـ

الحبكة كعنصر هي طريقة لتنظيم الاحداث داخل القصة أما الحبكة كمعيار فيشترط ما يلى :ـ

1ـ أن يكون الربط منطقيا بين الاحداث والشخصيات بحيث نتابع أحداث القصة تتابعًا طبيعيا .

2ـ ان تكون الحبكة واضحة ومباشرة خاصة في قصص الأطفال الاصغر الذين لا يتوافر لهم النضج الكافى لاستيعاب العقدة .

3ـ سرعة الحركة وقوتها ذلك لان قوة الاحداث تثير شغف الأطفال وتغريهم بمتابعة قراءة القصة .

ثالثا :ـ الشخصيات:ـ

تعد الشخصية في القصة من أهم عناصرها لأنها هي التي تقوم بتحريك الأحداث التي تتركب منها القصة والواقع أن هناك معياراً أساسيا يقاس به نجاح المؤلف في تقديم شخصيات قصته وهو أن تكون هذه الشخصيات واقعية ومقنعة ويتجلى هذا المعيار في مظهرين أساسين هما :ـ

أـ انسجام طبيعة الشخصية مع سلوكها:ـ

الشخصيات البشرية يكون معيار نجاحها الاساسى أن تنسجم أقولها وأفعالها مع سنها وجنسها وثقافتها .

بـ الرسم غير المباشر للشخصيات:ـ

بمعنى أن تكشف أقوال وأفعال هذه الشخصيات عن نفسها دون أن يتدخل المؤلف في سياق القصة بشكل مباشر ليصفها القارى .

رابعا :ـ البيئة الزمانية والمكانية:ـ

يقصد بها الخلفية المادية للقصة وتتمثل في تحديد الموقع الجغرافى أو وصف المبانى أو الازياء خلال فترة زمنية معينة وقد تتسع هذه الفقرة لتشمل عدة قرون أو فصل من فصول السنة أو يوم واحد

خامسا :ـ الإسلوب:ـ

ينقسم الإسلوب إلى شقين أساسين هما :ـ

1ـ الكلمات:ـ

تعد الكلمات العنصر الأساسى في الحكم على درجة السهولة أو الصعوبة لنص ما وهناك اتفاق بين الباحثين المتخصصين في هذا المجال على أهمية إضافة كلمات جديدة في النص المقدم للاطفال بشرط بذل المجهود في شرحها وتوضيحها .

وهناك طريقتان لشرح الكلمات الجديدة للطفل وهما :ـ

أـ الطريقة المباشرة بان يوضح مرادف الكلمة إلى جوارها بين قوسين .

بـ الطريقة غير المباشرة بان توضع الكلمة الجديدة في سياق يساعد على تقريب معناها إلى الطفل ولان هذا لايكفى فان الرسم المصاحب للقصة يمكن أن يساعد على فهم الطفل للكلمات الجديدة .

2ـ الجمل:ـ

يمكن تقسيم دراسة الجمل إلى مستويين هما :ـ

المستوى الاول: أن تكون الجمل قصيرة ويحدد عدد الكلمات المطلوبة في الجمل في المرحلة الاولى من الدراسة الابتدائية ثم تزداد بعد ذلك تدريجيا .

المستوى الثانى: فهو مستوى أعلى يتعلق بجودة تركيب الجملة وارتفاع مستواها بحيث تحتوى القصة على بعض الجمل ذات التركيب الادبى الجميل الذى يمكن أن يحتذيه الطفل فيما يكتب .

سادسا :ـ الشكل والاخراج:ـ

يتمضن الشكل والاخراج عدة عناصر منها حجم الكتاب والرسم والتوضيحات ، التصميم الداخلى للصفحات ونوعية الورق الجيد .

فيما يتعلق بالحجم المناسب لكتاب الطفل هو الحجم المتوسط حتى يسهل على الطفل حمله وتناوله أما الرسم والتوضيحات لها أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية النص نفسه وخاصة بالنسبة لصغار الأطفال حيث يعتمد اعتمادا أساسيا على الصور والرسوم ولها دور هام في تنمية الخيال عند الطفل .

أما التصميم الداخلى للصفحات فانه يشمل التنسيق بين مجموعة العناصر المكونة للصحفة ومن ذلك المساحة المخصصة لكل من الرسم والنص داخل الصفحة الواحدة والمسافات بين السطور والمسافات بين الكلمات .

رابعا :ـ نموذج تطبيقي لتقييم "موسوعة الانترنت للاطفال والناشئة:

وسوف يتم التقييم بناء على عدة معايير هى :ـ

أولا : الفكرة — **ثانيا** : الحبكة

ثالثا : الشخصيات — **رابعا** : البيئة الزمانية والمكانية

خامسا : الاسلوب — **سادسا** : الشكل والاخراج

موسوعة الانترنت للأطفال والناشئة

هى من تأليف / د . مبروك عطية ورسوم وإخراج/ عادل البطراوى صادرة عن دار الكتاب المصرى ودار الكتاب اللبنانى وتتكون من عشرة أجزاء هى :ـ

1 . معنى الإنترنت
2 . الطريق إلى الإنترنت
3 . اكتساب المال من الإنترنت
4 . شراء الأشياء عن طريق الإنترنت
5 . سؤال في الدين عن طريق الإنترنت
6 . صداقة جديدة عن طريق الإنترنت
7 . أصدقاء الإنترنت
8 . صديقة الإنترنت
9 . زيارة إلى القاهرة
10ـ البريد الضوئى عن طريق الإنترنت

وسيتم تقيمها من خلال عناصر هى :ـ

أولا :ـ الفكرة:ـ

تقوم فكرة أجزاء الموسوعة على تعريف الأطفال بالانترنت وهى فكرة أساسية وشرح معناه وأهميته في كافة نواحى الحياة ومنها :ـ

1ـ اكتساب المال من الانترنت
2ـ شراء الاشياء
3ـ معرفة أمور الدين
4ـ تكوين الصداقات من مختلف بلدان العالم وكيفية اختيار الصديق الانسب لقلب وعقل وأفكار الانسان وكيف أن الصداقة من مختلف البلدان قد لا تتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا



صورة لاحدى اجزاء الموسوعة

وطرحت الموسوعة عدة أفكار أخرى للاطفال هى :ـ

1ـ الاستفادة من القديم وليس الاهتمام بالجديد فقط .
2ـ أهمية تكوين مكتبة بالمنزل خاصة بكتب الكمبيوتر لمن لديه كمبيوتر بالمنزل
3ـ أهمية الانتماء للوطن .
4ـ كيف أتمكن من تعليم صديقة الانترنت أن تعلن إسلامها بعد معرفة الاسلام عن طريق الانترنت .
5ـ السياحة في مصر وكيف أن الشعب مصر كريم طيب محب لضيوفه وصاحب حضارة قديمة .
6ـ التعريف بالاماكن السياحية المختلف بمصر التي يمكن أن يزورها السائحين منها الاهرام – المتحف الاسلامى – متحف الشمع وغيرها .
7ـ فكرة السفر للخارج التي نفذها كريم بطل القصة
8ـ فكرة تعلم الإيميل التي انتهت بها القصة .

وفي نهاية كل جزء وضع الكاتب أسئلة ليجيب عليها الطفل لقياس مدى استيعاب الطفل للقصة وتتنوع هذه الاسئلة ما بين ضع علامة صحيحة أمام العبارة الصحيحة و أسئلة الاختيار و الاسئلة المفتوحة مثل (أذكر ثلاثة أسباب جعلت أبا مريم يحب كريم ويعجب به) و(بين كيف يكون الانترنت مفيدا في تنشيط السياحة)

ثانيا الحبكة:ـ

يوجد ترابط منطقى بين أحداث القصة كما يوجد ترابط موضوعى بين فقرات القصة ويظهر

الترابط المنطقى الواضح بين الاحداث والشخصيات وعلى مدار العشرة أجزاء تزداد سرعة الحركة ففى الجزء الاول توضح للاطفال معنى الانترنت ثم كيفية استخدام الانترنت وكيفية الاستفادة منه في عدة جوانب مثل اكتساب المال من الانترنت وشراء الاشياء عن طريق الانترنت وتكوين صداقات وغيرها .

ثالثا:ـ الشخصيات:ـ

الشخصيات في القصة متناسبة وهى تزداد على مدار أجزاء الموسوعة والشخصيات هى :ـ

1. كريم بطل القصة تلميذ حاصل على الثانوية العامة
2. والدته السيدة ثريا ربة منزل
3. خالته السيدة مديحة دور ثانوى
4. جدته العجوز أم ثريا
5. الخادمة آمال
6. عم محروس البواب
7. إحدى جيران كريم
8. عامر ابن عم محروس البواب
9. عماد وعلاء أصدقاء كريم في الجامعة
10. مريم صديقة الانترنت
11. والد مريم

رابعا:ـ البيئة الزمانية والمكانية:ـ

تتنوع البيئة الزمانية والمكانية على مدى أجزاء الموسوعة العشر وهناك تناسب في البيئة الزمانية والمكانية وهى واضحة ومحددة بدقة وسهلة للطفل وتشمل القصة الاماكن التالية :ـ

1. منزل كريم
2. سطح عمارة كريم
3. محل شراء الدراجة البخارية
4. مكتب الكمبيوتر
5. كلية كريم
6. شقة إيجار لصديقة الانترنت والدها
7. الاماكن السياحية التي زارتها صديقة الانترنت
8. إمريكا البلد الذى سافر إليه كريم

رابعا:ـ الاسلوب:ـ

يشمل :ـ

أـ الجمل: تتميز بالسهولة والبساطة و لا توجد عبارات غامضة وعند وجود كلمات وعبارات غير مألوفة يوضحها المؤلف ويفسرها والجمل متنوعة تتراوح ما بين القصرة والطويلة فالجملة القصيرة مثل "الاول : أنه ولدى ،وكل أم في الدنيا تحب ولدها" وهناك جمل طويلة مثل (يا لسعادتك يا كريم ، أنت إنسان مميز ، لكل إنسان أم واحدة ، وأنت لك أمان اثنتان "ثريا ومديحة")

بـ الكلمات: سهلة وبسيطة و لاتوجد كلمات مبهمة وحرص الكاتب على تحديد المقصود من الكلمات التي يرى الكاتب صعوبة فهم الطفل لها وهذا جيد ومن الملاحظ أتن الكلمات متدرجة على مدى أجزاء الموسوعة وبذا يكون الكاتب حرص على زيادة الحصيلة اللغوية للطفل .

فعلى سبيل المثال في الجزء الثامن من الموسوعة توجد عبارة (عفا عليها الزمان) شرحها الكاتب أى صارت قديمة منسية .

الفقرات متنوعة ما بين القصيرة والطويلة فالفقرة القصيرة تتراوح جملها ما بين الثلاثة جمل أو أربعة جمل أما الفقرة الطويلة تتروح بها الجمل ما بين عشر جمل أو أكثر .

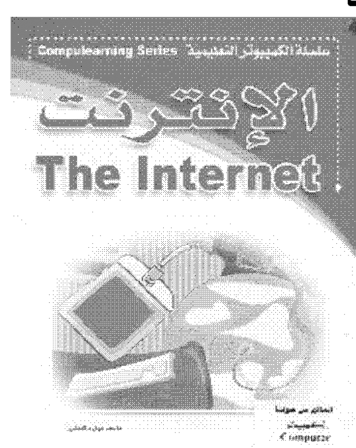
خامسا :ـ الشكل والاخراج:ـ

مقاس القصة 19.4 سم × 27.4 سم وهو حجم يسهل على الطفل حمله وتناوله والغلاف سميك ومقوى مما يحافظ على القصة من التلف وصورة الغلاف واحدة في جميع الاجزاء لاتختلف وهى تدل على العنوان والمحتوى أما الورق الداخلى للقصة جيد وأبيض اللون

أما التصميم الداخلى للصفحات فيتميز بالاتى :ـ

الورق الداخلى جيد وملون وتتناس الالوان مع الموضوع وتتميز الالوان بالجاذبية الشديدة والجمال الفنى . وهناك تناسب بين المسافات بين السطور والمسافات بين الكلمات .

خامسا :ـ نموذج تطبيقى لتقييم كتاب الانترنت



كتاب الانترنت من سلسلة الكمبيوتر التعلمية وهذه السلسلة تقدم برامج الكمبيوتر المختلفة للطفل باسلوب سهل و لايعتمد على الشرح الطويل ويركز في الشرح على الصور والشاشات الملونة التي تجعل من يطلع عليها يحصل على تعليمات واضحة ومحددة وهذه السلسلة باللغة العربية والانجليزية وقد صدر عنها عشرة أجزاء في مختلف برامج الكمبيوتر وهى صادرة عن دار الفاروق للاستثمارات الثقافية .

وسوف يعتمد التقييم على عناصر هى :ـ

أولا :ـ الموضوع:ـ

هذا الكتاب خاص بتعليم الانترنت فقط للاطفال ويتكون الكتاب من :

1ـ الفصل الاول الاتصال بالانترنت
2ـ الفصل الثانى تصفح شبكة الويب الدولية

3ـ الفصل الثالث إرسال واستقبال رسائل البريد الالكترونى .

ثانيا:ـ الاسلوب:ـ

أـ الكلمات : ـ سهلة بسيطة واضحة للاطفال لا غموض بها

بـ الجمل متنوعة ما بين القصيرة والطويلة فالقصيرة تتكون من أربعة جمل أما الطويلة تتكون مع سبع جمل

ثالثا:ـ اللغة:ـ

الكتاب باللغتين العربية والانجليزية فنجد عنوان الفصل بالغة العربية ثم مترجم باللغة الانجليزية وكذلك الفقرات مما يساهم في تعلم ومعرفة مصطلحات الكمبيوتر باللغة الانجليزية .

رابعا:ـ الشكل المادى:ـ

مقاس الكتاب 20 سم × 28 سم وهو حجم يسهل حمله وتناوله للطفل .

الغلاف سميك ومقوى ومن ورق جيد مما يحافظ عليه

التصميم الداخلى للصفحات الورق الداخلى باللون الازرق الهادى والغامق والورق جيد وعدد صفحات الكتاب 47 صفحة .

الرسومات التوضيحية في الكتاب جيدة وهى لتوضيح خطوات استخدام الانترنت .

خامسا:ـ المؤلف:ـ

هذا الكتاب مترجم وهو من تاليف : بول ماكفيدرز

سادسا:ـ الناشر:ـ

هذا الكتاب مترجم وطبع ونشر عن طريق دار الفاروق للاستثمارات الثقافية الوكيل الوحيد لشركة (وايلى) الاجنبية على مستوى الشرق الاوسط .

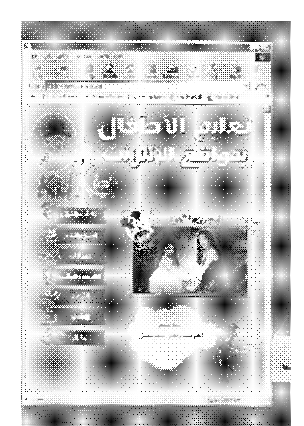
سادسًا: نموذج تطبيقي لتقييم كتاب "تعليم الأطفال بمواقع الانترنت"

سوف تعتمد عناصر التقييم على :ـ

أولا:ـ الموضوع:ـ

يساعد الكتاب على تعلم الأطفال جميع المهارات باستخدامن المواقع المنشورة على الانترنت وقد روى في الكتاب ما يلى :ـ

1ـ أنه من غير الضرورى أن يكون لدى الطفل خبرة سابقة في استخدام الانترنت .



2ـ يحتوى على جميع مواقع الانترنت التي تهتم بتعليم الطفل .

3ـ تعليم جميع المهارات الاستماع والرسم والتلوين والقراءة والكتابة والتحدث .

ثانيا :ـ الفكرة :ـ

التعلم للاطفال بمواقع الانترنت فكرة جيدة وهادفة ومن أهم الافكار في هذا الكتاب :ـ

1ـ تعليم الطفل جميع المجالات الفنية مثل الرسم والتلوين .

2ـ الشرح المبسط الوافى لطريقة استخدام المواقع والاستفادة منه .

3ـ عرض كل موقع بالصور الخاصة به وتحديد المعارات التي يمكن تعلمها منه .

ثالثا :ـ الاسلوب :ـ

يمتاز بالنه سهل وبسيط واضح ويركز الكتاب على كيفية تصفح مواقع الانترنت ويشرح للاطفال بسهولة وبساطة ولا يركز على الشرح بالكلمات بل الشرح المدعم بالصور والرسوم التوضيحية وذلك من أهم أساليب تعليم الاطفال .

رابعا :ـ المؤلف :ـ

هو الدكتور / الغريب زاهر إسماعيل أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة المنصورة وللمولف عدة كتب في مجال التعليم بالانترنت

خامسا :ـ الناشر :ـ

الكتاب صادر عن عالم الكتب وهى إحدى أهم وأشهر دور الكتب في مصر .

سادسا :ـ الشكل المادى :ـ

مقاس الكتاب 16.5 سم × 23.5 سم وهو حجم مناسب حمله وغلاف الكتاب سميك مقوى صورة الغلاف تتناسب تماما مع موضوع الكتاب وألوان الغلاف جذابة .

الصفحات الداخلية للكتاب من ورق أبيض وتزداد الصور التوضيحية في صفحات الكتاب ويتكون الكتاب من 180 صفحة .

التوصيات والنتائج:

أولا :ـ النتائج:

1ـ كثرة تعرض الأطفال للانترنت

2ـ أصبح تعليم الانترنت للاطفال ضرورة لا غنى عنها في عصرنا الحالى

3ـ يمكن استفادة الطفل من الانترنت في كافة نواحى الحياة وفى تعليم المهارات المختلفة وتعلم اللغات والدين .

4ـ أصبح الانترنت متاحًا في الكثير من مدارسنا رغم صعوبة توافر الامكانيات المادية .

5ـ أهتمام الكثير من الدراسات بمدى تأثير الانترنت على الطفل

6ـ ظهور الكثير من مواقع الانترنت للطفل سواء للتسلية أو الترفيه أو للتعليم أو المواقع الدينية .

7ـ بداية ظهور إذاعة للطفل في مصر على الانترنت على نطاق ضيق .

8ـ تواجد صحف الأطفال الالكترونية على الانترنت .

9ـ توافر الكتب الخاصة بتعليم الانترنت للاطفال في مكتبات الأطفال المتخصصة والعامة .

ثانيا :ـ التوصيات:ـ

1ـ ضرورة إلمام الابوين في المنزل بالكمبيوتر جيداً وبالانترنت وأيضا الالمام ببرامج الحماية للانترنت

2ـ دور الابوين في التعريف بما يشاهده الطفل على الانترنت .

3ـ ضرورة توافر برامج الحماية والامان على أجهزة الكمبيوتر التي يتعرض لها الاطفال .

4ـ الاهتمام بحصة الكمبيوتر للاطفال في مدارسنا .

5ـ الاهتمام بكتب تعليم الأطفال للانترنت .

6ـ لابد لوزارة التربية والتعليم إتاحة البرامج العلمية الجذابة والشيقة على شبكة الانترنت خاصة في هذه الايام بعد انتشار مرض انفلونزا الخنازير وامتناع الأطفال عن الذهاب للمدارس .

7ـ الاهتمام بدراسة تاثير الاصدقاء على تعرض الطفل للانترنت .

قائمة المراجع

أولا :ـ الكتب:ـ

1ـ محمد سعد الشربينى . صحافة الأطفال الالكترونية .ـ القاهرة : دار العالم العربى ، 2009 ص 111 حتى ص 113 ، من ص 142 إلى ص 143 ، من ص 152 إلى ص 153

2ـ منال أبو الحسن . دوافع استخدام الأطفال للحاسبات الالية وعلاقاتها بجوانب المعرفية .ـ القاهرة : دار النشر للجامعات ، 2003 – ص 129 إلى ص 132 ، ص 133 إلى ص 137

3ـ هدى محمد قناوى . الطفل وتنشئته وحاجاته .ـ القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1999 .ـ ص 53 إلى ص 79 .

4ـ سهير أحمد محفوظ. الخدمات المكتبية وأدب الأطفال دراسات وبحوث. القاهرة: المكتبة الاكاديمية، 1997. – ص 125 إلى ص 133.

ثانيا:ـ المواقع:ـ

www.manhal.net1-

2- forum.jsoftj.com

ثالثا:ـ الابحاث:ـ

1ـ إيمان محمد محمود – أدوات البحث للاطفال على شبكة الانترنت / إشراف سهير محفوظ، زين عبد الهادي ـ القاهرة، جامعة حلوان، كلية الاداب، قسم المكتبات والمعلومات، 2008 – إطروحة ماجستير.

2ـ فاطمة مصطفى حسين ـ إدارة محركات البحث الخاصة بالاطفال على شبكة الانترنت دراسة تحليلية/ إشراف سهير محفوظ، محمد عزت عبد المقصود ـ القاهرة، جامعة حلوان، كلية الاداب، قسم المكتبات والمعلومات، 2006

رابعا:ـ المجلات:ـ

مي عبد الله ـ إذاعة للعيال وبس!! ـ الشباب. ـ س 33ع390 (يناير 2010). ـ ص 89

فهرس المحتويات